



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة واسط
كلية التربية

مجلة كلية التربية

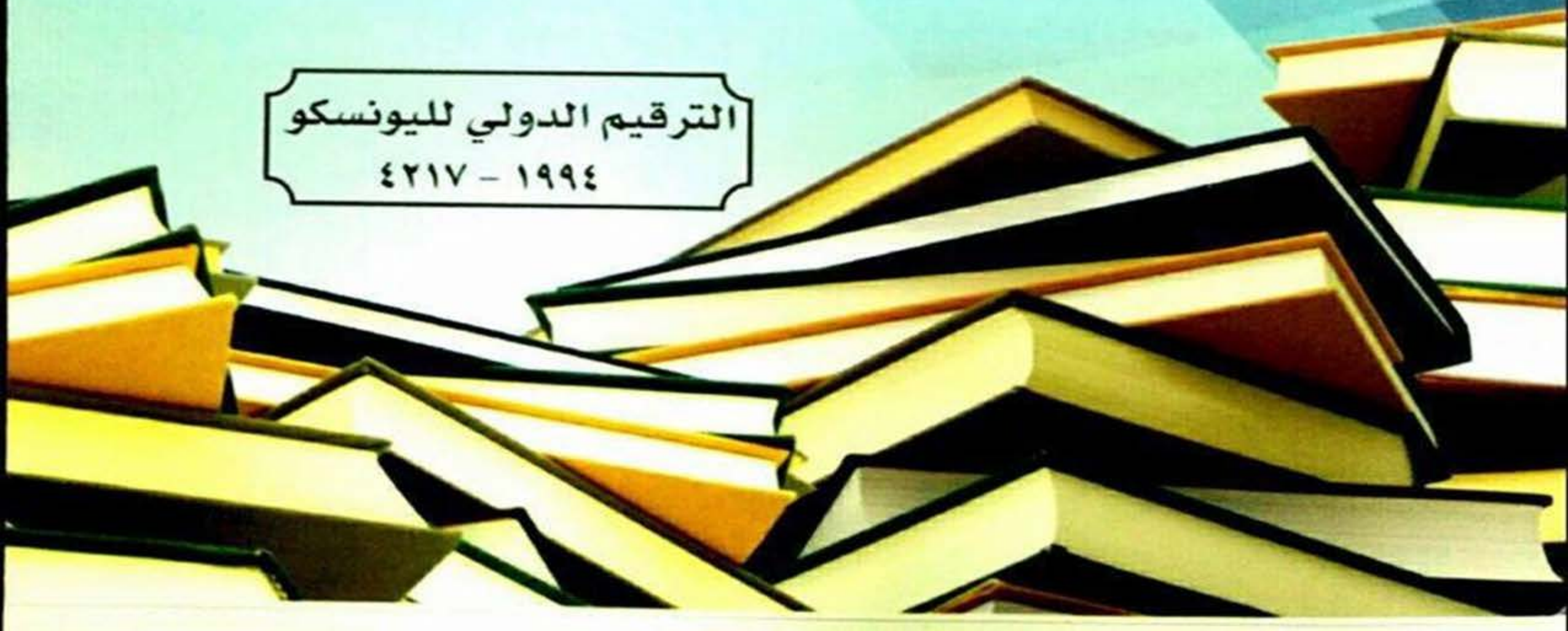
مجلة فصلية علمية محكمة
تصدرها كلية التربية / جامعة واسط

ج 1

45

العدد

الترقيم الدولي لليونسكو
٤٢١٧ - ١٩٩٤





جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة واسط / كلية التربية
مجلة كلية التربية / واسط

مجلة

كلية التربية

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدرها كلية التربية - جامعة واسط

العدد الخامس والأربعون ج1 / السنة الرابعة عشرة

ربيع الآخر - 1443 هـ / تشرين الثاني - 2021 م

رقم الايداع في دارالكتب والوثائق ببغداد 961 لسنة 2007

P-ISSN 4217-1994

E-ISSN 2518-5586

ISI Impact Factor (2020) is: 1.7

ISRA Journal Impact Factor (JIF) is : 2.774

كلمة العدد

يصدر العدد الخامس والأربعون / ج1 من مجلة كلية التربية بحلته الجديدة ، إذ تضمّن هذا العدد بحثاً واحداً في علوم القرآن والتربية الإسلامية ، وسبعة أبحاث في اللغة العربية وآدابها ، وأربعة أبحاث في التاريخ ، وثلاثة أبحاث في الجغرافية ، وأحد عشر بحثاً في العلوم التربوية والنفسية ، وبحثاً واحداً في الفنون ، وبحثاً واحداً في القانون ، وبحثاً واحداً في اللغة الإنجليزية .

ومع إطلالة كلِّ عدد من أعداد المجلة ، نحثُ القُراء الكرام والباحثين والأكاديميين الأفاضل ، كُلاً في مجال تخصّصه ، على إبداء ملاحظاتهم العلمية على ما نُشر في هذا العدد والأعداد السابقة؛ لأنَّ آراءهم هي سبيلنا الأهم لتطوير عملنا في هذه المجلة، وفي أعمالنا البحثية كلّها. والله من وراء القصد.

هيئة التحرير

مجلة كلية التربية

مجلة علمية محكمة تصدرها كلية التربية - جامعة واسط

العدد الخامس والأربعون ج ١ - السنة الرابعة عشرة - تشرين الثاني ٢٠٢١

هيئة التحرير

أ.د. محمود حمود عراك	رئيس التحرير	جامعة واسط
أ.د. محمد حسين علي	مدير التحرير	جامعة واسط
أ.د. نعيم سلمان البدري	عضواً	جامعة واسط
أ.د. علي رشيد الحسناوي	عضواً	جامعة البريمي / عُمان
أ.د. صلاح سلطان الحسيني	عضواً	جامعة صنعاء / اليمن
أ.د. سليمان عبد الرحمن الذيب	عضواً	جامعة الملك سعود / السعودية
أ.د. مي فاضل جاسم	عضواً	جامعة ام القرى / السعودية
أ.م.د. هاشم عليوي محمد	عضواً	جامعة واسط
أ.د. عماد جبار كاظم	عضواً	جامعة واسط
أ.م.د. مالك ناصر عبود	عضواً	جامعة واسط
أ.م.د. مالك فضيل عبد الله	عضواً	جامعة واسط
أ.م.د. علاء حسين خلف	عضواً	جامعة واسط
أ.م.د. أنيس محمد جاسم	عضواً	الكلية التربوية المفتوحة
أ.م.د. أزهار حميد منخي	عضواً	جامعة واسط
أ.د. سوسن كريم زغير	عضواً	جامعة القادسية
م.م. ستار ترف رزاق	عضواً	جامعة واسط

سكرتير المجلة: السيد حازم أنور جاسم



مجلة كلية التربية

يعود هذا الاسم الذي صار اسماً لمجلتنا، على اسم كلية التربية واسط وكانت تابعة إلى جامعة القادسية في بادئ الأمر حين تقرر فتح كلية قائمة بذاتها مع بداية العام الدراسي 1996/1997 ، تلبية لمتطلبات خطط التنمية الشاملة التي يشهدها القطر العراقي لمحافظة واسط والتوسيع الكبير في قطاع التعليم الثانوي وتطعيم هذا القطاع الحيوي بملاكات علمية ، تأسست المجلة العلمية البحثية في كلية التربية في عام 2007 وتصدر هذه المجلة بشكل فصلي متخصصة ومؤهلة تربوياً ومهنياً لكي يساهموا مساهمة فعالة في تنشئة وإعداد الجيل الجديد ، الترقيم الدولي لليونسكو 1994- 4217 ، ورقم الإيداع في مجلتنا في دار الكتب والوثائق بغداد 961 لسنة 2007م

ضوابط النشر في مجلة كلية التربية

يسر أسرة تحرير مجلة كلية التربية/ جامعة واسط / ان تصدر العدد الخامس والأربعون ج 1 (تشرين الثاني/ 2021) ، وتستقبل البحوث في مجال العلوم الإنسانية على وفق الضوابط الآتية :

ملاحظة مهمة: تخضع جميع البحوث الى برنامج الاستئلال الالكتروني (turnitin) ويجب ان تكون نسبة الاستئلال أقل من 20% فقط

- 1 – يكتب عنوان البحث واسم الباحث ولقبه واختصاصه العلمي ومكان عمله على صفحة مستقلة .
 - 2 – تكتب خلاصة البحث وعنوانه واسم الباحث وعنوانه باللغتين العربية والانكليزية مع الأيميل .
 - 3 – تستقبل المجلة البحوث التي لم يسبق نشرها باللغتين العربية والإنكليزية .
 - 4- يكون نظام المصادر (ABA) حصراً ، ويكون نوع وحجم الخط (14 simplified Arabic) ، للمتن ، والهامش يكون في نهاية البحث بخط (12 Simplified Arabic) ، وبحوث اللغة الإنكليزية (Times New Romans) ، على ألا يتجاوز البحث (20) صفحة وفي حالة تجاوز البحث الصفحات أعلاه يتحمل الباحث أجوراً إضافية.
 - 5- ترسل البحوث إلى خبراء مشهود لهم بالمكانة العلمية داخل العراق وخارجه ، ويلزم الباحث بإجراء كافة التعديلات التي يضعها الخبراء على البحث قبل تزويده بخطاب قبول النشر.
 6. يلزم الباحث بدفع مبلغ مائة الف دينار على ان يتم تزويده بإيصال قبض محاسبي يتضمن قيمة المبلغ المدفوع، ذلك لأن المجلة تعمل على وفق نظام التمويل الذاتي
 7. لا يعاد المبلغ ولا تعاد البحوث في حالة رفض البحث من قبل السادة الخبراء .
 - 8- يزود بنسختين (مُستل) من البحث .
 - 9- الأفكار الواردة في المجلة تعبر عن رأي أصحابها والمجلة غير مسؤولة عنها.
 - 10- ترسل البحوث على الرابط الآتي : <http://edu.j.uowasit.edu.iq>
- البريد الإلكتروني E-mail : ecjuow@uowasit.edu.iq
 - لأي استفسار لاحق يرجى الاتصال على الهاتف المحمول: (07804277177)
 - للاطلاع على البحوث المنشورة زوروا موقع المجلة على الانترنت www.edu.j.uowasit.edu.iq

محتويات العدد الخامس والأربعون / ج1

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	الصفحات	
			من	الى
أبحاث علوم القرآن				
1	م. د. يوسف عبد علي شبيب	التنمر الأخوي وخطورته قصة يوسف عليه السلام أنموذجا	1	16
أبحاث اللغة العربية				
2	أ.م.د. علي عبد الحسين جبير	استدعاءُ الفلكِ والأجرام السماويّة في شعرِ أبي الفتحِ البُستيّ (ت 400 هـ)	17	28
3	أ.د. مجيد خيرالله راهي	ردودُ الرّنجانيّ "ت655هـ" النحويّة في كتابه الكافي في شرح الهادي على آراء الرّمخسريّ "ت538هـ"	29	42
4	أ.م.د. محمود خليف خضير م.د. عيشة إبراهيم محمد	سؤال الأتوثة وتفكيك الاستغراب في قصص الأدبية وفاء عبد الرزاق	43	54
5	أ.م.د. وعد دليان أنور	مظاهر التّعليل التّداوليّ في النّحو العربيّ	55	72
6	م.م. أكرم حازم محمد بشير	أثر القرآن الكريم في الشعر العباسي	73	88
7	م.م. سناء جبار حياوي منهي	مرايا المركز في مواجهة الهامش في رواية (لأنّك قدرّي) للكاتبة ضحى غالب.	89	106
8	م.م. شيماء زاحم حسوني أ.م.د. مشتاق طالب منعم	السلوك السادي في الشعر الجاهلي	107	120
أبحاث التاريخ				
9	الباحث: سجاد علي محي أ.م.د. فاضل كاظم حنون	الزراعة من خلال الرسومات المصرية الدولة الحديثة (1580ق.م-1085ق.م)	121	136
10	أ.د. سعد عبود سمار م.م. أحمد عبيس فيروز	عقائد الموت وما بعده في المعتقدات الإبرانيّة القديمة	137	152

178	153	الحكم الاستعماري الاسباني في الفلبين (1898-1521)	أ.م.د. يعرب عبد الرزاق عبد	11
196	179	تقييم الفئات المشاركة في الثورة الدستورية الايرانية (1911-1905)	م.م. سرمد سعد يوسف م.م. اسراء نوري غلام	12
أبحاث الجغرافية				
218	197	مؤشر العمر الوسيط لسكان محافظة واسط للأعوام (1987 , 1997 , 2007 , و2017)	أ.د. لطيف هاشم كزار الباحثة*: زينب كاظم منشد	13
238	219	تحليل تأثير الحرارة والرطوبة في الراحة الفسيولوجية (مدينة هيت حالة دراسة)	أ.م.د. اسماعيل عباس هراط	14
266	239	التحليل المكاني للتركيب النوعي والعمرى للسكان في محافظة البصرة لعامي (1997-2018)	الباحث: محمد سجاد عبد محسن صادق جعفر ابراهيم	15
أبحاث علم النفس				
298	267	القدرة التنبؤية للبنى المعرفية اللاتكيفية في تحديد زملة التعب العصبي المزمن لدى المتعافين من الاصابة بفايروس كوفيد-19	م.د. فارس هارون رشيد	16
334	299	تصور مقترح لتفعيل الشراكة البينية في الاشراف العلمي بكليات الانسانية بجامعة بيشة	أ.د. عبد الله فلاح الشهراني د. صالح نورين ابراهيم د. رباح رمزي عبد الجليل	17
364	335	إدارة الاجتماعات وفق نموذج ويبر وعلاقته بإدارة الأزمة لمديري المدارس الثانوية	م.د. أحمد نعيم حسن	18
396	365	تعقيد الذات وعلاقتها باستراتيجيات مواجهة الضغوط المرتبطة بجائحة كورونا لدى الملاكات التمريضية	أ.د. حسن علي سيد أ.م.د. إيمان حسن جعدان	19
418	397	الوعي الذاتي وعلاقته بإدارة العلاقات لدى عينة من المصدومين	م.د. حنان خالد ابراهيم جواد	20
456	419	الكفاءة التكيفية لدى ضباط قوى الأمن الداخلي في الفرات الأوسط	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي الباحث: حيدر عبد الرضا حسين	21
480	457	أثر التدريس باستعمال منصة كلاس روم في تحصيل مادة أسس التربية لطبة الصف الأول في كلية التربية ابن رشد	أ.م.د. منال محمد ابراهيم	22

512	481	النمذجة البنائية للدافعية البحثية لدى أعضاء التدريس في أقسام علم النفس والتربية الخاصة بالجامعات السعودية	أستاذ مشارك. د. محمد سيد سعيد سليمان	23
536	513	المعتقدات الصحية لدى المتعافين من جائحة كورونا	الباحث فلاح عجيل يوسف أ.م.د. مالك فضيل عبدالله	24
558	537	درجة تمثل مدرسي التربية الإسلامية في محافظة ذي قار قضاء قلعة سكر للقيم التربوية المتعلقة بالرفق واللين من وجهة نظرهم	م.م. سعيد مصحب فرحان	25
582	559	واقع توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا كوفيد 9 لتدريس الفيزياء من وجهة نظر مدرسيها	م.م. حسن عبد العزيز محمد	26
أبحاث علم الاجتماع				
620	583	العوامل المجتمعية لعمل كبار السن دراسة ميدانية	أ.م.د. بروين حسين علي م.د. حمدية حميد حسن	27
أبحاث القانون				
640	621	الجهات المسؤولة عن تلوث مياه البصرة ومدى مسؤوليتها المدنية	م.م. : انتصار بديع مطير	28
أبحاث اللغة الإنكليزية				
658	641	Analysis of Deixis in the Iraqi Constitution of 2005	Saeed Jaber Hussein Asst. prof. Fida M. Almawla	29

"التنمر الأخوي وخطورته - قصة يوسف عليه السلام- أنموذجا "

م. د. يوسف عبد علي شبيب المحمدي
تدريسي في دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
d.yusuf.eabd@gmail.com

الملخص :

تتاول البحث الموسوم " التنمر الأخوي وخطورته - قصة يوسف أنموذجا- ". بيان أشد أنواع التنمر خطورةً ، ويمكن أن يُسمى العنف الصامت ؛ لأنه - غالباً- لا يُلقى له أهمية من قبل الوالدين مع ما يحويه من خطورة بالغة ، حيث يتعرض الأفراد إلى الأذى الجسدي الذي قد يصل إلى حالات الإصابة الشديدة أو الإعاقة أو القتل ، ولعل في قصة يوسف عليه السلام خير مثال على ذلك . وتبرز أهمية البحث : ببيان أن التنمر الذي يمارسه بعض الأبناء تجاه إخوتهم، قد يكون أكثر خطورة من أي تعدٍ آخر، فالمتنمر يكون مطلعاً على جميع عيوب المتنمر عليه بحكم التقارب بينهما مما يجعله فريسة سهلة للتنمر . ويهدف البحث الى بيان الخطورة العظمى للتنمر الأخوي، وأثر ذلك التعدي على التفكك الأسري التي هي نواة المجتمع.

وقد قُسم البحث الى مقدمة ومبحثين ، وخاتمة ، فالمقدمة احتوت على أهمية الموضوع وأهدافه. وأما المبحث الأول: فقد تناول مفهوم التنمر، وموقف القرآن الكريم منه، وبيان خطورته ، وعلاجه. وأما المبحث الثاني فقد تناول التنمر في قصة نبي الله يوسف عليه السلام ببيان الباعث على التنمر الأخوي ، وأنواعه في القصة ، وموقف المتنمر عليه. وأنهيت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث .
الكلمات المفتاحية : التنمر ، الأخوي ، خطورة ، إخوة يوسف ، يوسف.

**Brotherly bullying and its danger - the story of Joseph,
peace be upon him - a model**

Dr.. Youssef Abd Ali Shabib Al-Mohammadi

Teaching in the Department of Religious Education and Islamic Studies

d.yusuf.eabd@gmail.com

Summary :

The research tagged with "brotherly bullying and its danger - the story of Yusuf as a model-" dealt with. Statement of the most serious form of bullying, which can be called silent violence; Because - often - it is not given importance by the parents despite what it contains of extreme danger, as individuals are exposed to physical harm that may reach cases of severe injury, disability or killing, and perhaps the story of Joseph, peace be upon him, is a good example of that.

The importance of the research highlights: by showing that the bullying practiced by some sons towards their brothers, may be more dangerous than any other infringement, the bully is aware of all the defects of the bully due to the closeness between them, which makes him an easy prey for bullying.

The research aims to show the great danger of fraternal bullying, and the impact of that infringement on the disintegration of the family, which is the nucleus of society.

The research was divided into an introduction, two chapters, and a conclusion. The introduction contained the importance of the topic and its objectives. As for the first topic: it deals with the concept of bullying, the position of the Holy Qur'an on it, and the danger of brotherly bullying, and its treatment.

As for the second topic, it dealt with bullying in the story of Yusuf by explaining the motive for brotherly bullying, its types in the story, and the position of the bully.

The research ended with a conclusion that included the most important findings and recommendations of the research.

Keywords: bullying, brotherhood, seriousness, Joseph's brothers, Joseph.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد .

فالتنمر من المشكلات التي حظيت باهتمام كبير؛ نظرا لكونه أشد أنواع العنف انتشارا وتزايدا في جميع البلدان، وفي كل الطبقات الاجتماعية وفي كل مكان ، في المدارس وأمكنة العمل حتى دخل الى البيوت بين أفراد الأسرة الواحدة.

ونتيجة لهذه الخطورة وقع اختياري على موضوع " التنمر الأخوي وخطورته - قصة يوسف عليه السلام- أنموذجا" وركزت في العنوان على لفظ (الأخوي) في القصة؛ لإخراج التنمر الجسدي وما حدث مع امرأة العزيز، وكونه في قصة يوسف؛ لكون المقام لا يتسع لتناوله في جميع القرآن ، فقد عالج القرآن الكريم هذه الحالة قبل أن يظهر مصطلح " التنمر" وحذر منه؛ لما له من خطورة على الأشخاص، وربما يؤدي ذلك بالنهاية إلى إزهاق الأنفس.

مشكلة الدراسة: تتحدد مشكلة الدراسة من خلال الأسئلة التالية :

- 1- هل تعرض القرآن الكريم لمعنى التنمر؟
- 2- ما موقف القرآن الكريم من التنمر؟
- 3- هل يقع التنمر بين الإخوة ، وما مدى خطورته؟

أهداف البحث :

- 1- بيان أن القرآن الكريم تناول معنى التنمر ، ونهى عنه بأبلغ عباراته .
 - 2- بيان الخطورة العظمى للتنمر الأخوي، وأثر ذلك على هدم الأسرة.
- أهمية البحث :** يكتسب البحث أهميته ببيان أن التنمر الأخوي الذي يحدث داخل البيت، وبين أفراد الأسرة لا يقل خطورة عن باقي أنواع التنمر .

الدراسات السابقة :

ظهرت دراسات عديدة وخصوصا في وقتنا المعاصر لمصطلح التنمر ، ولكن تناوله من خلال القرآن الكريم تكاد تكون تلك الدراسات قليلة جدا - بحدود اطلاعي- منها (دور القرآن الكريم في معالجة المشكلات المعاصرة التنمر أنموذجا) أ.م.د. : اسماعيل مخلف خضير في الجامعة العراقية. والبحث يقع في 16 صفحة، بيّن فيه الباحث بيان التنمر وأسبابه وأنواعه وعلاجه من خلال القرآن الكريم.

أما موضوع بحثي (التنمر الأخوي وأثره في قصة يوسف عليه السلام) فلا أعلم أحدا كتب فيه .

المبحث الأول : مفهوم التنمر ، وموقف القرآن منه ، وبيان خطورته وعلاجه .

المطلب الأول : تعريف التنمر لغة واصطلاحاً :

أولاً : التنمر في اللغة :

تَنَمَّرَ (أسم) مصدر نَمَر، وأظهر تَنَمَّرًا يعني تَشَبَّهًا بالنَّمِر، والفعل تَنَمَّرَ؛ فهو مُتَنَمِّرٌ، والمفعول مُتَنَمَّرٌ له، وتَنَمَّرَ الشخص أي: غَضِبَ وساء خلقه، وصار كالنَّمِر الغاضب، وتَنَمَّرَ أي تشبَّه بالنَّمِر في لونه أو طبعه، وتَنَمَّرَ لفلانٍ أي تنكَّرَ له وأوعده، وتَنَمَّرَ: أي مدَّدَ في صوته عند الوعيد وأصله من شراسة الخُلُق (ابن منظور، 1968، ص235) (عبد الحميد، 2008، ص 165) واختير لفظ "تنمر" ولم يُختر غيرها من صفات الأسد أو الحيوانات الأخرى؛ لأنه حيوان معروف أخبث من الأسد ولا يوجد غالباً إلا متتكرراً غضبان (الفارابي، 1987، ص 838) (الزبيدي، د.ت، ص 299) لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه أن يقتل نفسه، ذو قهر وسطوات عنيدة ووثبات شديدة (الدميري ، 2003 ، ص 495) وهو أعدى عدو للحيوانات، لا تزوعه سطوة أحد، معجب بنفسه (عاشور، د.ت، ص 409)

ثانياً : التنمر في الاصطلاح:

يُعرَّف التنمر بأنّه: شكل من أشكال العُنف، والإساءة، والإيذاء، الذي يكون مُوجَّهًا من شخص، أو مجموعة من الأشخاص، إلى شخص آخر، أو مجموعة من الأشخاص الأقلَّ قوّة، سواء بدنيّاً، أو نفسيّاً، حيث قد يكون عن طريق الاعتداء البدنيّ، والتحرُّش الفِعلِيّ، وغيرها من الأساليب العنيفة، ويتَّبَع الأشخاص المُتَنَمَّرِينَ سياسة التخويف، والترهيب، والتهديد. (فكري، د.ت، ص 21).
وقيل : هو كل فعل شائع عادة بين الصغار والمراهقين ، وإن كان يحصل في بعض الحالات بين البالغين (أبو الديار، 2012، ص29) وقيل هو ايقاع الأذى على فردٍ أو أكثر بدنيّاً أو نفسيّاً أو عاطفياً أو لفظياً . ويتضمن كذلك التهديد بالأذى البدني أو الجسمي بالسلاح والابتزاز (الصبيحان و فرحان، 2013، ص 33)

ثالثاً : معنى التنمر الأخوي :

من خلال ما تقدم يمكن تعريف التنمر الأخوي بأنه : كل فعل أو قول يصدر من الفرد أو الأفراد تجاه أخيهم يتصف غالبا بالشدة والقسوة، تلحق الأذى المادي أو المعنويّ على المتنمر عليه .

المطلب الثاني : موقف القرآن من التتمر

لا توجد آية في القرآن الكريم تحمل مصطلح التتمر؛ لأنه مصطلح معاصر، ولكن توجد آيات تحمل معاني التتمر وما يدل عليه، ومعناه باختصار شديد التعدي والإساءة للآخرين وأذيتهم بالقول أو الفعل، ويدخل فيه أيضاً الشماتة بالآخرين؛ بسبب أشكالهم، أو ألوانهم، أو لأسباب أخرى، وهذه الظاهرة السلبية دليل على قصور فهم وعقل المتمتر.

والقرآن الكريم حرم علينا هذه التصرفات البغيضة، ولعل أصرح آية جاءت في معنى التتمر هي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات: 11)

فإن السخرية بالناس خلق ذميم، اتصف به من أبغضهم الله تعالى ومقتهم من الكفار والمنافقين، وقد ذكر الله تعالى سخريتهم بالمؤمنين، واستهزاءهم بهم، ولمزهم لهم، والحق منهم: وينهى تعالى عن السخرية بالناس واحتقارهم والاستهزاء بهم، وهذا حرام؛ فإنه قد يكون المحقر أعظم قدرًا عند الله تعالى، وأحب إليه من الساخر (القرطبي، 2003، ص 324) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (الحجرات : 11) أي: لا يطعن بعضكم على بعض، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ (الحجرات : 11)، أي: لا تداعوا بالألقاب، وهي التي يسوء الشخص سماعها، والمعنى: أن عيب الأخ عائد إلى الأخ فإذا عاب عائب نفساً فكأنما عاب نفسه (الرازي، 2000، ص 109).

وقال الطبري: "إن الله - تعالى ذكره - نهى المؤمنين أن يتنازوا بالألقاب، والتناز بالألقاب هو دعاء المرء صاحبه بما يكرهه من اسم أو صفة، وعمَّ الله بنهيه ذلك ولم يخص به بعض الألقاب دون بعض، فغير جائز لأحد من المسلمين أن يبنز أخاه باسم يكرهه أو صفة يكرهها. (الطبري، 2000، ص 302)

وسبب نزول الآية كما رواه مقاتل رضي الله عنه قال: نزلت في قوم من بني تميم استهزؤوا من بلال وسلمان وعمار وخباب وصهيب وابن فهيرة وسالم مولى أبي حذيفة (ابن أبي حاتم، 1999، ص 3304) (السيوطي، 1993، ص 563) وروي عن أنس أنها نزلت في بعض نساء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين عيرن أم سلمة بالقصر. (البغوي، 1987، ص 343) (الواحي، 1992، ص 393)

وقد لخص الرازي رحمه الله وأظهر معنى التتمر واضحاً دون لفظه حينما فسر الآية بقوله : " فالسخرية هي أن لا ينظر الإنسان إلى أخيه بعين الإجلال، ولا يلتفت إليه ويسقطه عن درجته ،

وحينئذ لا يذكر ما فيه من المعايير ، وهذا كما قال بعض الناس: تراهم إذا ذكر عندهم عدوهم يقولون : هو دون أن يذكر ، وأقل من أن يلتفت إليه فلا تتكبروا فتستحقروا إخوانكم وتستصغروهم بحيث لا تلتفتوا إليهم أصلاً ، وإذا نزلتم عن هذا من النعم إليهم فلا تعيبوهم طالبيين حظ درجتهم والغضب عن منزلتهم ، وإذا تركتم النظر في معاييرهم ووصفهم بما يعيبهم ، فلا تسموهم بما يكرهونه ولا تهولوا. (الرازي، 2000، ص 104).

المطلب الثالث : خطورة التنمر الأخوي ، وعلاجه.

أولاً : خطورة التنمر الأخوي :

التنمر خطر يهدد المجتمع بأسره بكل أنواعه وأشكاله، ولا سيما التنمر الذي يحدث داخل البيت الواحد، وبين أحضان الأسرة ، فهو لا يقل خطورة عن باقي أنواع التنمر. بل إن العنف الذي يمارسه بعض الأبناء الكبار ضد إخوانهم الأصغر سناً قد يكون أكثر خطورة ما لم يعالج من قبل الأبناء .

وتكمن خطورته في كون الأخ المتمتم يكون مطلعاً على كل تفاصيل شخصية أخيه الضحية ، مما يجعل الضحية فريسة سهلة لسلوكياته التنمرية واعتداءاته.

وهذا يكون عندما يسعى المتمتم للحصول على الاهتمام. أو ربما يكون مدفوعاً بمشاعر الحسد والغيرة اللذان هما كفيلاً لبروز التنمر. ولا زال هذا التنمر لم يعترف به ، ولم يلق له أهمية.

تقول أستاذة الدراسات الأسرية بجامعة نيوهامبشاير الدكتورة كورينا جينكينز: "تاريخياً، ظل العدوان المقترف ما بين الإخوة من أنواع التنمر غير المعترف به، وغير المصنف ضمن أنواع التنمر الخطيرة، وظل معظم الناس يميلون إلى تجاهله أو التقليل من خطورته. بل إن بعض الآباء يعتقدون أنه يساعد الإخوة الأصغر سناً على اكتساب مهارات الدفاع عن أنفسهم وبناء شخصياتهم وعلاقاتهم مع الآخرين لاحقاً، وهذا اعتقاد لا أساس له من الصحة وقد أشارت دراسة جديدة إلى أن التنمر المنزلي الذي يقع من الأخ على أخيه له أضرار كثيرة على الصحة الذهنية والنمو العقلي للأخ الضحية (cnbcnews، 2013).

ثانيا : علاج التنمر الأخوي :

حينما يتم الحديث عن التنمر يُركز عادة على الطرف الضعيف أو المتمتر عليه، والذي غالبا ما يؤدي إلى الانتحار ، أو لمشاكل تؤثر على حياته الصحية، لكن إذا نظرنا إلى التنمر من جهة أخرى نجد ثمة ضحية أخرى ، تتمثل في المتمتر نفسه الذي يتخذ صور العنف سلوكا ثابتا في تعاملاته ، فهو ضحية أيضاً، وكلا الضحيتين - المتمتر والمتمتر عليه- يحتاجان للعلاج النفسي والسلوكي، فهما عضوان أساسيان في المجتمع ، وإذا أهمل المتمتر ولم يُقَوِّم تربيوا وسلوكيا فسيظهر متمترين كثر .

فعلاجه يكمن بوضع منهج تربوي قرآني متكامل، وقوانين حازمة تمنع الإيذاء بكافة أشكاله داخل الأسرة ، وتوضيح الحقوق والواجبات بين الإخوة ، وأهمية احترام الآخرين، ونشر المحبة والمودة بينهم، وبيان حالة المتمتر في الدنيا والآخرة، فقد يُبتلى المتمتر بمثل ما تتمر به في الدنيا ، وأن فعلته هذه توجب خزي العبد يوم القيامة. والتحذير من السخرية والاستهزاء بالضعفاء والمساكين، والاحتقار لهم والإضرار عليهم، والاشتغال بهم فيما لا يعني، وأن ذلك مبعد من الله تعالى (القرطبي، 2003، ص 95).

المبحث الثاني : التنمر في قصة يوسف عليه السلام

المطلب الأول : الباعث على التنمر .

إن الاعتداء على الغير مرفوض قطعاً ، وأشد ما يكون رفضاً إذا وقع من قوي على ضعيف ، وهذا هو التنمر بعينه.

ولعل أهم البواعث لدى المتمتر هو غياب الوازع الديني ، وعدم الالتزام بقوانين الشريعة، مما يدفع المتمتر إلى عدم مراعاة مشاعر الآخرين والاستهزاء بهم.

وهناك بواعث عدة ، يمكن أن تكون سبباً مقنعاً لدى المتمتر نفسه، وما يُهمنا هو الباعث الرئيس للتنمر بين الأخوة في قصة يوسف عليه السلام.

فقد قدّم القرآن الكريم نموذجاً متمثلاً في قصة يوسف عليه السلام والسلوك الذي أقدم عليه إخوته ، حتى سُميت هذه القصة بأحسن القصص.

وإن أهمية تلك القصة تتمثل في تضمينها أحداثاً ومواقف في غاية الإثارة، لأنها تتصل بأهم الدوافع لدى الإنسان، وأشدّها إلحاحاً، ومن بينها دافع الحسد والغيرة، اللذان هما أهم دوافع التنمر . وهو دافع ملح بدوره لا يكاد يتحرّر الإنسان منه إلا بالتدريب الشاق من خلال الوعي الإسلامي بجنور

هذا الدافع، وطرائق تهذيبه والتخلص منه، وإن الباعث الأكبر لدى الإخوة كان نابعا من الحسد ، وهذا بإجماع المفسرين (الطبري، 2000 ، ص 562) (السمرقندي، د.ت، ص 181) (الماوردي، د.ت، ص 9) (البغوي، 1987، ص 477) (ابن كثير، 1999، ص 320) (النعماني، 1998، ص 24) (الشربيني، 1865، ص 96)

وقد كان نبي الله يعقوب عليه السلام عالما بحسد الأخوة ، قال الطبري: " قال يعقوب لابنه يوسف: يا بني لا تقصص رؤياك هذه على إخوتك؛ فيحسدوك" (الطبري، 2000 ، ص 558) وقال ابن عطية : " تقتضي هذه الآية أن يعقوب عليه السلام كان يحس من بنيه حسد يوسف وبغضته، فنراه عن قصص الرؤيا عليهم خوف أن يشعل بذلك غل صدورهم، فيعملوا الحيلة على هلاكه " (ابن عطية، 2002، ص 220)

وقال أبو حيان: " وكان يعقوب دلته رؤيا يوسف عليهما السلام على أن الله تعالى يبلغه مبلغا من الحكمة، ويصطفيه للنبوّة، وينعم عليه بشرف الدارين كما فعل آبائهم، فخاف عليه من حسد إخوته، فنراه من أن يقص رؤياه لهم" (أبو حيان ، 2000، ص 239)

و قال الرازي: هذا " محض الحسد، والحسد من أمهات الكبائر، لا سيما وقد أقدموا على الكذب بسبب ذلك الحسد ". (الرازي، 2000، ص 424)

وقد برز هذا الدافع واضحا من خلال القصة ، وهو دافع لا يحاسب عليه الإنسان ما لم يترجم إلى قول أو فعل .

فغناصر التتمر وجدت جميعها : الدافع ، والجماعة القوية وهم إخوة يوسف ، والضحية المستضعف وهو يوسف عليه السلام ، فالعلاقة بين المتمم والضحية، علاقة عدم توازن بين قوي وضعيف .

فإخوة يوسف يشعرون بعدم القيمة من نواح عدة ، منها الجمال والذكاء والقرب من والدهم، فأرادوا أن يكونوا الأفضل، وأسهل طريقة لهم هي الخطأ من يوسف .

وبالمقابل فقد امتاز نبي الله يوسف عليه السلام بالجمال والذكاء والقرب من والده ، ومميزات أخرى، وكانت في نظر الإخوة عيوب حتى نتج عنها تتمر إخوته عليه فقد كانوا يشعرون أنهم أجدر بحب أبيهم من يوسف، كيف لا يشعرون بذلك وهم جماعة (عصبة)، وقوة الجماعة أكبر من قوة الفرد، فيوسف كان مختلفا عنهم تماما .

قال الرازي: " السبب الذي لأجله قصدوا إيذاء يوسف، وذلك أن يعقوب كان يفضل يوسف وأخاه على سائر الأولاد في الحب وأنهم تأذوا منه لوجه: الأول: أنهم كانوا أكبر سنا منهما. وثانيها: أنهم

كانوا أكثر قوة وأكثر قياما بمصالح الأب منهما. وثالثها: أنهم قالوا إنا نحن القائمون بدفع المفساد والآفات، والمشتغلون بتحصيل المنافع والخيرات". (الرازي، 2000، ص 423).

والذي فجر الحسد لدى الأخوة هي الرؤيا التي رآها يوسف عليه السلام في المنام، ولست بصدد عرض الرؤيا ؛ لأنها فصلت في القرآن الكريم بأحسن تفصيل، وأشبع في كتب التفسير، وأن الغرض من بحثي هو إبراز جانب التمر لدى الإخوة في هذه القصة .

وأول ما برروا فيه تتمرهم ما حكى عنهم في قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالُوا لْيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (يوسف : 8) وهذا الحكم منهم على أبيهم ليس في محله، لأن يعقوب- عليه السلام- كان عنده من أسباب التفضيل ليوسف عليه السلام عليهم ما ليس عندهم.

قال الآلوسي: " كان يوسف أحب إليه لما يرى فيه من المناقب الحميدة، فلما رأى الرؤيا تضاعفت له المحبة، وقد صرح غير واحد أن المحبة ليست مما تدخل تحت وسع البشر والمرء معذور فيما لم يدخل تحته" (الآلوسي، 1995، ص 383)

وقال ابن عاشور : "ودعواهم أن يوسف عليه السلام وأخاه أحب إلى يعقوب عليه السلام منهم، يجوز أن تكون دعوى باطلة أثار اعتقادها في نفوسهم شدة الغيرة من أفضلية يوسف عليه السلام وأخيه عليهم في الكمالات، وربما سمعوا ثناء أبيهم على يوسف عليه السلام وأخيه في أعمال تصدر منهما، أو شاهدها يأخذ بإشارتهما، أو رأوا منه شفقة عليهما لصغرهما ووفاء أمهما، فتوهموا من ذلك أنه أشد حبا إليهما منهم توهما باطلاً . ويجوز أن تكون دعواهم مطابقة للواقع وتكون زيادة محبته إليهما أمراً لا يملك صرفه عن نفسه؛ لأنه وجدان ولكنه لم يكن يؤثرهما عليهم في المعاملات والأمور الظاهرية، ويكون أبنائهم قد علموا فرط محبة أبيهم إليهما من التوسم والقرائن، لا من تفضيلهما في المعاملة، فلا يكون يعقوب عليه السلام مؤاخذاً بشيء يفضي إلى التباغض بين الإخوة " (ابن عاشور، 1984، ص 221)

ولقد قرأت فيما قرأت أن القلة قد تجاوزوا على نبي الله يعقوب عليه السلام في هذا، ولعل الرازي رحمه الله أثلج الصدور في هذا، وألجم النفوس البشرية الضعيفة بسؤال وجواب فقال : " السؤال الأول: إن من الأمور المعلومة أن تفضيل بعض الأولاد على بعض يورث الحقد والحسد، ويورث الآفات، فلما كان يعقوب عليه السلام عالماً بذلك فلم أقدم على هذا التفضيل، وأيضا الأسن والأعلم والأفنع أفضل، فلم قلب هذه القضية؟

والجواب: أنه عليه السلام ما فضلها على سائر الأولاد إلا في المحبة، والمحبة ليست في وسع البشر، فكان معذورا فيه ولا يلحقه بسبب ذلك لوم" (الرازي، 2000، ص 423)
إذاً فالحب مسألة عاطفية كما يقول الشعراوي: " لا تخضع إلى التقنين، ولا تكليف بها" (الشعراوي، د.ت، ص 6865).

فيعقوب عليه السلام لم يخطئ في محبته ليوسف، وهو نبي كريم .
وبحصول الدوافع غالبا ما يلجأ المتمتر إلى الحيلة والمكيدة للتخلص من الخصم ، وقد لجأ إخوة يوسف - عليه السلام - بدافع من حسدهم وغيرتهم إلى الحيلة والمكيدة؛ للتخلص منه، وقد أدى بهم الحال إلى أن يحكموا على أبيهم بالضلال المبين، وإلى أن يحكموا على يوسف عليه السلام بالقتل.

المطلب الثاني : أنواع التمر في القصة

لاقى نبي الله يوسف عليه السلام من إخوته أشد أنواع التمر ، وهو التمر الجسدي، فقد آذوه بالضرب والرفس والسحب، ولم يكتف الأخوة بالتمر الجسدي، فقد استعملوا معه التمر اللفظي، ومارسوا السب والشتم والتهديد وسموه بألقاب ومسميات غير محببة، و بألفاظ وكلمات مهينة له ، فما أن خلوا بيوسف في الصحراء حتى اشتغلوا أولا بضربه وشتمه والقهر عليه وأنواع العذاب والعقاب وكادوا ان يقتلوه ظلما وعدوانا (الشيخ علوان، 1999، ص 370).
ونحو ذلك ذكر السدي: " إنه لم يكن بين إكرامهم له وبين إظهار الأذى له، إلا أن غابوا عن عين أبيه وتواروا عنه، ثم شرعوا يؤذونه بالقول، من شتم ونحوه، والفعل من ضرب ونحوه، ثم جاءوا به إلى ذلك الحب الذي اتفقوا على رميه فيه فربطوه بحبل ودلوه فيه، فجعل إذا لجأ إلى واحد منهم لطمه وشتمه، وإذا تشبث بحافات البئر ضربوا على يديه، ثم قطعوا به الحبل من نصف المسافة، فسقط في الماء فغمره، فصعد إلى صخرة تكون في وسطه، يقال لها: "الراغوفة" فقام فوقها." (ابن كثير، 1999، ص 374).

وكانت بداية حيلتهم أن أقنعوا يوسف أولا ، ثم ذهبوا الى أبيهم .
قال الرازي: " إن إخوة يوسف قالوا له أما تشناق أن تخرج معنا إلى مواشينا، فنصيد ونستبق؟ قال: بلى . قالوا له أنسأل أباك أن يرسلك معنا؟ ، قال يوسف : افعلوا فدخلوا بجماعتهم على يعقوب , فقالوا: يا أبانا إن يوسف قد أحب أن يخرج معنا إلى مواشينا فقال يعقوب : ما تقول يا بني ؟ قال : نعم يا أبت إنني أرى من إخوتي اللين واللفظ فأحب أن تأذن لي , وكان يعقوب يكره مفارقتها ويحب

مرضاته، فأذن له وأرسله معهم فلما خرجوا به من عند يعقوب جعلوا يحملونه على رقابهم، ويعقوب ينظر إليه فلما بعدوا عنه وصاروا إلى الصحراء، وألقوه على الأرض وأظهروا له ما في أنفسهم من العداوة، وأغلظوا له القول وجعلوا يضربونه، فجعل كلما جاء إلى واحد منهم واستغاث به ضربه فلما فطن لما عزموا عليه من قتله جعل ينادي يا أبتاه يا يعقوب لو رأيت يوسف وما نزل به من إخوته لأحزنك ذلك وأبكاك، يا أبتاه ما أسرع ما نسوا عهدك، وضيعوا وصيتك، وجعل يبكي بكاء شديداً فأخذه روبيل وجلد به الأرض، ثم جثم على صدره وأراد قتله، فقال له يوسف : مهلاً يا أخي لا تقتلني ، فقال له : يا ابن راحيل أنت صاحب الأحلام قل لرؤياك تخلصك من أيدينا ولوى عنقه ، فاستغاث يوسف بيهودا، وقال له اتق الله فيّ وحلّ بيني وبين من يريد قتلي، فأدركته رحمة الإخوة ورق له فقال يهوذا يا إختوتي ما على هذا عاهدتموني ألا أدلكم على ما هو أهون لكم وأرفق به؟ فقالوا : وما هو؟ قال : تلقونه في هذا الجبّ إما أن يموت، أو يلتقطه بعض السيارة، فانطلقوا به إلى بئر هناك على غير الطريق واسع الأسفل، ضيق الرأس، فجعلوا يدلون في البئر، فتعلق بشفيرها فربطوا يديه ونزعوا قميصه، فقال: يا إختوته ردوا عليّ قميصي؛ لأستتر به في الجب، فقالوا : ادع الشمس والقمر والكواكب تخلصك، وتؤنسك. فقال: إني لم أر شيئاً، فألقوه فيها، ثم قال لهم يا إختوته أئدعوني فيها فريداً وحيداً. وقيل جعلوه في دلو ثم أرسلوه فيها ، فلما بلغ نصفها ألقوه إرادة أن يموت، وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم آوى إلى صخرة كانت في البئر فقام عليها وقيل نزل عليه ملك فحل يديه وأخرج له صخرة من البئر فأجلسه عليها ، وقيل إنهم لما ألقوه في الجب جعل يبكي فنادوه فطن أنها رحمة أدركته فأجابهم فأرادوا أن يرضخوه بصخرة ليقتلوه فمنعهم يهوذا من ذلك " (الرازي، 2000، ص 427).

وقال المفسرون : لما طرحوا يوسف في الجب رجعوا إلى أبيهم وقت العشاء ؛ ليكونوا في الظلمة أجزاً على الاعتذار بالكذب، فلما قربوا من منزل يعقوب جعلوا يبكون ويصرخون، فسمع أصواتهم ففزع من ذلك وخرج إليهم، فلما رآهم قال بالله سألتكم يا بني هل أصابكم شيء في غنمكم؟. قالوا : لا . قال: فما أصابكم، وأين يوسف؟ قالوا : أكله الذئب . قال ابن عباس : إنهم ذبحوا سحلة وجعلوا دمها على قميص يوسف، ثم جاؤوا أباهم وقد لطحوا القميص بالدم ولم يشقوه ، فقال يعقوب لهم : كيف أكله الذئب ولم يشق قميصه فاتهمهم بذلك ، قال يعقوب: بل سولت لكم أنفسكم أمراً (الرازي، 2000، ص 427) (الخازن، 1995، ص 268) .

من هذا يتضح ما فعله الأخوة من أنواع التتمر بحق أخيه، حتى ختموا تلك القصة بشكل آخر من التتمر ، وهو التتمر الاجتماعي حيث نشروا اشاعات غير صحيحة عن أخيه بقولهم : إن يسرق، فقد سرق اخ له من قبل.

فالإخوة مارسوا في هذا الموقف، نفس السلوك السابق القائم على الكذب، فلا يزالون عند سلوكهم السابق، فقد أضافوا إلى موقفهم السابق، موقفاً سلبياً جديداً يكشف عن إصرارهم على الصدور من الاعماق الحاسدة، والى أن تنفيذهم لعملية إلقاء يوسف في البئر لم تشف أعماقهم من الحسد، ومع ذلك كله، يتهمونه بالسرقة دون أن يكون هناك مسوّغ لهذه التهمة. فوجهوا له تهمة السرقة عندما قال لهم: إنّ أخاهم الاصغر بنيامين قد سرق صواع الملك.

وهذا يكشف لنا جليا أن التتمر ليس له عمر محدد ، لأنه ينطلق من النفس التي من صفاتها الحسد، والتكبر ، وغيرها من بواعث التتمر .

وكان لهذا التتمر أثر سيء على الأخوة قال محمد بن إسحاق بن يسار: " لقد اجتمعوا على أمر عظيم، من قطيعة الرحم، وعقوق الوالد، وقلة الرأفة بالصغير الضرع الذي لا ذنب له، وبالكبير الفاني ذي الحق والحرمة والفضل، وخطره عند الله، مع حق الوالد على ولده، ليفرقوا بينه وبين ابنه وحببيه، على كبر سنه، ورقة عظمه، مع مكانه من الله فيمن أحبه طفلاً صغيراً، وبين أبيه على ضعف قوته وصغر سنه، وحاجته إلى لطف والده وسكونه إليه، يغفر الله لهم وهو أرحم الراحمين، فقد احتملوا أمراً عظيماً" (ابن كثير، 1999، ص 372-373)

المطلب الثالث : موقف المتتمر عليه .

كثيراً ما نسمع في الإعلام وخصوصاً في الدول الغربية أن بعض حالات الإنتحار سببها التتمر، لكن إذا ما رجعنا الى قصة يوسف نجد أنها قد رسمت لنا أفضل علاج لمواجهة المتتمر، وقد تمثل ذلك العلاج بالصبر ، وهو سمة بارزة في سلوك يوسف عليه السلام ، فرغم بُعد عن أبيه، وما رافقه من الشدائد في رحلته مع إخوته ، وإلقاءه في البئر، متروكاً وحيداً يعاني الوحدة والظلام والبعد ، وبيعه إلى السيارة، والأشد من هذا أن الفاعل إخوته ، وأن يوسف عليه السلام لا يعلم لماذا فُعل به كل هذا ، وعلى الرغم من هذا كله ظل صابراً محتسباً لله تعالى يؤنس أمه في الله، وكان لنتيجة هذا الصبر أن أظهره الله عليهم فكانت العاقبة أن أصبح عزيز مصر .

وتشير الروايات التفسيرية أن يوسف عليه السلام عندما أُلقي في البئر كان ربه ملجأه الوحيد، وكان دعاؤه : " اللهم يا مؤنس كل غريب، و يا صاحب كلّ وجيد، ويا ملجأ كل خائف، ويا كاشف كل

كربة، ويا عالم كل نجوى، و يا منتهى كل شكوى، و يا حاضر كل ملأ، يا حي يا قيوم أسألك أن تقذف رجاءك في قلبي، حتى لا يكون لي هم ولا شغل غيرك، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، إنك على كل شيء قدير" (القرطبي، 2003، ص 144).
وذكر الضحاك دعاء آخر يذكر أن يوسف -عليه السلام- قاله في البئر: " يا صانع كل مصنوع، ويا جابر كل كسير، ويا شاهد كل نجوى ويا حاضر كل ملأ، ويا مفرج كل كربة، ويا صاحب كل غريب، ويا مؤنس كل وحشة: أيتني بالفرج والرخاء، وأقذف رجاءك في قلبي حتى لا أرجو أحداً سواك فرددها يوسف عليه السلام، في ليلته مراراً فأخرجه الله عز وجل، في صبيحة يوم ذلك من الجب". (القيسي، 2008، ص 3514)

الخاتمة :

الحمد لله أولاً وآخراً ، فلا بد لكل عمل من خاتمة ونتائج يصل اليها الباحث وقد توصلت من خلال هذا البحث الى ما يأتي :

- 1- إن مصطلح التتمر من المصطلحات التي يتداولها الناس في أيامنا، ومعناه باختصار الإساءة للآخرين وأذيتهم بالقول أو الفعل، ويدخل في التتمر أيضا الشتمات بالآخرين بسبب أشكالهم؛ أو ألوانهم أو لأسباب أخرى.
- 2- نهى القرآن الكريم عن التعدي على الغير بكل أشكاله من السخرية والتنازب بالألقاب، والإساءات اللفظية ، والفعلية .
- 3- التتمر أحد أخطر الظواهر التي باتت منتشرة، وبشكل كبير في العديد من المجتمعات العالمية، حتى دخل البيوت ، وأصبح بين أفراد الأسرة الواحدة.
- 4- يمكن علاج التتمر بمشروع تربوي ديني متكامل ، ومعالجته من جميع جوانبه.
- 5- ووضع قوانين صارمة للتتمر في معرفة الحقوق والواجبات، وأهمية احترام حقوق الآخرين، لتوفير بيئة آمنة من الإعتداء.
- 6- امتازت قصة يوسف عليه السلام بكونها أحسن القصص، وجميع الأحداث التي دارت فيها جدية بالاهتمام، وأبرز تلك الأحداث ما فعله الإخوة بأخيهم ، فقد رسمت القصة نموذجاً للتتمر الأخوي النابع من الحسد والغيرة تجاه أخيهم.
- 6- مارس إخوة يوسف أنواعا مختلفة للتتمر تجاه أخيهم ، منها التتمر اللفظي بالسب وغيره ، والتتمر الفعلي بالضرب وإلقاءه في البئر ، والتتمر الاجتماعي ببث الإشاعات على أخيهم.

7- بينت القصة الحالة التي يجب على (المتمم عليه) أن يسلكها تجاه المتممين، تمثلت بالصبر، والالتجاء إلى الله تعالى، وهما كفيلا بالنصر والإظهار عليهم.

المراجع والمصادر

بعد القرآن الكريم

- 1- ابن منظور محمد بن مكرم (1968م) لسان العرب، ط1، دار صادر بيروت.
- 2- أحمد مختار عبد الحميد (1429 هـ - 2008 م) معجم اللغة العربية المعاصرة ، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1.
- 3- الفارابي إسماعيل بن حماد الجوهري (1407 هـ - 1987 م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4.
- 4- الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، (د.ت) تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية .
- 5- الدميري محمد بن موسى ، أبو البقاء، (2003) ، حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2.
- 6- عبد اللطيف عاشور (د.ت) موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، القاهرة .
- 7- أحمد فكري (د.ت) التتم المدرسي و علاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ط1، جمهورية مصر: مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد.
- 8- أبو الديار مسعد (2012م)، سيكولوجية التتم بين النظرية والعلاج، ط2، الكويت.
- 9- علي موسى الصباحيين والدكتور محمد فرحان القضاة (1434 هـ - 2013م) سلوك التتم عند الأطفال والمراهقين ، مفهومه أسبابه وعلاجه ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض
- 10- القرطبي أبو عبد الله محمد بن احمد ، (1372 هـ): الجامع لأحكام القرآن تحقيق احمد عبد العليم البردوني، ط2، دار الشعب.
- 11- الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر (2000م) مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3.
- 12- الطبري محمد بن جرير (2000م) جامع البيان في تأويل آي القرآن المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة .
- 13- ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد (1999) تفسير القرآن العظيم المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية .
- 14- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، (1993م)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر - بيروت .

- 15- البغوي الحسين بن مسعود (1407هـ - 1987م) ، معالم التنزيل، تحقيق خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط2.
- 16- الواحدي علي بن أحمد (1992م) أسباب نزول القرآن، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان: 393.
- 17- موقع «<http://www.mabarrat.org.lb/Blog/2200>» cnbcnews.
- 18- السمرقندي نصر بن محمد (د.ت). بحر العلوم.
- 19- الماوردي علي بن محمد ، (د.ت)، النكت والعيون، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان .
- 20- ابن كثير إسماعيل بن عمر (1999)، تفسير القرآن العظيم ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط1.
- 21- النعماني سراج الدين عمر بن علي (1419 هـ - 1998م) اللباب في علوم الكتاب، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط1.
- 22- الشربيني شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب (1865) ، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة.
- 23- ابن عطية عبد الحق بن غالب (2002)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 .
- 24- الأندلسي محمد بن يوسف (2000) البحر المحيط في التفسير المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت.
- 25- الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله (1995)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1.
- 26- ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد (1984م)، تحرير المعنى السديد وتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر - تونس.
- 27- الشعراوي محمد متولي (د.ت) تفسير الشعراوي - الخواطر ، مطابع أخبار اليوم .
- 28- الشيخ علوان نعمة الله بن محمود ، (1419 هـ - 1999 م)، الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، دار ركاابي للنشر - الغورية، مصر، ط1.
- 29- الخازن علاء الدين علي بن محمد ، (1995) لباب التأويل في معاني التنزيل، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 .
- 30- القيسي أبو محمد مكي بن أبي طالب (1429 هـ - 2008 م)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المحقق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات



العدد الخامس والأربعون ج1
تشرين الثاني / 2021

جامعة واسط
مجلة كلية التربية

العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة ، بإشراف أ.د : الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة
- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط1 .

استدعاء الفلك والأجرام السماوية في شعر أبي الفتح البستي (ت 400 هـ)

أ.م.د. علي عبد الحسين جبير
جامعة القادسية / كلية التربية
ali.jbear@qu.edu.iq

الملخص :

تعدُّ ظاهرة استدعاء الفلك والأجرام السماوية في شعر أبي الفتح البستي من أهم المميزات والخصائص الأسلوبية التي تميَّز بها هذا الشاعر العباسي ، إذ تلوَّنت أشعاره بعشرات الألفاظ الدالة على الفلك والنجوم ، إذ مزج الشاعر من خلالها بين مكونات الطبيعة من جهة ، وما يجده من دلالات متشابهة تحاكي واقع ما تحمله هذه الظواهر من رموز وحركة وثبات وأقول من جهة ثانية ، إذ أصبحت رافداً ثراً استلهم أبو الفتح البستي منه الصورة الشعرية المؤثرة والمكثفة للتعبير عن الأغراض والمقاصد التي تجول في وجدانه وخاطره .

الكلمات المفتاحية : البستي ، شعر ، الفلك والأجرام .

Asst.prof.Dr.Ali Abdul-Hussein Jubair

ali.jbear@qu.edu.iq

Abstract

The phenomenon of summoning astronomy and celestial bodies in the poetry of Abu Al-Fath Al-Busti is one of the most important stylistic features and characteristics that distinguished this Abbasid poet, as his poems were colored with dozens of words denoting astronomy and stars. The reality of what these phenomena carry of symbols, movement, stability and decline on the other hand, as they became a rich tributary, from which Abu Al-Fath Al-Busti was inspired by the influential and intense poetic image to express the purposes and purposes that roam in his conscience and his mind.

Keywords: Al- busti, poetry, astronomy and objects.

المقدمة :

لا مناص من القول أن السماء وما تنطوي عليه من فلكٍ وأجرامٍ سماويةٍ هي مصدر إلهام للشاعر العربي عموماً ولشاعرنا أبي الفتح البُستي خصوصاً ، إذ كونت بحضورها في نص البستي مادة جديرة بالدرس ، بم تضمنته من مظاهر وظواهر تكوّن مادة إبداعه ومصدر عطائه .

إذ مزج أبو الفتح البُستي بين مكونات الطبيعة من جهة ، وما يجده من دلالات متشابهة تحاكي واقع ما تحمله هذه الظواهر من دلالات ورموز ومعانٍ وحركة وثبات وظهور وافول وتغير أشكال واختلاف بما ينسجم مع واقع الحال والتجربة التي يمر بها والتي يريد إيصالها للقارئ بأوجز تعبير وأبلغ تصوير فقد تنوعت رؤية البستي للفلك والأجرام السماوية بحسب موقعها في النفس ، وأضفى عليها ما يختلج في صدره ، وما يخترنزه عقله من رأي وتفكير عنها انطلاقاً من الرأي السائد بأن: الفلك والظواهر الكونية تملك الفاعلية المباشرة للتأثير في الأشياء ، وتغير مساراتها ومصائرنا (الغانمي ، 2015م ، ص51-52) .

إذ تظهر لديه ملكة الخيال جامحة لخلق صورة إبداعية منسجمة مع الطبيعة الصامتة الموحية مولدة بذلك جملةً من الروى والدلالات الجمالية والعاطفية والفكرية والنفسية ، والتي تخلق بدورها نسقاً وامتاً شعرياً مؤثراً .

وبناءً عليه فقد قُسم البحث على ما يأتي :

أولاً : الألفاظ : وقد عمدنا فيه إلى ألفاظ الفلك والأجرام السماوية التي وردت عند أبي الفتح البُستي معتمداً على الأسلوبية الإحصائية في ذلك .

ثانياً : الدراسة الموضوعية : وتناولنا فيه أهم الأغراض التي انساقَتْ فيها ألفاظ الفلك والنجوم والدلالات التي أوحَتْ إليها .

أولاً : الألفاظ :

فقد تنوعت ألفاظ الفلك والأجرام السماوية في شعر البُستي ، إذ جاءت على ثلاثة أشكال وينسب متباينة ، وهي كالآتي :

1- الألفاظ العامة للفلكيات :

ت	اللفظة	عدد مرات ورود اللفظة
1-	الفلك	12
2-	البرج	9
3-	النجم	7
4-	الكوكب	6
5-	الجُرم	1
المجموع الكلي :		35

2- ألفاظ الأجرام السماوية (الكواكب والنجوم والأبراج) :

ت	اللفظ	عدد مرات ورود اللفظة
1-	الشمس	19
2-	القمر	8
3-	البدر	8
4-	المشتري	5
5-	المريخ	4
6-	زحل	4
7-	الحوت	4
8-	عطارد	3
9-	الحمل	3
10-	الثور	2
11-	الفرقدان	2
12-	الجوزاء	1
13-	التنين	1
14-	الميزان	1
15-	الهلال	1
المجموع الكلي		66

3- الظواهر الفلكية :

ت	اللفظ	عدد مرات ورود اللفظة
1-	الكسوف	5
2-	الخصوف	3
المجموع الكلي		8

والمجموع الكلي لكل الألفاظ في كل الحقول = 109 لفظة

ومن ثم فإن هذا الكم الكبير من الألفاظ الواردة في الجداول أعلاه كَوّنَ تواتراً في شعر أبي الفتح البُستي وشكّل ظاهرةً لافتةً ومثيراً أسلوبياً أفاد منه الشاعر كثيراً في سياقه الإبداعي .

ثانياً: الدراسة الموضوعية :

لقد تنوعت الأغراض الشعرية التي جاءت فيها ألفاظ الفلك والأجرام السماوية ، وقد جاءت وبحسب نسبة الورد والتواتر على الشكل الآتي :

أ- المديح :

من أكثر الأغراض التي انساقت فيها ألفاظ الفلك والأجرام السماوية هو غرض المديح ، إذ إن الشاعر حاول جاهداً أن يوظف هذه الألفاظ لما وجد فيها من أبعاد دلالية وجمالية موحية ومؤثرة في الخطاب الشعري والمتلقي ، فنراه يقول في مدح أحد الولاة (البُستي ، 1989م ، ص33):

كالشمس نوراً ولكن ما له لهبٌ كالغيث جوداً ولكن وبئله الذهبُ
أفعاله غرر أقواله سُورَ أقلامه فُضِبَ آراؤه شُهِبَ

نلاحظ الشاعر في النص عمد الى دال الشمس ؛ بوصفها مصدراً للعطاء والنور والضياء وهي بذلك
قرينة للممدوح ، لأنه يملك الصفات نفسها ، ونلاحظ أنَّ الصورة كانت جوهر العملية الشعرية وكيانها
(الصائغ ، 1987م ، ص23) .

ومنه يقول (البُستي ، مصدر سابق ، ص61):
وأُنخْتُ في حزنٍ رُكائبٍ صُحْبَتِي والصارخُ الملهوفُ خيرُ صَريخِ
يأمنُ تولى المُشْتَرِي تدبيره ! حاشاك أن تتقَادَ للمريخِ
المُشْتَرِي هو رمز السعد عند العرب ، أمّا المريخ فهو رمز النحس الأكبر، إذ حاول شاعرنا أبو الفتح
البُستي أن يفيد من هذه المزية في تعزيز سلطة الدلالة في هذا الخطاب وبيان المقصود .

ويقول مادحاً الخليفة (البُستي ، مصدر سابق ، ص87):
مِنْ وجهِهِ ، يطلُعُ نجمُ المُشْتَرِي ياقوتهُ يُنْمِرُ شهداً ، فأشْتَرِ
وتستمر الاستعانة برمز السعد ؛ لأنه الأنجعال في رأي الشاعر في توصيل المعنى مع التأثير في
بنية السياق الشعري . إذ إنَّ الشاعرَ عبّرَ من خلال أبياتهِ عن طريقة التفكير الجمعي أتجاه الكواكب ،
حيث ينظرُ الناس إليها بأنّها سببٌ من أسباب السعادة أو الحزن (الهرّامة ، 1996م ، ص64) .

وقوله مادحاً الخليفة (البُستي ، مصدر سابق ، ص23-24) :
إذا دهى خطبٌ فأراؤه تُغني عن الجيش وتسريبه
وإن دجا ليلٌ، بدا نوره للركبِ نجماً ، فهي تسري به
فالخليفة هو الهادي للجيش في ساحات المعركة فهو النجم الي يُستضاء به ،فهو رمز العطاء والنور
.نلاحظ إفادة أبي الفتح البُستي من معجم الفلك ، لما له من لغة حيّة تَرَوِّ تحملُ شحنةً خياليّةً عاليةً
ومؤثرة .

ومنه -أيضاً- (البُستي ، مصدر سابق ، ص276) :
ولو كنتُ أنثرُ ما تستحقُّ نثرْتُ عليكُ نجومَ الفلكِ
النجوم في النص رمزُ الألق والبهجة والنور والسرور والسمو، فهذا الرمز جديرٌ بالنثر فوق الأمير ،
فالقارئ يجدُ أنَّ سياقات الشاعر تحولتُ إلى تكوينات جمالية تستحضرُ فيها لغة الإبداع الهَيأة الحسيّة
أو الشعورية للأجسام أو المعاني بصياغةٍ جديدةٍ (الصائغ ، مصدر سابق ، ص159) .

وقوله -أيضاً- مادحاً نظم أحدهم وكتابتَهُ (البُستي ، مصدر سابق ، ص56):
فديتك ، يا محمّد ، من كريم هنيءِ صرفه ، عذب المزاج
له في النظم ، منهاجٌ بديعٌ وليس ، لذلك المنهاج هاج

معانيه بروج ليس تُرقى ، وهل يرقى ، إلى الأبراج راج ! ؟
حتى في مدح المعاني يعمد الشاعر إلى جعلها بروجاً عالية لا يرتقي إليها أحد ، بوصفها رمزاً للعلو والارتفاع والوضوح والتميز .

وقوله في ركن المعالي (البُستي ، مصدر سابق ، ص 65) :

رُكن المعالي ، قبلة المحامد ، وشحّة بكّل لفظٍ فاردٍ

وكلّ معنى ، للهوم طاردٍ كأنما استملاء من عطارٍ

وتبقى الألفاظ والمعاني المختارة من قبل شاعرنا لُركن المعالي متميزة وذات خصوصية ومتفردة ، وتبعث على الأمل وطاردة للهوم ، وقد جاء عطار-هنا -بوصفه رمزاً للبهجة والسرور .

ويقول في مدح الخليفة (البُستي ، مصدر سابق ، ص 27) :

وإني لمحتاج إلى سيد له سماح ، ورأي ، لا تغيب كواكبهُ

فيكشف أيام الجدوب سماحهُ وتفثُ أكمّام الغيوب تجاربه

يلاحظ القارئ أنّ الشاعر أبا الفتح البُستي قد جعل ألفاظ الكواكب في هذا النص الشعري مصدراً من مصادر العطاء والنور ، فالصورة عند شاعرنا البُستي هي وسيلته في التعبير عما يجول في خاطره ، ويعمد إليها قاصداً استجابة الحواس عند جمهور القراء (الهرامة ، مصدر سابق ، ص 91) .

ومنه في مدح الخليفة -أيضاً- (البُستي ، مصدر سابق ، ص 29) :

رُبّ شعرٍ لما مدحتك فيه سار في العالمين ، بُعداً وقرباً

فكأنّي أودعته فلك الشمس فعم البلاد شرقاً وغرباً

الملاحظ أنّ الشمس جاءت بوصفها رمزاً للضياء في هذا النص ، وكانت معادلاً موضوعياً للممدوح إذ أشارت للسمو والرفعة والضياء . والملاحظ أنّ الصور الفلكية التي أودعها شاعرنا في بنيته الإبداعية قد غلبت عليها المبالغة ، قاصداً التأثير في الممدوح وجمهور المتلقين .

ب- الفخر: لقد استعان أبو الفتح البُستي بشكلٍ لافتٍ في غرض الفخر بدوال الفلك والأجرام السماوية، حتى غدت سمة بارزة في شعره ،

إذ يقول مفتخراً بنفسه (البُستي ، مصدر سابق ، ص 94) :

لئن تنقلت ، من دارٍ إلى دارٍ وصرت بعد ثواءٍ رهن أسفارٍ

فالحُرّ حرٌّ عزيزُ النفس حيث نوى والشمس في كلّ بُرج ، ذات أنوارٍ

يفتخرا لشاعر كثيراً بنفسه ، حيث يقول إنّ تنقله بين دار ودار لا يؤثر في شخصيته ومكانته الاجتماعية ، بل يبقى شامخاً خُراً ، حاله كحال الشمس التي تنتقل بين الأبراج لكنها مضيئة ومشرفة ، فالشاعر يستدعي الصور البصرية دائماً ، لأنها من أدقّ الحواسّ ، ومن أكثرها تأثيراً في الواقع (الهزامة ، مصدر سابق ، ص 91) .

ومنه -أيضاً- (البُستي ، مصدر سابق ، ص 17) :

أو خَيَلُوا لَكَ أَنَّ عَهْدِي أَبْتَرُّ فالخُرُّ لا يرضى بعهدٍ أَبْتَرِ
طبعي كطبع المُشتري ما فيه من شَرِّ ، فهل من مُشتَرٍ للمُشتري؟

يلاحظ أن الشاعر يفخر بنفسه بأنّه صاحب كلمة وعهد ، ولا ينقض العهد أبداً ، وأنّ طبعه مماثل لطبع المُشتري في الدلالة على الخير والعطاء ، فالفلك -كما يبدو جلياً- عند البُستي يمثل عنصراً من عناصر الإيحاء والتأثر بسبب الدلالة التي يولدها في النصّ ، وهذا -بالطبع- مصداق لقول أحد النقاد ب(أنّ للألفاظ أرواحاً ، ووظيفة التعبير الجيد أن يُطلق هذه الأرواح في جَوْها الملائم لطبيعتها فتستطيع الإيحاء الكامل) (العريض ، 1974م ، ص 12) .

ويقول بعد حبسه مفتخراً (البُستي ، مصدر سابق ، ص 105) :

فديتُك يا رُوحَ المكارم كُلِّها ! بأنفسٍ ما عندي من الرُوح والنَّفْسِ
حُبِسْتُ ومن بعد الكُسُوفِ تَبَلَّجُ تُضيءُ به الآفاقُ للبدرِ والشَّمْسِ

ظهر لنا الكُسُوفُ في هذا النص بوصفه رمزاً للشاعر ومعادلاً موضوعياً للذات ومعاناتها في هذه الحياة ، إذ إنّ اختفائه المشابه للكُسُوفِ هو اختفاء واحتجاب مؤقت ، ومن بعده سينطلق النور والضوء الأبدي الذي يغمر الكون ، وقد عمّد الشاعر إلى هذه الألفاظ ، لأنها توقظ في النفس المستقبلية مجموعة من المشاعر والأحاسيس الموجبة .

و يقول -أيضاً- (البُستي ، مصدر سابق ، ص 258) :

لئن كَسَفُونَا بلا عَلَةٍ وفازت قِدَاخُهُم بِالظَّفَرِ
فقد يَكْسِفُ مَنْ دُونَهُ كما يَكْسِفُ الشَّمْسُ جُرْمَ الْقَمَرِ

ويستمر مصطلح الكُسُوفِ بوصفه باعثاً إبداعياً عند البُستي ، ليظهر من خلاله خلجاته ومكنوناته الداخلية ، وبأنّ الكُسُوفِ ليس ضعفاً أو انهزاماً بل حالة عابرة لا تؤثر في هيبة ومكانة البُستي ، وأنّ الشمس تتكسف لكنها عالية متوهجة في كبد السماء .

ج- الغزل: أخذ الغزل حيزاً من الألفاظ الكونية، حيث يقول متغزلاً (البُستي، مصدر سابق ، ص 135):

أيُّها البذرُ الَّذي يجلو الدُّجَا إنَّ رُوحِي في هَوَاكُم تَحترقُ

أنا من جملة أحرار الوري غير آتي في هواكم تحت رق

تألق الشاعر كثيراً في استدعاء الألفاظ الكونية ، بوصفها مصدراً ثراً من مصادر الجمال والمتعة ، فهو يقف في هذا النص متغزلاً بمحبوبته ، واصفاً إياها بالبدر جمالاً وجاذبيةً . ويقول -أيضاً- (البستي ، مصدر سابق ، ص40):

لقد زاعني بدر السما بصدوده ووكل أجفاني برغي كواكبه

فيا مهجتي ! لا تجزعي من جفائه و يا كبدي ! صبراً على ما كواك به

ويرجع مرة أخرى ليمثل محبوبته بدر السماء علواً وتميزاً وسحراً . والقمر عندما يصبحُ بدرًا يمثلُ قمةً اكتمالِ النور والضياء ، وهذه الصور تخرجُ مشحونةً بالعاطفة والإحساس (لويس ، 1982م ، ص23) ، فضلاً عن النغم الهادر المنبعث من موسيقى الجناس (كواكبه ، كواك به) . ومنه يقول (البستي ، مصدر سابق ، ص145) :

يا قمرًا في الفؤاد حلًا ! دمي حرام فكيف حلًا ؟

علي سيف الصدود سلًا والقلب منه للوصل سلًا

نلاحظ أن القمر جاء علامةً من علامات الجمال والألق ، فشاعرنا يمثل معشوقته بالقمر بياضاً وإشعاعاً ، وهنا سيادة مطلقة للخيال الجامح عند الشاعر في بث الصور والألوان والأشكال . ومنه قوله (البستي ، مصدر سابق ، ص210):

قمر يقمر العقول بسحر ما له مركز سوى عينيه

فالشاعر يكثر من دال القمر ، لأنه أيقونة الضياء والخب ، و يستعين أدينا البستي بهذه الدوال والألفاظ ، لأنه يعي جيداً ما للفلك من تأثير في بنية النص الإبداعي من تأثير في المتلقي والجمهور . ومنه -أيضاً- (البستي ، مصدر سابق ، ص143) :

شوقي إليك ربيع القلب ملبسه وشي السُرور بأنوار من الخلل

فإن أردت له مثلاً يُشابهه فانظر إلى حسن فعل الشمس في الحمل

وهنا في هذا النص يندفع الشاعر ليمثلها بالشمس إشعاعاً وانتشاراً ، فالصورة البصرية -هنا- محاكاة للطبيعة وجمالها ونورها . ونجد في هذا النص تفاعلاً بين الفكرة والرؤية والحواس ، إذ يستعين المبدع بلغة شعرية مستندة إلى طاقة اللغة الانفعالية بتشبيهاتها واستعارتها ، لأجل خلق الاستجابة والتأثير في جمهور السامعين والقراء (غزوان ، 1994م ، ص119) .

وله -أيضاً- (البستي ، مصدر سابق ، ص149):

يا غزلاً بوجهه جذري ظل يحكي كواكباً في هلال

لا تَلْمَنِي إِنْ نَمَّ بِالسَّيْرِ دَمْعِي فَلَهُ الذَّنْبُ خَالِصاً مِنْهُ لَا لِي

يشبه محبوبته بالهلال المتوهج جمالاً وروعة وضياءً ، ويصل العشق إلى حدِّ البكاء من ألمِ الفراق ، ويتضح جلياً هيمنة مصطلحات الفلك والأجرام السماوية على البنية البيانية لصور أبي الفتح البستي، مع الموسيقى الموحية والمؤثرة من بنية الجناس (هلال ، ه لا لي) والتي تكثف اللحظة الشعورية عند البستي .

د-الحكمة : نالت الحكمة نصيباً من ألفاظ النجوم والكواكب والأبراج ، إذ يقول ناصحاً ومحدِّراً من سطوة الملوك وتقلب مزاجهم (البستي ، مصدر سابق ، ص67):

سَلِ اللَّهَ الْغَنِيِّ تَسْأَلُ جَوَادَا أَمِنْتَ عَلَى خَزَائِنِهِ النَّفَادَا
وَإِنْ أَصْفَاكَ سُلْطَانٌ بِقَرَبٍ فَلَا تُغْفَلُ تَرْقُبَكَ الْبِعَادَا
فَقَدْ تُدْنِي الْمُلُوكُ لَدَى رِضَا وَتُبْعُدُ حِينَ تَحْتَقِدُ احْتِقَادَا
كَمَا الْمَرِيخُ بِالتَّثْلِيثِ يُعْطِي وَبِالتَّارْبِيعِ يَسْلُبُ مَا أَفَادَا

يُحذر الشاعر-هنا- الجمهور من أن الاقتراب من السلطان ليس مدعاةً للأمان ، لأنَّ الملوك والسلاطين لا أمان لهم ، يقربوك اليوم ، ويبعدوك غداً ، وهذه الحكمة عضدها الشاعر بدال المريخ ، وهو رمز التشاؤم والنحس ، حيث إنَّ المريخ في البُعد الثالث للمجرة يُعطي بريقاً ولمعاناً ، ولكنَّه في البُعد الرابع يأخذ ما أعطى من الضوء ، ويصبح الكون أشدَّ ظلمةً . فيسلب ما أعطى .وقد افاد الشاعر كثيراً من هذه الرموز المؤثرة والمتجذرة في وجدان العرب عموماً .

ويقول -أيضاً- (البستي ، مصدر سابق ، ص250) :

لَا تُعَوِّلْ عَلَى شَخْصٍ غُفْمٍ وَصُورَةٌ ذَاتُ حُسْنٍ تَبْهَرُ الْقَمْرَا
فَكَمْ فَتَى ! رَاقٍ مِنْهُ ظَاهِرٌ حَسَنٌ وَكَانَ بَاطِنُهُ ضِدَّ الَّذِي ظَهَرَ

فالشاعر ينبِّه في هذا النص إلى أننا يجب أن لا نغتر كثيراً بالأشكال ، فإنَّ الأشكال خداعةٌ ، ويجب أن نعتد على الأفعال والأقوال قبل المظاهر ، لأنَّ أغلبها مُزيف مبهرج لا قيمة له . فالأخلاق هي معيار التفاضل بين الناس . فالشاعر يعتمد على الألفاظ التي تستجلي المعاني المتخيلة .

ومنه (البستي ، مصدر سابق ، ص274):

أَلَا أَبْلَغُ السُّلْطَانَ عَنِّي نَصِيحَةً يُشِيعُهَا وَدَّ وَرَأْيٍ مُحْنَكُ
تَجَاوَزَتْ أَوْجَ الشَّمْسِ غَزَا وَرَفَعَةً وَذَلَّلَتْ قَسراً كُلَّ مَنْ قَدْ تَمَلَّكَوْا
فَمَا حَرَكَاتٌ مُتَعَبَاتٌ تُدِيمُهَا ؟ تَأَنَّ فَأَوْجُ الشَّمْسِ لَا يَتَحَرَّكُ

يدعو الشاعر إلى التآني في الحياة والروية في اتخاذ القرارات ، لكي لا يكون ندم في المستقبل في اتخاذ القرارات لاسيما في المسائل المصيرية ، وخاصة مسائل الحرب ، وعليه أن يثبت كثرات الشمس مع قمة عطائها اللامتناهي ، وهذه المفردات الفلكية تبعث في النفس الايحاءات .
وقوله ناصحاً الكتاب (البستي ، مصدر سابق ، ص278) :

يا معشر الكتاب ! لا تتعرضوا لرياسة وتصاغروا وتخاذموا

إن الكواكب كن في أشرفها إلا عطاره حين صور آدم

يطلب شاعرنا من الكتاب عند العمل في هذه الصنعة إلى التواضع والتصاغر فيما بينهم ، وعدم التعرض من نقد و هجاء للأمراء والملوك والولاة ، وينصحهم بعدم المساس بهم أبداً ، فهذه الحكم هي من تجعل نجم الكتاب عالياً ناصعاً . فالشاعر - كما نلاحظ استعان بالبيت الأول بالألفاظ التي تدعو للهداية الذهنية ، أما في البيت الثاني فقد عمد إلى الصورة البصرية ، قاصداً الهداية الحسية (مطلوب ، 1980م ، ص 48) . ويقول (البستي ، مصدر سابق ، ص252):

لا تفرعن من كل شيء مفزع ما كل تدبير البروج بضائر

يلاحظ القارئ أن البستي يأمر عامة الناس أن لا يفزعوا من كل شيء عليه علامات الفزع ، أي يدعو أن يتحلى الانسان بالشجاعة والثبات ، ويقول أنه ليس كل حركات الأقمار والنجوم ، وتتجيم المنجمين متحقق ضار ، قد تكون حركات كونية طبيعية تجري ضمن السياق الحركي للفلك .

وينصح أحد الولاة المغرورين قائلاً (البستي ، مصدر سابق ، ص24) :

قل للذي عزته عزة ملوكه حتى أخل بطاعة النصحاء

شرف الملوك بعلمهم وبرأيهم وكذلك أوج الشمس في الجوزاء

يأمر الشاعر الملوك بعد الأغترار بالملك ، وعليهم أن يأخذوا بنصيحة النصحاء والحكماء ، وأن يتحلوا بالحكمة والرأي السديد والعلم ، فهذه مقومات السلطة والحكم . وقد عمد إلى الصور الفلكية لأنها حسية ، وقادرة على تصوير المشاعر الانسانية (الرباعي ، 1980م ، ص146) .

هـ - الهجاء :- لقد عمد الشاعر إلى دوال الكونيات ، للتعبير عن مشاعره وخلجاته في موضوعه الهجاء والذم ، إذ يقول في هجاء أبي البغل (البستي ، مصدر سابق ، ص89) :

ابن أبي البغل عدول عن الـ عدل إلى الباطل والجور

ولو غدا العقل نصيحاً له وصانه من وصمة الخور

تصير الفل فلرب الوري ومبدع الأفلاك والدور

لكنه نور فمن ذاك ما يجعله للخور والشور

يتناول الشاعر -هنا- المهجو أبا البغل مستعيناً بالأبراج ، لاسيّما برج الثور ، إذ يُطلق لفظة (الثور) على أبي البغل كنايةً على عدم الفهم والغباء وقلة القدر .
ومنه يقول -أيضاً- (البستي ، مصدر سابق ، ص88):

لَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ عَنْ سَائِسٍ مَيَّزَ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْجَوْرِ
لَكُنْهُ عَنْ فَلَكَ أَحْمَقٍ يُسَوِّسُنَا بِالْخُوتِ وَالنَّوْرِ

ويستمر البستي باستعمال برج الثور دلالةً على عدم الفهم وقلة القدر ، ويوغل في قذع المهجو ويجعل الحمق صفةً من صفاته .
وقوله (البستي ، مصدر سابق ، ص286):

شَرَفَ الْوَعْدِ بَوْعِدٍ مِثْلُهُ مَثَلٌ مَا فِيهِ زَيْغٌ وَخَلَلٌ
وَدَلِيلَ الصِّدْقِ فِيمَا قُلْتُهُ شَرَفَ الْمَرِيخِ فِي بَيْتِ زُحَلٍ

وعندما يواجه الشاعر مهجوين اثنين لا يجدُ بُدّاً من الاستعانة برمزين من رموز التشاؤم والشر وهما زحل والمريخ . لأن المبدع يرى فيهما خيرَ عونٍ في توصيل المعنى والتأثير في المتلقي من اظهار الخسة والتعاسة .

ويقول ساخطاً وهاجياً للدهر وأفعاله (البستي ، مصدر سابق ، ص153):

لَا تَعْجَبَنَّ لَدَهْرٍ ظَلٌّ فِي صَبَبٍ أَشْرَافُهُ وَعَلَا فِي أَوْجِهِ السَّفَلُ
وَانْقُدْ لِأَحْكَامِهِ أَنَّى يُقَادُ بِهَا فَالْمُشْتَرِي السَّعْدُ عَالٍ فَوْقَهُ زُحَلُ

يقول شاعرنا لا تعجب من علو السيفلة على الأشراف ، فزحل الشر يعلو على رمز الخير المشتري ، ولكن تبقى المقامات محفوظة لكليهما .

ويقول (البستي ، مصدر سابق ، ص25):

أَخْ لِي جَرِبْتُهُ مَرَّةً فَدَمَنِي طُولَ تَجْرِيهِهِ
فَهَلْ كَانَ يُرِيحُ تَجْرِيْبُهُ وَفُلْكَ التَّكْبُرُ تَجْرِي بِهِ

ويهجو أحد الولاة بقوله (41) :

قَدْ غَضَّ مِنْ أَمْلِي أَنِّي أَرَى عَمَلِي أَقْوَى مِنَ الْمُشْتَرِي فِي أَوَّلِ الْحَمَلِ
وَأَنَّنِي رَاحِلٌ عَمَّا أَحَاوَلُهُ كَأَنَّنِي أَسْتَدِرُّ الْحِظَّ مِنْ زُحَلِ

يلاحظ القارئ أنَّ الشاعر يملك من العزيمة والمهابة والأمل الشيء الكثير ، كأنَّه المشتري في بداية انطلاقته ، ومع ما يملك فهو محبطٌ مهزومٌ من الداخل ، لأنَّه سيذهب إلى شخصٍ على الولايةٍ بخيلٍ ، وهو بذلك كأنَّه يستدر الحظ من زحل السيء صاحب رمزية الشؤم .

و- الرثاء :- شاعت في غرض الرثاء تداول ألفاظ الفلكيات ولكنه أقل الأغراض ، حيث يقول راثياً
أحد الولاة (البُستي ، مصدر سابق ،ص282) :

مَضَى الصَّاحِبُ الكافي ولم يبقَ بَعْدَهُ كريمٌ يروِي الأرضَ فيضُ غَمَامِهِ
فَقَدْنَاهُ لَمَّا تَمَّ واعْتَمَّ بالغُلا كذاك خُسوفُ البدرِ عِنْدَ تمامِهِ

يرسم لنا المبدع في هذه اللوحة مقطعاً رثائياً مؤثراً ، وذلك برثائه أحد الولاة حيث جعله كالغمامة التي
تروي الأرض لكرمهِ وجودهِ على الرعية ، ويشبه فقدانه بالبدر بعد اكتماله وجماله في الأفق ، إذ
ينسدل فجأة ويترك فراغاً عميقاً في النفوس والأذهان .

ي- الوصف :- لقد ورد في غرض الوصف مثال واحد يضم ألفاظاً للكواكب والأجرام السماوية ، وذلك
حينما وصف أبو الفتح البُستي الملكة بلقيس
بقوله (البُستي ، مصدر سابق ،ص296-297) :

كَأَنَّمَا النُّيْلُوقَرُ الغُضُّ إِذْ يَبْدُو لَنَا مِنْ مَائِهِ الغَمَرِ
وَإِذْ يُرَاعِي طَلْعَةَ الشَّمْسِ كِي يَفْتَحُ أَحْدَاقاً مِنَ التَّبَرِ
بَلْقِيسُ فِي صَرْحِ قَوَارِيرِهَا واقفةً في الخُللِ الخُضْرِ
تُرَاقِبُ الشَّمْسَ وَمِنْ دِينِهَا أَنَّ لَهَا الخَلْقُ مَعَ الأمرِ

يشبه الشاعر الملكة بلقيس بأنها من جنس الشمس ومن دينها ، من حيث الإطلالة والبهاء والرونق
والجمال ، بيد أنها فاقت الشمس بأن لها الأمر والطاعة ، فجمعت بذلك الجمال والسلطة السياسية
المطلقة .

وفي النهاية لا يسعني إلا القول أن أبا الفتح البُستي قد استعمل اللغة استعمالاً فنياً يدل على مهارته
الإبداعية ، ومن ثم جسد شاعريته في خلق الاستجابة والتأثير في المتلقي ، حتى طبق مقولة أن
الصورة هي الوعاء الفني للغة الشعرية شكلاً ومضموناً (كبابة ، 1999م ، ص58) .

النتائج :

لاحظنا من خلال ما سبق بأن الفلك كَوْن رافداً ثراً لأبي الفتح البُستي ، إذ أستلهم منه الكثير من
الصور الشعرية ، وفي مختلف الأغراض والمقاصد، إذ وقف مادحاً ومفتخراً ومتغزلاً وهاجياً
وراثياً...ألخ من الأغراض ، وقد جعل من الأجرام السماوية وصفاتها الحقيقية والأسطورية المحور
الذي تدور عليه الصورة الشعرية ، ومما تجدر الإشارة إليه أن ألفاظ الفلك والأجرام السماوية قد أخذت
معانٍ رمزية في ذهن الشاعر ، إذ وردت عموماً بالانطباعات الآتية :

- 1- وردت الشمس بوصفها معادلاً موضوعياً لشخصية الشاعر في مجمل الديوان ، إذ دلّت فضلاً عن أيقونة الجمال ، أنها رمزٌ للهيبة والعلو والعطاء .
 - 2- ظاهر خسوف القمر متلازمة الحزن في ذهن الشاعر .
 - 3- يمثل رُحل والمريخ رمزي الشؤم والنحس الدائم عند البُستي .
 - 4- يشكّل كسوفُ الشَّمسِ رمزاً دائماً للمعاناة والقلق عند الأديب .
 - 4- يرى الشاعرُ في القمرِ والبدرِ متلازمين للجمال والضياء ومحوراً فاعلاً للغزل
 - 5- تأتي الكواكبُ رمزاً دائماً للعلو والألق عند أبي الفتح البستي .
 - 6- يمثل بُرجُ الثَّورِ معادلاً موضوعياً للغباء وقِلَّةُ القَدْرِ .
- وهذه هي أهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة .

المصادر والمراجع :

- 1- البُستي ، أبو الفتح ، (1989م) ، ديوان شعر ، تحقيق الأستاذين : دريَّة الخطيب و لُطفي الصَّقَّال ، (د. ط) ، سوريا ، دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية.
- 2- الرباعي ، عبد القادر ، (1980م) ، الصورة الفنية في شعر ابي تمام ، ، ط1، الأردن .
- 3- الصائغ ، د. عبد الإله ، (1987م) ، الصورة الفنّية معياراً نقدياً ، ، ط1، العراق ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامّة .
- 4- العريض ، إبراهيم ، (1974م) ، نظرات جديدة في الفن الشعري ، ط2 ، الكويت ، مطبعة دولة الكويت .
- 5- الغانمي ، سعيد ، (2015م) ، فاعليّة الخيال الأدبي ، ط1 ، لبنان ، بيروت ، منشورات دار الجمل .
- 6- غزوان ، د. عناد ، (1994م) ، مستقبل الشعر وقضايا نقدية ، ط1 ، العراق ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية .
- 7- كياية ، وحيد صبحي ، (1999م) ، الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الانفعال والحس ، (د. ط) ، سوريا ، دمشق ، مطبعة اتحاد الكتاب العرب .
- 8- لويس ، سي دي ، (1982م) ، الصورة الشعرية ، تر: أحمد نصيف الجناحي وآخرون ، مراجعة : د. عناد غزوان ، العراق ، بغداد ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر .
- 9- مطلوب ، د. أحمد ، (1980م) ، قضايا بلاغية ونقدية ، العراق ، بغداد ، دار الحرية للطباعة .
- 10- الهُرَّامة ، د. عبد الحميد عبد الله ، (1996م) ، القصيدة الأندلسيّة خلال القرن الثامن الهجري ، (د. ط) ، تونس .

ردود الزنجاني "ت 655هـ" النحوية في كتابه الكافي في شرح الهادي

على آراء الزمخشري "ت 538هـ"

أ.د. مجيد خيرالله راهي الزاملي

جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص :

تناولنا في هذا البحث ردود الزنجاني النحوية في كتابه الكافي في شرح الهادي على الزمخشري ، لأهمية هذا الموضوع في الدرس النحوي ، ذلك أنّ كتاب الكافي ظهر إلى النور منذ سنة ، فهو كتاب جديد في ظهوره للوجود ، ولم تصله يد الباحثين بالدرس والتناول .

وشملت اعتراضات الزنجاني على صاحب المفضل : اعتراضات في الحدود ، واعتراضات في عل البناء والإعراب ، وتضعيف رواية ، واعتراضات في العوامل ، واعتراضات على بعض ألفاظ الزمخشري ، وترتيب المسائل .

واقضى البحث أن نفصل القول في أربعة مسائل من ردوده على الزمخشري ، ونذكر الردود الأخرى من دون تفصيل لضيق المقام .

Summary Al-Zanjani's grammatical responses In his book Al-Kafi fi Sharh Al-Hadi According to the opinions of al-Zamakhshari

Prof. Dr. Majeed Khairallah Al-Zamili

Wasit University - College of Education

Summary

In this research, we dealt with Al-Zanjani's grammatical responses in his book Fi Sharh Al-Hadi Ali Al-Zamakhshari, due to the importance of this topic in the grammatical lesson, because Al-Kafi's book came to light a year ago

Al-Zanjani's objections to the author of the mufasssal included: objections to the limits, objections to the causes of construction and syntax, weak narration, objections to factors, objections to some of Zamakhshari's words, and the order of issues

The research necessitated that we elaborate the saying in four issues from his responses to Al-Zamakhshari, and mention the other responses without elaborating due to the narrowness of the plac

ردود الزنجاني "ت655هـ" النحوية في كتابه الكافي في شرح الهادي لآراء الزمخشري "ت538هـ" اختلفت مصنفات النحو منهجاً وتصنيفاً ، فجاء إمامها "الكتاب لسيبويه" على أبواب مختلفة ، وعالج بعضها مسائل بعينها ، كالكمال للمبرد ، وخلص بعضها للعلل والأصول ، كالخصائص لابن جني ، ثم شغل الناس بالخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين ، وكتبوا في ذلك مصنفات كثيرة ، كالإنصاف للأنباري والتبيين عن مذهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العكبري ، وقد أشبع مسائل النحو درساً وتمثيلاً وتعليلاً ، على أنها ظلت مبعثرة بعيدة الجنى عسيرة المتناول ، حتى جاء القرن السابع الهجري الذي عاش فيه الزنجاني ، وهو عالم كبير في اللغة ، أحاط بمسائل النحو والصرف واستوعبها ، وأجاد صياغة هذا الموروث الضخم ، ليفيد المبتدئ والمتوسط والمنتهي ، وأسهم في هذا الميدان الفسيح ، فأملى كتابه "الكافي في شرح الهادي" ، فجاء بديعاً في أسلوبه ، مستوعباً في مسأله ، جامعاً لأبحاث النحو والصرف ، بحراً زاخراً بالشواهد العربية ، متأثراً بعلماء العربية السابقين ، مقتفياً أثرهم في معالجة مسائل هذا العلم ، أكثر من ذكر آرائهم وتعليلاتهم ، فتجد سيبويه ، والمبرد ، وابن السراج ، والكسائي ، والفراء ، والفارسي والجرجاني ، وابن جني تتردد أسماءهم في كتابه ، وأكثر العلماء الذين تأثر بهم ، وذكر أسماءهم ، كان جار الله الزمخشري ، صاحب كتاب المفصل في العربية ، فازدان كتابه بأقوال الزمخشري وآرائه وتعليلاته ، ولم يكن مكتفياً بنقل هذه الآراء ، وإنما كان يوردها ، ويعقب عليها ، ويناقشها ، ويردّها في أحيان كثيرة ، إما بسبب عدم قناعته بتوجيه هذه الآراء ، أو لأن الزمخشري لم يحسن تناول بعض هذه المسائل ، أو بسبب وجود بعض الألفاظ في نصوص الزمخشري لا تتسق مع آرائه النحوية.

وشرعنا في هذا البحث بتناول ردود الزنجاني النحوية في كتابه في شرح الهادي على الزمخشري ، لأهمية هذا الموضوع في الدرس النحوي ، ذلك أنّ كتابي الكافي ظهر إلى النور منذ سنة ، فهو كتاب لم تصله يد الباحثين بالدرس والتناول.

وعند تأمل مسائل الاعتراض عند الزنجاني "ت655هـ" في كتابه "الكافي في شرح الهادي" على الزمخشري "ت538هـ" صاحب كتاب "المفصل" تجد هذه المسائل تتصل اتصالاً وثيقاً بموضوعات الخلاف النحوي ، ويعكس الحديث فيها ما خفي على كثير من الدارسين قديماً وحديثاً من أمور سيرت الدرس النحوي ، وأشياء رسمت طريق النحويين ، وحكمت منهجهم الذي ساروا عليه ، وشملت اعتراضات الزنجاني على صاحب المفصل : اعتراضات في الحدود ، واعتراضات في علل البناء والإعراب ، وتضعيف رواية ، واعتراضات في العوامل ، واعتراضات على بعض ألفاظ الزمخشري ، وترتيب المسائل .

واقضى البحث أن نفصل القول في أربعة مسائل من روده على الزمخشري ، ونذكر الردود الأخرى من دون تفصيل لضيق المقام .

1- إعراب جمع المذكر السالم بالحركات

قال الزمخشري : (وقد يُجعلُ إعراب ما يجمع بالواو والنون في النون، وأكثر ما يجيء ذلك في الشعر، ويلزم الياء إذ ذاك ، قالوا: "أَتَتْ عليه سنين"، وقال :
دغاني من نجد فإن سنيتهُ لَعَيْنَ بنا شيباً وشيبنا مُرداً
وقال سُحَيْم :

وماذا يَدْرِي الشعراءُ مِنِّي وقد جاوزَتْ حدَّ الأربعينِ) (الزمخشري ، المفصل ، ص 165-166).

يريد بذلك أنَّ إعراب جمع المذكر السالم بالحركات إنّما هو لغة لبعض العرب ، وأنَّ هذه اللغة لا تفرق بين ما لحقه نقص نحو "سنين" ، وما ليس كذلك نحو "أربعين" ، وإطلاق هذا الحكم من غير تقييد بقيد معيّن يدلُّ على أنّه يرى أنّ هذه الظاهرة تشمل جمع المذكر السالم بأنواعه ، الحقيقي والملحق به ، لذا اعترض عليه الزنجاني بقوله : (واعلم أنَّ الزمخشري حكى أنَّ من العرب من يجعل إعراب ما يجمع بالواو والنون في النون ، ويلزمُ الياء إذ ذاك ، هكذا أطلق ، والمشهورُ أنّهم إنّما يفعلون ذلك فيما جعل الواو والنون فيه عوضاً من نقص لحقه ، نحو: سنون ، وقُلُون ، وثُبُون ، فيقولون : هذه سنينٌ ، ورأيتُ سنيناً ، ومررتُ بسنينٍ ، لأنَّ النون فيه قامت مقام الحرف الذاهب ، فجعلوها كلام الكلمة ، وإنّما ألزموها الياء ليصير نظير "غسلين" ، ونحوها من الأسماء المفردة (الزنجاني ، الكافي في شرح الهادي ، ج 1 ص 340) ، وأردف : (أما قولُ سُحَيْم بن وثيل :

وماذا يَدْرِي الشعراءُ مِنِّي وقد جاوزَتْ حدَّ الأربعينِ

فَقِيلَ : إنّ النونَ فيه حرفُ إعرابٍ ، والكسرة علامة الجر ألحقوه بـ"سنون" ، لأنَّ الأربعين وأخواتها ليست جموعاً للأعداد الدالة هي عليها ، إذ لو كان "أربعون" مثلاً جمع "أربعة" لوجب أن يستعمل في اثني عشر، بل كأنه جمعُ جمع أربع وأربع ، جماعة ، فكان ينبغي أن يكون فيه ، فعوض بالواو والنون ، وصار الحال فيه كحال "أرض" ، و"أرضين" (الزنجاني ، الكافي في شرح الهادي ، ج 1 ص 342).

والحقُّ أنَّ النون في قوله "وقد جاوزت حد الأربعين" ليست حرف إعراب ، ولا الكسرة فيه علامة الجر وإنما هي كسرة التقاء الساكنين ، الياء والنون أجريت النون فيه في الجر والنصب مجرى نون التنبيه واعتمد في الفصل بينهما بحركة ما قبل الياء ، (ينظر : ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 5 ص 13-14).

ويرى ابن جني أنّ ألفاظ العقود من العشرين إلى التسعين ربّما ساغ فيها ما ساغ في "سنون" وبابه من جعل الإعراب في النّون ، فقد ثبت أنّ ثلاثين ليس جمع "ثلاث" ، وأنّ أربعين ليس جمع "أربع" ، ولكنّه جرى مجرى "فلسطين" في أنّه اعتقّد له واحد مقدّر ، وإن لم يجز به استعمال ، فكما أنّ "سنة" كان حقّها ألاّ تُجمع على "سنين" ، وما جُمعت كذلك إلّا تعويضاً عمّا حذف منها ، فكذلك لا تجمع ألفظ العقود على هذا النحو ، بل كان ينبغي أن يكون فيها التاء ، فعوّض عنها بالواو والنون ، وصار الأمر فيها كحال "أرض" ، و"أرضون" ، ذلك لأنّ هذا النوع من الجمع مقدّر له مفرد مؤنث ، وهو الجماعة ، وإن لم يُستعمل ، فكأنّ "أربعين" جمع "أربع" ، مراداً بها الجماعة تقديراً ، وليست النّون في "الأربعين" حرف إعراب ، ولا الكسرة فيها علامة جرّ الاسم ، إنّما هي حركة النقاء الساكنين ، وهما الياء والنّون ، وكسّرت على أصل حركة النقاء الساكنين ، فلم تفتح كما تفتح نون الجمع السالم ، لأنّ الشاعر اضطرّ إلى ذلك لئلاّ تختلف حركة حرف الرّوي في سائر الأبيات (ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج 2 ص 173) .

ويبدو أنّ العلماء اختلفوا فيما نُقل عن العرب من إعراب هذه الأسماء ممّا فيه الواو والنّون بالحركات هل يُقتصر فيه عند النحاة السابقين على نوع معيّن دون آخر ؟ ، فذهب سيبويه إلى إثبات إعراب "مسلمين" بالحركات مع إلزامه الياء ، فيكون بمنزلة قولهم "فلسطين" عند التسمية به ، بخلاف المثني الذي لا يقال فيه "رجلين" إذا سُمّي به ، ناقلاً ذلك عن الخليل ، فقال : (وقال الخليل : من قال هذا قال : مسلمين كما ترى ، جعله بمنزلة قولهم "سنين" كما ترى ، وبمنزلة قول بعض العرب "فلسطين" ، و"قَسْرين" كما ترى ، فإن قلت : هل تقول : هذا رجلين تدعُ الياء كما تركتها في مسلمين ؟ فإنّه إنّما منعهم من ذلك أنّ هذه لا تشبه شيئاً من الأسماء في كلامهم ، ومُسْلِمين مصروف كما كنت صارفاً سنياً) (سيبويه ، الكتاب ، ج 3 ص 232) ، ويُفهّم منه إمكان جريان الكلمة في غير التسمية مجرى التسمية .

وذهب المبرّد إلى عدم الفرق بين الجمع الحقيقي وأنواع الملحق به في إعراب أواخرها بالحركات ، تشبيهاً لإعراب جمع المذكر السالم بإعراب جمع التكسير ، الذي يكون إعرابه كإعراب الواحد ، فقال في كسر نون "النَّبِيِّينَ" في بيت الفرزدق : (فخفص هذه النّون ، وهي نون الجمع ، وإنّما فعل ذلك ، لأنّه جعل الإعراب فيها لا فيما قبلها ، وجعل هذا الجمع كسائر الجمع ، نحو: أفلس ومساجد وكِلاب فإنّ إعراب هذا كإعراب الواحد ، وإنّما جاز ذلك لأنّ الجمع يكون على أبنية شتّى) (المبرّد ، الكامل ، ج 2 ص 633) .

ومما تقدّم نرى في المسألة مذهبين ، قصر الإجازة على أنواع معيّنة من جموع التصحيح ، كقصرها على ما لحقه النقص ، أو جعلها فيما شدّ عن الجموع الحقيقية لعلّة ما ، كشبه المفرد بوجه من الوجوه ، والآخر تعميم الجواز على كلّ ما جمع بالواو والنون ، وجرى الخالفون على هذا التقسيم للمذاهب في المسألة .

فقد اختار الأعلام الشنتمريّ جواز إعراب ألفاظ العقود بالحركات ، كما جاز ذلك في "سنين" وبابه ، لأنّ إعراب الآخر في السنين والعقود أمثل منه في المسلمين ونحوه ، فلفظ "الأربعين" (لفظ مخترع للعقود ، فهو أشبه بالواحد الذي إعرابه بحركة آخره من المسلمين ونحوه) (الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، ج 1 ص 77).

وأجاز ابن مالك أن تُحمل الشواهد في هذا الباب على جميع الأوجه التي تحتلها ، فيجوز أن تكون حركة النون بغير الفتحة لضرورة القافية ، ويجوز أن تكون حركة إعراب ، إمّا بمعاملة الجمع كالمفرد وإمّا بالحمل على هذه اللغة ، إذ قال : (من العرب من شبّه "سنين" ونحوه بـ"غسلين" ، فتلزمه الياء ، ويعرب بالحركات ، فيقول : إن سنيناً يطاعُ إليه فيها لسنيّ ، وسنيّنك أكثر من سنيّني ، وبعض هؤلاء لا ينونُ ، فيقول : مرّت عليه سنيّ ، فتركّ التتوين لازم ، لأنّ وجوده مع هذه النون كوجود تتوينين في حرف واحد ، وإنّما اختصّ هذا النوع بهذه المعاملة ، لأنّه أُعربَ إعراب جمع التصحيح ، وكان الأحقُّ به إعراب جمع التفسير لخلوّ واحده من شروط جمع التصحيح ، ولعدم سلامة نظمه ، وكان جديراً بأن يجرى مجرى صنّوانٍ وقنّوان ، فلما كان له ذلك مستحقاً ، ولم يأخذه نُبّة عليه بهذه المعاملة ، وكان بها مختصاً ، ولو عومل بهذه المعاملة ، نحو : رقين ، لجاز قياساً ، وإن لم يرد به سماع ، وقد فعل ذلك بـ"بنين" ، كقول الشاعر :

وكان لنا أبو حسنٍ عليّ أبا بَرٍّ ، ونحنُ له بنينُ

لأنّ هـُ أشبه "سنين" في حذف اللام وتغيير نظم الواحد ، ولتغيير نظم واحده قيل فيه : فعَلَتِ البنونُ ، ولا يقال : فعَلَتِ المسلمونُ ، ولو عومل بهذه المعاملة "عشرون" وأخواته لكان حسناً ، لأنها ليست جموعاً ، فكان لها حقّ في الإعراب بالحركات كـ"سنين" ، ويمكن أن يكون هذا معتبراً في "الأربعين" من قول جرير :

وماذا يدري الشعراءُ منّي وقد جاوزتُ حدَّ الأربعين

فتكون الكسرة كسرة إعراب ، ويمكن أن تكون كسرة ضرورة كما سبق في البيت قبله ، ويجوز أن تكون كسرة نون الجمع وما حمل عليه لغة ، كما أنّ فتح نون المثني وما حمل عليه لغة (ابن مالك ، شرح التسهيل ، ج 1 ص 86-87).

يتضح من أقوال ابن مالك جواز إلزام العقود الباء وإعرابها بحركات على النون كما في "سنين" و"بنين" وهي اللغة التي تطرد عند بعض النحاة في كل جمع المذكر السالم ، ويفسر ابن مالك هذا الجواز بكون هذه الألفاظ ملحقة بجمع المذكر السالم ، وليست أصلية فيه ، فكان الأولى إعرابها بإعراب جمع التكسير في "بنين" ، أو إعراب المفرد في العقود من الأعداد ، حيث إنها لا تعتبر جموعاً بل أسماء جمع لا مفرد لها ، جاء في الهمع : (ومنها عشرون والعقود بعده إلى تسعين ، وهي أسماء مؤنثة) (السيوطي ، الهمع ، ج 1 ص 156) ، ويوضح ابن مالك هذا الجواز بأن فيه خروجاً عن الفرع إلى الأصل ، وهو جائز ؛ إذ إن الإعراب بالحركات هو الأصل .

وعلى الرغم من أن كلام الزمخشري قد فهم منه أن كسر نون "الأربعين" لغة لبعض العرب لم يفرق بين "الأربعين" و"سنين" ، وعلى ذلك هو لا يرى مجيء هذه النون مكسورة من باب الضرورة الشعرية وهذا ما جعل الزنجاني يعترض عليه .

2- دخول الباء على خبر "ما"

يرى الزمخشري أن دخول الباء على خبر "ما" يصح إذا كان ذلك على لغة أهل الحجاز ، لأن المتكلم لا يستطيع أن يقول : زيد بمنطلق ، فلا تدخل "الباء" على المبتدأ والخبر ، فكما لم يجز دخولها على المبتدأ والخبر ، كذلك لم يجز دخولها على خبر "ما" إلا إذا كان على لغة أهل الحجاز ، قال : (ودخول الباء في الخبر نحو قولك : ما زيد بمنطلق ، إنما يصح على لغة أهل الحجاز ، لأنك لا تقول : زيد بمنطلق) (الزمخشري ، المفصل ، ص 71).

والزمخشري هنا يخلط بين إهمال "ما" بمعنى عدم إعمالها مع بقاء معناها ، وبين إهمالها مطلقاً ، حتى يعود الكلام مبتدأ وخبراً ، والدليل على ذلك تمثيله بعدم جواز "زيد بمنطلق" التي هي مبتدأ وخبر ، واستدلاله بذلك على أنها لا تدخل إلا على اعتبار نصب الخبر ، (فإن معنى ما مثل به استواء "زيد منطلق" و"ما زيد منطلق" بإهمال "ما" ، فكما لا يجوز "زيد بمنطلق" لا يجوز "ما زيد بمنطلق" إلا على الإعمال ، لا على إرادة الإهمال) (الغامدي ، اعتراضات ابن يعيش على آراء الزمخشري ، ص 356).

ولم يرتض الزنجاني مقالة الزمخشري ، فرد كلامه قائلاً : (وقال الزمخشري : إنما يصح ذلك على لغة أهل الحجاز ، لأنك لا تقول : زيد بمنطلق ، يريد أن ما بعد "ما" التيمية مبتدأ وخبر ، والباء لا يدخل في خبر المبتدأ ، وهو ضعيف ، فإن أبا سعيد قال : إنما أدخلت الباء في خبر "ليس" ، لأنها غير متصرفة ، فنزلت بذلك منزلة فعل لا يتعدى إلا بحرف جر ، فعديت إلى منصوبها بالباء ،

وحملت "ما" على "ليس" في ذلك لاشتراكهما في النفي ، فلا فرق في ذلك بين بين الحجازية والتميمية (الزنجاني ، الكافي في شرح الهادي ، ج 1 ص 507).
ويبدو أنّ الزنجاني كان متابعاً لابن يعيش في اعتراضه على الزمخشري ، إذ قال ابن يعيش : (وقوله "لا يصح دخول الباء إلا على لغة أهل الحجاز ، لأنك لا تقول : زيد بمنطلق" ، يريد أنّ ما بعد "ما" التميمية مبتدأ وخبر ، والباء لا تدخل في خبر المبتدأ ، وهذا فيه إشارة إلى مذهب الكوفيين ، وليس بسديد ، وذلك لأنّ الباء إن كان أصل دخولها على "ليس" ، و"ما" محمولة عليها لاشتراكهما في النفي فلا فرق بين التميمية والحجازية في ذلك) (ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 2 ص 116).

3- حاجة الاسم الموصول إلى ما يَتِمُّهُ :

يرى الزمخشري أنّ الموصول ما لا يَتِمُّ حتّى تصله بكلام بعده تامّ ، فيصير مع ذلك الكلام اسماً تامّاً بإزاء مسمّى ، فإذا قلت : جاءني الرجل الذي قام ، فالذي وما بعده في موضع صفة للرجل بمعنى القائم ، ولا بدّ له في تمامه اسماً من جملة تتبعه توضّح معناه ، وتبيّن دلالاته ، إذ قال : (والموصول ما لا بدّ له في تمامه اسماً من جملة تردفه من الجمل التي تقع صفات ، ومن ضمير فيها يرجع إليه ، وتسمّى هذه الجملة صلةً ، ويسمّيها سيبويه الحشو ، وذلك قولك : الذي أبوه منطلق زيد) (الزمخشري ، المفصل ، ص 125).

واعترض الزنجاني على ما رآه الزمخشري بقوله : (قال الزمخشري : والموصول ما لا بدّ له في تمامه اسماً من جملة تردفه ، وفيه نظر ، فإنّ الذي وحده اسم بدليل أنّ التشبيه والجمع تلحقانه ، ولعلّه يريد بذلك أنّه لا بدّ له من أن تلحقه جملة حتى يكون هو وتلك الجملة بمنزلة اسم مفرد حكمه حكمه ، حتى يقع فاعلاً ومفعولاً ومضافاً إليه ومبتدأ وخبره ، فتقول : قام الذي عندك ، وضربت الذي قام) (الزنجاني ، الكافي ، ج 3 ص 1483).

أقول : الموصول هو الذي لا يصير جزءاً من الكلام من مسندٍ ومسندٍ إليه إلّا مع صلة ، وضمير يعود منها إليه ، وهو سببُ بنائه ، ولما كانت الصلة التي وقعت في تعريف الموصول اصطلاحية خفية مثل الموصول عرفها العلماء ، فقالوا : (صلته جملة خبرية ، لنّلا يلزم تعريف الشيء بما هو مثله في المعرفة والجهالة ... أمّا كونها جملةً فلاّن الذي وُضِعَ لجعل النكرات صفة للمعارف بواسطتها ، وأمّا كونها خبرية ، فلاّن ما عداها كالأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والترجي غير موضحة لموصولاتها لكونها مبهمة غير واضحة بنفسها ، فلا توضّح غيرها ، والصلات يجب أن تكون موضحة لموصولاتها) (ابن أبي الربيع ، البسيط في شرح الكافية ، ج 2 ص 97-98).

4- الواو في الجملة الاسمية الواقعة حالاً :

المختار عند الزمخشري اقتضاء القياس في ربط الجملة الحالية إذا كانت اسمية بالواو ، ولا تخلو هذه الجملة من الواو إلا شذوذاً ، إذ قال: (والجملَةُ تقعُ حالاً ، ولا تخلو من أن تكون اسمية أو فعلية ، فإن كانت اسمية فالواو إلا ما شذَّ من قولهم : كَلَّمْتُهُ فَاهُ إِلَى فَيٍّ ، وما عسى أن يُعْتَرَّ عليه في النِّدرة) (الزمخشري ، المفضل ، ص56).

ولم يرتضِ الزنجاني مذهب الزمخشري في ذلك ، فقال معترضاً : (الجملةُ الحالية في موضع نصبٍ ، لأنها حُلَّت محلَّ مفرد منصوب ، فإذا كانت اسمية فقد أوجب الزمخشري المجيء بالواو ، كقولك : أَتَيْتُكَ وَزَيْدٌ قائمٌ ، لأنَّ الجملةَ منقطعةً عن الكلام الأول ، فجاء بالواو رابطة بينهما ، كما جاء بالفاء في جواب الشرط ، كقولك : إن تأتينا فأنت مكرمٌ ، وخصَّ الواو ههنا لأنها للجمع المحض ، والحال في الحقيقة صفة ، والصفة توجد في الموصوف لا قبله ولا بعده ، ولا كذلك غيرها من الحروف ، وعدَّ قولهم : كَلَّمْتُهُ فَوْه إِلَى فَيٍّ ، من قبيل الشذوذ ، والذي حسنَّه مجيء الضمير ، لأنَّ الضمائر تربط الجملة بما قبلها إذا كانت أخباراً وصفات وصلات ، وفيه نظر ، إذ الواو ليست بلازمة ، بل اللازم إما الواو أو ضمير صاحب الحال ، وعدَّ قولهم : كَلَّمْتُهُ فَوْه إِلَى فَيٍّ ، من قبيل الشذوذ إن كانت من جهة القياس ، فليس بصحيح ، وإن أراد أنه قليل من جهة الاستعمال فقريب ، لأنَّ استعمال الواو في هذا المكان أكثر ، لأنها أدلَّ على الغرض ، وأظهر في تعليق ما بعدها بما قبلها ، كقولك : لَقِيتُكَ والجيشُ قادمٌ ، وزرَّتْنَا والشَّتَاءُ خارجٌ) (الزنجاني ، الكافي ، ج2 ص837-838).

ويبدو أنَّ الزمخشري كان متأثراً بالفراء الذي نسب إليه هذا المذهب (ينظر : السيوطي ، الهمع ، ج4 ص47) ، ونسبه بعضهم إلى الكوفيين (ينظر : ابن أبي الربيع ، البسيط ، ج2 ص815-816) ، ويفهم من كلام أكثرهم أنَّ القول الآخر الذي عليه الزنجاني هو مفهوم كلام سيبويه ، ومذهب البصريين ، على اختلاف في تفصيل العلة ، في عدم اختيار الواو (ينظر : ابن مالك ، شرح الكافية الشافية ، ج2 ص761 ، وابن أبي الربيع ، البسيط ، ج2 ص815-816).

وصرَّح أبو علي الفارسي بتقدير الواو ، حين تعرَّض لوجه الرفع في نحو : رَجَعَ فلانٌ عودُهُ على بدئه ، إذ قال: (فإذا قُلْتُ : عودُهُ على بدئه ، رَفَعْتُ "عودُهُ" على الابتداء ، وأضمرَّت الواو ويكون الكلام دالاً عليها) (الفارسي ، المسائل المنثورة ، ص34-35).

ورفض ابن مالك كلام الزمخشري ، وأكدَّ عدم لزوم الواو ، ذاكراً طائفة من الشواهد في إثبات ذلك ، ومشيراً إلى تخريج الزمخشري لآيات من القرآن في كشفه على الحال من غير واو ، فضلاً عن جعله

إفراد الضمير في الجملة الحالية أقيس من إفراء الواو ، لوجود الضمير في الحال وشبهها ، وهما الخبر والنعت (ينظر : ابن مالك ، شرح التسهيل ، ج 2 ص 280-281).

أقول : إن تقرير الزمخشري في المفصل للقاعدة وما ينبغي أن يكون عليه أصل الوضع ، وفي الكشف لما عليه النظم القرآني البليغ ، مما ظاهره التناقض يجب أن ينظر إلى الأول على أنه في سياق التأليف النحوي ، وإلى الآخر على أنه في معرض التفسير البياني ، وقد فات الزنجاني فهم ذلك حتى عكس المقصود من كلام الزمخشري (إذ قرّر أنّ كلام الزمخشري إنّما يصح إن أراد الأكثر من المسموع ، أما إن أراد أنّ ذلك هو القياس فلا ، في حين أنّ العكس هو الصحيح ، لأنّ قياس الجملة الحالية الاسمية وأصل الوضع فيها أن تكون بالواو ، أما المسموع فممنه كثير ليس كذلك ، ولا ينقض ذلك أنّ الأكثر بالواو ، بل يؤكد أنّ ذلك هو القياس) (الغامدي ، اعتراضات ابن يعيش ، ص 331). وإذا أردت أن تحذّر قلت "إياك" ، وهو منصوب بفعل مضمر ، كأنك قلت : إياك أحذّر ، أو إياك باعد ، أو إياك نحّ ، فحذف الفعل ، واكتفى بـ"إياك" عنه ، وكثر ذلك محذوفاً حتّى لزم الحذف ، وصار ظهور العامل فيه من الأصول المرفوضة ، فمن ذلك قول الزمخشري في باب حذف عامل المفعول به : (ومن المنصوب باللازم إضماره قولك في التحذير : إياك والأسد ، أي اتق نفسك أن تتعرض للأسد ، والأسد أن يهلكك) (الزمخشري ، المفصل ، ص 43).

وتناول الزنجاني قوله بالتعقيب قائلاً : (وقول الزمخشري " اتق نفسك أن تتعرض للأسد ، والأسد أن يهلكك" تفسير للمعنى لا تقدير للإعراب) (الزنجاني ، الكافي ، ج 2 ص 702).

وقال الزمخشري في باب ظروف الزمان والمكان : (هو ظرفا الزمان والمكان ، وكلاهما منقسم إلى مبهم وموقت ، ومستعمل اسماً وظرفاً ، ومستعمل ظرفاً لا غير ، فالمبهم نحو: الحين والوقت والجهات الست ، والموقت نحو: اليوم والليلة والسوق والدّار) (الزمخشري ، المفصل ، ص 49).

وردّ الزنجاني تمثيله للموقت بالسوق والدّار ، فقال : (والموقت ما دلّ على مقدار محصور ، كيوم ، وليلة ، وشهر ، وسنة ، وعام ، لأنّ لهذه مقادير لا يتجاوزها ، وكذلك هو من المكان ، كفرسخ ، وبريد ، وميل ، لأنّها في التوقيت كالיום والليلة ، ومثّل الزمخشري للموقت بالسوق والدّار ، وهو فاسد ، لأنّه إنّما تمثّل المفعول فيه ، وليس السوق والدّار كذلك ، إذ لا يتعدى إليهما إلّا بحرف الجر) (الزنجاني ، الكافي ، ج 2 ص 742).

وقال الزمخشري في باب الحال : (شبه الحال بالمفعول من حيث إنّها فضلة مثله جاءت بعد مضي الجملة ، ولها بالظرف شبه خاص من حيث إنّها مفعول فيها ، ومجيئها لبيان هيئة الفاعل أو المفعول وذلك قولك : ضربت زيدا قائماً ، تجعله حالاً من أيهما شئت) (الزمخشري ، المفصل ، ص 53).

وولم يرتضِ الزَّنجانيّ مقالة الزمخشريّ ، فردّه عليه بالقول : (فلو قُلْتُ : ضربتُ زيداً قائماً ، فلا يجوز أن تجعلَ "قائماً" حالاً من التَّاء للّبس ، وقولُ الزَّمخشرِيّ "تجعلُهُ حالاً من أيَّهما شئتُ" ، فيه تسمُّح ، بل لا يجوز ذلك إلّا أن يكون هناك قرينة ، إمّا لفظية ، كقولك : لقيتُ هذا ضاحكاً ، إذا كانت التَّاء لمذكّر ، أو حالية كقولك : سألتُكَ مُعطياً ، فإنّ قرينة السَّؤال دلّت على أنّ الحال من الكاف ، لا من التَّاء ، أو يكون السامع عالماً بصاحب الحال ، فإن لم يكن كذلك فلا تجعلُهُ حالاً من التَّاء إلّا إذا كانت إلى جانبه ، كقولك : ضربتُ قائماً زيداً) (الزنجاني ، الكافي ، ج 2 ص 806).

وقال الزمخشريّ في باب الإضافة : (وتُضافُ أسماءُ الزَّمانِ إلى الفعل ، قال الله تعالى " هذا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ" (المائدة : 119) ، ونقول : جئتُكَ إذ جاء زيدٌ ، وأتيتُكَ إذا احمرَّ البُسْرُ ، وما رأيتُكَ منذُ دخلَ الشَّتاءُ ، ومنذُ قَدِمَ الأميرُ) (الزمخشري ، المفصل ، ص 84).

وتعقَّبهُ الزنجانيّ بالقول : (وأما قولُ الزَّمخشرِيّ "ونقولُ ما رأيتُكَ منذُ دخلَ الشَّتاءُ ، ومنذُ قَدِمَ فلانٌ" فظاهرُهُ يُؤهِمُ بأنَّ "منذُ" ، و"منذُ" مضافان إلى الفعل ، وليس كذلك ، فإنَّهما إن كانا حرفي جرٍّ لم يليا الفعل ، ولم يجزَّرا غير الزَّمان ، فالتَّقديرُ : ما رأيتُكَ منذُ زمانٍ دخولَ الشَّتاء ، ومنذُ يومٍ قَدِمَ فلانٌ ، فيكون المضاف إلى الفعل زماناً ، وإن كانا اسمين لم يخبر عنهما بغير الزَّمان ، فالتَّقديرُ : ما رأيتُكَ منذُ الزَّمانِ دخلَ الشَّتاء ، ومنذُ الزَّمانِ قَدِمَ فلانٌ ، فالمضافُ إلى الفعل زمانٌ ، وذلك لأنَّنا لو لم نقدر الزَّمانَ لبقيا هما مبتدآن بلا خبر ، لأنَّ قولك : دخلَ الشَّتاءُ ، وقَدِمَ فلانٌ ، جملة ليس فيها عائد ، ثم يأتي ذلك الإخبارُ عنهما بغير الزَّمان) (الزنجاني ، الكافي ، ج 2 ص 1155).

وقال الزمخشريّ في تعريف التَّوابع : (التَّوابع هي الأسماء التي لا يمسُّها الإعراب إلّا على سبيل التبع لغيرها ، وهي خمسة أضرب : تأكيد ، وصفة ، وبدل ، وعطف بيان ، وعطف بحرف) (الزمخشري ، المفصل ، ص 97).

الزَّنجانيّ : (وقال الزمخشريّ : التَّوابع هي الأسماء التي لا يمسُّها الإعراب إلّا على سبيل التبع لغيرها ، وفيه نظرٌ ، فإنَّ التَّوابع قد تكون للأسماء والحروف أيضاً ، ولكن لا يستوفيها إلّا الأسماء ، فذلك خصّها بالذَّكر) (الزنجاني ، الكافي ، ج 2 ص 1174) ، وعَرَّفَ التابع بالقول : (التَّابع عند النُّحويين : كلُّ ثانٍ شركَ الأوَّل في إعرابه ، ولم يجب المجيء به غالباً ، والمراد بالثاني ما لا يكون مقصوداً في استحقاق الإعراب ، بل يكون تابعاً لغيره كالتكملة ، وهذا يشملُ التَّابع والمفعول ، وقولنا "شركَ الأوَّل في إعرابه" يفصلُهُ من المفعول ، وقولنا : " لم يجب المجيء به " يفصلُهُ من خبر المبتدأ ... وقولنا " غالباً " احتراز من مثل قولنا : ما في الدَّارِ رجلٌ يَبغُضُكَ ، فإنَّ ها هنا يجب الإتيان بالصفة والموصوف جميعاً ، لاختلال المعنى عند إسقاط واحد منهما) (الزنجاني ، الكافي ، ج 2 ص 1174).

وقال الزمخشري في تعريف الصفة: (هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات ، وذلك نحو : طويل وقصير وعادل وأحمق وقائم وقاعد وسقيم وصحيح وفقير وغني وشريف ووضع ومكرم ومهان) (الزمخشري ، المفصل ، ص 99).

وتعقبه الزنجاني ، مبيناً أن في قوله نظراً لقصور تعريفه ، فقال : (وقال الزمخشري : هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات ، وفيه نظر ، لأن الصفة قد تكون بالجملة والظرف ، وعذره أن الاسم هو الأصل من إنه مفرد ، والجملة إذا وقعت صفة اعتبرت بالمفرد ، ثم الحد ينتقض بالخبر ، كقولنا : زيد قائم ، فإن قائماً دل على بعض أحوال الذات ، فإن أضاف إليه "الجاري عليه في إعرابه" خرج الخبر) (الزنجاني ، الكافي ، ج 3 ص 1202).

وفي باب "حتى" قال الزمخشري: (والفاء ، وثم ، وحتى ، تقتضي الترتيب ، إلا أن الفاء توجب وجود الثاني بعد الأول بغير مهلة ، و"ثم" توجب بهلة ، ولذلك قال سيبويه : مررتُ برجلٍ ثم امرأة ، فالمرور ههنا مروران ، ونحو قوله : تعالى : " وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَبَاءَهَا بَأْسُنَا " (الأعراف: 4) وقوله : "وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى" (طه : 82) ، محمول على أنه لما أهلكها حكم بأن البأس جاءها ، وعلى دوام الالتهاء وثباته ، و"حتى" الواجب فيها أن يكون ما يعطف بها جزءاً من المعطوف عليه ، إما أفضله كقولك : مات الناس حتى الأنبياء ، أو دونه ، كقولك قدم الحاج حتى المشاة) (الزمخشري ، المفصل ، ص 260-261).

وضعت الزنجاني رأيه القائل بمجيء "حتى" للترتيب ، فقال : ("حتى" تركز عاطفة ، يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها ، كالواو والفاء ، وهو أحد أقسامها ، ولها في العطف شرائط : أن يكون ما بعدها من جنس ما قبلها ، وأن يكون جزءاً له ، وأن يكون فيه إما تعظيم ، كقولك : مات الناس حتى الأنبياء ، أو التحقير كقولك : قدم الحاج حتى المشاة ، فلا يجوز قدم الحاج حتى الحمار ، لأنه ليس من جنس المعطوف عليه ، ولا قدم زيد حتى عمرو ، لأن الثاني ليس بعضاً من الأول ، ولا رأيتُ القوم حتى زيدا ، إذا كان زيد غير معروف بعظم أو حقارة ، ولا يتحقق العطف بها إلا في حالة النصب ، كقولك : ضربتُ القوم حتى زيدا ، فأما لو قلت : قدم الحاج حتى زيد ، فيحتمل أن يكون حرف ابتداء ، وما بعدها مبتدأ محذوف الخبر ، لدلالة ما تقدم عليه ، وإذا خفضت فربما يتوهم فيها الغاية ، كقوله تعالى " حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ " (القدر : 5) ... وفي الجملة "حتى" غير راسية القدم في باب العطف ، ولا متمكنة فيه ، لأن الغرض من العطف إدخال الثاني في حكم الأول ، واشترائه في إعرابه ، إذا كان المعطوف غير المعطوف عليه ، فأما إذا كان الثاني جزءاً من الأول ، فهو داخل في حكمه ، لأن اللفظ يتناول الجميع من غير حرف اشتراك ، ألا ترى أنك إذا قلت : ضربتُ القوم ،

شمل هذا اللفظ زيداً وغيره ممن يعقل ، فلم يكن في العطف فائدة سوى إرادة تقخير أو تحقير ، وذلك يحصل بالخفض على الغاية ، ثم ليس في "حتى" دليل على كون زيد مضروباً آخر القوم ، بل يجوز أن يكون أولهم ، وكذلك لا يمتنع قدوم المشاة سابقين ، ولا موت الأنبياء قبل الناس ، بل لا يفيد إلا الجمع كالواو ، وبهذا تبين ضعف ما قال الزمخشري : أنها تقتضي الترتيب ، لكن فيها ترتيب من قبل أنك في اللفظ جعلت انتهاء الضرب بزيد ، وجعلت المشاة غاية بهم انتهى (القدم)

(الزنجاني ، الكافي ، ج 3 ص 1267-1268).

وجعل الزمخشري حكم "نوح" و"لوط" في الصرف ومنعه حكيم "هذ" و"دغد" ، فقال : (وما فيه سببان من الثلاثي الساكن الحشو كـ "نوح" و"لوط" منصرف في اللغة الفصيحة التي عليها التنزيل ، لمقاومة السكون أحد السببين ، وقوم يجرونه على القياس ، فلا يصرفونه) (الزمخشري ، المفصل ، ص 17).

ورفض الزنجاني مذهب الزمخشري في ذلك ، إذ قال : (وإن كان على ثلاثة أحرف ، فليس فيه إلا الصرف ، سواء كان ساكن الأوسط ، كـ "نوح" ، و"لوط" ، و"هوذ" ، أو متحرك الأوسط نحو : سُبُكْ وَلَمَكْ وَجَفَرْ وَبَلَجْ ، وذلك لأن قلة الحروف وخفة الذكورة قوّم سبباً واحداً ، فبقي سبب واحد ، وذلك لا يمنع من الصرف ، وذكر عبد القاهر : أن حكم "نوح" ، و"لوط" ، حكم "هذ" ، حتى يجوز فيه الصرف وتركه ، وتابعه الزمخشري ، وهو بعيد ، مخالف لنص سيبويه والنحويين أجمع ، ولم يأت في القرآن العزيز شيء غير مصروف ، ولم يمنع قارئ فيها الصرف ، ولم يأت أيضاً في أشعار العرب شيء من ذلك ، بخلاف المؤنث ، فإنه جاء فيه مصروفاً وغير مصروف) (الزنجاني ، الكافي ، ج 3 ص 1380-1381).

وقال الزمخشري في تعريف الاسم العلم : (ومن أصناف الاسم العلم ، وهو ما عُلق على شيء بعينه غير متناول ما أشبهه ، ولا يخلو من أن يكون اسماً كزيد وجعفر ، أو كنية كأبي عمرو وأم كلثوم ، أو لقباً كبطّة ، وقُفّة) (الزمخشري ، المفصل ، ص 8).

واعترض الزنجاني على بعض الألفاظ في هذا التعريف ، قائلاً : (وهو كل ما دلّ على شيء بعينه بعد أن عُلق عليه ، أي وُضِعَ ، كزيد وعمرو ، فإنهما موضوعان على شخصين بأعيانهما ، ولا يُقصدُ بهما غيرهما ، وقولنا كل ما دلّ ، ولم يُقَلَّ كل اسم دلّ ، لأن العلم قد يكون بالفعل وبالجمله على ما نذكره ، وقال الزمخشري : العلم ما عُلق على شيء بعينه غير متناول ما أشبهه ، وهذا القيد الأخير لا حاجة إليه ، لأن زيداً إذا كان قد وُضِعَ على هذا الشخص بعينه ، فمن المحال أن يتناول

غيره ، وإلا لكان متناولاً بالوضع ما ليس موضوعاً عليه ، وإنّه محالّ ، وفائدة وضع الأعلام الاختصار) (الزنجاني ، الكافي ، ج 3 ص 1552-1553).

وقال الزمخشري في باب نصب المضارع: (وَيُنَصَّبُ بـ"أن" مضمرة بعد خمسة أحرف ، وهي "حتّى" ، و"اللام" ، و"أو" بمعنى "إلى" ، و"واو الجمع" ، و"الفاء" في جواب الأشياء الستة) (الزمخشري ، المفصل ، ص 212).

وذهب الزنجاني عند الكلام على "أو" إلى أنّها بمعنى "إلا أن" ، كقولك : لألزمّنك أو تُعطيني حقّي ، وليس كما ذكر المصنف : إنّها تقدّر بـ"إلى" ، إذ قال : (وسيبيويه يفسّر "أو" هذه بـ"إلا" الاستثنائية ، لاشتراكها إيّاها في العدول عما أوجبه اللفظ الأول ، ومن التحوين من يفسرها بـ"إلى أن" ، وهو اختيار الزمخشري ، ويجعل ما بعد "أو" غاية لما قبله ، والأوّل أصحّ ، لأنّ قولك "لألزمّنك" يقتضي التأبيد في جميع الأوقات ، فوجب أن يُستثنى الوقت الذي يقع فيه انتقاء ، فيكون الثاني سبباً لارتفاع الأوّل ، وعلى قولهم يكون الأوّل ممتداً إلى غاية وقوع الثاني ، وهو أيضاً قريب) (الزنجاني ، الكافي ، ج 3 ص 1644).

وقال الزمخشري في باب حرفي الاستفهام "الهمزة وهل" : (وعند سيبويه أنّ "هل" بمعنى "قَدْ" إلا أنّهم تركوا الألف قبلها ، لأنّها لا تقع إلا في الاستفهام ، وقد جاء دخولها عليها في قوله:

سائل فوارس يربوعٍ بشدّتنا
أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم

(الزمخشري ، المفصل ص 273).

الزنجاني : (وقول الزمخشري : وعند سيبويه أنّ "هل" بمعنى "قَدْ" إلا أنّهم تركوا الألف قبلها ، لأنّها لا تقع إلا في الاستفهام ، فيه نظر ، لأنّ سيبويه لم يقل : إنّ "هل" بمعنى "قَدْ" في كلّ موضع ، وإنّما قال : في كلم الاستفهام إلا الألف ، و"أم" إنّها قد تكون غير استفهام ، وإنّما صارت استفهاماً بدخول الألف عليها ، ثم قال : وإنّما دخلت "أم" على "هل" ، لأنّ "هل" قد تكون بمعنى "قَدْ" غير استفهام ، وهذا غير ما حكاه الزمخشري) (الزنجاني ، الكافي ، ج 4 ص 1922).

المصادر والمراجع

- اعتراضات ابن يعيش على آراء الزمخشري النحوية والصرفية في كتاب شرح المفصل ، أطروحة دكتوراه ، محمد سعيد الغامدي ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، 1419هـ.
- البسيط في شرح جمل الزجاجي ، ابن أبي الربيع "ت688هـ" تحقيق د. عياد الثبتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1986م.
- سر صناعة الإعراب ، ابن جني "ت392هـ" ، تحقيق أحمد فريد أحمد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة .
- شرح التسهيل ، ابن مالك "ت672هـ" ، تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2001م.
- شرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزهرى " ت 905 هـ" ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2006م.
- شرح الكافية الشافية ، ابن مالك "ت672هـ" ، تحقيق د. عبد المنعم هريدي ، السعودية ، 1405هـ.
- شرح المفصل ، ابن يعيش "643هـ" ، عالم الكتب .
- الكامل في اللغة والأدب للمبرد "ت285هـ" ، تحقيق د. محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1413هـ.
- الكافي في شرح الهادي ، الزنجاني "ت655 هـ" ، تحقيق د. محمود فجال وولده ، دار النور المبين ، الأردن ، 2020م.
- الكتاب لبيويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- المسائل المنثورة ، أبو علي الفارسي ، تحقيق مصطفى الحدي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- المفصل في العربية ، الزمخشري "ت538هـ" ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2006م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي "ت911 هـ" ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1407هـ.

سؤال الأنوثة وتفكيك الاستغراب في قصص الأدبية وفاء عبد الرزاق

أ.م.د. محمود خليف خضير م.د. عيشة إبراهيم محمد

الجامعة التقنية الشمالية

emaf_1979@yahoo.com

ملخص البحث :

يشغل النموذج الاستغرابي بوصفه مرجعية أتكات عليها السرد والسرديات الحديثة ، ففكرة الاستغراب تمثل معادلاً موضوعياً للاستشراق والاستعمار، والذي عمل منذ دخول نابليون مصر ، فكان حضور السرديات بوصفها تقنية ، أو حاجة استعمارية وامبريالية ، فالسرديات بصورها جميعاً شكلت إشكالية في المصطلح ، والمرجعيات ، والبيئة ، فهناك من حاول أن يعود بأصلها وجيناتا إلى التراث السردى العربى ، وهناك من حاول أن يحافظ على ولادتها الغربية ، ولكن ما يمكن أن نكتشفه في هذا الجنس الجديد بأنه كان جنسا منفتح الحدود وله علاقة عضوية بالواقع، وكانت الأسئلة التي يطرحها نابعة من سؤال الذكورة، ونموذج الايديولوجية الفحولية في كل جانب استغرابي يختزل في ما يمكن أن يفعله الذكر، أو ثقافة الفحولة. ولقد تمّ تغييب الجوانب السردية أو الاسئلة الاستغرابية الانثوية كلها ، وما يمكن أن نتلمسه في مضامين نصوصها من نماذج استغرابية ومتطورة تأثرت بها الأنثى، أو حاولت أن تقدم رؤيتها للعالم ، وهو ما يمكن أن نكتشفه في التجربة السردية للأدبية وفاء عبد الرزاق .

مفاتيح الكلمات : السرد ، تجنيس ، الاستغراب ، سؤال ، الانوثة .

Research Summary:

The strange model works as a reference on which modern narratives and narratives relied, so the idea of astonishment represents an objective equation of Orientalism and colonialism, which has worked since Napoleon entered Egypt, so the presence of narratives as a technique, or an imperial and colonial need. Those who tried to return their origins and genes to the Arab narrative heritage, and there are those who tried to preserve their Western birth, but what we can discover in this new race is that it was a race with open borders and an organic relationship with reality, and the questions he posed stemmed from the question of masculinity and the ideology model

Foolishness in every surprising aspect is reduced to what the male can do, or the culture of virility, and all the narrative aspects or the feminine astonishment questions have been absent, and what we can touch in the contents of her texts from the surprising and advanced models that the female was affected by, or tried to present her vision of the world, This is what we can discover in the narrative experience of the writer Wafa Abd al-Razzaq.

Word keys: Narration, naturalization, astonishment, question, femininity.

المدخل :

يرتبط التطور المادي - الذي رافق حملة نابليون إلى مصر - تطور معرفي، وثقافي، واجتماعي ومن ضمنها تطور الوعي الجمالي الذي تجسد في السرديات الحديثة التي تُعدّ اجناسها جميعاً جناساً أدبياً جديداً، فهو الأرض البرزخية التي تقع ما بين انحسار القيم الجمالية القديمة، وتشكيل قيما أدبية جديدة، فولادتها التي انطلقت من غياب الهوية أو الاستراتيجية الاسمية، والاصطلاحية، فالتفكك الذي أصاب البنية الجمالية القديمة، التي كانت ذات مرجعيات تنهض على مدونة وارشيف يؤمن بفخامة اللغة وسموها، فاللغة الفصيحة كانت تمثل اللغة المدونة المتعارف عليها في ذلك الوقت، فالمدرسة أو اللغة الرسمية الفصيحة أو ذات البلاغة السكاكية (السكاكي) خرجت من بوتقة المدرسة الدينية. فالتحجر البلاغي في اللغة الرسمية، والحفاظ على الموروث والنموذج النثري القديم مثل المقامات، والخطب، والأمثال كانت مرجعية لها قداستها وحضورها الذي هَمَّش اللغة الشفاهية أو الجماعية، أو ما يطلق عليه لغة الحياة اليومية، وما قدمته من الأدب الشعبي، والسير العربي مثل سيرة عنتر، والهلالية، والف ليلة وليلة، فالنرجسية الفردية في لغة الأدب الفصيح قابلها ذوق جماعي ذو قدرة عالية على الإنتاج والتعبير والمرونة، فمنذ القرن التاسع عشر نشأت السرديات العربية، والتي تدرجت من التعريب ثم الترجمة، وإلى الابداع (ابراهيم، عبدالله، 2013، ص 13 - 14).

ومن المفارقات العجيبة أنّ السردية الغربية بدأت تشرح الشرق، وتكتب عن سحره واتخذت من الأدب الشفوي أو الشعبي مرجعيات لهذا العجائبية مثل ترجمة غالان لألف ليلة وليلة، فضلا أن السرديات الحديثة التي ارتبطت بظهور الصحافة، كانت ذات مرجعيات ترتبط بالمتعة، واللغة الشفوية العامة، وبظهور الطباعة، والتعليم، والصحافة، والترجمة التي عملت على أن يكون هناك حضور للسرديات الحديثة، وبدأ الوعي العربي، والمخيلة العربي تحاول أن تنتج سرديات عربية بداية برواية زينب لمحمد حسين هيكل (ابراهيم، عبدالله، 2013، ص 20 - 21)، وهناك من يشكك بهذه الريادة.

المبحث الأول

إشكالية تجنيس القصة القصيرة جدا :

يتنازع هوية جنس القصة القصيرة جدا هاجس من الارتباك، والفوضى، والتشتت الذي يعود إلى إشكاليات كثيرة منها إشكالية جينية ترتبط بأصله القديم، وإشكالية التداخل والتشابك بين كونه قصة أو قصيدة نثرية. وبعيدا عن هذا الجدل والسجال يمكن القول إن الجذور الجينية للقصة القصيرة جدا تعود إلى القصص القديمة في حضارة الشعوب كلها من حيث كونها كانت عبارة عن قصص أو حكايات ذات موضوعات أسطورية، وخرافية، ونوادر، وطرائف ولكن هذا الأصل الحكائي لا يمنع من أن يكون أواخر القرن التاسع عشر بداية تسجيل القصة القصيرة جدا بوصفها جنسا أدبيا جديدا له كيانه المستقل واشتهر كلٌّ من: ادجار الن بو الأمريكي، وموباسان الفرنسي، وتشيفوف الروسي في كتابة قصص قصيرة ذات خصائص ومميزات معينة، والتي بقيت تتصّدر القرن العشرين بأكمله إلى أن جاءت القصة القصيرة جدا وأخذت دورها في القرن الحادي والعشرين (يقطين، سعيد، 1997، ص 25) وهذا ما دفع بعض الكتاب إلى القول إن الرواية كانت ثمرة الثورة الصناعية وتطوّر البرجوازية في القرن التاسع عشر، وكانت القصة القصيرة ثمرة الصحافة والمذيع في القرن العشرين، فنحن نجد أن القرن الحادي والعشرين سيكون قرن القصة القصيرة جدا؛ لأنها ثمرة الحداثة وما بعد الحداثة وتطوّر وسائل الاتصال والإنترنت، والحاجة الواقعية إلى تصوير الإحداث السريعة ذات البعد الواحد في القصة القصيرة جدا الذي كانت تحتاجه الصحافة والمذيع. فإن ما يقابله من تطور سريع في وسائل الإنترنت، والميديا ومحدودية الوقت وقصره تطلّب نوعاً من التكيف والإيجاز في الرسائل التي يمكن أن يطلقها الأدب . فكانت القصة القصيرة جدا، ولعلّ من الممكن أن نوضّح حقيقة ظهورها في الوطن العربي الذي كان استجابة مباشرة لظروف العالم العربي بعد عام 1967 ومن بعدها حروب الخليج الأولى (فائق ، عبد الرضا ، 2000 ، ص 137- 13) ، والثانية ، والفوضى الخلاقة وربيعها العربي، وما قدمه من نتائج الحروب الأهلية والتهجير وترك الأوطان ، دعا إلى أن يكون جنس القصة القصيرة جدا ذا حضور واضح في الوقت الحاضر .

ولمّا كانت القصة القصيرة جدا جنسا أدبيا ، ولابد أن تكون له مميّزات وخصائص يمكن أن تحافظ على حدودها، وحدود الأجناس الأخرى التي تمثل حالة قريبة منه: مثل القصة القصيرة، وقصيدة النثر، إذ إنّ هذا الجنس يمثل هجين تتاسل في الأساس من النصّ القصصي ومن الشعر ، فأخذ من القصة الشخصية، والحدث ، ومن الشعر الاقتصاد اللغوي، والتكثيف، والتوهج والإيجاز، والحذف... الخ. وعلى أساس هذا التهجين فإنّ أهمّ مميّزات القصة القصيرة جدا هي أولا: الحدث في الذروة إذ

يجب أن يكون الحدث فيها في ذروته ذا نبض وتوهج دون تفاصيل، وإلا فهو لا يتناسب مع هذا الجنس الأدبي، وثانياً : الاقتصاد اللغوي إذ يقوم الجانب الأسلوبي في هذا النوع من الأجناس الأدبية على أساس التكثيف، والإيجاز، والاختزال، الحذف، والاقتصاد، وهذا الاقتصاد والتكثيف لا يرتبط بالجانب اللغوي فقط حتى في العناصر الأخرى من القصة مثل: الشخصيات، والأحداث، والزمان، والمكان، والاكتفاء بالإيحاء (مرتاض، عبد الملك، 1998، ص 144)، والثالث: الشعرية القصصية. فتأثير الإيجاز، والتكثيف، والاقتصاد في هذا الجنس الأدبي أدى إلى نوع من الشعرية أو الجمالية التي تتكون منها حالة ترتبط بالجانب الشعري أكثر من منطقية الواقع القصصي مثل: التوهج، والرمز، والإيحاء الذي يسبب دلالات متعددة وقراءات متنوعة، والرابع: الدهشة، تتحاز القصة القصيرة جداً بالمفارقة وكسر أفق التوقع عند المتلقي عندما يصاب بالدهشة والحيرة، والإثارة، والمفاجأة، والابتسامة أثناء القراءة، فلعبة التوقع وعدم التوقع حاضرة فيها، ويضاف إلى هذه الميزة ميزة الإغراب والتي يمكن أن تمثل العنصر الخامس الخاص بهذا الجنس فالإغراب يمثل حالة غير المؤلف على مستوى الحدث، أو الشخصية، أو المكان (أحمد، حسن غريب، 1992، ص 10-12)، أو الزمان، وهو يجعل الواقع النصي غريباً عن الواقع الخارجي، وعدم المؤلفية، والاعترا ب تقي إلى نوع من انفتاح دلالي ورمزي يعمل على إثارة القراءات المتعددة، والسادس أكثر من قراءة، أو انفتاح الدلالة، فنص القصة القصيرة جداً توفر للقارئ قراءة متعددة؛ بسبب كثافته وغرابته مما يساعد على تأويلات متعددة يتداخل فيه السياسي والاجتماعي، والفلسفي بالإنساني ... الخ (عزام، محمد، 1996، ص 45).

ولا بد من القول أنّ هذه العناصر ليست مقدسة أو ذات جوهرية ضرورية في القصة القصيرة جداً فيمكن أن لا يحتوي هذا الجنس على هذا التقنيات والمميزات جميعاً، ولكنه يبقى قصة قصيرة جداً (فورستر، أ. م.، ترجمة كمال عياد جاد، 1960، ص 15).

مما تقدم فإنّ الخصائص ومميزات الجنس السردي في أشكاله كلّها بأنواعها القصيرة والطويلة لابد أن تتطوي على كينونة أو هوية تتصف بملامح وعناصر عامة لا يمكن أن يحدث فيها انتهاك يعمل على ضياع هوية هذا الجنس أو تنويعها، ولكن هذا لا يمنع من أن يحدث بعض التغييرات والتبديلات التي تتأثر بجوانب كثيرة منها: ذاتية تنبع من قلق التأثير، والإبداع، والتجربة، والتجريب الجديد، ومنها يعود إلى المجتمع وتطوره وما يمكن أن تقدمه الجماعة المفسرة من نظريات، وأنواع أدبية جديدة، فضلاً عن أنّ العنصر اللغوي يمكن أن يكون له دور في تشكيل أسلوب وصيغ خاصة بكل جنس من حيث الطابع التقريزي، والعقلي، والجمالي، والعاطفي.

المبحث الثاني

سؤال الأنوثة اشتغالات النموذج

اشتغل النموذج الاستغرابي في سرد وفاء عبد الرزاق على وفق ما يعكس ايديولوجية المرأة ورؤيتها التي بدأت مثلاً في قصّة المتحولين تبحث عن العدمية، والعبثية في الحياة الجديدة : " الجملة العصيّة ، تُحَيِّرُنَا دائماً في شكل إطارها ، إطارُ اللاشيء ، أو السّهو . من هنا كانت البداية ، حين دخلت الأشياء الخفية عالمها المحتوم . أمام المرأة ، تتحوّل إلى - هي - التي تُريدُ ، بالأحرى تُحاولُ ، أن ترى من خلال فكرتها ، كيف ستُصبحُ كما أرادت لنفسها أن تكون .

زعمتُ، وبأخذها الزعم عدّة مرّاتٍ لتعرف، لماذا كلّما استدرجتها مراياها، يظهر لها شخصٌ آخر !! ذات ليلةٍ اخترعتُ لها شكل سيجارة غير موجودة في الأسواق، بعد كتابتها لقصيدة فاشلة، مرّقت الورقة نصفين؛ نصف أحرقتُه كي لا يعثر عليه الذي سيتحوّل، والنصف الآخر طوئته، وأولعته، ثمّ بدأت تلتهم دخانهُ.. " (عبد الرزاق ، وفاء ، قصص المتحولين ، 2018 ، 6)

يشتغل موضوع الاستغراب في هذا النصّ على وفق مسارات عدّة: مسار العدمية، والعبثية، والحيرة، والشك، فالشعور بحالة العدمية هي اعتراف من قبل السارد بالشعور بالنقص، وعدم الاكتمال، فالإمساك بلحظة الحضور تواجه صعوبات كثيرة، فعدم القدرة على الإمساك هو في الحقيقة شعورٌ بعدم القدرة على التملك ممّا أدّى إلى تحوّل حياة الى نوع من التَشَيُّو، فكلّ شيءٍ تغير، حتى أنّ الأنا لم تعدّ تتعرف على ذاتها، فالشعور بالتغير وعدم السكون، وتغيير حالها إلى شخص آخر لم تتعرّف عليه. كلّها من متطلبات العصر والحياة التي بدأت تغير كلّ شيءٍ بسرعة، فاختراع السيارة هي صورة تشكّل الحياة السريعة، والمتغيرة، والزائلة، فالاحتراق الذي يقدمه اشتعال السيارة هو في عدم القدرة ايضاً على الامتلاك ، وكلّ شيءٍ يتجلّى في منطق الحياة الزائلة ، والمنتهي بالاحتراق .

ويتساق مع الزوال ، والانتهاى بحثها الدائم عن كلّ شيءٍ جديد ، ففعل السفر أو الرحلة بصورة عامة هي عملية بحث في الأساس عن الذات أو عن مكان آخر :

" قَرَرْتُ السَّفَرَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ لِأَسْبُوعٍ ، لَعَلَّ الضَّيَاعَ يَتَبَدَّدُ ، وَلِحُسْنِ حَظِّهَا ، أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ بِغَزَارَةٍ ، مِمَّا تَعَدَّرُ عَلَيْهَا الْخُرُوجُ بِهَذِهِ الْكثَافَةِ مِنَ الْمَطَرِ . كَانَ الْوَقْتُ لَيْلًا ، وَالرَّيْحُ تَشْتَدُّ وَتَتَأَمَّرُ مَعَ الْوَقْتِ . " ليس تأمراً ، أو قد يكون تأمراً من قِبَلِ الرِّيحِ ، لاسْتِكْمَالِ اللُّوْحَةِ الْمَجْهُولَةِ .

هل سيتحمل قماشُ (الكنز) النَّصْدِي لِلرِّيحِ ؟

هل سيثور ضدّ التّأمر عليه ؟

هل سيبقى أم يتحوّل إلى لونٍ آخر ، ذلك الأحمر اللعين ؟

إلى أين هي ذاهبةٌ ، وقتما قررت الخروج من البيت والسفر لمدة أسبوعٍ ؟

افترضت كما لو أنّ لها وجهةً محدّدة تنوي السفر إليها فعلاً ، بعدما يعلو السماء الصّحو.

شمالاً ، جنوباً ، شرقاً ، غرباً.. المسافرين في القطار معها ، كانوا عرباً ، كرداً ، غربيين ، عجماً ، باكستانيين ، هنوداً ، شقراً ، سمرّاً ، بيضاً ، سوداً ، يختلفون ، لكنّ تجمّعهم في التّشابه ثابهم الحمراء

(عبد الرزاق ، وفاء ، قصص المتحولين ، 2018 ، 9) "

نزعة الاغتراب وعدم تحديد المسار كلّها نقطة في فضاء المكان ، والزمان غير المستمر ، فاتخاذ القرار بالسفر يحتاج إلى شجاعة ، لكن ما اصطدم به هذا القرار في الحقيقة هو القدر أو المصير ، فالإنسان المخير والمصير حاضر في هذا النصّ ، فالأنا تركت وجهتها للقدر شمالاً أو جنوباً ، وهي بذلك تعترف بأنّها لم تستطع أن تحدّد بوصلة المكان أو الزمان ، وهو ما يمكن أن نتلمّسه في علاقة الانسان مع الزمان ، والمكان ، فالاضطراب الذي تعاني منه الذات المغتربة يشي بأن هويتها متشظية ، ومتبعثرة وهي حالة انسانية معاصرة ، فهي فراغ مكاني وزماني أثر على ذات الإنسان المعاصر ، واختيار الثوب الأحمر لما يحمل من دلالات كثيرة منها: الجرح ، والموت ، والفناء ، والحزن ، والضيق أو الولادة تعبر عن عدم الأمان والاستقرار .

ولكن في المقابل عنصر الاختلاف ، وعدم التجانس هو بيت وجود الإنسان في الوقت الحاضر :

" ظنّنت للوهلة الأولى أنّ كلّ هؤلاء ذريّتها ، علماً بأنّ لا أحداً يشبهها إطلاقاً ، كما أنّها غير متزوّجة ، فمن أين تُصبح لها هذه الذريّة الكونيّة ؟

لاحظت أنّ لا أحلام فرح على وجوه الجميع ، ولا بأس في عيونهم المتوجّدة مع الخوف .. استقرّها شيءٌ مخيفٌ على الجباه كلّها.. دائرةٌ محفورة عميقاً اصطبغت باللون الأحمر ، تشبه تلك الدائرة التي يصبغها المتظاهرون بالعبادة وكثرة الصّلاة"(عبد الرزاق، وفاء ، قصص المتحولين، 2018 ، 14،

إنّ الانطباع العام الذي يقترحه هذا النصّ في كون الشعار العام للحياة الحديثة يتجلّى في مقولة الإنسانية التي تجمع البشرية كلها ، فشعار العولمة هو التوحّد البشري ، ولكن السؤال الذي يطرحه هذا النصّ بأنّ هناك عدم تجانس واختلاف ، فالشعور بالغربة وعدم قدرتها على الانسجام مع الآخرين ، فالخوف والقلق هو العنصر المهيمن ، فالجباه الحمراء تشير إلى اختلاف لوني أو جغرافية ديمغرافية للعلاقة بين الشرق والغرب ، والتشبيه بالتظاهر بالعباد هو ايديولوجية دينية تخالف ما تطمح اليه من حرية ، أو البحث عن فسحة في فضاء واسعاً تطمئن إليه .

" في الظلمة المنكسرة ، وهم يتعشرون ، وتتعثر ظلالهم ، يمشون بصمت ، وبصمت يطرقون أبوابهم ، أحياناً تسبقهم ظلالهم إلى البيت ، وتدخل قبلهم حاملة أكياس الطعام . تنظر إلى المدينة باستغراب ، كلهم شكل واحد ، سمات واحدة وكأن المدينة كلها من نسل أب واحد وأم . الناجر والمتسول ، الراهب والشيخ ، المرأة والرجل ، والأشجار لزجة يصب لهاها صمغاً أسود . الصلبان معكوفة ، والمآذن مهذمة ، يتطاير الدباب في الحدائق بفك مفترس ، وأنياب طويلة . تكالبت الحشرات ، والطئير يدور حول دور العبادة كلها . كيف لها العيش بمثل هذه المدينة !! من الذي ستره وظله معاً يقودان الأقدام باتجاه النهر . الممسوسون يذرون الشوارع جبهة وذهاياً .. عند غروب الشمس تبدو الطيور مذعورة ، لا أعشاش تختبئ فيها ولا أشجار تبعث الذفء .. الأشجار تخشب مثل عانس غابت عنها التماعات أقمار الحياة . جلست على حافة الطريق ، كانت الشمس قد تركت بصمة أكفها الحارقة على التراب ، راحت تخط اسمها بأصابعها النحيلة وتتابع الأقزام الذين غزوا المدينة " (عبد الرزاق ، وفاء ، قصص المتحولين ، 2018 ، 49)

يشكل الرفض والقلق لفضاء المدينة ، فالتشكل البصري وتأثير المكان في هذه المدينة يعبر عن الحياة القاسية والعنف والضياع ، والإرباك الذي تشعر به الذات التي تعيش في فضاء المدينة فهي كلها شروخ ولا يوجد بها حضور للنقاء والصفاء ، وهذا الرفض لحياة الصخب والمدينة يعبر عن أن الحياة أصبحت حيوانية ومادية لا توجد بها مقومات الحب والجمال كلها ، فنقافة التسامح والتعايش أربكها التغيير المستمر أصبح المكان موحش :

" في خضم هذه التحولات ، وطبقاً لقوانين الضياع ، تحول صوتها إلى أغنية ، (لانتحني ، ثمة دنوب تشيع الفوضى ، فلا تنخرطي في سجاياها . حررت قديمها من الأرض ، فصارت مصباحين ، جسدا عار من كل شيء إلا من ذاتها ، ارتجفت مثل زهرة بعفوية الريح ، توهج قدمها في أول خطوة لها ، وتحولت أصابعها إلى مصابيح هي الأخرى . بينما المدينة مجرد ظل ، بلا هيئة واضحة ، ظل طويل ينظر إليها من بعيد . " (عبد الرزاق ، وفاء ، قصص المتحولين ، 2018 ، 67)

الشعور بالضياع ، والتوحد ، والاعتراب هي صفات المكان الذي تم تحديده بالمدينة فتمودج الاستغراب والتأثر بالسلبيات التي تتمظهر في العلاقة المتوترة بين الإنسان ، والجماد ، فالتعامل مع المدينة يكون بحذر شديد ، فظلمات الليل كشف عن عري الجسد وقدرتها في تحدي حالة الجمود في التغلب عليها عن طريق انبعاث الضوء أو الحياة عن طريق ديناميكية حركت الجسد وقدرتها في التغلب على كل شيء ينطوي على الجمود ، فالحياة تتغلب على الموت .

وهناك علاقة عضوية بين غياب الجواب / والاحتجاج الذي يقّمه الحذاء، فالذي يستعمل الحذاء بوصفه لغة سيميائية من حيث الصبر، والفقر، وممارسة العنف به، والتأثت لكل ما يمكن أن نجد فيه استعمال للحذاء، فالتغيير الوظيفي له أعطى أبعاداً كونية، وإيديولوجية وفضح شعارات رنانة، والنص يتحاور مع حذاء فان دوخ وتأويل هيدغر له، ولكن البعد البراجماتي، والتصوير السردى أعطى لهذا الحذاء أبعاداً وجودية تخالف ما يمكن أن يكشفه من الحياة البسيط أو الوصفية له، فهو ليس حاجة أو نواة بسيطة :

" (نواة الأشياء)

أخرج الحذاء لسانه مُمتعضاً ، لما يحدث في العالم من سفك دماء ، ذبح ، إرهاب ، مُماتلات سياسية ونفاق. بدأ من الشارع وانتهى برأس الهرم .. وحين أيقن يائساً من استحالة الإصلاح بعد أن نخر السُّوس نواة الأشياء فانقرضت ، قرر الانتحار . وبالفعل وجده ماله صباحاً . وهو بصدد لبسه للذهاب إلى عمله . مشنوقاً برباطه أمام التلفاز ، فقد كان يتابع . فيما يبدو، وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة . برنامجاً في الطبخ عن كيفية إعداد كعكة عيد الحب (فالنتين) !!!" (عبد الرزاق ، وفاء قصص في غياب الجواب ، 2018، ص 10)

إنّ السمة الفنية في هذا النص أعطت هيمنة لحضور لفظة الحذاء وتحويلها إلى شخصية رئيسية أو بطل يرفض سلبيات الواقع كلها من نفاق، فخرج لسانه، وهو في الأصل ألسنة الحذاء وتحويله إلى شخصية محورية ترفض هذا الواقع المرير كله، فهو يرفض المهادنة والارتهان إلى الضعف والسكون ، فلفظة الحذاء تنطوي على دلالات عدم اللباقة ، والرفض ، والإهانة وكل ما يدور في ما يمكن أن يصف بمتطلبات اللباقة الاجتماعية من حيث الألفاظ التي تستعمل للتنازع والعداوة ، والقذف ، والشتيمة ، فالتحول الذي يمكن أن نتلمسه في كونه لم يعد هناك جدوى من الفضح والكشف للزيف الواقع؛ لأنه في النهاية انتحر لأنّ الحياة أصبحت حياة حيوانية، وغرائزية تبتعد عن الإبداع والثقافة وتبحث عن المتعة في الطعام، فغذاء البطن مقدّم علي غذاء الروح :

" تطفو خيالاته على صفحة السقف وتجول عيناه في عُرفته وبالأخص على السرير. يخاف على نفسه منه، يخاف من اللحاف والأغطية ، ومن نفسه إن استلقت أنثى وأخذته إلى حينها المتوقّد . من أين ستأتي الأنثى بعورة على شكل حذاء ؟ وأية مخلوقة سترغب فيه ؟ العطش المُتَهَاوِ على ريقه يتحشّر كما صوته وهو ينادي على اسم مجهول بعورة من حذاء . لا بدّ أنّ هناك أمّاً ما أنجبَتْ هكذا فتاة كما أنجبته أمّه دوناً عن غيره. يستجيب لأمان النوم بعد غياب طويلاً متوسلاً إليه بإنقاذه من لهفته إلى أنثى . شعل هدأته ثم يهدأ ويشتعِل ، هي حالته منذ أن تورّد شاربه وبدأت

عناقيده تتدلى على جانبي فمه . لا حرير، لا حرائر، لا جسد. وحده مُلتاعاً بما خلقه الله فيه .
السُّنُون تزدهج مثل ازدحام نساء الحي، غير أنه لا يقوى على مواجهة إحداهنّ ، المواجهة تتطلب
سؤالاً، والسؤال سيتلقى ردّاً ساخراً.

في خيبة عينيه يعود إلى حُزنه خاسراً ويُحدّق في خطوه لئلا تشدّه سُمرة فتاة أو يشدّه طقس
المودة والعشق لثمة وجه: ها أنت عائد إلى كرمك المُتجدد بلا كأس. بين الصدى والحقيقة هو ذا
قوله الدائم لنفسه وحديثه معها " (عبد الرزاق، وفاء قصص في غِيَابِ الجَوَابِ، 2018، ص15).
إنّ التماثل الذي تقيمه بين شكل الحذاء أو العورة والذي هو جزء من جسد المرأة ما هو إلّا إدانة منها
لعالم الرجال الذي يبحث فقط عن المتعة الجسدية، فالبحث عن المرأة أو العلاقة مع النساء، والتي
تشتغل على حالة من عدم الوفاء والسيرورة المتغيرة ، والذي بدوره مرفوضاً من قبل المرأة، وهي
تمثّل معادلة حياة مقرزة جدا .

ولا يقتصر حضور نموذج الحذاء في الدلالة على الرفض، والفضح، إنّما كذلك يمكن أن يتحوّل إلى
رمز للطبقية الاجتماعية :

" (غيرُ بحاجة لمن يغاز منها)هم بحر، كيف لهم أن يعودوا إليه وإلى موجه ؟ اغتاطوا وتجمهروا
في السّاحة العامّة وسط المدينة مُعلنين عن ثورتهم. لم يتبقّ لديهم غير المَرِّ وكؤوسه، فلا بُدَّ إذاً
أنّ تلعو أصواتهم. توافد الأنعل، شيبهم وشبابهم، نساؤهم ورجالهم، وأخذوا زُكناً في السّاحة.
ذوو السُّيُور الرّفيعة حملوا علماً جلدياً، وذوو الجلود الصناعيّة حملوا أبواقاً ولافتات. الأحذية
المطاطيّة جاءت من أقاصي المدينة، من أطرافها كوئنها تعود إلى الفقراء والمُعْدمين ، إذ لا سكن
لهم إلّا أطراف المُدن وبين الصّفيح. على خِفة ركضت أحذية نسائيّة حاملة لافتة كُتِبَ عليها " ما
هذا الهراء "واندست بين الجمهور الهائج النَّائر والمُطالب بحقه في الإنسانيّة. نهضت من نومها
أحذية جلدية صنعها البدو من جلود أغنامهم واستبدلت خيماتها في السّاحة الكبيرة كأفضل مكان
يكون حضورها ذا قيمة فيه" (عبد الرزاق ، وفاء قصص في غِيَابِ الجَوَابِ ، 2018، ص 10) .
فالتصنيف الطبقي يأخذ علامته من الاختلاف في الجودة ، والصناعة التي يكشفها السرد من حيث
كونه يتحدّد من خلال جغرافية المكان ، والمناطق التي ينحدر منها ، فهو يمكن أن يكون مريحاً، أو
غير مريحاً أو ذات ماركة عالية أو غير ذات شأن علماً كلّهُ يقدّم الوظيفة ذاتها، فضلاً عن أنّ هذا
التشريح لوظيفة الحذاء في مكان التظاهر يعبر عن مطلب الشعوب بكلّ طبقاتها بالعدالة، والحرية،
ولا يوجد فرق بينهم:

" (حذاء ضالّ)

ليلة أمس واليوم ، لم تبعده الطرقات عن عزمته في البحث ، ، كما لم يتخاذل عن ترديد أغنيته :ماذا لو لم يفشل الطبيب في تشخيص حالتي المرضية؟ هل أحتاج وقتاً إضافياً للدخول إلى غرفة الأشعة ويتوهم المريض الذي سبقني لأخذ فردة من حذائي؟ هل كان ذلك الرجل بفردة واحدة واستغلّ الفرصة؟ ماذا لو لم تتأخر القطر والطائرات والحافلات ، وماذا لو مرّقت الطفولة الهائلة طائرتي الورقية؟ الفردة الوحيدة التقطت هذه التساؤلات من صاحبها وراحت تُردّد: ماذا لو لم أتعلّم الرقص؟ ثم أخذت تدور وتدور حول نفسها مثل مخمور .

صعدت الحافلات كلّها في مدينتها الأولى فوجدت كلّ الأرجل بفردة واحدة والأرجل العارية مُصابة بالأكزيما. وهي تحمل بيدها فحصها الإشعاعيّ لم يُغادرها السؤال عن طبيب يستجوب الإشعاع لعله يجد بين سواده بياض الجواب. عصفت الروح الهائلة كما عصف بالناس القمع، فرأت تلك الفردة أنّ القطر أرحم بعجلاتها الصاخبة من إسفلت المدينة" (عبد الرزاق ، وفاء قصص في غياب الجواب ، 2018، ص 26).

إنّ التناقض الذي يقدّمه هذا النص السردى في العلاقة غير المكتملة بين فردتي الحذاء، فالبقاء على فردة واحدة يشعّرنا بالدهشة عندما تتّجّ الإجابة عن الأسئلة الاستكارية التي يستحضرها هذا النصّ، فالصورة الكاريكاتيرية الذي تتمظهر في هيئة إنسان يمشي بفردة حذاء، فالتثائية التي يقترحها النصّ من وجود عضوي بين فردتي الحذاء يمكن أن يؤدي بالمرض في أن يحصل نوعاً من التفكير والتبعثر لهذه العضوية، فحضور المرض عمل على أن يتساوى البشر جميعاً في صفة الفردة الواحدة فتشريح الحياة الاجتماعية يكشف عن سلبات تنتقد ضعف البشرية في أن تتغلب على عجزها أمام المرض، وأنّ الالتقاء بالناس في مناطق عامة أو في الحافلات والقطارات، وهي أماكن عامة اجتماعية قدّمت صورة عجائبية في أنّ الكلّ يعاني من العج، وأنهم في فردة واحدة، فالسير بفردة واحدة، أحدث بها النصّ انقلاباً إلى نوع من السخرية والتهكم على هذا الواقع في أنّ منطقة، أو ارضية القطر، أو القطر أرحم من ارضية المدينة وسخونتها، فهذا التشكيل يؤسس لرؤية فنتازية عن ما يمكن أن يفعله المرض بالناس، وما يؤدي بهم إلى تصرفات غير معقولة، فاللامعقول أصبح معقولاً في لحظة تدمير القيم والعادات؛ بسبب القهر، والضعف، والهشاشة التي تصيب الإنسان .

وخلص ما تقدم في هذا البحث:

فإن كل ما يمكن أن يشكّله العالم السردي من فضاء واسع من انموذج الاستغراب الذي اتخذ مسارات كثيرة تدور حول مواضيع مادية وثقافية، فنموذج الاستغراب الذي كشفه النص الأنثوي يتجلى في تشيئ الحياة، وتحويل الجسد إلى نوع السلعة التي تقهر الذات المتشظية، أو الساكنة، فالعدمية، والفراغ، والضياع، والشك، وعدم اليقين كلّها صفات ارتبطت بالعصر الحاضر، ولقد شكّل جزءاً من حياة المرأة التي حاولت أن تكشفه من حيث ايجابياته وسلبياته، لذلك كلّ جزئية من جزئيات الحياة شكّلت نقطة التقاء حتى أنّ أنسنه الحذاء هو تعبير على رؤية أيديولوجية، وثقافية، واجتماعية تقدّم مشروعية حياة فنتازية وعجائبية تجمع بين التناقضات والاختلافات في عصر العولمة المتغير، والزائل، وغير المكتمل.

المصادر والمراجع:

- 1 - أ. م . فورستر (1960) ، اركان القصة ، ، ترجمة كمال عياد جاد ، راجحة حسن محمود ، دار الكرنك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، .
- 2 - ابراهيم ،عبدالله ، (2013) ، السردية العربية ، الابنية السردية والدلالة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1 ، بيروت ، .
- 3 - عبد الرزاق ، وفاء ، (2018) ، قصص المتحولون ، ط ، 1دار ليندا للطباعة والنشر ، 2018 ، سوريا .
- 4 - عبد الرزاق ،وفاء ، (2018) قصص في غِيَابِ الجَوَابِ ، دار ليندا للطباعة والنشر ، ط1 ، 2018 ، سوريا
- 5 - عزام، محمد ، (1996) ، فضاء النص الروائي ، ط1، دار الحوار ، ، 1996 ، اللاذقية .
- 6 - غريب احمد ، حسن ، (1992) ، التقنيات الفنية والجمالية المتطورة في القصة القصيرة، ط2 ، دار التنوير ، ليبيا .
- 7 - فائق مصطفى ، عبد الرضا علي (2000) ،في النقد الأدبي الحديث ، ط2 ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل.
- 8 - مرتاض ، عبد الملك ، (1998) في نظرية الرواية ، ط1 ، عالم المعرفة ، 1998 ، الكويت .



العدد الخامس والأربعون ج1
تشرين الثاني / 2021

جامعة واسط
مجلة كلية التربية

9 - يقطين ، سعيد (1977) ، الكلام والخبر ، مقدمة للسرد العربي ، ط1 المركز الثقافي ،
الدار البيضاء .

مظاهر التعليل التداولي في النحو العربي

أ.م.د. وعد دليان أنور
جامعة تكريت / كلية التربية طوز خورماتو
waad.anwer@tu.edu.iq

الملخص

إنَّ تكون المفاهيم في الأذهان لا يمكن فكَّ تفاصيلها إلا بإدراك المسببات لها؛ لذلك اقتضت الجهود وانصبت نحو هذه الغاية من أجل حسمها والولوج في إيضاحها وبيانها .
لذلك حصل للنحاة بذل الجهود من أجل تلك الغايات وبلوغ مقاصدها ، وكان لا يمكن تحقق ذلك إلا من خلال إنجاح التواصل بين المتكلم والمخاطب ، لذلك وجَّه النحاة أغراضهم لدفع أي سبب يكون مانعاً من إيصال الكلام إلى المخاطب ، وعلى هذا الأساس تنوعت تلك المظاهر واستعملت وفق نوعية الإشكالات التي تحيط بالكلام .
إنَّ التزام النحاة بتلك المعايير أعطى للكلام وضوحاً وللمقاصد بياناً حتى لا يقع المتكلم في احتمالات وصعوبات تمنع إصابة تلك الغايات ؛ لأنَّ أغراض الكلام وحصولها وفق هذا الترتيب يساعد على تجاوز عوارض الخلل الواقعة في النصوص ، وهذا ما يصبو إليه النحاة ، ويدخل ضمن صدارة أبحاثهم وطروحاتهم .

Aspects of pragmatic reasoning in Arabic grammar

Waad Delien Anwer
Tikrit University/College of Education, Tuz Khurmatu
waad.anwer@tu.edu.iq

Abstract

The formation of concepts in the minds can be deciphered by an awareness of the causes for them. It was confined to a critical situation and focused towards this end of its usefulness and statement in its clarification .

Check for success in applying, and in order to apply for a place earlier, and in order to achieve this, you have fallen into your rightful place, knowing that the reason behind this is the reason behind it, and accordingly, you must achieve your goals in this field. Problems surrounding speech.

The commitment of grammarians to these standards gave clarity to the speech, and to the objectives a statement, so that the speaker does not fall into the possibilities and difficulties that prevent hitting these ends. Because the purposes of speech and obtaining them according to this order helps to overcome the symptoms of the defect occurring in the texts, and this is what the grammarians aspire to, and is included in the forefront of their research and propositions.

المقدمة

الحمد لله حمداً يدوم بدوام حامدين له ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد :

فإنَّ للعملية التواصلية التي جهد النحويين إلى إنجاحها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بركنين أساسيين هما المتكلم والمخاطب، وحتى يكون الفهم واصلًا لكل جزئيات تلك العملية كان لابدَّ لها من طرق تسمح لإنجاح ذلك .

فمن أجل هذا انطلق النحاة في استجلاء النصوص والآراء والمطارحات من كل ما يجعل الوصول من المخاطب إلى تلك العناصر مستحيلاً ، وكان في مقدمة تلك الاستجلاءات إزالة الغموض والإبهام واللبس ، مقرونة بتقديم كلام يتسم بالإفادة ووضوح القصد .

وحتى يتحقق كل ما ذكر اعتل النحاة بتعليلات تخدم الجانب التداولي متمثلة بتقديم نص خالٍ من العناصر التي من شأنها تبعد شأن المتكلم من بلوغ المقصد وإصابة المراد .

ولجمع تلك المظاهر تحت قسم واحد ودراستها بنحو علمي كان من الزام تقسيم مفرداتها وفق منهج علمي اقتضى أن يكون المبحث الأول في الإطار التحديدي لمفهوم التعليل التداولي، فيما جاء المبحث الثاني في مظاهر التعليل التداولي .

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل قد بلغ منتهاه ، وأصاب غايته وبين مقصده ، فإنَّ كان ذلك فمنه التوفيق والسداد ، والحمد لله في البدء والختام ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

المبحث الأول

الإطار التحديدي لمفهوم التعليل التداولي

إنّ الأشياء التي تحيط بالطبيعة وتأخذ حيزاً منها ، لا يمكن التعبير عنها إلا عن طريق العلة ، فالأشياء مخصوصة بالعلة ، وهذا ما عبّر عنه مارتن هيدغر بقوله : " لا يوجد شيء بدون علة" (هيدغر :5) .

فلما كانت هذه العلة مرتبطة بحدوث الأشياء ومقترنة معها أصبح الذهن البشري يباشر دائماً بنفسه وفي كل زمان ومكان بالبحث عن العلة التي تجعل ما يصادفه على ما هو عليه ، إذ يبحث الذهن عن العلة من جميع الجوانب وذلك بقدر ما يريد أن تعطي العلة وتثبت وهو يتطلب بأن يكون لأحكامه أساس ، لأن الأحكام المتأصلة المثبتة تعقل أو تتوافق مع العقل ، غير أن الذهن إذا كان يتطلب العلة فليس لإثباتاته فقط فالفكر التصوري يبدأ بالبحث عن العلة مباشرة عندما يدخل في مواجهة مع ما يريد أن يعبر عنه (نفسه:5).

وعلى هذا الأساس بدأ الفكر البشري التصوري في البحث عن العلة في جميع مراحلها وقبل أن يصل إلى مرحلة اقتصارها على تأصيل الأحكام ، لذلك أصبح هذا الجهد في البحث عن العلة الذي نلمسه في كل المجالات جدير بأن نهتم به(نفسه:5).

إذ الإنسان يلجأ بفطرته عند رؤية حدث إلى البحث عن علة حدوثه ويجد في صميم طبيعته باعاً يبعثه إلى محاولة تعليله ، ذلك أنه استقر في نفسه أن لكل شيء سبباً ، ولكل معلول علة ، وهذا من أوائل ما يدركه البشر في حياتهم فمبدأ العلة إذن مبدأ عقلي يجعل الإنسان دائماً يواجه سؤالاً: لماذا ؟ (السيد الصدر، 1973م :278-279، عباس، 2007م:7)

إن العلة التي يبحث عنها الفكر البشري تتنوع بتنوع الأشياء التي تتوافر فيها تلك العلة ، وهذا ما جعل مارتن هيدغر أن يقول : " إننا نبحث عن العلة في كل ما يحيط بنا أو ما يعود إلينا ونقع عليه في سفرنا وإذا ما أكدنا أحداً شيئاً ، طلبنا منه أن يعلل حكمه وإننا نصر أن يكون لكل تصرف علة تؤصله أو تؤسله وغالباً ما نكتفي بالعلة القريبة المباشرة ، إلا إننا أحياناً نبحث عن العلة البعيدة إذ إننا قد نأخر أخيراً في البحث عن العلة القصوى أو حتى العلة الأولى وكلما أردنا أن نوصّل شيئاً أو نتعمق في أمره نجد أنفسنا نبحث عن أصل ما ، أي عن علة معينة فما يقوله مبدأ العلة هو قريب من أليف ولذلك فهو بديهي "(هيدغر 127).

فالنظرة العلية المستقرة في الإنسان تجعله دائماً يبحث عن العلة الأولى ، فبعد أن تتكشف وتبان له يأخذ في البحث عن العلة التي تقف وراء هذه العلة حتى أصبحت الفكرة عابرة للعلوم ومناهج البحث

وركناً هاماً من أركان تكونها، ولبيان هذه القضية يقول الدكتور جلال شمس الدين: " يمثل التعليل ركناً هاماً من أركان مناهج البحث في العلوم التي وجدت في البيئة الإسلامية إبان ازدهارها ، سواء في علم الكلام ، أو في علم أصول الفقه أو في الدرس اللغوي للعربية ، والتعليل في البيئة الإسلامية في الواقع أثر من آثار يقظة العقل التي حدثت في هذه البيئة نتيجة لعوامل تاريخية وجغرافية ، حيث انتشر الإسلام وسط حضارات قديمة عريقة ، خاصة الحضارة اليونانية التي أسست أفكارها على العقل ، فكان لزاماً على المسلمين أن يشحنوا عقولهم ويجردوا تعليلاتهم، إما ذوداً عن الإسلام كما في علم الكلام أو تقعيدياً للعلم كما حدث في علمي أصول الفقه والنحو، وهم في كلا الحالين يخوضون معركة حضارية ، ولقد قدر لعلماء المسلمين أن يبلوا بلاء حسناً في هذه المعركة التاريخية بعد أن تمثلوا الحضارات المحيطة بهم مستخدمين ((التعليل)) أداة هامة من أدوات حضاراتهم " (شمس الدين، 1994م: 7).

فلما كانت علوم اللغة إحدى العلوم التي اعتمدت على التعليل كان لعلمائها دور كبير في صوغ قواعدها باستعمال التعليل وجعل ما كان عويص الفهم منها سهلاً تتقبله الأذهان وتألفه العقول ، وهذا ما ذكره الدكتور شعبان عوض محمد العبيدي قائلاً : " وماذا تكون اللغة سوى أنها ظاهرة من أهم ظواهر الكون التي يجد المسلم نفسه مدعواً لتأملها والتفكير فيها لا سيما أن هذه اللغة لم تعد بظهور الإسلام مجرد لغة القبائل ، وإنما غدت لغة كتاب الله المنزل يقده المسلمون، فكان لا مناص - والحالة هذه - من التفكير في هذه اللغة ومحاولة تنظيم قواعدها ، وتأسيس أصولها ، وبسط مسائلها ، لتصبح لغة تعليمية يتعلمها الناس وتدوّن بها العلوم ، ولكي تصبح اللغة تعليمية يعقلها الناس فلا بدّ من صوغ العلل التي تضم الأشتات ، وتجعل ما كان عويص الفهم سهلاً ميسوراً تتقبله الأذهان وتألفه العقول على أن التعليل لم يأت عند النحاة الأوائل - وفي مقدمتهم سيبويه - استجابة لدواع تعليمية فحسب ، وإنما أتى موافقاً لما امتازت به الثقافة العربية الإسلامية التي اتخذت من التعليل في جميع العلوم نهجاً أصيلاً مطروقاً ومعتمداً " (العبيدي، 1999م: 13).

إذا كان التعليل بوجه عام في اللغة يمثل منهجاً أصيلاً لفهم أحكامها ومسائلها وإدراك ما كان خافياً من تلك الأحكام وراء تلك القضايا التي عالجها العلماء ، لا يُعد غريباً أن ينبز هذا التعليل في النحو العربي ليعبروا به عن وجه الحكمة في هذا العلم وفهم جزئياته ، وبهذا " يكون التعليل مرافقاً للحكم النحوي منذ وجد، وغرض التعليل هو أن يظهر خضوع الظواهر لقواعد العلم وأحكامه " (المبارك، 1974م: 51)

وأمارات ذلك الاقتران لتعليل الحكم النحوي كثيرة ، وقد ظهرت جلياً عند كثير من النحاة وفي مقدمتهم سيبويه وهو يعالج أحكام النحو والصرف والصوت ، وبهذا الخصوص يقول الدكتور إدريس مقبول : " إن التعليل لبنة أساسية في النظر النحوي عند سيبويه ، وقد كان يوليه عناية فائقة ، وهو ينم عن نشاط عقلي مذهل وجاد " (مقبول، 2006م: 329).

وعلى هذا الأساس أصبح التأسيس عند العلماء يعتمد على معطيات لغوية ، وفي بعضها يعتمد على معطيات خارج لغوية بمعنى أنها تداولية تكلمية (نفسه: 329)، ومن هنا ظهر عدد من مظاهر التعليل وهي تعتمد على المتكلم والمخاطب ، وكيفية تحقق القصيدة والإفادة بينهما ؛ لأن اللغة قامت أساساً بمراعاة الاستعمال التداولي بين المتكلم والمخاطب وما يحيط بهذا الاستعمال من ظروف وأحوال ، وهذا ما بينه ابن جني (ت 392هـ) بقوله : " هذه اللغة أكثرها جارٍ على المجاز ، وقلما يخرج الشيء منها على الحقيقة وقد قدمنا ذكر ذلك في كتابنا هذا وفي غيره ، فلما كانت كذلك ، وكان القوم الذين خوطبوا بهذا أعرف الناس بسعة مذاهبها وانتشار أنحائها ، جرى خطابهم بها مجرى ما يألّفونه ويعتادونه منها، وفهموا أغراض المخاطب لهم بها على حسب عرفهم، وعادتهم في استعمالها " (ابن جني، 2003م: 451/2، حيال، 2015م: 172).

وهذا التواصل بين المتكلم والمخاطب جعله السهيلي (ت 581هـ) شرطاً أساساً في تحقق فهم المعنى وإدراكه لذلك قال : " أعلم أنّ الكلام صفة قائمة في نفس المتكلم يعبر للمخاطب عنه بلفظ أو لحظ أو بخط ، ولولا المخاطب ما أحتيج إلى التعبير عما في نفس المتكلم " (السهيلي، 1992م: 170، الحيال، 2015م: 172).

فالنحاة جعلوا التواصل بين المتكلم والمخاطب شرطاً لبناء الكلام بينهما فوقوع التواصل وحده لا يمكن أن يحقق ذلك الهدف ما لم يكن مقترناً بالإفادة والقصد .

ولبيان معنى كلٍ منهما وقعنا على قول الدكتور مسعود صحرأوي ، وهو يبين معنى الإفادة بقوله : " ويراد بـ ((الإفادة)) حصول الفائدة لدى المخاطب من الخطاب ووصول الرسالة الإبلابية إليه على الوجه الذي يغلب على الظن أن يكون هو مراد المتكلم وقصده " (صحرأوي، 2005م: 68).
بينما قال في معنى القصد " ويراد به في تصور نحائنا القدامى ، الغاية التواصلية التي يريد المتكلم تحقيقها من الخطاب وقصده منه وعليه تكون مراعاة الغرض من الكلام في عرف أغلب النحاة قرينة تساعد في تحديد الوظيفة النحوية للكلمة وبيان دورها في التحليل النحوي للجملة ... وهي المعاني التي تعارف عليها المعاصرون باسم ((القصيدة)) " (صحرأوي، 2005: 2005-2001)

وقال في موضع آخر القصد : " هو قرينة تمييزية ناجعة ، تكسب التحليل أساساً تداولياً صريحاً" (نفسه:186).

إنّ التواصل المحقق في الكلام لابدّ من بيان الإفادة ووضوح القصد حتى يكون ذلك الكلام محققاً للتواصل الناجح ، لذلك حاول النحاة إبراز هذين الجانبين بشكل جلي حتى يتحقق الغاية المقصودة عند عرض الكلام بين المتكلم والمخاطب ، فضلاً عن دفع اللبس واستجلاء المعنى .

فالنحاة في نصوصهم وعرض قواعدهم وأحكامهم اعتمدوا على مظاهر التعليل التداولي التي تحقق نجاح التواصل بين المتكلم والمخاطب وعلى هذا الأساس يمكن أن نقول بأن التعليل التداولي : هو التعليل المحدث تداول المعنى ، والمرتبط بمقاصد المتكلم ، والمانع للمظاهر التي تحول بين المتكلم والمخاطب وتمنع تحقق التواصل الناجح بينهما .

ومن هذا المنطلق فالعلل التي وقفنا عندها تظهر هذه المفاهيم والتي من الممكن التعبير عنها بالتعليل التداولي .

المبحث الثاني

مظاهر التعليل التداولي

يتطلب إنجاح التواصل بين المتكلم والمخاطب في دفع عدد من المظاهر التي تتنوع بتنوع القضايا النحوية ، لذلك أصبحت لها مسميات عند النحاة تدخل ضمن المجال التداولي ، ولبيان مظاهر التعليل التداولي نسردها وفق الترتيب الآتي :

1- علة الإبهام :

وهي من العلل الدلالية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعنى وغموضه ، فقد يقبح أسلوب في اللغة ؛ لأنّ استعماله يؤدي إلى الإبهام وإلى غموض المعنى ، والغاية التي يبتغيها الدرس اللغوي لأية لغة عدم الوقوع في الإبهام (العبيدي، 1999م:307).

ومن مواضع هذه العلة عند استعمال النحاة لها ما أورده سيبويه (ت180هـ) عندما نقل عن الخليل (ت175هـ) قضية عدم جواز ندبة النكرة ، فقد قال : " وقال الخليل رحمه الله : إنما قبح لأنك ألا ترى أنك لو قلت وهذا ، كان قبيحاً ؛ لأنك إذا نديت فإنما ينبغي لك أن تفجع بأعرف الأسماء وأن تخص ولا تهيم ؛ لأن الندبة على النيان ولو جاز هذا لجاز يا رجلاً ظريفاً ، فكنت نادباً نكرة ، وإنما كرهوا ذلك أنه تقاحش عندهم أن يختلطوا وأن يتفجعوا على غير معروف، فكذلك تقاحش عندهم في المبهمة لإبهامه ، لأنك إذا نديت تخبر أنك قد وقعت في عظيم وأصابك جسيم من الأمر ، فلا ينبغي لك أن تهيم " (سيبويه، 2004م:227/2).

فمنع ندبة النكرة جاء من أجل عدم الوقوع في الإبهام ، وهذه علة واضحة اتكأ عليها النحاة في هذه القضية لبيان عدم تحقق ذلك ، وعلى هذا النهج سار النحاة آخذين العلة نفسها محوراً في القضية وكان منهم ابن يعيش (ت643هـ) فقد قال: "لا تتدب نكرة ولا مبهم ، فلا يقال: (وارجلاه) ، ولا (واهذه) لإبهامهما " (ابن يعيش، 2001م: 1/360).

وكان من المقتفين لهذا الأثر السيوطي (ت918هـ) عندما رأى أن الندبة مختصة بالمعارف دون النكرات، لأن النكرات مبهمة فلا يمكن بحال من الأحوال أن تتدب (السيوطي، 2006م: 2/49) فيما نظر ابن عصفور (ت669هـ) إلى القضية بشيء من التفصيل عندما قال :

"وأعلم أنك لا تتدب النكرة لأن المقصود بالندبة ذكر المندوب بأشهر أسمائه ليكون عذراً للمتفجع عليه فإذا قلت: (يا أبناه) و (يا أخياه) فقد علم أنك تفجعت على من هو منك مناسب بسبب ، وإذا قلت : (يا رجلاه) لم يعلم من المتفجع عليه ، فصرت كمن قال : يا من لا يعنيني أمره" (الزجاجي، 1998م: 2/230).

بسبب الوقوع في الإبهام استأثر النحاة عدم ندبة النكرة ؛لأن القصد من الندبة إعلام المخاطب بعظمة المصاب ، فكان لابد أن يكون المتفجع عليه معلوماً عند المخاطب حتى يكون عذراً له عنده ولا يمكن التصبر عن مثله ، لذلك جاءت الندبة في المشهور ولم تأت في المنكور، من أجل دفع الإبهام ليتحقق نجاح العملية التواصلية بين المتكلم والمخاطب .

2- علة الإشعار :

هي علة دالة على كل تغيير يطرأ على الكلمة أو التركيب ، ويكون علامة تشعر بغرض معين (عبيد 2016م: 89).

وهذه العلة ذكرها ابن الناطم (ت686هـ) وهو يتحدث عن علة فتح ما قبل ياء التنثية في النصب والجر ، لذلك قال : " فإن دخل عليها عامل الجر قلبوا الألف ياء لمكان المناسبة ، وأبقوا الفتحة قبلها إشعاراً بكونها ألفاً في الأصل وحملوا النصب على الجر " (ابن الناطم: 41).

وهذا ما أكدّه المرادي (ت749هـ) قائلاً: " إن الياء تخلف الألف أي: تحل محلها ما تقدم - وهو المثني والألف والألفاظ الملحقة به - جراً ونصباً نحو : مررت بالزئدين ، ورأيت الزئدين سبب الفتح ما قبل هذه الياء الإشعار بأنها خلفت الألف والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً " (المرادي، 2007م: 1/74).
إنّ السبب الداعي إلى فتح ما قبل الياء في حالتي النصب والجرّ وذلك للإشعار على أن الياء حلت محل الألف ، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ، بمعنى أن الحرف حافظ على حركة الفتح

التي كانت تناسب الألف وبقي الحرف كذلك وإن تغيرت الألف إلى الياء ، وحتى نستشعر بأن الألف استبدلت ياء كان الفتح دليلاً على ذلك .

ولعل الإشعار مكانة عند النحاة وتصنف ضمن العلل التي ذكرها السيوطي ومثل لها بقوله:
" في جمع موسى : مُؤسَّون بفتح ما قبل الواو إشعاراً بأنّ المحذوف ألف " (السيوطي، 1988م: 85)
والإشعار أمانة على الوضوح والبيان وبه يُعرف ما كان حاصلاً قبل الحذف ، ومثلاً كان دليلاً على ذلك في الاصطلاح كان ذلك أيضاً في مجال اللغة وهذا ما بينه الزبيدي (ت 1205هـ) بقوله :
"وأشعرْتُ أمر فلان : جعلته معلوماً مشهوراً ، وأشعرْتُ فلاناً : جعلته علماً بقيحيه أشهرتها عليه"
(الزبيدي : 199/12).

فاستعمل النحاة لعل الإشعار في بيان أن الفتح يشعر أن الياء خلفت الألف في حالتي النصب والجر يعطي إعلماً لأمر مهم قد حصل ، ولم يجعل ذلك معلوماً ومشهوراً لدى المخاطب إلا عن طريق علة الإشعار ، وإذا تم هذا الأمر وحصل المبتغى تحقق ما يبحث عنه المخاطب واستشعر بما هو مطلوب .

3- علة أمن اللبس :

وهي من العلل الأساسية في النحو العربي ، وهي علة موجبة ، فكل ما يؤدي إلى لبس في المعنى ينبغي أن يبتعد عنه (قاسم، 2007م: 379).
وقيل إنّ علة أمن اللبس من أهم العلل التي علل بها النحاة ضروباً من الأحكام النحوية؛ لأن الغاية من الكلام الإفادة واللبس مناقض لذلك (عبيد، 2016م: 101).
ولهذا السبب جاء التزام العرب بهذا التعليل ، وكان موضع اهتمامهم ، وهدف مقاصدهم، وهذا ما عبّر عنه السيوطي قائلاً : " اللبس محذور ، ومن ثم وضع له ما يزيله إذا خيف واستغني عن لحاق نحوه إذا أمن " (السيوطي، 2001م: 292/1).

ولم يقتصر هذا الاهتمام عند النحاة القدماء فحسب بل كان محط اهتمام المحدثين كذلك وهذا ما وجدناه حاضراً عند الدكتور تمام حسان عندما جعل أحد الأركان الثلاثة للمبدأ القائم عليه قواعد التوجيه ، فقد قال : " مهما يكن من شيء فإن الفائدة والصواب وأمن اللبس حين توضع ثلاثتها في صورة مبدأ عام يحكم كل نشاط قام به النحاة فلا بد أن تدور كل قواعد التوجيه في فلك هذا المبدأ بحيث يكون الغرض منها جميعاً أن تكون تفصيلاً للطرق الموصلة إلى هذه الغايات الثلاث"
(حسان، 2000م: 189).

ولعدم جواز تقديم المفعول به على الفاعل عند خفاء الإعراب وغياب القرينة ، تمثيل لهذه العلة وقد جاء ذلك في كلام المبرد (ت285هـ) بقوله : " قد يقع في مثل هذه المسألة : (أعطيت زيداً عمراً) فيكون (عمرو) المرفوع فإن قدمت ضميره صار هو القابض والدافع عند السامع ، فالوجه في هذا وفي كل مسألة يدخلها اللبس أن يقر الشيء في موضعه ليزول اللبس ، وإنما يجوز التقديم والتأخير فيما لا يشكل تقول : ضرب زيداً عمراً وضرب زيداً عمرو ؛ لأن الإعراب مبين فإن قلت ضرب هذا هذا أو ضربت الحبلى الحبلى لم يكن إلا المتقدم " (المبرد، 2010م: 118/3).

فاللبس هو الموضع المقصود في القضية ، فجواز تقديم المفعول على الفاعل مرتبط بزوال اللبس ، لأن خفاء الإعراب وغياب القرينة يجعلان اللبس واقعاً في التركيب فمتى ما توافر أحدهما رفع اللبس وجاز التقديم .

وهذا ما بينه ابن الوراق (ت381هـ) معتمداً في قوله على علة أمن اللبس ، إذ يقول : " فأما إذا كانت الأسماء لا يتبين فيها الإعراب فالواجب أن يكون الفاعل المقدم والمفعول المؤخر ، كقولك : ضرب موسى عيسى فإن لغت أحدهما بما تبين فيه الإعراب جاز التقديم والتأخير لزوال اللبس نحو : ضرب عيسى الطريف موسى ، وكذلك إن كان أحد الاسمين لا يصح أن يكون إلا فاعلاً أو مفعولاً جاز التقديم والتأخير ؛ لأن هذا المعنى بين في الإعراب نحو : كسرت الحبلى العصا ، فالكسر إنما يقع على العصا دون المرأة فيجوز التقديم والتأخير " (ابن الوراق، 2005م: 142).

إن ظهور الإعراب وتحديد دلالة التركيب عن طريق القرينة أمر يسهل جواز تقديم المفعول على الفاعل ، وذلك لزوال اللبس بأحد المذكورين وانتقائه تماماً ، وبخلاف ذلك فالمخاطب يكون أمام أمرين دون تحديد أحدهما وهذا ما لا يدعو إليه النحاة في مقاصد اللغة وغياتها .

وعلى هذا الأساس كان إبعاد اللبس عن ذهن المخاطب أمر توجه إليه النحويون في هذا المجال فضلاً عن كيفية صياغة التراكيب بعيدة عن اللبس ، وانطلاقاً من هذه الفكرة وتأسيساً لها قالت الدكتورة بان الخفاجي : " يقع هذا الخلط نتيجة للعبارات والتراكيب اللغوية التي يطلقها المتكلم في كلامه قاصداً بثها إلى المخاطب فهو من هذا المنحى يتدارك ما قد يقع في كلامه من لبس فيصوغ عبارته على وفق تلك العلامة الدالة على الصياغة الرصينة التي تبعد كل ما من شأنه أن يحقق هذا اللبس والاختلاط في الفهم " (الخفاجي، 2008م: 97).

ومما سبق نفهم أن مراعاة الرتبة في هذا الموضع أمر لابد منه أن يتحقق عند غياب القرينة والإعراب حتى لا يكون الخلط مدركاً يقع فيه المخاطب ، فاجتناب ذلك كانت الغاية المرجوة للنحاة فابتعدوا عنها من أجل دفع التشويش عن الاتصال ، فالتركيب التداولي السليم القائم على أساس بنية مفهومة

لدى المخاطب ، فلا تقديم ولا تأخير إلا بدليل فإن انتفت العلامة مع انتفاء القرينة كان الالتزام بالترتيب على الأصل بين الفاعل والمفعول به بديلاً عنها فيلزم كل واحد مركزه ، لذلك جاء أثر الرتبة على هذه الأهمية في الجملة إذ هي المساعد على رفع اللبس عن المعنى بتحديد موقع الكلمة فيها (حيال، 2015م: 181-182).

وعلى الرغم من اتفاق النحاة في آرائهم على الابتعاد عن مواضع اللبس ودفعها ، لما يجلبه ذلك اللبس من خلط المفاهيم على المخاطب ، لكن ابن الحاج (السيوطي 2006م: 305/1) ذهب إلى جواز تقديم المفعول على الفاعل وإن خفي الإعراب وغابت القرينة (المرادي 2007م: 269-270)، إذ هو ذاهب بهذا الرأي إلى أن للعرب غرضاً في الإلباس كما لهم غرض في التبيين (ابن عقيل، 2010م: 70/2).

وما ذهب إليه لم يكن مقبولاً عند الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، فقد أرجع ذلك الفهم عنده إلى عدم التفريق بين الإجمال والإلباس ، فقد قال : " الذي ذكر ذلك هو ابن الحاج ، وقد أخطأ الجادة ، فإن العرب لا يمكن أن يكون من أغراضها الإلباس ، إذ من شأن الإلباس أن يفهم السامع غير ما يريد المتكلم ولم توضع اللغة إلا للفهم ، وما ذكره ابن الحاج لتدعيم حجته مما جاء عن العرب كله ليس من الإلباس في شيء وإنما هو من باب الإجمال ، فلما التبس عليه الفرق بين الإلباس والإجمال لم يفرق بين حكمهما ، والفرق بينهما أن الإجمال هو احتمال اللفظ لمعنيين أو أكبر من غير أن يسبق أحد المعنيين إلى ذهن السامع ... فإما الإلباس فهو احتمال اللفظ لمعنيين أو أكثر مع تبادل غير المقصود منهما إلى ذهن السامع ... ألا ترى أنك لو قلت : ((ضرب موسى عيسى)) لاحتمل هذا الكلام أن يكون موسى مضروباً ولكنه يسبق إلى ذهنك أنه ضارب ، بسبب أن الأصل أن يكون الفاعل والياً لفعله ، ولا يمكن أن يكون الإلباس من مقاصد البلغاء " (عبد الحميد، 2010م: 71/2).

وهذا النص جاء قاطعاً لكل من ذهب إلى جعل اللبس غرضاً من أغراض الكلام ، بل على العكس من ذلك تماماً فإن دفع اللبس وتجنب وقوعه في الكلام غاية دعا إليها النحاة ، وانكر تسرّب الاحتمال وتعدد المعنى إلى ذهن المخاطب ، وهذا كان تحققه واضحاً وجلياً عندما لم يجوزوا تقديم المفعول به على الفاعل عند خفاء الإعراب وغياب القرينة ؛ لأنّ ذلك يلبس المعنى على المخاطب وحتى يكون التواصل إيجابياً بين المتكلم والمخاطب ابتعدت العرب عن مواضع اللبس .

4- علة الفائدة :

وهي من العلل الدلالية التي تعطي قيمة دلالية للنص ، أو تبرر خروجاً عن القاعدة المتعارف عليها عند النحاة ، والغرض منها إضافة معلومة للمخاطب أو ترسيخها عنده. وجاء تمثيل هذا التعليل عندما أجاز النحاة مجيء الاسم والخبر نكرتين وهذا التجويز للقضية لم يكن وارداً عندهم لولا حصول الفائدة منها ، لذلك ساروا من أجل الحصول عليها ، ومن مواطن جواز ذلك قال السيرافي : "هذا باب ما يخبر فيه عن النكرة بالنكرة ... قد قدمنا جواز الإخبار عن الشيء معقود بوقوع الفائدة للمخاطب ، وتعريفها ما يجوز أن يجهله فإذا قلت : ((ما كان أحدٌ مثلك)) ، فقد خبرته أنه فوق الناس كلهم ، حتى لا يوجد له مثل أو دونه ، حتى لا يوجد له مثل في الصفة ، وقد كان يجوز أن يجهل مثل هذا من نفسه ، فيظن أن له مثلاً في رفعته أو صفته" (السيرافي، 2208م: 317/1).

إن سبب جواز حصول التذكير بالتذكير جاء نتيجة لعل الفائدة ، فقد أضاف هذا التذكير إلى ذهن المخاطب معلومة كان يجهلها فجاء الإخبار له على أنه فوق الناس كلهم حتى لا يوجد له مثل أو دونه أو قد كان ذاهباً إلى جهل مثل هذا من نفسه فيظن أن له مثلاً في رفعته أو صفته، لذلك حصلت له الإفادة عن طريق الجمع بين التكريرين . ومثل هذا التعليل صرح به ابن يعيش وهو يقول : " وقد يكونان نكرتين ، نحو قولك : ((ما كان أحدٌ مثلك)) ، و ((ما كان أحدٌ مجترئاً عليك)) ، وإنما جاز الإخبار عن النكرة هنا؛ لأن ((أحد)) في موضع ((الناس)) والمراد أن يعزفه أنه فوق الناس كلهم حتى لا يوجد له مثل، أو دونهم حتى لا يوجد له في الصفة مثل وهذا معنى يجوز أن يجهله مثله ، فيكون في الإخبار فائدة "(ابن يعيش 2001م: 343/4).

فالرسالة الإبلابية التي أرسلها المتكلم إلى المخاطب حققت غرضها عن طريق إيصال الفائدة للمتكلم ، عن طريق ثبوت المعنى الدلالي للنص بوجه عام ، وهذا شرط وضعه علماء التداولية ، وكان منهم الدكتور مسعود صحراوي عندما قال : " من أهم هذه الشروط التي تحقق بها الفائدة لدى السامع نذكر أمرين : ثبوت معنى دلالي عام للجملة ، وأن تكتمل النسبة الكلامية للجملة فتحصل للسامع فائدة من الكلام يكتفي بها ، بأن تكون عناصر العبارة معينة ودالة أما إذا انتفى أحد هذين الشرطين فإن الجملة تفقد أهم شرط في صحتها وهو حصول الفائدة لدى السامع " (صحراوي، 2005م: 186-187).

ومن هذا المنطلق يتبين أن المبرر من الخروج عن القاعدة من طرف النحاة عند جواز الجمع بين نكرتين في (كان) لم يكن مجرداً من الإفادة بل أضاف هذا الجمع إفادة كان المخاطب يجهلها فلما تحققت هذه الفائدة جاء الإخبار بالتكثير عن التكثير ، لغرض هذا القصد .

5- علة الفرق :

تصنف ضمن العلل الدلالية التي يعود القول بها إلى معنى كامن في نفس المتكلم جعله يلجأ إلى استعمال ما ليفرق بين شيئين (العبيدي، 1999م: 301).
أو يقال بأنها : تطبيق من تطبيقات أمن اللبس ، إذ يلجأ إليها للتفريق بين أمرين لو لم يفرق بينهما لأدى إلى الإلتباس (عبيد 2016م: 99).

ولهذه العلة مكانة مهمة عند النحاة التزموا بها بغية إعطاء استعمال واضح ودقيق للمخاطب دون ذهاب ذهنه إلى الوقوع في احتمال آخر، وقد تمثلت هذه العلة بفتح نون جمع المذكر السالم فرقاً بينها وبين نون التنثية المكسورة ، لأجل ذلك قال سيبويه : " ونونها مفتوحة ، فرقوا بينها وبين نون الاثنين كما أن حرف اللين الذي هو حرف الإعراب مختلف فيها ، وذلك قولك : المسلمون، ورأيت المسلمين ، ومررت بالمسلمين " (سيبويه، 2004م: 18/1)

فحتى يقع المخاطب على التمييز بين نون جمع المذكر السالم ونون التنثية فتحوا نون الجمع وكسروا نون التنثية للتفريق بينهما ، وهذه العلة التزم بها الجرجاني (ت 471هـ) عندما أراد التفريق بين النونين فقد قال: (وأما كسر النون في التنثية وفتحها في الجمع فللفرق بين القبيلين)
(الجرجاني، 1982م: 192/1).

أما أبو البركات الأنباري (ت 577هـ) فقد عالج القضية بنحو عميق عن طريق طرح الأسئلة والإجابة عنها فقد قال : " فإن قيل : فلم كسروا نون التنثية وفتحوا نون الجمع ؟ قيل : للفرق بينهما فإن قيل : فما الحاجة إلى الفرق بينهما مع تباين صيغتهما ؟ قيل : لأنهم لو لم يكسروا نون التنثية ويفتحوا نون الجمع ، لالتبس جمع المقصور في حالة الجر والنصب بتنثية الصحيح ، ألا ترى أنك تقول في جمع مصطفى : رأيت مصطفىً ، ومررت بمصطفىً ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمَنْ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارُ ﴾ (سورة ص: 47) فلفظ مصطفىين ؛ كلفظ : زَيْدَيْنِ ، فلو لم يكسروا نون التنثية ويفتحوا نون الجمع ؛ لالتبس هذا الجمع بهذه التنثية " (الانباري، 1999م: 65-66)

إن التشابه الحاصل بين اللفظين قد ألقى على ذهن المتكلم صعوبة التفريق بينهما ، لذلك جاء فتح نون الجمع فيصلاً ليلقي بظلاله على المسألة ويجعلها بائدة واضحة .

فغاية التساؤلات قد بلغت مداها ببيان فتح نون الجمع وذلك فرقاً بينها وبين نون التنثية ؛ لأن التشابه بين الحرفين من حيث الحركة قد يولد للاثنتين صورة واحدة ، وهذا يحقق لبساً بينهما ، ولغرض تجنب ذلك التجأ النحاة إلى الفتح للفرق بينهما ؛ لأن الواقع اللغوي مدعاة إلى الإبانة والوضوح والإفهام ، وإيضاح أغراضها التي تعبر عنها .

6- علة الكراهة :

وهي من العلل التي يستكره بها لأمر من الأمور في العبارة أو في الكلمة فيفرون منها إلى ما يحسن ويستحب (الحديثي:203).

والعرب تقدم إلى هذه العلة عندما يستكرهون ما يجعل للغموض والإبهام سبيلاً إلى كلامهم ، وهذا ما أكدّه الدكتور حسين صالح بقوله : " تتعلق هذه العلة بنفور العرب مما يؤدي إلى الغموض والإبهام في لغتهم أو يؤدي إلى ثقل في نطقهم للكلمات والتراكيب ، وميلهم عنها إلى ما يوضح الغموض أو يخفف عليهم النطق " (عبيد، 2016م:101).

ومن صور هذه العلة عند النحاة كراهة الجمع بين (إَنَّ) ولام التوكيد فكان حكم هذا اللام أن تقع في بداية الكلام ؛ لأن لها صدر الكلام ، لكن العرب كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد ، لذلك زحلت إلى الخبر ، ومن النصوص التي جاءت لبيان هذه المسألة ما ذكره ابن الوراق بقوله: " فإنّ هذه اللام هي لام الابتداء كقولك : لزيد أفضل من عمرو ، فإذا أدخلت وجب أن تكسر (إَنَّ) قبلها ، لأن (إَنَّ) من عوامل الأسماء فلا يجوز أن تدخل على اللام وإنما تدخل على الاسم ، فإذا كان الأمر على ما ذكرناه صار الأصل : إن زيدا منطلق ، فإذا أدخلت اللام لم يجز أن تغير (إَنَّ) عن حالة كما لا تغير اللام المبتدأة عن حالة فيصير اللفظ لأن زيدا منطلق إلا أن اللام وإن معناهما واحد لأنهما للتوكيد ويقعان جواباً للقسم فلما اتفق معناهما كرهوا الجمع بينهما فأخروا اللام " (ابن الوراق ، 2005م : 287).

فلعلة الكراهة لم يجز الجمع بين حرفين بمعنى واحد في كلمة ، لذلك أخرت هذه اللام إلى الخبر ، وإليها اعتمد الرضي (ت686هـ) فقد قال : " أعلم أنّ هذه اللام لام الابتداء المذكورة في جواب القسم ، وكان حقها أن تدخل في أول الكلام ، ولكن لما كان معناهما هو معنى (إَنَّ) سواء أعني التأكيد والتحقيق ، وكلاهما حرف ابتداء كرهوا اجتماعهما " (الاسترأبادي، 2007م:4/372). ومن الطروحات التي لا بدّ من ذكرها في هذا المقام لما لها من مساس في القضية التي نحن بصدها هي أن هذه اللام لم تنتقل على الخبر ولم تنتقل (إن) على الرغم أن كليهما للتأكيد ، وللإجابة عن

هذا الطرح يقول ابن الوراق : " وإنما كانت أولى بالتأخير لأن (إن) عاملة ، والعامل أقوى مما ليس بعامل ، فوجب تأخير الأضعف وهو اللام " (ابن الوراق، 2005م: 287).
ولضعف اللام أخرت إلى الخبر دون (إن) ، لأن (إن) عاملة والعامل أقوى لذلك أخرت اللام لضعفها ولم تجز أن تكون (إن) هي المتأخرة .
إنَّ عدم الجمع جاء نتيجة لكرهه ذلك عند العرب لهذا الأسلوب ، وهنا كان المخاطب معنياً بهذا القصد من طرفين الأول محاولة الوقوع على أسلوب تستحبه العرب وتكره غيره ، والآخر أن الجمع بينهما لا يعطي لمضمون الجملة قوة في التأكيد كما كانا منفصلين ، لذلك جاء الفصل وكرهه الجمع من أجل تحقيق هاتين الغايتين .

7- علة علم المخاطب :

وهي علة ترتبط بالدلالة ، وتعتمد على السياق العام في الاستعمال اللغوي ، فضلاً عن التواصل بين المتكلم والمخاطب (العبيدي، 1999م: 306).
ولبيان أثر هذه العلة في إنجاح التواصل بين المتكلم والمخاطب نقف على عدد من النصوص تبين كيفية ذلك ، ومنها ما ذكره سيبويه قائلاً : " وإنما صار الإضمار معرفة لأنك إنما تضرر اسماً بعد ما تعلم أن من يُحدث قد عرف من تعني وما تعني ، وأنت تريد شيئاً يعلمه " (سيبويه، 2004م: 6/2).

فلعلم المخاطب أصبح الضمير معرفة ، وبذلك اتضح للمخاطب من المعنى من الحديث الموجه ، فضلاً عن معرفة ما تريده وتقصده ، وهذه العلة تمسك بها المبرد أيضاً مبيناً ذلك في كلامه عن طريق ذكر أمثلة لبيانها فقد قال : " وإنما صار الضمير معرفة لأنك لا تضرر إلا بعد ما يعرفه السامع ، وذلك إنك لا تقول : مررت به ، ولا ضربته ، ولا ذهب ، ولا شيئاً من ذلك حتى تعرفه ، وتدرى إلى من يرجع هذا الضمير " (المبرد، 2010م: 280/4).

فتحويل الاسم الظاهر إلى ضمير متوقف على لحاظ المخاطب ، فمتى ما عرف المخاطب وعلم به تحول إلى مضمرة وأصبح معرفة للمخاطب ، وبذلك تكون النتيجة نجاح التواصل بين المتكلم والمخاطب في الخطاب القائم بينهما .

فمن أجل علم المخاطب ركن النحاة عليه في تعييدهم فضلاً عن جعله طرفاً أساساً في عملية التخاطب ، إذ كيف لا ؟ وهو يحل رموز الخطاب ويفككها معتمداً في هذا على ما قرّ في ذهنه من

معجم لغوي ومعارف ثقافية واجتماعية ومن هذا المنطلق أصبح النجاح في التواصل متوقف عليه (حيال، 2020م: 171).

وللوقوف على أطراف هذه القضية بنحو تفصيلي يبان فيه كيفية أداء علم المخاطب الدور الفذ في إنجاح التواصل ، وكل هذا وجدناه في نص لطيف ودقيق يسجل بين ثناياه كل ما ذكر هنا ، وهذا النص للدكتورة بان الخفاجي ، إذ تقول : " لم يكتسب الضمير حكم التعريف إلا لأن المخاطب يدرك معناه ويفهمه ويعلم الاسم الذي يعود عليه فلا يكون به حاجة إلى إعادة ذلك الاسم وبدلاً من أن يتكرر الاسم يكتفى المتكلم عن هذا الاسم بالضمير وعند ذكر الضمير يقفز إلى ذهن المخاطب بأطراف العملية اللغوية تجعله عالماً بأطراف الحديث مما سبق من الكلام عارفاً بما يدور في خلد المتكلم ، وعلى من يتكلم ، وهذا هو الذي صيّر الضمير معرفة ولو لم يكن معرفة لم يكن هناك فائدة من الخطاب فلو كانت هذه الضمائر تكرات لأصبح الكلام عبارة عن ألفاظ لا معنى لها في الجملة بمجيئها في الكلام ودراية المخاطب بما تدل عليه أسهم في بناء نص متلاحم في أجزائه ومترايط يغني المتكلم عن إعاة الأسماء وتكرارها الذي يؤدي إلى إحداث خلل في النص من حيث الأطناب وعدم الوحدة في حين أنّ وجودها في النص يعمل على تكتيف النص بألفاظ قليلة يحصل المخاطب من خلالها على المعنى الذي يدور في خلد المتكلم " (الخفاجي، 2008م: 124).

إنّ اهتمام النحاة بعلة علم المخاطب يمثل مرآة تعكس عن تضافر جهودهم لتحقيق التواصل بين المتكلم والمخاطب وإنجازه ، وهذه غاية اعتمدوا عليها عند وضع قواعدهم ، وصناعة نصوصهم النحوية .

الخاتمة

لكل عمل نتاج ، لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال الخوض في تفاصيل ذلك العمل، والتعرف على جزئياته ، لذلك كان نتاج ما فات من الكلام تمثل بالآتي :

1- اقتران الأشياء التي تحيط بالطبيعة وتأخذ حيزاً منها بالعلة ، لإدراك تلك الأشياء من خلال الذهن البشري .

2- التعليل في البيئة الإسلامية أثر من آثار يقظة العقل البشري التي حدثت في البيئة نفسها .

3- التعليل عند النحاة الأوائل لم يكن استجابة لدواعٍ تعليمية فحسب وإنما كان نهجاً أصيلاً للعلوم آنذاك .

4- التواصل بين المتكلم والمخاطب شرط أساسي في تحقق فهم المعنى وإدراكه ، ولولا المخاطب ما احتيج إلى التعبير عما في نفس المتكلم ، فضلاً عن تحقق الإفادة والقصد في الكلام الموجه للمخاطب .

5- اعتماد النحاة في نصوصهم وعرض قواعدهم على مظاهر التعليل التداولي من أجل تحقيق التواصل بين المتكلم والمخاطب .

6- التعليل التداولي مفهوماً : هو المحدث تداول المعنى والمرتبط بمقاصد المتكلم ، والمانع للمظاهر التي تحول بين المتكلم والمخاطب وتمنع تحقق التواصل الناجح بينهما .

7- استأثار النحاة عدم ندبة النكرة ، لأن القصد منها إعلام المخاطب بعظمة المصاب لذلك جاءت الندبة في المشهور ولم تأت في المنكور ، من أجل دفع الإبهام وإنجاح العملية التواصلية.

8- إن إعلام المخاطب لأمر مهم يكون بالإشعار عنه مثلما حصل عند النحاة إذ ذهبوا إلى أن الفتح يشعر في ياء التنثية في حالتي النصب والجر على أن الياء خلفت الألف وهذا إشعار للمخاطب بما حصل .

9- مظاهر التعليل التداولي متعددة تنوعت بتنوع المسائل التي خضنا فيها إلا أن جميعها توجهت باتجاه إزالة العقبات من أجل فهم الغايات التي قصدها النحاة .

قائمة المصادر والمراجع

1. الأسس الإستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه : د. إدريس مقبول ، ط1 ، عالم الكتب الحديث ، أريد ، الأردن ، 2006م.
2. الأسس المنهجية للنحو العربي دراسة في كتب إعراب القرآن الكريم : د. حسام أحمد قاسم، ط1 ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، 1428هـ - 2007م.
3. أسرار العربية : كمال الدين أبي البركات الأنباري (ت577هـ) ، تح : بركات يوسف هيود ، ط1 ، دار الأرقم أبي الأرقم ، بيروت - لبنان ، 1420هـ - 1999م.
4. أسلوب التعليل في اللغة العربية : د. أحمد خضير عباس ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1428هـ - 2007م.
5. الأشباه والنظائر في النحو : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، وضع حواشيه : غريد الشيخ ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1422هـ - 2001م.
6. الأصول دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو - فقه اللغة - البلاغة : د. تمام حسان ، عالم الكتب ، 1420هـ - 2000م.
7. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ) ، ط1 ، المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان ، 1427هـ - 2006م.
8. تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي (ت1205هـ) تح: مجموعة من المحققين، دار الهدية .
9. التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة ((الأفعال الكلامية)) في التراث اللساني العربي : د. مسعود صحراوي ، ط1 ، دار الطليعة ، بيروت - لبنان ، 2005م.
10. التعليل النحوي عند ابن إياز (ت681هـ) : د. حسين صالح عبيد ، مراجعة : محسن حسين الخفاجي ، ط1 ، دار الرضوان ، عمان - الأردن ، 1437هـ - 2016م.
11. التعليل اللغوي في كتاب سيبويه : د. شعبان عوض محمد العبيدي ، ط1 ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي - ليبيا ، 1999م.
12. التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته عند البصريين دراسة استيمولوجية : د. جلال شمس الدين ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، 1994م.
13. الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) ، تح : د. عبد الحميد هندواوي ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1424هـ - 2003م.
14. دراسات في كتاب سيبويه : د. خديجة الحديثي ، وكالة المطبوعات ، الكويت .
15. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت769هـ) ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط1 ، دار ابن كثير ، دمشق - سوريا ، 1413هـ - 2010م.
16. شرح ألفية ابن مالك : لابن الناظم (ت262هـ) ، تح : عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجبل ، بيروت .
17. شرح الألفية لابن مالك : الحسن بن قاسم المرادي (ت749هـ) ، تح : د. فخر الدين قباوة ، ط1 ، دار مكتبة المعارف ، بيروت - لبنان ، 1428هـ - 2007م.

18. شرح جمل الزجاجي : أبو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور (ت 669هـ) ، قدّم له : فؤاز الشعار ، إشراف الدكتور : إميل بديع يعقوب ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1419هـ - 1998م.
19. شرح كافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي (ت 686هـ) ، قدّم له ووضع حواشيه : د. إميل بديع يعقوب ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1428هـ - 2007م.
20. شرح كتاب سيبويه : أبو سعيد السرافني (ت 368هـ) ، تح : أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1429هـ - 2008م.
21. شرح المفصل للزمخشري : موفق الدين بن يعيش (ت 642هـ) ، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه : د. إميل بديع يعقوب ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1422هـ - 2001م.
22. العلل في النحو : أبو الحسن محمد عبد الله المعروف ابن الوراق (ت 381هـ) ، تح : د. مها مازن مبارك ، ط 2 ، دار الفكر ، دمشق ، 1426هـ - 2005م.
23. فلسفتنا : السيد محمد باقر الصدر ، ط 4 ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، 1393هـ - 1973م.
24. الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت 180هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط 4 ، مكتبة الخانجي ، 1425هـ - 2004م.
25. كتاب الاقتراح في علم أصول النحو : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ) ، قدّم له : د. أحمد سليم الحمصي ، د. محمد أحمد قاسم ، ط 1 ، 1988م.
26. كتاب المقتصد في شرح الإيضاح : عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) ، تح : د. كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد ، العراق ، 1982م.
27. كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبوع بهامش شرح ابن عقيل ، دار ابن كثير ، دمشق - سوريا ، 1431هـ - 2010م.
28. مبدأ العلة : مارتن هيدغر ، ترجمة : د. نظير جاهل ، المؤسسة الجامعية للدراسات .
29. مراعاة المخاطب في النحو العربي : د. بان الخفاجي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 2008م.
30. المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ) ، تح : محمد عبد الخالق عزيمة ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، 1413هـ - 2010م.
31. نتائج الفكر في النحو : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت 581هـ) ، حققه : الشيخ عادل أحمد ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1412هـ - 1992م.
32. النحو العربي العلة النحوية : نشأتها وتطورها ، د. مازن المبارك ، ط 3 ، دار الفكر ، القاهرة ، 1393هـ - 1974م.
33. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) ، تح : أحمد شمس الدين ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1427هـ - 2006م.

الرسائل والأطاريح الجامعية

1. الأبعاد التداولية في المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي (ت 790هـ) ، أطروحة للطلّاب : أحمد حسين حيال ، إشراف : أ. د. ندى عبد الرحمن الشايع ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، 1436هـ - 2015م.

أثر القرآن الكريم في الشعر العباسي

م.م. أكرم حازم محمد بشير

ديوان الوقف السني / دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

الملخص:

عنيت هذه الدراسة بالكشف عن أثر القرآن الكريم في الشعر العباسي، وقد تبين أن الشعر في العصر العباسي كان يمتاح من المعين القرآني، وأن الشعراء قد استلهموا المعاني والدلالات القرآنية في أشعارهم، وظهر الأثر القرآني في كافة أغراض الشعر العباسي، فقد استلهموا القيم القرآنية في شعر المدح، ووظفوا القيم السلبية في الهجاء، وبرزت أفكار: الصبر، والاحتساب، والدعاء بالفوز بالجنة ومصير الصالحين وغيرها من الأفكار القرآنية في الرثاء، كما تجلّى الأثر القرآني في الغزل، على الرغم مما قد يبدو من صعوبة ظهور الأثر القرآني فيه، أما الزهد فقد تجلت فيه الحكم والإشارات القرآنية أكثر مما تجلت في غيره، وزهديات أبي العتاهية هي خير ما يمثل ذلك.

وتجلّى الأثر القرآني في التشكيل الفني للشعر العباسي أيضًا؛ فقد وظف الشعراء كثيرًا من ألفاظ المعجم القرآني في شعرهم، كما استلهموا معانيه في تشكيل صورهم وأخيلتهم الفنية؛ مما يعني أن الأثر القرآني قد تجلّى في الشعر العباسي، سواء من الناحية الموضوعية أو من الناحية الفنية التشكيلية.

الكلمات المفتاحية: أثر القرآن، الشعر العباسي، موضوعات الشعر العباسي، التشكيل الفني

The impact of the Noble Qur'an on Abbasid poetry

Akram Hazem Muhammad Bashir
The Sunni Endowment Office -
Department of Religious Education and
Islamic Studies

Abstract:

This study was concerned with revealing the effect of the Noble Qur'an on Abbasid poetry, and it has been shown that poetry in the Abbasid era was available from the Qur'anic specification, and that the poets were inspired by the Qur'anic meanings and connotations in their poetry. Praise, and they employed negative values in satire, and ideas emerged: patience, reckoning, praying for the victory of paradise and the fate of the righteous and other Qur'anic ideas in lamentation, and the Qur'anic effect was evident in spinning, despite what may seem difficult for the Qur'anic effect to appear in it. In it the ruling and the Qur'anic references are more than what was revealed in others, and the ascetics of Abu Al-Ataheya are the best representations of this.

The Qur'anic influence was evident in the artistic formation of Abbasid poetry as well. The poets employed many terms in the Qur'anic dictionary in their poetry, and they were inspired by its meanings in shaping their artistic images and imaginations. Which means that the effect of the Qur'an was evident in Abbasid poetry, both from an objective point of view or from a technical point of view.

Key words: The effect of the Qur'an, Abbasid poetry, quotation, artistic quotation, Abbasid poetry themes, artistic composition.

المقدمة:

حظي العصر العباسي بثلة من الشعراء الأفاضل، أمثال: أبو العتاهية (130هـ - 213هـ)، وأبو نَمَام (188هـ - 231هـ)، والبحتري (205هـ - 284هـ)، وأبو الطيب المتنبي (303هـ - 354هـ) وأبو العلاء المعري (363هـ - 449هـ) وغيرهم ممن كان لهم إسهام بارز في إثراء الشعر العربي كله، وليس الشعر العباسي فحسب.

وقد تضافر على تطوير حركة الشعر في العصر العباسي عوامل عدة: سياسية، واجتماعية، واقتصادية ودينية وثقافية (ضيف، 1966: 9). وكان الأثر القرآني - بأعتباره أهم الروافد الثقافية والإسلامية في العصر العباسي - بارزاً ومتجلياً في الشعر العباسي.

ويعيننا - في هذه الدراسة - أن نفصل أثر القرآن الكريم في الشعر العباسي، وإلى أي حد تمثل الشعراء القرآن الكريم وتأثروا بمعانيه وألفاظه وصوره في موضوعاتهم الشعرية المختلفة. وقد انتهجت في الدراسة المنهج التحليلي الفني، كما أفادت من المنهج التاريخي في ربط النصوص بمناسباتها وأحداثها. وبنيت الدراسة من مقدمة ومبحثين وخاتمة موزعة على النحو التالي:

المقدمة:

المبحث الأول: أثر القرآن في موضوعات الشعر العباسي

- المدح
- الهجاء
- الغزل
- الرثاء
- الزهد

المبحث الثاني: أثر القرآن في التشكيل الفني للشعر العباسي:

- أثر القرآن في التشكيل اللغوي
- أثر القرآن في التشكيل الصوري

الخاتمة

المصادر والمراجع

المبحث الأول:

أثر القرآن الكريم في موضوعات الشعر العباسي:

تجلى أثر القرآن الكريم في موضوعات الشعر العباسي على اختلافها، فلم يكن القرآن كتاباً عادياً، بل كان دستوراً شاملاً لكل مناحي الحياة، فهو دعاء المسلمين في المسجد "ونظامهم في البيت، ومنهاجهم في العمل، ودستورهم في الحكومة؛ فسرى هديه فيهم مسرى الروح، ونزل وحيه منهم منزل الطبع، وأثر في ألسنتهم وأفئدتهم ما لم يؤثره كتاب سماوي آخر في أهله" (الباقوري، 1987: 93).

والقرآن -بالإضافة لكونه يعبر عن المثل العليا والأخلاق الفضلى- واضح في أسلوبه، معجز في بلاغته، "ولا ريب أن ذلك من شأنه أن يحملهم على إدامة النظر فيه وشدة التأمل له، وأن يحملهم كذلك على محاكاته والتأسي به في ألفاظه وأساليبه ومعانيه؛ "فإن النفوس مفطورة على حب الكمال، ومحاولة السعي إلى إدراكه والجري في طريقه" (الباقوري، 1987: 12). ويمكننا أن نتلمس الأثر القرآني في موضوعات الشعر العباسي فيما يلي:

المدح:

المدح أبرز موضوعات الشعر العربي، وهو موضوع شعري معروف منذ العصر الجاهلي، وقد ساعد على بروز الأثر القرآني فيه بوضوح في العصر العباسي استلهاً للشعراء لما في القرآن من قيم ومبادئ وسعيهم لإسباغها على ممدوحهم، على شاكلة قول البحتري يمدح الخليفة المتوكل:

اللَّهُ مَكَّنَ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ مُلْكًا يَحْسِنُهُ الْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ
نُعْمَى مِنَ اللَّهِ اصْطَفَاهُ بِفَضْلِهَا وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَيَقْدُرُ
وَمَشِيَّتْ مِشْيَةً خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ لِلَّهِ لَا يُزْهَى وَلَا يَنْكَبَرُ

(الطائي، 1963: 1071)

فقد عدد الشاعر صفات الخليفة، وأشار إلى أنها نعم من الله عليه، فضله بها على غيره، ثم استمد الشاعر من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (سورة النور، 38). ليؤكد على اختصاص الله لممدوحه بما رزقه من صفات ونعم.

ويستلهم البحري في البيت الثالث قوله جل شأنه: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ (سورة الإسراء، 37). ليضفي على ممدوحه تواضعًا يزين مشيته، ويرفع قدره بين الناس.

ويمضي البحري في قصيدته مادحًا المتوكل:

فَلَوْ أَنَّ مُشْتَقًّا تَكَلَّفَ غَيْرَ مَا فِي وَسْعِهِ لَمْشَى إِلَيْكَ الْمُنْبَرُ
أُيِّدَتْ مِنْ فَصْلِ الْخِطَابِ بِخُطْبَةٍ تُنْبِي عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَتُخْبِرُ

(ديوان البحري: 173)

فقد جعل ممدوحه -في البيت الثاني- مؤيدًا من الله بقوة الخطاب والفصل بين الناس في خصوماتهم ومنازعاتهم، ووضح أن الشاعر قد استمد ذلك من قوله تعالى في شأن داود عليه السلام: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكُهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ (سورة ص، 20).

ويقول أبو تمام يمدح مالك بن طوق التغلبي:

لك في رسول الله أعظم أسوة وأجلها في سنة وكتاب

(التبريزي، 1994: 55/1)

فالشاعر هنا يبين مديحه على أساس إسلامي خالص؛ حيث جعل من النبي صلى الله عليه وسلم مثالًا، ورأى في ممدوحه تطبيقًا عمليًا له، وكأن الممدوح يتمثل قيم القرآن والسنة ويضعها نصب عينيه، وقد استمد أبو تمام بيته من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب، 21).

ويقول في مدح عبد الله بن طاهر في خراسان:

أبهذا العزيز قد مسنا الضد ولنا في الرجال شيخ كبير
قل طلابها فأضحت خسارا فتجاراتنا بها ترهات
فاحتسب أجرتنا وأوف لنا الكيد ل وصدق فإننا أموات

(الصولي، د.ت: 30/1)

يبدو جلياً أن الشاعر قد استلهم مديحه في هذه المقطوعة مما جاء في قصة يوسف عليه السلام على لسان إخوته في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الصُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ (سورة يوسف، 88). ولا نستطيع أن نتصور شاعرًا يظهر الأثر القرآني في شعره على هذا النحو إلا إذا كان مشبعًا بالثقافة الإسلامية، مُكَبِّاً على مصادرها، والقرآن الكريم - بلا شك - هو رأس المصادر الإسلامية وأهمها، وتمثل أبو تمام لقصة يوسف عليه السلام كما جاءت في القرآن الكريم يكشف من ناحية عن براعة الشاعر في تمثيل الأثر القرآني، كما يكشف عن قوة وتغلغل الأثر القرآني في نفسه من ناحية أخرى. ويستمد أبو نواس صفة التقوى من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ (سورة آل عمران، 102). ويسبغها على ممدوحه هارون الرشيد في قوله:

لقد اتقيت الله حقَّ ثقاته وجهزت نفسك فوق جهد المتقي

(أبو نواس، 1937: 279)

وظهور الأثر القرآني في شعر شاعر كأبي نواس، عُرف - أكثر ما عُرف - بخمرياته، يبين إلى أي حد شاعت الثقافة القرآنية في مدائح العصر العباسي، كما يكشف عن تمثيل الشعراء لمنظومة المعاني والقيم القرآنية، واعتبارها معياراً لقيم المدح آنذاك، كما فعل شاعرنا في تمثيل قيمة التقوى بحسب مدلولها القرآني.

الهجاء:

تمثل الأثر القرآني في شعر الهجاء بلونيه: الشخصي والسياسي في الشعر العباسي، ومن نماذجه قول ابن الرومي في هجاء بخيل:

يُقَتِّرُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ بَبَاقٍ وَلَا خَالِدٍ
فَلَوْ اسْتَطَاعَ لَتَقْتِيرَ تَنَفَّسَ مِنْ مِخْرٍ وَاحِدٍ

(النويري، 2002: 309/3)

والإقتار هو شدة البخل، وقد استمد ابن الرومي هجاءه من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (سورة الفرقان، 67). ويقول البحتري في هجاء أحد معاصريه (أحمد بن صالح):

يَبِيْتُ مُعْنَى النَّفْسِ مِنْ لُؤْمٍ أَصْلِهِ بِأَنْ يَقْبِضَ الرِّزْقَ الَّذِي اللَّهُ بِاسِطُهُ

(ديوان البحتري: 1231)

فالشاعر يسفه أصل مهجوه، ويصوره بخيلاً مقتراً، يضيق الأرزاق على الناس، والله - عز وجل - هو القابض والباسط لأرزاق العباد، واستلهم البحتري هجاءه من قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (سورة البقرة، 245).

أما الهجاء السياسي فقد اتجه نحو التركيز على الانحراف الديني والفساد ونسب الزندقة للمهجوين، ومنه قول دعلب الخزاعي في هجاء "أبو عباد" كاتب الخليفة المأمون:

أُولَى الْأُمُورِ بِضَيْعَةٍ وَفَسَادٍ أَمْرٌ يُدِيرُهُ أَبُو عَبَادٍ
فَاشْدُدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَثَاقَهُ فَأَصْحُ مِنْهُ بَقِيَّةَ الْحَدَادِ

(العباسي، 1947: 195/2)

فالشاعر يصم كاتب الخليفة بالضبيعة والفساد، ثم يحرض عليه أمير المؤمنين ليشد وثاقه، مستمداً ذلك من قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَنخَنُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوُثَاقَ ﴾ (سورة محمد، 4). والصورة التي استلهمها الشاعر "فاشدد .. وثاقه" كناية عن شدة غيظه على مهجوه، ورغبته في معاقبته وإذلاله جراء فساد وسوء تدبيره، وقد أسهمت هذه الصورة في كشف ما يعتل في نفس الشاعر، وبينت شدة حنقه على المهجو.

الغزل:

على الرغم من أن موضوع الغزل قد يبدو بعيداً عن التأثر بالقرآن الكريم، إلا أننا نجد أن شعراء العصر العباسي قد استلهموا النص القرآني في غزلهم، ومنه قول أبي تمام:

قد أوتيت من كل شيء نعمة ووددا وحسنا في الصبا مغموسا
لولا حداتها وأنى لا أرى عرشا لها لحسبتها بلقيسا

(شرح ديوان أبي تمام: 369/2)

فقد اختار الشاعر أن يستلهم لغزله سياقاً مناسباً من القرآن الكريم، وهو ما وجده في حكاية القرآن الكريم على لسان الهمد عن ملكة سبأ: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة النمل، 23).

أما البحري فإنه يعرض في غزله لفكرة طالما ترددت في شعر الغزل، وهي فكرة الوشاة بين المحبوبين:

لِمَاذَا أَرَدْتَ الْهَجَرَ مِنِّي وَلَمْ أَكُنْ	لِعَهْدِكُمْ لِي بِالْمَذُوقِ الْمُوَارِبِ
فَإِنْ كَانَ هَذَا الصَّرْمُ مِنْكُمْ تَذَلُّلاً	فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالذَّلَالِ الْمُخَالِبِ
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِغْتَ يَا عَلُوًّ بِاطِلًا	بِقَوْلِ عَدُوٍّ فِإِسَالِي ثُمَّ عَاقِبِي
وَلَا تَعْجَلِي بِالصَّرْمِ حَتَّى تَبَيَّنِي	أُمْبِلِغَ حَقِّي كَانَ أَمْ قَوْلَ كَاذِبِ

(ديوان البحري: 310)

يتساءل الشاعر عن سبب رغبة محبوبته في هجره، وقد كان لها وفيًا محبًا، ثم يمضي مفندًا سبب هذه الرغبة؛ وهي أحد أمرين، إما أنها تتدلل بحبها عليه، وتستمتع بدلالها وتمنعها، فهو يرجو هذا ويرحب به، أو أنها قد بلغها عنه قول باطل فيطلب منها أن تتحقق ثم تعاقب، ولا تلجأ إلى هجره حتى تتيقن مما بلغها عنه أحق هو أم كذب.

ومع أن فكرة الوشاة بين المحبين شائعة في شعر الغزل قديمه وحديثه، غير أن الشاعر هنا يستلهم في البيتين الأخيرين قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (سورة الحجرات، 6).

الثناء:

كان الرثاء من أكثر فنون الشعر في العصر العباسي تأثرًا بالقرآن الكريم في ألفاظه ومعانيه؛ فقد شاعت فيه أفكار: احتساب الأجر عند الله، والصبر، والدعاء بالجنة ومصير الصادقين والمؤمنين وصلاة الملائكة والطيبين، وترسخ اليقين بهذه المعاني؛ " فقد أدرك الشاعر المسلم كنه الموت وغايتها وأنه ليس نهاية المطاف بل هو بداية لشوط آخر - شوط أبدي - في الحياة الآخرة يسعد فيها

الصالحون ، ويشقى فيها العاصون- فاخترت - أو كادت- نبرة التفجع الصاحب، والعويل الحاد كما عهدناه في رثاء الجاهلية ، وشاع الإيمان بالله ، والوعي بحقائق الحياة وما بعدها"
(أبو المجد، 2000: 75-76).

ومن نماذج الأثر القرآني في الرثاء، قول البحري في رثاء ابنة محمد بن حميد الطوسي:

وَسَفَاةٌ أَنْ يَجْزَعَ الْمَرْءُ مِمَّا كَانَ خَتَمًا عَلَى الْعِبَادِ قَضَاءَ
وَلِمَاذَا تَتَّبَعَ النَّفْسُ شَيْئًا جَعَلَ اللَّهُ الْفِرْدَوْسَ مِنْهُ بَوَاءَ
وَعَلَى غَيْرِهِنَّ أَحْزَنَ يَعْقُو بَ وَقَدْ جَاءَهُ بَنُوهُ عِشَاءَ
وَاسْتَزَلَّ الشَّيْطَانُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ نَهْ لَمَّا أَغْرَى بِهِ حَوَاءَ

(ديوان البحري: 41-41)

فإن الشاعر يبتدر أبياته بتسفيه الجزع على المصاب على الرغم من شدته؛ لأنه حتم مقضيّ ينتهي إليه الخلق جميعاً، والمعنى مأخوذ من قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ (سورة الرحمن، 26). وقوله جل شانه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (سورة الزمر، 30). وفي الأبيات أيضاً إشارات لعدد من آيات القرآن الكريم؛ فلفظ الفردوس في البيت الثاني مستمدة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ (سورة الكهف، 107). والبيت الثالث فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ (سورة يوسف، 16). والبيت الأخير إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ (سورة البقرة، 36).

ومن الرثاء في العصر العباسي رثاء النفس، ومنه قول أبي فراس الحمداني في رثاء نفسه، لما أيقن بدنو أجله بعد وقوعه في الأسر:

لَوْلَا الْعَجُوزُ بِمَنْبِجٍ مَا خِفْتُ أَسْبَابَ الْمَنِيِّ
لَكِنْ قَضَاءُ اللَّهِ وَالْ أَحْكَامُ تَنْفُذُ فِي الْبَرِيَّةِ
يَا أُمْتَا لَا تَحْزَنِي وَثِقِي بِفَضْلِ اللَّهِ فِيهِ
يَا أُمْتَا لَا تَيَاسِي لِلَّهِ الْطَافُ خَفِيَّةٌ
أَوْصِيكَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيدِ لِ فَإِنَّهُ خَيْرُ الْوَصِيَّةِ

(الحمداني, 2004: 222-223)

فقد استلهم أبو فراس في أبياته عدة آيات من القرآن الكريم؛ فقد استلهم في البيت الثاني فكرة الإيمان بالقضاء والقدر من قوله جل شأنه: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ (سورة آل عمران، 145). واستلهم فكرة التسليم والثقة بالله في البيت الثالث من قوله تعالى: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (سورة يونس، 62). كما استلهم فكرة التفاؤل والثقة بالله من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ (سورة يوسف، 87).

الزهد:

ليس الزهد ظاهرةً جديدةً على العصر العباسي، إنما هو من عصر الصحابة، ثم العصر الأموي الذي برز فيه الكثير من القصاص والوعاظ الذين نجد في أشعارهم بوادر للزهد وقطع الأسباب المتصلة بالقلوب، ثم في العصر العباسي أصبح الشعر الذي ينظم فناً بذاته، يواجه تيار الزندقة والانحراف والمجون (ميموني, 2018: 18).

وخير من تمثل القرآن الكريم في شعر الزهد في العصر العباسي هو أبو العتاهية، ومن نماذج زهدياته قوله:

وَالْمَرْءُ يَطْفَى كُلَّمَا اسْتَعْنَى	الْمَرْءُ آفَتْهُ هَوَى الدُّنْيَا
فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى	إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا
فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى	فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا وَجَدَّتْهَا
أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ التَّقْوَى	وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَمًا
لَمْ يَخُلْ صَاحِبُهَا مِنَ الْبَلْوَى	مَا زَالَتْ الدُّنْيَا مُنْعَصَةً
لَا تَغِيبُنْ إِلَّا أَخَا التَّقْوَى	لَا تَغِيبُنْ أَخَا بِمَعْصِيَةٍ
مُذْ كَانَ يُبْصِرُ نَوْرَ الْأَعْمَى	وَالْحَقُّ أَبْلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ
مِنْهُ وَنَحْنُ بِجَمْعِهِ نُعْنَى	وَالرِّزْقُ قَدْ فَرَضَ الْإِلَهُ لَنَا

(السلمان، 2001: 246/2)

فأبيات أبي العتاهية تفيض زهدًا وحكمًا، وكلها مستوحاة من القرآن الكريم؛ فهو - على سبيل المثال - قد استلهم البيتين: الرابع والسادس من قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات، 13). واستلهم البيت الأخير من قوله جل شأنه: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (سورة هود، 4). وقد نظم كثير من شعراء العصر العباسي في الزهد، وربما وجدنا شاعرًا ماجنًا كأبي نواس يستيقظ من مجونه لينظم في الزهد، متمثلًا الأثر القرآني، على شاكلة قوله:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرةً	فلقد علمت بأن عفوك أعظم
أدعوك رب كما أمرت تضرعاً	فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم
إن كان لا يرجوك إلا مُحسنٌ	فبمن يلوذ ويستجير المجرم
مالي إليك وسيلةً إلا الرجا	وجميل ظني، ثم إنني مسلم

(ديوان أبي نواس: 232-233)

فإن مشاعر الندم والتوبة التي استولت على نفس الشاعر، وعبر عنها في أبياته مستمدة من القرآن الكريم؛ فالشاعر يشير في البيت الثاني إلى قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ (سورة الأعراف، 55). ويستمد البيت الثالث من قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ (سورة المؤمنون، 88).

وعلى هذا النحو نستطيع أن نجد القرآن الكريم ماثلاً في فنون الشعر العباسي، ولعلنا نستطيع بناء على ذلك أن نجزم أن الأثر القرآني قد تمثل في موضوعات الشعر العباسي، وأن الشعراء كانوا يستمدون من آيات القرآن الكريم ويستلهمون معانيه في أغراضهم الشعرية على اختلافها.

المبحث الثاني:

أثر القرآن الكريم في التشكيل الفني للشعر العباسي:

التشكيل اللغوي: يمكننا أن نلمس بوضوح ألفاظ المعجم القرآني في الشعر العباسي؛ فلا نكاد نجد شاعراً صغيراً أو كبيراً، صالحاً أو فاسقاً إلا قد أخذ منه بنصيب؛ "فهو معجمهم اللغوي والأدبي الذي ساروا على هديه مهما اختلفت أقطارهم وتباعدت أمصارهم" (العصر الإسلامي: 34). ونحن لا نسعى إلى استقصاء المعجم القرآني وتتبع ألفاظه في الشعر العباسي، وإنما نسعى إلى الاستدلال على أثر المعجم القرآني في الشعر العباسي، ومدى توفيق الشاعر في اختيار لفظة بعينها لخدمة موضوعه.

يقول المتنبي في مدح سيف الدولة:

هنيئاً لأهل الثغر رأيك فيهم وأنت حزب الله صرت لهم حزباً

(المتنبي، د.ت: 22/1)

فإن الدلالة التي يرمي إليها الشاعر ليست بعيدة عن الدلالة القرآنية، وقد اشتق الشاعر وصفه لممدوحه بأنه (حزب الله) من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ حِزْبُ اللَّهِ هُمْ الْغَالِبُونَ﴾ (سورة المائدة، 56). ويقول الصنوبري متغزلاً:

لو حمل الثقلان ما حملت من شوق لأثقل حمله الثقلين

(الصنوبري، 1998: 449)

فإن لفظة (الثقلان) التي استخدمها الشاعر، هي لفظة قرآنية موجزة للإشارة إلى الإنس والجن، وقد أحسن الشاعر في توظيفها للتعبير عما ينوء به صدره من الحب والشوق. ويقول أبو تمام في الرثاء:

تردى ثياب الموت حمراً فما أتى لها الليل إلا وهي من سندس خضرٍ

(شرح ديوان أبي تمام: 81)

فلباس السندس الخضر هنا هو إشارة إلى الجنة، وهي مستمدة من قوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ (سورة الإنسان، 21)، وهي إشارة طيبة إلى النهاية الطيبة التي آل إليها المتوفى.

ويقول أبو تمام في المدح:

لَمَّا أَبَوَا حُجَجَ الْقُرْآنِ وَاضِحَةً كَانَتْ سَيُوفُكَ فِي هَامَاتِهِمْ حُجْبًا
أَقْبَلْتَهُ فَحَمَةً جَاءُوا لَسْتُ تَرَى فِي نَظْمِ فُرْسَانِهَا أَمْتًا وَلَا عَوْجًا

(ديوان أبي تمام: 336-337)

يلتقط أبو تمام سمة النظام والاتساق بين صفوف جند ممدوحة، ويعبر عنها مستعيناً بلفظتين قرآنيتين (أمتاً، عوجاً) من قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (105) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (106) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ (سورة طه، 105-106).
ويقول أبو العلاء المعري:

إِنْ أَدْخَلَ النَّارَ فَلَی خَالِقٌ يَحْمِلُ عَنِّي مُثْقَلَاتِ الْعَذَابِ
يَقْدِرُ أَنْ يُسَكِّنَنِي رَوْضَةً فِيهَا تَرَامِي بِالْمِيَاهِ الْعَذَابِ
لَا أُطْعَمُ الْغَسْلِينَ فِي قَعْرِهَا لَا أُعَادِي بِالْحَمِيمِ الْمُذَابِ

(المعري، 1923: 145/1)

فألفاظ (الغسلين، والحميم) هي ألفاظ قرآنية استمدها أبو العلاء من قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ﴾ (سورة الحاقة، 35-36). والشاعر هنا في مقام الرجاء والتضرع إلى الله.

ويقول الشريف الرضي:

مَا لِي إِلَى الدُّنْيَا الْغُرُورَةَ حَاجَةً فَلْيَخَرْ سَاحِرُ كَيْدِهَا النَّفَاثُ

(الرضي، 1999: 295/1)

فاللفظ الذي وصف الشاعر به الدنيا "الغرورة" مستمد من قوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (سورة الحديد، 20). وهو يتناسب مع غرض الشاعر، ويعبر عما يرمي إليه من تحقير الدنيا.

التشكيل الصوري:

يلجأ الشعراء - لصياغة أخيلتهم - إلى عدة وسائل فنية تعينهم على عملية التصوير، والتأليف بين المتباعدات، وإنشاء العلاقات بين الأشياء؛ كالتشبيه والاستعارة والكناية والمفارقة وغيرها من الوسائل الفنية والأدوات التشكيلية التي يجسد بها الشاعر عاطفته ورؤيته، ويشخص من خلالها معانيه وأخيلته؛ ليعبر عن تجربته ومشاعره تعبيراً إبداعياً مؤثراً (عبدالعظيم، 2013: 201). وقد استمد الشعراء في العصر العباسي من الصور القرآنية، ووظفوها لخدمة موضوعاتهم وأغراضهم الفنية فهذا السري الرفاء يقول مادحاً ومصوراً قوة انقضااض جيش ممدوحه على جموع الأعداء:

لَمَّا تَرَأَى لَكَ الْجَمْعُ الَّذِي نَزَحَتْ
يَهُوْيَ إِلَيْهِ بِمِثْلِ النَّجْمِ طَاعُهُ
أَقْطَارُهُ وَنَأَتْ بُعْدًا جَوَانِبُهُ
وَيَنْتَحِيهِ بِمِثْلِ الْبَرْقِ ضَارِبُهُ

(الرفاء، 1936: 20)

وتتراءى الملامح القرآنية في صورة الشاعر؛ فقد استمدّها من قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ (سورة النجم: آية 1). وقوله جل شأنه: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ (سورة الصافات: آية 10). وارتباط الصورة الأخيرة برصد مرده الشياطين ربما يحملها أبعداً أخرى؛ فإن شهاب الرمح الذي يلاحق الأعداء، ويسقط عليهم كالنجم يجعل الأعداء بالنسبة للشاعر بمثابة الشياطين الماردة، وجيش الممدوح هو قوة الله التي يسلطها على أعدائه ويترصدهم بها. ويقول البحترى مادحاً:

أَظْهَرْتَ عِزَّ الْمَلِكِ فِيهِ بِجَحْفَلٍ
خَلْنَا الْجِبَالَ تَسِيرَ فِيهِ وَقَدْ غَدَتْ
لَجِبٍ يُحَاطُ الدِّينُ فِيهِ وَيُنْصَرُ
عُدْدًا يَسِيرُ بِهَا الْعَدِيدُ الْأَكْثَرُ
وَالْأَرْضُ خَاشِعَةٌ تَمِيدُ بِثِقَلِهَا
وَالْجَوُّ مُعْتَكِرُ الْجَوَانِبِ أَغْبَرُ

(ديوان البحترى: 1072-1073)

تتجلى الصورة القرآنية هنا في البيت الثاني حيث صور جنود ممدوحه بالجمال تسير على سبيل الاستعارة، مستمداً صورته من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ (سورة التكوير، 3). وتعبّر الصورة عن دلالات القوة والرهبة المستمدة من تصوير الجنود بالجمال.

وفي البيت الأخير نرى الشاعر يصور رهبة أرض المعركة، التي يخيم الموت عليها من كل جانب، حتى صار الرعب بادياً في كل مكان، فقد شخص الأرض بإنسان خاشع، تأخذه رهبة الموقف، على سبيل الاستعارة، مستمداً صورته من قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ (سورة التكوير، 3). ويقول أبو العلاء المعري:

وَأَيْمًا غَوِيَرٍ فِي مَدْنِي
كَقَابِ قَوْسٍ مَدٍّ أَوْ بَعْضِ قَابِ
(اللزوميات: 146/1)

يشبه أبو العلاء ما بقي من عمره بالمسافة ما بين وتر القوس إلى كبدها، وهي مسافة تعادل كف الإنسان (المُد) تقريباً، وفي الصورة كناية أيضاً عن دنو أجله واقترب ساعة موته، وقد استعان الشاعر في بناء صورته بقوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (سورة النجم، 9). ويقول الشريف الرضي في الزهد:

أُتْرَاهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ النَّقَى
أَزْوَادُنَا وَدِيَارُنَا الْأَجْدَاثُ
(ديوان الشريف الرضي: 295/1)

والشاعر هنا يشبه النقوى بالزاد الذي ينقوى به المسافرين، والسفر الذي يعنيه الشاعر سفر أبدي، لا رجعة منه، وليس هناك ما يتقوى به الإنسان خير من النقوى، والصورة مستمدة من قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (سورة البقرة، 197).

الخاتمة:

اشتملت الدراسة على مبحثين؛ غني المبحث الأول بدراسة أثر القرآن في موضوعات الشعر العباسي، وغني المبحث الثاني بدراسة التشكيل الفني فيه.

وقد تناول المبحث الأول موضوعات: المدح والهجاء والثناء والزهد في الشعر العباسي. وظهر الأثر القرآني في شعر المدح في العصر العباسي من خلال استلهام الشعراء لما في القرآن من قيم ومبادئ وإسباغها على ممدوحهم، فقد شاعت الثقافة القرآنية في مدائح العصر العباسي، وتمثل الشعراء منظومة المعاني والقيم القرآنية، واعتبروها معياراً لقيم المدح آنذاك، كما تمثل الأثر القرآني

في شعر الهجاء بلونيه: الشخصي والسياسي في الشعر العباسي، وظهر الأثر القرآني في شعر الغزل من خلال استلهم الشعراء لبعض المعاني والسياقات القرآنية وتوظيفها في شعر الغزل، وكان الرثاء من أكثر فنون الشعر في العصر العباسي تأثراً بالقرآن الكريم في ألفاظه ومعانيه؛ فقد شاعت فيه أفكار: احتساب الأجر عند الله، والصبر، والدعاء بالجنة ومصير الصادقين والمؤمنين وصلاة الملائكة والطيبين، فقد شاع الإيمان بالله، والوعي بحقائق الحياة وما بعدها، واختفت - أو كادت - نبرة النجف الصاحب، والعيول الحاد كما عهدناه في رثاء الجاهلية.

وفي المبحث الثاني تناولت الدراسة أثر القرآن في التشكيل الفني للشعر العباسي؛ وقد ظهر الأثر القرآني جلياً في التشكيل اللغوي للشعر العباسي؛ فلا نكاد نجد شاعراً صغيراً أو كبيراً، صالحاً أو فاسقاً إلا قد أخذ منه بنصيب؛ فهو معجمهم اللغوي والأدبي الذي ساروا على هديه مهما اختلفت أقطارهم ومذاهبهم، ومن هذه الألفاظ التي رصدتها الدراسة: حزب الله، الثقلان، السندس الخضر، الغسلين، الحميم، الغرور وغيرها من الألفاظ التي استمدتها الشعراء من المعجم القرآني، كما ظهر الأثر القرآني في التشكيل الصوري؛ حيث استلهم الشعراء المعاني القرآنية في تشكيل صورهم وأخيلتهم الفنية، ووظفوها لخدمة موضوعاتهم وأغراضهم الشعرية.

المصادر:

القرآن الكريم.

- (1) ضيف، شوقي (1966) تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، دار المعارف، مصر، ط 16.
- (2) الباقوري، أحمد حسن (1987) أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، دار المعارف، مصر، ط 4.
- (3) الطائي، أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التتوخي (1963) ديوان البحري، تحقيق، حسن كامل الصيرفي، ط 3، دار المعارف، م 1.
- (4) التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني (1994) شرح ديوان أبي تمام للخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، ج 1.
- (5) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، (د.ت)، أخبار أبي تمام، تحقيق، بياترس حريندلر، المكتبة العربية، ج 1.
- (6) أبو نواس، الحسن بن هاني (1937)، ديوان أبي نواس تاريخه، رأي الشعراء فيه، نواذر، شعره، رتبته وشرح ألفاظه، محمود كامل فريد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.
- (7) النوبري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري شهاب الدين (2002)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط 1، ج 3.
- (8) العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد (1947) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، حققه وعلق على حواشيه وصنع فهرسه، محمد يحيى الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ج 2.
- (9) أبو المجد، محمد (2000) مراثي النبي ﷺ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 3.

- (10) الحمداني، أبو فراس (2004)، ديوان أبي فراس الحمداني، رواية، أبي عبد الله الحسين بن خالويه، نشره، سامي الدهان، وأحمد عكيدي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.
- (11) ميموني، فوزية ، (2018)، الزهد في العصر العباسي أبو العتاهية نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مستغانم، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الجزائر.
- (12) السلطان، أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن، (2001)، مجموعة القصائد الزهديات: مطابع الخالد للأوفسيت، الرياض، ط1، ج2.
- (13) المتنبّي، أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي أبو الطيب، (د. ت) ديوان أبي الطيب المتنبّي، تحقيق، محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ج1.
- (14) الصنوبري، أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي أبو بكر (1998)، ديوان الصنوبري، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1.
- (15) المعري، أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي التنوخي أبو العلاء (1923) ديوان أبي العلاء المعري "اللزوميات"، تحقيق، أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1.
- (16) الرضي، السيد محمد بن الحسين بن موسى الملقب بالشريف الرضي (1999)، ديوان الشريف الرضي، شرحه وعلق عليه، مصطفى حلاوي، دار الأرقم، بيروت، ط1، ج1.
- (17) عبد العظيم، محمد عصوة أحمد ، (2013)، شعر الجهاد في القرن الرابع الهجري دراسة فنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الفيوم، كلية دار العلوم، قسم الدراسات الأدبية.
- (18) الرفاء، أبو الحسن بن أحمد المعروف بالسري الرفاء (1936) ديوان السري الرفاء، عنيت بنشره، مكتبة القدسي، القاهرة.

مآيا المركز في مواجهة الهامش في رواية (لأنك قدرّي) للكاتبة ضحى غالب .

م.م. سناء جبار حياوي منهي العبودي
وزارة التربية / تربية ذي قار
Werw2260@gmail.com.

الملخص:

تستحضر الكاتبة ضحى غالب ظاهرة ثنائية المركز والهامش وهي من ظواهر المجتمع، ولتأصيلها ومعالجتها في النص، يأتي التعبير عنه خطاباً سردياً، فتضع شخصياتها في دائرة ذات نواة يؤدي كل منهما دوره بحسب السياق، ولرصد الظواهر الإنسانية ومتغيراتها ودلالاتها، لابد من تحديد أبعادها، فثنائية المركز والهامش في طبيعتها هي ذات ارتباط وطيد بنواحي الحياة، لكنها بشكل عام تقع في دائرة التفاعلات والصراعات، وحدود الفعل فيها يتسم بطابع التغيير حسب المجال، ومركز الفعل. وعليه فإن هذا الموضوع يحتاج إلى تحديد الفكرة والمجال؛ لتساعد الباحث على سبر أغوار الموضوع وتحديد أطر وأفكار البحث عبر أنساق وسياقات الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: المركز، الهامش، الحدود، العلاقة بينهما. لأنك قدرّي.

He saw the center in the face of the margin in the novel (Because you are my destiny) of Doha Ghalib.

Sanaa J. Hayawi . Ministry of Education\ Education in Dhi Qar.

Summary

The writer Doha Ghaleb evokes an important phenomenon of society, and to root it and address it from the text, it is produced by a linguistic speech, which is a sensory and moral transition that comes to express a narrative speech, putting its characters in a circle with a nucleus each of which plays its role according to the context, and to monitor human phenomena and their variables and connotations, to begin to determine their dimensions, the dual status and margin in their nature are closely related to the aspects of life But in general it falls into the circle of interactions and conflicts and the limits of action in it is characterized by the nature of change by field, the center of the act, and therefore this topic needs to identify the idea and the field to help the researcher to explore the depths of the subject and determine its framework and context and identify the ideas of starting the context of the research in its logical context.

المقدمة :

إنَّ مفهومي المركز والهامش من المفاهيم الإشكالية التي اثارَت جدلاً واسعاً؛ لأنَّ حدوده لا تقتصر على مجال واحد؛ بل تختلف ما بين الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي، فلكل نواة "مركز" و "هامش" يتبعها يأتي على شكل محيط أو فضاء مهمل، وطرق الكشف عنهما تكون من التوضع والمقارنة، ومن هنا جاء البحث؛ لتسليط الضوء على مآيا المركز في مواجهة الهامش في النصِّ الروائي لأنَّك قدرتي للكاتبه ضحي غالب وتحديد موقفها ورؤيتها لتوضع كل منهما (المركز والهامش) داخل النصِّ.

ضحى غالب: كاتبة روائية عراقية مواليد بغداد صدر لها ثلاث إصدارات منها (اليوم الثامن من الأسبوع- لأنك قدرتي- الدقيقة الواحدة والعشرون)، وعملت أيضاً في السلك الصحفي في مجلة بولينا. **مشكلة البحث:**

تذخر النصوص الروائية بقضايا ذات قيمة نقدية؟ ورؤيا وقيم إنسانية عليا وطرق ومعالجات متميزة في الطرح داخل سياقها العام والخاص، وهنا كان من الضروري أن نسلط الضوء على جزء من تلك القضايا بالوقوف على مفهومين جدليين وبيان وجهة نظرة المجتمع والكاتب لهما؛ لأن الكاتب هو المترجم لعينات الواقع وناقل الخطاب بصورة لغوية وتصوير أبداعية. **فروض البحث:**

_ ما هو المفهوم العام للمركز والهامش، وما تلك المجالات التي تدخل في سياقاتها؟
_ تجسيد مكان من حدود المركز مروراً بالهامش، فطبيعة العلاقة تفرض ذلك .
_ تستدعي الكاتبة لغة الرسائل، فتسعى إلى توظيفها توظيفاً يتناسب مع طبيعة المرأة وتواريتها خلف النصِّ.

أهداف وأهمية البحث:

يسعى البحث إلى الكشف عن سياق الدلالة المفردة في مجالها العام، وتقديم قراءة نقدية واستكناه ابعادهما في النصِّ الروائي، بتسليط الضوء على واقع المرأة وكيفية تبادل الأدوار بعد عمر من الاختصار والصمت وفروض الهيمنة، وعليه كان البحث مساحة لإبراز المسكوت عنه داخل المرأة.

منهج البحث:

أعتمد البحث المنهج التحليلي.

مفهوما المركز والهامش الواقع والتصور:

لكل شيء بدايات سواء ضمنيًا أو واقعيًا، وهذا أمر طبيعي منذ بداية الوجود البشري، لكن مسألة تحديد الاصطلاح العام للأشياء يأتي تباعا عن طريق بلورة الفكرة .

والحديث عن المركز والهامش في المجال الأدبي يقودنا إلى استحضار صورة الشاعر الجاهلي الذي يمثل مركزًا ويحظى بامتيازات مرموقة في قبيلته، فقد ((كانت القبيلة من العرب، إذا نبغ فيها شاعر، أتت القبائل فهنأته، وصنعت الأطعمة، واجتمعت النساء يلعبن بالمظاهر كما يصنعون في الأعراس، ويباشر الرجال والولدان أنه حماية لأعراض، وذبح عن حسابهم، وتخلد لمآثرهم، وإشادة بذكورهم، وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد، أو شاعر يبلغ فيهم، أو فرس تنتج)) (العاني ، 1996 ، صفحة 7)، وهذا ما دفعهم قديمًا إلى الاحتفاء به؛ لأن الشاعر لديهم بمثابة مركز يتصدرون ويتفاخرون به عن سائر القبائل، وذلك يقابله فكرة التهميش التي نقلت لنا في الدراسات الأدبية وتجاوز تناول شعر الصعاليك، وأيضًا التناقض بين البدو والحضر وتهميش الشعراء العذريين، وعلى الرغم من ذلك نجد شذرات تتطير في مؤلفات البعض تتحدث عن فئة المهمشين منها مثل: رواية نجيب محفوظ الحرافيش، وأولاد حارتنا، والأمر كذلك مع باقي الأجناس الأدبية، فشاع بعدها الوعي بأدب الهامش وتهميش الآخر في الأدب في عقد التسعينيات، وبعد ذلك نشأ ما يطلق عليه بأدب الهامش المرتبط بحركات المعارضة سواء أكان الارتباط اجتماعيًا، أو اقتصاديًا ، أو سياسيًا إلا أنَّ ولادته كانت مع الأدب نفسه، فسمي بأدب التسعينات، لكننا نجد البعض يعترض على هذه التسمية؛ لأنها تضر من أجاد من الكتاب، وفضل أن تكون التسمية بالأدب الهامشي، أو أدب الجسد أو غيرها من التسميات (عمار ، 2020 ، صفحة 14).

أما في العصر الحديث فقد اقترن التهميش بالسلطة، كما يرى البعض، والأدب المركزي لديهم هو نوع ((من الأدب الذي يخدم الطبقة العليا في المجتمع، ولذلك يحتذي به؛ لا لكونه بلغ الذروة في كمال التعبير، ولكن لكونه موافقًا للسلطة ولمخططاتها، فهو بمثابة وسيلة إشهار ودعاية لها؛ لأنه يشيد بإنجازاتها ولو كانت فاشلة)) (صوربة، 2016، صفحة 45)، وعلى هذا الأساس يحظى بالرعاية، فيقام له المهرجانات ويتم إدراجه في المناهج التربوية، ويُعد الأدب المتداول الرسمي، وهو أدب سلطوي يجسد فيه المثقف موقفه المركزي، وي طرح وهمومه وأسئلته، ويحدد دوره في الإنتاج للسلطة، وقدرته على التحكم بخطابها (سرحان ، 2008 ، صفحة 247) ، وفي هذا الجانب تتضح لنا طبيعة

العلاقة بين المثقف والسلطة القائمة على التبادل لمصلحة خاصة أو عامة، ولهذا غالباً ما نجد الأدب المركزي يُمسخر ذاته لخدمة أنظمة السلطة، مما جعل المركز في خطابه لا يكتسب للكيانات الأخرى؛ لأن الهيمنة والقوة هي من تسمح بتعاليه على الأصوات المهمشة. ونتيجة للمركز نجد الاتجاه الآخر يرفض السائد، ويدعو إلى الثورة وهدم المركز، وظهور الفئة المبدعة المهمشة كان تبشير بظهور تيار معارض للسائد يعزز روحاً مختلفة وثابته في الوقت ذاته تواقة لكل جديد (فضل و آخرون، 2010، صفحة 80) ومع كل ما تقدم يمكننا القول إن المركز والهامش يشكل ثنائية لا يمكن أغفالها أو تجاوزها، فهي متجذرة في كل زاوية، وبالوعي، وبلاوعي، وأيضاً من مطبات عسر التواصل وسوء الفهم والفوقية في الاختلاف والتمييز الذي سبب التمركز والأقصاء لكل منهما.

ولرصد حدود العلاقة بين المركز والهامش يمكننا الانتقال لطبيعة العلاقة التي تبنى على أساس تبادل الأدوار؛ لأن كل منهما يمكن أن يكون مركزاً وهامشاً في ذاته وعليه لابد من تحديد المحاور التي سنخوض غمار البحث فيها، والتي حددت وفق الآتي:

أولاً: هامشية المرأة ومركزية الرجل.. ثانياً: مركزية المرأة وهامشية الرجل.

المحور الأول: هامشية المرأة ومركزية الرجل.

لقد ظلت المرأة لعقود طويلة تعاني من التهميش الذاتي، ولعل مرد ذلك إلى اللغة السائدة وهيمنة السلطة الذكورية على واقع المرأة العربية، مما جعل النساء يكونن أكثر انعزال وانكفاء على ذواتهن، فتشكل الحاجز الطبيعي بينهن وبين المسرح الاجتماعي؛ لإحساسهن بالشلل، وما أعقبه من عدم المشاركة والتفاعل في مجالات الحياة؛ ولأن طبيعة الجانب النفسي لدى المرأة بشكل خاص يشكل حاجز الصد تجاه الآخر، فأنا نجد إن الكاتبة في روايتها تضطلع لإبراز الفكرة السائدة في الأدب النسائي المنطوي على فكرة المركز والهامش، فضلاً عن الانسياق الذاتي للخروج من مأزق التهميش المفترض بكونها "هامشاً" وهذا ما سيستشفه القارئ من رواية (لأنك قدري) للكاتبة ضحى غالب.

حيث إنَّ القارئ المتمعن في الرواية والتي جاءت بلسان أنثوي يقرأ صورة الصراع تحت العدسة السردية، فتطلع الكاتبة إلى تغطية صورة المرأة، وإبراز الصورة المتحولة بفعل "المركز" (الرجل)، وتصويرها كيفية التعامل مع العلاقات والواقع، وظاهرة التهميش التي تشكلت كهوية لطبيعة المرأة في مجتمعاتنا، فتحيل القارئ إلى الوعي التنظيمي منذ مطلع الرواية؛ ولأن محور التفكير مرتبط بالمرأة وهي امرأة تشرع إلى تقديم مكامن ضعف "الهامش" والمواقف التي تتعرض لها بطلتها الرواية، فتصف الصورة النفسية، وكيفية استشعار خذلان المركز لها، إذ تقول: ((أحبيته بصدق ووقفْتُ بوجه الجميع للحفاظ عنه تخلى عنها ولم تكن تعلم السبب لذا هي كانت خائفة جداً بأن تسلم قلبها بيد أحد

آخر)) (غالب ، 2020، صفحة 10) تستعرض الراوية الأزمة النفسية التي تشكلت داخل الذات؛ لأن خطورة المركز تكمن في الحاجز النفسي الذي يعجز الهامش عن تفكيكه، فهي ترفض استنزاف الحقوق وتضع الحاجز المفتعل سبيلاً؛ لتجاوز تكرار الأزمة وعليه فإن تولد الصراع الداخلي أمر طبيعي، فهو الهوية الفاصلة بين وعي الهامش والواقع المتخيل، إذ سرعان ما تبدأ بطرح التساؤلات الفعلية، فتصف الراوية ذلك بقولها: ((قلبها الذي تهشم أو ربما كان مهمش في علاقة لم تكن صادقة ولا زالت تسأل نفسها حقاً هل هذا ما كانوا يقولونه عنه إنه أشبه بالخيال لم يكن كما تمت لهذا. هي استمرت بوحدها وعاشت؛ لبناء ذاتها)) (غالب ، 2020، صفحة 10)، فينتهي موقف انكسارها الداخلي بالبحث عن أجوبة لمفاهيم تم أثارها داخلياً، وما أنتج في الواقع أتاح لها فرصة الانكسار والانصهار مع الواقع الحقيقي للمركز، وما ترتب عليها من أثار نفسية. وقد تنعكس بالسلب أو الايجاب، إذ تستغل الهامش منطقة التوازن الذاتي، فتصف الراوية حدود المواجهة بعد الأزمة قائلة: ((ذهبت يارا إلى جامعتها وفي طريقها التقت بذلك الذي خذلها، ربما كانت خائفة بان تقترب منه كي لا تخونها عواطفها من جديد)) (غالب ، 2020، صفحة 11)، لا شك أن تغليب العواطف على العقل يأتي بنتائج عكسية؛ لأن الأساس الحقيقي لا بد أن يقوم على التوازن بين العقل والقلب، (ويارا) تحاول دفع ذاتها إلى منطقة التوازن، والخروج من شرنقة الضعف التي لصقت كصفة بالمرأة، وانتهامها بأنها أسيرة لعواطف الذات، فتلجأ إلى النفي أو التنافي، وكأن الذات تمزق الحياة الماضية، والتاريخ تمهيداً لقلب المؤلف (الشابندر ، (د.ت)، صفحة 340)، وتغيير الأولويات التي تضعف ذاتها، لهذا تصف محاولة الخروج من سياقها الهامشي، فتقول: ((دعني أبعثك تعلم شيئاً هناك مقولة تقول أحياناً لانعرف الدور الذي لعبناه، إلّا عند مغادرتنا الخشبة والآن عرفت ما لعبته أنت، وحقاً كنت تجيد دورك وابتقان لدرجة إنني لم أشك بك لثانية، أعطيتك ما لم أعطه لسواك، لم جئتني ذات يوم إن كنت ستعتبرني كإعصار يهدم كل شيء ويرحل)) (غالب ، 2020، صفحة 11) ، يرصد النص قسوة المركز وتمركزه أمام الهامش، لكن هذه القسوة تذوب باستنطاق مشاعر الهامش وانزياحها عن المركز جعلها تقف على التناقضات التي تم تجاهلها، فتعري تصرفات الآخر، بعد أدراكها الحقيقة والنقاط الخفية، التي لا يمكن للبعض اكتشافها حين تتجه العلاقة نحو التوتر والتهميش، فتبدأ أجراس الإنذار تتحسس من ذاتها ومن الآخر، فليس بوسعها السماح أكثر للمركز بقتل ((الجسد بالافتراض المسبق واليقين اللاحق، بالافتراض المشتق من ظهورات خادعة ويقين مختار من كومة الافتراضات الملقاة على قاعة الانتظار)) (الشابندر ، (د.ت)، صفحة 21)، إذ تعطي قناعاً لذاتها، وتؤسس علاقة

جديدة تبعاً لرغبتها بعيداً عن النفسي، والإقصاء، واختيار الدال المؤثر، والمرجعي لطبيعة الرغبة لديها (بعلي أ.، 2007، صفحة 137).

إنّ وعي ذات الكاتبة يجسد للقارئ واقع الأنثى المظلم، وهي تحاول رفض الآخر وتهميشه، فيأتي الوصف برفضها لحديث "المركز" الرجل، إذ تقول: ((أرجوك لا تكمل الذي تتكلم به، الآن أصبح شيء من الماضي تعديته وتركته خلفي منذ زمن طويل ولن أنظر له مجدداً)) (غالب ، 2020، صفحة 12)، يوضح النصّ تحديد موقع المركز، فمكامن الهامش الداخلية، تنتقي عبارات الرفض وتختزل الزمن الماضي بتجاوزها مبررات الآخر ورفض أيّ أفق للتواصل، فهي لم تعد تجدي نفعاً؛ لأنّ الإيقاع الداخلي لذاتها أصبح أكثر حدة وصمود بعد نوبة الإقصاء والتهميش، فتغلق إيقاع العناء الداخلي وشغرات الاحزان بإجابة المركز عن دور الغياب في ازاحة هيمنته على كيان الأنثى، فتقول: ((نعم، أنت كنت وهم وتلاشى مع مرور الأيام لكنني لا أكره أحد، أنت علمتني كيف أكون قوية للحد الذي لاحد له، أنا ممتنة لك بهذا الشيء جعلتني لا أؤمن بشيء سوى نفسي ولا أثق من جديد)) (غالب ، 2020، صفحة 12)، يوضح النصّ تجاوز الذات حواجز الهيمنة، فهي الآن تؤسس لذاتها فهماً مغايراً بعيداً كل البعد عن العواطف وتجاوزاتها المستمرة، وهذا ما تحاول الكاتبة إبرازه؛ لأنّ طبيعة الكتابة النسائية، قد تحولت بصورة منطقية، فكانت رغبة الكاتبة ((متأججة لخلق أطر أخرى تنصف شخصيتها، وتعيد لها القدرة على الدفاع عن وجودها المستقل، الذي اختزلته القوة الذكورية في عالم الأشياء)) (بعلي أ.، 2007، صفحة 121).

فتستبعد فكرة الهامش والتهميش التي تم أثارته في الفكر القديم، وحيز الضعف والنقص، وما أتمت به عجافاً، وهنا تأتي الكاتبة لتفعيل فعل الكتابة ودوره في إعلاء صوت الهامش، وأرسال خطاب مغاير يرفض أشكال العنف النفسي الممارس عليها من الآخر بكونه "مركز" ، وعليه فإنّ شخصية الرواية تتجاوز بوتقة التهميش بأثبات وعيها الحقيقي، فتقول: ((لم أفهم إن الأساس هو الأهم وأنا كان أساسي معك ضعيف للغاية لدرجة من أول موجة سقط كل ما بنيته وتهدم وأصبح لا شيء ، ومن تألم في الحكاية ؟أنا)) (غالب ، 2020، صفحة 12).

إنّ الخطاب البارز في سياق النصّ يوضح لنا انحسار لحظات الألم، إذ تدرك الذات حقيقة الآخر وصورته السلبية التي ترتبط بالانساق المضمر، فيرتفع الغطاء وتكشف الحقائق وتجلياتها، وتتضح مكامن الفجوة داخل العلاقة، وعليه فإنّ الكاتبة تتجح في دفع قارئها إلى استشفاف لحظة الأقصاء النفسي مع اللجوء إلى إعادة النظر، وهو جانب من جوانب الرقابة الذاتية، وتحديد مكامن الخل، وهي بهذا تعطي "المركز" الصورة المنصفة، مبتعدة عن ما رسخ سابقاً من صورة نمطية

بحته، فتحدث موازنة واختصاراً للصورة الحقيقية بعد موجة تيار الوعي، لهذا نجد ردود الفعل "للهامش" تختلف، إذ تقول: ((أرحل سأسامحك ليس لشيء، ولكني ذات يوم قرأت إن المتخاصمون يلتقون في يوم الحساب وأنا لا أريد رؤيتك هناك أيضاً)) (غالب، 2020، صفحة 12)، فحدود ردة الفعل تختلف؛ لأن الوعي الذاتي لم يعد طوع الهوى المرتكز على بوابة القلب، بل أصبح أسير لوعي يختزل الحقيقة بمجملها، وإرضاء النفس هنا مقيد بالوعي المدرك، وهذه المرحلة تدفع "الهامش" المرأة إلى الشعور بذاتها أولاً ثم ما يقابله وهو فتور في العلاقة والاتصال بالغير؛ لأن محور الاهتمام يتسلط على الذات بشكل خاص (طنوس، 2010، صفحة 108)، وهي بهذا تمارس نشاطاً نفسياً، فتحول ذاتها من الاتجاه السلبي إلى مسرح النشاط المتقدم، فتصف الراوية بداية التحول الجزئي، فتقول: ((احقاً أنت يارا ! اليوم وللمرة الأولى تأتين في الوقت تماماً . نعم أنا أيضاً لم أصدق لست مقتنعة بنفسني اتصلت بك لكنك لم تجيبي على اتصالي)) (غالب، 2020، صفحة 13)، فعلى الرغم من التغيير المبدئي إلا أننا نجد الكاتبة تتجح في تحويل مسار الهامش بتقيد عواطف الأنثى بالذات، فهي تلعب على طبيعة الهيمنة، فتعيدها إلى مسارها وإلى هويتها الطبيعية أيضاً، فيأتي الطرح مقارب لما تصوره "نوتردام دو ستارتر" بعد تأثرها بـ "بول سارتر"، إذ ترى أن الكائن الإنساني هو: ((مشروع حرية، وكيونة، وطورته في تأكيدها على تعالي الإنسان كإنسان كلما أرتفع إلى درجة الكمال أو التكامل)) (بعلي أ.، 2007، صفحة 112).

إنَّ الطبيعة النفسية واختلافها بين المركز والهامش، لم تشكل حاجزاً، بل على العكس تماماً نجد شخصية الرواية تتجاوز الاضطهاد النفسي المتولد من العلاقة السابقة، وتشرع إلى تأسيس وعي مضاد نابع من الكيونة الذاتية، لهذا نجدها تطرح صورة لطبيعة العلاقات العامة والنهائيات المرتقبة قبل الانخراط في البدايات الجديدة، فتقول الراوية: ((وفي أثناء عودتها إلى المنزل وهي تفكر بأنه شاب لطيف ويمتلك الكثير من الصفات المتشابهة، يا ترى ماذا ستكون النهاية وهل ما بيننا سيكون حباً ذات يوم أو سيكون خيبة أندم عليها لاحقاً)) (غالب، 2020، صفحة 18)، يشكل حضور المركز في النص انعكاس للوعي الحقيقي القائم على طبيعة الحاجة والتواصل بينهما، لكن على الرغم من ذلك الاحتياج الفعلي للآخر إلا أننا نجد الشخصية تحاول الإعلان عن وجود المرأة المستقل لتجنبها مزيد من الخيبات ذات المردود السلبي، وعليه فإنَّ حضور المركز هنا يأتي بشكل غير قصدي؛ لأنه يظهر أمام الذوات التي يتجدد لديها حضور الصورة أو الجسد المادي، وصفة غير قصدي هنا تكون أدق من حياداً أو غير ذلك، فوضع اللا تبادلية لا يجرد قدرتنا على الفعل

والتأثير في الواقع، إذ أنه مقارب لعملية إسكان الصورة ومقاربتها مع الصورة المتكونة (المزروعي ، 2007، الصفحات 35-36) .

إن؛ حضور الواقع يرتبط جذرياً بمسوغات، ومن هذه المسوغات الارتباط العقلي بـ"المركز" والذي يدفعها إلى التفكير به، فتصف لنا الراوية طبيعة الحضور الذهني فتقول: ((تمسكت بكتابها لكنه لم يغب عن بالها . قام ب إرسال رسالة قائلًا: ماذا تفعلين؟. ردت : لا شيء أقرأ بروايتي المفضلة وأنت؟... إنني منجذب اليك جدًا. تصبح على شيء جميل... يارا أعلم إنك تتهربين لكن مع ذلك سأتركك على ما ترغبين وأنت أحد الأشياء الجميلة التي أتمنى أن تدوم لي...)) (غالب ، 2020، صفحة 23)، يصف لنا النص التواطئ بين حلم المركز وعقل الهامش؛ لأن من الممكن أن تكون الذات مركزاً وهامشاً، وعليه فإن الذات "الهامش" تتشطر في أطار ذاتها إلى نصفين : الأول: يجذب بشكل تلقائي إلى المركز؛ لأن الوجود المادي يعيد الشخصية إلى النمط التقليدي . إما الثاني: يتشبث بالوعي المضاد نظراً لما تكتنزه الذاكرة من فعل ورد فعل؛ ولأنها لم تعد تؤمن بالوجود الآني المتولد بفعل الوعي المزوج نجدها تضع الماضي كمنبه موضعي لذاتها، فتقول: ((أعلم إن اليد التي تعتاد على امساكها ذات يوم سترتخي وتترك في منتصف الطريق ضائع تائه لا تستطيع التقدم إلى الأمام وإلى الماضي تبقى في المنتصف واقفا)) (غالب ، 2020، صفحة 23) ، تبدو ملامح الصورة أكثر توازناً؛ لأن الصورة لديها تسير وفق طبيعة الانقياد، فوعياها الآن يعرف تماماً أن الانكفاء الذاتي على شيء دون آخر يفقد لب الشيء، وهي ترفض العودة إلى حافة العذاب؛ لأن عقل الإنسان له الامكانية في التعبير عن المعاني التي تشكل وجوده، فبالتالي يكون مدرك للتاريخ الخاص، إذ يستطيع رسم المعاني وتحركه الداخلي (حب الله، 2004، صفحة 75).

من هذا المنطلق يمكننا القول إن انشطار الهامش إلى قسمين هما مرحلة الوعي واللاوعي يقودها إلى وضع حدًا فاصلاً، فيأتي خطابها كبنية ترتكز عليها حتى لا تقع في المحذور، فتصف الراوية تلك اللحظة بقولها: ((تمسكت في الهاتف وهي في حالة صدمة من الذي تسمعه . قالت ارجوك لا تكمل لوجود الحب في بلدة لم تكف من الحروب بعد وكل الاشياء بها مزيفة... أيها القبطان أنا لا أرغب بأن أحب أحدا مطلقاً أتعلم لماذا؟ لماذا؟ لأنني لا أرغب بأن أكون كبلدي، كل الذين أدعوا إنهم يحبونه يؤذونه بشدة من هنا فهمت ماذا يعني الحب لذا أنا لا أريد أن أكرس)) (غالب ، 2020، الصفحات 32-33).

يتبين هنا أن النص الروائي يعبر عن صورة نفسية خاصة بالفرد والوطن، فوجود الهامش هو من يحدد وعيها، ولهذا أصبحت تدرك أن التماهي النفسي والعاطفي مع الآخر لا ينتج توازن بل يحملها

إلى عالم متناقض شبيه بعلاقة الفرد والوطن، ولعل الكاتبة هنا تقدم درسًا نظريًا لطبيعة العلاقة بين الفرد والوطن، فتعكس مرارة الواقع وسلبيته على صراع شخصياتها؛ لترسم لنا صورة ذهنية تربط بها علاقة الهامش بالوطن والفرد بالمركز فكلاهما يترك آثارًا نفسيةً تسبب العجز والعطب الذاتي المتأني بسبب فساد أبنائه؛ لتشعر القارئ أن الحب والعطاء مرجعٌ لديمومة التواصل .

المحور الثاني: مركزية المرأة وهامشية الرجل.

على الرغم من أن "المركز" الرجل كان منذ الوجود الإنساني ذو نفوذ وسيطرة على الهامش، وهذا ما شرعت الثقافات إلى منهجته على العقل البشري، وجعلته سائدًا كعرف متوارث؛ لأنها تنتظر إليه بوصفه ((النواة المركزية التي أنبنى عليها المجتمع، كما أنه أعتبر ممثل النظام: سن المعايير وميز بين عالمه وعالم النساء، وخص نفسه بالامتيازات)) (قرامي ، 2007، صفحة 98) ، إلا إن ما ساعده في ذلك الصمت الذي مورس من قبل "الهامش"، إذ كانت تعجز عن التعبير عن الواقع وصياغة ظلمه في أطر خاصة به.

لكن مع أنتشار الوعي الذاتي للمجتمع، والمرأة بالذات أصبح من الضروري تصحيح المفاهيم الخاطئة أو بعض مما هو موروث سابقًا، وما شجع ذلك زيادة الكتابات التي تهتم بالمرأة، وبالمساواة، والكتابات النسوية كانت حريصة على إبراز صورة المرأة بحلتها غير النمطية، فبرزت من بين الكتابات "سيمون دي بوفوار" التي وصفت المرأة بأنها كائن إنساني يمتلك حرية الاستقلال، والكشف والتحسين لذاتها، على الرغم من حرص الرجل على تقنين دورها، واقتصاره ليكون في محيط الآخر المقتصر على شكل الغرض والمتاع (دي بو فوار، (د. ت)، صفحة 45)، ولتجاوز هذه الأفكار والفروقات لا بد من انحسار الفكر السائد، وبظهور أسماء لامعة تحدثت عن حرية المرأة، والمطالبة بحقوقها على غرار قاسم أمين في كتابه (تحرير المرأة 1899م)، والكتابات النسوية التي ظهرت حول النسوية على يد (نوال السعداوي، وعائشة عبد الرحمن، و جميلة بوحيرد) وغيرهن آخر ومساهمتهن في تحويل خطاب "الهامش" الداخل إلى قالب نصي بخلاف كتابة الرجل؛ لأنهم ((مصابون بالحساسية من ناحية المرأة، ويميلون إلى سجنها في قوالب ثابتة لا تنطبق عليها في الغالب. ولكن حين تكتب المرأة قصة أو رواية، فهي تعالج الموضوعات والمشكلات ذاتها، التي يعالجها الرجل مثل : العلاقة بين الجنسين والتفاعل بين الفرد والمجتمع . ومع ذلك، هناك ما يمكن أن يسمى (وجهة نظر المرأة) وهذه مسألة مختلفة من وجهة نظر الرجل)) (بعلي د،، 2009، صفحة 33) .

ومن هذا المنطلق تتطلق الكاتبة (ضحى غالب) للتعبير عن وجهة نظرها ونظر المرأة في كونها المركز والهامش معاً، فتشكل صورة مضادة للهامش وتدفع بطلتها إلى التمركز ورفض أشكال التهميش، لهذا تبرز انعطافات المرأة وحالاتها النفسية والاخلاقية والاجتماعية؛ لتهيئ أرضية صلبة تتلاءم مع معطيات المرأة بالذات، فتبدأ بإظهار مواطن التمركز بين خطاب معتدل وآخر متشدد، فتصف الراوية رؤية "المركز" لذاتها فتقول: ((الآن أشعر وكأنني أنثى النمر أرغب بأن أغرس اظفاري بكل تلك المصاعب وأمزق كل تلك الاقنعة؛ ليعم الحب والصدق على الجميع، لا ارغب برؤية أحد يتألم)) (غالب ، 2020، صفحة 39).

يبني السرد في النص سياقاً مقاطعاً لضعف المرأة، إذ تحاول "المركز" كسر رتابة الذات بتشبيهها بأنثى النمر؛ لإظهار مركزيتها وتلبي مطالبتها في رسم صورة تعكس فعل الحب ودوره في انزياح الاقنعة، وبهذه الصورة تثري سياق حياتها بخاصية بنائية، فتتخذ من الكتابة نافذة لكبح جماح ضعفها فتصف الراوية ذلك بقولها: ((حينها أمسكت ورقة وقلم وكتبت ما كانت ترغب أن تقول له ما كان في داخل قلبها، وكأنه امامها أصبحت تلك الورقة البيضاء تحمل ملامح زيد ابتسامته، ملامحه الطفولية، ذقنه الخفيف... أنت بين الحقيقة والوهم، الحقيقة التي رفضت أن أتعايش معها بسبب خوفي والوهم الذي يسكن داخلي، لازلت موجود بكل تلك الالحان التي سمعتها وبكل الروايات التي قراءتها كنت أبحث عنك قبل أن أراك)) (غالب ، 2020، صفحة 43) ، فدون أن تغرق في تمركز الآخر واقعياً تنتشل ذاتها باستتطاق المونولوج الداخلي معتمدة على اللغة الكتابية، كمرجع بديل للخطاب الملفوظ المستلَب، فما تلتزمه ذاتها من متغيرات تعادله كتابياً، ولعلها بهذا المسار تستعيد أنوثتها ببناء منظور فكري متواري، واجهت به ضعفها فحين تحاول أن تكون مركزاً تعود لتكون هامشاً، وكأنها في علاقة عكسية مبنية على التماهي الطوعي، فتقول: ((حقا زيد أنا أحاول الانفصال عنك بجميع ما أوتيت من قوة أحاول أن أمنع ذاتي عنك وأهرب بعيداً، لكن مراقبتي لك دون علمك واسرافي بالنظر اليك من بعيد وتفكيري الدائم وكل تلك الأشياء ... وكأنني أبحث عن طفلي التائه لكنني في الظاهر شخص صامد أم أنا التي أطارد رجلاً وهمياً اصنعه بمخيلتي عنه في الواقع)) (غالب ، 2020، الصفحات 44-45).

تشكل الكاتبة في هذا النص مرحلة عبور الخاصية الخطابية المباشرة التي تفقد المرأة تمركزها، إذ تتخذ من اللغة طريقة للاعتراف وهو جانب يقترب مما يسمى بـ (الأدب الفضائي) " وهو نوع من الأدب الذي يلجأ إليه الكاتب إلى كسر تابو المقدس، وإنتاج هذا النوع لم يكن مألوفاً؛ لأنه يكشف عن أطر العلاقات المخفية عن العامة" (التميمي ، 2005، صفحة 95)، فنلاحظ عبورها مرحلة التعلق

وطبيعة العلاقة، وتوسع محيط العلاقة؛ ليستوعب القارئ أن خلاص الأنثى الفردي قائم في إنتاج سلطة نسوية تنفيذاً لتنظيم الوعي الذاتي، فيرتفع سقف تمردها خارجياً، وينخفض داخلياً، وبوصفها أنثى منتجة للخطاب والسرد، وتتحرك في أطر وعيها ضمن أنساق تحدد شكل المعرفة، فأنها لأبد أن تتمرد عليها؛ لزيادة مدركاتها ومعاناتها (ناصر العلي، 2010، صفحة 28)، ومن ثم فإن هذا التوجه يضع ذاتها في إطار التمركز، وتعدد الأوجه، فيكون حضورها مركزياً في الواقع الروائي وهامشياً في النص الخفي ومتحفظاً، فدوال الصياغة تلعب دورها فتصف الراوية ذلك بقولها: ((قالت بداخلها لم تكن بعيداً عني للحظة، لطالما كنت اجدك بين حديثي للغرباء وبين تفاصيل اغنيتي وبمخيلتي ... زيد لا تكمل أنا حقا تعبت ما أردت قوله لك لقد قلته في السابق ولم يتغير شيء . لا أريد أن أتألم أكثر دعني بما أنا به... أرجوك لا أود أن أجرحك بكلمة)) (غالب ، 2020، الصفحات 52-54).

إن إثارة المركز متابعة الهامش يعطي إشارات لمكوناتها النفسية، فعلى الرغم من الغلبة الهامشية التي تحاصرها إلا أنها تتحول من موضوع يتأمل ويفصح عن الداخل إلى منتج يفرض حضوره وتمركزه، فتبدو بتحولاتها النفسية أكثر إستيعاباً لسلطة النقص العاطفي، وتبعاته المستقبلية على ذاتها فلا تعطيه المساحة في التوضع والضغط، وهذا ما نلاحظه من (لا تكمل، لا أريد، لا أود)، وهي بهذا تنفي حدوث التهميش في الزمن الحاضر، وترفض التحول من المركز إلى الهامش؛ لأن ما حدث للمرأة في العصر الحديث وممارستها للخطاب بعد عمر من الاقتصار شكل نقلة نوعية، إذ تمكنت من الافصاح والتعبير عن رغبة الأنثى وفك شفراتها واحتياجها للآخر (الغدّامي، 2006، صفحة 9).

إن؛ إن لجوء المركز إلى الخطاب المكتوب في ثيمة النص الروائي، يأتي بقصد تفريغ الشحنات العاطفية المتصاعدة؛ لأنها تعي وجودها وأهمية تمركزه، فتزداد مقاومةً، والورق لديها أشبح بأوكسجين اللغة، لكن تراجع وجود المرأة من المركز إلى الهامش ورقياً أمر طبيعي، فتغيير نظام القيم، وطريقة التعامل هي الأهم؛ لأن المركز بشكل عام لا يعني الرفض أو العنف اللغوي والسيطرة على مجريات الأمور، إنما هو التمركز في الطبيعة بعقلانية، والتحدي بهدف تحقيق الغايات، فتجمع الكاتبة صورة المركز ما بين الذهني والحسي، وبما أن المرأة في مسارها النسقي الصحيح نجد أن الرواية تجعل من فكرة التمييز العقلي محوراً، ذا تجاذب طوعي بين مركزية الرجل وهامشية الأنثى عاطفياً.

وفي هذا السياق تدفع الكاتبة بطلتها إلى مطاوعة الوعي الانفعالي، فتؤسس وعياً وقتياً يؤمن بكينونتها، وقدرتها على التمركز والاستفادة من التجربة السابقة، وفي سياق الحديث تقول: ((إنها الآن

تتظاهر بالقوة وأيضاً قدرتها على الابتسامة المصطنعة لكنها تخفي داخلها الهشاشة والحطام ((غالب ، 2020 ، صفحة 68)، يوضح النص انعطاف التوجه الفكري، فعلى الرغم من الاحتياج العاطفي الداخلي، وما تطرحه أفكارها من صورة ذهنية مرتسمة في العقل الباطن للآخر، إلا أنها تتصرف بقسوة وتحاول تقليص حضوره الذهني فتراوغ فراغها الداخلي، وسرعان ما تعود إلى نمطيتها؛ لأنّ السياق العاطفي لطبيعة المرأة فطري غير مكتسب، وهنا تسعى إلى التخطيط والتمركز بطريقة أخرى أكثر تسلطاً.

إذ تُبعد الملامح الورقية عن ذاتها، وتقدم صورة إيمائية تلميحية، وعلى ما يبدو أنها كعادتها تقصي الهوية الأنثوية بتنميطها لنموذج المرأة "الهامش" التي تتساق خلف الذكر، فتتجاوز فقدان التوازن الداخلي والخارجي معاً، وتعمل على وفق رؤيتها لا وفق طبيعة الانقياد، فتصف الرواية قرارها بـ ((العودة إلى غرفتها القديمة، وقررت عدم الهروب من شيءٍ ومواجهة مخاوفها. أصبحت تنام والنافذة مفتوحة؛ لأنه لا يوجد شيء مخيف أكثر من هذه الحياة التي نعيش بها، حتى تلك البصمات كانت من غبار ما سمعته كونت لها بصمات أيدي وكأنها تريد أن تقول شيئاً. ربما ألا تستسلم)) (غالب ، 2020 ، صفحة 52)، تختلف هنا ملامح المركز، إذ تعلن عن التغيير المفاجئ في الأفكار، وأن خوفها من مواجهة الحياة سيكون أشد وقعاً على ذاتها، فتتراح بشكل تلقائي عن هيمنة المخاوف النفسية، التي تسيطر كيانها الداخلي والمتأتية من العقل الباطن، وترتقي إلى ما يتلاءم مع مشاعرها الحقيقية، فتقنن النضال الذاتي الذي يعلي من سيادة الذات خارجياً ويسلبها متعة الحياة الداخلي (ماري و لانسولان، 2015، صفحة 59) ، فيأتي وصف الإنزياح بقولها: ((حينها قررت العودة إلى زيد وتعطي لحبها فرصة وتطوي المسافة البعيدة بينهم، وأن تقف معه ولا تحكم عليه حكم مسبق حقاً أننا أحياناً نظلم الآخرين بسوء فهمنا أو لخوفنا الزائد)) (غالب ، 2020 ، صفحة 69).

تتعرض رؤيا المركز للعالم ولحدود العلاقة مع الهامش، فتعطي لذاتها حرية التحول والتعويض، وكأنها هنا تريد أن تنزلق وتقرب من التلاقي بطريقة ما أو كالطريقة التي أشار إليها "فروم" في ((أنها قوة الحياة... ولئن وجدت بقطبين، ذكر ومؤنث، فإنهما ليكون بينهما تجاذب متبادل واتحاد)) (طراييشي، 1995، صفحة 64).

إلا إن أكثر ما كان يبعدها، هو عمق أفكارها، والخوف من الفشل وهيمنة الضغط النفسي والاحساس بخيبة الماضي، ولجئها إلى عملية التبادل في الواقع بين مركز وهامش و هامش ومركز، فإنشائها النظرية بشكلها المحض لا يستهان بها، لهذا كانت في ذات الوقت تمارس تبادل

الأدوار، وتخشى أن تكشف حواسها، فتمارس لعبة الكر والفر في كل انعطاف نفسي لها فتقول الراوية: ((لكي يقترب منها وتعترف بذلك الحب الذي استوطن داخلها. وتقوله بأعلى صوتها بعد ما تأكدت أنه سعد سلم الأولويات وأصبح هو الأهم والذي تستطيع أن تمضي معه ما تبقى من عمرها أحياناً لا نعلم بقيمة الأشياء إلى بعد أن نفقدها)) (غالب ، 2020، صفحة 69)، تستهل الراوية السرد بمشهد يوضع فهم الأنثى لوجودها وعلاقتها مع الآخر، إذ أن تعزيز مكانتها في حيز توجه الرجل الفكري يتطلب منها فعل ورد فعل، لتعيد توازن المسار بينهما، فتغدو حرة لا تسمح للاضطهاد النفسي باستغلالها أو السيطرة، وأيضاً لأنها في خطابها الفكري العقلاني تؤسس لنسق العلاقة، وإعادة النسق الذكوري إلى نشاطه، وهذا الأمر يوضح لنا مدى سيطرة الهامش وتغلغله، فكانت الراوية لا تحول دفة الحدث؛ لتفقد بطلتها مساحة التمرکز، بل نجدها تحاول توظيف تمرکزها بطريقة أخرى، فتصف الراوية مواطن التمرکز في حياة الهامش، فتقول: ((أنا يارا أتيت للبحث عن القبطان زيد أحقاً أنت يارا!. نعم: لماذا أنت مذهول هكذا؟. لا شيء لكن أعلمين إنك الفتاة التي جعلت من زيد رجلاً آخر، أنت بطله رواياته التي كان يقرئها. وأنت حديثه الذي لم يمل قوله يوماً حتى عيناه كانت تلمع من شدة الفرح عند نطق اسمك كنت أنت الملاك الذي كان يتمناه زيد أن يصبح له أو يمسك يده ويسلك طريقه معه)) (غالب ، 2020، صفحة 75)، فعلى الرغم من هامشية المرأة داخلياً إلا أنها تنجح في إثارة عين الانفعال الداخلي " للرجل"، فيتحرك ويلتقط الصورة بأدق خطواتها، دون أن يكون لحضورها الجسدي حيزاً في المكان.

والكاتبة في خطابها اللغوي تستدرك بؤرة الأصل، فتحسم الأشكال القائم بينهما فتعريهما معاً، على الرغم من جدلية العلاقة على طول مسارها، لأنها مبنية على التكامل في ذاتها، وحدود الآخر وأهميته، هو ذاته ((الطريق إلى الوعي بالذات بقدر ما يوقظ الذات على حقيقتها)) (حرب، 2007، صفحة 56).

إن؛ كلاهما يجد في الآخر آخرًا له، والوعي بطبيعته لا يأتي على وتيرة واحدة وهو من يساعد في تغيير الصورة وخروجها عن القالب النمطي أو سياقات المجتمع، هنا تتدخل كاتبة الرواية في معالجة ما هو سائد في المجتمع، والمنظومة الثقافية التي تساهم بشكل مباشر في خلق المخاوف والحروب النفسية داخل العقل الأنثوي.

وعليه فإنها تدفع بأنثويتها إلى كسر التابو، وأحداث نوع من المواجهة والتمرکز الفكري؛ لأجل تقنين واقعها الخاص وحدود المشكلة، فمسألة التمييز بين المركز والهامش، وإن كانت طبيعية من بعض الجهات، فهي بحد ذاتها عنف يمارس ضد هويتها باستمرار (صن ، 2008، صفحة 40)، وعلى

هذا الأساس تلجا بطلّة الرواية إلى انعطاف لتدخل في حقل التمرکز الفعلي ، فتقول رداً على الهامش ((لا لا إياك و أن تضعف إن كانت عيناك استنقلتها أنا اضعها داخل قلبي وأحافظ عليها ... يارا كل شيء تم أغلقه وأنا حكمت مؤبّد دعني أحاول وهذا سيكون أثباتاً لحبنا ... خرجت وهي متيقنة بأنها ستجد حلاً وتخرجه من تلك الزنزانة)) (غالب ، 2020 ، الصفحات 82-84).

يوضح النصّ التبدّد الملحوظ لمخاوف الذات، فتتشأ لذاتها عالم نفسي يناسب تمرکزها بعيداً عن تصوراتها الداخلية السابقة، فضلاً عن الإشارات التي نلتقطها بدأ من الإيحاء للقارئ عن تنوع صورة المرأة بين العزيمة، والخوف، وطرق انزياح الصورة، والتعويض عنها، خصوصاً وإن المونولوج الداخلي هو من كان يلصقها تلقائياً بتلك الصراعات المستمرة.

إما الإشارة الثانية فهي تحديد الخطاب، وعدم المناورة إذ تتجه المركز في خطابها إلى إعلان حالة الاحتواء، وإن كانت متأخرة، فتجمع بين دلالة العين والقلب بكونهما ناقل ومنبع متدفق يرتبط بمركز، وعلى الرغم من تقبل الهامش فكرة السجن وانحسار التواصل مع العالم الخارجي، نجد الكاتبة تغدق على قارئها بإشارة ثالثة، إذ تضع بطلتها في دائرة التحدي، فيكون وعيها بالقضية هدف لتغيير الصور فالحب أيضاً قضية، فتكسيها دلالة الأيمان بالفكر لا بالعاطفة.

إن؛ تركيز الكاتبة على وضع المرأة بالذات في الرواية، ليست بهدف إبراز قدرتها الإبداعية بكونها قلم أنثوي، بل لإبراز الصفات الأنثوية سواء أكانت من الجوانب الكلية أو الجزئية، فطريقة الطرح كفيلة بتحديد قضية المرأة داخل النصّ وطرق التذويب بين حدود المركز والهامش (أبو سيف ، 2008 ، صفحة 139).

إنّ انعطافات الأنثى داخل السّباق اللّغويّ هو بهدف التركيز على وضع المرأة وإبراز مكانتها من "ضعف وقوة" التي قد تحدث بشكلهما الطوعي والتلقائي، فمحدد التمييز بين المركز والهامش داخل النصّ، يبدأ من اللّغة والخطاب، فحين تصف الرواية موقف البطلّة من خطاب الآخر بقولها: ((ذهبت إلى الكثير من المحامين ولم يجد نفعاً...بعدها قررت يارا أن تغير دراستها إلى القانون وتترك اختصاصها علوم السياسة لتتقّد زيد بنفسها، وتم قبولها في القانون وطول فترة دراستها لم تقل شيء لزيد سوى إنها كانت تزوره بين الحين والآخر، وتعطيه الأمل والقوة، وكانت تأتي له بالكتب التي كان يحبها.. وأرادت أن تحسن حالته، وبالفعل نجحت بذلك)) (غالب ، 2020 ، صفحة 84) ، تحدد لنا قوة الخطاب وتمرکزها، فيجسد النصّ الصورة الجمالية عن طريق استعراض لحظات الصلابة الأنثوية والتي تختصرها بشكل متتالي من مكامن الضعف الداخلية وانزياحاتها المتتابة، معتمدة على الأساس النفسي في تجاوز تداعيات الانتظار، فترسم صورة لتلك الأبعاد ودورها، وأهميتها في تكوين

ما هو مرئي للنهوض بالواقع الداخلي النابع من منطوق المجتمع، فوعيها المتصالح مع ذاتها وأيمانها الروحي بالنجاح، كان دافعا ذاتيًا لعدم تقبلها فكرة الرضوخ، فيبقى هاجسها المتعالي هو هدم الداخل، ومعالجته، وكأنها تستعيب بانتظار الجانب المادي بالاتجاه إلى التعويض وتسلط جل اهتمامها على الجوانب المعنوية التي تساعدها في معالجة الانهزام الداخلي "للهامش" الرجل.

وهنا تتمكن من تحقق القيمة المعنوية، فتصف الراوية الجوانب المستكنة والمخفية عن الهامش بقولها: ((بعد مرور أربع سنوات طلبت يارا بإعادة فتح القضية من جديد، وهي كانت المحامية المسؤولة عن تلك القضية، ترافعت عنه واستجمعت جميع الأدلة بصعوبة وواصلت البحث وكان أيمن الذي يساعدها في جمع الأدلة وبعد تلك المعاناة تم تحديد موعد الجلسة في تاريخ الثالث من أيلول)) (غالب ، 2020، صفحة 85)، يوضح النص الجوانب المادية المحسوسة، ودور الإرادة الفعال في تحويل مسار الذات فكريًا، إذ يشكل الإلحاح منحى في الحث على تكوين الصورة ورسمها، فتظهر الأنثى أكثر قوة وتجلدًا خلًا للمنطوق المتعارف عليه، ما بين العذوبة، والرقّة، والخنوع، والضعف، فالصورة المعاكسة تجمع ما بين المادي والمعنوي في آن واحد، وتنبثق الشخصية كذات مغايرة في معادلتها البنائية، ويأتي خطابها مختزلًا بانغلاق العقل وثقافة التهميش، وعليه فإن سياستها ذات ارتباط وطيد بين وعي المرأة بذاتها وما تشكله الطاقة والقدرة على التأسيس والبناء (بعلي أ.، 2007، صفحة 117)؛ ولأن احساسها بذاتها لا يقف عند حد معين، وما تم قولته فكريًا هو حسيلة سلسلة من التجارب، فهنا يتحدد لنا احساس الأنثى بأننا وبمعطيات قضيتها، فيتيح لها التحرك بفاعلية، ورسم ملامح التوجه على وفق واقعها، ولكن دون التكيف، وهذا ما يدفع "المركز" إلى عدم تقبل الرأي المضاد، فيأتي وصف الراوية بقولها: ((لكنهم رفضوا استلام القضية بعد اطلاعهم على أسباب إلقاء القبض كونها كانت مبهمّة، وإنها قضية تم أغلاق ملفها من سنين. وأيضًا حسب ما قيل لي أنها معقدة، لكنني لم استسلم وتركت دراستي في العلوم السياسية؛ لأبدأ بدراسة القانون. وها أنا أمامك المحامية يارا)) (غالب ، 2020، صفحة 87) ، لقد شكلت الفوضى الفكرية التي تجتاح المركز صراعًا فكريًا، فتشتت الأفكار له مردود سلبي، إذ كانت تتموضع داخل حيز النمط الذي يتقبل الفكرة وقرارتها باستكانة نمطية، ويشجعها على الانسحاب، إلا إن خيارها المعاكس كان يأخذ على عاتقه تحرير الفكرة واعطاءها بعدًا فكريًا وإنسانيًا، فيكون دعامة تستند عليها، فدرجة الوعي هي المساحة التي تمكنها من الانزياح تجنبًا لأي انكسار أو تقنين اثناء اصطباغ صيغة الخطاب، لهذا كانت افكارها ذات دلالات جوهرية لا يمكن اختراقها، فاستطاعت بقوة خطابها أن تحسر مساحة الجدل، والمسارات السلبية التي تقتنص رغبتها وتمنحها مزيدًا من الاحباطات.

يبدأ المركز بتشكيل وفتح الخطاب وإعادة تشكيله على وفق معطيات القضية فتقول الراوية: ((حسب ما ذكر سابقاً ولكن الحقيقة كانت في هذا القرص الذي أمامك إنه تسجيل كامرة المشفى في هذا التاريخ تحديداً وفي هذا الوقت... إن زيّداً كان في حالة لا تسمح له بالنهوض من مكانه وأيضاً جميع التقارير الطبية بين يديك... وبعد ما سمع القاضي الشهود وأيضاً شاهد تسجيلات الكامرة... ثم نطق الحكم والقرار. وتم كسب القضية وأمر القاضي بالإفراج عن زيّد والحكم ببراءته مع الاعتذار واستعادة عمله. وأيضاً طلب فتح الملف من جديد والبحث عن الفاعل)) (غالب ، 2020، الصفحات 88-98).

يشير النص إلى تفعيل العقل الأنثوي وتمركزه بين قوة الخطاب المقدم ودلالاته الصورية، التي أحدثت انقلاباً وتحولاً في مسار القضية ورؤية الذات القاضية، فعملية كشف الحقائق لم يسند إلى العامل المحسوس، بل باجتماع العاملين معاً "المحسوس والملموس المادي"، فاستحضارها النسق الغائب وربطه لمقتضياته القضية، جاء على وفق خطاب اقناعي مرتكز الدلالة مكنها من فك الشفرات وأوعز إلى القاضي اختلاف الرؤيا واختلاف الدلالة، وانسياب الطاقة الإنتاجية للخطاب وتحولها يؤسس قراراً مركزياً لخلاص الهامش من غياهب السجن.

النتائج:

وفي ختام دراستنا هذه لابد أن يطلع القارئ على أهم ما توصل إليه البحث من نتائج التي نلخصها على وفق الآتي:

_ كشف الخطاب الروائي في عينة البحث عن سيطرة الأبعاد النفسية على المركز والهامش فكل منهما يجد نفسه أصلاً للمركز والتموضع في داخل الآخر، على وفق التماهي المطلق والانزياحات ذات الاستراتيجية الخاصة .

_ يجترح الهامش رد فعل مخالف يتوارى بعيداً عن واقعه المستلب وقيود هيمنة المركز نفسياً وعاطفياً، فركز النص على توظيف اللغة والخطاب المكتوب كوسيلة؛ لتعرية الهامش وفصح مكانه الضعيف لديه.

_ لاحظت الدراسة التلازم الجدلي بين قطبين هما (المركز والهامش) فتواجد أحدهما يفرض عليه تواجداً للآخر؛ لأن رصد ملامحهما لا يتم دون الآخر .

_ اتجه خطاب الهامش إلى رسم ملامح الصورة وحدودها، التي لم تبعدها عن دائرة التمرکز أيضًا، فأخرج خطابها صورتين مباشرة وغير مباشرة، ومن هنا كان التركيز على موطن المركز والهامش معًا.

_ لم يتجاوز المتن الروائي معاناة المرأة وقيودها المجتمعية والنفسية، فأظهر النص الصورة النمطية والجديدة ومردودهما على الذات البشرية وطرق معالجتها النقدية.

_ إن العقلية الذاتية لها دور مهم في تحديد مكان القوة والضعف، وتجاوز الأرضية الرخوة داخل الفرد، فكثيرًا ما تحاول الذات توجيه خطاب الملفوظ؛ ليكون أكثر قوة وتمركزًا حتى في لحظات إستلابها وهيمنة المركز عليها داخليًا.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع

- د. حفناوي بعلي . (2009). مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية " قراءة في سفر التكوين النسائي " (المجلد 1). الجزائر: منشورات الاختلاف.
- د. فاطمة حمد المزروعى . (2007). تمثيلات الآخر في أدب الإسلام (المجلد 1). الإمارات العربية المتحدة: المجتمع الثقافي ، أبو ظبي.
- أ. د حفناوي بعلي . (2007). مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن (المجلد 1). الجزائر: منشورات الاختلاف.
- ابن منظور . (1988). لسان العرب (المجلد ط 5). بيروت: دار لسان العرب .
- إعداد مجموعة من الأساتذة الجامعيين . (1995). المركز والهامش في الثقافة العربية (المجلد ب.ط.). تونس: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- امارتيا صن . (2008). الهوية والعنف وهم المصير الحتمي. (سحر توفيق، المحرر) عالم المعرفة (العدد (352))، صفحة 40.
- أمل التميمي . (2005). السيرة النسائية في الأدب العربي (المجلد ط1). الدار البيضاء _ المغرب: المركز الثقافي العربي.
- أمل قرامي . (2007). الاختلاف في الثقافة العربية أو الإسلامية " دراسة جنديرية " (المجلد 1). ليبيا: دار المدى الإسلامي.
- انطوان نعمة ، و وآخرون . (2003). المنجد في اللغة العربية والمعاصرة (المجلد ط1). بيروت _ لبنان: دار الكتب.
- بركات محمد أزرقى. (1989). الثقافة الهامشية وأثرها على الانحراف "دراسة نفسية اجتماعية" توراه - أطروحة دكتوراه-. جامعة الجزائر .
- جنوة الباج دليلة. (2012). الهامش والمركز مفهومه وأنواعه. مجلة قراءات ، صفحة 299.
- جواد بشارة. (11 11، 2005). : التهميش الاجتماعي أبعاده ودلالاتها. الحوار المتمدن.
- جورج طرابيشي. (1995). أنثى ضد الأنوثة (المجلد ب ط.). بيروت: دار الطليعة.

- جيجخ صورية. (2016). المركز والهامش في روايات عز الدين جلاوي (أطروحة دكتوراه) . جامعة محمد خضير_بسكرة.
- د. جان نعوم طنوس . (2010). الوجه الآخر لأدونيس " دراسة تحليلية نقدية" (المجلد 1). بيروت: دار المناهل اللبناني.
- رشا ناصر العلي. (2010). ثقافة النسق " قراءة في السرد النسوي المعاصر" (المجلد 1). القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- سالم أبو سيف . (2008). الرواية العربية وإشكالية التصنيف (المجلد ط 1). الأردن_ عمان،: دار الشروق.
- سامي مكي العاني . (1996). الإسلام والشعر (المجلدات (ب ط)). الكويت: سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- سامية سعيد عمار . (2020). دروس أدب الهامش (المجلد (ب ط)). قسطنطينية جامعة الأخوة.
- سيمون دي بو فوار . ((د. ت)). الجنس الآخر (المجلد (د. ط)). (نقله لجنة من أساتذة الجامعة، المحرر) صلاح فضل، و آخرون. (2010). أسئلة الثقافة العربية وحرية التعبير (المجلد 1). عمان - الأردن: دار عمان.
- ضحى غالب . (2020). لأنك قنري (المجلد ط1). العراق: دار بغداد للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد الرحمن تيرماسين. (2014). إشكالية المركز والهامش في الأدب، وصورية جيجخ . مجلة أبحاث في اللغة والأدب، صفحة 28.
- عبد الرحمن بن محمد خلدون . (2010). مقدمة ابن خلدون (المجلد (ب ط)). (فتحي السيد، المحرر) القاهرة، مصر: دار التوفيقية للتراث.
- عبد الله الغدّامي. (2006). المرأة واللغة (المجلد ط 3). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- عدنان حب الله. (2004). التحليل النفسي للرجولة والأنوثة من فرويد إلى لاكان (المجلد 1). بيروت - لبنان: دار الفارابي.
- علي حرب. (2007). التأويل والحقيقة " قراءات تأويلية في الثقافة العربية" (المجلد (ب ط)). بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر..
- غالب الشابندر. ((د. ت)). الجسد (المجلد (د. ط)). لبنان - بيروت: دار ومكتبة البصائر.
- لومونييه ماري ، و أود لانسولان. (2015). الفلاسفة والحب من سقراط إلى سيمون دي بوفوار (المجلد ط1). (دنيا مندور، المترجمون) القاهرة: دار التنوير.
- مان فيشيل . (1999). موسوعة العلوم الاجتماعية. (عادل مختار الهواري، و سعد عبد العزيز فصولح، المترجمون) مصر: دار المعرفة الجامعية.
- مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط (المجلد 4). مصر : مكتبة الشروق.
- محمد عاطف غيث. ((ب. ت)). قاموس علم الاجتماع (المجلد (د. ط)). دار المعرفة الجامعية.
- هيثم سرحان . (2008). الأنظمة السيميائية، دراسة في السرد العربي القديم (المجلد 1). بيروت - لبنان: دار الكتب الجديد.

السلوك السادي في الشعر الجاهلي

أ.م.د. مشتاق طالب منعم
جامعة واسط / كلية التربية الأساسية

م.م. شيماء زاحم حسوني
وزارة التربية / مديرية تربية الكرخ 3

الملخص :

عالجت الدراسات الأكاديمية التي قدمت مقاربات للشعر الجاهلي ، الكثير من الموضوعات ذات صلة وثيقة بعلم النفس لما للأخير من صلة وعلاقة وثيقة لا يمكن فصلها بأي شكل من الأشكال بالشعر كونه يصدر من مكنون النفس الإنسانية ، بطرق مختلفة ومناهج متعددة ، ولكن يبقى الشعر الجاهلي المعين الذي لا ينضب من الثراء ، ويظل قابلاً للدراسة والبحث.

وبما أن الأدب وليد البيئة ، بما فيها من قساوة وخشونة من جهة ، ونزعات قبلية وحروب دائمة من جهة أخرى ، فرضت على رجالها التحلي بصفات معينة تتناسب وتلك الظروف ، ليتسنى لنا التعاطي والتفاعل معها بصورة طبيعية ، فكان الأدب الجاهلي بمختلف أنواعه ، حافلاً بنصوص أدبية لأناس عرفوا بشخصيات غريبة ، البعض منها ذات طابع عدواني ، كراهي ، إجرامي ، كان لابد من الوقوف عندهم ومعرفة مدى انعكاس ذلك على نتاجهم .

وهذا سبب رئيس ومهم لأن نخصص مثل هذه الدراسة ونحاول من خلالها قراءة ذلك النتاج على وفق ما يبوح به النص الشعري وما يحمله من مدلولات نفسية اجتماعية ، فكانت السادية موضوعاً خصباً في دراسة الشعر الجاهلي ، إذ حفلت الكثير من القصائد بأبيات شعرية ذات مضامين سادية ، ولم يقتصر البحث على مصطلح السادية بمعناها النفسي ذات طابع جنسي فحسب ، بل تعداه لتشتمل الدراسة مضامين أخرى للسلوك السادي ، يبدأ البحث بالتمهيد يوضح معنى السادية لغة واصطلاحاً ، وجذوره التاريخية ، ثم أقسام السادية وأسبابها في ضوء ما وجدناه في القصائد الجاهلية ، ولم يكن اختيار النصوص ضمن مجموعة معينة من الشعراء ، بل تعداه ليشمل طبقات المجتمع الجاهلي الثلاث ، كون إن السادية لم تقتصر على فئة دون الأخرى ، ثم ختم البحث بمجموعة من النتائج التي تمخض عنها البحث مع ذكر قائمة المصادر والمراجع.

SADISM IN PRE-ISLAMIC POETRY

Asst. Lect. Shayma Z. Hassoon

Ministry of Education/ Karkh 3rd Education Directorate

shyma_zahim@yahoo.com

Dr. Mushtaq T. Munem

College of Education/ Wasit University

mushtaq083@yahoo.com

Abstract

Academic studies concerned with approaching Pre-Islamic poetry have raised a lot of psychology-related topics, as psychology is by no means inseparably attached and relevant to poetry. Poetry is created by the very innateness of humans in multiple and various ways, and pre-Islamic poetry does remain an open, researchable and renewable source of study. Literature is born by the surrounding environment, one with cruelty and roughness on one hand, and tribalism and continuous wars on the other hand. Such environment has forced male members to act and behave accordingly so they can naturally address and interact with these circumstances. Pre-Islamic literature, therefore, has been rich in various levels with works and literary texts by exotic-charactered poets, some of which were aggressive in nature. Relevant studies had to investigate these qualities and to research how these qualities reflected on in their works.

This is the key reason we are interested in this topic in particular, endeavoring to understand these works as inspired by the poetic lines, the psycho-social connotations implicated. Sadism, hence, has been a researchable area in pre-Islamic poetry. Many relevant poems were sadist in implication. This study is not solely concerned with Sadism as a sensualist connotation, but it also covered other Sadism-related implications. This research introduces the key definitions including Sadism as a terminology and meaning, historical stages, subdivisions, reasons as manifested in certain pre-Islamic poems. The selection of works were not restricted to certain poets, it, however, covered the three known categories of pre-Islamic poetry, for Sadism was not implicated in a given category. The research, finally, concludes some findings, implications, and areas for further research.

Key Words: Pre-Islamic poetry; Early Arab literature; Sadism; The psychology of literature; Psychopathic complex.

مشكلة البحث:

يعد السلوك السادي نمطاً من أنماط التعامل التي ظهرت في العصر الجاهلي ، ولا شكَّ إنَّ لهذا الأسلوب أسبابه التي جعلته يحتل مرتبة واسعة و كبيرة لا سيما عند بعض الاشخاص الذين إنمازوا بهذا الاتجاه، وبذلك وجدنا فيه ميداناً خصباً للبحث والدراسة.

فرضية البحث:

1. بيان السلوك السادي في القول والفعل عند شعراء العصر الجاهلي .
2. الأسباب التي جعلت الشخصية الجاهلية شخصية سادية.
3. الوقوف على أنواع السلوك السادي.

المقدمة :

يعد الأدب القديم بصورة عامة والشعر على وجه الخصوص المعين الذي لا ينضب مهما كثرت الدراسات وهو على الرغم من تعدد المناهج النقدية سواء أكانت نصية أو سياقية , فإنه بقي يسير معها جنباً إلى جنب ، وإن كانت هذه المناهج متأخرة الى حد ما ، و لكن الأمر الذي لا يمكن نكرانه إن الأدب (الشعر) خاصة يرتبط بعلاقة وثيقة مع العلوم الاخرى كالفلسفة و الاجتماع وعلم النفس، وغيرها من العلوم الاخرى وهذا الأمر دفع بالباحثة الى رصد العلاقات الموجودة في النص الشعري ، و إجراء مقاربات نفسية بين النصوص وبين الجانب النفسي او بصورة أكثر دقة الجو النفسي الذي يعنيه الشاعر لحظة إبداع النص .

يتناول هذا البحث موضوع من الموضوعات المهمة التي تتعلق بالذات الانسانية من جانب الإبداع الشعري الذي يراه الشاعر ملمحاً من ملامح الفروسية المتفردة ، إذ أن النصوص التي جرى تناولها هنا تفوح بالسادية المفرطة التي أباح بها الشاعر من دون إن يشعر بتلك القضية ، إلا أن الافعال التي قام بها والتي افصح عنها النص الشعري افصح عن عُقد الشعراء و شعورهم بالسادية . يتسم البحث على محاور عدة ، بدأت بالتعريف والبحث عن مفهوم السادية وانواعها ، ثم مقارنة النصوص التي افصحت عن تلك القضية، متبعين في ذلك المنهج التحليلي الاستنباطي في الوصول الى الدلالة ثم ختم البحث بمجموعة من النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث والدراسة

مفهوم السادية :

قبل الولوج في تفاصيل الموضوع وحيثياته، لا بد لنا من وقفة موجزة مع دلالة المصطلح من حيث اللغة والاصطلاح فضلاً عن دلالاته في العلوم الأخرى التي ظهر فيها، إذ ورد في لسان العرب للدلالة على المشي؛ وقد استشهد صاحب اللسان بقول رؤية قال من نضو أورامٍ تَمَشَّتْ سَداً، ومنها قول ساعدة بن جؤية الهذلي يصف سحابة:

سادٍ تَجَرَّمُ فِي البَضِيعِ ثَمَانِيًّا، يَلُوي بِعَيْقَاتِ البحارِ وَيَجْنُبُ (محمود أبو الوفا 172)
والإِسَادُ: سير الليل كله لا تعريس فيه، وسَادَهُ سَداً وسَاداً: خنقه (ابن منظور، 172)

أمّا في المعنى الاصطلاحي، فيعني (مذهب يقوم على تحقيق اللذة بتعذيب الآخرين) (أحمد مختار عمر، ص 1020). لعل نقص أو تعويض أو إشباع غريزة معينة، وقد تعددت دلالات هذا المصطلح ومفاهيمه بحسب الجهة والعلم الذي يتبناه، فقد عرفه علماء النفس بمعناه الواسع بأنه (اشتقاق اللذة عن طريق القيام بتعذيب الآخرين، سواء بتوجيه عدوان مادي إليهم كالضرب والإيذاء البدني أو توجيه عدوان معنوي كالقليل من شأن الآخر وعدم مراعاة مشاعره وكرامته، أو ضرب مصالحه أيّاً كانت) (د. فرج عبد القادر طه و آخرون، ص 223) أو هو (الرغبة الجنونية في القسوة) (منير وهيبة الخازن وآخرون، ص 130)، إلا أن هنالك من علماء النفس من قيّد المصطلح بالجنس، ومنهم صاحب مدرسة التحليل النفسي سيجموند فرويد (1856-1939)، إذ ارتبط المصطلح عنده بمراحل التطور الجنسي المختلفة (عبد المنعم حنفي، 529) وفسر الكثير من السلوك البشري في ضوء ذلك، كما وعرف المصطلح بهذا التقيد بأنه (أحداث الاثارة الجنسية أو زيادة الاشباع الجنسي بواسطة إحداث الألم بالموضوع الجنسي) (مجدي وهيبة الخازن، ص 130) أو هو (التهيج أو الاشباع الجنسي عن طريق إيلام الشريك في الفعل الجنسي بالتعدي عليه بالضرب أو السّب أو ما شابه ذلك) (عبد المنعم حنفي، 525). وهذا يؤيد ما ذهبنا إليه كونه يمثل جانباً من جوانب الشعور بالنقص ومحاولة التعويض بوسائل شتى.

ويُذكر أن للسادية صورتان، إحداها تتحقق بتخيل مناظر القوة والقسوة، والآخرى لا تتحقق بذلك إنما تتحقق بالأفعال التي تتسم بالقوة الفعلية وربما تقضي إلى القتل (د. محمد تونجي 1999، ص 515/2)، وهذا ما نسعى إلى بيانه.

وإذا ذهبنا إلى الفلسفة وجدنا لهذا المصطلح حضوراً ودلالة أكبر وأكثر شمولية من دلالاته في علم النفس فلم يقتصر المفهوم عند الجانب الجنسي إنما صار وسيلة لتحقيق غاية فهو لا يشمل (أموراً تتعلق بالشهوة أو القتل مادام المجرم يقصد إلى الاستمتاع بمعاناة الضحية كهدف في حد ذاته بدلاً

من اعتبارها خطوة في سبيل هدف آخر) (كاثلين تايلور 2014، 344) وهذا ربما يكون اقرب للمفهوم العام من علاقة السادية المقيدة بالجنس.

أما عن بدايات معرفة هذا المصطلح فهي ليست بعيدة جداً، وحتى تلك البداية لم يعرف المصطلح بهذه التسمية انما كان يعرف بال(شبقية مؤلمة نشيطة Active Algolagnia) (عماد سامي سلمان 2011، 64)، إلا أن جاء العالم النفسي الالماني كرافنت ايبنج (1840-1902) الذي اطلق مصطلح السادية لأول مرة (عبد المنعم حنفي 2004، 525)، ويظهر ان هذا العالم قد استمد فكرته من اعمال الروائي الفرنسي ماركيز دي ساد (1740-1814) (بيرنهاردت 2017، 97/4)، الذي اشتهر بكتاباتة الجنسية الشاذة و المتحررة، فقد كان (ابطال رواياته ينتزعون نزعة عميقة الى التلذذ بإيذاء النفوس البريئة من حولهم، والتسبب بالآلامهم) (د. اميل بديع يعقوب 1987، 704)، وقد ساد هذا المصطلح في الدراسات النفسية والأدبية والفلسفية، كل بما لديه من معطيات، وقد استغل النقاد والادباء هذا المصطلح في تفسير الكثير من الكتابات التي إنمازت بنوع من الشذوذ والقسوة (سعيد علوش 1985، 109)، و إلا أن الاهتمام بدراسة هذا النوع من الدراسات بات عقيماً لا سيما في المراحل التي تلت فترة اطلاق هذا المصطلح.

إن الشخصية الانسانية، مليئة بالغموض والظلام، وفيها يقول "كارل غوستاف يونغ" بأنها (بلاد غريبة تكاد تكون غير مكتشفة، وما نعرف عنها لا يعدو أن تكون معرفة غير مباشرة) (ك غ يونغ 1972، 97). لأنها مزيج من الدوافع و العادات و الميول و العواطف و الآراء و العقائد و الأفكار والمشاعر و الأحاسيس، تتصاحب تارة وتتعاكس أخرى، ولا يمكن ان نحكم على شخصية انسانية من خلال مظهرها الخارجي، إذ إن لكل انسان دوافع غريزية مؤثرة فيه، ويمثل الدافع النفسي احد اهم المؤثرات التي تتشغل داخل الافعال المرئية للإنسان، فيتم التعرف على شخصية المرء من خلال هذه الدوافع، وقد تختلف تلك الدوافع تبعاً لاختلاف العوامل العامة مؤثرة فيها، إذ إن (شخصية الفرد ليست نتاج نفسه فحسب، ولا نتاج البيئة فحسب، بل هي نتاج تفاعلها الوظيفي المستمر) (دوكلاص فرايد 1985، ص 83) لذا تتأثر الشخصية الإنسانية في نموها وتطورها وتفاعلها بعوامل عديدة تختلف من بيئة الى أخرى.

وتقسم السادية من وجهة نظر علماء النفس الى اقسام كثيرة ومتشعبة ويذكر منها في كتاب " الموسوعة النفسية الجنسية (عبد المنعم حنفي 2004، 530) ":

1. سادية الانا الاعلى superego sadism

2. السادية اللاشعورية unconscious sadism

3. السادية المكونة larval sadism

4. السادية الماسوشية sadomasochism.

وغيرها .

أسباب ظهور السلوك السادي:

تعددت الأسباب و المكونات التي اسهمت في خلق شخصية سادية رغبة مفصحة عن طبيعة هذا الإتجاه، إذ توزعت هذه الأسباب على ما يأتي:

1. الطبيعة : إن قساوة البيئة و ما انمازت به من ظروف مناخية قاسية انعكست بشكل فاعل على طبيعة الأشخاص فجعلتهم كثيري الخشونة في التعامل مع الآخر ، إذ أن الإنسان ابن بيئته ، ولو كانت البيئة كريمة معهم لظهر ذلك في سلوكهم.

2. الحروب و التأثير : من العوامل المهمة التي جعلت من الفرد الجاهلي سادياً هي كثرة الحروب و الصراعات التي عاشوها فهم دائماً واثرين وموتورين وهذا الأمر انعكس كثيراً على طبيعتهم ، فولد بداخلهم رغبة في الإنتقام و التفنن في ذلك .

3. العقد النفسية : قد يكون السلوك السادي وليد عقدٍ نفسية يعاني منها الفرد او نقص يشعر به فيلجأ الى التعويض من خلال الرغبة في الإنتقام و ابداع صور شتى للتعبير عن السلوك السادي رغبة في الإنتقام ، ويعد عامر بن الطفيل خير من مثل هذا الإتجاه ، إذ إن شعوره بالنقص و اجتماع أكثر من عقدة في نفسية مثل عقدة العور والعقم و النقص جعله سادياً بامتياز .

4. العامل الاقتصادي : يبدو أن للعامل الاقتصادي الأثر الواضح في تنمية السلوك السادي لدى الفرد و الجماعة ، إذ أن مشكلة التباين في المقدرات والمدخولات تترك أثراً فاعلاً في النفس الإنسانية مما يتولد عنها رغبة في عمل أشياء كثيرة ، و بما أن شبه الجزيرة العربية كانت تعاني من قلة الموارد و كان ذلك مدعاة لتنمية شخصية قاسية متناهية و مستعدة للإنتقام في أي وقت.

ومن هنا تظهر أنماطاً مختلفة للشخصية الإنسانية ، ومنها النمط السادي، وبما أن السادية تتعلق بالشخصية، والأدب بصورة عامة، والشعر على وجه الخصوص هو نتاج شخصية إنسانية عاشت وتعايشت مع الظروف فانها بالضرورة ستخضع لقانون تشكل الذات في النتاج، ومن هنا كان شعراء

العصر الجاهلي ليسوا بمعزل عن الظروف البيئية والاجتماعية التي تحيط بهم، انما اخذوا ثقافة العصر وطبيعته وبيئته، وبهذا ارتبط السلوك السادي واستمد جذوره من طبيعة حياتهم اليومية ، إذ كان لتلك الظروف البيئية و الاجتماعية الأثر الكبير في قولهم اشعاراً انمازت بالسادية. فقد كانت تلك الاشعار لا تخلو من اللذة والعنف والعنف واللذة ، فهي تقطر عنفاً ولذة وإيلاًماً للآخرين ، وبذلك يكون الشاعر الجاهلي قد ترجم سلوك قومه _ وهو المسجل ولسان حال القوم_ السلوك السادي من خلال شعره، ومما يثير الانتباه ان السلوك السادي ظهر في موضوعين مهمين من موضوعات الشعر الجاهلي وهما الثأر والهجاء، فضلاً عن الموضوعات الأخرى .

إن البيئة الجاهلية هيأت الفرصة لظهور الثأر، وذلك لكثرة الحروب والأيام ، فكان لتلك الايام أثرٌ في خلق واترٍ وموتور، وبهذا الصدد يقول دريد بن الصمة واصفاً حياة الجاهلية التي وُزعت بين واتر وموتور قوله : (الطويل)

يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتَرِينَ فَيُشْتَفَى — بِنَا إِنْ أَصَبْنَا أَوْ نُغَيَّرُ عَلَى وَثَرٍ
بِذَلِكَ قَسَمْنَا الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ قِسْمَةً — فَمَا يُنْقَضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطَرٍ

(دريد بن الصمة 1981، 64-65).

لاشك من إنَّ بنية النص تتشكل منها دلالات و السلوك السادي المتمثل في الرغبة بالقتل و الانتقام وعدم الرغبة في العيش من دون قتل او العيش بسلام، وهذا السلوك لم يكن مختصاً بشخصية المتحدث بل تعداه الى أبعد من ذلك ليعبر عن رغبة مجتمعية جامحة في سفك الدماء بدلالة (يغار علينا واترين ويشفى بنا) فالاشتفاء هنا مختص بالآخر لا ذات المتحدث ليطمئن الفكرة ، في عجز البيت الشعري (أو تغير على الوتر) وهنا تعبير صريح عن الذات الإنسانية، ويتم فكرته في البيت الثاني مختصر سلوكهم اليومي الدائم في إحدى الصورتين لا ثالث لهما، فإنما غالبين أو مغلوبين ، وبذلك تتجلى الفكرة بوضوح تام ، والرغبة في العنف.

مما اتاح الفرصة لظهور العدوان والرغبة في الانتقام وأخذ الثأر وتحقيق شهى انواع اللذة في إيلاام العدو ، ولم يقصر الشعر السادي في اشعار الثأر بل تعداه الى أشعار الهجاء ، وكانت بواعث الهجاء في الشعر الجاهلي متعددة المنابع ، فكان للعصبية القبلية الدور البارز والمؤثر في نشأت الشخصية الجاهلية ، إذ كان من أبرز ما خلفته هذه العصبية هي تقسيم المجتمع الى طبقات متفاوتة في الحقوق والواجبات فبينما كانت تتمتع طبقة الملوك والسادة الاحرار بالترف والسيادة ، نجد الطبقة الدنيا ، طبقة العبيد ، قد حرمت من أبسط حقوقها الإنسانية في الحرية والعيش الرغيد، وأكثر من ذلك أنها حرمت من الانتماء الى القبيلة التي تعتمد على النسب والدم) (عبد الرزاق الخرشوم ، 24) ،

فظهرت حالات من الاحباب والقلق بين ابناء طبقة العبيد وظهرت لدى بعضهم الرغبة في الانتقام من ذلك المجتمع، وكانت لأشعار الصعاليك السادية صدئ في ديوان الشعر الجاهلي ، ولم تقتصر اسباب ولادة الشعر السادي على الدافع الاجتماعي بل تعدته الى دوافع ذاتية متمثلة بالرغبة في اثبات الذات عند الشعراء الذين كانوا يعانون من مشاعر النقص الذاتي .

تتمظهر السادية في الشعر الجاهلي بمظاهر مختلفة ، فقد تكون قولية متمثلة في اظهار الايلام في الجانب اللفظي من فحش الكلام والسب والشتم ، وقد تترجم في السلوكيات العدوانية كالاغتداء بالضرب والعنف والقتل المفرط وغيره ، وقد تكون ذات اثر نفسي شديد كالاهانة والتحرش المعنوي والسيطرة ، وقد تتعداه الى النشوة في الايلام عن طريق التعدي الجنسي، وقد تشمل على المظهرين معا في وقت واحد ولا تقتصر على واحد منها .

كان لإنسان الجاهلي بعض الصفات التي اكتسبها من البيئة الجاهلية و إنماز بها عن غيره، ومن بينها القوة و الشجاعة والفروسية وحب الذات و الفخر بها ، فقد نجده احيانا كثرة، يميل الى العنف والقتال و الشدة ، تحت بند الشجاعة ، و احياناً يبالغ في وصف شجاعته محققاً بذلك اللذة في إيلاام الخصم ، وهذا ما وجدناه في بعض اشعار الحروب والثأر و الفخر احيانا، فمن ديوان الشعر الجاهلي وجدنا أن هنالك ابياتاً نقلت لنا الوحشية التي انتجتها الشخصية السادية ، إذ وجدنا من الشعراء من تقن بالقتل ، محدثاً بذلك اللذة في ايلاام العدو ، وهذا ما يدل على السادية .

تتعد صور القتل الوحشي المحدث للذة في الشعر الجاهلي ، فنجد شاعراً ما تقن ببقر الحبالى من النساء ومنه قول عامر بن الطفيل: (الطويل)

بَقَرْنَا الْحَبَالَى مِنْ شَنْوَةٍ بَعْدَمَا خَبَطْنَ بِقَيْفِ الرِّيحِ نَهْدًا وَ خَنْعَمَا
مَجْنَبَةً قَدْ لَاحَهَا الْغَرُؤُ بَعْدَمَا ثُبَارِي مَرَاخِيهَا الْوَشِيحَ الْمُقَوِّمًا
وَنَحْنُ صَبَحْنَا حَيَّ نَجْرَانِ غَارَةً تُبِيلُ حَبَالَاهَا مَخَافَتَنَا دَمًا

(عامر بن طفيل ، 116-117).

ففي قوله " بقرنا الحبالى " دليل واضح على الرغبة في الانتقام كون هؤلاء النساء حبالى فأنهن يذكرنه بعقمه الذى كان سببا في شعوره بالنقص وانه غير قادر على ان يأتي بالطفل فتثور موجة الغضب ويبدأ ببقر بطونهن تلبية لرغباته وتلذذاً برؤية الدماء تسيل منهن.

وفي المعنى ذاته قول تميم بن الحباب السلمي :

بقرنا الحبالى من زهير ومالك لبيأس قوم من رجاء التجبر (ياقوت حموي 1906 ، 7 / 317).

وإنّ هذا التحول من مقاتلة الرجال للرجال الى النساء ، و بقر بطون الحوامل منهن ما هو إلا صورة من صور السادية التي تعكس طبيعية مجتمع تعبر عن شخصية غير متزنة. ولم يكتفِ الشعراء ببقر الحبالى لتحقيق ساديتهم، إنما ذهب بعضهم الى ذبح اطفال العدو رغبة في شفاء النفس و احداث اللذة في ايلام عدوهم و تتجلى السادية بأقسى صورها عند المهلهل بن ربيعة الذي يرسم صورة ناصعة بالحدث المأساوي قائلاً:

قَدْ ذَبَحْنَا الْأَطْفَالَ مِنْ آلِ بَكْرِ وَ قَهَرْنَا كَمَا تَهْمُ بِالنِّضَالِ

وَ كَرَرْنَا عَلَيْهِمْ وَ انْتَنِينَا بَسِيفٍ تَقْدُ فِي الْأَوْصَالِ (شرح ديوان المهلهل ، ص 176).

يتضح السلوك السادي في البيت الأول و لاسيما بتقديمه فعل الذبح برغم بشاعته ، فضلاً عن انتقائه لألفاظ بطريقة تفضح عن سادية كبيرة في اختياره مفردة الذبح لا القتل . ومن صور السلوك السادي ايضا شرب دم الاعداء، لتحقيق اللذة و ايقاع الالم بهم ، كما قال عنتره بن شداد مفاخراً بذلك :

وَإِنِّي قَدْ شَرِبْتُ دَمَ الْأَعَادِي بِأَقْحَافِ الرُّؤُوسِ وَمَا رَوَيْتُ (ديوان عنتره بن شداد ، 88).

عن الصورة و إن كانت مجازية ، فإنها تعكس صورة التوحش و الإسراف و الرغبة الشديدة في إراقة الدماء و إن كان ذلك لم يجد نفعاً بأي شكل من الأشكال . وهناك من عشق القتل و إراقة الدماء حتى اطلق عليه لقب " طريد الجنايات " ، وفي اللقب دلالة نفسية على انه شخص سادي وجد المتعة واللذة في تعذيب الآخرين (زهدي جار الله 1987 ، 96) ، وفي ذلك يصرح قائلاً: (الطويل)

طَرِيدُ جَنَايَاتٍ تَيَاسَرَنَ لِحْمُهُ عَقِيرَتُهُ لِإِيْهَا جَرَّ أَوَّلُ

تَبَيُّتُ إِذَا مَا نَامَ يَقْطِئُ عُيُوبَهَا حَتَّى إِذَا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلَّغُ (شعر الشنفرى الازدي ، 81).

أن صور الظلم والعدوان التي تعرض لها الشنفرى في طفولته حولته الى شخصية سادية راغبة في الإنتقام و كثرت جرائمه و جرائمه فلم يكن يدري بأي جريمة و جريمة سيعاقب ، وكثرت تلك الجرائم نابعة من شعور و إحساس كبير بالسادية ، لأنه عاش يتيم الأب ، فأحب أن يجعل الجميع يعانون و يتذوقون ما تعرض له.

وقد يسيطر السلوك السادي على شخصية الشنفرى ، إذ أنه لم يجد نفسه إلا حين يقوم بفعل القتل و إراقة الدماء كما في قوله:

وَلَيْلَةٌ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا وَأَقْطَعَةُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ
دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصَحْبَتِي سَعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجَرٌ وَأَفْكَلُ
فَأَيْعْتُ نِسْوَانًا وَأَيْتَمْتُ إِدَّةً وَغَدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلِيلُ
وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغَمِصَاءِ جَالِسًا فَرِيقَانِ: مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ
(شعر الشنفرى الازدي 83)

و يمثل النص أعلاه خير شاهد ودليل علة السلوك السادي، إذ (لم يرتدع الشنفرى في قتله العشوائي الفوضوي ، عن قتل الأبرياء ، بل صار يتلذذ بترميل النساء ، وتيتيم الاطفال منتقماً بذلك من المجتمع الذي اوقع به الظلم ، ولم يأبه ليُتِمه او لترميل أمه ، اراد ان يتجرع غيره من كأس المرار عينها التي غصَّ هو بعلقمها ، غير آبه بنواح الارامل ، او صراخ اليتامى ، صمَّ سمعه عن كل تلك الأصوات الباكية) (رباح عبد الله علي ، 109) .
وهناك من كانت لديه الرغبة في احداث الالم بالآخرين ، قول الاضبع بن قريع حين غار على بني الحارث بن كعب قائلاً:

وَشَفَيْتُ نَفْسِي مِنْ ذَوِي يَمَنِ بِالطَّعَنِ فِي اللَّبَاتِ وَالضَّرْبِ
فَقَتَلْتُهُمْ وَأَبَحْتُ بِلَدَتِهِمْ وَأَقَمْتُ حَوْلًا كَامِلًا أَسْبِي
وَبَنَيْتُ أَطْمًا فِي بِلَادِهِمْ لِأُبَيِّتِ التَّقْهِيرَ بِالْغَصْبِ
(عبد الحميد محمود المعيني 1982، 42)

عقدة سادية تركيبة اتضحت من خلال قيامه بأكثر من فعل (الطعن - القتل - اباحة الحرمات - السبي - القهر .. الخ) وهذه كلها أفعال جاءت بنية (شفاء النفس) شفاء النفس كان نسخة لمجموعة من الأفعال التي تدل دلالة قاطعة على السادية.
يقال ان الأضبع كان (عاشقاً للظلم ، مولعاً بالقتل ، محاولاً إذلال الآخر بطرق مأساوية عنيفة ، فالقتل والسبي و انتهاك الحرمات كلها وسائل تدل الخصم وتثير حفيظته ، وقد اسرف الاضبع في ذلك) (مشتاق طالب منعم ، 152).

ومن التلذذ بإراقة الدماء قول باعث بن حريم اليشكري :

سَائِلُ أَسْبَدَ هَلْ تَأْرَثُ بِوَائِلِ أَمْ هَلْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِهَا
إِذْ أَرْسَلُونِي مَائِحًا لِإِلَابِهِمْ فَمَلَأْتُهَا عِلْقًا إِلَى أَسْبَالِهَا (التبريزي 1 / 148).

يتلخص السلوك السادي في الإستفهام الإنكاري من قبل الشاعر (باعث بن حريم) إذ أنه يتحدث عن نفسه الثائر، لكن هذه القضية لا تنتهي عند النيل من الخصم بل تتلخص بالشفاء و الشفاء حالة

لا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق الإنتقام من الخصم بشتى الطرق ، إذ (ينقض الشاعر عليهم ، وقتل قتلة أخيه، و أجرى من دمائهم ما يملأ الدلاء الواسعة ، ويفرغ الصدر من حقد مستعر، فبقدر ما يريق من دماء الآخرين بقدر ما يشفي صدره و يحو عاره ، وهكذا يتحول الدم الى وسيلة لإشفاء الصدر) (اشراف احسان الديك ، 84).

وجدنا في ديوان الشعر الجاهلي صور اخرى من صور السادية ، وهي تغفن في عذاب النساء لما للأخير من أثر في احداث اللذة ومنها قول عبيد السلامي مفاخرأ بقومه ، إذ شبه النساء بالنوق التي تربط على قبر صاحبها حتى تموت هزلاً و جوعاً ، فهو نوع اخر من انواع السلوك السادي - قتل من نوع فريد - وفيها يقول :

قَتَلْنَاهُمْ ثُمَّ اصْطَحَبْنَا دِيَارَهُمْ بِخُمَرَةٍ فِي جَمْعٍ كَثِيفٍ مُخَمَّرٍ
تَرَكْنَا عَوَافِي الرُّحْمِ تَنْشُرُ مِنْهُمْ عَقَارِي صَرَعَى فِي الْوَشِيحِ الْمُكَسَّرِ
وَبِالْغُورِ نُطْنَا مِنْ عَلِيٍّ غُصَابَةً وَرَحْنَا بِذَاكَ الْقَيْرَوَانَ الْمُقَطَّرِ
وَحَنَعَمَ فِي أَيَّامٍ نَاسٍ كَثِيرَةٍ هَمَطْنَاهُمْ هَمَطَ الْعَزِيزِ الْمُؤَسَّرِ
سَبِينَا نِسَاءً مِنْ جَلِيحَةٍ أَسْلَمَتْ وَمِنْ رَاهِبٍ فَوُضِيَ لَدَى كُلِّ عَسْكَرٍ
(يحيى الجبوري 1988، 133).

قسّم الشاعر شعوره باللذة و سلوكه السادس بطريقة هرمية معكوسة ، إذ أنها تبدأ من القتل الذي يعد من أقسى أنواع السلوك السادي ، لكن الرغبة عند الشاعر لم تنتهي عند هذا الحد بل أخذت إتجاهاً آخر ، ويتضح ذلك من خلال تتابع الصور الواحدة تلو الاخرى ، إذ كانت صورة القتل هي المفتاح الذي أسس عليه السلوك السادي ، وكانت اخر المظاهر سبي ...

ومن صور تعذيب المرأة ما نقله لنا ابو عبيده في كتاب ايام العرب قبل السلام ، إذ اخذ حجر هند فربطها بين فرسين قوين ، ثم ركضا بها سريعاً حتى قطعها قطعاً (ابو عبيدة 1976، 395) ، هي صورة وفن من فنون التعذيب وفي هذه الصور يقول الشاعر :

لمن النار أوقدت بجفير لم تنم عند مصطل مقرر
أوقدتها إحدى الهنود وقالت أنت ذا موثق وثاق الأسير
إن من غره النساء بشيء بعد هند لجاهل مغرور
حلو العين والحديث وممر كل شيء أجن فيه الضمير
كل أنثى وإن بدا لك منها آية الحب حبها خيتعور (ابو عبيدة 1976، 395-396).

ومن الصور السادية الاخرى حرق السبايا، إذ قام المنذر بن ماء السماء بحرق السبايا رغبة في ايلام العدو وتشغيا لنفس ومنها قول الاعشى :

ومنا الذي أعطاه بالجمع ربه على فاقة وللملوك هباتها

سبايا بني شيبان يوم أواره على النار إذ تجلى له فتياتها (ديوان الاعشى ، 123)

إن الغرابة في الأمر حين يتحول السلوك السادي الى صورة من صور الفخر و الإعتزاز وهذا ما ظهر جلياً في الأبيات أعلاه، إذ أن عملية الحرق ما هي إلا صورة مأساوية من صور السلوك السادي الذي قامو به أو يبدو أن هذا السلوك قد أعجب به الخاصة والعامة بدلالة قوله (منا) .

ولم تكن تختصر الصور السادية في الشعر الجاهلي على ما ذكرناه ، إنما كانت هناك صور اخرى ومنها السادية الجنسية ، إذ نجد هناك من الشعراء من ظهر سادياً جنسياً في شعره ومنهم سحيم ، فقد نقل لنا من تلك الصور الكثير وكان ابرزها قوله:

كأن الصبريات يوم لقيننا ظباء حنت أعناقها في المكاس

وهن بنات القوم إن يشعروا بنا يكن في بنات القوم إحدى الدهارس

فكم قد شققنا من رداء منير ومن برقع عن طفلة غير عانس

إذا شق برد شق بالبرد برقع دوائك حتى كلنا غير لابس

(ديوان حسيم عبد بني الحساس ، 15-16).

ويظهر سحيم هنا سادياً إلى أبعد الحدود ، فبعد أن كان يتقي بالمرأة البرد الشديد، ويسعى إلى التوحد معها، أصبح يقسو عليها جنسياً، ويتركها مثل الثوب الخرق ، ولعل في هذا إشارة إلى انحرافه الجنسي، والانحراف الجنسي يظهر عنده في موضع آخر نراه فيه يجالس عددا من نساء بني صبير بن يربوع، وتكون طقوس الجنس أن تشق كل واحدة ثوبها، ومعهن سحيم، حتى ينتهي المشهد، بالعري التام.

الخاتمة:

وبناءً على ما تقدم تبين لنا إن السلوك السادي أحد مظاهر الشخصية الجاهلية ، التي ولدت نتيجة ظروف و عوامل مختلفة اسهمت في تكوينها ، فهي أما أن تكون بحكم البيئة او الطبيعة او العادات و التقاليد الإجتماعية او الحروب.

توصلت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

1. إن عقدة السادية من العقد المتعلقة بالذات الإنسانية التي تولد نتيجة ظروف معينة .
2. تتوعدت الأفعال التي يقوم بها الساديون إذ توزعت بين رغبة في الإنتقام أو حب كبير في إراقة الدماء .
3. لم يكن الشعور السادي على مستوى واحد من القوى ، بل كان قائماً على أساس الفعل ورد الفعل .
4. كانت عقدة الإنتقام من الخصم مظهراً مهماً من مظاهر الشعور بالسادية إذ تجاوزت الأفعالم الإنتقامية من الرجال فحسب ، بل طالت هذه مظاهر التعبير عن هذه العقدة حتى النساء .
5. حاول الشعراء الساديون الوصول الى اللذة من خلال افعالهم ، فبعضهم صاحبه الشعور في اللذة ، وبعضهم الآخر لم يصل الى هذا الإحساس على الرغم من قيامه بالإنتقام.
6. حاول الشعراء الساديين التعويض عن مظهر من مظاهر النقص فيالشخصية من خلال الفعل .

المصادر

1. اسس علم النفس العام ، دوكلاص فرايد، تر: ابراهيم يوسف المنصور ، ط1 ، 1965.
2. اصول علم النفس في الادب العربي القديم ، زهدي جار الله ، بيروت ، 1987م.
3. ايام العرب قبل الاسلام ، ابو عبيدة ، عادل جاسم البياتي، ط1، دار الجاحظ للطباعة والنشر، 1976.
4. ترجمة الروائي في كتاب تاريخ التعذيب ، بيرنهاردت ، ترجمة ممدوح عدوان ، دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع ، دمشق- سوريا / ط4 ، 2017.
5. حرر ذاتك .. منك ، عماد سامي سلمان ، دار فارابي ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 2011.
6. الدم في الشعر الجاهلي ، رسالة ماجستير ، نهيل توفيق احمد العارضة ، اشراف احسان الديك، جامعة النجاح الوطنية، 2012م.
7. ديوان الاعشى الكبير ، تحقيق محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميز ، د. ت .
8. ديوان الهذليين ،أحمد الزين - محمود أبو الوفا ، دار الكتب المصرية، ص: 172
9. ديوان دريد بن الصمة ، قدمه د. شاكرا الفحام ، تحقيق وشرح محمد خير البقاعي ، دار قتيبة ، 1981م.
10. ديوان سحيم عبد بني الحساس، تحقيق: عبد العزيز ميمني ، دار الكتب المصرية ، القاهرة، 1950م.

11. ديوان الحماسة 1/ 67، شرح العلامة التبزي، دار القلم ، بيروت، ط1، د.ت.
12. ديوان عامر بن الطفيل ، دار صادر ، بيروت ، 1979.
13. ديوان عنتر ، شرح ودراسة ، محمد سعيد مولوي ، مكتبة الاسلامي ، 1964م .
14. اقضاء الاخر في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير ، مشتاق طالب منعم الشمري، اشراف كاظم حمد محراث، جامعة واسط ، 2012م.
15. شرح ديوان المهلهل ، محمد علي اسعد، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان، ط1، 2000م.
16. شعر الشنفرى الازدي ، تحقيق د .علي ناصر غالب ، راجعه د. عبد العزيز بن ناصر المانع ، دار اليمامة للبحث والطباعة ، 1419 هـ .
17. شعر بني تميم في العصر الجاهلي ، د. عبد الحميد محمود المعيني ، منشورات نادي قصيم الادبي، الاصدار السابع، 1982م.
18. الشعر وايام العرب في الجاهلية ، د. عفيف عبد الرحمن ، ط1، دار الاندلس ، بيروت ، لبنان ، 1984م.
19. علم النفس التحليلي ، ك غ يونغ ، تر: نهاد خياط ، ط2، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا، 1972.
20. الغربية في الشعر الجاهلي ، ص: 24، عبد الرزاق الخرشوم ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 1982م.
21. القسوة وشور الإنسان والعقل البشري ، تأليف كاثلين تايلور ، ترجمة فردوس عبد الحميد البهنساوي ، المركز القوي للترجمة ، القاهرة ، ط1، 2014.
22. قصائد جاهلية نادرة ، يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة ، ط2، 1988م.
23. لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، د.ت، مادة (س، ا، د).
24. مظاهر القهر الانساني في الشعر الجاهلي ، رسالة ماجستير ، رباح عبد الله علي ، كلية الآداب والعلوم الانسانية - جامعة تشرين ، سوريا ، د.ت.
25. معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1906م
26. معجم اللغة العربية المعاصر ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط1، 2008.
27. معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني ، ط1، بيروت ، 1985.
28. المعجم المفصل في الأدب ، د. محمد تونجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ج2 ، ط2، 1999.
29. المعجم المفصل في اللغة والادب ، د. اميل بديع يعقوب و د. ميشال عاصي ، دار اعلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ط1، 1987 .
30. معجم علم النفس والتحليل النفسي ، معجم علم النفس والتحليل النفسي ، د. فرج عبد القادر طه و اخرون ، دار النهضة العربية ، بيروت، ط1، د.ت.
31. معجم مصطلحات علم النفس، مجدي وهيبه الخازن ، قدم له : كمال يوسف الحاج ، دار النشر للجامعيين .
32. الموسوعة النفسية الجنسية ، عبد المنعم حنفي ، ط4 ، القاهرة ، 2000م

الزراعة من خلال الرسومات المصرية الدولة الحديثة (1580ق.م-1085ق.م)

الباحث: سجاد علي محي
أ.م.د. فاضل كاظم حنون
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص :-

تناول الباحث مهنة الزراعة في مقابر النبلاء بكل أنواعهم وأشكالها كذلك أدواتهم الخاصة بالزراعة ، وقد أشرت في مهنة الزراعة عامة القوم وأدناهم فالملوك وكبار رجال الدولة شجعوا وأشرفوا بأنفسهم على متابعة الأعمال الزراعية ، اختلفت أدوات وصورة الزراعة حسب الحاجة .
الكلمات المفتاحية : (مناظر الحصاد ، مناظر التذرية ، الأدوات الخاصة بالزراعة)

Farming career through graphics Recreational search (Socio –Economic Imlication in Ancient Egypt drawings during the modern state (1580BC-1085BC)

Abstract

The researcher dealt with the profession of agriculture in the graves of nobles of all kinds and forms, as well as their tools for agriculture. I have participated in the profession of agriculture by the general population and below them. Kings and senior statesmen encouraged and supervised themselves to follow up on agricultural work. The tools and image of agriculture differed according to the pilgrim.

Key Words: (Harvest Views, Ablation Views, Planting Tools)

المقدمة :-

تعتبر الحضارة المصرية القديمة من أعظم الحضارات القديمة التي عرفتها البشرية لما خلفته من آثار باقية وخالدة تدل على عظم صانعيها ، وبلغت الحضارة المصرية أوج أزدهارها وعظمتها في عصر الدولة الحديثة مع بداية الأسرة الثامنة عشرة .
كان عصر الدولة الحديثة عصر قوة وأزدهار في كل المجالات فقد توسعت حدود الدولة أقصى ما يكون في هذا العصر . وبلغت الزراعة التي كانت تعتمد على نهر النيل قمة التقدم والرقى في التاريخ

المصري القديم، لقد كان الفلاح المصري في ضل رعاية الدولة التامة فقد ضمنت حقوقهم الكاملة الاجتماعية والصحية .

قسمت مناظر الصيد في الدولة الحديثة إلى قسمين أو محورين الأول هو مناظر صيد الحيوانات البرية ، وإما الثاني مناظر صيد الأسماك والطيور .

أسباب اختيار الموضوع :

نظراً لأهمية هذا الموضوع وما له من أثر إيجابي في نفوس المصريين القدماء بكل طبقاتهم الاجتماعية من ملوك ووزراء ونبلاء وعامة الشعب ، وهذا مانشاهده على جدران المقابر الخاصة بالملوك والنبلاء .

أهداف الدراسة :-

1. توضيح دور وأهمية الفلاحون في المجتمع المصري خلال الدولة الحديثة .
 2. إلقاء الضوء على طرق انواع ومراحل الزراعة في مارسه المصري القديم .
 3. تصويرهم على جدران المقابر ودلالاته الاجتماعية والاقتصادية.
- ظهرت المناظر الزراعية والريفية في الدولة القديمة بشكل واضح وأصبحت لهذه المناظر شخصيتها ومميزاتها، وذلك بعد مرحلة التجربة والتكوين في عهد مقابل الأسرات وبداية عهد الأسرات، إذ بعد أن كان الأمر يقتصر على عناصر زراعية أو مفردات متفرقة لاتجمعها روابط فنية أصبحت مناظر موحدة تهدف إلى غرض محدد شديدة الارتباط بعضها ببعض (الطنبولى، صفحة 69) .
- صور الفنانون في عصر الدولة الحديثة البيئة المصرية بجمالها ، حيث كان يعيش فيها من أنواع الطيور والحيوانات، وذلك في ألوان زاهية ومهارة فنية عالية ، شاع مناظر الحصاد في جدران المقابر في الدولة الحديثة حيث كانت ن مصر بلدة زراعية من الدرجة الأولى وقامت حضارتها على المنتجات الزراعية بكافة أشكالها وقد نقل الفنان مناظر تلك الحرفة من حرث وبذر وزراعة النباتات ثم عملية الحصاد والتجميع وبعدها قد رسمت مناظر التذرية ثم عملية التخزين (هاري، 1994، صفحة 10)
- يمكن ترتيب تلك المناظر على النحو التالي:

1- مناظر حرث الأرض :

تعتبر مقبرة مننا فقد شغل منصب الكاتب والمشرف على حقول سيد الأرضيين لملك مصر العليا و السفلى وله مقبرة بشيخ عبد القرنة بالبر الغربي تحمل رقم TT.69، وترجع لعهد تحوتمس الرابع ، (Porter, 1960, p. 134-) من أهم المقابر التي ظهرت فيها مراحل عملية الزراعة من حرث وبذر البذور ، والحصاد وتخزين المحصول في الصوامع ، حيث يلاحظ وجود عدد من الفلاحين يقومون

بعملية حرث الأرض مستخدمين المحراث - تجرها الثيران الذي يمسكه الفلاح من الخلف بكلنا اليدين ومن خلف المحراث يظهر فلاح آخر يقوم بعملية بذر - نثر - البذور عاليا مستخدما سلة صغيرة لحمل البذور، كما يظهر في المنظر فلاح ثالث يقوم بإمداد الفلاح الذي يقوم بالبذر مستخدما سلة أخرى (Carnpbell, 1910., pp. 85-90). أنظر شكل رقم (1) .

من خلال الشكل يلاحظ أن عملية الحرث والبذر هي في المقام الأول عملية جماعية حيث لا ينسى الفنان في تصوير الفلاحين بالحركات التي تخدم العملية نفسها ، بمعنى أنه في حالة تصوير الفلاح الذي يقوم بالإمساك بالمحراث صور ويديه قابضين عليه بإحكام كما أنه ظهر في المنظر أكثر من ثور- (فحل البقر)، ولم تقتصر استعمال الثيران أو الأبقار في عملية الحراثة فقط ، بل استخدمت البغال والحمير وحتى الخراف عند صاحب الأرض، ويظهر في المنظر التعاون فيما بينهم (خطاب، 1983، صفحة 124) .

كما تعتبر مقبرة "تاخت" شغل دور المشرف على مزارع الإله آمون ، ومقبرته في شيخ عبد القرنه وتحمل رقم ، ، TT52 وترجع للأسرة الثامنة عشر عهد تحتمس الرابع (Porter, 1960, pp. 99-100) من ضمن المقابر الأخرى التي نقلت صورة حية لعملية الحرث والزرع (Wilkinson, 1983 , , p. 133) . أنظر شكل رقم (2).

يجلس "تاخت" على كرسيه الجميل يتابع أعمال الحرث التي يقوم بها عمال الزراعة، فالمنظر مكون من جزأين الجزء الأعلى يصور مجموعة من الفلاحين و بأيديهم فؤوس يستخدمونها في الأرض وفي نهاية المنظر في الجانب يظهر فلاح ماسك بسلة صغيرة باليد اليسرى ويقوم بنثر البذور باليد اليمنى (Davies, 1917,, pp. pl. XVIII) ، أما المنظر السفلي ينقل صورة حية لحركة الثيران و هي تجر المحارث التي يمسك بها الفلاح، ويرى الباحث بأن الإمساك بالمحراث كان بكلتا اليدين أو بيد واحدة، ففي حالة اليد الواحدة تمسك الأخرى بما يسمى السوط الذي يستخدم لحث الحيوان على الحركة، ويبدو أن كل المحارث تأخذ شكلا واحدا إلا أن الحركة مختلفة تماما تتلخص في أن الفلاح الذي يمسك المحراث بكلتا يديه يمكن أن يكون هو الذي يبدأ بالعمل وعادة ما صورت المناظر تلك الخاصة من خلال بقعة صغيرة من الطين تظهر أمام المحراث و يتضح أن المحراث الآخر هو الذي يعمل كمرحلة ثانية وفي أقصى يسار المنظر يوجد أحد الفلاحين يقوم بعملية نثر البذور ومن أمامه مجموعة الفلاحين يستخدمون القواديم ذات الأيدي الطويلة لتسوية الطبقة الخشنة من سطح الأرض ومن الممكن أن تكون هذه العملية بغرض تغطية الحبوب بعد نثرها (شورتر، 1997، صفحة 112) أنظر شكل رقم (3).

يقوم الفلاح كذلك بنثر البذور كما موجود في الشكل رقم (4) ، وكذلك يقوم بقطع الأشجار القديمة اليابسة لإعادة زراعة التربة مرة أخرى واستخدام هذه الأشجار في أعمال أخرى (Wreszinski, 1923, pp. 174-233 أنظر شكل رقم 5)

2- مناظر الحصاد تتلخص عملية الحصاد على عدة مراحل :

*في المرحلة الأولى يأتي المشرف واقفا في بداية العمل ومراقبا عاما على العمال ليحثهم على العمل بجد ونشاط

* يقوم العمال والفلاحون بحصد الغلال عن طريق المناجل بكل أشكالها تمهيدا لنقلها بعد ذلك يقوم العامل بعد ذلك بتجميع المحصول في حزم متساوية تمهيدا لنقله إلى الأجران لإتمام عملية التذرية ، و تقوم النساء بمساعدة الرجال في ذلك (Wilknsn, 1878, p. 89).

* يقوم العمال بعد ذلك بتجميع المحصول في حزم متساوية تمهيدا لنقله الى الأجران لأتمام عملية التذرية .

* يقوم العمال بنقل المحصول إلى الأجران المعدة للتذرية عن طريق حملها على أكتافهم بعد ربطها بقطع خشبية لسهولة حملها (هاري، 1994، صفحة 109). أنظر شكل رقم (6)
ميز الفنان المشرف على عملية الحصاد برجل يرتدي زي أبيض اللون يبدو أنه قميص على نقبة واقفا على قدميه، و يشير بيديه ليوّجه العمال لسرعة إنجاز عملية الحصاد و تبدأ عملية الحصاد الفعلية بمجموعة من العمال و الفلاحين ممسكي المناجل ذات المقابض الخشبية في اليد اليمنى و اليد اليسرى تمسك بحزمة من النبات ، وعادة يصور الفنان الفلاحين و هم يقومون بعملية الحصاد حيث ظهورهم منحنية و منهمكين في العمل و ناتج هذا الحصاد يكون في انتظاره مجموعة أخرى من العمال تعمل بطريقة زوجية حيث يصور كل اثنين يحملان الشنف هو عبارة عن شبكة يتم حمل الغلال و المحاصيل فيها لنقلها إلى الأجران و هي تشبه السلال الكبيرة في الوقت الحالي .

(هاري، 1994، صفحة 110) وهي السلة الكبيرة المخصصة لنقل المحصول - من خلال عصا تمتد ما بين الشنف وتعلق على كتف كلا الرجلين بحيث تكون كلتا اليدين في حالة إمساك بتلك العصا فاليد الأولى تمسك العصا ثم بعدما تمر العصا من فوق الكتف يمسك الرجل العصا باليد الأخرى ، ونعتقد بأن تلك العملية تؤكد حرص الفلاحين الذين يقومون بعملية نقل ناتج الحصاد هم رجال شديداً الحرص على المحصول، و لتوفير المجهود و الوقت في عملية نقل المحصول وفي بعض الأحيان صور الفنان العمال و الفلاحين أثناء عملية الحصاد و هم واقفون كما في مقبرة " جسر كا رع سنبل شغل الكاتب في شونه المعبود آمون بالبر الغربي في عهد الملك تحتمس الرابع وله مقبرة في شيخ عبد القرنة تحمل رقم TT38 (Porter, 1960, pp. 69-70).(-)

وصور الفنان الخلف مجموعة من النساء تقوم بالتقاط ما تبقى من السنابل التي تسقط من الشنف وهذا يدل على مشاركة المرأة الرجل في العمليات الزراعية⁽²⁾. وهناك مناظر أخرى لعملية الحصاد يقوم أحد الفلاحين بالقفز إلى أعلى أثناء ربط طرفي الشنف أوضح الفنان التناسق التام بين الحركة و الملابس الذي ارتداه هذا الفلاح وكانت لا تتعدى ملابس بسيط يتناسب مع طبيعة العمل (Sakurai, 1988, p. 31) (أنظر شكل رقم (7)

بينت تلك المناظر عملية الحصاد إلا أنه من الواضح أن تلك العملية كان يقوم بها صاحب المقبرة بنفسه في حقول (الأيارو) وهنا دلالة واضحة على امتزاج الحياة الدنيوية بالحياة في العالم الآخر وهو اعتقاد مصري قديم ، يرى الباحث أن عملية الزراعة والحصاد في حقول (الأيارو) ما هي إلا عملية رمزية بحتة والدليل هو أن صاحب المقبرة يقوم بتلك العمليات تمثيلا لزراعة وحصاد الخير في الحياة وبالتالي ينعكس ذلك في العالم الآخر، وقد صورت تلك المناظر بوضوح في مقبرة سن نجم (Davies, 1917, p. pl XIX) (أنظر شكل رقم (8).

قبل أن تتم عملية الحصاد بمراحلها السابقة لم ينسَ الفنان المصري أن يصور الكتبة ومحصولي الضرائب وهم يحددون المساحة المزروعة بالمحاصيل المختلفة من غلال وشعير عن طريق الحبال، و يقوم الكتبة بتسجيل هذه البيانات لفرض الضرائب عليها و تقسيم المحصول بين الفلاح والمالك للأرض ، كما ظهر الكتبة والمحصولون بزي خاص بهم ميزهم عن طبقة عمال الزراعة ومن أهم المقابر التي ظهرت فيها تلك العملية هي مقبرة مننا (Bruyere, 1959, p. XXVII) . أنظر شكل رقم (9).

نجد المشرف على العمال موجود وسط العمال ممسكا العصاة الخاصة به وهم يقومون بعملية القياس والحصاد ونجد أن الحبال في يده حيث أن المنظر امتداد للمنظر السابق ، ويعتقد أن السلة التي أمسك بها أحد الفلاحين تتبعه زوجته، بها عينات من المحصول المراد تقدير قيمة الضرائب المفروضة عليه وتظهر حركة الفلاح أنه قدم جزء من نتاج الأرض بإحدى يديه واليد الأخرى تحمل سلة بها عينة كبيرة من المحصول، أن الضرائب المفروضة على المحصول يتم تقديرها على حسب جودة المحصول وإنتاجه (Porter, 1960, pp. 1-4) أنظر شكل رقم (10) .

تعددت مناظر الحصاد في مقابر الدولة الحديثة فنجد مثال آخر من مقبرة "بح سوخر" شغل سن نجم الخادم في بيوت العدالة خلال الأسرة التاسعة عشرة ومقبرته في دير المدينة تحت رقم TT1. فعلى يسار جدار المدخل نجد منظر، يمثل عملية الحصاد في الحقل و يقوم عمال الزراعة بحصاد المحصول ونقله إلى الأجران تمهيدا لدرسه و تدريته (Wilkinson, 1878, p. 120).

أن عملية حصاد القمح تختلف عن عملية حصاد الكتان، فمحصول الغلال يتم حصاده عن طريق المنجل والآلات الحادة ليتم فصل السنابل عن القش ليتم استغلاله بعد ذلك في إطعام الحيوانات وصناعة الطوب اللبن و عادة ما تبدأ عملية الحصاد بعد انحصار المياه لفترة طويلة وتكون الأراضي جافة جداً، أما في محصول الكتان يقوم العمال من النساء والرجال بجذب أعواد النبات واقتلاعها من الأرض و تنظيفها من الطين الذي تخرج به من الأرض، و يقوم أحد العمال بعد ذلك بتجميعها وحزمها في حزم متساوية (Porter, 1960, pp. 1-5). أنظر شكل رقم (11)

يتم نقلها بعد ذلك إلى مكان آخر لفصل بذور الكتان عن السيقان عن طريق أمشاط مخصصة لذلك التتوالى عملية صنع الكتان والزيت والملابس حيث يلاحظ مجموعة من العمال يقومون باستخلاص بذور الكتان عن طريق الأمشاط الحديدية المثبتة في الأرض محني الظهور حيث يمسك العامل بحزمة من النبات و يضعها في الأمشاط لفصل البذور التي تتساقط على الأرض كما هو موضح في مقبرة من "مننا" (Virey, pp. 286 - 310). أنظر شكل رقم (12)

3- مناظر التدرية:

تعتبر عملية التدرية من المراحل النهائية التي تسبق التخزين للمحصول، فبعد أن يؤتي بالغلال إلى المكان المخصص لعملية التدرية وهي عادة أجران كبيرة يكوم فيها المحصول في أكوام كبيرة (Goss, 1883, pp. 29). أنظر شكل رقم (13) حيث تقوم الثيران و الأبقار بدهس السنابل و ذلك لعزل الحبوب عن القش الموجود بها وذلك عدة مرات و يقوم العمال بحمل الغلال ونثرها في الهواء ليتطاير القش عن القمح أو الشعير و ذلك باستخدام أدوات مختلفة مثل الشوك الخشبية ، ولم يغفل الفنان عن أدق التفاصيل في عملية التدرية حيث صور أحد العمال وهو يقوم بضرب الثيران بالسياط لحثها على العمل بصورة أكبر (Wreszinski, 1923, p. 231). أنظر شكل رقم (14)

تتكرر هذه العملية عدة مرات حتى يصفى المحصول تماما من الشوائب الموجودة به بطرق شتى عن طريق المذرة حيث تحمل الغلال وتنتثرها في الهواء على شكل مجموعات للعمل رافعين أيديهم إلى أعلى والباقيين يقومون بتجميع الحبوب مرة أخرى في كومة واحدة بعد نشرها لتعاد مرة أخرى كأنها حلقة متصلة من العمل الجماعي لفصل التين عن الحبوب (Davies, 1917, p. pl). أنظر شكل رقم (15) .

وبعد ذلك ينقل القمح إلى الصوامع للتخزين بعد أن يتم تسجيله عن طريق الكتبه ومحصلي الضرائب التسجيل الكمية التي أنتجتها الأرض و إيداعها بالصوامع بعد ذلك وفي المنتصف نجد العمال يقومون

بهذه الأعمال تمثل مناظر الزراعة كاملة ومرتبطة أيضا في مقبرة " باحري (Wilknsn, 1878, p. 91).

من الأسرة الثامنة عشرة والموجودة بجبانة الكاب و تحمل رقم "3" ، حيث نجد " باحري " يباشر الأعمال الزراعية في الحقول من حصاد و نقل المحصول في الشباك والأجولة المخصصة لذلك بعد ذلك تتابع عملية التذرية في ترتيب دقيق و منطقي لهذه العملية كالآتي : بعد أن تم نقل المحصول ووضعه أمام الثيران لتدوسه وتفرغ الحبوب من السنابل يأتي الدور النثر الحبوب في الهواء لتتقيتها من الشوائب ثم يتم تسجيلها عن طريق الكاتب لتذهب إلى الصوامع (شورتر، 1997، صفحة 114).
أنظر شكل رقم (16)

إن هيرودوت قد تجنى على الفلاح المصري القديم ، ولم ينصفه إزاء الأعمال التي كان يباشرها وكان يحرص على إعداد أرضه والتي لم تتجح لولا تظافر الفلاحين وتعاونهم بينهم ، والمشاركة في العمليات الزراعية التي كان لها الأثر الكبير في الحياة الاجتماعية (عرمان، 2009، صفحة 5) . كانت أول العمليات التي يقوم بها الفلاح المصري بعد انحسار فيضان نهر النيل ، هي تقثيت كتل الطمي الكبيرة الصلبة المتماصة ، ثم بعدها العمليات المباشرة في تهيئة الأرض للزراعة (هيرودوت، 1987، صفحة 88) . كان الملوك المصريون عند بدء السنة الزراعية ، يقومون بحرث أول خط من خطوط الأرض الزراعية في احتفال علني ، ويحضره غفر كبير من الناس ، وهذا معناه بدء السنة الزراعية وتكريم العمل الزراع (خطاب، 1983، صفحة 77).

ثانيا : الحقائق من خلال الرسومات :

يعتبر تصوير الحقائق من المناظر المستحدثة في عهد الدولة الحديثة في جدران مقابر الأشراف تصوير مناظر المنازل بما فيها من موفر الأشجار (الدوم والخشخاش والنخيل) ، وتصوير بركة للمياه تسبح فيها الطيور ، وما تعج به البيوت من حركة الخدم خاصة في مقابر العمارنة (بونهايم، 2014، صفحة 188)

تناول الفنان تصوير مساكن المصريين ولكن بشكل قليل ، كما نجد أن تمثيل البيت المصري في المناظر لم يحدث إلا في القليل النادر ولعل يرجع ذلك إلى أن القبر كان يعد البيت الخالد للميت فلم يكن ما يدعو إلى تصوير بيت آخر داخله (شكري، صفحة 91) .

أنتشر تصوير الحقائق في عهد الدولة الحديثة ، وعند دراسة نماذج هذه الحقائق يجب التفريق بين تلك التي تشير إلى الحياة اليومية التي كان يعيشها النبيل والتي اتصلت بالمنازل ، وبين تلك التي

تختص بالحياة بعد الموت , ولقد كان الهدف من تلك الأخيرة هو تحقيق ما يتمناه المتوفى من السعادة المعيشية في حدائق الجنة , وفي بعض المقابر ظهرت تلك الحدائق كجزء من أجزاء المعابد (Alix.Wilkinson, (1994), p. p.2).

أحتوت بعض حدائق مقابر النبلاء على بعض البحيرات , فالبحيرات الكبيرة منها فقد أستخدمت فيها القوارب , ليقوم صاحب المقبرة بالتنزه فيها , فقد أعتبروا أن البرك هي مصدر من مصادر البهجة والتلطف , وفيها تربي الطيور والأسماك بغرض الطعام , وقد كانت تستخدم كصهاريج لتخزين المياه لتسقى بها النباتات (بونهايم, 2014, صفحة 71) . فنشاهد منظرا لاحدى الحدائق في عهد تحتمس الرابع- أمنتب الثالث على الحائط الجنوبي من الممر (كمال, صفحة 174) , تمثل حديقة كبيرة أحتفظت بمعالمها , فنشاهد فيها المتوفى وزوجته يستمتعان بظل الأشجار , ويستقبلان الماء البارد , والكعك , والفواكه من معبودة شجرة الجميز , وتظهر الأسماك والطيور المائية , وتلك هي أشجار الفاكهة التي وجدت لتدخل البهجة الى صاحب المقبرة⁽³⁾ . فتمثل الحدائق حب المصري القديم للطبيعة فنشاهد أجمات البردى والخشخاش , وشجيرات صغيرة ونباتات , وحول تلك الأشجار يوجد نخيل الدوم ونخيل عادى , والمندراكس Mandraks , وشجرة الجميز (بونهايم, 2014, صفحة 72) . وكذلك نرى مشهدا آخر في مقبرة وسرحات wsr HAt رقم 51 - طيبة, في عهد رمسيس الثانى على الحائط الشرقى - الجانب الجنوبى (نهاية حائط الصالة -الجانب الأيمن)⁽⁵⁾ . فنشاهد وسرحات يشارك فى الترف الذى يقدم له , والذى يظهر جليا فى منظر شجرة الجميز , والتي تظهر بشكل متكرر⁽⁶⁾ . أنظر شكل رقم (17)

تميزت الحضارة المصرية بالمستوى التقني الرفيع لمنتجاتها الحرفية حيث سرعان ما عرفت طريق التصدير الى ما وراء حدودها فمنذ عنصر نقادة نجد في النوبة أشياء صنعت في مصر كالصلايات ورؤوس الهراوات ولوان حجرية وهذا يدل على أنها أرسلت بموجب مبادلات تجارية⁽⁷⁾

النتائج

- بعد إتمام بحثنا حول الزراعة من خلال الرسومات في مصر القديمة أبان الدولة الحديثة (1580 ق.م - 1085 ق.م) وتتبع مراحل وطرق العمليات الزراعية ، خرجنا بالاستنتاجات الآتية :
- صب ملوك مصر جل اهتمامهم في الزراعة وتطويرها إذ أنها تؤثر بشكل مباشر على الجانب الاقتصادي في البلد وهي عصب الحياة للسكان والدولة .
 - طور المصريون القدماء العديد والآلات الزراعية من اجل التوسع في زراعة الأرض وزيادة منتوجها.
 - نتيجة لتوسع وتطور الزراعة في مصر القديمة ، فقد أنشأت لها مؤسسات ادارية تكون مسؤولة عن أدارتها ، ووضع الخطط لتطويرها من اجل المساهمة في زيادة وتطوير الاقتصاد المصري .
 - نتيجة لتطور المعرفة بالزراعة فقد نظمت عمليات الزراعة ، بدءاً من تحضير الارض للزراعة وتسميدها حتى الحصاد .
 - إن أساس العملية الزراعية ، هو الفلاح ولهذا اتخذت سياسة منظمة من اجل تنظيم حياته وحماية حقوقه الاجتماعية وفي الأوقات التالية شرعت تنظيمات قانونية من اجل حمايته وضمان حقه .
 - كان للمناخ الذي تمتعت به مصر القديمة ووجود نهر النيل دور مهم في نشأة الزراعة وتنوع المحاصيل الزراعية تبعا لتنوع الأقاليم المصرية ، إذ ساعد على انتشار زراعة الحنطة والشعير بصورة كبير .
 - ما تتمتع به مصر من تربة خصبة واحتوائها على عناصر معدنية متعددة ، أسهم بشكل كبير على انتشار الزراعة وتنوعها بين أقاليم التربة المصرية .
 - كل هذه الأمور وضحاها الفنان المصري القديم من خلال أعماله الفنية على جدران القبور والأهرامات، فقد عكس واقع الحياة الاجتماعية والاقتصادية في ذلك العصر .



ماري أنج بونهايم :عالم المصريين ,ص186



ناخت يتابع أعمال الزراعة والحرث نقلا عن: .

(Wreszinski, 1923) , p113.



شكل رقم (3):يوضح بذر البذور من مقبرة مننا نقلا :

ماري أنج بونهايم :عالم المصريين , ص186



شكل رقم (4): يمثل عملية بذر البذور من مقبرة "مننا":

(Wreszinski, 1923, p. 231)



شكل رقم (5): يوضح قطع الأشجار وإعادة استخدام التربة، من مقبرة "ناخت" نقلا عن :

(Wreszinski, 1923, p. 174) .



شكل رقم (6) : يمثل هذا آخر لعملية الحصاد من مقبرة جسر "كا رع سنب" نقلا عن :

Sakurai, other, Comparative studies of noble Tombs in Theban Necropolis (tomb nos 8, 38 39 48 , Tokyo, 1988. pl 313



شكل رقم (7) يمثل منظر اخر لعملية الحصاد من مقبرة "ناخت" بشيخ عبد القرنة، نقلا عن:

ماري أنج بونهايم , عالم المصريين, ص 186



شكل رقم (8) :سن نجم يقوم بعملية الحصاد في حقول الأيارو نقلا عن:
-Bruyere, B., La Tombe No I DE Sen-Nedjem Adeir El Medineh, Le Caire,
1959,XXVII



شكل رقم (9) :الكتبة والمحصلون يودون قياس الأرض من مقبرة مننا نقلا عن :
(Wreszinski, 1923) ,120

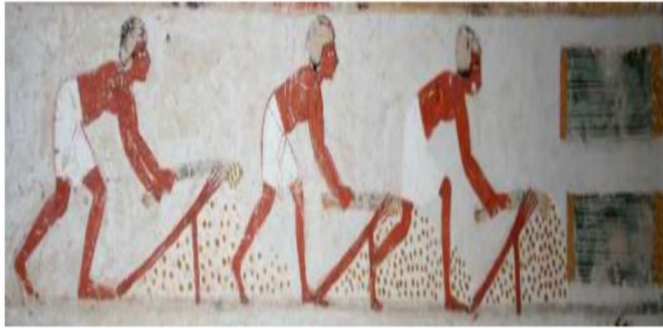


شكل رقم (10) : الفلاحين يقدم عينة من المحصول قبل الحصاد للموظف المختصر نقلا عن:
(Wreszinski, 1923) ,120.



شكل رقم (11): منظر يوضح عملية حصاد الكتان نقلا عن :

Goss A.B. The Civilization of Ancient EGYPTIANS London ,1883 ,p29.



شكل رقم (12) : منظر يوضح فصل بذور الكتان عن السيقان نقلا عن :

(Wreszinski, 1923) p,231



شكل رقم (13) : منظر يبين عملية تدريّة القمح من مقبرة "مننا" نقلا عن:

Gardiner, A., Ancient Egyptian Paintings. Vol 1. Chicago, 1936. pl. LI.



شكل رقم (14) : منظر يوضح دهن الثيران للسنايل من مقبرة مننا، نقلا عن :
ماري أنج بونها يم , عالم المصريين, ص186



شكل رقم (15): منظر يوضح نثر الغلال في الهواء باستخدام المذراة من مقبرة مننا، نقلا عن :
ماري أنج بونها يم , عالم المصريين, ص186



شكل رقم (16) : منظر يوضح الكتابة وهم يقومون بإحصاء المحصول بعد التذرية من مقبرة مننا
نقلا عن :
ماري أنج بونها يم , عالم المصريين, ص187



ماري أنج بونها يم ، عالم المصريين ، ص72

المصادر

- (1) محمد عبد اللطيف الطنبولي ، طرق تطوير الطبيعة في مناظر الدولة القديمة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب- جامعة الأسكندرية .
- (2) كفاية سليمان - سلوى هاري : التصميم التاريخي للأزياء الفرعونية، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٤ .
- (3) خطاب ، حسن عبد الرحمن ، الثروة النباتية في مصر القديمة ، (القاهرة ، 1983).
- (4) ألن شورتر : الحياة اليومية في مصر القديمة ، ترجمة نجيب ميخائيل ابراهيم ، مراجعة محرم كمال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، 1997).
- (5) احمد ، محمد حلمي عرمان ، مناظر التنزية حتى نهاية الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الآثار ، 2009 .
- (6) هيرودوت يتحدث عن مصر ، ترجمة : محمد صقر خفاجة ، (القاهرة ، 1987).
- (7) كلوت ، انطوني برتلي ، لمحة عامة إلى مصر ، ترجمة : محمد مسعود ، ج1 (القاهرة).
- (8) وليم نظير : الثروة النباتية عند قدماء المصريين، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ، الهيئة العامة المصرية للكتاب والتأليف (1970).
- (9) محرم كمال : تاريخ الفن في العصور القديمة ، دار المعارف، (القاهرة، 1976).
- (10) ماري أنج بونهيم لوقابغيرش : عالم المصريين ، ترجمة ماهر جويجاتي ، ط1، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، 2014).
- (11) Porter, R., & Moss, R., The Theban Necropolis, Privet Tombs, 2ed, Oxford, 1960.
- (12) Carnpbell, C, Two Theban Princes Sons of Ramleses III, London, 1910 (Wilkinson , CH , Egyptian Wall Paintings , New York , 1983)
- (13) Davies, N., The Tomb of Nakht At Thebes, New Your.zk, 1917
- (14)



-
- (15) Wilkenson, S,J, G., Manners and Customs of The Ancient Egyptians, vol.1, New York, 1878
- (16) Sakurai, other, Comparative studies of noble Tombs in Theban Necropolis (tomb nos 8, 38 39 48) Tokyo 1988
- (17) Bruyere, B., La Tombe No 1 de Sen-Nedjem Adeir El Medineh, Le Caire, 1959
- Goss ,A,B, The Civilization of The Ancient Egyptains, London ,1883(18)
- (19) Alix.Wilkinson, Symbolism and Design in ancient Egyptian Gardens, Garden history Society in **JSTOR**, Vol.22.No.1(1994).

عقائد الموت وما بعده في المعتقدات الإيرانية القديمة

أ.د. سعد عبود سمار
م.م. أحمد عيسى فيروز
جامعة واسط- كلية التربية للعلوم الإنسانية
وزارة التربية / تربية محافظة بابل
sabbod@uowasit.edu.iq

الخلاصة

تميزت عقائد الموت وما بعده في المعتقدات الإيرانية القديمة بانفرادها وتميزها عن باقي شعوب الشرق الأدنى القديم، وقد استعرض البحث تطور الطقوس الجنائزية وعقائد ما بعد الموت عند الإيرانيين القدماء منذ العصور القديمة (البرونزي والحديدي)، مروراً بما جاء في الديانة الميثرائية من هذه الطقوس، واستعرض البحث الطقوس الجنائزية عند الميديين، وفي الديانة الزرادشية، وما أصاب هذه الطقوس من تطورات في العصرين الساساني والفرثي.
الكلمات المفتاحية/ الطقوس الجنائزية , عالم ما بعد الموت , الدخمة , المجوس , الدفن.

Abstract

The doctrines of death and beyond were distinguished in the ancient Iranian beliefs by their uniqueness and distinction from the rest of the peoples of the ancient Near East. The study reviewed the development of funeral rites and beliefs after death among the ancient Iranians since ancient times (bronze and iron), passing through what was stated in the Mithraic religion of these rituals, and reviewed The study also included the funerary rituals of the Medes, and the Zoroastrian religion, and the developments of these rituals in the Sassanid and Parthian periods.

المقدمة

إن طبيعة الوجود الإنساني تطلب تفسيراً متكاملاً لذلك الوجود؛ وتقديم تفسير لنهايته؛ لذلك كانت الطقوس الجنائزية عملية مهيأة ومستقبلية لأحداث اعتقدها الإنسان الإيراني القديم بافتراض حدوثها في عالم ما بعد الموت، ولا تختلف نظرة الإنسان الإيراني لطبيعة الموت وعالم ما بعده عما ساد عن هذه المعتقدات في بقية الشرق الأدنى القديم، إلا في طبيعة هذه الطقوس والظروف التي رافقت تطورها.

سيتناول هذا البحث الطقوس الجنائزية في إيران القديمة وتطورها منذ العصور القديمة (البونزي والحديدي) وما رافقها من تطور في العصر الميدي في طريقة دفن الموتى. وتناول البحث طقوس الدفن في الديانة الميثرائية التي سبقت الزرادشتية، واستعرض البحث تطور الطقوس الجنائزية الإيرانية القديمة بعد ظهور الزرادشتية، كذلك تطورها في العصرين الفرثي والساساني بظهور الديانتين المانوية والمسيحية. كما عُنِيَ البحث في استعراض عالم ما بعد الموت وما رافقه من معتقدات عن الروح بعد افتراقها من الجسد، وهل يجازى الإنسان على أعماله الدنيوية في الآخرة (عالم ما بعد الموت). وما مصير كل من المؤمن والمخطئ.

أولاً: الطقوس الجنائزية

1- أقدم الطقوس الجنائزية الإيرانية

إن أقدم الطقوس الجنائزية في المناطق الشرقية لإيران (بكتريا التي تعد أقدم المناطق الإيرانية التي انطلقت منها الأفكار الدينية وعُدت لدى الإيرانيين أقدس مناطق إيران)*، تمثلت في تقديم المرضى وكبار السن إلى الكلاب الجائعة وتعرف تلك الطقوس بمهمات الدفن، وظهرت النصوص الإغريقية عرضاً للشعوب الساكنة قرب بحر كاسبان (قزوين)، وأن الرجال والنساء الذين تجاوزوا في أعمارهم السبعين عاماً تعرضوا للشنق والدفن، وتعرض بعضهم للجوع، أما من مات قبل عمر السبعين فحُطِي بالدفن، وكانت هناك عملية عرض الجثة في مكان صحراوي ومراقبتها، فإذا تعرضت تلك الجثث إلى الاقتراس من الوحوش الضارية فهي أكثر حظاً (اولمستد، 2012، ص45) بدلالة نص للجغرافي الاغريقي سترابو*: "من يصل إلى عمر السبعين عاماً من الهيركانيون وهم (من شعوب) بحر قزوين، يَحْبِسُون حتى يموتوا جوعاً، ويضعون جثثهم في صحراء ... ثم يراقبونها من مسافة معينة، فإذا رأوا تلك الجثث وقد سحبت من قبل الطيور، يَعدُّون تلك الجثث محظوظة، أما إذا كان الاقتراس عن طريق الوحوش البرية أو الكلاب فتُعدُّ أقل حظاً من الأولى، وإذا لم تتعرض للاقتراس، يَعدُّون تلك الجثث ملعونة بسبب الثروة (التي كانوا يملكونها)". (STRABO, 1961, P.293).

وقد شهد غرب إيران طوال العصور البرونزية والحديدية اقدم أشكال الدفن وتشمل هذه الطقوس عدداً كبيراً من بقايا الهياكل العظمية مدفونة إما في قبور بسيطة أو في توابيت، وكانت طرق الدفن متعددة وفي كل الحالات غير عادية، إما مدفونة في الأرض أو مرتبة بدقة في خزائن كبيرة تحت الأرض، وكانت جميع هذه التوابيت مصنوعة من الطين تقريباً وتأتي في مختلف الأشكال والأحجام والزخارف، و يبدو قد استخدمت في مجموعة متنوعة من طرق الدفن، كانت تضم حاجات متعددة،

التي تشمل في بعض الأحيان قطع معدنية وضعت في فم الميت، أو على طول الجسم أو على جفون الميت (BASIROV, 2010, P.76).

ونظراً للوضع المناخي وأسلوب المعيشة فهناك طقوس جنائزية للقبائل الإيرانية القديمة في السهول الشمالية التي كانت تحتضن البدو الرحل، بدلالة أحد النصوص التي ورد فيه طلب أحد العبيد الفرس واسمه يوفراتس من سيده فيلونيموس ألا يجعل النار تمس جسده؛ لأنه فارسي وأجداده كانوا من الفرس وذنبت تلوث جسده بالنار أشد عليه من الموت نفسه، ويطلب منه أن يدفنه بالتراب وألاً يرش على جسده ماء الطهارة لأنه يقدس الماء***، وهذا يثبت أن الفرس دفنوا موتاهم بالتراب (بنونيس، 1377، ص22).

وكانوا في الديانة المثرائية الأقدم عهداً من الزرادشتية قد دفنوا موتاهم؛ ولعل الجثث حنطت مثلما حنط المصريون موتاهم، كما في مقبرة رستم؛ لذلك ظلت تلك الجثث محافظة على مظهرها العام، وعملية التحنيط تتم بوضع الشمع على جثة الميت ووضعها على لوح لتصبح مومياء (مهركي، 2013، ص177). ويصف المؤرخ الاغريقي هيرودوت عملية تحنيط الملوك السكثيين: "يشق البطن وينظف من الاحشاء ويملاً بعدئذ بمختلف المواد العطرية، ومسحوق نبات الخولجان والبقودنس واليانسون، ثم يخاط البطن ويغطي جسد الميت كله بالشمع" (هيرودوت، 2001، ص318-319).

وخلفت لنا أخبار الدولة الميديّة بعد تأسيسها وصفاً مشوشاً عن الطقوس الجنائزية، وإذا ما كانوا قد مارسوا الدفن المباشر للجثث أو قاموا بعملية تحنيط الجثث قبل دفنها أو الدفن المباشر دون أي عمليات أخرى، وعلى الرغم من وجود نفوذ واسع لقبيلة المجوس وتخصصها في الوظيفة الدينية داخل الدولة الميديّة، وتصديهم لإدارة الديانة الرسمية للدولة، ومنها طقوسهم الخاصة بتعريض جثث الموتى للوحوش الضارية لتتهشها فوق أبراج الصمت، ولكن الأمور أخذت مجرى آخر، وفي القرنين السابع والسادس قبل الميلاد بدت عمليات الدفن اعتيادية دون أي عمليات عولجت بها الجثث، وكانت تجري لدى عامة الشعب وبشكل خاص موتى الطبقات الغنية في المجتمع الميدي (محيد، 2017، ص141).

وما يؤكد التناقض المستمر بين توجهات المجوس الداعية إلى طقوس تعريض الجثث للوحوش الضارية وبين رغبات أبناء المجتمع الميدي في عمليات الدفن الاعتيادية، بل وشملت تلك الطقوس أبناء الأسر الملكية، ونجد في اسطورة ولادة الملك الاخميني كورش الثاني (559-530 ق م) وقرار جده الملك الميدي استياجز للتخلص من الطفل كورش وتكليف أحد اتباعه بإيجاد طريقه لقتله، واستبدال الراعي للطفل كورش بطفل متوفى آخر، وقيام وزير الملك الميدي بتكليف من يقوم بدفن

الطفل (هيرودوت, 2001, ص80-95) ****, ما يدل على وجود طقوس لدى الميديين لدفن الجثث بعد الوفاة بشكل مباشر دون تعرضها للوحوش الضارية.

2- تطور الطقوس الجنائزية الإيرانية بعد ظهور الديانة الزرادشتية:

بعد وصول كورش الثاني إلى السلطة في إيران وتأسيس الدولة الاخمينية, هناك آراء لبعض الباحثين ترى ان كورش الثاني لم يكن زرادشتياً؛ لأنه لم يدفن كبقية الموتى بل بصورة مشابهة للدفن في مقبرة رستم, ونظراً لأن فتحة ضريح كورش الثاني تطل على الشرق وهو مُرتفع عن الأرض بواسطة الحجر ومن المحتمل دفنه حسب الشعائر المزدية, وأشار الباحث بنونست إلى تحنيط الموتى لدى الفرس لكنه لم يتحدث عن دفن الجثامين المحنطة في أماكن مثل الأضرحة الفاخرة, وكان الفرس يدفنون موتاهم تحت التراب بعد تحنيطهم بالشمع وأن كورش الثاني أوصى أولاده:

"يا أولادي, عندما أموت فلا تضعوا جثمتي لا في الذهب ولا في الفضة, بل ادفنوني تحت التراب بسرعة" (مهركي, ٢٠١٣, ص 177-179). ويشير ذلك إلى أنَّ الموتى في العهود القديمة كانوا يدفنون في مقابر مجهزة بالذهب أو الفضة أو الأحجار الكريمة.

وذكر سترابو بأن أولاد كورش الثاني لم يستمعوا لنصيحته فقاموا بدفنه في ضريح فاخر, ويصف سترابو جمع المعزين في ضريح كورش على هذا الشكل:

"وجدوا أنفسهم داخل الضريح في ظلمة مطلقة, داخل ضريح ليس له نافذة, ودفنت نساء كورش في تابوت من الذهب على لوح, ووضعت عليه سيوف فارسية صغيرة وأطواق وأقراط من الأحجار الكريمة الباهظة الثمن, فضلاً عن سندس وكتان جاءوا به من بابل, وضعت كل تلك التجهيزات بعضها فوق البعض الآخر" (مهركي, ٢٠١٣, ص 179).

وهناك دليل مهم أيضاً لتطبيق الطقوس الدينية وفقاً للعقيدة المزدية (الاقدم عهداً) هو تقديم تضحيات الحصان حول قبر كورش, وارتبطت هذه التضحيات في الغالب بعبادة الإله ميثرا, وهناك جانب واحد في الممارسات الجنائزية الإيرانية يبين عقيدة كورش وقمبيز الموثوق بها, وهي عملية دفن كورش في القبر الذي كان قد بناه في أثناء حياته في العاصمة (باسركادا (BRIANT, 2002,p.94). دفن فيه الملك مع أسلحته, وبعد دخول الإسكندر إلى ايران, اكتشف درع الملك الملولب, واثنان من الأقواس السكتية, والملاحظ أن أسلوب دفن كورش وخلفائه لا يتوافق مع قواعد أفسستا (المرتبطة بالعادات المجوسية وهي تعريض جثة المتوفى للوحوش الضارية)(BRIANT,2002,p.95).

ومن الدلائل الأخرى لتأكيد عمليات الدفن بعيداً عن الطقوس المجوسية في العصر الأخميني المبكر هي (عادة البكاء)* وبحسب وصف هيرودوت الذي رافق وفاة الملك الأخميني قمبيز (529-522

ق م) أو أحد الأرسقراطيين الفرس، أن الممارسات الفارسية تختلف أيضاً عن العادات التي تشهد بشكل جيد في شرق إيران حتى نهاية الفترة الأخمينية وكذلك فيما بعد، الأمر الذي تطلب تعريض الجثث للحيوانات التي كانت تلتهم الجسد، وتترك العظام لتودع في المقبرة فيما بعد، ويتحدث هيرودوت عن الطقوس السرية، وأن: "الرجل الفارسي لا يدفن إلا بعد أن ينهش جثته طير أو كلب" (هيرودوت، 2001، ص 97).

لكن التحفظات التي أعرب عنها هيرودوت نفسه فضلاً عن مرور (سترايو) **، بينت أن جثث الكهنة المجوس فقط هي من كانت تمارس عليها طقوس تعريض الجثة للحيوانات والتهاهما، BRIANT (2002, p.95). أما تحفظات هيرودوت بأن عملية التعامل مع الموتى من عامة الناس من الأمور التي تحيطها الأسرار ولكن من الأمور الثابتة لديه أوجزها في العبارة التالية :

"نهجهم (أي الفرس) في دفن موتاهم وهو أمر لا يتحدثون فيه ويحيطونه بالأسرار... وأنا أعلم علم اليقين أن هذا هو نهج الكهنة في دفن موتاهم ولا يخفونه عن أحد" (هيرودوت، 2001، ص 97). وهذا يدل على أن تلك الممارسات اقتصت بالكهنة المجوس دون عامة الشعب.

أما عملية دفن الملوك عند السكثيين والتي لا تختلف كثيراً عن العادة الفارسية والحزن على الملك المتوفى فيرويه هيرودوت: "تستقبله العشائر على عادة الملوك السكيث بقطع أجزاء من آذانهم وحلاقة الشعر... وضرب الجباه والأنوف حتى تسيل منها الدماء... حتى تبلغ في النهاية موقع الدفن" (هيرودوت، 2001، ص 318). وهذا يعني عدم اتباع طريقة تعريض الجثة للوحوش لالتهاهما.

وكانت طرق الدفن في إيران متنوعة وبعضها دفنت بشكل بسيط لا تحتوي على بعض التعقيدات ومع ذلك ومن المتفق عليه عموماً أن الزرادشتية قَدّمت إلى غرب إيران نوع من الطقوس الجنائزية الإلزامية، تنطوي على التعرض الأولي والتخلص من لحم الميت ومن ثم التخلص الثانوي من العظام (تعريض العظام للشمس حتى يتغير لونها)؛ ومع ذلك هناك عدد كبير من الغربيين الإيرانيين (السكان الاصليين قبل وصول الآريين إلى إيران) ** ، واصلوا على ما يبدو مع التقاليد الخاصة بهم، مثل ممارسة التحنيط يليها الدفن التقليدي (الدفن بعد الوفاة بشكل مباشر) (BASIROV, 2010, P.76).

ورأى الباحث في الديانات الإيرانية القديمة (بنونست)، أن طقوس تحنيط الموتى بالشمع أخذها الإيرانيون من الأقوام المجاورة وهم البابليين، وكان الغرض منها هو الحفاظ عليها ومنع التلوث الناتج من الموت (بنونست، 1377، ص 18).

وكانت أحد أهم أسباب النزاع بين الملوك الأخمينيين والمجوس هي في مراسم الدفن؛ لذلك لم تكن معتقداتهم الدينية متوافقة، وأن عادات الدفن المباشر هي طريقة لحماية جسم الميت من الأذى سواء

من الإنسان أو الحيوان أو البيئة نفسها، وهي واحدة من أساسيات الديانات القديمة، ولها علاقة مباشرة بالمعتقدات الدينية المنتشرة بين الناس، وهناك حقيقة مؤكدة هي أن الأحمينيين دفنوا موتاهم، وهي عقيدة تختلف عن عقيدة المجوس والتي تقوم على أساس تعريض جثة الميت للتطوير الجارحة وليس دفن الجثة، ولكن سيطرت العقيدة المجوسية بشكل تدريجي على المجتمع الإيراني (أشتياني، 1394، ص332).

أما دفن الموتى فهي من الطقوس الفارسية التي تم التخلي عنها بالتدريج فيما بعد، ولعله قد تم التخلي عن دفن الموتى بالتراب مع ظهور الدين الزرادشتي ودفنهم على الطريقة الزرادشتية؛ لأن المياه والتراب والنار عناصر مقدسة عند الزرادشتيين واعتبروا تلوثها بجسد الميت ذنب، وقد كان دفن الموتى عندهم على الطريقة الفارسية أمراً صعباً (مهركي، 2013، ص180).

وبين الباحث فيدين غرن في كتابه الأديان الإيرانية أن الموتى كانوا يُحرقون مثلما كانت (الدخمة) **** هي كومة الحطب التي كان الموتى يحرقون عليها، وكان ذلك في العهود الأقدم للأقوام الهندوإيرانية عندما عاش الهنود والفرس مع بعضهم؛ أي قبل دخول الأقوام الفارسية إلى إيران وانتشار طقوس تعريض الموتى للحيوانات المقترسة لنتهشها (مهركي، 2013، ص180). وي طرح بنونيسيت هذا الأشكال ويتساءل عن وظيفة الدخمة، ويرى من المحتمل استعمالها لحرق الجثث وأن من عادات القبائل الإيرانية القديمة في السهول الشمالية قبل وصولهم إلى إيران، ربما مارسوا فيها عادة حرق الموتى، ونقلوا تلك الطقوس معهم إلى إيران، ويرى أن وظيفة الدخمة هو سرداب أو قباء حُرقت فيه الجثث (بنونيسيت، 1377، ص19).

وإذا ما عرفنا أن الإيرانيون آمنوا بأهمية المحافظة على نظافة التربة وعدم تلوثها وأن الجثث تسبب ذلك التلوث، وبما أن النار تصنف إلى أقسام متعددة ومنها نيران الطهي وهي إحدى وسائل القضاء على ذلك التلوث، فربما مارس الفرس حرق تلك الجثث، فيما عارض الكهنة المجوس بناء الدخمت بدلالة النص التالي:

"يا زرادشت سبيتاما! حث جميع الناس الأحياء في العالم المادي... على هدم الداهمات... إذا هدم رجل من هذه الداهمات ولو بقدر حجم جسمه يكون ذلك كفارة عن خطايا افكاره، كلماته وافعاله" (افستا، فاركار د7: 50، 51، 2008، ص290).

ولعل عملية حرق الموتى على الدخمت تخلص منها الإيرانيون بشكل تدريجي لتحل محلها عملية تعريض الجثة للاقتراس من قبل الحيوانات على تلك الدخمت، وهي عملية فرضت نفسها على كهنة المجوس وتحمل تلك العملية ماضي حرق الجثث مثلما وصفها المجوس فيما بعد: "يتناول الأبالسة

الطعام على الداهما ويفرغون قذارتهم عليها يازرادشت سبيتاما! مثلكم إيها الرجال في هذا العالم الدنيوي حين تطبخون الطعام وتتاولون اللحم المشوي هكذا هم يفعلون" (افستا، فاركارد7: 57, 2008, ص292).

والطريقة المجوسية الأفضل لديهم كما وصفها كتاب افستا، كانت بطريقة سؤال موجهة للإله آهورامزدا وليس لإله من الآلهة القديمة للدلالة على فكرة استحداث عملية تعريض الجثة للحيوانات المفترسة بدل العادة القديمة وهي حرق الجثث:

"إلى أين نحمل أجساد الموتى وأين نضعها يا آهورامزدا، أجاب آهورامزدا، على أعلى القمم (قمم الجبال)... هناك يثبت عبّاد مازدا الجثة من رجليها وشعرها بمعدن، أو بحجارة أو بطين خشية أن تذهب الكلاب والطيور بالعظام إلى الماء والنباتات" (افستا، فاركارد6: 44, 45, 46, 2008, ص284).

لذلك أعتقد بنونيست أن طقوس حرق الجثث هي عادة فارسية قديمة حملها الفرس والإيرانيون معهم من مناطقهم الأولى قبل استقرارهم في إيران ثم تخلوا عنها بالتدريج، أما تعريض جثث الموتى للحيوانات المفترسة فهي عادات ميدية حملها المجوس معهم إلى بلاد فارس (بنونيست، 1377, ص20).

فيما تثبت الأدلة الأثرية على أن الدفن الابتدائي (المباشر) تقليدياً حدث من قبل اثنين من السلالات الحاكمة في إيران هما ملوك الدولة الاخمينية والدولة الفرثية، وهذه العادات الملكية الظاهرة، من المفترض قام بها الكثير من الملوك الزرادشتية، مما يدعو لمزيد من التحقيق لتلك الممارسات الجنائزية، والسبب الذي دعاهم إلى الانتقائية في تنفيذ طقوس تخالف الطقوس المفروضة من قبل الكهنة المجوس، بدلاً من التزامهم بالممارسات الجنائزية المعتادة في زمانهم، وهذا يدل على أن الإيرانيين الغربيين، سواء كانوا زرادشتيين أو اصحاب الديانة التقليدية الأقدم من الزرادشتية، اعتمدوا باستمرار العديد من العادات الجنائزية (باستثناء الحرق) (BASIROV, 2010, P.76).

والطريقة الاقدم في ممارسة الطقوس الجنائزية المجوسية تكون ببساطة هو اختيار جانب جبلي مكشوف أو امتداد من الصحراء الصخرية لوجود الاعتقاد أن الجسم ملوث، وتوضع الجثة عارية لتلتهمها الطيور والوحوش، ولا ينبغي أن تتلامس مع الأرض أو مع الماء أو النباتات كونها طاهرة، و(حسب اعتقادهم حتى العظام تحتاج للطهارة ايضاً بعد أن كانت العظام تكذب لفترة من الوقت لتبييض في الشمس والرياح وتنتظر)، بعدها تجمع العظام معا وتدفن، في انتظار يوم الحساب

والغرض الأساسي من هذا الطقوس الجنائزية؛ لتأمين التدمير السريع للجسد الملوث، ولتحرير الروح لتتصعد إلى الجنة (BOYCE , 1979, p.45).

وأدعى المجوس باستطاعتهم دفع الشرور عن البشر بواسطة السحر ومجموعة من التعاويذ وتلك الشياطين موجودة في اجسام الموتى؛ لذلك قاموا برفع تلك الجثث عن الارض ووضعها على ابراج عالية حتى تقوم الطيور الجارحة والوحوش بأكلها وبعد تخليص العظام من باقي اعضاء الجسم، توضع العظام في صندوق فيه نقوب ليستطيع الميت من رؤية الشمس (سعفان، 1999، ص 90). ولم تستمر في العصر الفرثي العادة المجوسية بتعريض الجثة إلى الوحوش والطيور الجارحة مثلما كانت في العصور السابقة لها، بل كشفت التتقيات من ذلك العصر انتشار عادة الدفن الاعتيادية للجثث، وكشفت تلك التتقيات عن وجود توابيت مزججة تشبه شكل الحذاء، ضمت تلك التوابيت من جهاتها الخارجية صوراً لإلهة عارية يُحتمل انها صور تمثل الإلهة أناهيتا (طه باقر، 2011، ج 2، ص 532). وهناك فتحة واسعة لإدخال الجثة عند الموت والهدف لهذا الشكل من التوابيت هو تقليل فرصة خروج الروائح النتنة والإفرازات التي تطلقها الجثة ومنع خروج بعض أجزاء الجثة بكل الوسائل ويبدو أن تغيير الطقوس الجنائزية ومنها شكل التابوت والدفن المحكم؛ كانت بسبب انتشار وباء الطاعون في زمن الملك الفرثي (بلاش الثالث 148-192م)، ولمنع انتشار المرض (خداداديان، دين اشكانيان، (ب،ت، ص 317) مما يعطي تصوراً عن مدى التأثيرات التي دخلت على الطقوس الجنائزية في هذه المدة.

وكان لاعتقاد الإغريق بالحياة المادية وتمجيد الجسد البشري أثره فيما بعد، وصورة مضادة على العقيدة الدينية الإيرانية؛ مما دفعهم إلى التطلع للروحانيات وازدراء الماديات؛ لذلك لا يترك الفرثيون بالقرب من الميت أي حاجيات أو أطعمة أخرى؛ لأنهم اعتقدوا بأنه الروح جوهر خالص من جوهر الآله (عكاشة، 1989، ص 278).

ولكن من الطقوس الجنائزية التي اخذها الفرثيون من حضارة سوسا القديمة هو وضع قناع بالقرب من وجه الميت، وكان العيلاميون يضعون ذلك القناع المصنوع من الصلصال إلى جوار التابوت بلا قرابين ولا حاجيات أخرى والغرض من ذلك القناع هو تمييزه عن بقية الجثث الأخرى المجاورة في الدفن، ولكن الفرثيين أعطوا لذلك القناع بعداً آخر فأصبح القناع بالنسبة لهم هو الروح، وهو الجزء الوحيد الأسمى الذي لا يفنى مما تبقى من الإنسان؛ وهنا فهم اختلفوا مع الميديين والاخمينيين في نظرهم إلى الموت؛ والفرثيين آمنوا أن الجسد يتحلل ويعود إلى العناصر الطبيعية بعد أن تغادر الروح الجسد (عكاشة، 1989، ص 278).

ولكن هناك أدلة تاريخية أخرى ترى بالضد من ذلك و تثبت أن الإيرانيين في العهد الفرثي كانوا يتبعون بعض الطقوس الجنائزية المجوسية، ففي كتاب (شرائع البلدان) لفيلبس (196م-226م) وهو من طلاب رجل الدين المسيحي (برديسان)***، وصف فيه عادات وتقاليد اتباع الديانة المسيحية في بلاد الفرثيين، وهنا أشار إلى عادات بطبقها الإيرانيون ولا يطبقها المسيحيون هناك فيقول:

"أن الاخوة (المسيحيين) الذين في بلاد (مادي)****، لا يهربون من امواتهم ولا يقبرونهم وهم احياء ، ولا يلقونهم للكلاب لكي تقتربهم " (ابونا ، 1985 ، ص22) .

وبحسب قول فيليبس يبدو أن هناك ثلاثة طرق اتبعها الإيرانيون زمن الفرثيين بتعاملهم مع طقوس الموت، الأولى الهروب من الأموات، وقد أشرنا إلى هذا الطقس في بداية البحث الذي تحدث عن تعامل الأقوام السكتية مع كبار السن الأحياء عبر رميهم في الصحاري لتأكلهم وحوش البراري أو ترك المرضى في غرف مغلقة ومظلمة، أما الطريقة الثانية وهو دفن الأحياء ولعلها أحد طقوس التضحية البشرية ، وربما دفن المرضى وكبار السن وهم أحياء، اما الطريقة الثالثة وهي الطريقة المجوسية في تعريض الجثة للحيوانات المفترسة لتتغشها.

وفي المدة الساسانية ازدهرت الأفكار المانوية ، ورأى ماني وجود ثنائية أو عنصران أوليان هما إله النور يقابله بالضد إله الظلام، والعالم ظهر من أجساد حكام الظلام وما سُجن داخل المادة هي ومضات من النور أو شذرات من الإنسان الأول والذي سحبته الشياطين إلى الأسفل، فيما تسعى الروح المكونة من عناصر مختلفة (في عالم البشر) للفرار من الموت، والموت هو عدو الروح الذي فصلها عن موطنها الأول، وعملية الانعتاق تتم بواسطة الزهد والوصول للطبيعة الحقة للنفس والعمل على هزيمة الشيطان عن طريق المخلص الذي عمل الإله على تخليصه من كيد الشياطين، وعملية انعتاق الروح هو الوصول إلى (الفردوس Bihist)* الجديد والذي يحكمه الإنسان الأول وعند نهاية العالم تتحرر كل ومضات النور المسجونة في المادة ويعود الجسد كله إلى جنات الخلد أما الذين لم يستطيعوا الانعتاق في هذه الدنيا فهم يعودون من جديد لميلاد جديد (بارندر ، 1990، ص101).

أما الطريقة المتبعة في الطقوس الجنائزية الساسانية التي كانت بقايا تقاليد ملكية تتمثل في وضع الجسم في ضريح بدلاً من جمع العظام المخلوطة، ويصف الفردوسي مشاهد الموت تقريباً لكل الملوك الساسانيين جنباً إلى جنب مع العديد من أفراد العائلة المالكة وكبار الشخصيات، ويعطي وصفاً مفصلاً لتحنيط أربعة ملوك وملكة واحدة، وأمير مرتد وقائد جيش مغتصب، ويبدو أن القوانين الجنائزية الخاصة كانت ملكية بامتياز ومشاركة من قبل ثلاث سلالات على الأقل (BASIROV, 2010, P.76).

بدلالة نص من العهد الذي كتبه كسرى أنوشيروان إلى ولده هرمزد:

"وإذا عبرت من هذه الدار (الدنيا) فابنوا لي ناووساً رفيعاً في السماء بعيداً عن الوحوش والطيور، واكتبوا عليه اسمي، ثم غرقوني في الكافور، واخلوأ أحشائي من الدم، واحشوها في المسك والعبير" (الفردوسي، 1932، ص169).

فيما تركت الطقوس الدينية الجنائزية المسيحية اثرها على العائلة الملكية الساسانية وبشكل كبير زمن الملك الساساني كسرى أنوشيروان (531-579م)، فبعد تمرد ولده الأمير نوشزاد* على والده وجمعه لأنصار المسيحية في إيران، واستطاع انوشيروان من القضاء عليه وقتله، ثم دفنه كما طلب نوشزاد وفقاً للطقوس الدينية المسيحية (الفردوسي، 1932، ص172).

ثانياً: عقائد ما بعد الموت

ثمة اعتقاد بوجود عدد من الأعمال الصالحة والخطايا لكل شخص وهي مجتمعة في سياق حياته، وتُعد حاسمة في رحلة الروح في عالم ما بعد الموت، والتي قد تؤدي به إلى الجنة أو الجحيم أو في مكان ما بينهما، ربما كان الخوف من الجحيم ووعد السماء من العوامل الرئيسية لتعزيز الالتزام الديني والممارسات الطقسية على الأقل ابتداء من عهد الاخميني (JOHNSTON, 2007, p.204). وقد آمن الإيرانيون بأن كيان الإنسان روحي وليس مادي وأن الروح عند موت الإنسان تغادر الجسد، وليس للجسد بعدها أي ارتباط، وما الجسد البشري سوى وعاء تحفظ فيه الروح:

"الجسم الحي موجود من خلال الروح التي تدعمه (أي الدستور المادي للإنسان يدين مبدأه الحي للروح)، مثلما يتم صنع خيط من الصوف، وتاج مصنوع من الذهب، ووعاء مصنوع من الفضة وباب مصنوع من الخشب، مثلما تنتج الثمرة عن طريق الجذور والنسل (عن طريق) الأب" (DENKARD, 1876, p.211).

وذكر في كتاب البهلوي البُنْدَهش، إن الإنسان الأول وهو (كيومرث) كان مقدراً له البقاء على قيد الحياة لمدة ثلاثون شتاءً ثم أصبح ملكاً (كما حدده زروان وهو الزمن اللامتناهي) أو القدر؛ وبررت النصوص البهلوية أسباب موت الإنسان تعود إلى قدره الذي لا يُؤجل بدلالة النص التالي: "لا تعول على الحياة لأنه في نهاية المطاف سيدركك الموت" (أفستا، 2008، ص758).

وصور ارتباط الزمن بالموت بعناية في الشاهنامه بدلالة النص التالي:

"لم يُخلق إنسان للبقاء ولا للخلود، فأستعد لاستقبال أمر ربك الباقي الوحيد" (الفردوسي، 1979، ص13).

وجاء في الاعتقاد، بعد موت الإنسان تصبح جثته شيطاناً ونجاسة كبيرة، لذا كان جسم الميت أكثر تلوثاً من الروح الحية، لتركيز قوى الشر كان من الضروري أن تغطى الجثة بشكل جيد، فيما تستمر الروح تحوم حول الجثة؛ لذلك من لحظة موت الإنسان تعاملوا مع مشكلة نجاسة الجسم كما لو كان

شديد العدوى، ويقترّب منه المتعهدون المحترفون فقط ومن يحمل الجثث ودربوا على اتخاذ الاحتياطات الطقسية اللازمة، وإذا كان ذلك ممكناً نفذت الخدمة الجنائزية في نفس اليوم ، BOYCE (1979, p.44)، وعند وفاة شخص ما، (تغسل الجثة)* وتكفن بالقماش الأبيض، أما حامي الجثث فقد ارتدوا الملابس البيضاء بالكامل (SAM, 2014, p.115)، وتُنقل الجثة إلى مكان التعرض لأشعة الشمس ثم تطور الأمر إلى صناعة برج توضع عليه الجنازة (BOYCE, 1979, p.44).

والاعتقاد القديم أن الروح تبقى على الأرض لمدة ثلاثة أيام بعد الموت، وفي فجر اليوم الرابع تصعد لتعادل من أشعة الشمس المشرقة وصعودها لمواجهة الإله ميثرا عند جسر جينفات، وربما أراد زرادشت أن يبين مسؤولية كل رجل لمصيره، وفيما بعد خفض عدد الطقوس التقليدية والاحتفالات التي تتم نيابة عن روح الموتى المغادرين حديثاً، وأدى الاستعمال الطويل لتلك الطقوس المتنوعة والتقوى العائلية لمحيي الميت إلى إحيائها، وأصبحت شفاعاة الموتى مقرونة مع العديد من الصلوات والممارسات الطقسية لأتباع زرادشت (BOYCE, 1979, p.45) لذلك اعتقدوا أن أرواح اتباع الديانة تقترب من مساكن الأحياء الصالحين لمدة (عشرة أيام) ** متتالية تطلب الصدقة والقربان؛ لذلك سمي هذا اليوم باسم (يوم الموتى) أو عيد الأرواح، وفي هذا العيد وضعوا الأطعمة على الدخانات والشراب على أسطح المساكن واعتقدوا أن أرواح الموتى تستنشق قوتها منه (يوسفي، 2012، ص 208).

ومن التطورات التي مسّت عالم ما بعد الموت هو في أهمية أعمال الإنسان في عالم الدنيا قبل ان يتداركه الموت وتحدد تلك الاعمال مصيره في عالم الآخرة، ولم تعد شفاعاة الآلهة نافعة هناك، والتضحيات بالماشية وشرب الهوما المقدس لم تعد ذات فائدة أيضاً بل أعمال الإنسان فقط (سعيد، (ب، ت)، ص 155).

"قيماً يخص عمل البر من أجل روح ذلك (الرجل) البائس بعد موته ولعدم سقوطه في جهنم، فالبر لا يساعده ولا يحرره من الجحيم، مثلاً يسكب الدواء في جثة ميت، فهو لا يقدم لها المساعدة، والدواء عديم الفائدة للجسم الميت، هكذا هي العبادة عن طريق الكاثا نيابة عن ذلك العبد الديفا (الشرير)" (DENKARD, 1876, P.88).

الاستنتاجات :

- 1- أن الطقوس الجنائزية الإيرانية لا تبتعد كثيراً عن الطقوس التي مارسها شعوب الشرق الأدنى، ولكن دخول المجوس زمن الدولة الأخمينية وما بعدها ترك أثراً ، ورغم اختلاف المصادر حول تلك الطقوس الغربية وهل طبقت بشكل واسع رسمياً وشعبياً أم اقتصرت على رجال الدين المجوس، بينما بينت لنا اخبار الملوك الإيرانيون أنهم قاموا بطقوس جنائزية متعددة ومتنوعة.
- 2- هناك فرضيات عن عقيدة دفن الملوك الاخمينيين الأوائل (كورش، قمبيز، دارا) كانت وفقاً للعقيدة المزدية القديمة.
- 3- هناك تأثيرات دخلت لطقوس الدفن منها عيلامية وبابلية وإغريقية.
- 4- كان للجانب السياسي أثره في طقوس الدفن في العصور (الاخمينية الفرثية والساسانية).
- 5- هناك من الدلائل على وجود عقيدة حرق جثث الموتى، اختفت تلك العقيدة بالتدريج مع مجيء المجوس والتحول إلى طقوس تعريض الجثث للوحوش المفترسة.
- 6- هناك من الدلائل الأثرية المادية والنصوص الكتابية، بينت أن عمليات الدفن المباشر للجثث دون اتباع الطقوس المجوسية كانت منتشرة على طول تاريخ إيران القديم.
- 7- أن الممارسات الملكية تؤسس إلى وجود ثلاث أنواع من الطقوس الجنائزية أحدها شعبية ذات اعراف اجتماعية وممارسات دينية متجذرة من الأجداد وهي متعددة ومتنوعة وأخرى مقتصرة على اتباع رجال الدين وأخرى ملكية ذات أبعاد سياسية، وهذا ما اختلفت عليه المصادر القديمة والدارسين في الوقت الحاضر.
- 8- اعتقد الإنسان الإيراني القديم بعالم ما بعد الموت بانفصال الروح عن الجسد بعد الموت، وهناك عالم يحاسب فيه الإنسان على اعماله الدنيوية، فيثاب المؤمن ويعاقب المسيء.

الهوامش:

*الوطن الأسطوري للأقوام الإيرانية: تحدثت المصادر الإيرانية عن الوطن الأسطوري لهم، وعرف في افستا بالمرتج الآري (آريانام فايدجا)، وباللغة البهلوية المرتج الإيراني (ايرانفج)، وهناك عدة فرضيات حول ذلك الوطن الأسطوري منها ما عُدّ أراضي خوارزم ووادي بامير في طاجكستان، وعرف لدى اليونان (آريانا)، وهناك من عدّ وادي أراكسا في ميديا القديمة، ورأى الباحث الروسي دياكانوف، أن مفهوم آريانام فايدجا هو أوسع من نطاق منطقة محددة بل مفهوماً أوسع: افستا، (2008)، فارغارد 1:1 ص232.

**سترابو: مؤرخ وجغرافي يوناني من آسيا الصغرى ولد في مدينة أمبامات في بونتوس عام 43 أو 64 ق م وتوفي في 19 أو 21 م عاش في روما وسافر إلى مصر لجمع المعلومات التاريخية والجغرافية وزيادة معرفته بمصر وآسيا الصغرى أشهر مؤلفاته كتاب الجغرافيا ويتكون من 17 جزء فيها وصفاً جغرافياً عن اليونان وآسيا الصغرى ومصر وأفريقيا وآسيا بما فيها إيران، بنونيست، دين ايراني، ص79.

***يبدو أن أصل نظرية العناصر الأربعة فارسية وليست يونانية، وكان النبي الفارسي زرادشت يدرك هذا المفهوم، وكان لديه منظور مختلف مما يجعله أكثر منطقية من المنظور الأرسطي، وحسب نظرة هذا النبي، فإن (الهواء، الماء، الأرض، والنار) هي عناصر "مقدسة"، والبشر والحيوانات تحتاج إلى الهواء للتنفس، والمياه للشرب، والنار لطهي الطعام، والأرض لزراعة النباتات من أجل بقائهم، الأرض والهواء والماء يجب أن تبقى خالية من الانهيار، حتى الحقل وتربية الماشية هي جزء من متطلبات الفرد الدينية. وفي ضوء هذه الأسس اهتمت الطقوس الدينية بتلك العناصر:

HABASHI, FATHI , (2000), ZOROASTER AND THE THEORY OF FOUR ELEMENTS , BULL. HIST. CHEM, VOLUME 25, p. 110

****للاطلاع على قصة ولادة كورش مراجعة: .هيروودوت، (2001) تاريخ هيروودوت، ابوظبي، ترجمة عبد الإله الملاح، المجمع الثقافي، ص80-95.

*اعتقد الزرادشتيون أن البكاء الكثير على الميت عملاً سيئاً، وهو عمل لا ينفع ماضي الميت ولا مستقبل الباكي على الميت، ويسبب له الأذى: آذر دانشگر، (1394)، تجليات أساطير نهاية العالم لإيران القديمة في أرداوويراف نامه، إضاءات نقدية (فصلية محكمة) السنة الخامسة - العدد التاسع عشر، ص123.

**ذكر سترابو: من عادات سكان منطقة الباكترين والسكثيين والقبائل الساكنة حول بحر قزوين عند تعاملهم مع كبار السن والمرضى لاستعجال الوفاة، وهي عملية قاسية تتمثل في حبس المرضى وكبار السن الذين تتجاوز أعمارهم السبعين عاماً حتى الموت جوعاً، وتحدث عن انتشار عظام الموتى بين جدران تلك السجون، لكن سترابو يشكك في تلك المعلومات ويستفهم حول حقيقة عادات وطقوس الموت لدى تلك الشعوب: (STRABO , (1961), P.283).

***سكان إيران قبل دخول الأقوام الآرية: تحدثت المصادر الإيرانية عن الوطن الأسطوري لهم، وعرف في افستا بالمرتج الآري (آريانام فايدجا)، وباللغة البهلوية المرتج الإيراني (ايرانفج)، وهناك عدة فرضيات حول ذلك الوطن الأسطوري منها ما عُدّ أراضي خوارزم ووادي بامير في طاجكستان، وعرف لدى اليونان (آريانا)، وهناك من عدّ وادي أراكسا في ميديا القديمة، ورأى الباحث الروسي دياكانوف، أن مفهوم آريانام فايدجا هو أوسع من نطاق منطقة محددة بل مفهوماً أوسع: افستا، (2008)، فارغارد 1:1 ص232.

****الدخمة: أبنية دائرية بُنيت فوق قمم الجبال، ذات سطح مفتوح توضع على سطحها الجثث من أجل تعريضها للوحوش الكاسرة لتمزيقها ومن ثم دفن العظام المتبقي في مدافن خاصة، وذلك من أجل منع تلوث العناصر الأربعة

المقدسة وهي الماء والتراب والهواء والنار، كانت الدخمة شائعة في المدة البارثية والساسانية: احمدي ، رسول ، مهرافرين ، رضا (1399) پژوهشی در آیین دخمه گذاری زرتشتیان با تکیه بر مطالعه ساختار معماری دخمه های زرتشتی، مطالعات باستان شناسی، دوره 12، شماره 3، ص 3.

* غسل الجثة: بالقرب من بانجيكنت Panjikent وهي من المواقع المهمة لأصول وانتشار الزرادشتية في صدغيا (طاجيكستان)، توجد مقبرة تضم عدد من الهياكل العظمية، وعلى الجانب الآخر من المقبرة يعتقد أن يكون بقايا لمباني وكانت تحتوي على مغتسل عام لرفاة المتوفين، ويبدو من خلال موجودات المكان أن المسؤولين عن عملية تغسيل الموتى كانوا بأعداد صغيرة ولكن عملهم يتصف بمهنية وخبرة كبيرة في مجال العمل:

SHROFF ,KERSI B., (2016) ANCIENT SOGDIANA, A ZOROASTRIAN STRONGHOLD, (CHICAGO) PAPER PRESENTED AT A CONFERENCE OF THE SOCIETY OF SCHOLARS OF ZOROASTRIANISM (SSZ), P.19-20.

** رأى الاصفهاني أن الرقم عشرة اشتقاق (ده) اسم لعقدة العشرة و (أك) اسم الآفة، وهو متعلق أيضاً وجزء من أسم الروح الشريرة او الشيطان (ده أك) او الضحاك، للدلالة على وجود عشرة آفات أحدثها الشيطان في الدنيا: الأصفهاني، حمزة بن الحسن، (ب ت)، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، (ب د) ، ص 28

*** برديسان: الناسك ابن ديسان وهو شخصية معروفة من القرن الثاني الميلادي، كان فيلسوفاً وعالمياً بأسباب الشعوب ومؤرخاً وفلكياً وشاعراً ومدافعاً عن الديانة المسيحية ، تميز بالقدرة على الجدل شغل منصباً مهماً في بلاد الرها وتميز بالنفوذ الواسع لدولة اسروين التابعة للدولة الفرثية: نغرين ، جيو وايد ، (1985)، ماني والمانوية، (دمشق)، ترجمة: سهيل زگار، دار حسان للطباعة والنشر، ص 21.

**** ماداي: عندما ذكر بريسان ماداي اي بلاد الميديين ك(واحدة) من المقاطعات التي تضمها الدولة الفرثية: أبونا، الاب البير، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص 22.

* الفردوس: هو مكان ومستقر الإله آهورامزدا: افستا، (2008)، فارغارد 22، ص 383

** نوشزاد: بعد عشرين عاماً من تولي الملك كسرى أنوشيروان (531-579م) العرش ، واجه ثورة في العائلة المالكة قادها ابنه الأكبر نوشزاد ومعنى اسمه "الخلود"، أو "الطفل الأبدى" وقعت هذه الثورة في منتصف عهد كسرى أنوشيروان حوالي 550 م، وبالرغم من الطبيعة المسيحية للثورة، واعتقاد الفردوسي أن هذه الثورة كانت ثورة مسيحية، ولكن كسرى أنوشيروان لم يعدها ثورة مسيحية ، رغم مشاركة المسيحيين فيها، وبالنسبة له أن هذه الثورة ،كانت للمطالبة بالعرش أثناء مرضه ويُعده عن العاصمة: على اصغر ميرزاى- شورش، انوشهزاد -بررسی ماهیت آن، (1391)، تاريخ ايران :شماره 9/5، ص 124.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر والمراجع العربية :

- ❖ أبونا ,الاب البير, (1985) تاريخ الكنيسة الشرقية, (بغداد), ط2, , ج1.
- ❖ الفردوسي ,ابو القاسم, (1932), الشاهنامه, (القاهرة), ترجمة الفتح بن علي البنداري, وعبد الوهاب عزام, مطبعة دار الكتب المصرية,
- ❖ الفردوسي ,ابو القاسم, (1979), الشاهنامه, (بيروت), ترجمة سمير ملاطي, دار العلم للملايين, ط2.
- ❖ أنر دانشگر , (١٣٩٤), تجليات أساطير نهاية العالم لإيران القديمة في أرداويزراف نامہ , إضاءات نقدية (فصلية محكمة), السنة الخامسة - العدد التاسع عشر.
- ❖ أفستا, (2008), (دمشق) ترجمة: عبد الناصر ونوس , روافد للثقافة والفنون, ط2.
- ❖ أولمستد, (2012), الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ , (بيروت), ترجمة مجموعة من المترجمين, الدار العربية للموسوعات, مج 1.
- ❖ مهرکی ,ايرج- خزل, ليلا, (١٣٩٢) العلاقة بين الموتى في "مقبرة رستم" في "بهمن نامه" ومذهب ميترا, إضاءات نقدية, فصلية محكمة, السنة الثالثة-العدد الحادي عشر.
- ❖ تيسير سالم مجيد , (2017), الميديون أوضاعهم السياسية والحضارية , (واسط), رسالة ماجستير, كلية التربية , جامعة واسط.
- ❖ عكاشة ,ثروت, (1989) الفن الفارسي القديم, (بيروت), دار المستقبل العربي.
- ❖ بارندر ,جفري, (1990), المعتقدات الدينية لدى الشعوب, (الكويت), ترجمة امام عبد الفتاح امام, سلسلة عالم المعرفة, المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, العدد 173.
- ❖ يوسفى ,جمشيد, (2012), الزرادشتية, (بيروت), مكتبة زين الحقوقية والادبية.
- ❖ نغرين , جيو وايد , (1985), ماني والمانوية, (دمشق), ترجمة: سهيل زكار, دار حسان للطباعة والنشر.
- ❖ سعيد , حبيب , , (ب ت), اديان العالم, (القاهرة), دار التأليف والنشر للكنيسة الاسقفية.
- ❖ الأصفهاني , حمزة بن الحسن, (ب ت), تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء, (ب د).
- ❖ باقر طه, (2011), مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, (بغداد), دار الورق, ج2.
- ❖ سغان ,كامل, (1999), موسوعة الاديان القديمة (معتقدات آسوية), (القاهرة), دار الندى.
- ❖ هيرودوت, (2001), تاريخ هيرودوت , (ابو ظبي), ترجمة عبد الإله ملاح, المجمع الثقافي.

ثانياً/المصادر الفارسية:

- ❖ خداداديان ,اردشير, دين اشكانيان, تاريخ ما, بررسي هاي تاريخي شماره 2 سال سيزدهم.
- ❖ بنونيست ,اميل, (1377), دين ايراني, (تهران), ترجمة دكتور بهمن سركراتي , نشر قطره.
- ❖ اشتياني , جلال الدين , (139٤), زرتشت مزديسنا وحكومت, (تهران), شركت سهامى انتشار.
- ❖ احمدى ,رسول , (1399), رضا مهرآفرين پژوهشى در آيين دخمه گذارى زرتشتيان با تكيه بر مطالعه ساختار معمارى دخمه هاى زرتشتى, مطالعات باستان شناسى, دوره 12, شماره 9/5.
- ❖ ميرزاى , على اصغر - انوشهزاد ,شورش و ماهيت آن, بررسى, (1391), تاريخ ايران, شماره 9/5.

ثالثاً/المصادر والمراجع الإنكليزية:

- ❖ Moeini ,Behzad Sam and Aryanpour ,Babak, (2014)The Origin of Social Classes, Profession and Colour in the IndoEuropean Societies and Ancient Persia, (USA), Journal of Anthropology and Archaeology June,Vol. 2.
- ❖(1876),DENKARD, the Acts of Religion, ,(Bombay), Book 3, Edited by Dastur Peshotanji Behramji Sanjana.
- ❖ HABASHI , FATHI, (2000), ZOROASTER AND THE THEORY OF FOUR ELEMENTS ,BULL.HIST.CHEM, VOLUME 25,.
- ❖ SHROFF ,KERSI B., (2016)ANCIENT SOGDIANA, A ZOROASTRIAN STRONGHOLD, ,(CHICAGO)PAPER PRESENTED AT A CONFERENCE OF THE SOCIETY OF SCHOLARS OF ZOROASTRIANISM (SSZ),.
- ❖ Boyce, Mary, (1979), Zoroastrians, Their Religious Beliefs and Practices, London.
- ❖ BASIROV ,ORIC, (2010),THE WORLD OF ACHAEMENID PERSIA, (NEW YORK).
- ❖ PARISA POUHOSSEINI, ZURVANISM AND ITS INFLUENCE ON ‘POST-ISLAMIC’ PERSIAN LITERATURE WITH FERDOWSI AS A CASE STUDY.
- ❖ BRIANT ,PIERRE, (2002),FROM CYRUS TO ALEXANDER , INDIA.
- ❖ Johnston ,Sarah Iles, (2007),Ancient Religions,(London).
- ❖ STRABO , (1961)THE GEOGRAPHY OF STRABO, (LONDON),ENGLISH TRANSLATION HORACE LEONARD JONES, VOLUMES : V.

الحكم الاستعماري الاسباني في الفلبين (1898-1521)

أ.م.د. يعرب عبد الرزاق عبد الدراجي
وزارة التربية / تربية واسط / الحي
varub72@yahoo.com

الخلاصة.

يعد الحكم الاستعماري الاسباني في الفلبين حدثاً تاريخياً مهماً في القرن السادس عشر، والذي بدأ عندما جاء المستكشف فرديناند ماجلان الى الجزر عام 1521، وادعى انها مستعمرة تابعة للامبراطورية الاسبانية، كما اصبحت قوة الأنظمة الدينية أحد أكبر الثوابت للحكم الاستعماري الإسباني على جميع المستويات وتحويل السكان الأصليين إلى المسيحية، كما استطاع الاسبان من جعل مانيلا مركزاً لشبكة تجارية رئيسية كانت تنقل البضائع من جنوب شرق آسيا واليابان وأندونيسيا والهند والصين إلى أوروبا.

يهدف البحث الى إلقاء الضوء على الحكم الاسباني في الفلبين وتأثيره على المجتمع الفلبيني، بدأ البحث عام 1521، وهي وصول بعثة المستكشف ماجلان الى ارض الفلبين، ثم توالى البعثات الاسبانية الى هناك، أما جعل عام 1898 نهاية البحث، فهو يمثل نهاية الحكم الاسباني على اثر اندلاع الحرب الاسبانية - الامريكية وسيطرة الولايات المتحدة الامريكية على الفلبين.

قُسم البحث الى عدة محاور، تناول المحور الأول الموقع الجغرافي للفلبين وموقعها الاستراتيجي المهم، أما المحور الثاني فتضمن نشأة الفلبين والهجرات البشرية الاولى اليها، أما المحور الثالث فتناول السيطرة الاسبانية على الفلبين، أما المحور الرابع فتضمن الادارة الاسبانية في الفلبين، أما المحور الخامس فتضمن تراجع الحكم الاسباني في الفلبين من خلال الاحتلال البريطاني وزيادة الوعي الوطني بين سكان الفلبين واخيراً الحرب الاسبانية - الامريكية والتي أدت الى نهاية الحكم الاسباني في الفلبين.

الكلمات المفتاحية: مانيلا - اسبانيا - معاهدة تورديسيلاس - ماجلان - خوسيه ريزال

Spanish Colonial Rule in the Philippines (1521 -1898)

Dr Yarub Abdulrazzaq Abed Al-Darraji
Wasit General Directorate of Education
Al-Hayy Department of Education

Abstract.

Spanish colonial rule in the Philippines was an important historical event in the 16th century, which began when explorer Ferdinand Magellan came to the islands in 1521 AD. He claimed the Philippines as a colony for the Spanish Empire. The religious power became one of the greatest constants of Spanish colonial rule at all levels that led to the conversion of the indigenous peoples of the Philippines to Christianity. The Spaniards were able to make Manila the center of the major commercial network that transported goods from Southeast Asia, Japan, Indonesia, India, and China to Europe.

The research aims to shed light on the Spanish rule in the Philippines and its impact on the Philippine society. The research begins in 1521 AD with the arrival of the Spanish mission of the explorer Magellan to the Philippines which led to more of the Spanish missions to the area later on. The year 1898 AD was made the end of the search, representing the end of Spanish rule in the Philippines following the outbreak of the Spanish-American War where the United States took possession of the Philippines.

The research was divided into several chapters. The first chapter includes the geographical location of the Philippines and its strategic importance. The second chapter includes the origin and the first human migrations to the Philippines. The third chapter includes the Spanish control over the Philippines. The fourth chapter includes the Spanish administration in the Philippines. Finally, the fifth chapter includes the decline of Spanish rule in the Philippines throughout the British occupation and the increase of the national awareness among the population of the Philippines until the Spanish-American war which led to the end of Spanish rule in the Philippines.

Keywords: Manila - Spain - Treaty of Tordesillas - Magellan - Jose Rizal

المحور الأول: الموقع الجغرافي للفلبين.

تقع الفلبين في جنوب شرق آسيا (Rodell, 2002, p.99) تحدها تايوان من الشمال عبر مضيق لوزون (Luzon) ، وفيتنام من الغرب عبر بحر الصين الجنوبي، كما يقع بحر سولو (Sulu) الى الجنوب الغربي، وبحر سيليبس (Celebes) الى الجنوب، وبحر الفلبين الى الشرق (الزوكه، 2000، ص352)، وهي بذلك تكون على شكل ارجيل يضم حوالي (7000) جزيرة تختلف في مساحتها عن الاخرى، مما يجعل عدداً منها غير مأهولة بالسكان (شاكر، 1985، ص17).

تبلغ مساحة الفلبين (300) الف كم²، وتشغل الجزر الكبرى البالغة عددها (11) جزيرة نحو 95% من مجمل مساحة الفلبين (ابو العينين، وآخرون، 1967، ص306)، أهمها جزيرة لوزون في الشمال والتي تقع فيها العاصمة مانيلا، وجزيرة مينداناو (Mindanao) في الجنوب (ياغي و شاكر، 1995، ص360)، وجزيرة سامار (Samar) في الوسط (عترس، ٢٠٠٢، ص91) ، وتغطي الغابات نحو 44% من مجموع مساحة البلاد، وتوجد اكنث نطاقاتها في جزيرة مينداناو (الزوكه، 2000، ص358)، كما تقع الفلبين في منطقة الرياح الموسمية لذلك تهطل الامطار عليها بالصفيف، وتجتاحتها الاعاصير الشديدة والتي تهب عليها من المحيط الهادئ أو بحر الصين الجنوبي (زيتون، 1985، ص7).

يبلغ عدد سكان الفلبين 76348000 مليون نسمة حسب الاحصائيات الرسمية عام 2000 (Funston, 2001, p. 260) وينتمي معظمهم الى عنصر الفلبينو ذو البشرة السمراء والذي ينتمي عرقياً الى سلالة الملايو (الزوكه، 2000، ص358)، ويعتق اكثر سكان الفلبين الديانة المسيحية وعلى المذهب الكاثوليكي وتقدر نسبتهم حوالي 94%، بينما يعتنق 4,6% من السكان الديانة الاسلامية ويتمركز معظمهم في جنوب البلاد (السدمي، 2014، ص380)، كما يعتنق الصينيون الذين يشكلون 1,5% من السكان الديانة البوذية (Zhou, 2017, p. 170)، وينص الدستور الفلبيني عام 1987 ان اللغة الرسمية هي اللغة الفلبينية والتي يُطلق عليها اسم التاغالوغ (Tagalog) وهي احدى اللهجات الملايوية (عزيز، 1986، ص356)، كما تعتبر اللغة الانجليزية والاسبانية والعربية لغات معترف بها (Funston, 2001, p.258)، ويعتمد النشاط الاقتصادي في البلاد على الزراعة لاسيما زراعة الارز التي تشكل 70% من دخل البلاد (شاكر، 1985، ص37).

المحور الثاني: نشأة الفلبين.

تُشير التنقيبات الأثرية التي أجريت في وادي كاغايان (Cagayan) شمال جزيرة لوزون، ان الإنسان القديم قد استوطن الفلبين قبل حوالي 300 ألف سنة، حيث تم العثور على بقايا من الأدوات الحجرية وعظام الحيوانات تعود الى العصر الجليدي (Nadeau, 2008,p.2)، ثم توالى الهجرات البشرية الى الفلبين والمعروفة باسم نجرينو (Negrito) الذين كانوا أول من سكن الفلبين ومن نسل الهجرات البشرية الأولى من إفريقيا عبر الطريق الساحلي على طول جنوب آسيا (Sforza, et al., 1994,p.237)، وفي نهاية العصر الجليدي عندما بدأت المياه بالارتفاع، وأصبحت الفلبين أرخبيلًا محاطًا بالمياه، تمكنت العديد من الهجرات البشرية بالوصول الى الفلبين بحرًا (زيتون، 1985، ص13) حيث جاء الجنس الملايوي من جنوب الصين للمدة (1500-2500 ق.م) (القيسي، ٢٠٠٣، ص37) ثم انتقلوا جنوباً من تايوان الى جنوب شرق آسيا ومنها الفلبين بواسطة السفن الشراعية واستقروا في جزيرة باتانيس (Batanes) شمال جزيرة لوزون (Tryon, 1994,p.29)، وأختلط هؤلاء مع سكان نجرينو مما أدى إلى ظهور الجنس الفلبيني الموجود حالياً (Kumar, 2012,p. 40).

ساهمت الرياح الموسمية الاستوائية في تنمية اقتصاد تجاري مزدهر ومتنامي في الفلبين، اذ تعلموا التخطيط لرحلاتهم البحرية وفقاً للرياح المتغيرة (Nadeau, 2008,pp.5-6)، ويُعتقد أن التجارة مع الصين قد بدأت خلال عهد أسرة تانغ (Tang) (618-907)، لكنها نمت بشكل أكبر خلال عهد أسرة سونغ (Song) (960-1279م) (Yen, 2014,p. 37)، ففي عهد أسرة سونغ الجنوبية (1127-1279م)، ابحر التجار الصينيون بانتظام الى الفلبين، وكانت سفنهم ترسو عند ميناء بوتوان (Butuan) شمال مينداناو، كما ان السفن الفلبينية كانت تدخل الموانئ الصينية، وكانوا ينقلون البضائع الى فونان (Funan) جنوب الصين عندما كان ميناءاً رئيسياً للتجارة بين الهند والصين (Cotterell, 2014,p.229)، وفي عهد اسرة مينغ (Ming) (1368 - 1644)، أمر الامبراطور الصيني يونغلي (Yongle) (1402-1424) كجزء من رغبته في توسيع النفوذ الصيني، بأرسال بعثات تجارية الى البحار الجنوبية للتجارة مع العديد من سكان جزر المحيط الهادئ ومنها الفلبين (Halili, 2004,p.50)، لذلك قاد البحار الصيني تشينغ هي (Zheng He) (1371 - 1435) اسطوله المكون من 48 سفينة، ووصل عام 1409 الى الفلبين وقام بالتجارة مع التجار الفلبينيين (Nadeau, 2008,pp.5-6)، كما بدأ التأثير الهندي في الانتشار داخل الفلبين عبر امبراطورية سريفيجايا (Srivijaya) (650 - 1377) الهندوسية في جاوة الاندونيسية، التي تعتبر احدى اقوى

الامبراطوريات في جنوب شرق آسيا، والتي سيطرت على التجارة بين الشرق والغرب عبر مضيق ملقا في الملايو (ماليزيا)، وقد تعامل التجار الفلبينيون معها (Thakur, 1986, p.103).
كما ساهم انتشار الاسلام من قبل التجار العرب في حضر موت والتجار الفرس والدعاة في تأسيس مراكز للتجارة ونشر الاسلام، فقد وصل الدعاة عام 1380 واستقروا في جزر سولو، وبعد انتشار الاسلام حكم المسلمون هذه الجزر (Nadeau, 2008, p.20).

المحور الثالث: الوجود الاسباني في الفلبين.

تعتبر اسبانيا والبرتغال من أوائل الدول الاوربية المتنافسة في مجال الاستكشافات الجغرافية للبحث عن طرق للتجارة الى الهند واليابان والصين وجنوب شرق آسيا، والحصول على التوابل لأرتفاع الطلب الاوربي عليها (Buschmann & Nolde, 2018, p.141)، فقد أبحر الرحالة الايطالي كريستوفر كولومبوس (Christopher Columbus) عام 1492 تحت الراية الاسبانية غرباً الى جزر البهاما (The Bahamas) في البحر الكاريبي قرب خليج المكسيك، اعتقد انه وصل الى جزر التوابل (الملوك) في اندونيسيا، وقد ادركت البرتغال خطورة هذه المحاولات الاسبانية للوصول الى تلك الجزر، لذلك طلبت من البابا الكسندر السادس (Pope Alexander VI) (1492-1503) التدخل للفصل بينها وبين اسبانيا (العبد، 2000، ص 35).

في 7 حزيران عام 1494 تم توقيع معاهدة تورديسيلاس (Tordesillas) في اسبانيا، بين البرتغال واسبانيا برعاية البابا لتقسيم الأراضي المكتشفة خارج أوروبا بينهما ومنعهم من القتال على اكتشافات جغرافية جديدة، اذ رسم البابا خطأ وهمياً في وسط المحيط الأطلسي (Honychurch, 1995, p. 21)، يكون شرقه من نصيب البرتغال للاستكشاف والاستعمار وغربه من نصيب اسبانيا، وجعل الخط شرق امريكا الجنوبية (البرازيل) من نصيب البرتغال، وبقيّة امريكا الجنوبية والوسطى من نصيب اسبانيا (حمدان، 1983، ص 61)، وبالتالي أعطت المعاهدة لأسبانيا سنداً قانونياً لأرسال رحلات استكشافية الى جزر غير معروفة في العالم والذي مهّد الطريق الى اكتشاف الفلبين (Ventosa, 1968, p.1).

في 10 نيسان عام 1495 نشرت الحكومة الاسبانية امتيازاً عاماً لجميع الراغبين في البحث عن اراضي غير معروفة (Foreman, 1899, p.18)، وفي عام 1517 تقدّم المستكشف البرتغالي فرناندو ماجلان (Fernando de Magallanes) الى الملك الاسباني تشارلز الاول (Charles I) (1500-1558) يعرض عليه فكرة الوصول الى جزر التوابل بالاستدارة حول قارة امريكا الجنوبية والوصول الى آسيا، وبالتالي تقديم دليل عملي بأن جزر التوابل تقع غرب خط الترسيم أي داخل الجزء

الإسباني وليس البرتغالي (Boquet, 2017,p. 65)، وكان ماجلان قد تخلى عن جنسيته البرتغالية وولائه لملك البرتغال مانويل الاول (Manuel I) (1495-1521) لأنه شعر بأن خدماته في الهند وملقا لم تكافأ بما فيه الكفاية بسبب رفض الملك البرتغالي طلب ماجلان بزيادة أجره (Field, 2012,p. 55).

في 22 آذار عام 1518 وافق الملك الاسباني تشالز الاول على مقترح ماجلان، وتم تعيين ماجلان وعالم الفلك البرتغالي روي دي فاليريرو (Ruy de Faleiro) قائدتين مشتركين لبعثة استكشافية موجهة للبحث عن طريق إسباني إلى جزر التوابل (Connelly, 2015,p 26)، وتم منحهم العديد من الامتيازات وهي:

1- سيكافأ كل من ماجلان وفاليريرو من عائدات جميع الجزر والاراضي المكتشفة اضافة الى نسبة 20% من ارباح الرحلة الأولى.

2- يسمح لهما باستثمار 1000 دوكات (عملة نقدية ذهبية) كل عام من أي سفينة ترسل الى الجزر المكتشفة.

3- منح كلاهما رتبة وراتب قائد عام مع صلاحيات عامة ومنحهم كذلك لقب حاكم جميع البحار والجزر المكتشفة لهم ولانباثهم وورثتهم .

4- سيقوم ملك اسبانيا بتزويد البعثة بخمس سفن مسلحة ومجهزة.

5- عدم الاستكشاف داخل حدود ملك البرتغال. وفي 26 تموز عام 1519 صدر مرسوم ملكي بتكليف ماجلان فقط بالمهمة بعد ان كُلف فاليريرو للإشراف على بعثة استكشافية اخرى .

(Ventosa, 1968,p. 3). في 20 ايلول عام 1519 غادر ماجلان ميناء سانلوكار دي باراميدا

(Sanlucar de Barrameda) الاسباني مع اسطوله المكون من خمسة سفن هي ترينيداد

(Trinidad)، سان أنطونيو (San Antonio)، كونسيبسيون (Concepcion)، سانتياغو (Santiago)

فيكتوريا (Victoria) (Foreman,1899,p.20)، وأبحرت البعثة غرباً الى المحيط الاطلسي، ثم

وصلوا في 18 تشرين الاول عام 1520 الى الطرف الجنوبي لقارة امريكا الجنوبية، يُعرف الآن بأسم

مضيق ماجلان والذي يقود الى المحيط الهادئ (الشبراوي، 2017، ص23)، ثم سار الاسطول عبر

المحيط الهادئ حتى وصل في 16 آذار عام 1521 الى مجموعة من الجزر (الفلبين حالياً)، واولى

تلك الجزر هي جزيرة سامار (Aquino & Alegado, 1993,p.3)، على الرغم من عدم مقدرتة

على ارساء سفنه على طول شواطئها الصخرية الشديدة الانحدار، الا انه واصل الابحار جنوب

الجزيرة، وهبط على جزيرة هومونون (Hamonhon) حيث حَضر عدد من سكانها وقدموا الطعام

لرجالهم وبعض المعلومات الملاحية (Nadeau, 2008,p.22)، وفي 28 آذار وصل ماجلان الى

جزيرة ماساو (Masao) حيث وجدها مملكة تحت حكم الملك كولومبو (Kolumbu)، اذ استطاع ماجلان التحدث معه بواسطة مترجم اسمه إنريك (Enrique) وهو عبد اشتراه ماجلان من مضيق ملقا أثناء سيطرة البرتغاليين على المضيق عام 1511، وأعلن كل منهما صداقته للآخر (زيتون، 1985، ص28)، وفي 31 آذار عام 1521 وبأمر من ماجلان تم الاحتفال بأول قداس مسيحي في الشرق الأقصى على شواطئ هذه الجزيرة، الذي أقامه الأب بيدرو فالديراما (Pedro Valderrama)، قسيس الأسطول الأسباني، وكان الكاهن الوحيد آنذاك، واعتنق السكان المحليون بما فيهم الملك كولومبو المسيحية، ويعتبر هذا أول اتفاق فلبيني- اسباني في التاريخ (Zaide, 1950, p. 115)، ثم ابهر ماجلان الى جزيرة سيبو (Cebu) في 7 نيسان وكانت مركزاً تجارياً مهماً لتجارة النحاس والذهب والمجوهرات، وسكانها يتاجرون منذ فترة طويلة مع الصين وسيام (تايلاند حالياً) (Nadeau, 2008, p. 24) ووصلها في 14 نيسان وأقام علاقات صداقة مع حاكمها الملك راجا هيومابون (Rajah Humabon) حيث اقنع ملكها بأعتناق المسيحية مقابل جعله ملكاً على جميع الجزر تحت التاج الاسباني (Ventosa, 1968, p.5)، ثم انتقل ماجلان الى جزيرة ماكتان (Mactan) القريبة من جزيرة سيبو وكان عليها حاكم مسلم وهو لابو لابو (Lapu Lapu)، الذي رفض الاعتراف بالسيادة الاسبانية ونشر المسيحية، لذلك قرر ماجلان الانسحاب والاستعداد لقتاله (Guillermo, 2012, p. 240).

في 27 نيسان عام 1521 وصل ماجلان الى جزيرة ماكتان بقوات متكونة من 60 مقاتل اسباني بثلاث سفن مع الف مقاتل من حلفاءه في سيبو على متن 30 قارباً (زيتون، 1985، ص30)، وقد استخدم لابو لابو انسحاباً تكتيكياً، مما أدى الى محاصرة ماجلان ورجاله من جميع الجهات لتبدأ معركة ماكتان والتي قُتل فيها ماجلان كما رفض لابو لابو تسليم جثته، وأسفرت نتيجة المعركة عن انسحاب القوة المهاجمة الى جزيرة سيبو (Coursey, 1914, p. 12).

بعد مقتل ماجلان في معركة ماكتان وما ترتب على ذلك من فشل الإسبان في هزيمة لابو لابو، تولى البرتغالي دوارتي باربوسا (Duarte Barbosa) والاسباني خوان سيرانو (Juan Serrano) قيادة الحملة (Esguerra, 2012, p.92)، لكنهما سرعان ما قُتلا بالسم مع 26 من افراد الحملة على يد الملك راجا هيومابون أثناء مأدبة عشاء دعاهم اليها، بعد استشعر راجا هيومابون بضعف الاسبان (Foreman, 1899, p.23)، وعاد ماتبقى من البحارة بقيادة خوان الكانو (Juan Elcano) الى سفنهم استعداداً لمغادرة الجزيرة (Fish, 2011, p. 57)، كما قرر خوان الكانو اكمال مهمة ماجلان، اذ وصل الى جزيرة التوابل، وانشاء انطلاقهم نحو اسبانيا واجهتهم عاصفة في المحيط الهندي حطمت

4 من سفن الحملة ولم تبقى سوى سفينة فيكتوريا بقيادة الكانو، التي وصلت الى ميناء سانلوكار دي باراميدا الاسباني في 6 ايلول عام 1522 (Foreman, 1899,p. 25) ، وعلى الرغم من فشل بعثة ماجلان، الا انها جعلت وجود الفلبين معروفاً لدى الاسبان، اذ قرر الملك تشالز الاول ارسال بعثات استكشافية اخرى الى الفلبين لكنها لم تحقق شيئاً يُذكر (Ventosa, 1968,pp.5-6).

في 22 نيسان عام 1529 عُقدت معاهدة سرقسطة (Zaragoza) بين اسبانيا والبرتغال لحسم الخلاف بشأن جزر التوابل، اذ ادعت كلا المملكتين عائدتها لهما، ونصت على تخلي الملك الإسباني عن حقوقه في جزر التوابل إلى البرتغال مقابل 350 ألف دوكات من الذهب، وتحديد خط الترسيم 298 فرسخاً (حوالي 1487 كم) شرق جزر التوابل ليكون الفاصل بين اراضي المملكتين، اذ ستحصل اسبانيا على معظم الاراضي الواقعة شرق الخط (معظمها في المحيط الهادئ) بينما تحصل البرتغال على المناطق التي تقع غرب الخط بما في ذلك كل آسيا والجزر المكتشفة بما فيها الفلبين (Boquet, 2017, p. 66).

استمرت اسبانيا في ارسال الرحلات الاستكشافية بالرغم من معارضة البرتغال، ففي 25 تشرين الاول عام 1542 انطلقت بعثة بقيادة روي لوبيز دي فيلالوبوس (Ruy Lopez de Villalobos) من ميناء نافيداد (Navidad) بالمكسيك والمكونة من 6 سفن، ووصلت الى جزيرة مينداناو في شباط عام 1543 واطلق عليها جزر فليبيناس (Pilipinas) (تمت تهجئتها لاحقاً باسم الفلبين) تكريماً للامير فيليب الثاني (Philip II) ابن الملك تشالز الاول، لكنه سرعان ما غادر الجزيرة في 31 آذار عام 1543 بسبب صعوبة الحصول على الطعام اضافة الى ازدياد هجمات القرصنة (Ventosa, 1968,p.9).

تسّم الملك فيليب الثاني (1556-1598) عرش اسبانيا، والذي اراد احياء مشروع اقامة مستعمرة اسبانية دائمة في الفلبين، وذلك من أجل السيطرة على تجارة التوابل ونشر المسيحية في الفلبين، وفي 24 ايلول عام 1559 أمر نائبه في اسبانيا الجديدة (المكسيك) لويس دي فيلاسكو (Luis de Velasco) بأعداد الاسطول، والذي أعرب في رسالته الى الملك في 28 آيار عام 1560 عن مخاطر هذا العمل لأنه يؤدي الى خرق معاهدة سرقسطة، لكنه اقترح لتجنب أي احتكاك مع البرتغاليين الاعلان بأن هدف الرحلة هو اعادة المحتجزين الاسبان في جزر الفلبين (Ventosa, 1968,pp.10-11).

في 9 شباط عام 1561 اعلن فيلاسكو عن تعيين ميغيل لوبيز دي ليجاسبي (Miguel Lopez de Legaspi) قائداً للبعثة (Schelling & Salkin, 1996, p.180) ، مع بعض التعليمات منها

عدم الدخول الى جزر التوابل والجزر المتاخمة لها وعقد اتفاقيات تجارة وصداقة مع الفلبين واقامة مستعمرات دائمة وبناء الكنائس وابلاغ الملك بمصير الناجين من البعثات الاسبانية السابقة، والتأكد من عدم بناء البرتغال حصون او مستوطنات في جزر الفلبين (Ventosa, 1968, pp.12-13).

في 21 تشرين الثاني عام 1564 غادرت بعثة ليجاسبي ميناء نافيداد والمكونة من (5) سفن تحمل على متنها (500) جندي (Kirk, 2012, p.19)، وفي 9 كانون الثاني عام 1565 اكتشف جزيرة بوهول (Bohol) جنوب الفلبين، وفي 13 شباط ارسل بعثة استكشافية الى جزيرة سيبو، لكنها لم تصل إلى الشاطئ بسبب مقاومة السكان الأصليين (Foreman, 1899, p.30)، لذلك قرر ليجاسبي اخضاع الجزيرة بالقوة، فوصلها في 27 نيسان وقام بقصفها، وأعلن نفسه حاكماً عليها، مما اضطر حاكمها راجا توباس (Rajah Tupas) الى الدخول بمفاوضات مع ليجاسبي (Mateo, 2009, p.34)، نتج عنها عقد معاهدة سلام في 2 حزيران، تضمنت:

- 1- الولاء والطاعة للملك الاسباني والحاكم على الجزيرة.
- 2- منع السكان الاصليين من دخول الجزيرة بأسلحتهم.
- 3- تحديد اسعار السلع التي يتم تبادلها او بيعها بين الاسبان والسكان.
- 4- للحاكم الاسباني النظر في جميع الجرائم التي يرتكبها الاسبان والسكان.
- 5- يجب على السكان الاصليين مساعدة الاسبان في حروبهم ضد اعدائهم، بمقابل وعد الاسبان بمساعدتهم ضد اعدائهم (Ventosa, 1968, p.15)، كما تفرغ ليجاسبي لبناء مستعمرة اسبانية في الجزيرة من خلال تحديد قطع الاراضي لبناء مساكن للجنود الاسبان والقس وكذلك بناء الأديرة والكنائس (زيتون، 1985، ص32).

اعترضت البرتغال على سيطرة اسبانيا على جزيرة سيبو والذي اعتبرته "تجاهلاً لحقوق البرتغال على هذه الجزر" طبقاً لمعاهدتي تورديسيلاس وسرقسطة، لذلك حاول غونزالو بيريرا (Gonzalo Pereira) قائد الاسطول البرتغالي في جزر التوابل طرد الاسبان من الجزيرة، اذ وصل اسطوله الى شاطئ الجزيرة في 30 ايلول عام 1568 وبدأ بسلسلة من المفاوضات مع ليجاسبي (Zaide, Philippine History and Civilization, 1939, p.178).

بعد فشل الطرفان في التوصل الى حل، اطلق البرتغاليون في 21 تشرين الاول النار على الجزيرة وبدأوا بحاصرتها مع مقاومة قوية من قبل الاسبان، لكن بيريرا اضطر في كانون الاول الى

الانسحاب من الجزيرة بسبب نقص الغذاء والامدادات وتقشي المرض بين افراد الاسطول البرتغالي (Ventosa, 1968, p.15)، لكنه وعد ليجاسبي بغزو آخر في المستقبل (*).

استمر ليجاسبي بمواصلة مشروع استعمار الفلبين، فغادر جزيرة سيبو بسبب نقص الغذاء وأسس مستوطنة جديدة في جزيرة باناي (Panay) عام 1569 (Olson, 1991, p.361) كما ارسل حفيده خوان دي سالسيدو (Juan de Salcedo) الى جزيرة لوزون في 8 آيار عام 1570 لأستطلاع المنطقة وإخضاعها للسيطرة الإسبانية حيث تقع مملكتان اسلاميتان الاولى مملكة مانيلا ويحكمها الملك راجا سليمان ومملكة تندو (Tondo) ويحكمها الملك لكاندولا (Lakandula) اللذان رفضا السيطرة الاسبانية والتي اسفرت عن مواجهة مسلحة اضطرت سالسيدو الى الانسحاب الى جزيرة باناي بعد اصابته بجروح بليغة (Wilberforce, 1898, pp.257-259)، لذلك قرر ليجاسبي اخضاع المملكتين بالقوة، من خلال حملة عسكرية بقيادته تحركت من جزيرة باناي في 19 آيار عام 1571 وتمكنت من السيطرة على مملكة مانيلا ومملكة تندو بعد الاتفاق مع الملك لكاندولا ومقتل الملك راجا سليمان (Boquet, 2017, p.66)، وعلى الرغم من سيطرة الاسبان على كافة جزر الفلبين الا ان المقاومة استمرت من قبل الحكام المسلمين في مينداناو (Ventosa, 1968, p.17)، وفي 3 حزيران عام 1571 اتخذ ليجاسبي مانيلا كعاصمة لأرخبيل الفلبين والمقر الدائم للحكومة الاستعمارية الإسبانية في غرب المحيط الهادئ (Truxillo, 2012, p.66).

ويعزو العديد من المؤرخين قدرة اسبانيا السيطرة على أرخبيل الفلبين الى افتقار السكان الاصليين الى الوحدة والشكل المركزي للحكومة بسبب تنوع اللغات والقوميات والتباعد بين الجزر وموافقة العديد من الحكام المحليين على عقد معاهدات مع الاسبان للحصول على دعمهم ضد اعدائهم اضافة الى التفوق البحري والعسكري للأسبان (Boquet, 2017, p.66).

المحور الرابع: الادارة الاسبانية في الفلبين.

كانت الفلبين تدار على انها مستعمرة تابعة لأسبانيا الجديدة (المكسيك)، تحت اشراف نائب الملك الاسباني حتى حصول المكسيك على استقلالها من اسبانيا عام 1821 اذ اصبحت بعد ذلك تابعة لوزارة المستعمرات الخارجية في مدريد (Tucker, 2018, p.254)، وكان أعلى مسؤول في الفلبين هو الحاكم العام الاسباني الذي يمثل التاج الاسباني، وهو ايضا القائد العام للجيش يساعده في ذلك

(*) لم يحاول البرتغاليون بعد ذلك من احتلال جزر الفلبين، اذ تم تشكيل الاتحاد الايبيري (1580 – 1640) بين البرتغال واسبانيا والذي ازال كل العقبات امام اسبانيا لاحتلال الفلبين. للمزيد ينظر: (Slape, & Tarver, 2016, p. 24).

اودينسيا (Audiencia) وهي محكمة تقدم المشورة للحاكم بشأن المسائل القانونية وإصدار التشريعات (Gin, 2004, p.1076)، كما تم تقسيم الفلبين الى مقاطعات يُديرها زعماء محليون من اصحاب النفوذ اطلق عليه اسم كاسيك (Cacique) (ابو جابر، 1990، ص204).

كان الحاكم العام والكنيسة الكاثوليكية مترابطين بشكل وثيق، اذ كان البابا قد منح الملوك الاسبان حقوق وواجبات راعي الكنيسة الكاثوليكية ونشر الديانة المسيحية في المناطق التي يكتشفونها (Gin, 2004, p.1077)، لذلك رافقت الحملات الاسبانية الى الفلبين اعضاء من الطوائف الكاثوليكية مثل الأوغسطينيين (Augustinians) الذين سافروا مع ليجاسبي عام 1564، كما وصل الفرنسيين (Franciscans) عام 1577 وتبعهم اليسوعيون (Jesuits) عام 1581 والدومينيكان (Dominicana) عام 1587 وأصبحت مانيلا مقراً لرئيس الاساقفة عام 1595 (Boquet, 2017, p. 72)، وقاموا بتحويل السكان الى المسيحية وشيدوا الكنائس والأديرة ونظموا تقديم الخدمات الدينية (Dolan, 1993, p.7)، كما سيطر رجال الدين على العديد من الاراضي الزراعية بدعوى ان الارض قد تم التبرع بها اليهم من قبل السلطات الاسبانية او الزعماء المحليين (كاسيك)، وأن لهم حق الملكية، اذ عمل السكان اصحاب الارض كمستأجرين ودفَعوا الاجار للربان (Gin, 2004, p.1077)، كما سيطرت الكنيسة على الحياة الثقافية، وخاصة المواضيع الدينية، اذ أسس الرهبان الدومينيكان في مانيلا عام 1611 جامعة سانتو توماس (University of Santo Tomas) والتي تعد اقدم جامعة في آسيا (Torres, 2010, p.136)، ثم تأسست كلية سان خوان دي ليتران (San Juan de Letran) في مانيلا عام 1630، وكلية دي سانتا ايزابيل (de Santa Isabel) عام 1632، وقد تركزت المناهج الدراسية في هذه الكليات على المواضيع الدينية مع مراقبة مشددة من قبل الرهبان (Boquet, 2017, p.66).

وامتثالاً للمرسوم الصادر عن الملك فيليب الثاني عام 1558 أسست إسبانيا نظام المتعهدين (Encomienda) اذ قام ليجاسبي عام 1570 بتوزيع الاراضي على بعض السكان المحليين الذين اظهروا تعاونهم مع الاسبان كمكافأة لهم، كما اعطاهم الحق بأستحصال الضرائب من سكان المنطقة، ومساعدة المبشرين على تحويل السكان الى المسيحية (Hall & Leclerc, 2007, p.164)، ومع ذلك فإن بعض المتعهدين ارتكبوا انتهاكات جسيمة مثل الاعتداء الجنسي على النساء والعمل القسري ومصادرة المحاصيل وحيوانات المزرعة، وادت هذه الانتهاكات في بعض الاحيان الى خلاف بينهم وبين الرهبان، الذين لاحظوا بأن المتعهدين اهملوا واجباتهم في المساعدة على نشر تعاليم الدين المسيحي واكتفوا بأثراء انفسهم بدلاً من ذلك (Boquet, 2017, p.75).

سعى الاسبان بعد سيطرتهم على مانيل الى جعلها اكبر مركز تجاري بين الفلبين والصين والمكسيك، اذ قامت السفن التجارية الاسبانية(الجاليون) بالابحار ذهاباً واياباً بين مينائي أكابولكو(Acapulco) على الساحل الغربي للمكسيك ومانيل بأحضرار شحنات من السبائك الفضية والعملات المعدنية المسكوكة والنبيذ المكسيكي ويتم استبدالها بشحنات من السلع الصينية مثل المنسوجات الحريرية والخزف والشاي (Dolan, 1993,p.8)، وقد جذبت هذه التجارة المزدهرة اعداداً كبيرة من الصينيين الى مانيل، سرعان ما أصبحوا اكثر عدداً من الاسبان، وسيطروا على الكثير من الاعمال التجارية في الفلبين (Boquet, 2017.p.71).

المحور الخامس: تراجع الحكم الاسباني في الفلبين (1762-1898) .

أ- الاحتلال البريطاني لمانيل (1762 - 1764).

في الاول من آيار عام 1762 انضمت اسبانيا الى جانب فرنسا ضد بريطانيا في حرب السنوات السبع(1756- 1763)(*) بعد ان تم ابرام اتفاقية بين لويس الخامس عشر (Louis XV) ملك فرنسا(1715- 1774)، وتشالز الثالث(Charles III) ملك اسبانيا(1759-1788)، وابنه فرديناند الرابع(Ferdinand IV) الذي اعتلى عرش نابولي(1759-1816)، عرفت بميثاق الاسرة (Family Compact) وهو تحالف لعائلة بوربون وتم توقيعها في 15 آب عام 1761 (Danley & Speelman, 2012,p.431 لذلك اعلنت بريطانيا الحرب ضد إسبانيا في 4 كانون الثاني عام 1762 (Thornton, 1968,p.115)، وفي 6 كانون الثاني وافق مجلس الوزراء البريطاني برئاسة جون ستوارت(John Stuart) (**) على مهاجمة مانيل، اذ تعتبر الحكومة البريطانية مانيل واحدة من أهم

(*)حرب السنوات السبع، حرب اندلعت بين عامي (1756-1763) بين بريطانيا وبروسيا وهانوفر ضد فرنسا والنمسا والسويد وسكسونيا ثم انضمت اليها بعد ذلك اسبانيا والبرتغال، اهم اسبابها هو الصراع الاستعماري بين بريطانيا وفرنسا للسيطرة على المستعمرات في امريكا، انتهت الحرب بعقد معاهدة باريس عام 1763. للمزيد ينظر: (البيطار، 2013، ص ص 1229-1236).

(**)جون ستوارت، سياسي بريطاني، ولد في اسكتلندا عام 1713 درس القانون في جامعة إيتون، انتخب نائباً تمثيلاً لأسكتلندا عام 1737، وخسر مقعده في انتخابات عام 1741، وبحكم صداقته مع الملك جورج الثالث، تم تعيينه في مجلس الملك الخاص عام 1760، وفي عام 1761 أصبح وزيراً للخارجية، وأصبح رئيساً للوزراء عام 1762، لكنه استقال من منصبه عام 1763، بعد الاحتجاجات الواسعة بسبب زيادة الضرائب لسد متطلبات حرب السنوات السبع، توفي عام 1792. للمزيد ينظر: (Laybourn, 2001,pp. 46-48)

المدن التجارية في آسيا خلال تلك الفترة، إضافة الى رغبة شركة الهند الشرقية البريطانية في توسيع نفوذها في الأرخبيل، تدمير التجارة الاسبانية (Gambe, 1999,p. 15).

وفي 22 ايلول عام 1762 وصل اسطول شركة الهند الشرقية البريطانية الى مانبلا من مدينة مدراس (Madras) في الهند والمؤلف من 13 سفينة تقل على متنها 6830 جندياً وبحاراً (Foreman, 1999,p.94) بقيادة الاميرال صموئيل كورنيش (Samuel Cornish) (***)، الذي طالب باستسلام القوات الاسبانية والتي قُدر عددها بحوالي 600 مقاتل مع 80 مدفع، ويبدو ان القوات الاسبانية كانت تتوقع الهزيمة بسبب التفوق البريطاني الواضح في العدة والعدد اضافة الى سوء الاوضاع الداخلية في مانبلا (Foreman, 1999,p.94)، فبعد وفاة بيدرو مانويل دي أرانديا (Pedro Manuel de Arandía Santisteban) الحاكم العام للفلبين (1754-1759) لم يصل بديله بسبب الهجوم البريطاني على هافانا في كوبا الاسبانية (Bowring, 1859,p.59)، مما ادى الى قيام ميغيل لينو دي ايزبيليتا (Miguel Lino de Ezpeleta) رئيس اساقفة سيبو تولى منصب الحاكم العام (1759-1761) ضد ارادة اودينيسيا ورفض التخلي عن منصبه (de la Romera, 1887,p.699)، وفي تموز عام 1761 أمر مرسوم ملكي من تشارلز الثالث ملك إسبانيا بتولي إدارة المستعمرة الى رئيس أساقفة مانبلا مانويل أنطونيو روجو ديل ريو إي فييرا (Manuel Antonio Rojo del Río y Vieyra) كحاكماً مؤقتاً (1761-1762)، وهكذا كانت القوة الاسبانية يقودها رئيس الأساقفة بدلاً من قائد عسكري (Foreman, 1999,p.95).

في 23 ايلول عام 1762 رفض الحاكم الاسباني فييرا الاستسلام، لذلك أمر الاميرال كورنيش نائبه العميد ويليام دراير (William Draper) باجتياح مانبلا في 5 تشرين الاول عام 1762 والذي نجح باختراق سور سان دييغو (San Diego) الواقع في الطرف الجنوبي للمدينة (Coursey, 1914,p. 23)، وبالتالي انهارت المقاومة الاسبانية، وتم احتلال مانبلا في 6 تشرين الاول (Irving, 2010,p.66)، وبعد استسلام الحاكم الاسباني فييرا، ارتكبت القوات البريطانية عمليات النهب والسلب للمنازل والاديرة والكنائس والعديد من الفئات بحق السكان (Foreman, 1999,p.98)، وفي 2

(***) صموئيل كورنيش، ضابط بحري بريطاني، ولد في كاليفورنيا عام 1715، انضم الى البحرية الملكية عام 1728، واصبح في خدمة شركة الهند الشرقية البريطانية عام 1740، خدم في قرطاجة عام 1741، واصبح نائب أسطول البحر المتوسط، شارك في حرب السنوات السبع (1756-1763)، وغزو الفلبين عام 1762. توفي عام 1770. للمزيد ينظر: (Stewart, 2009,p.75).

تشرين الثاني عام 1762 تولت شركة الهند الشرقية البريطانية ادارة مانيتلا، واصبح داوسون دريك (Dawsonne Drake) الحاكم البريطاني لمانيتلا، يساعده مجلس مؤلف من أربعة أشخاص هم جون إل سميث (John L. Smith)، وكلود راسل (Claud Russel)، وهنري بروك (Henry Brooke)، و صموئيل جونسون (Samuel Johnson) (Zaide, Philippine Political and Cultural History, 1950,p.284)، كما قام دريك بتشكيل محكمة شوتري (Chottry Court)، وصلاحياتها سجن ومحاكمة أي شخص بحجة ارتكابهم جرائم، اذ تم سجن العديد من الإسبان والصينيين اضافة الى السكان الاصليين (Britain, 1878,p.587).

انتهت حرب السنوات السبع بتوقيع معاهدة باريس في 10 شباط عام 1763 ونصت احدى بنودها على تنازل بريطانيا لإسبانيا عن جميع الأراضي التي احتلتها في جزيرة كوبا والفلبين (Coursey, 1914,p. 23)، وفي 10 نيسان عام 1764 غادر آخر اسطول بريطاني مانيتلا (Fry, 2006,p.70).

ادى الاحتلال البريطاني للفلبين الى تعرض الهيبة الاسبانية الى هزيمة قاسية أدت بدورها الى اندلاع العديد من الثورات ضد الحكم الاسباني في الفلبين (Dolan, 1993,p.8).
ب- ظهور الوعي القومي الفلبيني.

ادت التطورات السياسية والاقتصادية في اوربا منذ القرن التاسع عشر الى بث الوعي القومي لدى الفلبينيين، منها الغزو الفرنسي بقيادة نابليون بونابرت (Napoleon Bonaparte) لأسبانيا للمدة (1813-1808) (Thackeray & Findling, 1996,p.27)، اذ تم تشكيل حكومة منفى اسبانية في مدينة قادس (Cadiz)، وتم تأطير دستور اسباني مناهض للملكية المطلقة في 19 آذار عام 1812 وجعل اسبانيا دولة اكثر ديمقراطية وتقدمية، وكان من المقرر ان يتم تمثيل الفلبين في البرلمان الاسباني، ومعالجة بعض الانتهاكات في الادارة الاستعمارية وممارسات الكنيسة في الفلبين، لكن عودة الملك الاسباني فرديناند السابع (Ferdinand VII) يوم 14 آذار عام 1814 ادى الى الغاء البرلمان (Boquet, 2017,p. 77).

بعد قيام الثورة الاسبانية عام (1868-1874) (*) وما نتج عنها من كتابة دستور عام 1869 الذي اعطى حرية التعبير وتكوين الجمعيات وحق الاقتراع، اذ قدم كارلوس ماري دي لاتوري (Carlos)

(*) الثورة الاسبانية (1868-1874)، وتسمى بالثورة المجيدة، حدثت ضد الحكم الملكي بسبب الازمات الاقتصادية في البلاد، والتي اجبرت الملكة إيزابيلا الثانية (1833-1868) على مغادرة البلاد إلى المنفى في فرنسا، وتم تشكيل حكومة مؤقتة ودستور للبلاد، وتعيين أماديو الأول ملكاً الذي لم يكن مقبولاً من قبل الجمهوريين وأنصار اسرة بوربون، لذلك

María de la Torre الحاكم العام للفلبين (1869-1871) وعداً بالإصلاح، والغاء الرقابة على الصحف، وسمح بحرية التعبير والتظاهرات (Dolan, 1993, p.16)، لكن الفترة الإصلاحية انتهت عندما نجح الرهبان وغيرهم من الإسبان المحافظين في مانيل باستبدال دي لا توري بشخصية تسلطية وهو رافائيل إزكويردو جوتيريز (Rafael Izquierdo Gutierrez) (1871-1873)، الذي قلص الحريات الفردية وأعطى للرهبان المزيد من السلطة (Boquet, 2017, p. 77)، ونتج عن هذه الممارسات تمرد مدينة كافيت (Cavite) بالقرب من مانيل، ففي 20 كانون الثاني عام 1872 انتفض 200 جندي فلبيني بسبب إلغاء الحاكم العام رافائيل جوتيريز الامتيازات التي يتمتع بها الفلبينيون في خدمة القوات العسكرية والبحرية الإسبانية ومنها الإعفاء من الضرائب والعمل القسري، أدت إلى قتلهم لضباطهم الإسبان، لكن رافائيل جوتيريز تمكن من اخماد التمرد في 22 كانون الثاني وبدأ بأعدام وسجن ونفي العديد من الجنود الفلبينيين (Claudio, 2017, p.10)، كما أكد بأن التمرد كان مدعوماً من مجموعة من رجال الدين الفلبينيين، لذلك تم إلقاء القبض على الآباء خوسيه بورغوس (Jose Burgos) و ماريانو جوميز (Mariano Gomez) و جاسينتو زامورا (Jacinto Zamora) وتم إعدامهم في 17 شباط عام 1872 بعد محاكمة صورية (Phan, 2011, p. 106)، ويُعتبر العديد من المؤرخين بأن إعدامهم كان بداية الحركة القومية المناهضة للأسبان (Gin, 2004, p.311).

كما كان الوعي القومي يزداد بشكل كبير بين المهاجرين الفلبينيين الذين استقروا في أوروبا والطلاب الملتحقين بالجامعات الأوروبية، وحددوا أهدافهم في تمثيل الفلبين في البرلمان الإسباني والمساواة بينهم وبين الإسبان وإنشاء نظام تعليمي مستقل عن الرهبان وضمان الحريات وتكافؤ الفرص للفلبينيين والإسبان لدخول الخدمة الحكومية (Dolan, 1993, p.18)، كما بدأ المتفانون الفلبينيون في تطوير فكرة استقلال الفلبين والوعي بالهوية الوطنية وبرزهم الطبيب خوسيه ريزال (Jose Rizal) (*).

تنازل عن العرش عام 1873 وأعلنت الجمهورية الأولى (1873-1874) ومريت البلاد بفترة من عدم الاستقرار السياسي، أدت إلى استعادة اسرة بوربون للحكم وتعيين الفونسو الثاني عشر ابن إيزابيلا ملكاً على إسبانيا عام 1874. للمزيد ينظر: (Welch, 1995, p.81).

(*) خوسيه بروتاسيو ريزال، سياسي فلبيني، ولد عام 1861 في الفلبين لأب فلبيني وأم صينية، درس في أتينيو وهي مدرسة ثانوية خاصة، ثم درس الطب في كلية سانتو توماس، ثم سافر إلى إسبانيا عام 1882 ليواصل دراسته العليا للطب في جامعة سانتال دي مدريد، تنقل بين بريطانيا وهونغ كونغ، كتب العديد من الروايات المناهضة للاستعمار الإسباني، عاد إلى الفلبين عام 1892، وشكل حركة لا ليغا فلبينا للمطالبة بإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية في الفلبين، القي القبض عليه بتهمة إثارة الفتنة ضد الحكومة الإسبانية وأعدم عام 1896. للمزيد ينظر: (Leifer, 2001, p.234).

الذي يعتبر الأب الروحي للقومية الفلبينية حيث كتب روايتين باللغة الاسبانية، الاولى بعنوان "لاتلمسني" ونشرها في برلين عام 1886، والثانية بعنوان "عهد الجشع" ونشرها في بلجيكا عام 1891، وشجبت كلتا الروايتين سلطة الرهبان والظلم الذي عانى منه السكان تحت الحكم الاسباني (عبابنة، 2017، ص ص 119-120)، والهمت النسخ المهرية الى الفلبين احساساً بالوعي الوطني لدى الشعب الفلبيني (Dolan, 1993,p.17).

في حزيران عام 1891 عاد ريزال الى الفلبين (**)، وسرعان ماأسس منظمة سرية تسمى لا ليغا فليبيننا (La Liga Filipina) في 3 تموز عام 1892 والتي طالب من خلالها بالمساواة بين الفلبينيين والاسبان وتشجيع التعليم والزراعة (Gin,2004,p.755)، ادى ذلك الى اعتقاله في 6 تموز، حتى وصفه إيولوجيو ديسبوجول و دوزاي (Eulogio Despujol y Dusay) الحاكم العام للفلبين (1891-1893) بالمخرب، وتم نفيه الى جزيرة مينداناو بعد تعهده بعدم مغادرة منفاه (Jeffrey, 1981,p.39)، وبعد اعتقاله تم حلّ منظمة لا ليغا فليبيننا، لكن اندريس بونيفاسيو (Andres Bonifacio) وهو احد اصدقاء ريزال، تمكن في 7 تموز من تأسيس منظمة سرية تدعى كاتيبونان (Katipunan) في مانيلا والتي كان هدفها الاستقلال عن اسبانيا من خلال ثورة مسلحة (Boquet, 2017,p.78)، كما ارسل بونيفاسيو مبعوثاً الى ريزال لطلب دعمه، لكن ريزال رفض الاشتراك في الثورة، لأنه كان يعتقد بأن الشعب لم يكن مستعداً فكرياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً للثورة المسلحة، اضافة الى انه اراد ان يفي بوعدته بعدم مغادرة منفاه (Tucker, 2009,p.313)، لكن ريزال اطلق سراحه في شباط عام 1895 بعد تقدمه بطلب الى رامون بلانكو و إيريناس (Ramon Blanco y Erenas) الحاكم الاسباني (1893-1896) لأرساله الى كوبا كطبيب في الجيش الاسباني خلال حرب الاستقلال الكوبية (1895-1898) (Nadeau, 2008,p.40)، وبينما كان اعضاء كاتيبونان منشغلين بالتحضير الى الثورة، علمت السلطات الاسبانية بالامر، فقامت في 19 آب عام 1896 بأعتقال وسجن المئات من المشتبه بهم، و فرّ بونيفاسيو الى مدينة بالينتواك (Balintawak) شمال شرق مانيلا (Claudio, Jose Rizal Liberalism and the Paradox of Coloniality, 2019,p.18)، كما قتت السلطات الاسبانية القبض على ريزال وهو يغادر مانيلا على متن سفينة

(**) اسباب عودة ريزال الى الفلبين تعود الى مصادرة الرهبان الدومنيكان لأراضي والده في مسقط رأسه في كالامبا، بسبب رواياته، اضافة الى اقتناعه بأن النضال من اجل الاصلاح لم يعد ممكناً وهو خارج الفلبين. للمزيد ينظر: Dolan, (1993,p.17).

اسبانية بتهمة المشاركة في الثورة، وحكمت عليه محكمة عسكرية بالاعدام ونفذ الحكم في 30 كانون الاول عام 1896 (Nery, 2011,p.99)، وبالرغم من الاجراءات الاسبانية الا ان الثورة اندلعت في مقاطعة كافيت في 26 آب عام 1896 بقيادة إميليو أغوينالدو (Emilio Aguinaldo) وهو احد اعضاء منظمة كاتيبونان، والذي استطاع في البداية تحقيق عدد من الانتصارات على القوات الاسبانية (Dolan, 1993,p.21).

ادرك الحاكم العام للفلبين كاميلو غارسيا دي بولافيغا (Camilo Garcia de Polavieja) أن النقل الرئيسي للثورة يقع في مقاطعة كافيت، لذلك شنت القوات الاسبانية المؤلفة من 28 ألف مقاتل هجوماً على المقاطعة في 15 شباط عام 1897، مع مقاومة عنيفة من جانب الثوار، ارتكبت القوات الاسبانية خلالها العديد من الفظائع والمذابح في سعيها لإنهاء الثورة (Nadeau, 2008,p.42)، وفي 22 آذار عام 1897 انتخب اعضاء كاتيبونان أغوينالدو رئيساً لجمهورية الفلبين (Irapta & Duka, 2005,p.156)، وهي خطوة اعترض عليها بونيفاسيو الذي سعى الى تشكيل حكومة بديلة، وادى ذلك الى اندلاع قتال بين الطرفين، انتهى بالقضاء القبض على بونيفاسيو وتم اعدامه رمياً بالرصاص بتهمة الخيانة في 10 أيار عام 1897 (Boquet, 2017,p.79).

عانت قوات أغوينالدو من هزائم متكررة على يد القوات الاسبانية، مما اضطرها الى الخروج من كافيت بعد سقوطها في حيزران والتراجع الى بياك نا باتو (Biak na Bato) في مقاطعة بولاكان وسط لوزون (Dolan, 1993,p.21)، وفي 15 كانون الاول عام 1897 تم التوصل الى هدنة لوقف إطلاق النار اطلق عليه ميثاق بياك نا باتو بين فرناندو بريمو دي ريفيرا (Fernando Primo de Rivera) الحاكم الاسباني للفلبين (1897-1898) وبين أغوينالدو وأهم ماتضمنته:

1- عزل جميع الكهنة الإسبان ليحل محلهم قساوسة فلبينيون في جميع الكنائس.
2- موافقة أغوينالدو على أن يسلم رجاله أسلحتهم، في المقابل سيدفع له فرناندو ريفيرا مبلغ 800 ألف بيزو (عملة فلبينية) على ثلاثة أقساط، ودفع تعويضات قدرها 900 ألف بيزو لأسر الفلبينيين غير المقاتلين الذين عانوا من خسائر فادحة خلال الحرب.

3- مغادرة أغوينالدو الى منفاه الاختياري في هونغ كونغ (Nadeau, 2008,p.42).
في 24 كانون الاول عام 1897 غادر أغوينالدو و(25) آخرين من كبار المسؤولين في الثورة إلى هونغ كونغ مع (400) ألف بيزو وهي الدفعة الاولى حسب الاتفاق (Hendrickson, 2003,p.59)، لكن الحكومة الاسبانية لم تلتزم بالهدنة عندما تعرض ثوار الفلبين الذين سلموا

اسلحتهم الى التعذيب والقتل، كما لم تدفع اسبانيا مستحقاتها المالية حسب الاتفاق بسبب الضائقة المالية، وقد اتخذ أغوينالدو هذه الاسباب كذريعة للعودة الى الفلبين عند اندلاع الحرب الاسبانية - الامريكية (Nadeau, 2008,p.42).

ج- الحرب الاسبانية- الامريكية ونهاية الحكم الاسباني.

تطلعت الولايات المتحدة الامريكية الى استغلال قيام الثورة الكوبية (1895-1898) للحصول على الاستقلال من الحكم الاستعماري الاسباني، بسبب عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي أحدثته خصوصاً وانها تقع على مقربة منها (الشيخ، 2006، ص68)، كما ان الولايات المتحدة قد استثمرت أكثر من 50 مليون دولار في كوبا، ومعظمها في شراء السكر من كوبا، وبلغت قيمة التجارة السنوية للولايات المتحدة مع كوبا حوالي 100 مليون دولار، بالاضافة الى رغبتها في ترسيخ هيمنتها في منطقة البحر الكاريبي (Bethell, 1986,p.105)، وقد اتخذ الرئيس الأمريكي ويليام ماكينلي (William McKinley) (*) من انفجار السفينة الامريكية يو اس اس مين (USS Maine) في 15 شباط عام 1898 والتي كانت راسية في ميناء هافانا في كوبا، ذريعة لأعلان الحرب على اسبانيا(**)، وفي 20 نيسان أصدر الكونغرس الأمريكي قراراً يعترف باستقلال كوبا، ووجه انذاراً الى الحكومة الإسبانية بالتخلي عن سيطرتها على كوبا، وقد رفضت الحكومة الإسبانية الإنذار الأمريكي (Tucker, The Encyclopedia of the Spanish-American, 2009,p.814)، كما وجد الرئيس ماكينلي بعد اعلانه الحرب على اسبانيا في 25 نيسان ان السيطرة على الفلبين ستؤدي الى هيمنة الولايات المتحدة على جنوب شرق آسيا ومنع اليابان من توسيع نفوذها هناك (Cotterell, 2014,p.266)، كما دفعت الحجج المؤيدة للحرب في الصحافة الأمريكية الرأي العام الى اعتبار ان الحكم الاسباني في الفلبين كان "غير عادلاً" (السروجي، 2005، ص89).

(*) ويليام ماكينلي، الرئيس الخامس والعشرين للولايات المتحدة الامريكية، ولد عام 1843 في ولاية اوهايو، درس في كلية الحقوق ومارس المحاماة، اشترك في الحرب الاهلية الامريكية (1861-1865)، اصبح عضواً في الكونغرس الأمريكي للمدة (1877-1891)، اصبح حاكماً لولاية اوهايو للمدة (1891-1893)، اصبح رئيساً للولايات المتحدة عن الحزب الجمهوري للمدة (1896-1900)، اعيد انتخابه لولاية ثانية عام 1900، اغتيل عام 1901. للمزيد ينظر: (Odekun, 2006,p.693).

(**) لايزال حادث غرق السفينة الامريكية يو اس اس مين غامضاً وموضع جدال بالرغم حكم لجنة تحقيق تابعة للبحرية الأمريكية بأن السفينة غرقت بسبب انفجار لغم، الا ان بعض ضباط البحرية الأمريكية اختلفوا مع قرار اللجنة في اشارة الى ان غرق السفينة كانت بسبب انفجار نتيجة حريق عرضي في مخبأ تخزين الفحم وليس ناتج عن لغم. للمزيد ينظر: (Ayers & Gould, 2009,p.561).

بعد اعلان الحرب على اسبانيا طلب جون ديفيس لونج (John Davis Long) (***) وزير البحرية الامريكية من العميد جورج ديوي (George Dewey) قائد الاسطول الامريكي الذي كان في مهمة تفقد السفن الحربية الأمريكية في ميناء هونغ كونغ، بالتحرك للسيطرة على الفلبين، اذ وصل الى خليج مانيل في 30 نيسان عام 1898، واستطاع في الاول من آيار من هزيمة السفن الاسبانية في خليج مانيل (Boquet, 2017,p.79)، كما وافق ديوي على نقل أغوينالدو من هونغ كونغ إلى الفلبين على متن سفينة امريكية والتي غادرت هونغ كونغ في 16 آيار وعلى متنها أغوينالدو ووصلت إلى كافيت في 19 آيار اذ استأنف أغوينالدو على الفور قيادة القوات الفلبينية وحاصر مانيل، اذ لم تكن هناك قوات برية تابعة للجيش الأمريكي في الفلبين في ذلك الوقت (Nadeau, 2008,p.43)، ولكن بعد وصول القوات البرية الامريكية، تم إبعاد قوات أغوينالدو المحيطة بمانيل (Dolan, 1993,p.22).

بدأت العلاقة بين الامريكيين و أغوينالدو في التدهور بعد ان ادرك الأخير بأنه تعرض الى الخيانة، لذلك سعى للسيطرة على الاوضاع في البلاد، فأعلن في 12 حزيران عام 1898، الاستقلال وقيام الجمهورية برئاسته (Quesada, 2007,p.9)، وازاء الهزائم المتكررة للقوات الاسبانية، قرر باسيليو أوغستين (Basilio Agustín) الحاكم الاسباني العام للفلبين (11 نيسان-24 تموز 1898) تسليم المدينة دون قتال وعندما علمت الحكومة الإسبانية بذلك أعفته من منصبه، وأمرت نائبه فيرمين جودينيس (Fermin Jaudenes) بمنصب الحاكم العام (24 تموز -13 آب 1898) (Dyal, 1996,p.175)، الذي كان عليه ان يجد طريقة لأنقاذ "شرف بلاده" من خلال تسليم المدينة بمعركة وهمية، لذلك تم ابرام اتفاق سري بينه وبين القادة الامريكان وهم جورج ديوي و الجنرال ويسلي ميريت (Wesley Merritt) (*) على عدم قصف المدينة ومنع القوات الفلبينية من المشاركة، والاسبان

(***) جون ديفيس لونج، سياسي امريكي، ولد عام 1838 في ولاية ماساتشوستس الامريكية، درس القانون في جامعة هارفارد وتخرج عام 1857، انضم الى الحزب الجمهوري عام 1870، واصبح نائب حاكم ولاية ماساتشوستس للمدة (1879-1880)، وحاكماً لولاية ماساتشوستس للمدة (1880-1883)، أصبح عضواً في الكونغرس الامريكي للمدة (1883-1889) ووزيراً للبحرية للمدة (1897-1902)، توفي عام 1915. للمزيد ينظر:

(Tucker, U.S. Leadership in Wartime Clashes, Controversy, and Compromise, 2009, pp.418-420)

(*) ويسلي ميريت، عسكري امريكي، ولد عام 1836 في ولاية نيويورك، تخرج من الاكاديمية العسكرية عام 1860، خدم في سلاح الفرسان، شارك في الحرب الاهلية الامريكية، اصبح قائداً للفيلق الثامن بعد اندلاع الحرب الاسبانية- الامريكية عام 1898، وبعد سقوط الفلبين اصبح أول حاكم عسكري امريكي للفلبين (13 -30 آب 1898). توفي عام 1910. للمزيد ينظر:

بدورهم سينظّاهرون بالمقاومة، وتم تنفيذ الاتفاق في 13 آب واندفعت القوات الامريكية نحو المدينة وتم رفع العلم الامريكي في السماء فوق مدينة مانيل (Dolan, 1993,p.23).
انتهت الحرب الاسبانية- الامريكية بتوقيع معاهدة باريس في 10 كانون الاول عام 1898 والتي نصت على:

- 1- تنازل اسبانيا عن الفلبين وغوام وبورتوريكو الى الولايات المتحدة.
- 2- استقلال كوبا تحت الحماية الامريكية.
- 3- تدفع الولايات المتحدة تعويضات قدرها 20 مليون دولار الى اسبانيا (Tsesis, 2012,p.242).
كانت معاهدة باريس بمثابة نهاية الحكم الاسباني في الفلبين الذي استمر اكثر من 330 عاماً وتحول الولايات المتحدة إلى قوة عالمية وتوسيع هيمنتها الاقتصادية في المحيط الهادئ، واستبدال الهيمنة الاستعمارية الاسبانية على الفلبين بهيمنة استعمارية اخرى وهي الولايات المتحدة الامريكية (Boquet, 2017,p. 80).

الخاتمة.

- 1- كانت الفلبين قبل وصول المستكشفين الاوربيين جزءاً من حضارة اسبانية مزدهرة، اذ كان اهلها يتاجرون بالحريز والمنسوجات القطنية.
- 2- جعلت بعثة المستكشف البرتغالي ماجلان وجود الفلبين معروفاً لدى اوروبا.
- 3- لعب الدين دوراً مهماً في علاقات اسبانيا مع سكان الفلبين، اذ اعتبر الاسبان ان التحول الى الكاثوليكية هو رمز الولاء لسلطتهم على الرغم من انهم كانوا مهتمين بالحصول على التوابل والمعادن الثمينة.
- 4- كان التأثير الثقافي الاسباني في الفلبين والذي يعتمد على العمل التبشيري واضحاً على المجتمع الفلبيني، وبالرغم من ذلك بقيت عدة مناطق في جنوب الفلبين محافظة على ديانتها الاسلامية.
- 5- يعتبر خوسيه ريزال بطل القومية الفلبينية والذي دعا من خلال رواياته الى اصلاحات سياسية في البلاد.
- 6- ظهور الوعي الوطني بين الفلبينيين ادى الى العديد من الحركات الاحتجاجية والتي توجت بثورة عام 1896 .
- 7- تعتبر معاهدة باريس عام 1898 نهاية الحكم الاستعماري الاسباني في الفلبين، لكن الحكم الاجنبي لم ينتهي اذ سرعان ما أصبحت الفلبين تحت حكم الولايات المتحدة الامريكية.

الملاحق.

خريطة جمهورية الفلبين (صافيتا، د.ت)



المصادر.

أولاً: الوثائق البريطانية المنشورة.

- 1- Britain, G. (1878). *Home Office Papers of the Reign of George III 1760 (25 Oct.)-1765*. London : Public Record Office, Joseph Redington.

ثانياً: الموسوعات والمعاجم.

أ- باللغة العربية.

- 1- البيطار، فراس. (2013). *الموسوعة السياسية والعسكرية*. عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.
- 2- عتريس، محمد. (٢٠٠٢). *معجم بلدان آخر التطورات السياسية احدث البيانات الاحصائية*. القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

ب- باللغة الانجليزية.

- 1- Brown, J. E. (2001). *Historical Dictionary of the U.S. Army*. Connecticut, United States of America: Greenwood Press.
- 2- Dyal, D. H. (1996). *Historical Dictionary of the Spanish American War*. Connecticut, United States of America: Greenwood Press.
- 3- Gin, O. K. (2004). *Southeast Asia A Historical Encyclopedia from Angkor Wat to East Timor*. California, United States of America: ABC-CLIO Inc.
- 4- Guillermo, A. R. (2012). *Historical Dictionary of the Philippines* (III Ed). Maryland, United States of America: Scarecrow Press.
- 5- Laybourn, K. (2001). *British Political Leaders A Biographical Dictionary*. California, United States of America: ABC-CLIO.
- 6- Leifer, M. (2001). *Dictionary of the Modern Politics of Southeast Asia* (VI Ed). New York: Routledge.
- 7- Odekon, M. (2006). *Encyclopedia of World Poverty*. (Vol. I A-G). California, United States of America: Sage Publications Inc.
- 8- Olson, J. S. (1991). *Historical Dictionary of European Imperialism*. Connecticut, United States of America: Greenwood Publishing Group.
- 9- Schelling, P. E., & Salkin, R. M. (1996). *International Dictionary of Historic Places Asia and Oceania*. (Vol.V). New York: Routledge.
- 10- Stewart, W. (2009). *Admirals of the World A Biographical Dictionary 1500 to the Present*. North Carolina, United States of America: McFarland.
- 11- Tarver, H. M., & Slape, E. (2016). *The Spanish Empire A Historical Encyclopedia*. (Vol. I). California, United States of America: ABC-CLIO.
- 12- Tryon, D. T. (1994). *Comparative Austronesian Dictionary An Introduction to Austronesian Studies*. (Vol. I). Berlin, Germany: Walter de Gruyter.
- 13- Tucker, S. (2009). *The Encyclopedia of the Spanish-American and Philippine-American A Political, Social, and Military History*. (Vol. I A-L). California, United States of America: ABC-CLIO.

ثالثاً: الرسائل الجامعية.

أ- باللغة العربية .

- 1- القيسي، غنية ياسر كباشي. (٢٠٠٣). اثر الاسلام على النهضة الفكرية في جنوب شرق آسيا في العصور الاسلامية المتأخرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.
- ب- باللغة الانجليزية.

1- Ventosa, D. L. (1968). *Encomienda in the Philippines The Dawn of Spanish Colonialism*, Master Thesis. the Faculty of the Graduate School . the Creighton University. United States of America.

رابعاً: الكتب العربية والمترجمة.

- 1- ابو العينين، حسن سيد. وآخرون. (1967). *جغرافية العالم الاقليمية آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي*. بيروت: دار النهضة العربية.
- 2- ابو جابر، فايز صالح. (1990). *الاستعمار في جنوب شرق اسيا*. عمان: دار البشير .
- 3- الزوكه، محمد خميس. (2000). *آسيا دراسة في الجغرافية الاقليمية*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- 4- السدمي، نهى عبد الله حسين. (٢٠١٤). *الاسلام السياسي في الشرق الاوسط وجنوب شرق آسيا*. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- 5- السروجي، محمد محمود. (2005). *سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين*. القاهرة: مركز الاسكندرية للكتاب.
- 6- الشبراوي، مرفت امين. (٢٠١٧). *اكتشافات غيرت مجرى التاريخ*. عمان: دار زهران.
- 7- الشيخ ، رأفت غنيمي. (2006). *امريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر*. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.
- 8- العبد، عفاف مسعد. (1990). *دراسات في تاريخ الشرق الأقصى*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية .
- 9- حمدان، جمال. (1983). *استراتيجية الاستعمار والتحرير*. القاهرة: دار الشروق.
- 10- زينون، محمد محمد. (1985). *المسلمون في الشرق الأقصى القلبيين- اندونيسيا- ماليزيا*. القاهرة: دار الوفاء للطباعة.
- 11- شاکر، محمود. (1985). *المسلمون في الفلبين ودولة مورو*. بيروت: المكتب الاسلامي.
- 12- عبابنة، سليم. (2017). *مشاهير الاطباء في العالم مع عناية خاصة بالأطباء المستشرقين والمستكشفين والحائزين على جائزة نوبل للطب*. عمان: دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع.
- 13- عزيز، مكي محمد. (١٩٨٦). *آسيا الموسمية دراسة جغرافية*. الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر .
- 14- ياغي، اسماعيل احمد و شاکر، محمود. (1995). *تاريخ العالم الاسلامي الحديث 987- 1400 / 1492- 1980م*. ج1. الرياض: دار المريخ.

خامساً: الكتب الاجنبية.

أ- باللغة الانجليزية.

- 1- Aquino, B. A., & Alegado, D. T. (1993). *The Age of Discovery Impact on Philippine Culture and Society* (II Ed). Hawaii, United States of America: Hawaii Correctional Industries.
- 2- Ayers, E. L., & Gould, L. L. (2009). *American Passages A History of the United States* (Vol. IV). Boston, United States of America: Cengage Learning.
- 3- Bethell, L. (1986). *The Cambridge History of Latin America c. 1870 to 1930*. United Kingdom: Cambridge University Press.
- 4- Boquet, Y. (2017). *The Philippine Archipelago*. Switzerland: Springer International Publishing.
- 5- Bowring, J. (1859). *A Visit to the Philippine Islands*. London: Smith Elder & Co.
- 6- Buschmann, R. F., & Nolde, L. (2018). *The World's Oceans Geography History and Environment*. California, United States of America: ABC-CLIO.
- 7- Claudio, L. E. (2017). *Liberalism and the Postcolony Thinking the State in 20th-Century Philippines*. Singapore: NUS Press.
- 8- _____. (2019). *Jose Rizal Liberalism and the Paradox of Coloniality*. London: Palgrave Macmillan.
- 9- Connelly, J. (2015). *Ferdinand Magellan Circumnavigating the Globe*. New York: Cavendish Square Publishing LLC.
- 10- Cotterell, A. (2014). *A History of Southeast Asia*. Singapore: Marshall Cavendish International.
- 11- Coursey, O. W. (1914). *The Philippines and Filipinos A Treatise on the History, the Civics and the Mathematical, Physical and Political Geography of the Philippine Archipelago*. United States of America: The Educational Supply CO Mitchell.
- 12- Danley, M., & Speelman, P. (2012). *The Seven Years' War Global Views*. Boston, United States of America: BRILL.
- 13- Dolan, R. E. (1993). *Philippines A Country Study* .(IV.Ed). United States of America: Federal Research Division.
- 14- Esguerra, G. F. (2012). *The Borough of Licab*. Indiana, United States of America: Trafford Publishing.
- 15- Field, R. J. (2012). *Magellan's Cross*. Bloomington, United States of America: Trafford Publishing.
- 16- Fish , S. (2011). *The Manila-Acapulco Galleons The Treasure Ships of the Pacific With an Annotated List of the Transpacific Galleons 1565-1815*. Indiana, United States of America: Author House.
- 17- Foreman, J. (1899). *The Philippine Islands A Political, Geographical, Ethnographical, Social and Commercial History of the Philippine Archipelago and its political dependencies Embracing the whole Period of Spanish Rule*. New York: Charles Scribner's Sons.
- 18- Fry, H. T. (2006). *Alexander Dalrymple (1737-1808) and the Expansion of British Trade* (Vol. II). New York: Routledge.
- 19- Funston, J. (2001). *Government & Politics in Southeast Asia*. Singapore: Institute of Southeast Asian Studies.

- 20- Gambe, A. R. (1999). *Overseas Chinese Entrepreneurship and Capitalist Development in Southeast Asia*. Hamburg, Germany: LIT Verlag Munster.
- 21- Halili, M. C. (2004). *Philippine History*. Manila, Rex Bookstore Inc.
- 22- Hendrickson, K. E. (2003). *The Spanish-American War*. Connecticut, United States of America: Greenwood Publishing Group.
- 23- Honychurch, L. (1995). *The Caribbean People*. Cheltenham, United Kingdom: Nelson Thornes.
- 24- Irapta, A. C., & Duka, C. D. (2005). *Introduction to Asia History, Culture, and Civilization*. Manila: Rex Bookstore Inc.
- 25- Irving, D. (2010). *Colonial Counterpoint Music in Early Modern Manila*. New York: Oxford University Press.
- 26- Jeffrey, R. (1981). *Asia Winning of Independence The Philippines, India, Indonesia, Vietnam, Malaya*. London: Macmillan International Higher Education.
- 27- Kirk, R. W. (2012). *Paradise Past The Transformation of the South Pacific, 1520-1920*. North Carolina, United States of America: McFarland.
- 28- Kumar, D. (2012). *Genomics and Health in the Developing World*. New York, United States of America: Oxford University Press.
- 29- Leclerc, G., & Hall, C. A. (2007). *Making World Development Work Scientific Alternatives to Neoclassical Economic Theory*. United States of America: University of New Mexico Press.
- 30- Mateo, J. E. (2009). *The Spanish Experience in Taiwan 1626-1642 The Baroque Ending of a Renaissance Endeavour*. Hong Kong: Hong Kong University Press.
- 31- Nadeau, K. (2008). *The History of the Philippines*. Connecticut, United States of America: Greenwood Publishing Group Inc.
- 32- Nery, J. (2011). *Revolutionary Spirit Jose Rizal in Southeast Asia*. Singapore: Institute of Southeast Asian Studies.
- 33- Phan, P. C. (2011). *Christianities in Asia*. United Kingdom: John Wiley & Sons.
- 34- Quesada, A. d. (2007). *The Spanish-American War and Philippine Insurrection 1898-1902*. New York: Osprey Publishing.
- 35- Rodell, P. A. (2002). *Culture and Customs of the Philippines*. Connecticut, United States of America: Greenwood Publishing Group.
- 36- Sforza, L. L. et al., (1994). *The History and Geography of Human Genes*. New Jersey, United States of America: Princeton University Press.
- 37- Thackeray, F. W., & Findling, J. E. (1996). *Events that Changed the World in the Nineteenth Century*. Connecticut, United States of America: Greenwood Publishing Group.
- 38- Thakur, U. (1986). *Some Aspects of Asian History and Culture*. New Delhi: Abhinav Publications.
- 39- Thornton, A. P. (1968). *For the File on Empire*. London: Palgrave Macmillan.
- 40- Torres, C. E. (2010). *The Americanization of Manila 1898-1921*. Manila: University of the Philippines Press.

- 41- Truxillo, C. A. (2012). *Crusaders in the Far East The Moro Wars in the Philippines in the Context of the Ibero-Islamic World War*. California, United States of America: Jain Publishing Company.
- 42- Tsesis, A. (2012). *For Liberty and Equality The Life and Times of the Declaration of Independence*. New York: Oxford University Press.
- 43- Tucker, S. C. (2009). *U.S. Leadership in Wartime Clashes, Controversy, and Compromise* (Vol. I). California, United States of America: ABC-CLIO.
- 44- _____. (2018). *The Roots and Consequences of Independence Wars Conflicts That Changed World History*. California, United States of America: ABC-CLIO, Inc.
- 45- Welch, D. A. (1995). *Justice and the Genesis of War*. New York: Cambridge University Press.
- 46- Wilberforce, A. (1898). *Spain and her Colonies Compiled from the best Authority*. New York: Peter Fenelon Collier.
- 47- Yen, C. h. (2014). *Ethnic Chinese Business In Asia History, Culture And Business Enterprise*. Singapore: World Scientific.
- 48- Zaide, G. F. (1939). *Philippine History and Civilization*. Manila: Philippine Education Company.
- 49- _____. (1950). *Philippine Political and Cultural History*. Manila: Philippine Education Company.
- 50- Zhou, M. (2017). *Contemporary Chinese Diasporas*. Singapore: Springer.

ب- باللغة الاسبانية.

- 1- de la Romera, W. J. (1887). *Cuba, Puerto-Rico y Filipinas*. Barcelona, Spain: Establecimiento tipografico-editorial de Daniel Cortezo y Ca.

سادساً: الانترنت.

محمد صافيتا. (بلا تاريخ). *الفلبينيين*. الموسوعة العربية: <http://www.arab-ency.com>.

تقييم الفئات المشاركة في الثورة الدستورية الإيرانية

(1911 - 1905)

م.م اسراء نوري غلام

م.م. سرمد سعد يوسف

جامعة واسط - مديرية شؤون الاقسام الداخلية / وزارة التربية / تربية محافظة واسط

الخلاصة

تعد الثورة الدستورية الإيرانية الحدث البارز والأكثر أهمية في تاريخ إيران الحديث والمعاصر في القرن العشرين، لاسيما إذا أدركنا ان تلك الفترة حدثت بفعل العوامل الداخلية بصورة مباشرة، ومن الآثار المتراكمة التي القت بظلالها على فئات الشعب الإيراني، وهذا لا يعني ان الثورة كانت بمعزل عن العوامل الخارجية التي أدت دوراً بالغ الأهمية في اندلاع الثورة في وجه الاستبداد القاجاري. على أن تقييم الأحداث ومجريات الثورة من المواضيع المهمة التي كتب عنها الكثير من المؤرخين الإيرانيين وغيرهم، هنا تأتي مهمة تقييم الثورة الدستورية بوصفها الحدث الكبير في تاريخ إيران، موضوع التقييم لكل مفاصل الثورة من العوامل الداخلية والخارجية والفئات المشاركة بها وأدوارهم على مختلف مستوياتهم وانتماؤاتهم الدينية والعرقية، غير متغاضين عن التراكمات والترسبات التي سبقت الثورة كما في عهدي ناصر الدين شاه ومظفر الدين شاه، وأن دور رجال الدين والمثقفين والمجددين، وما للصحف والجمعيات أيضاً من دور فاعل في انطلاق شرارة الثورة والخطب النارية التي أظهرت مفاصد البلاط والشاه القاجاري وسوء إدارة البلاد ولجميع نواحيها ما هي إلا عوامل ساعدت في انفجار الوضع آنذاك، كما أن الأحداث البارزة في الوزارات والإدارات التي تأسست بين (1905 - 1911)، كانت الأبرز على مسرح الحدث الدستوري، وهي محل التقييم لغاية وأد الثورة من لدن القوى الأجنبية المتمثلة ببروسيا وبريطانيا والقوى الرجعية في إيران، لذا كان البحث ليس كباقي البحوث، فهو يعني كتابة خاتمة أو استنتاجات أفرزتها الأحداث المتسارعة في تلك المدة، وإن بعض الأحداث تصلح عنواناً مستقلاً لبحث أو دراسة بل عنوان رسالة أو أطروحة أكاديمية.

تقسم هذه الدراسة إلى عدة محاور، مع تقسيم كل محور الى مجموعة نقاط، أولها، تتبع اتجاهات تحليل الثورة الدستورية والعوامل الداخلية والخارجية وتقييمها، وثانياً، تقييم دور رجال الدين والخطباء فيها، وثالثاً، تقييم دور المثقفين والمتورين، ليتضمن المحور الرابع، تقييم لدور الصحافة في الثورة، ومن ثم تقييم دور الجمعيات السرية والثورية ضمن المحور الخامس. أما السادس فيدور حول تقييم دور المرأة الإيرانية، وسابعاً، تقييم اعضاء الدورة الأولى للمجلس الوطني وأحداث حلّه، وتختص

ثامناً، بتقييم (فترة الاستبداد الصغير) وثورة تبريز، فيما يتناول المحور التاسع: تقييم فتح طهران وفتح المجلس الوطني الإيراني الثاني، فيما خاتمة المحاور تقييماً للإنذار الروسي ونهاية الثورة الدستورية. فيما تعتمد الدراسة على جملة من المصادر الفارسية والانجليزية مع استخدام المصادر العربية، آخذين بنظر الاعتبار الأساس التاريخي الموضوعي للتقييم.

الكلمات المفتاحية: الثورة الدستورية، الدولة القاجارية، المشروطة، رجال الدين، إيران، مظفر الدين شاه.

Evaluation of the Groups Participating in the Iranian Constitutional Revolution (1905-1911)

Abstract.

The Iranian Constitutional Revolution is the most prominent and important event in the modern and contemporary history of Iran in the twentieth century, especially if we realize that that period occurred directly due to internal factors, and from the cumulative effects that cast a shadow on the categories of the Iranian people, and this does not mean that the revolution was isolated from the External factors, which played a very important role in the outbreak of the revolution in the face of Qajar tyranny. However, the evaluation of the events and the course of the revolution is one of the important topics that many Iranian historians and others have written about. Here comes the task of evaluating the constitutional revolution as the major event in the history of Iran, the subject of evaluation of all aspects of the revolution from the internal and external factors and the groups participating in it and their roles at their various levels and their religious and ethnic affiliations Not condoning the accumulation and sedimentation that preceded the revolution, as in the eras of Nasir al-Din Shah and Muzaffar al-Din Shah, and that the role of clerics, intellectuals and reformers, and the effective role of newspapers and associations in sparking the revolution and fiery speeches that revealed the corruptions of the court and the Qajar Shah and the mismanagement of the country and all its aspects They are only factors that helped in the explosion of the situation at the time, and the prominent events in the ministries and departments that were established between (1905 - 1911), were the most prominent on the stage of the constitutional event, and they are the subject of evaluation for the purpose of burying the revolution from the foreign powers represented by Russia and Britain and the reactionary forces in Iran Therefore, the research was not like

the rest of the research, it means writing a conclusion or conclusions produced by the accelerated events in that period.

Keywords: The Constitutional Revolution, The Qajar State, The Mashroota (Conditional), The Clergy, Iran, Muzaffar al-Din Shah.

أولاً . تقييم اتجاهات تحليل الثورة والعوامل الداخلية والخارجية:

ظهر اتجاهان عند المؤرخين في تقييم الثورة الدستورية الإيرانية، لكل منهما وجهة نظر مختلفة، فأصحاب الاتجاه الأول يعدّون ولادة الثورة الدستورية مجرد صناعة من صنائع السياسة البريطانية في إيران، وعدّها اصحاب هذا الاتجاه بأنها مجرد سلطة صدرت الى ايران وشعبها، وهي كانت غريبة وخارجية بالنسبة لهم، ولقد غضت هذه المجموعة أنظارها عن جهود وتضحيات الشعب الإيراني في سبيل كسب حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بل ان هذه المجموعة من المؤرخين أنكروا الدور الخلاق للشعب الإيراني، وهنا يجب أن لا ننسى ان مثل هكذا رأي يفتر الى الأصالة والمنطق التاريخي أو لا يعرف شيئاً عن أهمية الثورة الدستورية، ودور المجتمع في قيادة الأحداث التاريخية وهذا الاتجاه لقي قبولاً واسعاً من المستعمرين والحكّام الموالين لهم (حسين ملكي زاويش، 1370ش، ص19؛ يونس مراويد، 1377ش، ص166).

أما الاتجاه الآخر وما يمثله، فقد رأوا ان الحركة الدستورية نشأت وانبعثت من رحم الشعب الإيراني، وانها نمت وترعرعت بين ثناياه، وانها أصيلة ولدت من الشعب ومعاناته، وقادها وأدارها اشخاص وطنيون محبوبون لوطنهم وشعبهم، وأيقنوا ان الظروف الاجتماعية والتاريخية هي التي مهدت وعبدت الطريق أمامهم لقيام الثورة الدستورية. وإن أولئك القادة أخذوا دورهم الرئيس في تلك الثورة وقادوا الجماهير واستطاعوا، بل نجحوا في قطف ثمار الثورة (فيروززاد وجواد شيخي، 1393 ش، ص77). وحسب وجهة نظر هذه المجموعة من المؤرخين؛ فإن الأشخاص والقادة الذين وصلوا الى السلطة بعد فتح طهران مثلاً أمسكوا بزمام السلطة بقوة وأصدروا أوامرهم باسم الشعب وكانوا وطنيين أكثر من كونهم إيرانيي الانتماء، وكانوا قادة من الطراز الأول للشعب الإيراني، وهناك بعض الشواهد والأدلة العديدة المهمة التي توضح هذه الآراء، وأن الذين حصلوا على السلطة والنفوذ في صدر الثورة كانوا جميعاً عناصر وطنية، لم يكن لديهم اهداف أو طموحات أو مصالح شخصية أو ارتباطات أجنبية، ولم تتبغ تحقيق مكاسب على حساب آمال الشعب الإيراني وأحلامه من هذه الثورة (فيروززاد وجواد شيخي، 1393ش، ص20)، وإن من عد هذا الاتجاه خاطئاً سواء من المؤرخين أو السياسيين أو من سار على ذلك الخط الفكري كانت لهم أهداف خاصة بعيدة الغور وهي محسوبة بصورة دقيقة

(حسين ملكي زاويش، 1370ش، ص20)، فالحقيقة هي ان ظلم ملوك القاجار ورجال البلاط والحكومة، وانتشار الفقر وما اداه الى ضغط الرأي العام (الشعب الإيراني)؛ كلها جعلت الشعب يتربص الأحداث التاريخية ويحاول الافادة من أية فرصة تسنح له للثورة وسحب البساط من تحت أقدام النظام الحاكم في إيران آنذاك، حيث ان في ظل هذه الثورة المناهضة لنظام الحكم، كان بعض القادة مطلعين على أوضاع وظروف الشعب الدينية والاجتماعية والاقتصادية ويحضون بثقة الشعب (حسين ملكي زاويش، 1370ش، ص89).

ويأتي هذا البحث بغية تقييم أثر العوامل الداخلية التي ساعدت على انطلاق الثورة الدستورية الإيرانية وأهميتها وتقييم ظروفها والعوامل التي شجعت على اندلاع شرارتها بشيء من التركيز، فسيلمس أن التطرق لدور العامل الخارجي سيكون مختصراً وعماماً. فقد أدت التطورات السياسية التي حصلت في روسيا والصين، إلى التأثير على مفاهيم وأفكار الحرية والعدالة عند الشعب الإيراني البائس الذي كان يعاني بدوره من ظروف اجتماعية واقتصادية وهيمنة أجنبية على مقدراته فضلاً عن سوء الإدارة وانشغال الحكام والشاه وبلاطه بالذات بالملاذات الخاصة، فيما أدت الصحف وانتشار الأفكار اليسارية بين طبقة العمال الذين كانوا يعملون خارج إيران في حقول النفط في باكو، والاطلاع على ما كان يحدث من تطورات بعيداً عن إيران التي أحيطت بهالة كبيرة من العزلة (حسين ملكي زاويش، 1370ش، ص78). ناهيك عن سياسات الدول الأجنبية المتمثلة بـ (روسيا - بريطانيا)، حامية المصالح الاقتصادية والسياسية في إيران (جمشيد ضرغام بروجتي، دولتهای عصر مشروطیت، 1350 ش). هذا اذا اضفنا عوامل خارجية أخرى منها الرحلات الشاهنشاهية لناصر الدين شاه (1848- 1896)، وابنه مظفر الدين شاه (1896- 1907)، وأثر تفاعلات مرحلة الامتيازات (حسين ملكي زاويش، 1370ش، ص20)، والقروض والاستقراض الداخلي والخارجي من البنوك الروسية والبريطانية على حدٍ سواء كلها ادت الى انضاج فكرة الثورة في العقلية الإيرانية. وهكذا من خلال التمعن بالعوامل الخارجية السالفة الذكر كل ذلك ادى الى ولادة ردود فعل عند الشعب الإيراني ضد الحكم القاجاري والمتنفذين والمؤيدين له (علي اشرف نظري، 1368ش، ص48).

فالعوامل الداخلية التي كانت العمق الحقيقي للثورة الدستورية وانها أساس التحول في ايدولوجية ووعي وفكر الشعب الإيراني؛ تركزت في الغالب حول وجود المثقفين والمتتورين من رجال الدين المصلحين والوعاظ والخطباء والوطنيين، قد عجل من الحركة الدستورية واندلاع شرارتها، وإذا ما كانت الحركة في بداياتها الاولى غير منظمة ومتفرقة وعفوية وبدون انسجام؛ فإنها بعد مرور مدة وجيزة على قيامها لاسيما الأشهر الاولى أخذت تظهر ملامح وطنية بصورة واضحة (حسين مكي

زاويش، 1370ش، ص47)، أما قادتها فقد شارك في أحداثها مختلف أطراف الشعب الإيراني من رجال الدين والتجار (البازار)، والكسبة والطلاب وأصحاب الحرف والمهن، وفئات الشعب الإيراني جميعاً، كما شاركت الجمعيات السرية، التي كانت تطالب بتدوين القانون الأساس، وتأسيس دار للعدالة (زانت آفاري، 1371ش، ص404؛ علي اشرف نظري، 1368ش، ص48)، وبذلك عد رجال الدين الثورة الدستورية فرصة مناسبة لتضمين الأحكام الشرعية السماوية فيها، وعدها المتتورون والمتفقون فرصة لنشر الحرية والديمقراطية (بهمن انصاري، 1376ش، ص14).

ثانياً. تقييم دور رجال الدين والخطباء في الثورة الدستورية:

مثل نشاط ودور بعض رجال الدين من العوامل الداخلية والمؤثرة في الثورة الدستورية الإيرانية، فلهم الدور في تعريف الشعب الإيراني بحقوقه، وحقه في توفر أبسط متطلبات العيش على وفق ما أقرته الشريعة الإسلامية، وضرورة ابعاد الأجنبي عن كل ما هو ملك للشعب الإيراني، وكان أبرزهم الميرزا نصر الله (ملك المتكلمين) (ت 1908) وسيد جمال الدين الواعظ الأصفهاني (ت 1908)، والحاج ميرزا يحيى دولت آبادي (ت 1929) وعدد آخر من مؤيدي الدستور. وكانوا يجتمعون مع عدد آخر من أنصارهم للتشاور بشأن معارضتهم للحكم القاجاري، وأسفرت جهودهم الى إشعال فتيل الثورة (سيد مقداد ونبوي رضوي، 1393ش، ص232). كما تقدمت الثورة ونجحت بجهودهم، حيث أقدمت هذه المجموعة بخطوة جريئة لا سابق لها باجتماعهم في بستان (سلمان خان) سرا، أواخر سنة 1904، وانتخبوا السيد (سلمان خان)، رئيساً لهم، واستمروا بالاجتماعات السرية، وأسفرت بعدها عن التوقيع على بيان ينص على (محاربة البلاط) (سيد مقداد ونبوي رضوي، 1393ش، ص233)، وقد تضمن البيان كذلك (18 مادة)، وقع عليها جميع الحاضرين، وسميت في المصادر الفارسية (باغ مكيدة) أو (مؤامرة البستان)، كما استطاع رجال الدين أيضاً تأليب الرأي العام عبر القاء الخطب في مجالس الوعظ وكتابة الرسائل وإرسالها الى خارج البلاد يوضحون فيها ما يعاناه الشعب الإيراني من أوضاع قاسية وبائسة (سيد مقداد ونبوي رضوي، 1393ش، ص234).

فقد أرسل آية الله العلامة السيد أسد الله خرافاني (ت 1936) كتاباً الى النجف الأشرف يدعو فيه السيد محمد كاظم الخراساني للدخول والمشاركة في الثورة الدستورية (مهدي ملك زادة، 1383ش، ص245-254). كما أدى رجال الدين دوراً واضحاً ومتميزاً في تحريض تجار طهران على إعلان معارضتهم للحكومة (مهدي ملك زادة، 1383ش، ص253-255)، وإعلان غلق الأسواق والإضراب عن فتح الدكاكين والمحال في (البازار) وعدم ممارسة الأنشطة التجارية نكايَةً بالشاه وحاشيته، فضلاً عن الاتصال برجال الدين المعارضين من الذين كانوا لديهم مخاوف من المشاركة بالثورة الدستورية

(مهدي ملك زادة، 1383ش، ص273). كما اعلن بعض رجال الدين أيضاً اضرباً عن تنفيذ المعاملات الشرعية، وأعلنوا اعتصامهم (البست) في المساجد والجوامع الكبيرة، مع التأكيد على ضرورة تقديم المساعدة المالية لمعارضتي الحكومة.

فيما أرسل عدد آخر من رجال الدين رسائل الى الأبن الأكبر للشيخ فضل الله نوري للوقوف الى جانب المتحصنين في مدينة الري (مهدي ملك زادة، 1383ش، ص275)، وبادر بعض رجال الدين الى ارسال وفود الى الشاه محملين بعرائض ورسائل خطية تحمل تواقع وتأييدات للمشروطية، مطالبين بضرورة اصدار وثيقة أو عهد يؤيد فيه الشاه هذا الاتجاه وما ينتج عنه من ممارسات، واطلاق الحريات بشكل يتوافق مع الحياة البرلمانية والدستورية التي يطمحون لها (مهدي ملك زادة، 1383ش، ص285). ومن الشخصيات الدينية التي كان لها دور واضح في تأييد الثورة الدستورية الملا محمد كاظم (الأخوند الخرساني) (ت 1911م) والسيد حسين ميربور طهراني (1917) والشيخ عبد الله المازندراني (ت 1912) والحاج ميرزا حسين خليلي طهراني (ت 1908م)، وكان هؤلاء أدوا دوراً كبيراً من خلال ارسال الرسائل والبرقيات الى الزعماء الدينيين والسياسيين الإيرانيين ونشر بيانات يوضحون فيها الأحداث السياسية والاجتماعية الإيرانية، كما كانت لبروز شخصيتين مهمتين متمثلتين بالسيد محمد الطباطبائي (ت 1920م) والسيد عبد الله البهبهاني (ت 1919م) أدتا دوراً رئيساً في مجريات الأحداث الأولى، وجلسات ومحاور النقاش في مجلس الشورى الوطني بدورته الأولى والثانية، وجهودهما في بعض الأحداث الجسام في تاريخ الثورة الدستورية الإيرانية ومواجهة رجال الدين الموالين للسلطة القاجارية ممن اتهمتهم القوى الوطنية والشعب الإيراني بالعمالة وخيانة الشعب الإيراني، ونذكر مثال على ذلك هو فضل الله نوري الذي ترأس فئة العلماء الموالين للشاه وحاشيته، والذي أعدم عند فتح طهران سنة 1909م بعد نجاح الثورة وقبل نهايتها، فكان فضل الله نوري من جهة يعلن أن الحرية أهم مصدر ديني وتشريعي ذكر في القرآن الكريم، لكنه من جهة أخرى كان يعتقد أن الحرية المطلقة شيء خاطئ ووهم، بل انه عدّ الكلام والحديث عن الحرية في الاسلام (كفر) حين قارن الحرية بالكفر، ما يمكن ان نستنتج ان الشيخ فضل الله نوري متوافق ومؤيد للحريات المضافة، ويقبل بها ولكننا لا نرى بدقة في كلامه مثل هكذا نتيجة لانقلابه عليهم (Ramazani, 1966, P. 86)، وهو اساساً ليس فقط معارضا للحريات المضافة، بل حتى انه اقترح حذف مصطلح (الحرية) من البحوث والنشريات الموجودة آنذاك، وعبر عن ذلك قائلاً: "إذا تسمعون مني يجب عليكم حذف كلمة حرية لأن عاقبة ونتائج هذه الكلمة ستفضحنا" (Ramazani, 1966, P.

(26). وكان لفئة المثقفين والمنتورين أيضاً دور مهم ومكمل، لا يقل أهمية عن دور رجال الدين في أحداث الثورة الدستورية.

ثالثاً. دور المثقفين والمنتورين في الثورة الدستورية:

كانت كتابات بعض المنتورين والمثقفين من أمثال اقبال الحاج وزين العابدين المراغي وميرزا عبد الرحيم طالبوف التبريزي (1834-1911)، وميرزا فتح علي اخوند زاده (1812-1878)⁽¹⁾، وميرزا ملكم خان (1833-1908)⁽²⁾ وميرزا اقا خان كرمانلي (1854-1897)⁽³⁾، والسيد جمال الدين اسد آبادي (الأفغاني) (1838-1897) وغيرهم دوراً سابقاً جهاز الأرضية لأحداث الثورة الدستورية، لاسيما كتابات السيد جمال الدين وملك المتكلمين التي ايقظت الشعب الإيراني على الظلم والاستبداد وضرورة تحقيق العدالة والمساواة والحرية (سيد مقداد ونبوي رضوي، 1393ش، ص333)، من خلال اطلاعهم على الثقافات والنظريات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في أنظمة الحكم في أوروبا والعالم، وشعورهم بالمسؤولية الوطنية اتجاه بلادهم وشعبهم، فركزوا جلّ اهتمامهم على التخلص من الواقع المرير الذي كان يعانيه الشعب الإيراني بكامل أطيافه، من خلال الأفكار التي تبناها، فاستطاع المثقفين والمنتورين زعزعة نظام الاستبداد في إيران الذي كان حكم آلاف السنين بمختلف التسميات والأسر من خلال اطروحاتهم التي لقيت اقبالا عليها من القوى الوطنية وافراد الشعب الإيراني، وكننتيجة حتمية؛ نجحت هذه الفئة في نشر مبادئها بين فئات في ضرورة ان يحكم الشعب نفسه بنفسه، وأن تصبح مقدرات الحكم بأيدي الشعب نفسه مع ضرورة وضع القوانين التي تتلاءم وأخلاق الشعب الإيراني وعاداته (علي أشرف نظري، 1368ش، ص50؛ مهدي ملك زادة، 1383ش، ص21)، وهكذا بدأت فئات الشعب الإيراني تحمل ثقافات وأيدولوجيات مختلفة وبفضل تلك الأفكار اشتركت بالثورة الدستورية جموع العلماء والوعاظ من رجال الدين والاشتراكيين والديمقراطيين وبقية الأفراد والنساء والتجار والطلاب والعمال والكسبة وحتى الإقطاعيين (علي أشرف نظري، 1368ش، ص50؛ زانت آفاري، 1371ش، ص3)، وعن طريق قراءة تلك الأفكار وانتشارها بين الفئات المذكورة من الشعب الإيراني عن طريق الصحافة التي أدت وظيفة اتصال بين قادة الثورة والشعب الإيراني.

(1) كاتب مسرحي وأديب وشاعر محترف من رواد الحركة التقدمية القومية الايرانية أثرت افكاره في قيام الثورة الدستورية.

(2) دبلوماسي وسفير وصحافي ومؤسس الماسونية في ايران، توفي في سويسرا.

(3) ناقد وأديب ومصلح ومفكر إيراني بابي وهو صهر صبح ازل، ولد في كرمان وتوفي في اسطنبول بتركيا.

رابعاً. تقييم دور الصحافة في الثورة الدستورية:

أدت الصحافة ورؤساء تحريرها دوراً واضحاً قبل الثورة الدستورية الإيرانية وبعد انطلاقتها، مثل صحيفتي (جبل المتين) و(جمهرة نما) وغيرهما، ونشرت من خلالها أفكاراً ثورية وإصلاحية، كرّس كتابها في أعمدتها المختلفة، بأنه لن يهدأ لهم بال حتى إيجاد الدستور في إيران ونجاحه، وهكذا يلمس أن الصحف التي كانت أغلبها يطبع خارج البلاد، كان لها دور مهم في ازدياد المطالبة بالحرية ومعارضة الاستبداد، وتذكر في كل مرة في مقالاتها أن الشعب يجب أن لا ينسى حادثة اغتيال ناصر الدين شاه سنة 1896، على يد ميرزا رضا كرماني (ت 1896) الذي أعلن أن هدفه من عملية الاغتيال، قطع جذور الظلم والفساد، عن طريق التخلص من الاستبداد في الشارع الإيراني ("شرق"، (روزنامه)، 1395ش، ص 6)، وأدت الصحافة دوراً في بيان رأي القوى الوطنية وتغطية تصريحاتهم في المجلس الأول والثاني في الحياة الدستورية (مجلس الشورى الوطني الإيراني)، مع تشخيص أعداء الثورة المتمثلين بالشاه وحاشيته والقوى الأجنبية (روسيا - بريطانيا)، أو رجال الدين المنادين بـ (المشروعية)، وأدت الصحافة واجباتها من بداية الثورة حتى نهايتها في إيصال الأخبار الى جميع فئات الشعب الإيراني داخلياً. كما كان لها دور خارج إيران يضاهي دورها الداخلي، في إيصال أخبار الأوضاع والظروف والأحداث التي كانت تعصف بالبلاد (أكبر ثبوت، 1392ش، ص 258).

لم تكن جميع الصحف الموجودة آنذاك موالية للدستورين، فيذكر السيد جمال الدين الواعظ أن بعضها كان يدار من عناصر وصفهم بالرجعية، وقام هؤلاء بوصف الدستورين بالبابيين (نسبة الى العقيدة البابية) بغضاً وتشويهاً للدستورين ونجاحاتهم التي حققوها وتقليل شعبية الدستورين ومؤيديهم (أكبر ثبوت، 1392ش، ص 258-259، سيد مقداد ونبوي رضوي، 1393ش، ص 335)، وبهذا نرى التأثير الذي تركته الثورة على الجمعيات التي طفت على سطح الأحداث بعد نشر أخبارها عن طريق صحافتها أو الصحافة الأخرى، هذا الى جانب ظهور الجمعيات على مسرح الأحداث السياسية دلالة على بواكير العمل المنظم للجهات الثورية ضد الطغيان.

خامساً. تقييم دور الجمعيات السرية والثورية في الثورة الدستورية:

مثل ظهور الجمعيات تطور بالغ الأهمية في الحياة البرلمانية والدستورية في إيران، عندما تبنت تلك الجمعيات آراء وأفكار وايدولوجيات مختلفة، وليست موحدة، كونها كانت سرية وغير موحدة، على أن جذور حركة التنظيم السري للجمعيات كان خارجياً، من خلال عمل بعض العناصر الوطنية الإيرانية في الخارج، فيلاحظ مثلاً أن جمعية (باغ مكيدة)، على سبيل المثال كان رئيسها سلمان خان، لكن سرعان ما أعقبه في قيادتها الشيخ محمد مهدي شريف كاشاني (ت 1954) (مهدي ملك

زادة، 1383ش، ص240؛ سيد مقداد وتبوي رضوي، 1393ش، ص333)، التي قال عنها السيد جمال الدين الواعظ الأصفهاني: "أن نصف أعضائها المنتمين كانوا من البابيين، وهؤلاء كانوا يسيطرون على هذه الجمعية" (مهدي ملك زادة، 1383ش، ص236)، ويذكر المؤرخ ملك زادة قائمة بأسماء اعضاء جمعية (باغ مكيدة)، في كتابه (زندكاني ملك المتكلمين)، كما يذكر إشارة الى دورهم المهم والفاعل في كتابه (انقلاب مشروطيت ايران)، وعدّ اعضاء هذه الجمعية القلب النابض للثورة الدستورية (سيد مقداد وتبوي رضوي، 1393ش، ص342)، التي أدت دوراً محورياً من خلال المراسلات بين النجف الأشرف وطهران لتأييد الثورة، مع مساندة وتحريض التجار في البازار على الاضراب والعصيان ناهيك عن ارسال التهديدات المباشرة لمظفر الدين شاه، لإرغامه على اصدار فرمان ملكي بتأسيس مجلس شورى وطني، ودار للعدالة، فضلاً عن دورها في مساندة الثوار مالياً ومعنوياً (مهدي ملك زادة، 1383ش، ص285-189).

وبرزت في خضم الأوضاع المتسارعة خلال سنوات الثورة الدستورية جمعية تبريز، وجمعية حراس بوابة قزوین وجمعية ثوار اصفهان وغيرها، لكن جمعية تبريز (انجمن تبريز) كانت هي الأشهر والأبرز، والتي كان مركزها تبريز فيما انشئت لها فروع في أصفهان وفارس وكرمان وكيلان وشيراز، كما برزت عدد من الاتحادات والمنتديات في تلك المراكز. بمعنى ان تبريز كانت مهد الثورة لما عرف عنها من كرهها للقوى الأجنبية لاسيما الروسية، وكره أهلها لسياسات الشاه الاستبدادية، سواء خلال بدايات الثورة الدستورية أو في مراحلها المتأخرة، فقد ظهرت شخصيتان دعمتا وأضافتا لشهرة تبريز، من خلال المواقف السياسية الثورية، إذ تتفق جميع المصادر على تسمية الدستوريين الأذربيجانيين ستار خان (1866-1914)⁽⁴⁾، وباقر خان (1861-1916)⁽⁵⁾ ب (المجاهدين)، وفعلاً فالوصف منطبق على الموصوف، إذ لا ينكر دور جمعية تبريز ورجالها في دعم الدستوريين ليس اعلامياً فقط، بل عسكرياً وسياسياً عن طريق ممثلي إقليم أذربيجان وتبريز بالمجلس الوطني الإيراني، سواء من خلال مواقفها من إقالة الوزراء أو عموم الوزارة وتنصيب أخرى أو التعديلات الوزارية، مثال ذلك مساندة النائب السيد حسن نقي زادة (ت 1970م)، بالاستجابات والآراء التي طرحها خلال المدة (1905 - 1911) (البديري، تاريخ الوزارات الإيرانية، 2019، ج4، 5، 6). كما لم تكن الجمعيات

(4) ولد في تبريز وتوفي في طهران ودفن فيها، وهو ستار خان بن الحاج حسن قزاقه داغي ويلقب ستار خان قره داغي أو سردار كندي، انتمى الى حزب المعتدلين الاجتماعيين.

(5) هو ابن الحاج رضا باقر خان، ولد في تبريز وتوفي في قصر شيرين، وكان من ابرز الاعضاء المعتدلين الاجتماعيين، له من الابناء ابراهيم خان وحسين خان وحسان خان وصديق خان.

حصراً على الذكور، فقد شاركت المرأة بالنضال مع الدستوريين والانضمام الى الجمعيات الثورية، وسوف يتم التعرف على ابرز تلك المشاركات من خلال تقييم دور المرأة في الثورة الدستورية.
سادساً. تقييم دور المرأة الإيرانية في الثورة الدستورية:

فكما كان لغثاء المجتمع الإيراني دور بارز في الحياة الدستورية في ايران؛ كان للمرأة أيضاً دور مهم في مجريات الثورة الدستورية وحوادثها، لاسيما المنتورات منهن، حيث اشتركن في معارضة الاستبداد والظلم، وذكر مؤرخي الثورة الدستورية امثال أحمد كسروي تبريزي (ت 1945م)، ملك زادة، وفريدون آدميت (ت 2008م)، ونظيم مافي (1924-2009)، وميرزا هاشم محيط مافي، وناظم الاسلام كرمانى (ت 1918)، وابراهيم صفائي الملايري (ت 1919)، ويحيى دولت آبادي (ت 1939) في مؤلفاتهم اشارات الى دور التشكيلات النسوية في الثورة الدستورية (عبد الحسين آذر، 1389ش، ص 95؛ بهمن انصاري، 1376ش، ص 14).

كما كان للنساء أيضاً دور في إقامة التحسينات عامي 1905 - 1906، في طهران وبقية المدن، فضلاً عن تأسيس عشرات المدارس والجمعيات النسوية آنذاك، حتى ان موركان شوستر (نقل از: يونس پارسا بناب، بي تا، ص 42) أشار في كتابه (اختناق ايران) الى تلك الجمعيات حين قال: "إن تلك الجمعيات كان لها تشكيلات منظمة، حتى انه كانت له اتصالات مع تلك الجمعيات" (عبد الحسين آذر، 1389ش، ص 95). ومن تلك الجمعيات، جمعية النساء الحرّات 1907 (يونس پارسا بناب، بي تا، ص 36)، وجمعية مُخَدَّرَات الوطن (انجمن مخدرات وطن) 1909 (يونس پارسا بناب، بي تا، ص 36، 95)، وجمعية نساء ايران (نسوان ايران) 1910 (عبد الحسين آذر، 1389ش، ص 95)، اللاتي أدين دوراً في حملة تبرعات، فباعت النساء حليهن ومجوهراتهن لتوفير المال اللازم لتأسيس البنك الوطني بعدما طرحت فكرة (معين التجار) ارباب جمشيد، بضرورة أن يكون هناك بنك وطني إيراني على حد تعبير كسروي (احمد كسروي، 1425 هـ ق، ص 181-182).

ومما يذكر أنه نتيجة المعارك التي دارت بين الدستوريين والقوات الحكومية في تبريز؛ تم العثور على جثث لعشرين امرأة مستشهدات، وهن في لباس الرجال وسط سوح المعركة، كما سجل في العاصمة طهران قيام إحدى النساء باغتيال أحد رجال الدين الموالين للنظام في طهران (Mangol Bayat – Philip, 1988, P. 201). كما حاولت ثلاثئة امرأة خلال الأزمة التي حدثت سنة 1911، وهن يحملن السلاح أمام مجلس الشورى الوطني، وهن يلتمسن من الحكومة السماح لهن بالمشاركة في معارك المقاومة المزعومة أمام الانذار الروسي (Morgan Shuster, 1912, PP. 196-198).

وهكذا اتضحت تضحيات المرأة الإيرانية حتى في نيل الشهادة مقابل الحياة الدستورية، فلم يقل شأنها عن رجل الدين أو الفلاح أو المثقف الإيراني.

سابعاً. تقييم اعضاء الدورة الأولى وأحداث حلّ المجلس الوطني:

بذل أعضاء الدورة الأولى للمجلس الوطني جهداً استثنائياً لإصلاح الأوضاع في إيران بصورة عام، وفعلاً نجحوا في طرد الميسو جوزيف ناوس (Joseph Naus) (1849-1920)⁽⁶⁾ والميسو بريم (Monsieur Preime)⁽⁷⁾ البلجيكين، كما نجحوا في عزل وزير الخزانة عن منصبه، وواجهوا بقوة الأيدي الروسية التي تنفذ السياسة الروسية الداعمة لناوس والشاه في آن واحد، وبذلك أخذ الروس بالتحرك لتقويض الحركة الدستورية ومساندة الشاه (محمد علي) ومؤيديه في جهوده لحل المجلس الوطني الإيراني، ومساعدته في التخطيط ووضع الخطط للسياسات القادمة، وكان شابشال⁽⁸⁾ والكولونيل لياخوف قائد فرقة القوزاق والأمير بهادر جنك⁽⁹⁾، وغيرهم من أركان الرجعية المساندين للشاه والحكومة الروسية القيصرية. واستطاع هؤلاء الضغط على الوزراء ورؤساء الحكومات التي لها مصالح تلتقي ومصالحة الشاه وروسيا والذين سعوا لحل المجلس وتأخير العملية الدستورية التي أصبحت خطراً على مصالح روسيا والشاه بالدرجة الأولى، فأقدم الشاه على عزل ميرزا حسين خان (مشير الدولة) (1827-1881) من الصدارة العظمى، ونصب محله أمين السلطان (أتابك أعظم) (ت 1907) الذي بقي صديقاً عظيماً عدة سنوات خلال عهد الاستبداد، بعد أن استدعاه محمد علي شاه من أوروبا، وتم نصبه صديقاً عظيماً، لكن أمين السلطان هذا تم اغتياله على يد شاب يدعى عباس آغا تبريزي (أكبر ثبوت، 1392ش، ص 290؛ سيد مقداد ونبوي رضوي، 1393ش، ص 333؛ يونس پارسا بناب، بي تا، ص 51)، واستمرت المؤامرات والدسائس لزعة جبهة الدستوريين واضعافهم بمكر ودهاء انصفت بها خطط الشاه وأعوانه من الروس بغية أحداث الأزمات وإرباك المجتمع الإيراني واغراقه بالهموم والمشاكل، ومنها انتشار ظاهرة الاغتيالات وفقدان الامان، فضلاً عن اصرار

(6) شخصية استبدادية بلجيكي الجنسية عمل لصالح السفارة والحكومة الروسية، عمل على تنظيم امور الكمارك والايرادات الايرانية لتسوية مبالغ القروض الروسية مع فوائدها، عمل لصالح روسيا في وضع جميع الصادرات والرسوم الايرانية الشمالية تحت تصرف روسيا.

(7) بلجيكي الجنسية وهو مساعد الميسو ناوس في ادارة الكمارك والبريد والتلغراف تعرض لمضايقة الحكومة الايرانية وطرده البرلمان الايراني مع ناوس بعد ان عينت الثورة الدستورية نوابا.

(8) معلم الشاه محمد وخادمه منذ صغره، وهو عميل روسي ومعادي للدستورية ومناصر للاستبداد القاجاري، شارك في احداث المجلس الوطني الايراني الاول في فترة الاستبداد الصغير.

(9) قائد الحرس الخاص للشاه و عميل روسي من الطراز الاول، وضع خطة مع السفارة الروسية ومع قوات القوزاق في ضرب الثورة الدستورية والمجلس الوطني الايراني وعمل على ايصال وتنفيذ جميع الخطط الروسية ولجأ الى السفارة الروسية مع شابشال في اوقات الازمات طلباً للحماية واللجوء.

الشاه على تكليف رؤساء وزارات من اعداء الدستور أو من ذوي الماضي غير المشرف من الخونة والسراق الذين عاثوا بمقدرات الشعب الإيراني فساداً، أو قيام الشاه بتقريب جهات ذات ميل واضح لروسيا القيصرية مع خلق فتن واضطرابات خلال الثورة الدستورية، كما أن تدخل الشاه بصورة مباشرة لتعيين وزراء الداخلية وإصراره عليهم قد خلق فجوة وصدع في العملية السياسية لا يمكن رأيه بسهولة، ولم تنتهي سلسلة الخلافات بين الشاه والدستوريين، فلقد عمد الشاه على محاربة الصحافة الدستورية أو الناقدة له ولحاشيته، وقرب ودعم رجال الدين المناهضين للدستور والمتمسكين بالمشروعية بصورة أو بأخرى، كما حصل ما بين 1907 - 1909، حين دعم الشيخ فضل الله نوري قبل حادثة اعدامه. وبعد عدم الوصول الى نتيجة في حادثة اغتيال الشاه المفتعلة التي تعرض لها، وبعد جمع الحجج واعداد خطة روسية من الطراز الأول للإيقاع بالدستوريين وثورتهم، وتم اتخاذ ما يلزم وأخذ الشاه القرار لإنهاء الحياة الدستورية في ايران، وذلك بقصف مجلس الشورى الإيراني في 23 حزيران 1908 (يحيى دولت آبادي، 1413هـ ق، ص302).

سميت الوزارة التي شكلت بوزارة القصف (أو حكومة القصف) (البديري، تاريخ الوزارات، 2019، ج5، ص281-340)، التي كان يديرها بدون تنصيب رسمي سبهدار أعظم (محمد ولي خان)، مع مشاركة الحاكم العسكري ل طهران لياخوف القائد الروسي لفرقة القوزاق، الذي كان له الدور المهم والكبير مع أمير بهادر جنك وشابشال في قصف مبنى المجلس وقمع الثورة الدستورية، وبعد الهجوم على بناية المجلس الوطني، ووقف اطلاق المدافع عليها، زادت الاعتقالات وأعدم عدد كبير من الأحرار، وواجهت الثورة هزيمة وانكسار، بعد أن لقي العديد من الأحرار حتفهم اختناقاً داخل نيابة المجلس على أثر القصف المدفعي، وهرب بعضهم الى خارج إيران. ومن أهم أسباب هزيمة الدستوريين وانكسارهم؛ تشتتهم وعدم التجهيز والتهيئة لمثل هكذا عمل مضاد، فضلاً عن تفرق الحامية العسكرية المسؤولة عن حماية المجلس والتي غادرت بأمر من بعض الأعضاء الذين لم يتوقعوا ان تصل المرحلة الى المواجهة العسكرية مع الشاه، بل أعطوا أوامر بالانسحاب من حول المجلس لامتناع الغضب والمحافظة على المجلس والصفة الدستورية في البلاد، وكأن الأمر قد دبر مسبقاً، وبهذا أصبحت الأمور مهياةً وجاهزة للشاه لهزيمة الدستوريين ومؤيديهم بصورة مباشرة (اكبر ثبوت، 1392ش، ص291؛ مهدي مجتهدی، 1357ش، ص179).

وجاءت الأحداث متسارعة وظهرت مدة بعد قصف مجلس الشورى الوطني سميت (فترة الاستبداد الصغير)، التي لم تكن منفصلة عن أحداث ثورة تبريز في شمالي إيران.

ثامناً. تقييم (فترة الاستبداد الصغير) وثورة تبريز :

كانت لهزيمة الدستوريين في طهران وقع مؤلم ومحزن في نفوس الشعب الإيراني، فيما كانت بالنسبة للشاه عهداً جديداً، وفي تلك المرحلة حكم محمد علي شاه، حكماً استبدادياً لم يسبق له مثيل، فقد حول الشاه حاشيته والموالين لهم دولة بحد ذاتها تنكياً بالدستوريين وتقرب أكثر للجانب الروسي، وأخذ يخطط معها الى ضرب الحركات المناوئة له ومواقع الدستوريين في إيران خصوصاً في الشمال الإيراني، ووصف المجاهدين التبريزيين بأنهم مجرد حثالة وأوباش أو انهم من أتباع البابية، حيث كانت هذه التسمية أو التهمة إذا صح الأمر تلقى على كل شخص دستوري يعد (بابي) (ناصر دولت آبادي، بي تا، ص34؛ يحيى دولت آبادي، 1413 هـ ق، ص112، 270، 318)، لذلك اتهم رجال الدين والتجار والمثقفين بهذه التهمة لزعة مؤيدي الدستوريين فقد كانت التهم الموجهة لهم تكال بالمكيال، وفعلاً حتى بعد تأليف الأحزاب بعد انتهاء مرحلة الاستبداد الصغير، وظهور حزبين، معتدلون وديمقراطيون، اتهم البعض النائب حسن تقي زادة، بالكافر أو الملحد لإيمانه وتبنيه الأفكار الليبرالية والدستورية، كما اتهم الكثير من لدستورين أو مؤيدي الحركة الدستورية بالإتهام نفسه (يحيى دولت آبادي، 1413 هـ ق، ص270-318)، وعلى أية حال توافقت الحكومتان البريطانية والروسية الى تبريز بحجة كسر الحصار وحماية الرعايا الأجانب فيها وإيصال الطعام والمؤونة لهم، ومع دخول القوات الروسية الى تبريز، انتهى الحصار الذي فرضه الشاه بعد المقاومة الشديدة التي ابداهها المجاهدين بقيادة ستار خان وباقر خان مؤيدي المشروطية والحياة البرلمانية، وطالب المجاهدون من تبريز بضرورة إعادة العمل بالدستور وفتح المجلس الوطني الإيراني وتوفير الأمان وإصدار عفواً عن المشاركين بالثورة في تبريز وكذلك تعويض التجار... (احمد كسروي، تاريخ هيجده، 1425 هـ ق)، الى الشاه وبضغط روسي على الشاه للاستجابة لتلك المطالب، وطبعاً ووفقاً لمصالح بريطانيا وروسيا التي تتطلب الاستقرار وإعادة الأمن والهدوء الى مناطقها في الشمال والجنوب، بعد تعرض مصالحها التجارية للانهيال والخسائر الكبيرة التي منيت بها جراء قطع الطرق وتوقف القوافل التجارية، أضف الى ذلك غلق الموانئ الشمالية والجنوبية بسبب عدم توفر الأمان واضراب التجار وفئات الشعب ممارسة الحياة الاقتصادية ومقاطعة البضائع الأجنبية. وبعد خروج قوات الشاه من تبريز وهذا لا يعني انتهاء الرجعية أو انتصارها، حيث استمرت جهود الأحرار في مقارعة النظام الاستبدادي في مناطق اخرى من ايران (اكبر ثبوت، 1392ش، ص292)، جاءت مرحلة جديدة بعد انتهاء أزمة تبريز وكانت تلك المرحلة أكثر حساسية من ذي قبل، وهو ان الشاه وحاشيته امتعضوا كثيراً من اصرار وثبات الدستوريين في موقفهم وسياستهم لاستمالة الرأي العام الداخلي والخارجي ولإعادة الحياة

الدستورية وفتح المجلس الوطني مرة أخرى (يونس بارسا بناب، بي تا، ص 75)، ولفتح طهران نقطة مضيئة في تاريخ الحياة البرلمانية، جعلت الثقة تعود لنفوس الدستوريين مرة أخرى.

تاسعاً: تقسيم فتح طهران وفتح المجلس الوطني الإيراني الثاني:

كان للمجاهدين وقيادتهم من قبل ستار خان وباقر خان وانضمام العشائر وقيادة سيهدار أعظم، دوراً مهماً في فتح طهران، وبعد تنفيذ خطة محكمة لمواجهة تحصينات الشاه، دخلت قوات المجاهدين الى العاصمة طهران ومن محاور متعددة، ووصلت الى ساحة بهارستان (مكان المجلس الوطني الإيراني)، وجعلت منه مكان ومقر العمليات العسكرية، وكان ذلك في تموز 1909، لجأ الشاه وأعوانه الى السفارة الروسية، ومن ثم خلعه من العرش الإيراني وتنصيب أحمد شاه (شاهها على إيران)، علماً انه كان أي احمد شاه تحت الوصاية لعدم اكتمال سنه القانوني، وكانت الوصاية لعضد الدولة (نائب سلطان)، علي رضا خان (يونس بارسا بناب، بي تا، ص 77-78)، وبعد ذلك افتتح المجلس دورته الثانية، بعد عام من حل المجلس وكان هناك قلق كبير من الدستوريين وأعضاء المجلس من بقاء القوات الروسية على الأراضي الإيرانية، وعلى الرغم من أن الروس كانوا قد وعدوا الحكومة الإيرانية بالانسحاب، ولكن القوات بقيت في إيران، وكانت تقوم كل يوم بمفاسد أو تمردات وتحريضات أو احداث مشاكل جديدة، وان جميع ما تعرضت له طهران ومدنها كان بمخطط روسي مباشر أو غير مباشر، وفي هذه الفترة لم يؤد المجلس الإيراني الثاني أي إنجاز أو عمل مهم ("شرق"، روزنامه، 1395ش، ص 7-10)، سيما وان أغلب اعضائه كانوا من الأشراف والاقطاعيين، وهو في تركيبته الجديدة أصبح بعيداً كل البعد عن واقع الشارع الإيراني، فلقد كان المجلس الثاني يضم شخصيات لرؤساء القبائل والأقليات وبعض المشاركين بفتح طهران ومن الاقطاعيين (فيروززاد وجواد شيخي، 1393ش، ص 93-94)، كما اسلفنا أعلاه، حسب ما جاء من تغييرات بالدستور وقانون الانتخابات الجديد بعد عهد الاستبداد الصغير، ولكن هنا كانت غالبية فئات الشعب لم تكن ممثلة وحاضرة في مناقشات المجلس، مثلما كان بالمجلس الأول، وباتت الشخصيات الجديدة غير فاعلة في جانب الطرح والاستجواب وأخذ المجلس ينقسم على نفسه بعد ظهور تكتلات وتوجهات وتأليف الأحزاب كمعتدلون وديمقراطيون، وحتى اصبح بيرم خان الأرمني لديه كتلة وحزب خاص ومؤيد داخل المجلس، وهزت الحياة الدستورية آنذاك وبعد فتح طهران قضية، اعدام الشيخ فضل الله نوري بمحاكمة سريعة وهذا ما جعل التساؤلات والمشاكل توضع نواباً في مجلس محط الاتهام، ووصف اعدامه بالعداء الشخصي وسرعة محاكمته وتنفيذ حكم الاعدام به من لدن رئيس الافتاء الشيخ ابراهيم الزنجاني، كما كان في حادثة اغتيال السيد عبد الله البهباني مفاجئة ثانية هزت الحركة الدستورية ورجال الدين الذين

اتهموا المعادين لمبادئ الثورة وشخصها، ولوحظ في هذه المدة أيضاً، سرعة تغيير الوزارات حيث وصلت اعمارها الى أكثر من شهر واحد، واستلام بعض الوزارات من قبل أشخاص لكثير من مرة أمثال (ناصر ملك)، (مشير السلطة)، (سبهدار أعظم) (علي اشرف نظري، 1368ش، ص53-60)، وغيرهم وهذه الحالة لا تعني انهم ذو كفاءة أو تأييد من قبل المجلس فمن الممكن أن تلعب ظروف البلاد وحالة الصراع ما بين الشاه والمجلس والقوى الأجنبية (الروسية - البريطانية) (يراجع: البديري، إيران في السياسة البريطانية؛ الموقف البريطاني من الثورة الدستورية؛ فصول من تاريخ ايران، ج 1، 2013، ص102-136، وعن الامتيازات، فصول...، 2008، ص74-101)، دوراً في تمرير هذه الوزارات ومن ثم وجودها واقتها فيما بعد، ان الثورة الدستورية بالرغم من انها وجهت ضربة قوية لجسد الاستبداد ونجحت في اقرار المجلس والقانون لكنها انهضت أما التخطيط الروسي الذي خطط منذ فتح طهران لاستقدام قوات ستار خان وباقر خان الى طهران تمهيداً لنزع سلاح المجاهدين الذي نظرت إليه روسيا والقوى الاستبدادية بنظرة من الخوف والقلق، وعندها أقدمت حكومة مستوفي الممالك التي جاءت الى الحكم بعد سبهدار أعظم على اصدار أوامرها الى القوات البختيارية، ويبرم خان الأرمني رئيس الشرطة بنزع سلاح المجاهدين، وترك سلاح الفرسان من البختاريين وباقي قوات القوزاق مع أسلحتهم، مما أثار حساسية بين الحكومة والمجلس (الدستوريين)، وقوات المجاهدين الداعمين للدستورية، وكانت الحجة هي حصر السلاح المنفلت بيد الحكومة ولكثرة عمليات السرقة وقطع الطرق والاعتقالات بشكل خاص التي الفت اللوم والمسؤولية على عاتق المجاهدين خصوصاً بعد حادثة اغتيال السيد عبد الله البهبهاني، كما ظهرت الكثير من المشاهد التي ميزت هذه المرحلة الحرجة، ألا وهي دخول الولايات المتحدة الأمريكية على خط ارسال المستشارين الماليين لتنظيم واصلاح الوضع المالي الإيراني الذي كان يعاني، طول مدة الثورة الدستورية وقبلها أزمة خانقة وحادة وافلاس الخزينة وانقطاع الرواتب وزيادة الرسوم والضرائب وتدني المستوى المعيشي للفرد الإيراني. ناهيك عن الاستقراض والقروض المأخوذة وفوائدها العالية التي بدورها ألقت بظلالها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية في إيران، وفعلاً وصل موركان شويستر وفريقه الى إيران على رأس بعثة مستشارين ماليين في سنة 1910، واصبح يمارس أعماله بعد حصوله على صلاحيات تامة بناءً على طلب الحكومة الإيرانية (يونس بارسا بناب، بي تا، ص80-85؛ اكبر ثبوت، 1392ش، ص295، فريدون آدميت، بي جامابي تا، ص58-94؛ موركان شويستر، اختناق ايران، 1351 ش.).

عاشراً . الإنذار الروسي ونهاية الثورة الدستورية:

لم تقف روسيا مكتوفة الأيدي امام تطلعات الدستوريين بين بريطانيا وروسيا القيصرية، وجهت الأخيرة إنذاراً الى الحكومة الإيرانية في 7 تشرين الثاني 1911، وطلبت الحكومة الإيرانية طرد موركان شوستر من ايران بأسرع وقت ممكن، فكان جواب المجلس على الإنذار هو الرفض في بداية الأمر، لكن في النهاية وافق المجلس على القبول بشروط روسيا القيصرية، وأغلق ناصر الملك أبواب مجلس الشورى الوطني واعتبره في عطلة، وفرضت الأحكام العرفية في ايران حيث ان ناصر الملك مع حسن خان (وثوق الدولة) (ت1951)، اتفقا بعد تعاونهما المتبادل على قلع جذور الحرية، ولم تتفع كل الاجراءات والاعتراضات، وبعدها أقدمت روسيا على احتلال تبريز وأعدمت أعدادا كبيرة من الوطنيين ومنهم (ثقة الاسلام) (يونس بارسا بناب، بي تا ص87؛ جمشيد صداقت نزاد، رؤيائي صادقة، 1363ش.)، ونصّب الروس (صمد شجاع الدولة)، حاكما على أذربيجان. وهكذا بعد ست سنوات من النضال انطفأت أضواء الحركة الدستورية ونفي الرجال المخلصين لوطنهم، وجاء الى الحكم مجموعة من الرجال الأثانيين ومن أصحاب المصلحة الشخصية الى السلطة، وبعد حل المجلس وتعطيله وطرد شوستر من ايران، ازداد تدخل الأجانب في الأمور الداخلية الإيرانية، ووصل ذروته عندما حصل الروس على امتياز سكة حديد تبريز - جلفا، وحصول بريطانيا على امتياز سكة حديد المحمرة - خرم آباد (أكبر ثبوت، 1392ش، ص295-301؛ رحيم نامور، تاريخ انقلاب مشروطيت، 1358ش.).

الخاتمة:

إن ابرز ما توصلت إليه الدراسة هو، ان الثورة الدستورية الإيرانية تعد ثورة ولدت من رحم المجتمع الإيراني وكانت رد فعل على الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي كان يعيشها المجتمع الإيراني آنذاك، وقد تأثرت الثورة بالحركات الثورية التي حدثت آنذاك في دول الشرق ضد الاستبداد، فكانت الثورة شاملة وعامة. فمع انها استطاعت ونجحت في تحديد السلطة المطلقة وتدوين القانون الأساس وتأسيس مجلس الشورى الوطني؛ إلا أنها لم تستطع أن تحدث تغييرات عميقة في المجتمع الإيراني، بسبب كونها من الثورات الجديدة التي ينبغي ادراك أهميتها الجديدة من خلال دراستها بدقة وتمعن.

شارك بالثورة رجال الدين والتجار والعمال والفلاحون والكسبة والمتقنون والجمعيات السرية، كما كان للمرأة دور بارز في خضم الأحداث، فيما أعطت الكثير من الشهداء والدماء الإيرانية في سبيل بقاء مبادئها وأسسها، كما حصل في تبريز وطهران، لذا نجحت في زعزعة النظام الفاجاري في ايران

بعد ربح طويل من الظلم والاستبداد، واستطاعت الثورة ومجلسها طرد جوزيف ناوس ورئيس الخزنة البلجيكي الهوية روسي الانتماء .

يسجل للثورة في تبريز صمودها لمدة أحد عشر شهراً ضد الحصار واستطاع المجاهدين اثبات عزميتهم مما أزعج وارهب الشاه والقوى الأجنبية (بريطانيا - روسيا). ونادت الثورة الدستورية بإزالة الامتيازات الطبقية في المجتمع الإيراني وقلع المحسوبية، وفتحت الأبواب أمام أفراد المجتمع الإيراني لإظهار نبوغهم وكفاءتهم لشغل المناصب. كما فتحت الباب على مصراعيه، لتلقي ونهل المعرفة والعلوم والدراسة أمام الطلاب الإيرانيين، حيث أسست المدارس وأرسلت أبناء الفقراء من فئات الشعب الإيراني للتعليم بعد ما كان حكراً على فئات معينة من أبناء الطبقة الحاكمة والمتنفذة والاغنياء .

المصادر:

أولاً . الكتب العربية:

1. أحمد شاکر العلاق، ایران فی عهد أحمد شاه 1909-1925، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية الآداب، 2008.
2. خضير مظلوم فرحان البديري، إيران في السياسة البريطانية 1896-1921، العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، 2013.
3. خضير مظلوم فرحان البديري، تاريخ الوزارات الإيرانية في العهد القاجاري 1796 - 1925، ج4 و ج5 و ج6، العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، 2019.
4. خضير مظلوم فرحان البديري، فصول من تاريخ إيران الحديث والمعاصر (العهد القاجاري)، ج1، مطبعة دار الضياء، النجف الأشرف، 2008.
5. خضير مظلوم فرحان البديري، الموقف البريطاني من الثورة الدستورية 1905 - 1910، مكتبة ابن رشد، الكويت، 2005.

ثانياً. الكتب الفارسية:

1. أحمد كسروي، تاريخ مشروطة ایران، بخش دوم، جاب بیستم، (جلد دوم)، انتشارات امیر کبیر، تهران، 1425 ه.ق.
2. أحمد كسروي، تاريخ هيجده ساله‌ازبريجان بازمانده تاريخ مشروطة ایران، (جهار بخش در يك كتاب، بخش او، جاب بیست ویکم، انتشارات امیر کبیر، تهران، 1425 ه.ق.
3. بهمن انصاري، انقلاب مشروطة از آغا تا انجام، کتابخانه مجازي تاريخ بوك، 1376ش.
4. جمشید صداقت نژاد، رؤیای صادقة حقایقي ناشناخته آراء تاريخ مشروطيت ایران، جاب اول وجایخانه مهارت، تهران، 1363ش.
5. جمشید ضرغام بروجتي، دولتهای عصر مشروطيت، بی جان 1350 ش.
6. حسین ملکی زاویش، دولتهای ایران در عصر مشروطيت (1285-1357ش)، جلد اول، نشر اشاره، تهران، 1370ش.

7. رحيم نامور، تاريخ انقلاب مشروطيت، انتشارات جايار، تهران، 1358 ش.
8. زانت آفاري، انقلاب مشروطة ايران 1906-1907، ترجمة رضا رضايي، جاب سوم، نشر بيستون، تهران، 1371 ش.
9. سيد مقداد ونبوي رضوي، مقدمة تاريخي در تاريخ مكتوم، انتشارات برديس دانش، تهران، 1393 ش.
10. عبد الحسين ناهيدي آذر، ماتجار ودهقان ايران در عصر مشروطة خواهي، نشر اختر، تبريز، جاب اول، تهران، 1389 ش.
11. فريدون آدميت، ايدنو لوزي نهذخت مشروطيت ايران، بي جامابي تا.
12. مهدي مجتهد، تقى زادة در شتكر هاس او در مشروطيت، انتشارات دانشگاه، تهران، 1357 ش.
13. مهدي ملك زادة، تاريخ انقلاب مشروطيت ايران، جلد دوم، جاب اول، انتشارات سخت، تهران، 1383 ش.
14. موركان شوستر، اختناق ايران، ترجمة: ابو الحسن موسوي شوشنري، مؤسسة مطبوعات صفى علي شاه، تهران، 1351 ش.
15. ناصر دولت آبادي، فهرست زائران، صبح ازل، جلد اول، بي جا، بي تا.
16. يحيى دولت آبادي، تاريخ معاصر ايران حيات يحيى، جلد اول ودوم، جاب بخر، انتشارات عطار، تهران، 1413 هـ.ق.
17. يونس پارسا بناب، تاريخ مشروطيت، بي جا، بي تا.
18. يونس مراويد، از مشروطة تا جمهوري، جلد يك، جاب اول، انتشارات اوحدي، تهران، 1377 ش.

ثالثاً / المصادر الأجنبية:

1. Mangol Bayat – Philip, women and revolution in Iran 1905-1911, No Edition, London, 1988.
2. Morgan shuster. W. The stragling of Persia story of the European Diplomacy and Grial Intrigue that Resulted in the Denatation al ization of twelve Million Mohammed aus, first Edition, London, 1912.
3. Rouhallah. K. Ramazani, the Foreign policy of Iran, university press of virgin ia, 1966.

رابعاً / المجلات الفارسية:

1. اكبر ثبوت، مشروطة خواهي وبابي كرى، مهنامه، شماره 33، تهران، 1392 ش.
2. علي اشرف نظري، هويت مدرن وظهور كفتان مشروطيت در ايران، فصلنامه مطالعات ملي، سال هشتم، شماره 4، 1368 ش.
3. فيروززاد وجود شبيخي، تحليل جامعة شاختي ماهيت، علل وقوع ويباموهاي جنبش مشروطيت در ايران، مطالعات علوم اجتماعي ايران، مجلة، سال يازدهم، شماره جهلم، بهار 1393 ش.

خامساً / الصحف الفارسية

((شرق)) روزنامه، تهران، شماره 2647، به تاريخ 14 / 5 / 1395 ش.

مؤشر العمر الوسيط لسكان محافظة واسط للأعوام (1987 , 1997 , 2007 , و 2017)

أ.د. لطيف هاشم كزار الباحثة*: زينب كاظم منشد
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص

تعد مؤشرات التركيب العمري ذات أهمية باعتبارها من المؤشرات الديموغرافية الخاصة من حيث دلالتها على قوة الانتاجية للسكان ومقدار حيويتهم. ومن هنا تأتي أهمية دراسة تلك المؤشرات سيما وأنها تفيد المتخصصين في مجال السكان وغيرها سواء المهتمين بدراسة التعليم، الصحة، الزواج، الخصوبة، فضلاً عن فائدتها في رسم خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية والعمرائية، مثلما تعد وسيلة مساعدة في امكانية تحليل جداول الحياة وجداول الخصوبة وجداول الحياة للسكان النشطين اقتصادياً.

الكلمات المفتاحية: التباين المكاني، مؤشر العمر الوسيط، دليل التغيير.

**Average age indicator for Wasit residents for the years
Dr. Latif Hashem Kazar Zainab Kazem Munshad**

Abstract

The age structure indicators are important as they are demographic indicators, especially in terms of their significance on the productive strength of the population and the amount of their vitality. Hence the importance of studying these indicators, especially as they benefit specialists in the field of population and others, whether interested in studying education, health, marriage, fertility, as well as its usefulness in drawing social, economic and urban development plans, just as it is an aid in the possibility of analyzing life tables, fertility tables and life schedules. For the economically active population.

* زينب كاظم منشد، مؤشرات التركيب العمري لسكان محافظة واسط للأعوام (1987 , 1997 , 2007 , و 2017)،
جامعة واسط، كلية التربية، 2021.

المقدمة

لدراسة التركيب العمري لسكان محافظة واسط يتطلب استخدام مقاييس (مؤشرات) إحصائية أخرى لوصف حالة المجتمع سنياً، ومن هذه المقاييس مؤشر العمر الوسيط للسكان الذي يُعد من المؤشرات الإحصائية المهمة التي تعطي صورة واضحة وسريعة عن التركيب العمري في المحافظة. ويتطلب دراسة مؤشرات التركيب العمري الدقة والحذر من قبل الباحثين أو الدارسين، وذلك لأن بيانات العمر هي من أكثر البيانات التي تتميز بعدم الدقة أكثر من بيانات النوع (ذكر، أنثى). ولمعرفة هذا المؤشر وتوضيح هذا التركيب ومعرفة خصائصه والتغيرات التي تطرأ عليه سوف يتم تقسيم البحث إلى قسمين: تناول القسم الأول الصيغة الرياضية والإحصائية لمؤشر العمر الوسيط وتباينه المكاني لسكان محافظة واسط، أما القسم الثاني تناول دليل التغير لمؤشر العمر الوسيط لسكان محافظة واسط .

أولاً/ مشكلة البحث The Study problem

يعد اختيار مشكلة البحث أولى خطوات البحث العلمي والتي تتطلب الاجابة المنهجية والدقيقة ويمكن صياغة مشكلة البحث كالآتي: ما هو مؤشر العمر الوسيط لسكان محافظة واسط ؟

ثانياً/ فرضية البحث The study hypothesis

تعد الفرضية حلاً مبدئياً لأي مشكلة فهي تمثل الاجابة على ما ورد من سؤال ضمنته مشكلة البحث واتخذت الاجابة الاتية: يعد العمر الوسيط مؤشراً ديموغرافياً يعتمد في اظهار التباينات العمرية وتطور التكوين العمري للفئات العمرية، وبالأخص التكوين العمري للشباب.

ثالثاً/ منهجية البحث Methodlogy of the Study

اعتمد البحث المنهج التحليلي الوصفي المستند على الاساليب الاحصائية الكمية والتي ستفرز العديد من الجداول والاشكال والخرائط للأعوام (1987، 1997، 2007، 2017) ولغرض المقارنة العلمية والموضوعية والتحليلية فقد اعتمد البحث مدة زمنية بلغت لعشر اعوام .

أولاً/ الصيغة الرياضية والإحصائية لمؤشر العمر الوسيط وتباينه المكاني لسكان محافظة واسط

1- الصيغة الرياضية والإحصائية لمؤشر العمر الوسيط لسكان محافظة واسط

يعد العمر الوسيط من المؤشرات الإحصائية التي تفرق بين الشعوب المعمرة أو المسنة والشعوب الفتية أو الشابة، إذ هو الذي يقسم السكان إلى جزئين متساويين أحدهما أكبر منه سناً والآخر أصغر منه سناً. ويستخدم لقياس مدى تقدم السكان بالعمر والحكم احصائياً على توزيع السكان حسب الفئات العمرية، حيث كلما تقدم السكان بالعمر زاد العمر الوسيط (علي، 1985، ص272). ويعود التزايد

في العمر الوسيط لأسباب عدة ديموغرافية واقتصادية واجتماعية، وحيث ينتج بالدرجة الأولى عن تناقص معدل الوفيات والولادات وهذا مؤشر يدل على أن المجتمع معمرًا، وبالعكس كلما ارتفع معدل الوفيات ومعدل الولادات أدى إلى هبوط العمر الوسيط وهذا مؤشراً يدل على فتوة المجتمع (أبو عيانه، 1987، ص 193). ورغم التباين في العمر الوسيط إلا أنه يمكن أن تصنف الدول إلى ثلاث مجموعات هي: (العكيلي، 2020، ص 395).

- 1- دول هرمية أو (معمرة) يبلغ فيها معدل العمر الوسيط (30 عام).
- 2- دول ناضجة يتراوح فيها العمر الوسيط ما بين (20 - 29 عام) وتمثل العدد من الدول المتقدمة والدول النامية.
- 3- دول فتية وهي تلك الدول التي يكون العمر الوسيط منخفضاً فيها ويصل إلى أقل من (20 عام) وتضم أغلب الدول النامية .

أما العلاقة مع معدل الوفيات فيرتبط العمر الوسيط بعلاقة طردية وعكسية مع معدل وفيات فئات صغار السن (أقل من 15 عام) وخاصة الأطفال الرضع، حيث أن الانخفاض في معدل وفيات الأطفال يؤدي إلى زيادة في سكان هذه الفئات وهذا يصاحبه صغر في العمر الوسيط والعكس صحيح. إذ يرتبط العمر الوسيط بعلاقة عكسية مع وفيات فئات كبار السن (65 عاماً فأكثر)، إذ كلما انخفض معدل الوفيات في هذه الفئات ارتفع معدل العمر الوسيط والعكس صحيح (عبد الراوي، 2017، ص 228).

ويمكن حساب العمر الوسيط بالاعتماد على المعادلة الآتية:

الوسطية

$$\text{العمر الوسيط} = \text{الحد الأدنى للفئة الوسطية} + \text{طول الفئة} \times$$

حيث يتم استخراج ترتيب الوسيط من خلال المعادلة الآتية:

السكان

$$\text{ترتيب الوسيط} =$$

أما بالنسبة إلى التكرار الاصلي للفئة الوسطية = التكرار المساعد اللاحق - التكرار المتجمع المساعد السابق (أبو عيانه، مصدر سابق، ص 76).

إذ يقوم العمر الوسيط بالقيام بقراءة تعدادات متعاقبة من القيم العددية لسنوات يؤخذ منها التكوين العمري الشاب للسكان الحيز الوسيط ما بين قيم السن الاعلى والسن الادنى وله دور كبيراً في ارتفاع العمر الوسيط وانقاصه معدل الوفيات ومعدل الولادات فينخفض بارتفاعها ويرتفع بانخفاضها كما ايضا للهجرة دوراً في التأثير على العمر الوسيط حيث أن الهجرة وحجمها في البلد الذي يستقبل المهاجرين والبلد الطارد للمهاجرين (المقداد, 2014, ص575).

2- التباين المكاني لمؤشر العمر الوسيط لسكان محافظة واسط

يظهر من خلال ملاحظة الجدول (1) يظهر التباين المكاني لمؤشر العمر الوسيط في منطقة الدراسة حيث ارتفع معدل العمر الوسيط في محافظة واسط من (16 عاماً) في عام 1987 إلى (19 عاماً) في عام 2017 هذا على مستوى محافظة واسط.

أما على مستوى الوحدات الإدارية يبدو من الجدول (1) التباين المكاني لمعدلات العمر الوسيط في الوحدات الإدارية للأعوام (1987, 1997, 2007, 2017):

1- يشير عام 1987 بأن أعلى معدل للعمر الوسيط سجل في كل من (مركز قضاء الكوت, مركز قضاء الحي, مركز قضاء بدرة, وناحية جصان) بمعدل بلغ (17 عاماً), بينما انخفض معدل العمر الوسيط في (مركز قضاء الاحرار) الذي بلغ (15 عاماً). بينما تراوحت بقية قيم الوحدات الإدارية بين المعدلين المذكورين.

2- عام 1997 فقد سجل أعلى معدل للعمر الوسيط والذي بلغ (18 عاماً) في كل من (مركز قضاء الكوت, مركز قضاء الحي, مركز قضاء بدرة, وناحية جصان), حيث بقيت هذه الوحدات الإدارية محافظه على الارتفاع في معدل العمر الوسيط حتى في عام 1997, أما ادنى معدل سجل في (مركز قضاء الاحرار) أيضاً والذي بلغ (16 عاماً). أما بقية الوحدات الإدارية فقد تراوحت بين المعدلين المذكورين.

3- عام 2007 أن العمر الوسيط لأجمالي سكان (مركز قضاء الكوت) بلغ (19 عاماً) إلا أنه سجل انخفاضاً ملحوظاً في كل من (ناحية واسط, ناحية شيخ سعد, مركز قضاء الاحرار, مركز قضاء الموقية, ناحية جصان, مركز قضاء الصويرة, مركز قضاء الزبيدية, ومركز قضاء العزيزية) والذي بلغ (17 عاماً). أما بقية الوحدات الإدارية فقد تراوحت بين المعدلين المذكورين.

4- في عام 2017 كانت الحصة الأكبر من نصيب (مركز قضاء الكوت) من معدل العمر الوسيط والذي بلغ (20 عاماً), أما ادنى معدل سجل في (مركز قضاء الاحرار) والذي بلغ (17 عاماً). أما بقية الوحدات الإدارية فقد تراوحت بين المعدلين المذكورين.

جدول (1)

مؤشر العمر الوسيط لسكان الوحدات الإدارية في محافظة واسط للأعوام 1987, 1997, 2007, 2017

ت	الوحدات الإدارية	1987	1997	2007	2017
1	مركز قضاء الكوت	17	18	19	20
2	ناحية واسط	16	17	17	18
3	ناحية شيخ سعد	16	17	17	18
4	مركز قضاء النعمانية	16	17	18	19
5	مركز قضاء الاحرار	15	16	17	17
6	مركز قضاء الحي	17	18	18	19
7	مركز قضاء الموقفية	16	17	17	18
8	مركز قضاء بدر	17	18	18	18
9	ناحية جصان	17	18	17	18
10	مركز قضاء الصويرة	16	17	17	18
11	مركز قضاء الزبيدية	16	17	17	18
12	مركز قضاء العزيزية	16	17	17	18
13	ناحية الحفرية	16	17	18	18
	المجموع	16	17	18	19

المصدر: الباحثة بالاعتماد على ملحق (1), (2), (3), (4).

يتضح مما تقدم

1- يشير معدل العمر الوسيط الى الزيادة في عدد من الوحدات الإدارية وهذا دليل على أن المجتمعات ناضجة أو متوسطة الفتوة والتي تمثلت في كل من (مركز قضاء الكوت ومركز قضاء بدرة) في عام 2017.

2- أما بقية الوحدات الإدارية يمكن تصنيفها بالمجتمعات الشابة خلال الاعوام الثلاثة.

3- يعود السبب في التزايد في معدل العمر الوسيط إلى التناقص في معدلات الولادات والوفيات في مختلف الفئات العمرية خصوصاً بعد انتهاء الحروب وتحسن الاوضاع الاقتصادية والصحية إضافة إلى رفع الحصار الاقتصادي الذي يعاني منه البلد مقارنة مع عام 1987 و 1997.

4- أما بالنسبة إلى التناقص في معدل العمر الوسيط في (مركز قضاء الاحرار) وذلك لارتفاع معدلات الولادات كون هذه المنطقة التي يغلب عليها الطابع الريفي الذي يحث على الزواج المبكر وزيادة معدلات الخصوبة.

يظهر من الجدول (2) والخريطة (1) وباستخدام الدرجات المعيارية(*) يمكن أن نميز بين المستويات للمؤشر العمر الوسيط لسكان محافظة واسط لعام 1987 وكالاتي:

1- المستوى الأول: درجته المعيارية (+0,50 فأكثر): يظهر في هذا المستوى أربع وحدات إدارية هم كل من (مركز قضاء الكوت، مركز قضاء الحي، مركز قضاء بدرة، وناحية جصان) وبنسبة

* تستخدم الدرجة المعيارية لمعرفة عدد الانحراف المعيارية التي تبعد عن القيمة الفردية في التوزيع عن الوسط الحسابي وهي من المقاييس المهمة لتحديد الموقع النسبي لكل قيمة في التوزيع لأنه يعطي القيمة الحقيقية لتوزيع الظاهرة.

وباعتماد المعادلة الآتية:

$$ع = \frac{\text{مجم س} - \text{س}}{\sqrt{\frac{\text{مجم س} - \text{س}}{ن}}}$$

حيث أن:

ع = الانحراف المعياري، ن = عدد القيم في التوزيع، س = الوسط الحسابي للتوزيع، ثم يقسم انحراف كل من قيم التوزيع عن الوسط الحسابي على الانحراف المعياري وفق المعادلة د = $\frac{\text{س} - \text{س}}{ع}$

حيث أن: د = الدرجة المعيارية، س = أي قيمة من قيم المتغير، س = الوسط الحسابي لقيم المتغير، ع = الانحراف المعياري .

ينظر: عبد الرزاق محمد البطيحي، الاستخدام الأمثل لتقنيات التصنيف الكمية في الدراسات الجغرافية، جامعة بغداد، بيت الحكمة، 1989، ص16.

وصلت (32,2%) من مجموع معدل العمر الوسيط الذي بلغ مؤشر العمر الوسيط لكل منهما على التوالي (17 عاماً) .

2- المستوى الثاني: درجته المعيارية (+0,00 - +0,49): يخلو هذا المستوى من أي درجة معيارية.
3- المستوى الثالث: درجته المعيارية (-0,01 - -0,49): يشمل هذا المستوى على ثمان وحدات ادارية تمثلت (ناحية واسط, ناحية شيخ سعد, مركز قضاء النعمانية, مركز قضاء الموقفية, مركز قضاء الصويرة, مركز قضاء الزبيدية, مركز قضاء العزيزية, وناحية الحفرية) وبنسبة بلغت (60,7%) من مجموع معدل العمر الوسيط حيث بلغ لكلا منهما (16 عاماً) للعمر الوسيط.

4- المستوى الرابع: درجته المعيارية (-0,50 فأقل): يوجد في هذا المستوى وحدة إدارية واحدة (مركز قضاء الاحرار) وبنسبة بلغت (7,1%) من مجموع معدل العمر الوسيط حيث بلغ العمر الوسيط لها (15 عاماً) .

وباعتماد الجدول (2) والخريطة (2) وباستخدام الدرجات المعيارية يمكن أن نميز بين المستويات للمؤشر العمر الوسيط لسكان محافظة واسط لعام 1997 وكالاتي:

1- المستوى الأول: درجته المعيارية (+0,50 فأكثر): احتوى هذا المستوى أربع وحدات إدارية شمل كلاً من (مركز قضاء الكوت, مركز قضاء الحي, مركز قضاء بدر, وناحية جصان) وبنسبة بلغت (32,2%) من مجموع معدل العمر الوسيط حيث بلغ مؤشر العمر الوسيط لكل منهما على التوالي (18 عاماً) .

2- المستوى الثاني: درجته المعيارية (+0,00 - +0,49): أن هذا المستوى يخلو من أي درجة معيارية.

3- المستوى الثالث: درجته المعيارية (-0,01 - -0,49): تمثل هذا المستوى في ثمان وحدات ادارية كل من (ناحية واسط, ناحية شيخ سعد, مركز قضاء النعمانية, مركز قضاء الموقفية, مركز قضاء الصويرة, مركز قضاء الزبيدية, مركز قضاء العزيزية, وناحية الحفرية) وبنسبة بلغت (60,7%) من مجموع معدل العمر الوسيط حيث بلغ كل منهما (17 عاماً).

4- المستوى الرابع: درجته المعيارية (-0,50 فأقل): تمثل ب (مركز قضاء الاحرار) والذي بلغ معدل العمر الوسيط (16 عاماً) وبنسبة بلغت (7,1%) من مجموع معدل العمر الوسيط.

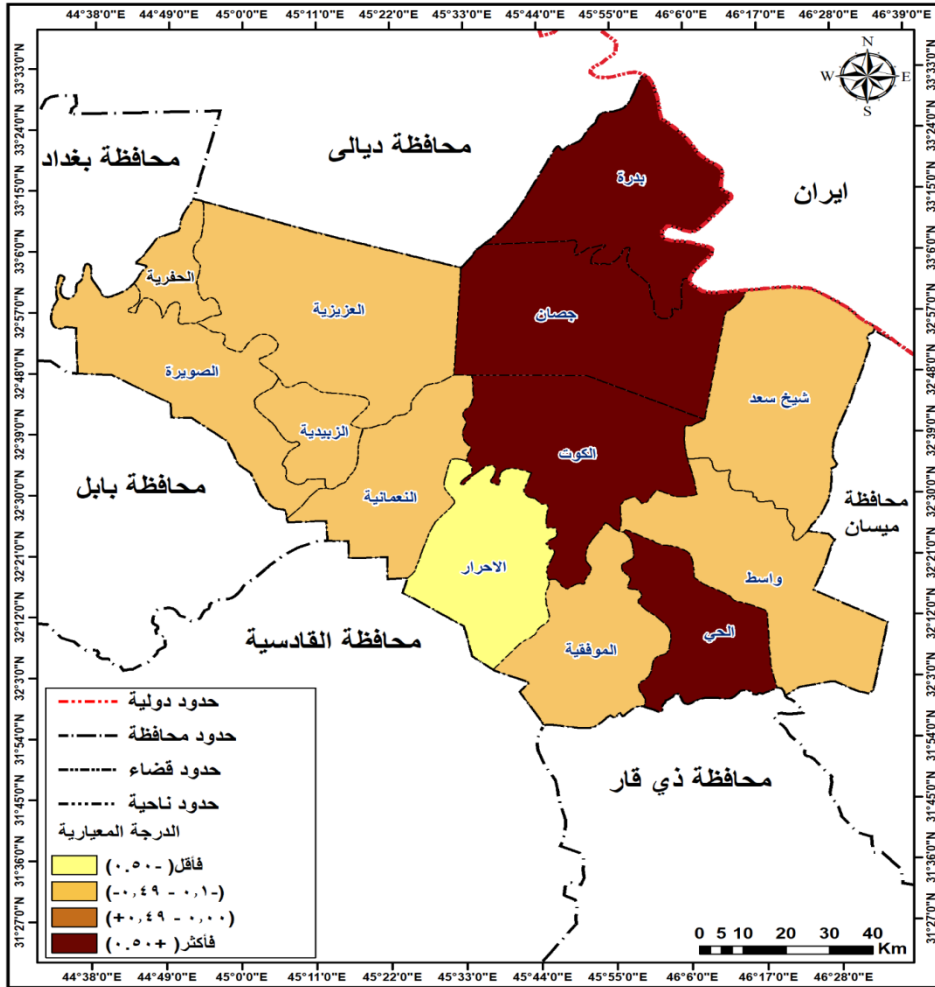
جدول (2)
مؤشر العمر الوسيط لسكان الوحدات الإدارية في محافظة واسط للأعوام
1987, 1997, 2007, 2017 باستخدام الدرجات المعيارية

ت	الوحدات الإدارية	1987	1997	2007	2017
1	مركز قضاء الكوت	1,35	1,60	2,53	2,56
2	ناحية واسط	0,40-	0,47-	0,59-	0,33-
3	ناحية شيخ سعد	0,40-	0,47-	0,59-	0,33-
4	مركز قضاء النعمانية	0,40-	0,47-	0,96	1,11
5	مركز قضاء الاحرار	2,15-	2,56-	0,59-	1,78-
6	مركز قضاء الحي	1,35	1,60	0,96	1,11
7	مركز قضاء الموقفية	0,40-	0,47-	0,59-	0,33-
8	مركز قضاء بدر	1,35	1,60	0,96	0,33-
9	ناحية جصان	1,35	1,60	0,59-	0,33-
10	مركز قضاء الصويرة	0,40-	0,47-	0,59-	0,33-
11	مركز قضاء الزبيدية	0,40-	0,47-	0,59-	0,33-
12	مركز قضاء العزيزية	0,40-	0,47-	0,59-	0,33-
13	ناحية الحفرية	0,40-	0,47-	0,96	0,33-
	الوسط الحسابي	16,23	17,23	17,38	18,23
	الانحراف المعياري	0,57	0,48	0,64	0,69

المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (1).

خريطة (1)

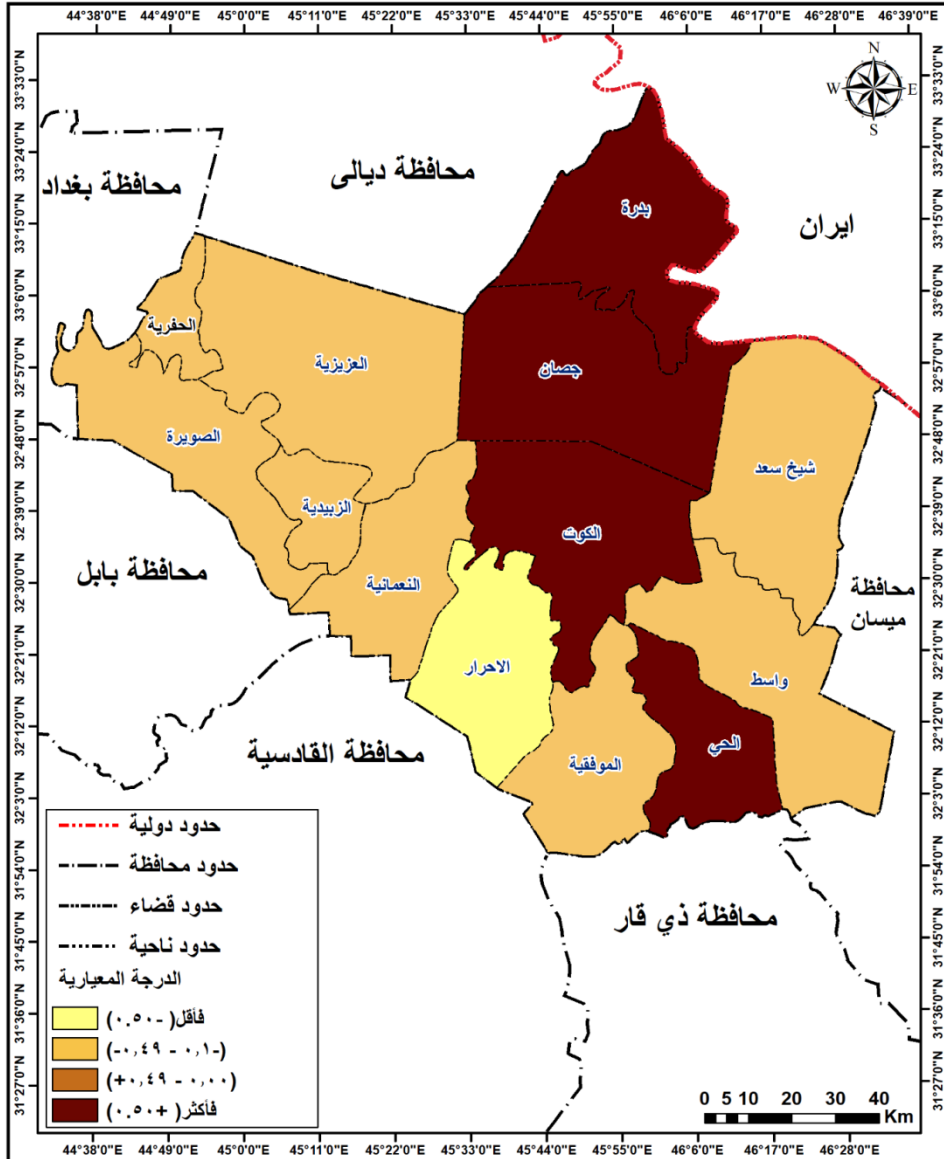
مؤشر العمر الوسيط لسكان الوحدات الإدارية في محافظة واسط لعام 1987



المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (2).

خريطة (2)

مؤشر العمر الوسيط لسكان الوحدات الإدارية في محافظة واسط لعام 1997



المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (2).

وباعتماد الجدول (2) والخريطة (3) وباستخدام الدرجات المعيارية يمكن تمييز بين المستويات للمؤشر العمر الوسيط لسكان محافظة واسط لعام 2007 وكالاتي:

1- المستوى الأول: درجته المعيارية (+0,50 فأكثر): يشمل خمس وحدات إدارية كل من (مركز قضاء الكوت, مركز قضاء النعمانية, مركز قضاء الحي, مركز قضاء بدرية, وناحية الحفرية) ونسبة بلغت (40,1%) من مجموع معدل العمر الوسيط الذي بلغ (19 عاماً) في (مركز قضاء الكوت) و (18 عاماً) في بقية الوحدات الإدارية على التوالي.

2- المستوى الثاني: درجته المعيارية (+0,00 - 0,49): خلى هذا المستوى من أي درجة معيارية.

3- المستوى الثالث: درجته المعيارية (-0,01 - 0,49): خلى هذا المستوى من أي درجة معيارية.

4- المستوى الرابع: درجته المعيارية (-0,50 فأقل): احتوى هذا المستوى ثمان وحدات إدارية تتمثل بكل من (ناحية واسط, ناحية شيخ سعد, مركز قضاء الاحرار, مركز قضاء الموقفية, ناحية جصان, مركز قضاء الصويرة, مركز قضاء العزيزية, ومركز قضاء الزبيدية) ونسبة بلغت (59,9%) من مجموع معدل العمر الوسيط الذي بلغ (17 عاماً) لكل منهما على التوالي.

وباعتماد الجدول (2) والخريطة (4) وباستخدام الدرجات المعيارية يمكن تمييز بين المستويات للمؤشر العمر الوسيط لسكان محافظة واسط لعام 2017 وكالاتي:

1- المستوى الأول: درجته المعيارية (+0,50 فأكثر): احتوى هذا المستوى ثلاث وحدات إدارية ضمت كل من (مركز قضاء الكوت, مركز قضاء النعمانية, ومركز قضاء الحي) ونسبة بلغت (24,5%) من مجموع معدل العمر الوسيط حيث بلغ مؤشر العمر الوسيط الذي بلغ (20 عاماً) في (مركز قضاء الكوت) و (19 عاماً) في كل من (مركز قضاء النعمانية ومركز قضاء الحي).

2- المستوى الثاني: درجته المعيارية (+0,00 - 0,49): خلى هذا المستوى من أي درجة معيارية.

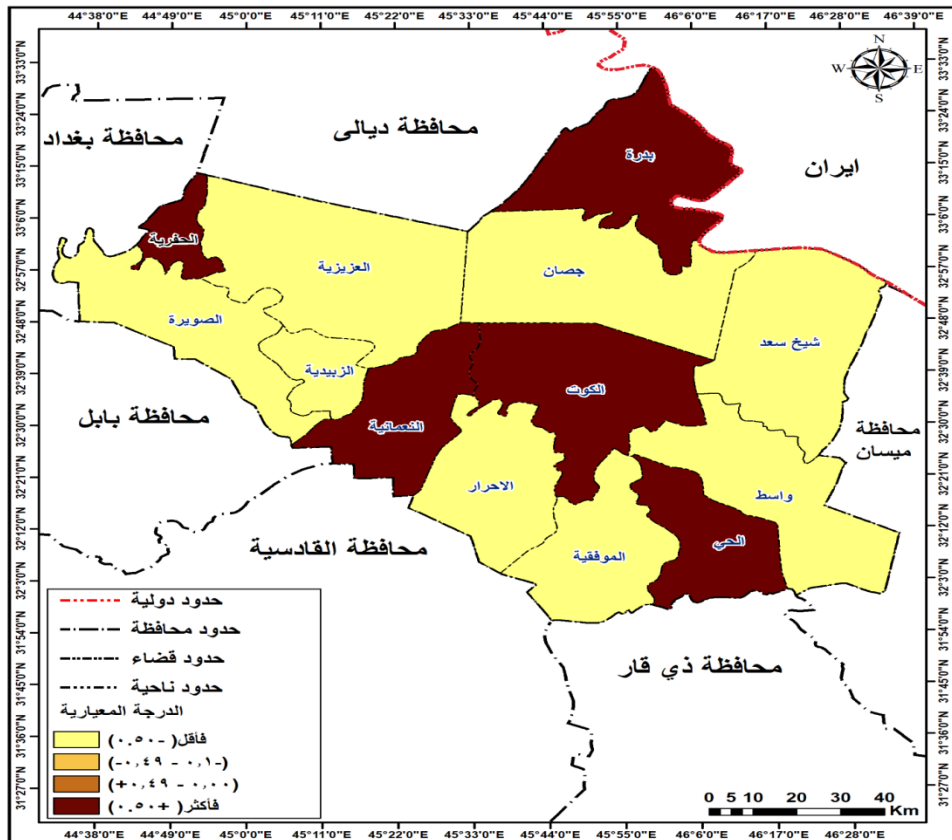
3- المستوى الثالث: درجته المعيارية (-0,01 - 0,49): احتوى هذا المستوى تسع وحدات إدارية كل من (ناحية واسط, ناحية شيخ سعد, مركز قضاء الموقفية, مركز قضاء بدرية, ناحية جصان, مركز قضاء الصويرة, مركز قضاء العزيزية, مركز قضاء الزبيدية, وناحية الحفرية) ونسبة بلغت (68,3%) من مجموع معدل العمر الوسيط الذي بلغ (18 عاماً) .

4- المستوى الرابع: درجته المعيارية (-0,50 فأقل): يظهر في هذا المستوى وحدة إدارية واحدة هي (مركز قضاء الاحرار) وبمعدل (17 عاماً) من العمر الوسيط حيث بلغت النسبة (7,2%) من مجموع معدل العمر الوسيط.

يستنتج مما تقدم

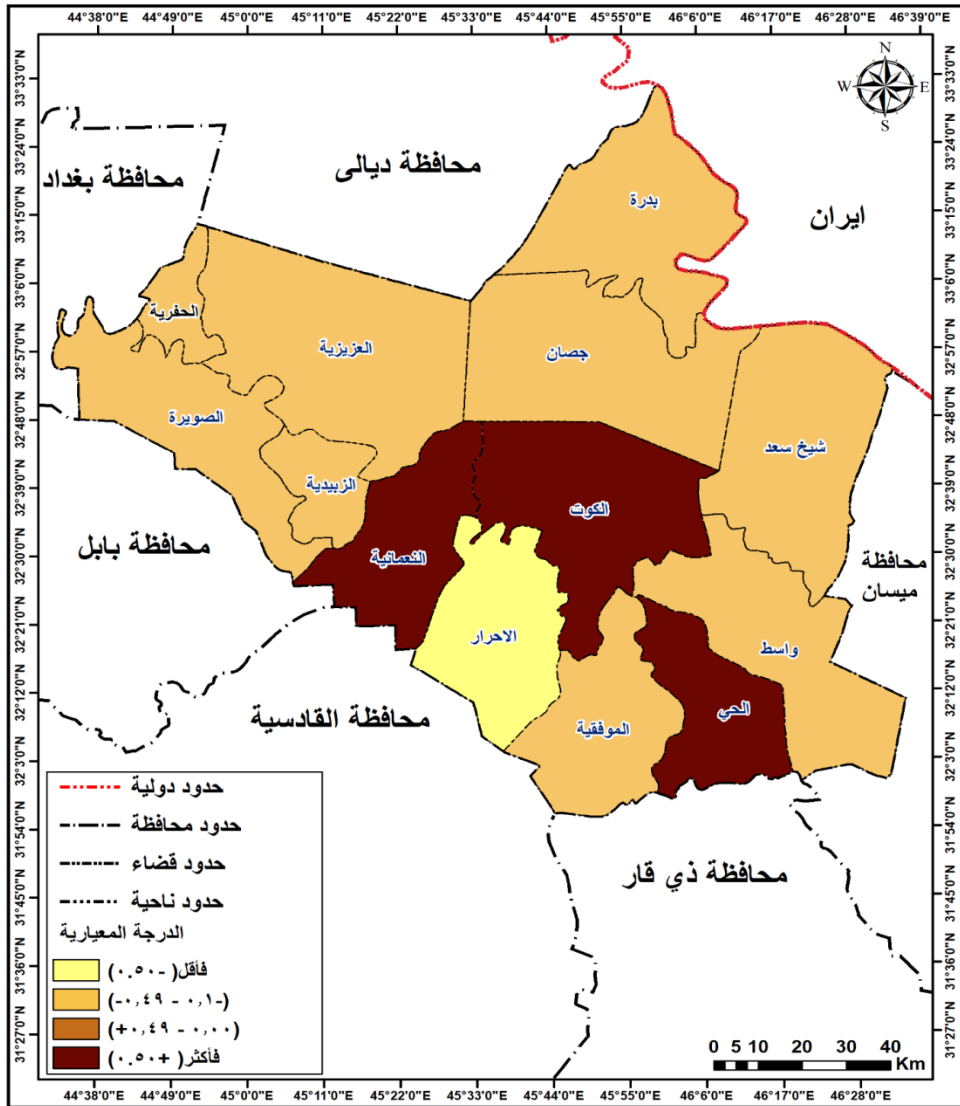
- 1- حافظت بعض الوحدات الإدارية على بقائها في المستوى الأول في الأعوام 1987 و 1997، بينما أنتقل مركز قضاء النعمانية ضمن المستوى الأول، أما في عام 2007 فقد تراجع كل من مركز قضاء بدرية وناحية جصان في هذا المستوى، في حين عام 2017 احتوت على ثلاث وحدات إدارية.
- 2- حافظ المستوى الثاني على خلوه من الوحدات الادارية للأعوام الأربعة .
- 3- أما المستوى الثالث حافظ على احتوائه على ثمان وحدات إدارية في الأعوام 1987 و 1997، بينما خلى في عام 2007 من أي درجة معيارية، أما في عام 2017 ضم تسع وحدات إدارية.
- 4- أما المستوى الرابع في الأعوام 1987، 1997، و 2017 ضم وحدة إدارية واحدة هي (مركز قضاء الاحرار) لكن في عام 2007 فقد ضم ثمان وحدات إدارية .

خريطة (3) مؤشر العمر الوسيط لسكان الوحدات الإدارية في محافظة واسط لعام 2007



المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (2) .

خريطة (4) مؤشر العمر الوسيط لسكان الوحدات الإدارية في محافظة واسط لعام 2017



المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (2).

ثانياً: دليل التغير (*) لمؤشر العمر الوسيط لسكان محافظة واسط

- ولتوضيح مدى التغير الذي حدث في مؤشر العمر الوسيط لسكان الوحدات الإدارية في محافظة واسط وبالاتماد على دليل التغير الذي يلاحظ من الجدول (3) والشكل (1) ما يأتي:
- 1- المدة 1987-1997 تساوت الوحدات الإدارية التي كانت قد حملت دليلاً موجباً في هذه المدة والذي بلغ قيمة دليل التغير فيها لكل الوحدات الإدارية (1%) .
 - 2- المدة 1997-2007 تبين دليل التغير لهذه المدة في الوحدات الإدارية بين الموجب والسالب وبين بعض الوحدات الإدارية التي لم يطرأ عليها أي تغير في مؤشر العمر الوسيط حيث كان التغير الموجب في كل من (مركز قضاء الكوت, مركز قضاء النعمانية, مركز قضاء الاحرار, وناحية الحفرية) والذي بلغ قيمة التغير فيها (1%), أما التغير السالب فكان في (ناحية جصان) الذي بلغ قيمته (-1%). أما بقية الوحدات الإدارية التي لم يطرأ عليها أي تغير والتي كانت قيمتها (صفرًا) في كل من (ناحية واسط, ناحية شيخ سعد, مركز قضاء الحي, مركز قضاء الموقية, مركز قضاء بدر, مركز قضاء الصويرة, مركز قضاء الزبيدية, ومركز قضاء العزيزية) .
 - 3- المدة 2007-2017 تساوت بعض الوحدات الإدارية في دليل التغير الموجب والذي بلغ قيمته (1%) في الوحدات الإدارية لمحافظة واسط باستثناء (مركز قضاء الاحرار, مركز قضاء بدر, وناحية الحفرية) التي لم يطرأ عليها أي تغير والتي كانت قسمتها (صفرًا) .

يستنتج مما تقدم

- 1- تساوت الوحدات الإدارية التي تحمل دليلاً موجباً في المدة 1987-1997 .
- 2- في حين تبين دليل التغير في المدة 1997-2007 بين الدليل الموجب والسالب وبعض الوحدات الإدارية التي لم يطرأ عليها أي قيمة لدليل التغير وفقاً للمدة الزمنية المحددة .
- 3- أما في المدة 2007-2017 فقد بقية الوحدات الإدارية محافظه على دليل التغير الموجب, في حين لم يطرأ على ثلاث وحدات إدارية أي قيمة لدليل التغير .

* يقصد بدليل التغير النسبي (The Change Relation) هو قياس الفرق بين النسب للتعدادين بحسب الوحدات الإدارية حيث تطرح النسبة المئوية للتعداد الأول من النسبة المئوية للتعداد الثاني وأن ناتج الفرق بينهما يعرف بدرجة التغير أو دليل التغير النسبي الحاصل بين المديتين. ينظر إلى:
-H.S. Shryock and OThera, methods and materials of demography, Voiumei, London, 1973, P.135

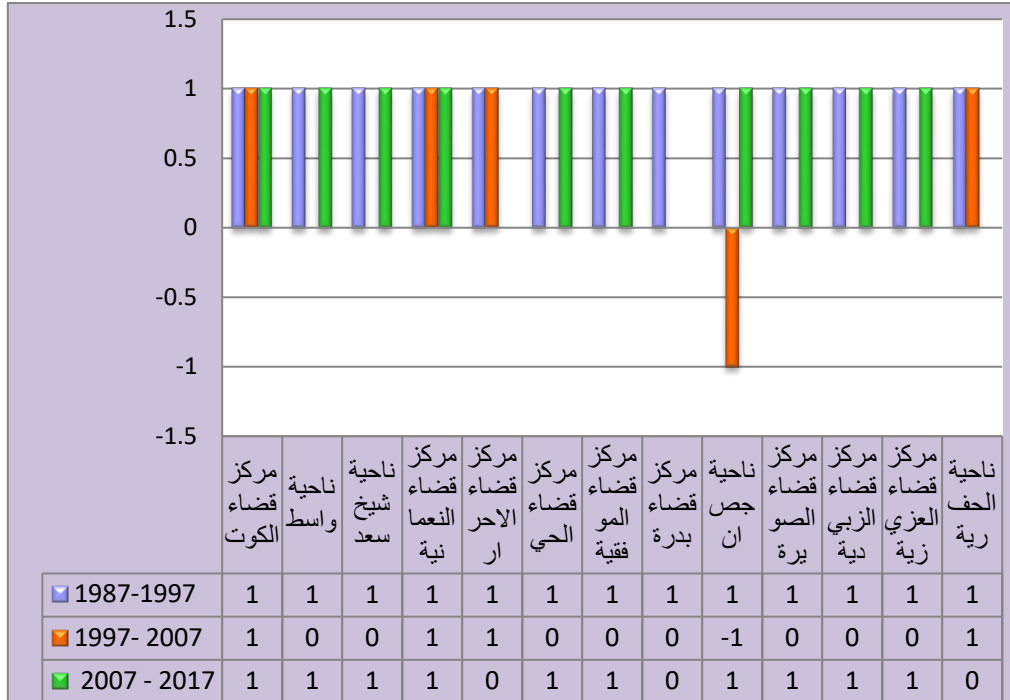
جدول (3) دليل التغير لمؤشر العمر الوسيط لسكان الوحدات الإدارية في محافظة واسط
للأعوام 1987, 1997, 2007, 2017

ت	الوحدات الإدارية	1997-1987	2007 -1997	2017 - 2007
1	مركز قضاء الكوت	1	1	1
2	ناحية واسط	1	0	1
3	ناحية شيخ سعد	1	0	1
4	مركز قضاء النعمانية	1	1	1
5	مركز قضاء الاحرار	1	1	0
6	مركز قضاء الحي	1	0	1
7	مركز قضاء الموقفية	1	0	1
8	مركز قضاء بدره	1	0	0
9	ناحية جصان	1	1-	1
10	مركز قضاء الصويرة	1	0	1
11	مركز قضاء الزبيدية	1	0	1
12	مركز قضاء العزيزية	1	0	1
13	ناحية الحفرية	1	1	0
	المجموع	1	1	1

المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (1).

شكل (1)

دليل التغير لمؤشر العمر الوسيط لسكان الوحدات الإدارية في محافظة واسط للأعوام 1987-1997 - 2007 - 2017



المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (3) .

الاستنتاجات

- 1- اظهر البحث ارتفاع العمر الوسيط لسكان محافظة واسط والتي بلغت من (16-19عاما) وهذا مؤشر ايجابي ناجم عن انخفاض معدل المواليد والوفيات وبالتالي يعتبر مؤشر عن تحسن الوضع الصحي ووعي السكان بأهمية تقليل معدل المواليد.
- 2- يعزى التزايد الى التناقص في معدلات الولادات والوفيات بمختلف الفئات العمرية وهذا دليل على ان المجتمعات ناضجة او متوسطة الفتوة والتي تمثل في مركز قضاء الكوت وبدرية.
- 3- التناقص في العمر الوسيط كان في مركز قضاء الاحرار وسبب التزايد في معدلات الولادات في تلك المناطق.

التوصيات

وفقاً للاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال معطيات البحث يقترح البحث بعض التوصيات ومن تلك التوصيات:

- 1- اجراء دراسات معمقه للتركيب العمري ومؤشراته من اجل معرفة مستوى التغير واتجاهات هذا التغير لكي يتم رسم السياسة المستقبلية على ضوء هذه التغيرات.
- 2- اتخاذ اجراءات فعالة لإدماج قضايا السكان وخصائصهم ومنها مؤشرات التركيب العمري في سياسة الدولة وخططها التنموية لاسيما قطاع الصحة والتعليم والاسكان.
- 3- العمل على وضع سياسة سكانية لتنظيم معدلات الخصوبة المرتفعة التي مازالت عالية رغم التراجع الذي طرأ عليها في السنوات الماضية للوصول الى توازن في معدلات النمو السكاني مع معدلات التنمية.

ملحق (1)

التوزيع العددي للفئات العمرية الخمسية لسكان الوحدات الادارية في محافظة واسط لعام 1987

الفئات الوحدات الإدارية	أقل من 5	9 - 5	14 - 10	19-15	24-20	29-25	34-30	39-35	44-40	49-45	54-50	59-55	64-60	69-65	74-70	79-75	أكثر 80
مركز قضاء الكوت	28645	27975	24721	21362	17467	11150	11556	9226	6774	5138	3220	3546	2825	2290	1999	1185	834
ناحية واسط	3213	3207	2708	2222	1530	913	1123	950	639	509	371	420	359	329	212	137	92
ناحية شيخ سعد	2556	2502	2112	1735	1225	574	830	640	509	443	320	301	281	257	198	129	92
مركز قضاء النعمانية	7510	6953	6044	5307	3893	2505	2556	1971	1489	1134	742	939	769	610	512	323	212
مركز قضاء الاحرار	3875	3684	3201	2834	1832	954	1027	1050	794	569	410	518	413	319	258	162	103
مركز قضاء الحلي	10955	10542	9419	8599	5997	3366	3870	3348	2415	1875	1222	1464	1191	1023	924	501	341
مركز قضاء الموفقية	4568	4306	4025	3801	2247	1038	1166	1274	1047	841	576	607	549	483	360	181	135
مركز قضاء بكرة	374	375	374	359	247	107	139	100	91	100	73	69	46	35	44	30	15
ناحية جصان	910	921	912	770	564	225	322	235	227	171	132	170	110	82	78	67	41
مركز قضاء الصويرة	11870	10639	9623	8527	6774	4192	4256	3264	268	1839	1277	1348	1234	856	752	359	295
مركز قضاء الزبيدية	3604	3266	2949	2628	1973	1115	1037	959	718	497	356	434	379	269	212	119	116
مركز قضاء العزيزية	9063	8156	7567	6537	4697	2831	2847	2264	1839	1371	929	882	786	689	564	350	266
ناحية الحفرية	5317	4984	4152	3625	2607	1484	1626	1320	1072	700	497	530	470	373	321	151	105
المجموع	92460	87510	77807	68306	51053	30454	32355	26601	17882	15187	10125	11228	9412	7615	6434	3694	2647

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج تعداد السكان لعام 1987
، محافظة واسط ، بيانات غير منشورة .

ملحق (2)

التوزيع العددي للفئات العمرية الخمسية لسكان الوحدات الادارية في محافظة واسط لعام 1997

الفئات الوحدات الادارية	أقل من 5	9 - 5	14 - 10	19-15	24-20	29-25	34-30	39-35	44-40	49-45	54-50	59-55	64-60	69-65	74-70	79-75	80 فأكثر	غير مبين
مركز قضاء الكوت	36895	33986	28911	27829	23229	20089	14957	8870	10052	8263	5931	4483	2710	2817	2089	1644	2256	107
ناحية واسط	4794	4192	3768	3487	2804	2429	1514	827	1147	956	669	535	382	421	298	250	310	10
ناحية شيخ سعد	4195	3548	2978	2840	2267	1905	1326	634	876	718	560	451	290	288	241	203	285	5
مركز قضاء النعمانية	11088	9156	7752	7108	5919	5224	3683	2300	2353	1938	1410	980	647	768	583	427	580	39
مركز قضاء الاحرار	8748	6724	5431	4968	3975	3659	2260	1194	1428	1353	957	652	454	520	390	268	378	22
مركز قضاء الحي	14857	12170	9979	9910	8150	7399	4849	2638	3283	2922	2050	1533	960	1132	835	699	1082	30
مركز قضاء الموقفية	6975	5084	4218	4063	3631	3214	1840	917	1079	1121	866	695	434	478	388	309	408	14
مركز قضاء بدر	1160	1036	937	934	747	628	442	246	358	224	196	182	101	123	77	47	72	0
ناحية جسان	1503	1234	1095	1018	918	811	540	239	359	273	225	164	141	148	93	68	119	3
مركز قضاء الصويرة	19688	16254	13146	12149	9982	9042	6753	3861	4145	3299	2590	1745	1171	1192	1012	626	855	48
مركز قضاء الزبيدية	4896	4044	3421	3082	2662	2293	1689	896	920	867	607	415	301	336	274	151	238	5
مركز قضاء العزيرية	13785	11470	9729	8834	7684	6374	4382	2630	2861	2274	1787	1205	807	765	605	431	607	52
ناحية الحفريه	7687	6590	5574	5272	4190	3609	2439	1390	1581	1286	979	657	459	474	384	256	299	21
المجموع	136271	115488	96939	91494	76158	66676	46674	26642	30442	25494	18827	13697	8857	9462	7269	5379	7489	356

المصدر : جمهورية العراق , وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , نتائج تعداد السكان لعام 1997
, محافظة واسط , بيانات غير منشورة .

ملحق (3)

التوزيع العددي للفئات العمرية الخمسية لسكان الوحدات الادارية في محافظة واسط لعام 2007

الفئات الوحدات الإدارية	أقل من 5	5 - 9	10 - 14	15 - 19	20 - 24	25 - 29	30 - 34	35 - 39	40 - 44	45 - 49	50 - 54	55 - 59	60 - 64	65 - 69	70 - 74	75 - 79	أكثر من 80
مركز قضاء الكوت	51020	43654	37589	33767	29253	25194	21400	17810	14225	11447	8864	6868	5088	3648	2391	1466	1693
ناحية واسط	7122	5960	5005	4355	3635	3033	2488	2004	1534	1208	922	712	530	383	254	163	219
ناحية شيخ سعد	5863	4904	4116	3578	2983	2489	2038	1640	1253	985	751	580	433	313	207	134	179
مركز قضاء النعمانية	14400	12175	10344	9138	7767	6585	5495	4501	3522	2804	2157	1667	1240	892	588	370	459
مركز قضاء الاحرار	8903	7427	6215	5383	4468	3712	3026	2424	1843	1443	1099	846	632	457	303	197	271
مركز قضاء الحي	18372	15575	12374	11770	10048	8552	7169	5893	4634	3702	2852	2207	1638	1178	775	484	593
مركز قضاء الموفقية	9002	7510	6285	5446	4518	3755	3062	2454	1865	1463	1114	857	641	463	308	200	275
مركز قضاء بذرة	1775	1497	1269	1116	944	797	663	540	421	333	256	198	147	105	70	44	55
ناحية جصان	1847	1553	1310	1147	964	810	668	542	420	332	255	195	146	106	70	45	58
مركز قضاء الصويرة	26284	22039	18549	16191	13564	11359	9349	7557	5810	4584	3505	2703	2015	1454	962	616	815
مركز قضاء الزبيدية	6630	5559	4677	4082	3417	2861	2355	1902	1461	1153	882	679	506	366	242	154	206
مركز قضاء العزبية	18314	15400	13005	11401	9600	8075	6681	5425	4199	3324	2547	1966	1465	1054	696	444	573
ناحية الحفيرة	10209	8606	7287	6411	5421	4578	3801	3100	2410	1914	1468	1135	843	608	401	254	322
المجموع	179741	151859	128925	113785	96582	81800	68195	55792	43597	34692	26672	20613	15324	11027	7267	4571	5718

المصدر: جمهورية العراق , وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , تقديرات السكان لعام 2007 ,
محافظة واسط , بيانات غير منشورة.

ملحق (4)

التوزيع العددي للفئات العمرية الخمسية لسكان الوحدات الادارية في محافظة واسط لعام 2017

الفئات الوحدات الإدارية	5-9	9-14	14-19	19-24	24-29	29-34	34-39	39-44	44-49	49-54	54-59	59-64	64-69	69-74	74-79	79-84	84+
مركز قضاء الكوت	65593	61440	50882	47086	41378	32527	29825	26123	23475	18052	10995	12302	8859	5931	3280	1614	2792
ناحية واسط	7243	7081	6025	5105	4013	3161	3021	2668	2450	1675	946	1062	839	551	314	166	305
ناحية شيخ سعد	6022	5871	4988	4249	3365	2651	2526	2231	2045	1410	802	898	704	463	263	139	253
مركز قضاء التلعنانية	17192	16472	13843	12223	10152	7989	7477	6577	5976	4334	2549	2854	2149	1424	799	409	728
مركز قضاء الاحرار	8505	8426	7229	5959	4502	3549	3445	3052	2823	1846	1011	1135	932	607	348	191	357
مركز قضاء الحلي	20004	19093	16008	14246	11946	9398	8766	7706	6989	5121	3030	3392	2533	1683	940	479	846
مركز قضاء الموقفية	7931	7775	6630	5583	4351	3429	3286	2905	2673	1810	1017	1140	907	595	339	182	334
مركز قضاء بكرة	2482	2397	2027	1758	1429	1124	1061	935	855	605	350	392	301	197	111	59	104
ناحية جصان	1855	1806	1532	1309	1040	819	780	688	630	436	248	279	218	143	80	43	78
مركز قضاء الصويرة	27865	27096	22984	19685	15704	12368	11750	10370	9492	6594	3771	4226	3293	2170	1226	647	1175
مركز قضاء الزبيدية	8407	8229	7010	5921	4633	3650	3493	3088	2837	1930	1086	1220	967	634	359	194	353
مركز قضاء العزيزية	19152	18576	15734	13544	10883	8567	8118	7161	6546	4585	2634	2953	2287	1508	850	446	807
ناحية الحفربة	12017	11607	9803	8514	6921	5449	5141	4530	4132	2929	1697	1902	1457	963	542	283	507
المجموع	204268	195869	164695	145182	120317	94681	88689	78034	70923	51327	30136	33755	25446	16869	9451	4852	8639

المصدر: جمهورية العراق , وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , تقديرات السكان لعام 2017 , محافظة واسط , بيانات غير منشورة.

المصادر

1. أبو عيانة، فتحي محمد، مدخل التحليل الإحصائي في الجغرافية البشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987.
2. البطيحي، عبد الرزاق محمد، الاستخدام الأمثل لتقنيات التصنيف الكمية في الدراسات الجغرافية، جامعة بغداد، بيت الحكمة، 1989.
3. عبد الراوي، حسين علي وإياد محمد مخلف الدليمي، التغير في العمر الوسيط ودليل التعمر لسكان محافظة الانبار للمدة (1977 - 2014)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، العدد (1)، 2017.
4. العثمان، باسم عبد العزيز عمر وعدنان عناد العكيلي، جغرافية السكان، اسس وتطبيقات، ط1، مكتبة دجلة للنشر والتوزيع، بغداد، 2020.
5. علي، يونس حمادي، مبادئ علم الديموغرافية (دراسة السكان)، مديرية مطبعة الجامعة، الموصل، 1985.
6. المقداد، محمد رفعت وجميلة أبو قاسم وحسن شعبان، جغرافية السكان، منشورات جامعة دمشق، دمشق، عمان، 2014.
7. H.S. Shryock and OThera, methods and materials of demography, Voiumei, London, 1973
8. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات السكان لعام 1987، محافظة واسط، بيانات غير منشورة .
9. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات السكان لعام 1997، محافظة واسط، بيانات غير منشورة .
10. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات السكان لعام 2007، محافظة واسط، بيانات غير منشورة .
11. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات السكان لعام 2017، محافظة واسط، بيانات غير منشورة .

تحليل تأثير الحرارة والرطوبة في الراحة الفسيولوجية
(مدينة هيت حالة دراسة)

أ.م.د. اسماعيل عباس هراط الفهداوي
جامعة الأنبار - كلية التربية للبنات
Ismeal. Abbass@uoanber.iq

المستخلص

يعد المناخ من أكثر العوامل المؤثرة في شعور الإنسان بالراحة المثالية وهو يختلف مكانياً وزمانياً بين مكان وآخر ، كما ان الشعور بالراحة يتباين وفق تباين الظروف المناخية والتي هي الاحساس بالراحة من عدمها وجاء فكرة هذا البحث لتوضيح اثر المناخ في معايير الشعور بالراحة في مدينة هيت وقد اتضح من البحث ان احساس الانسان ببرودة الجو او حرارته يتوقف على درجات الحرارة المؤثرة الناتجة من التأثير المشترك لقيم درجة حرارة الهواء والرطوبة النسبية وان تلك المتغيرات تتباين فصلياً في مدينة هيت مما ينجم عنها تباين في عدد الأشهر المريحة والغير مريحة فضلاً عن تباينها بين الليل والنهار كما تبين من تطبيق معايير الراحة الحرارية على المعطيات المناخية لمحطة مدينة هيت للمدة (1992-2018)

Analysis of the effect of temperature and humidity on
physiological comfort (Heat City Case Study)

Ismail Abbas Harrat Al Fahdawi

Abstract

Climate in the climate in the climatic factors in the climatic climatic climatic climatic climatic climatic climatic climate in different climatic conditions in different climatic conditions in the climatic zones in the climatic zones in 2014. From the search for the increase in the affecting temperatures and different from the high influencing temperatures and vice versa from the application Thermal comfort criteria on the climatic data of Heet City Station for the period (1992-2018)

المقدمة

تعد العلاقة بين المناخ والانسان ذات اهمية كبيرة في الدراسات المناخية اذ ترتبط الراحة المناخية للإنسان بالظروف المناخية والمتمثلة بـ (الإشعاع الشمسي ، درجة الحرارة ، الرطوبة النسبية ، سرعة الرياح) وهذه العناصر المناخية تعد من اهم العوامل المؤثرة على راحة الانسان وصحته ونشاطاته المختلفة كما تؤثر في انتاجه كمياً ونوعاً ، ان للحرارة أثراً فعالاً في مستوى الراحة البايومناخية للإنسان خلال الفصل الحار والفصل البارد من السنة (الديراوي، 2020).

اذ تتأثر صحة الانسان وراحته بالعديد من الظروف المناخية والتي لها الأثر المباشر لشعوره بالراحة والضيق وقد اظهرت العديد من الدراسات محاولات لإيجاد الحلول لهذه المشكلة الا انها لا زالت تمثل اكبر التحديات التي تواجه الانسان بسبب التباين في الخصائص بين هذه العناصر ويعد المناخ من العوامل الاساسية ذات الاثر البعيد في حياة الانسان في مختلف الميادين وللراحة المناخية اهمية كبيرة لما لها من صلة مباشرة بصحة وراحة الانسان (الموسوي و عبدالحسين، 2008).

واظهرت نتائج الدراسة ان للمناخ اثر فعال في مدينة هيت على شعور الانسان بالراحة والذي تباين فيه زمانياً ومكانياً وبين انسان واخر بحسب الظروف المناخية السائدة، تبعاً لاختلافهم في العمر والجنس والنشاط العقلي والذهني ونوع المكان وموقع المكان الذي يسكن فيه ويبدو ذلك واضحاً عند تصميم المنزل الذي يسكنه وغير ذلك من الاشياء التي تمس حياته ويتباين الشعور بالراحة والضيق من انسان الى آخر ومن منطقة الى أخرى وتمثل الحرارة والرطوبة من أهم العناصر المناخية الأكثر تأثيراً على صحة الانسان (الياسري). وبين شخص وآخر بحسب الظروف المناخية السائدة .

واظهرت نتائج البحث ان للمناخ اثر فعال في مدينة هيت على شعور الانسان بالراحة وتباينها من شخص الى اخر حسب متغيرات ابرزها العمر والجنس والحالة الصحية ونوع الملابس والغذاء وموقع المكان الذي يعيش فيه (حمادي، 2013).

مشكلة البحث : تلخص مشكلة البحث بالاتي .

هل يؤثر المناخ في شعور الانسان بالراحة داخل مدينه هيت وهل يمكن تحديد الأشهر المريحة للسكان باستخدام دلائل ومعايير الراحة الحرارية

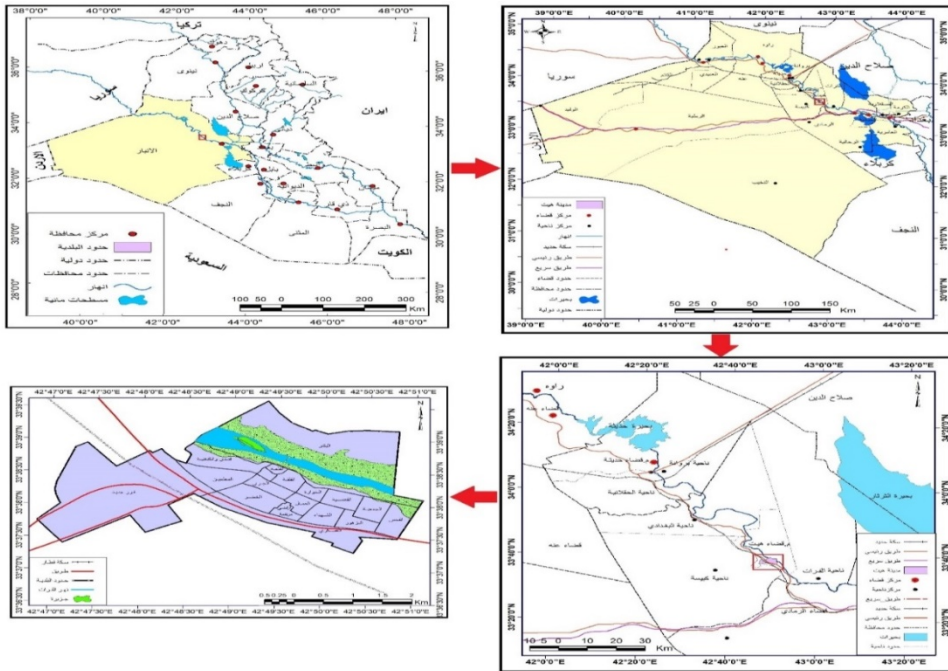
فرضية البحث : ان للظروف المناخية تأثير واضح في شعور الانسان بالراحة داخل مدينة هيت من خلال تحديد الاشهر المريحة المثالية للسكان باستخدام دلائل ومعايير الراحة الحرارية .

هدف البحث : يهدف البحث الى توضيح اثر المناخ في معايير الشعور بالراحة داخل مدينة هيت وتحديد الاشهر المريحة وتباينها زمانياً ومكانياً بغية الوصول الى هذا الهدف تم استخدام دلائل

ومعايير الراحة الحرارية وتطبيقها اعتمادا على معادلة سبل وبازل باستخدام دليل الحرارة والرطوبة
THI ودليل الحرارة الفعالة المؤثرة ET ودليل تبريد الرياح K

خريطة (1)

موقع مدينة هيت من العراق ومحافظه الانبار



المصدر: وزارة الموارد المائية الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية لسنة 2010، مقياس

1:1000000

جدول (1)

المعدلات الشهرية لدرجة الحرارة العظمى والصغرى وسرعة الرياح والرطوبة النسبية لمحطة مدينة هيت للمدة (1992-2018)

العناصر المناخية						
ت	الأشهر	درجة الحرارة العظمى(م°)	درجة الحرارة الصغرى(م°)	الرطوبة النسبية العظمى %	الرطوبة النسبية الصغرى %	سرعة الرياح م/ثا
1	كانون الثاني	15.5	3.02	90.5	58.5	2.2
2	شباط	18.3	5.9	83	46.5	2.5
3	آذار	24.4	10.04	73.5	39	2.8
4	نيسان	30.3	15.2	69	32	2.9
5	آيار	36.4	20.7	49.5	19.5	3.1
6	حزيران	41.1	25.2	36.5	14.5	3.8
7	تموز	43.2	26.9	35.5	13	4.1
8	آب	44.1	26.8	36	13.5	3.4
9	أيلول	38.7	21.9	46	16.5	2.6
10	تشرين الاول	32	16.3	48	21.5	2.1
11	تشرين الثاني	21.4	9.4	67	39	1.9
12	كانون الاول	17.3	4.4	84.5	55	2.0
المجموع السنوي		30.2	15.5	59.5	30.7	2.8

المصدر: : وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأمناء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة ، بغداد

لقد تعددت معايير الراحة الحرارية فلا يوجد قانون رياضي لحساب شعور الانسان بالراحة المناخية يأخذ بنظر الاعتبار كل العناصر المناخية المؤثرة في راحة الانسان ، لذا فان هذه العوامل لم تعالج في معادلة واحدة لصعوبة ايجاد العلاقات بينها او قياس تأثير كل منها على حدة. ومن اهم تلك الدلائل والمعايير هي ما يأتي :

1- تقييم الراحة الحرارية في مدينة هيت وفقا لدليل (درجة الحرارة - الرطوبة) (THI)
يستخدم هذا الدليل لقياس شعور الانسان بالراحة خاصة خلال الاشهر الحارة من السنة، ويعتمد على عنصرين مناخيين يؤثران بشكل فعال ومباشر على راحة الانسان وهما درجة الحرارة والرطوبة النسبية، وذلك للعلاقة القوية بينهما وتحديد ما يعرف بدرجة الحرارة المحسوسة (Temperature Sensible) اي الحرارة التي يشعر ويحس بها الانسان والتي لا تحددها معايير ولا يسجلها جهاز وانما اصطلاحا وتستعمل للتعبير عن العلاقة بين الانسان والجو الذي يعيش فيه ،ان هذا الدليل يقيس راحة الانسان في المناطق المغلقة غير المكيفة بعيدا عن تأثير الاشعاع الشمسي وقوة تبريد الرياح ، غير ان درجة حرارة الهواء او المحرار الجاف وقيم الرطوبة النسبية تظهر علاقة قوية مع استجابة الجسم البشري للظروف المناخية اكثر من المتغيرات المناخية الاخرى ، وبذلك فهي تقدم اساسا افضل لتحديد مدى الظروف المناخية التي يكون فيها الجو مريحا او غير مريح لأكبر عدد من الناس (غانم، 2010).
يمتاز هذا الدليل (دليل الحرارة - الرطوبة) بسهولة تطبيقه واستعماله وقدرته على تحديد المناطق المناخية الحيوية التي تتوفر فيها راحة الانسان ، لذا يمكن تطبيقه لتحديد فترات اليوم المريحة للإنسان وغير المريح. لقد تم اعتماد اسلوب دليل الحرارة الرطوبة (THI) لقياس شعور الإنسان بالراحة أو الضيق في منطقة الدارسة، تبعاً لتأثير العناصر المناخية، واعتماداً على صيغة (Thom 1959) التي تم فيها تحويل درجات الحرارة من المئوية إلى الفهرنهايتية لكي تتطابق النتائج مع المعيار الخاص بها والصيغة الرياضية هي: وباستخدام درجة الحرارة الفهرنهايتية (ف°) بدلاً من الدرجة المئوية (م°) تأخذ العلاقة الرياضية الصورة التالية (موسى، 1997).

$$Thi = T - 0.55(1-Rh) (T-14.5)$$

إذ إن :

THI = دليل الحرارة الرطوبة (دليل الراحة)

T = درجة حرارة الهواء الجاف بالدرجات الفهرنهايتية

RH = الرطوبة النسبية %

0.55 ، 14.5 = ثوابت

جدول (2)

تصنيف نتائج معيار دليل الحرارة - الرطوبة (THI)

نوع الراحة	Thi قيم
انزعاج شديد	دون 10
انزعاج متوسط	10-15
راحة نسبية	15-18
راحة تامة	18-21
راحة نسبية (10-50%) من الناس يشعرون بعدم الراحة	21-24
انزعاج متوسط (100%) من الناس يشعرون بعدم الراحة عند قيمة 26 للقرينة.	24-27
انزعاج شديد	27-29
اجهاد كبير وخطير على صحة الناس.	فوق 29

المصدر: علي حسن موسى، المناخ الحيوي، ط، نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 2003، ص 59.

ومن أجل الوصول الى قياس الراحة في مدينة هيت وتحديد الأشهر الأكثر موائمة مناخية للراحة الحرارية فقد تم استعمال دليل الحرارة - الرطوبة (THI) لقياس شعور الانسان بالراحة او الضيق في مدينة هيت تبعاً للعناصر المناخية، وقد تم تطبيق هذا الدليل على محطة هيت لمعرفة مستويات راحة الانسان العامة والليلية والنهارية، وتحديد المعدلات الشهرية لدرجة حرارة الهواء الاعتيادية مع الرطوبة النسبية وفي تحديد الراحة العامة، ومعدلات درجات الحرارة العظمى مع معدلات الرطوبة النسبية الصغرى في تحديد الراحة النهارية، ومعدلات درجات الحرارة الصغرى مع معدلات الرطوبة النسبية العظمى في تحديد الراحة الليلية اعتماداً على صيغة المعادلة وتطبيقها في ضوء البيانات المناخية لمحطة هيت، فقد تم تحليل نتائج الراحة المناخية وفق هذا الدليل (الحرارة - الرطوبة) الى ثلاثة مؤشرات وهي الراحة العامة والراحة النهارية والراحة الليلية والتي يمكن توضيحها بالاعتماد على الجدول التالي:

جدول (3) دليل الحرارة - والرطوبة العامة في مدينة هيت

الشهور	المعيار	الرمز	الدلالة
ك2	9.9	C-	انزعاج شديد
شباط	12.6	C*	انزعاج متوسط
اذار	16.6	P	راحة نسبية
نيسان	20.5	H	راحة تامة
أيار	23.5	H*	راحة نسبية
حزيران	25.5	H-	انزعاج متوسط
تموز	26.8	H-	انزعاج متوسط
اب	26.8	H-	انزعاج متوسط
أيلول	24.3	H*	انزعاج متوسط
ت1	20.7	H	راحة تامة
ت2	15.2	P	راحة نسبية
ك1	11.4	C-	انزعاج متوسط

المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (1) وتطبيق معادلة (THI)

• دليل الحرارة والرطوبة العامة (متوسط الحرارة - متوسط الرطوبة النسبية)

أ- الراحة العامة

توضح نتائج الجدول (3) للراحة العامة ان شهر كانون الثاني يمثل اكثر الشهور انزعاجاً لسكان مدينة هيت ومناخها غير مريح يميل للبرودة بسبب انخفاض في درجات الحرارة في حين يتبين انها تتمتع خلال اشهر (اذار، ايار، تشرين الثاني) بأشهر راحة نسبية لسكان المدينة اذ بلغت قيمها (15.2، 23.5، 16.6) اما شهر (نيسان وتشرين الأول) فهي أشهر راحة تامة نتيجة اعتدال المناخ فيها خلال تلك الأشهر مما يجعل غالبية سكان مدينة هيت يشعرون بالراحة المثالية اذ بلغت قيمها (20.7، 20.5)

• دليل الحرارة الرطوبة النهارية (حرارة عظمى - رطوبة صغرى)

ب- الراحة النهارية

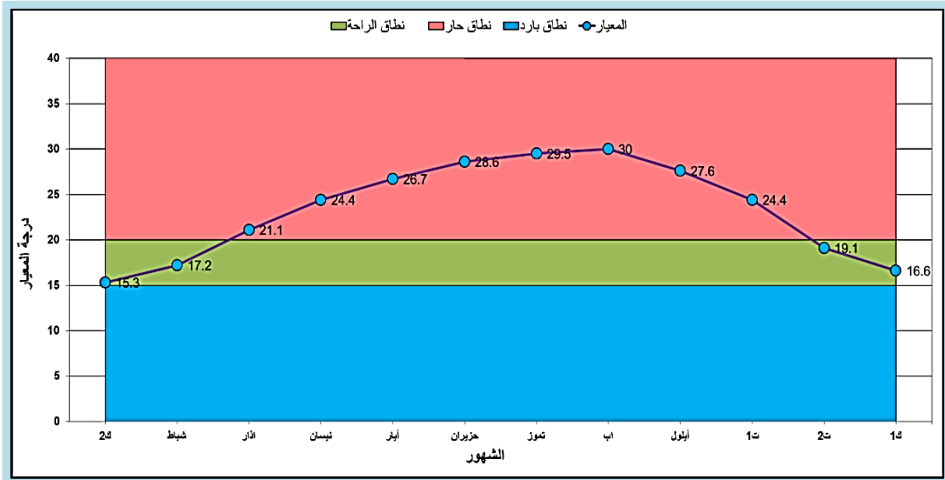
تشكل راحة النهار أهمية كبيرة عند محاولة تطبيق معايير الراحة المناخية، كون النشاط البشري يتحدد أكثره خلال النهار، وقد تم تطبيق هذا الدليل بناءً على المعدل الشهري لدرجة الحرارة العظمى والرطوبة النسبية الصغرى ويوضح الجدول (4) والشكل (1) نتائج تطبيق معادلة (THI) للراحة النهارية.

جدول (4) دليل الحرارة - والرطوبة النهارية في مدينة هيت

الشهور	القيم	الرمز	الدلالة
ك 2	15.3	P	راحة نسبية
شباط	17.2	P*	راحة نسبية
اذار	21.1	H	راحة تامة
نيسان	24.4	H*	انزعاج متوسط
أيار	26.7	H-	انزعاج متوسط
حزيران	28.6	H-	انزعاج شديد
تموز	29.5	H-	اجهاد كبير
اب	30.0	H-	اجهاد كبير
أيلول	27.6	H-	انزعاج شديد
ت 1	24.4	H*	انزعاج متوسط
ت 2	19.1	P-	راحة تامة
ك 1	16.6	P*	راحة نسبية

المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (1) وتطبيق معادلة (THI)

شكل (1) دليل الحرارة - والرطوبة النهارية في منطقة الدراسة



المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (4).

يظهر من خلال تحليل جدول (4) دليل الراحة النهارية ان مدينة هيت تتمتع خلال اشهر السنة (كانون الثاني ، شباط ، كانون الاول) براحة نسبية اذ تتراوح قيم (THI) لتلك الأشهر (16.6، 17.2 ، 15.3) م° وبينت ايضا ان مدينة هيت تتمتع بمواءمة مناخية لشعور السكان بالراحة خلال هذه الاشهر من السنة فهي اشهر الراحة النهارية في منطقة الدراسة وهي اشهر (اذار، تشرين الثاني) اذ بلغت قيم (THI) لتلك الأشهر (21.1، 19.1) م° وتبين ايضا ان مدينة هيت تتمتع خلال اشهر السنة (نيسان، ايار، حزيران، تموز، اب، ايلول ، تشرين الاول) بمناخ غير مريح مع اجهاد كبير وانزعاج شديد بسبب ارتفاع درجات الحرارة وما تتعرض له المنطقة من عواصف ترابية فضلاً عن موجات الحر في تلك الاشهر كل هذه العوامل تسببت في عدم توفر الراحة الحرارية، اذ تتراوح قيم (THI) لتلك الأشهر (24.4، 26.7، 28.6، 29.5، 30.0، 27.6، 24.4) م°

دليل الحرارة - الرطوبة الليلية (حرارة صغرى - رطوبة عظمى).

ج- الراحة الليلية:

تم تطبيق دليل الحرارة - الرطوبة (THI)، لتحديد اشهر الراحة ليلاً ضمن مدينة هيت في ضوء البيانات المتوفرة حول المعدل الشهري لدرجات الحرارة الصغرى والرطوبة العظمى ويظهر من تحليل جدول (5) ان اشهر (كانون الثاني ، شباط ، كانون الاول) تمثل اشهر انزعاج اذ تتمتع مدينة هيت خلال تلك الاشهر بمناخ غير مريح يميل للبرودة اذ بلغت قيم (THI) لتلك الاشهر (3.6، 6.7، 5.3) م° ، وتبين من الجدول ذاته ان مدينة هيت تتمتع خلال اشهر السنة ، وتبين ايضا ان مدينة هيت تتمتع بمناخ مثالي مريح خلال اشهر السنة (ايار ، ايلول، تشرين الاول) اذ بلغت قيم (THI) لتلك الاشهر (15.8 ، 19.0، 19.7) م° ، فهي تمثل أشهر الراحة التامة الليلية والتي تحقق شعور بالراحة المناخية للسكان في مدينة هيت.

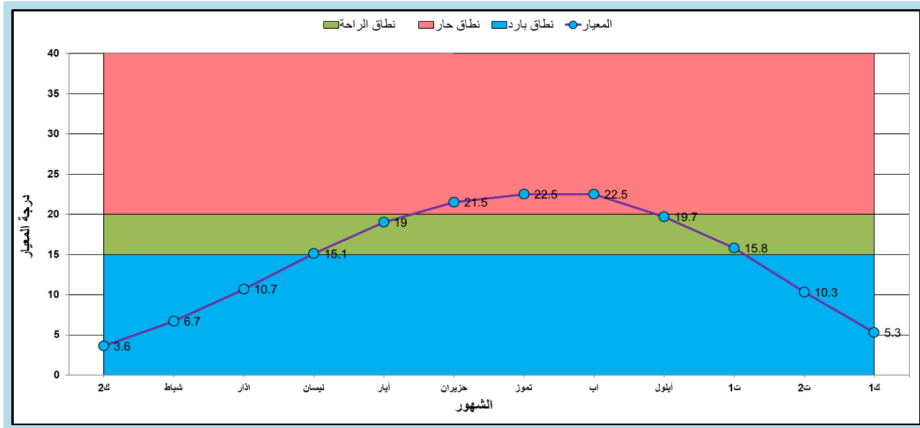
جدول (5)

دليل الحرارة - والرطوبة الليلية في مدينة هيت

الشهور	القيم	الرمز	الدلالة
ك2	3.6	C-	انزعاج شديد
شباط	6.7	C-	انزعاج شديد
اذار	10.7	C-	انزعاج متوسط
نيسان	15.1	P	راحة نسبية
أيار	19.0	P*	راحة تامة
حزيران	21.5	H	راحة نسبية
تموز	22.5	H	راحة نسبية
اب	22.5	H	راحة نسبية
أيلول	19.7	P-	راحة تامة
ت1	15.8	P	راحة تامة
ت2	10.3	P-	انزعاج متوسط
ك1	5.3	P-	انزعاج شديد

المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (1) وتطبيق معادلة (THI)

شكل (2) دليل الحرارة - والرطوبة الليلية في منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على الجدول (5).

2- تقييم الراحة الحرارية في مدينة هيت وفقا لدليل الحرارة الفعالة (ET)

وهو من المقاييس المهمة والرئيسة المعتمدة لقياس راحة الانسان داخل المباني بعيداً عن تأثير الاشعاع الشمسي المباشر وقوة تبريد الرياح ويتوقف الاحساس بالراحة او عدمها خلال اشهر السنة على مقدار درجة الحرارة والرطوبة الجوية لما لهذين العاملين من تأثير مشترك بصورة مباشرة على تكوين ذلك الاحساس لدى الانسان ويمكن معرفة الحرارة التي يشعر بها الانسان وتحديد درجة شعوره بالراحة من خلال تطبيق هذا بأستخدام معدلات درجة الحرارة والرطوبة النسبية ، والذي يستخرج وفق المعادلة الآتية: (علي، 2003)

$$ET = 0.6T + H (0.4T - 4) + 4$$

ET = دليل الحرارة الفعالة (دليل الراحة)

T = درجة حرارة الهواء الجاف بالدرجات المئوية

H = الرطوبة النسبية %

0.4 ، 0.6 ، 4 = ثابت

وبالاعتماد على هذا المعيار فقد حدد المختصون درجة مستوى الحرارة المؤثرة والتي يشعر بها الانسان بالراحة من عدمها كما في الجدول (6).

جدول (6)

تصنيف نتائج معيار دليل الحرارة الفعالة (دليل الراحة)

القيم	وصف حالة الراحة
اقل من 11,9	لايحتمل وشديد البرودة بسبب انخفاض درجات الحرارة
12-15	بارد غير مريح
15-20	نطاق الراحة (جو مثالي)
20-25	عدم الراحة جو دافئ او حار
اكثر من 25	عديم الراحة بسبب ارتفاع درجات الحرارة

المصدر : عبد الامام نصار ديري ، تحليل جغرافي لظروف الراحة في دول الامارات العربية المتحدة ، مجلة البحوث الجغرافية، 2006 ، ص154.

وفي ضوء تطبيق هذه المعادلة تم تحليل النتائج وفق ثلاثة مستويات وهي الآتية :

أ- دليل الحرارة الفعالة العامة (ET)

يظهر من الجدول (7) والشكل (3) لدليل الحرارة الفعالة العامة (ET) ان مدينة هيت تتمتع خلال الأشهر (اذار، نيسان، أيار، أيلول، تشرين الأول) بالمناخ المريح (مثالي) وتبلغ قيمة ET (15,9، 20,2، 32,7، 24,7، 20,4) م، لكل منهما على التوالي، وان اشهر (شباط، تشرين الثاني، كانون الأول) اشهر غير مريحة باردة اذ بلغت قيمها (10,7، 11,8، 14,4) اما اشهر (حزيران، تموز، اب) فهي اشهر حارة نتيجة ارتفاع درجات الحرارة.

جدول (7)

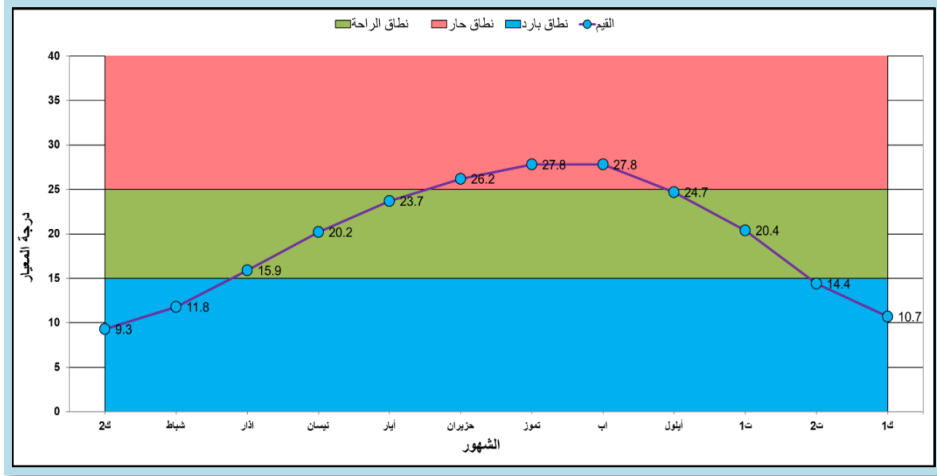
دليل الحرارة الفعالة (المؤثرة) العامة في مدينة هيت

الشهور	القيم	الدلالة
ك2	9.3	شديد البرودة
شباط	11.8	بارد غير مريح
اذار	15.9	نطاق الراحة
نيسان	20.2	نطاق الراحة
أيار	23.7	نطاق الراحة
حزيران	26.2	حار
تموز	27.8	حار
اب	27.8	حار
أيلول	24.7	نطاق الراحة
ت1	20.4	نطاق الراحة
ت2	14.4	بارد غير مريح
ك1	10.7	بارد غير مريح

المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (1) وتطبيق دليل الحرارة الفعالة المؤثرة (ET)

شكل (3)

دليل الحرارة الفعالة (المؤثرة) العامة في منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على الجدول (7).

ب- دليل الحرارة الفعالة النهارية

تشكل أهمية كبيرة عند محاولة تطبيق معايير الراحة المناخية، كون النشاط البشري يتحدد أكثره خلال النهار، وقد تم تطبيق هذا الدليل بناءً على المعدل الشهري لدرجة الحرارة العظمى والرطوبة النسبية الصغرى . ويوضح الجدول (8) والشكل (4) ارتفاع عدد الشهور التي يشعر بها الناس بعدم الراحة بسبب ارتفاع درجة الحرارة الفعالة والمؤثرة ١ وهناك تباين زمني بين اشهر السنة وتتمثل في اشهر (ايار، حزيران، تموز، آب، ايلول، تشرين الأول) وتتمثل أشهر الراحة الفعالة النهارية في منطقة الدراسة في اشهر (اذار، نيسان، تشرين الثاني، كانون الأول) حسب ما جاءت به نتائج دليل الحرارة الفعالة النهارية ، اذ بلغت قيم (ET) لتلك الأشهر (20.9، 24.8، 18.6، 16.0) اما اشهر (كانون الثاني، شباط) فهي اشهر باردة من السنة تتخفض فيها درجات الحرارة.

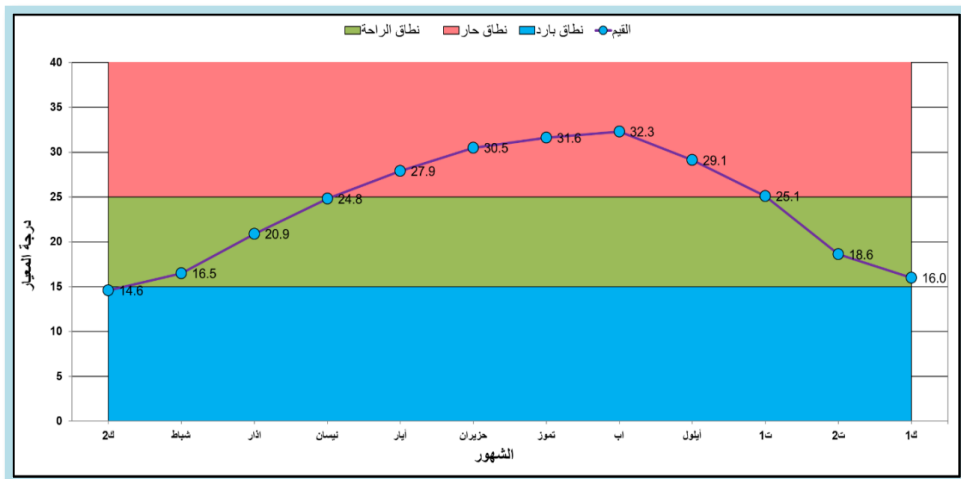
جدول (8) دليل الحرارة الفعالة (المؤثرة) النهارية في مدينة هيت

الشهور	القيم	الدالة
ك2	14.6	بارد
شباط	16.5	بارد
اذار	20.9	نطاق الراحة
نيسان	24.8	نطاق الراحة
أيار	27.9	حار
حزيران	30.5	حار
تموز	31.6	حار
اب	32.3	حار
أيلول	29.1	حار
ت1	25.1	حار
ت2	18.6	نطاق الراحة
ك1	16.0	نطاق الراحة

المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (1) وتطبيق دليل الحرارة الفعالة المؤثرة (ET)

شكل (4)

دليل الحرارة الفعالة (المؤثرة) النهارية في مدينة هيت



المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (8) ونتائج تطبيق دليل الحرارة الفعالة المؤثرة

ج- دليل الحرارة الفعالة الليلية (ET)

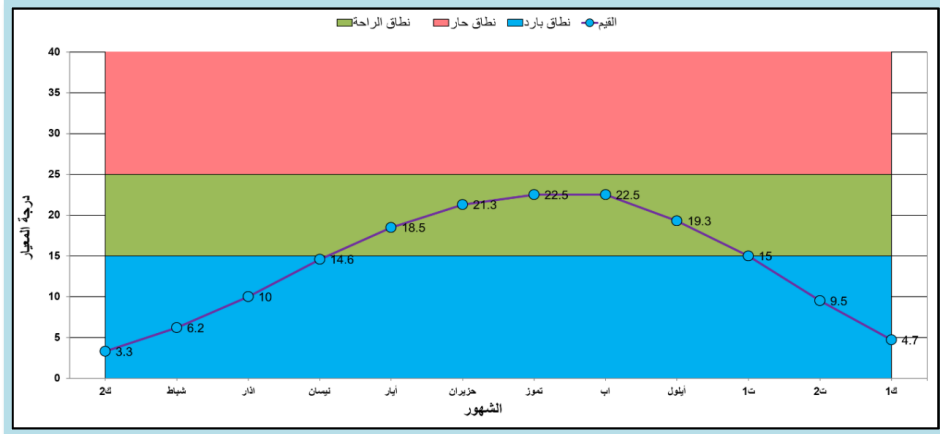
تعد الراحة الليلية مقياساً مهماً لقياس راحة الإنسان إذ تم الاعتماد على معدلات درجة الحرارة الصغرى والرطوبة النسبية العظمى للحصول على الراحة الليلية في منطقة الدراسة (هيت) ويوضح الجدول (9) والشكل (5) أن مدينة هيت تميزت بأن شهور نطاق الراحة بحسب هذا المؤشر تمتد لفترة طويلة بلغت ستة أشهر وهي أشهر (أيار و حزيران وتموز واب وايلول وتشرين الاول) وبلغت قيمة (ET) فيها (15,0 ' 19,3 ' 22,5 ' 22,5 ' 21,3 ' 18,5) م على التوالي ، في حين كانت الأشهر شديدة البرودة والأشهر الباردة مناصفة لكل منها ثلاثة أشهر من السنة فكانت حصة الأشهر الشديدة البرودة هي (كانون الاول وكانون الثاني وشباط) وبلغت قيمة الـ (ET) لتلك الأشهر (4,7 ' 3,3 ' 6,2) م ، على التوالي ، وكانت الأشهر الباردة هي (اذار و نيسان وتشرين الثاني) وبلغت قيمة لـ (ET) لهم (10,0 ' 14,6 ' 5,9) م ، لكل منهما على التوالي.

جدول (9) دليل الحرارة الفعالة (المؤثرة) الليلية في مدينة هيت

الشهور	القيم	الدلالة
ك2	3.3	شديد البرودة
شباط	6.2	شديد البرودة
اذار	10.0	بارد
نيسان	14.6	بارد
أيار	18.5	نطاق الراحة
حزيران	21.3	نطاق الراحة
تموز	22.5	نطاق الراحة
اب	22.5	نطاق الراحة
أيلول	19.3	نطاق الراحة
ت1	15.0	نطاق الراحة
ت2	9.5	بارد
ك1	4.7	شديد البرودة

المصدر بالاعتماد على بيانات جدول (1) وتطبيق دليل الحرارة الفعالة المؤثرة (ET)

شكل (5) دليل الحرارة الفعالة (المؤثرة) الليلية في منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (9) وتطبيق دليل الحرارة الفعالة المؤثرة (ET).

3- تقييم الراحة الحرارية في مدينة هيت وفقاً لدليل تبريد الرياح (K)

تم استعمال دليل تبريد الرياح (K) مكملاً للمعيار السابق دليل الحرارة - الرطوبة لان المعيار الأخير ينطبق على الأشخاص داخل الأبنية بغض النظر عن تأثير الرياح التبريدية لذلك يمكن معرفة إحساس السكان بالحرارة والبرودة من خلال حساب دليل تبريد الرياح في محطة منطقة الدراسة، ولتطبيق الدليل فقد اعتمد معادلة رياضية تحسب قوة التبريد عند الغلاف الجوي وفي الظل بغض النظر عن عامل التبخر من الجسم وعلى سطح مكشوف ، والمعادلة هي:- (كاظم، 2014)

$$K = \sqrt{(100V + 10.4 - v)(33 - t_a)}$$

إذ إن :

K = معامل تبريد الرياح بالكيلو سرعة / م / 2 ساعة

V = الرياح م / ثا

t_a = درجة حرارة الهواء الجاف (م)

33 = درجة حرارة الأجزاء الظاهرة من الجسم

10.45 ، 100 = ثوابت تم التوصل إليها بالتجربة

وتصنف نتائج دليل تبريد الرياح K إلى الرموز والقيم كما مبينة في الجدول (10).

جدول (10)

تصنيف نتائج دليل تبريد الرياح (K)

الاقليم الرئيسي	الاقليم الثانوي	درجة حرارة الاقليم م	الدلالة
P	P	100 - 199	الاقليم مثالي للراحة من الدرجة الاولى
	P*	200 - 299	الاقليم مثالي للراحة من الدرجة الثانية
	p-	300 - 399	الاقليم مثالي للراحة من الدرجة الثالثة
C	C	400 - 499	اقليم بارد غير مريح
	C*	500 - 599	الاقليم الاكثر بردا
	C-	اكثر من 600	اقليم شديد البرودة
H	H	50 - 99	اقليم غير مريح دافئ
	H*	49 - 0	اقليم غير مريح حار
	H-	اقل من صفر بالسالب	اقليم شديد الحرارة

المصدر: الاء شاكر كاظم، قياس الراحة المناخية وتحليلها احصائيا في المنطقتين الوسطى والجنوبية من العراق، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد (28)، 2014 ، ص. 282

جدول (11)

نتائج تبريد الرياح وما يعادلها من شعور لدى الإنسان

الاحساس بالراحة	K قيمة
حار	اقل من 50
دافئ	50-100
لطيف	100-200
مائل للبرودة	200-400
مائل للبرودة	400-600
بارد	600-800
بارد جدا	800-1000
قارص البرودة	1000-1200
تجمد الجلد المكشوف	1200-1400
تجمد الجلد المكشوف في دقيقة	1400-2000
لا يطاق	اكثر من 2000

المصدر : علي احمد غانم ، المناخ التطبيقي ، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010، ص 73.

تم تطبيق دليل تبريد الرياح في منطقة الدراسة هيت بالاعتماد على المعدلات الشهرية لسرعة الرياح مع معدلات درجات الحرارة وظهرت لنا نتائج تطبيق هذه المعادلة في ضوء البيانات المناخية المعتمدة لمحطة مدينة هيت ووفقاً لهذا المؤشر تتصف خلال الأشهر (كانون الاول و كانون الثاني وشباط) بأنها اميل للبرودة أذ بلغت قيمة هذا المؤشر (K) نحو (500,44 ' 548,17 ، 495,57) لكل منهما على التوالي مما يشعر الانسان بالبرودة بسبب انخفاض درجات الحرارة خلال هذه الأشهر أما في الأشهر (تشرين الثاني واذار ونيسان) تبلغ قيمة (K) نحو (392,2 ' 384,46 ' 252,65) وهو ما يعطي شعور مائل للبرودة ، ويكون شعور الانسان بالراحة في هذه المدينة فقط خلال شهرين هما شهر ايار (112,8) وتشرين الاول (202,84) مما يعطي الانسان شعور بالراحة داخل الوحدة السكنية . في حين تُعد اشهر حزيران (-2,61) تموز (-66,37) اب (-61,05) وهي الاشهر الحارة من السنة بسبب الارتفاع الكبير بدرجات الحرارة ، ويتميز شهر ايلول (64,6) بأنه غير مريح بسبب ارتفاع درجة الحرارة .

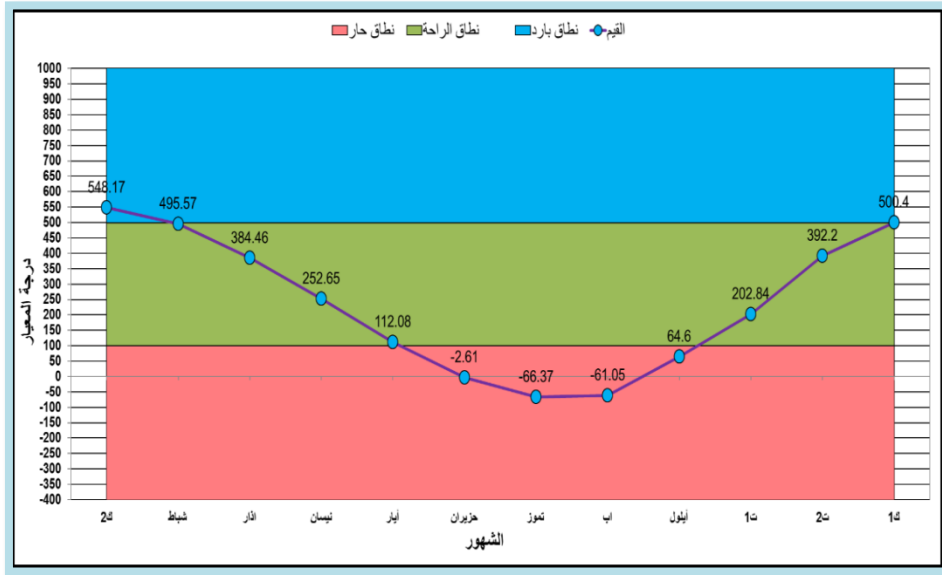
جدول (12)

دليل تبريد الرياح في مدينة هيت

الشهور	القيم	الرمز	الدلالة
ك2	548.17	C*	اميل للبرودة
شباط	495.57	C	اميل للبرودة
اذار	384.46	P-	مائل للبرودة
نيسان	252.65	P*	مائل للبرودة
أيار	112.08	P	مريح
حزيران	-2.61	H-	حار
تموز	-66.37	H-	حار
اب	-61.05	H-	حار
أيلول	64.60	H	اقل مريح دافئ
ت1	202.84	P	مريح
ت2	392.20	P-	مائل للبرودة
ك1	500.44	C*	اميل للبرودة

المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (1) وتطبيق دليل تبريد الرياح K

شكل (6) تبريد الرياح في منطقة الدراسة (هيت)



المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (12) وتطبيق دليل تبريد الرياح K

المصادر

- 1- الاء شاكر كاظم. (2014). قياس الراحة المناخية وتحليلها في المنطقتين الوسطى والجنوبية من العراق. مجلة البحوث الجغرافية (28)، صفحة 282.
- 2- اوراس غني الياسري. (بلا تاريخ). تحديد اشهر الراحة وكفاءة العمل في محطات الموصل والبصرة وبغداد. مجلة كلية الاداب جامعة بغداد، الصفحات 2-4.
- 3- زهرة احمد سعود الديراوي. (2020). استخدام دليل الحرارة المؤثرة في تحديد ساعات التدفئة والتبريد في العراق. البصرة، العراق: جامعة البصرة.
- 4- صالح عاتي الموسوي، و حسين علي عبدالحسين. (2008). معيار الراحة البايومناخية(دراسة تطبيقيةلمدينة الديوانية واطرافها). مجلة البحوث الجغرافية، صفحة 199.
- 5- عبدالله حيدر سالم علي. (2003). خصائص مناخ اليمن السياحي. البصرة: جامعة البصرة كلية التربية.
- 6- عثمان محمد حمادي. (2013). المناخ وعلاقة في تكيف الهواء في محافظة الانبار. الانبار: جامعة الانبار.
- 7- علي احمد غانم. (2010). المناخ التطبيقي (المجلد 1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.



-
- 8- علي حسن موسى. (1997). امناخ والسياحة مع نموذج تطبيقي على سوريا ومصر (المجلد 1). دمشق: دار الانوار للطباعة والنشر والتوزيع.
- 9- وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأمناء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة ، بغداد

التحليل المكاني للتركيب النوعي والعمري للسكان في محافظة البصرة

لعامي (1997-2018) *

الباحث: محمد سجاد عبد محسن أ.د. صادق جعفر ابراهيم

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

تهدف الدراسة الى دراسة التركيب النوعي والعمري للسكان في محافظة البصرة لعامي (1997- 2018) التي تعد من الدراسات المهمة في جغرافية السكان، لأنها توضح الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكوراً وإناثاً ، فضلاً عن دراسة التباين المكاني على مستوى الوحدات الادارية ومعرفة نسبة النوع، ودراسة التركيب العمري للسكان في محافظة البصرة حسب فئات السن العريضة من أطفال وشباب وشيوخ، ويحدّد التركيب العمري للفئة المنتجة في المجتمع، كما أنهما نتاج للعوامل المؤثرة في النمو السكاني من مواليد ووفيات وهجرة ،وما يرتبط بذلك من دراسة الحالة المدنية والنشاط الاقتصادي والتعليم والتي تعد من المؤشرات الديموغرافية للدلالة على قوة السكان الانتاجية.

كلمات مفتاحية : التركيب السكاني , نسبة النوع , العمر .

**Spatial Analysis of the Qualitative and Age Structure of the Population
in Basrah Province for the two years (1997 and 2018)**

Researcher: Mohammed Sajad Abd Mohse

Professor Dr. Sadiq Jaafer Ibrahim

University of Basrah College of Education for Human Sciences

Abstract:

The study aims to study the qualitative and age composition of the population in the basra governorate for the period 1997-2018, which is one of the most important studies in the demographic profile of the population, both men and women. They are also the result of factors affecting population growth, including births, deaths and emigration. They were also the result of factors affecting population growth, including births, deaths and emigration. The related study of civil status, economic activity and education is one of the demographic indicators that demonstrates the population's productive power.

Keywords: population composition, gender ratio, age

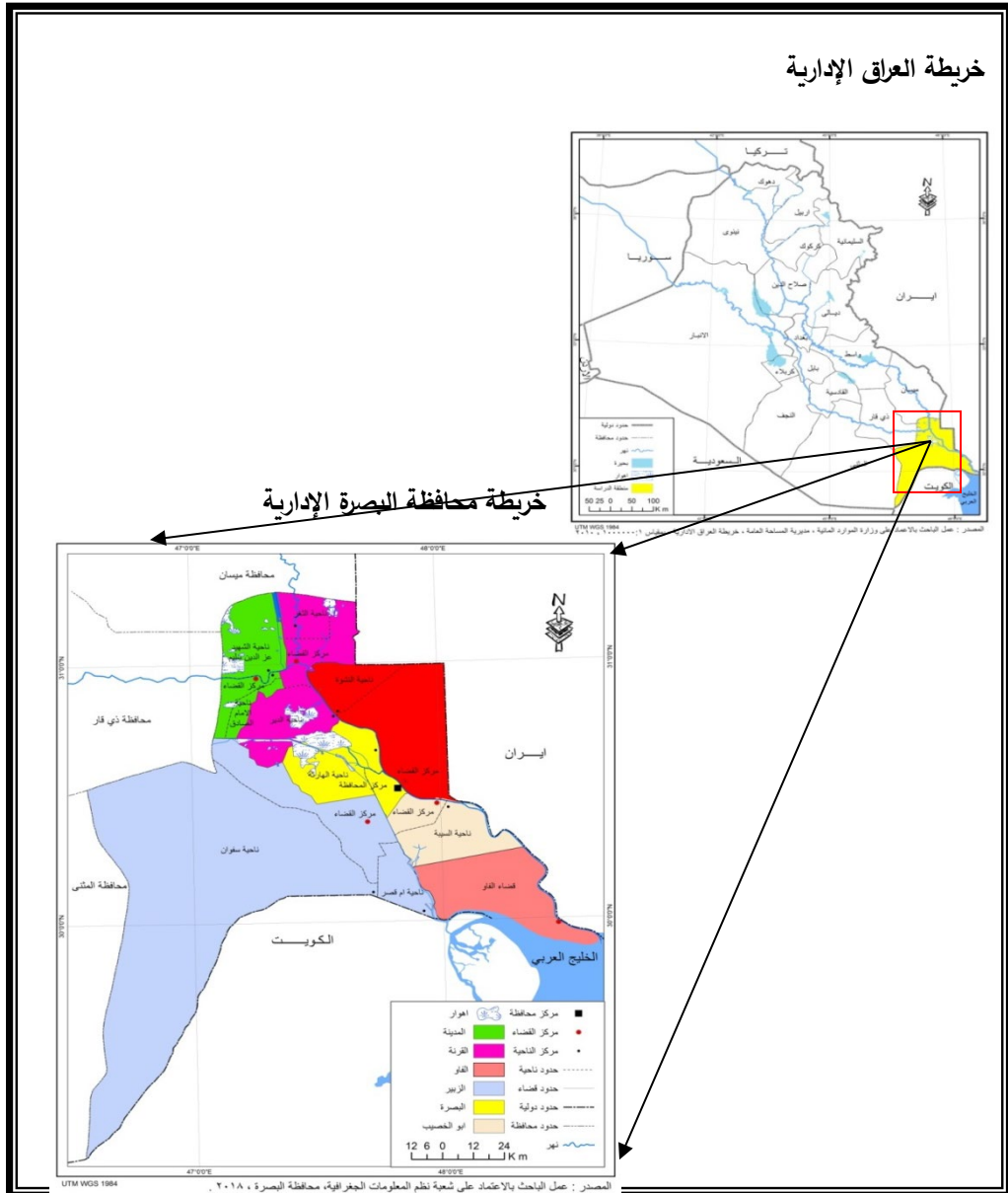
المقدمة

مما لا شك فيه ان العوامل الديمغرافية، مثل المواليد والوفيات والهجرة والتركيب النوعي والعمرى للسكان، عوامل متغيرة تتأثر بعدد كبير من العوامل المتغيرة الأخرى، كما يؤثر بعضها في البعض الآخر (السعدي، 2016، ص 26). ذلك لأنها توضح مدى تأثير العمليات الديموغرافية الحيوية والهجرة على فئات السن ونسبة النوع في داخل المجتمعات ومدى قدرتها على توفير القوة العاملة اللازمة لتنمية وإعالة باقي أفراد المجتمع. كذلك فإن دراسة التركيب العمري تساعد على فهم عوامل النمو السكاني ودورها في حجم السكان وما يرتبط بذلك من دراسة الحالة المدنية والنشاط الاقتصادي والتعليم ومدى ما اعتري هذه الظاهرة من تغير للحكم على مدى تطور المجتمع والتغير الذي تعرض له نسيجه البشري (السعدي، 2005، ص 3).

وتأتي أهمية دراسة بيانات السكان بحسب نوعهم (ذكور، إناث) وفئاتهم العمرية يمكن ان يسهم في تحليل الخواص الديمغرافية وتأثيرها ليس في مجرد معدلات المواليد والوفيات والهجرة السكانية، بل وفي التخطيط لشتى النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الدولة (الحديثي، 2011، ص 610). وتهدف الدراسة إلى الكشف عن الخصائص الديموغرافية للسكان. إذ يتناول التركيب النوعي والعمرى من حيث التغيرات المكانية والزمانية وهي عين مهمة الجغرافي التي تتضمن توزيع الظاهرة جغرافياً في مكان وزمان معينين.

ومن المعروف ان جوهر الدراسة الجغرافية هو دراسة المكان من حيث خصائصه وعلاقته ولكي تكون الدراسة الجغرافية موضوعية ، فانه ينبغي تحديد اطارها المكاني والزمني على اوسع نطاق لتشمل الحدود المكانية التي تتمثل بالحدود المكانية لمحافظة البصرة التي تقع في اقصى الجزء الجنوبي من العراق تمتد بين دائرتي عرض (5' 29° - 20' 31°) شمالاً وبين خطي طول (40' 46° - 30' 48°) درجة شرقاً وتحدها محافظتي ذي قار وميسان من جهة الشمال ، والحدود العراقية الايرانية شرقاً، والحدود العراقية الكويتية والخليج العربي جنوباً ، ومحافظة المثنى من جهة الغرب. وتبلغ مساحة الكلية للمحافظة (19070 كم²) والذي يضم سبع اضية مع وحداتها الادارية كما موضح في خريطة (1). أما الحدود الزمانية فتتمثل بالحدود الزمانية للدراسة بالاعتماد على بيانات تعداد عام 1997 والدراسة الميدانية لعام 2018.

خريطة (1) موقع محافظة البصرة من العراق



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة الموارد المائية ، مديرية المساحة العامة ، خريطة العراق الادارية ، بمقياس 1:1000000 ، 2018.

وتتمثل مشكلة الدراسة التي هي الخطوة الأولى من خطوات الطريقة العلمية التي صياغتها على هيئة سؤال (أو أسئلة) محددة وهي إحدى المهام الصعبة التي تواجه الباحث، وكون مشكلة الدراسة سؤالاً غير مجاب عنه، فقد تمت صياغته بالشكل الاتي :- هل يوجد تباين مكاني في التركيب النوعي والعمرى للسكان في محافظة البصرة للمدة (1997-2018)؟ وتمثلت فرضية الدراسة التي تعرف بأنها نوع من التعميم أو مسألة نظرية أو إجابة محتملة ليست مؤكدة بل تتطلب البحث للتأكد من صحته (السمالك، 2011، 69). إذ تعد حلاً مبدئياً لمشكلة الدراسة، وعلى هذا الأساس تستند الدراسة إلى فرضية أساسية وهي (وجود تباين مكاني في تركيب السكان النوعي والعمرى للسكان في محافظة البصرة على مستوى الوحدات الادارية لعامي (1997-2018)).

أولاً : التركيب النوعي للسكان في محافظة البصرة :

يعبر عن التركيب النوعي للسكان بنسبة الذكور لكل (100) من الإناث، وتعرف هذه النسبة بنسبة النوع* وعندما يتساوى عدد الذكور والإناث تكون نسبة النوع (مائة) وإذا زاد عدد الذكور على عدد الإناث كانت النسبة أكثر من مائة، في حين تقل النسبة عن (مائة) إذا كان الذكور دون الإناث عدداً (السعدي، 1980، 212). ويعتبر التركيب النوعي للسكان من أهم الصفات الديموغرافية الأساسية التي تؤثر بطريق مباشرة على عدد المواليد والوفيات وقائع الزواج. ويمكن كذلك أن تتأثر معدلات الهجرة والبنية الحرفية وكل الصفات السكانية الأخرى بالنسبة العددية بين النوعين (ذكور وإناث) (سهاونة، 1982، 130). وأن نسبة النوع لأي مجتمع في حالة الاستقرار تتدرج ما بين 100-105 ذكراً لكل مائة من الإناث (حمادي، 2010، 296) .

وتعد دراسة هذا التركيب مهمة جداً في الدراسات السكانية، إذ أنّ الكثير من العلاقات الإقتصادية والاجتماعية في مجتمع معين تعتمد على مدى التوازن الموجود بين اعداد النوعين (ذكور وإناث) (سمحة، 2008، 86-88) . يتشكل المجتمع السكاني، عادة، من عنصرين هما الذكور و الإناث ويطلق على تقسيم السكان الى الذكور والإناث بحسب الفئات العمرية (هرم السكان)، ان دراسة التركيب النوعي تحظى بأهمية بالغة في الدراسات السكانية ، وتعد الاختلافات العددية الكبيرة بين الذكور والانات مشكلة سكانية لها أثارها في النواحي الاقتصادية و الاجتماعية، وعلى قوة العمل وعلى معدلات المواليد والوفيات والزواج (النجم، 2009، 35) . وفي العادة يولد (105) أو (106) طفلاً ذكراً مقابل (100) أنثى فإذا قلت النسبة عن ذلك من الأطفال حديثي الولادة لدى أي شعب فهذا يدل على ارتفاع نسبة الإجهاض أوالأطفال الذين يولدون موتى، أو قلة العناية بالمواليد الإناث

* نسبة النوع = (عدد الذكور \ عدد الإناث) × 100

(الجوهري , محمد, 1971, 272). تتباين بين اجزاء الدولة الواحدة والفئات العمرية للمجموعة الواحدة. وتتأثر هذه النسبة في المجتمعات ببعض العوامل والتي أهمها (سلمان, 2006, 9).

- 1 - الهجرة الوافدة او المغادرة لكل من الذكور والإناث .
 - 2- تباين معدل الولادات والوفيات بالنسبة لكلا النوعين في الاعمار المختلفة.
 - 3- العيوب في البيانات التي يشملها التعداد مثل النقص في تسجيل عدد الاناث.
 - 4 - الحروب التي تؤدي الى زيادة في وفيات الذكور على الإناث .
- والحروب والهجرة يسهمان وبشكل مباشر في إيجاد الفروق غير الطبيعية بين عدد الذكور والإناث، فحصاد الحروب يكون معظمه من الذكور، إما دور الهجرة فيأتي من خلال خروج اعداد كبيرة من الذكور في الغالب الى بلد اخر، مما يؤدي الى اختلال في نسبة النوع. وغالباً ما تكون هذه النسبة متوازنة في المجتمعات المستقرة التي تعيش حياة طبيعية في حين يختل التوازن في النسبة بسبب تباين معدلات الوفيات بين الذكور والاناث، او بسبب الهجرة الداخلية والخارجية التي تكون انتقائية، حيث ميل الذكور للهجرة يكون هو الغالب، وذلك الحال بسبب الحروب التي تؤدي الى تناقص عدد الذكور (المالكي, 2016, 180).

ويظهر من الجدول (1) والخريطة (2) أن هناك تبايناً في نسبة النوع لسكان المحافظة خلال مدة الدراسة، إذ بلغت (97,8) ذكراً لكل مائة أنثى وذلك حسب تعداد (1997) وهي أقل قياساً بالعراق البالغة (98,8) ذكراً لكل مائة أنثى في السنة ذاتها، كما تباينت هذه النسبة بين سكان الحضر والريف كما مبين في الجدولين (2) و (3) والخريطين (3) و (4) وإن هذا التباين في نسبة النوع بين الحضر والريف يعود الى ان المراكز الحضرية شهدت تدفقاً في اعداد كبيرة من الذكور من المناطق الريفية خاصة الذين في سن العمل بالنسبة للذكور نتيجة لما أصابها من توسع في الانشطة الاقتصادية، ولاسيما قطاع الصناعة والتشييد والبناء والقطاعات الاخرى، مما جعلها مراكز جذب للذكور من المناطق الريفية، مما انعكس على انخفاض نسبة النوع فيها قياساً بالمناطق الحضرية ، فقد بلغت نسبة النوع لسكان الحضر (98,4) ذكور لكل مائة انثى لنفس العام وهي منخفضة بالمقارنة مع السكان الحضر للعراق (99,8) ذكور لكل مائة انثى، وذلك لان المراكز الحضرية في المحافظة هي مراكز للجذب السكاني خاصة من مناطق الارياف، وكذلك الهجرة الوافدة من محافظة البصرة في عام 1987، وسجلت هذه النسبة انخفاضاً ملحوظاً لسكان الريف، إذ انخفضت من (95,1) ذكراً لكل مائة انثى وهي منخفضة ايضاً بالمقارنة مع سكان الريف في العراق (96,9) ذكراً لكل مائة انثى خلال نفس المدة .

جدول (1)

نسبة النوع في محافظة البصرة بحسب الوحدات الإدارية لعامي (1997 - 2018)

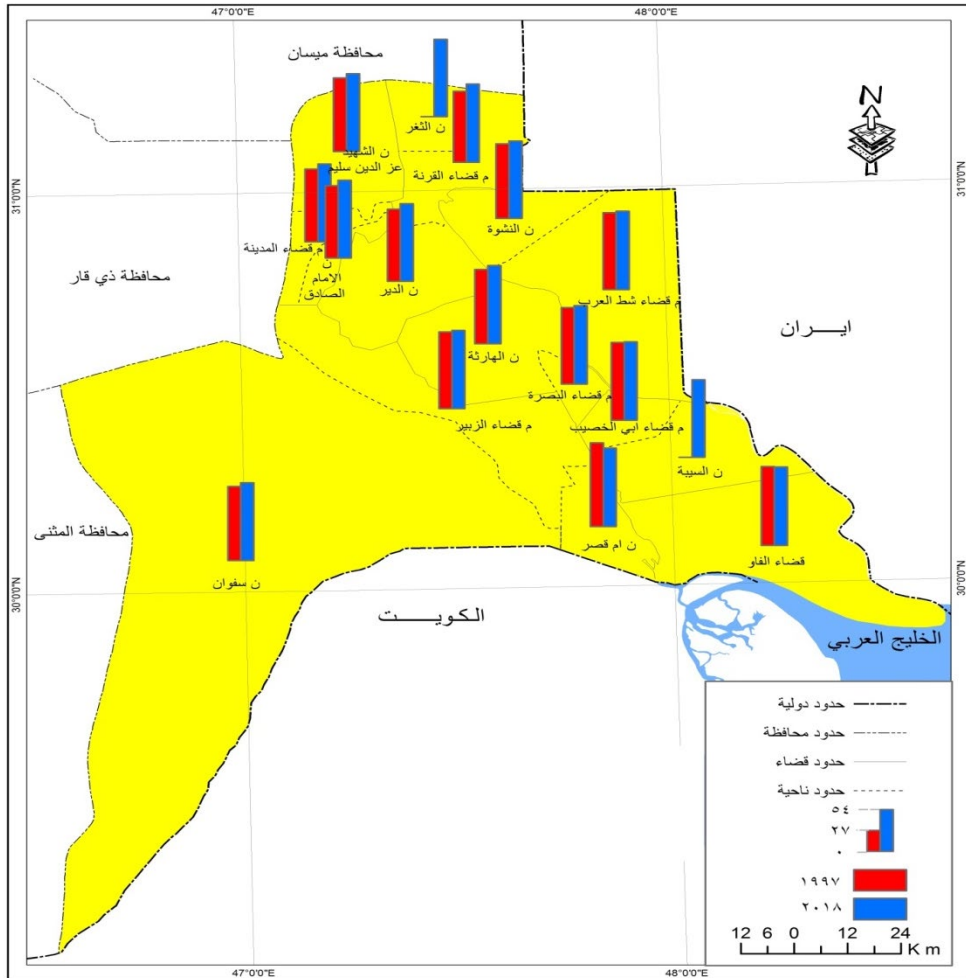
2018			1997			الوحدات الإدارية
نسبة النوع	الإناث	الذكور	نسبة النوع	الإناث	الذكور	
101,2	633037	640586	98,7	331499	327261	م.ق البصرة
100,8	80989	81641	95,7	63727	60992	ن.ر الهارثة
101,2	105869	107120	100,4	66900	67201	م.ق أبي الخصيب
100,1	5340	5346	-	-	-	السيبة
100,9	196051	197759	98,9	97427	96435	م.ق الزبير
100,4	28504	28607	95,5	13556	12947	ن.ر سفوان
100,9	30006	30297	107,9	18068	19490	ن.ر أم قصر
101,1	70642	71403	91,6	49253	45097	م.ق القرنة
100,1	53025	53082	93,1	30654	28528	ن.ر الدير
99,8	18982	18939	-	-	-	الثغر
101	21020	21232	101,7	7678	7812	م.ق الفاو
101,2	70273	71089	99,2	33225	32972	م.ق شط العرب
99,8	16523	16488	96	9299	8929	ن.ر النشوة
100,3	39186	39296	93,7	21714	20349	م.ق المدينة
100,3	34094	34199	95,1	19311	18365	ن.ر عز الدين سليم
100,5	43827	44039	93,4	24696	23060	ن.ر الصادق
100,9	1447368	1461123	97,8	787007	769438	محافظة البصرة
1021,	18862929	19261253	988,	9647973	9536570	العراق

المصدر: بالاعتماد على:

- 1- هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1997 (محافظة البصرة) ، جدول (22) ص 76 .
- 2- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة تقديرات سكان العراق 2018 .

خريطة (2)

نسبة النوع في محافظة البصرة بحسب الوحدات الإدارية لعامي (1997 و 2018)



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (1).

ويمكن ارجاع سبب ذلك الى حركة الهجرة الى خارج القطر بسبب الظروف الاقتصادية، اذ ان معظم المهاجرين هم من الذكور، ويبدو ان مناطق الارياف في المحافظة تعد بيئة طاردة للسكان بسبب نقص الخدمات وقلة فرص العمل اضافة الى هجرة الذكور الى خارج القطر بسبب الظروف الاستثنائية السائدة حالياً والناجمة عن الحصار الاقتصادي المفروض على العراق، ومما يؤكد هذه الحقيقة ان نسبة النوع في القطر بلغت (98,8) ذكراً لكل مائة أنثى بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة وحركة الهجرة إلى خارج البلاد، بسبب ظروف الحصار الاقتصادي الذي عانى منها العراق ومنطقة الدراسة احدى محافظات، مما دفع كثيراً من السكان، لاسيما الذكور الى الهجرة الى خارج البلد وإلى محافظات العراق الأخرى، بل أن هنالك ظروفاً محلية كان لها أثرها في تباين هذه النسبة بين العامين المذكورين نظراً لما تعرض له المحافظة من هجرة خارجية، ولا سيما الذكور منهم بحثاً عن فرص العمل، فضلاً عن أثر الحرب العراقية - الإيرانية وحرب الخليج وما أدت اليه من خسارة أعداداً كبيرة من الذكور.

أما في عام (2018) فيلاحظ من الجدول (1) والخريطة (2) ان نسبة النوع في المحافظة قد بلغت (100,9) ذكر لكل مائة أنثى وهذه النسبة منخفضة مقارنة بنسبة العراق والبالغ نسبهم (102,1) ذكر لكل مائة أنثى، اما فيما يخص نسبة النوع لسكان الحضر والريف فيتضح من الجدولين (2) و (3) والخريطتين (3) و (4) ان نسبة الحضر قد بلغت (101,2) ذكراً لكل مائة أنثى وهي متقاربة من قياساً بالعراق وبلغت النسبة فيه (101,9) ذكراً لكل مائة أنثى، في حين كانت نسبة السكان الريف (99,6) وهي منخفضة بالمقارنة مع العراق البالغ نسبته من سكان الريف (102,6) ذكراً لكل مائة أنثى وعموماً أن نسبة النوع في المحافظة مرتفعة في السنة الأخيرة نتيجة لحالة الاستقرار الذي شهدته المحافظة وعودة الكثير من المهاجرين، ولا سيما الذكور الى مكان سكناهم، فضلاً عن الهجرة الوافدة من المحافظات التي تشهد ظروف استثنائية، حيث ان الكثير منهم يهاجرون إليها لتوفر فرص العمل فيها أكثر من المحافظات الجنوبية الأخرى، دون ان يصطحبوا معهم عوائلهم حيث تعد الهجرة من العوامل التي تؤدي إلى اختلاف واضح في نسبة النوع بحيث يؤدي استمرارها إلى عدم التوازن في نسبة النوع كما أصبحت المحافظة قطباً لجذب السكان لما تتمتع به من فرص عمل، لاسيما في الحقول النفطية وما فعلته الشركات الاستثمارية من توفير فرص عمل لسكان المحافظة عموماً.

اما على مستوى الوحدات الإدارية فمن خلال تحليل الجدول (1) يظهر ان نسبة النوع تتباين تباينياً بسيطاً بين اقصية محافظة البصرة بين عامي الدراسة لنسبة النوع بحسب الوحدات الإدارية في المحافظة وتبعاً لنتائج التعداد العام للسكان عام 1997, وتمثلت هذه المستويات في ثلاث فئات :-
الفئة الأولى وهي فئة (أكثر من 100)

جاءت بهذه الفئة كل من (ناحية ام قصر, ومركز قضاء الفاو ومركز قضاء ابي الخصيب) بأعلى نسبة النوع بلغت (107,9 , 101,7 , 100,4) ذكر لكل مائة انثى على التوالي لعام 1997, مما يجعلها أعلى من نسبة النوع في المحافظة البالغة (98,8), بسبب طبيعة الزراعة التي كانت سائدة آنذاك وما أدت اليه في جذب الايدي العاملة ومن ذلك سميت بالزراعة الكثيفة .

الفئة الثانية وهي فئة (95-100)

وتشمل على سبع وحدات إدارية تتمثل في (مركز قضاء شط العرب, مركز قضاء الزبير, مركز قضاء البصرة ,ونواحي النشوة, الهارثة, سفوان, عز الدين سليم) بنسب بلغت (99,2 , 98,9 , 98,7 , 96 , 95,7 , 95,5 , 95,1) ذكر لكل مائة انثى لكل منهم على التوالي وهذا الانخفاض في أعداد الذكور يرجع إلى الأسباب الأنفة الذكر التي كان يمر بها العراق والتي أدت بطبيعتها إلى انخفاض أعداد الذكور مقارنةً بالإناث.

الفئة الثالثة وهي فئة (اقل 95)

وتشمل (مركز قضاء المدينة , وناحيتي الصادق, الدير ,ومركز قضاء القرنة) بنسبة نوع بلغت (93,7 , 93,4 , 93,1 , 91,6) ذكر لكل مائة انثى لكل منهم على التوالي لعام 2018 والسبب في انخفاض اعداد الذكور, يعود الى ظروف الحصار الإقتصادي وهجرة الذكور إلى خارج القطر, فضلاً عن ما خلفته الحرب العراقية- الإيرانية وحرب الخليج, بالإضافة الى الظروف المعيشية الصعبة التي مر بها بلدنا العراق في عقد التسعينات والتي دفعت بالكثير من الذكور الى الهجرة خارج المحافظة او خارج البلاد بحثاً عن فرص العمل, وهذا بدوره قد خلق فجوة نوعية بين سكان القضاء, فضلاً عن ذلك لكون الذكور اكثر قدرة على الحركة والانتقال من الاناث, ومزاوتهم للاعمال المختلفة جعلهم اكثر عرضة للاخطار .

ويظهر الاختلاف في التركيب النوعي على أساس الاختلاف البيئي للسكان الحضر, كما هو واضح في جدول (2) اذ تقدمت ناحية ام قصر بالمرتبة الاولى بنسبة بلغت (110,2) ذكر لكل مائة انثى في حين كانت

جدول (2)

نسبة النوع للسكان الحضر في محافظة البصرة بحسب الوحدات الإدارية لعامي (1997 - 2018)

2018			1997			الوحدة الادارية
نسبة النوع	اناث	ذكور	نسبة النوع	اناث	ذكور	
101,1	633037	640586	98,7	331499	327261	مركز قضاء البصرة
101,3	58401	59136	96,2	30839	29674	ناحية الهارثه
101,3	100943	102212	100	62335	62340	مركز قضاء ابي الخصيب
101,2	1651	1671	-	-	-	ناحية السببة
101,3	149436	151315	98,4	69843	68752	مركز قضاء الزبير
101,3	12813	12974	94,7	4580	4337	ناحية سفوان
101,3	24736	25047	110,2	13568	14955	ناحية ام قصر
101,3	62822	63612	95,1	27338	26006	مركز قضاء القرنة
101,3	15501	15695	93,7	10819	10137	ناحية الدبر
101,3	1678	1699	-	-	-	ناحية الثغر
101,3	17806	18030	100	6825	6830	مركز قضاء الفاو
101,3	66082	66913	99	31786	31472	مركز قضاء شط العرب
101,2	1562	1581	97,9	618	605	ناحية النشوة
101,3	15596	15792	94	12848	12081	مركز قضاء المدينة
101,3	14160	14338	97	8007	7773	ناحية العز
101,3	22672	22959	92,8	14875	13810	ناحية الامام الصادق
101,2	1198896	1213560	98,4	625780	616033	محافظة البصرة
101,9	13189679	13438654	99,8	6479451	6466325	العراق

المصدر: بالاعتماد على:

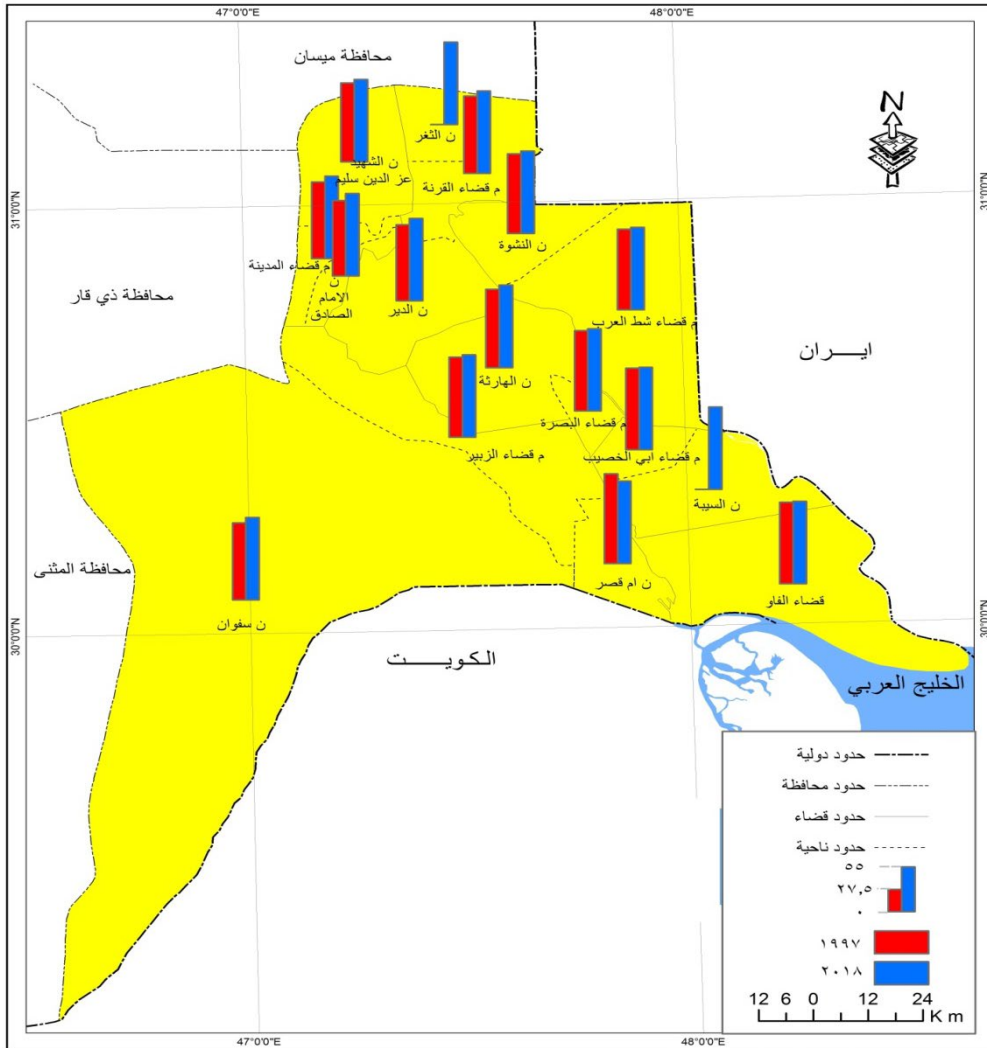
هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1997 (محافظة البصرة) ،
جدول (22) ص 76.

2- تقديرات العراق 2018 .

وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية إحصاءات السكان
والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق 2018 .

خريطة (3)

نسبة النوع للسكان الحضر في محافظة البصرة بحسب الوحدات الإدارية لعامي (1997 و 2018)



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (2).

جدول (3)

نسبة النوع لسكان الريف في محافظة البصرة بحسب الوحدات الإدارية لعامي (1997 - 2018)

2018			1997			الوحدات الادارية
المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	
0	0	0	0	0	0	مركز قضاء البصرة
99,6	22588	22505	95,2	32888	31318	الهائنة
99,6	4926	4908	106,5	4565	4861	مركز قضاء أبي الخصيب
99,6	3689	3675	-	-	-	السيبة
99,6	46615	46444	100,4	27584	27683	مركز قضاء الزبير
99,6	15691	15633	95,9	8976	8610	سفوان
99,6	5270	5250	100,8	4500	4535	أم قصر
99,6	7820	7791	87,1	21915	19091	مركز قضاء القرنة
99,6	37524	37387	92,7	19835	18391	الدير
99,6	17304	17240	-	-	-	الثغر
99,6	3214	3202	115,1	853	982	مركز قضاء الفاو
99,6	4191	4176	104,2	1439	1500	مركز قضاء شط العرب
99,6	14961	14907	95,9	8681	8324	النشوة
99,6	23590	23504	93,3	8866	8268	مركز قضاء المدينة
99,6	19934	19861	93,7	11304	10592	عز الدين سليم
99,6	21155	21080	94,2	9821	9250	طلحة (الصادق)
99,6	248472	247563	95,1	161227	153405	محافظة البصرة
102,6	5673250	5822599	96,9	3168522	3070245	العراق

المصدر: بالاعتماد على:

- 1- هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1997 (محافظة البصرة) ، جدول (22) ص 76 .
- 2- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق 2018.

المرتبة الاخيرة قد حصلت عليها ناحية الامام الصادق, اذ بلغت نسبة النوع فيها (92,8) ذكر لكل مائة انثى, اما في الريف فقد كانت النسب متفاوتة بين الوحدات الادارية, ويعود ذلك لقلة النشاطات الزراعية في المناطق الريفية التي أدت إلى هجرة أعداد كبيرة من سكان الريف, وبالأخص سكان الأهوار نحو الوحدات الإدارية والمحافظات المجاورة, اذ بلغت اعلى نسب النوع فيها في مركز قضاء الفاو بنسبة بلغت (115,1) ذكر لكل مائة انثى وجاءت ناحية الدير بالمرتبة الاخيرة بنسبة نوع بلغت (92,7) .

اما في عام 2018 فقد أظهر لنا الجدول (1) والخريطة (2) وجود مستويات متباينة لنسبة النوع حسب الوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة وتباين نسبة النوع في الوحدات الإدارية في محافظة البصرة وذلك تبعاً لنتائج عام 2018, وتمثلت هذه المستويات في ثلاث فئات أيضاً : -

الفئة الاولى فئة (101فاكثر)

وتشمل كل من (مركز قضاء البصرة ,ومركز قضاء ابي الخصيب,مركز قضاء شط العرب,مركز قضاء القرنة, ناحية الدير , ومركز قضاء الفاو) بنسبة نوع بلغت(101,2 , 101,2 , 101,2 , 101,1 , 101,1 , 100,1) يتضح مما تقدم بأن هناك مجموعة من العوامل حفزت سكان الوحدات الإدارية الواقعة ضمن الفئة الاولى (101 فأكثر) للهجرة نحو المراكز الحضرية المهمة في المحافظة ولاسيما الذكور منهم, ويعود سبب ارتفاع نسبة النوع إلى الهجرة وقوة الجذب السكاني, حيث تتوفر في هذه الوحدات الإدارية مختلف أنواع الخدمات والنشاطات الاقتصادية, فهو يضم عدداً من الصناعات الإنشائية والغذائية بالإضافة الى تحسن الأوضاع الصحية والمعاشية في المنطقة وتقلص المؤثرات البالغة الشدة على نسبة النوع في منطقة الدراسة.

الفئة الثانية فئة (101-102)

وتتضمن كل من (مركز قضاء الزبير, ونواحي ام قصر, الهارثة , الصادق , سفوان, ومركز قضاء المدينة, وناحيتي عز الدين سليم, السيبة) بنسبة نوع بلغت (100,9 , 100,9 , 100,8 , 100,5 , 100,4 , 100,3 , 100,3 , 100,1) بسبب التطور الحتمي للسكان وزيادة معدل النمو السكاني, فضلاً عن تطور الوضع الصحي في هذه الوحدات الإدارية .

الفئة الثالثة (اقل من 100)

وحصلت عليها نواحي (الثغر والنشوة) بنسبة نوع بلغت (99,8) ذكر لكل مائة انثى لكل منهما, لاسيما النواحي الممتدة في شمال المحافظة, وهي وحدات يغلب عليها الطابع الريفي وتتميز بضعف النشاطات الاقتصادية المانحة لفرص العمل وضعف المؤسسات الخدمية, مما جعلها من وحدات

الطرد السكاني حيث يهاجر الذكور من تلك الوحدات الإدارية إلى المراكز الحضرية المهمة في المحافظة.

وفيما يخص نسبة النوع بالمناطق الحضرية فقد كانت جميعها متقاربة إذ بلغت أغلبها بنسبة نوع (101,3) ذكر لكل مائة أنثى أما أقلها فكانت من نصيب مركز قضاء البصرة بنسبة نوع بلغت (101,1) ذكر لكل مائة أنثى. أما على مستوى الريف، فقد سجلت نسبة النوع في عموم الوحدات الإدارية (99,6) ذكراً لكل مائة أنثى، بسبب ترك السكان، لا سيما الذكور لأماكن سكنهم متوجهين نحو مناطق أخرى بحثاً عن العمل .

ثانياً : التركيب العمري للسكان في محافظة البصرة

يقصد بالتركيب العمري دراسة عدد ونسبة كل مجموعة من سكان منطقة ما وفقاً لفئات عمرية محددة، ودراسة السكان وفقاً للعمر مهمة فهي تعطي مؤشراً على قدرة السكان على الإنتاج وعلى حيوية المجتمع، لذا فإن دراسة التركيب النوعي العمري لسكان منطقة الدراسة ذو أهمية في التعرف على الفئات العمرية المختلفة وتباينها بين الوحدات الإدارية ولمعرفة أعداد الذكور والإناث إلى المجموع العام لسكان منطقة الدراسة ، لما لذلك من أهمية في معرفة مدى اسهام كل فئة من الفئات العمرية في العملية التعليمية (الراوي ، 1989، 52) . ويعد العامل الحاسم الأكثر تأثيراً في تحديد مستويات العديد من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والديمقراطية، وهو ذو اثر كبير في تحديد حجم العرض من قوة العمل، ومن ثم مستويات اعباء الاعالة الاقتصادية وهو احد المحددات لانماط الاستهلاك من السلع والخدمات، بل يعد من أهم المتغيرات الديمغرافية للدلالة على قوة السكان الانتاجية ومقدار حيويتهم، كما انه يشير الى اتجاه نموهم ويلقي ضوءاً مفسراً على نسبة المواليد والوفيات بينهم (السعدي، 2017، 71). ويتضمن معرفة التركيب العمري للسكان وتوزيعهم حسب فئات العمرية المختلفة، ودراساتها لانتقل أهمية عن دراسة التركيب النوعي، الذي يعد من أهم المؤشرات الديموغرافية، للدلالة على قوة السكان الانتاجية ودرجة حيويتهم، بالإضافة إلى أنه يركز على معدلات المواليد والوفيات (السعدي، 1980، 217) .

وكذلك فان دراسة التركيب العمري يعطي فكرة واضحة عن الحاضر المتعلق بالوضع السكاني والاحتياجات التي تطلبها والتي يجب التخطيط لتوفيرها على كافة المستويات سواء كانت محلية او إقليمية وقومية، كما أنه قد ينبأ عن مستقبل النمو السكاني، وحجم قوة العمل، وخصائص التركيب العمري، والتغيرات في الحجم النسبي لكبار وصغار السن وغيرهم (العثمان، 2006، 31). لقد بدأ الجغرافيون يهتمون بدراسة هذه الخصائص واظهار تباينها المكاني بين الاقاليم والمناطق الحضرية،

فضلاً عن دراسة العوامل التي تؤثر في هذا التباين ومدى ارتباطها بالعوامل الديموغرافية الأخرى (السعدي 2002، 728). ولتوضيح التركيب العمري من الضروري دراسة الفئات العمرية، لأنها الأساس في دراسة التركيب العمري، إذ تقسم إلى ثلاث فئات عمرية وتصنف هذه الفئات في الدراسات السكانية إلى، فئة صغار السن (أقل من 15 سنة) وفئة متوسطي السن (15-64 سنة) وفئة كبار السن (65 سنة فأكثر). ولغرض توضيح طبيعة التركيب العمري في المحافظة، لابد من دراسة الفئات العمرية، التي تعد الأساس في دراسة التركيب العمري، والذي يقسم إلى ثلاثة فئات عمرية هي :

أ- فئة صغار السن (أقل من 15 سنة):

إن هذه الفئة تمثل الضمان لمستقبل السكان في أي مجتمع، وتمثل قاعدة الهرم السكاني، والفئة العمرية ضمن المرحلة الابتدائية، وتعد هذه الفئة غير منتجة، ولكنها تساهم في العمل في ظل ظروف خاصة مثل ظروف الحصار الاقتصادي والحرب والارهاب وما رافقه من مظاهر كالفقر وعدم وجود معيل، وعدم تطبيق التعليم الإلزامي وثقافة الال، الذي فرض على جزء كبير من هذه الفئة دخول ميدان العمل (البهادلي، 2004، 67) .

ب- فئة متوسطي السن تمتد (15 - 64 سنة):

تمتد هذه الفئة من سن 15-64 سنة، وهي أكثر الفئات إنتاجاً قياساً ببقية الفئات، وأكثرها حركة وإسهاماً في عملية نمو السكان وتعد هذه الفئة الثروة الحقيقية في المجتمع التي تقع على عاتقها اعادة الفئتين الأولى والثالثة والدفاع عن الوطن و الإسهام في بناء اقتصاده، فضلاً عن كونها الأساس الذي تستمد منه الخصوبة من خلال تعويض ما يفقده المجتمع من وفيات، لأنها تحتوي على العناصر الشابة من الذكور والإناث في سن الزواج ، أي تكمن فيها خصوبة المجتمع، وإن نسبة هذه الفئة تتزايد ببطء، وذلك لاستمرار تزايد نسبة المسنين من ناحية ، و تناقص نسبة صغار السن من ناحية أخرى، وعموماً فإن نسبة متوسطي السن أكبر بكثير من الفئتين الأخريين وتزداد النسبة بصورة أكبر في المجتمعات التي تستقبل المهاجرين من ذوي الاعمار المتوسطة (النجم، 2009 ، 72) . كما أنها الفئة الأكثر تأثيراً بعامل الهجرة ، إذ أن أغلب المهاجرين يكونون من الاعمار المتوسطة في السن (الحساوي، 1999، 146). وإن نسبة هذه الفئة تتزايد ببطء، وذلك لاستمرار تزايد نسبة المسنين من ناحية، وتناقص نسبة الصغار من ناحية أخرى ، وعموماً فإن نسبة متوسطي السن أكبر بكثير من الفئتين الأخريين وتزداد النسبة بصورة أكبر في المجتمعات التي تستقبل المهاجرين من ذوي الاعمار المتوسطة (محسن، 2016، 53).

ج- فئة كبار السن (65 سنة فأكثر) :

وتكمن أهمية دراسة فئة كبار السن في تقدير حاجة المنطقة من دور العجزة وبرامج التقاعد ، ومتطلبات الصحة العقلية البدنية، وحاجاتهم الى الغذاء والسكن والترفيه وما شابه ذلك من خدمات اجتماعية واقتصادية وان اغلبية هذه الفئة من الاناث ، وغالباً ما يكونون غير منتجين، وترتفع فيها نسبة الارامل، اما الرجال فعادة اكثر انتاجية، ومع تطور المجتمع ترتفع نسبة كبار السن حيث ترتفع اعداد كبار السن في المجتمعات المتقدمة في حين تنخفض في المجتمعات النامية نتيجة للتباين بين معدلات الوفيات من كبار السن في كلا المجتمعين في الوقت نفسه وهذه الفئة مستهلكة غير منتجة، وذلك لخروجها من سوق العمل و الانتاج وهي الاخرى تعد مظهراً لظروف الخصوبة و الوفيات في المجتمع (النجم، 2009، 73).

يتضح من الجدول (4) والخريطين (5) و(6) تبايناً زمنياً ومكانياً خلال مدة الدراسة في التركيب العمري لفئات السن، إذ بلغت اعلى هذه النسب في عام 1997 في فئة متوسطي السن (15-64) حيث جاءت بالمرتبة الاولى بنسبة بلغت (52,9%) إذ نجد هذه الفئة العمرية هي اعلى الفئات العمرية فهي التي تقدم اكثر اداء للأنشطة الاقتصادية لكونها فعالة اكثر في قوة العمل، وهي في الوقت نفسه تعيل بقية الفئات العمرية من (أقل من 15 سنة) سنة وكبار السن (65 سنة فأكثر). وتعد الفئة الأكثر تأثراً بعامل الهجرة، إذ ان اغلب المهاجرين يكونون من الأعمار المتوسطة في السن، كذلك يتوقف على الجزء الأكبر منها مهمة حمل السلاح والدفاع عن الوطن إذا داهمه أي خطر، وهذا ما يعرضها أكثر إلى الوفاة وتتراوح أعمار هذه الفئات من (15-64) سنة. وفي المرتبة الثانية جاءت فئة صغار السن (أقل من 15 سنة) بنسبة (43,6%) ومن المعلوم أن ظروف الحرب العراقية - الإيرانية وظروف الحصار الاقتصادي وحرب الخليج الثانية قد أثرت بشكل مباشر في مستوى الخصوبة من خلال ابتعاد الزوجين عن بعضهما لوقت طويل ، فضلاً عن أنها خلقت أوضاعاً اجتماعية ومادية ونفسية غير مشجعة على الزواج (العكيلي ، 2001، 71). في حين سجلت فئة كبار السن (65 سنة فأكثر) المرتبة الاخيرة وأدنى النسب والبالغة (3,5%) وذلك يعود الى ارتفاع نسبة متوسطي السن والناجمة عن التجديد المستمر لسكان المحافظة، فضلاً عن انخفاض نسبة هذه الفئة يؤدي الى قصر أمد الحياة وتردي الأحوال الاقتصادية والاجتماعية

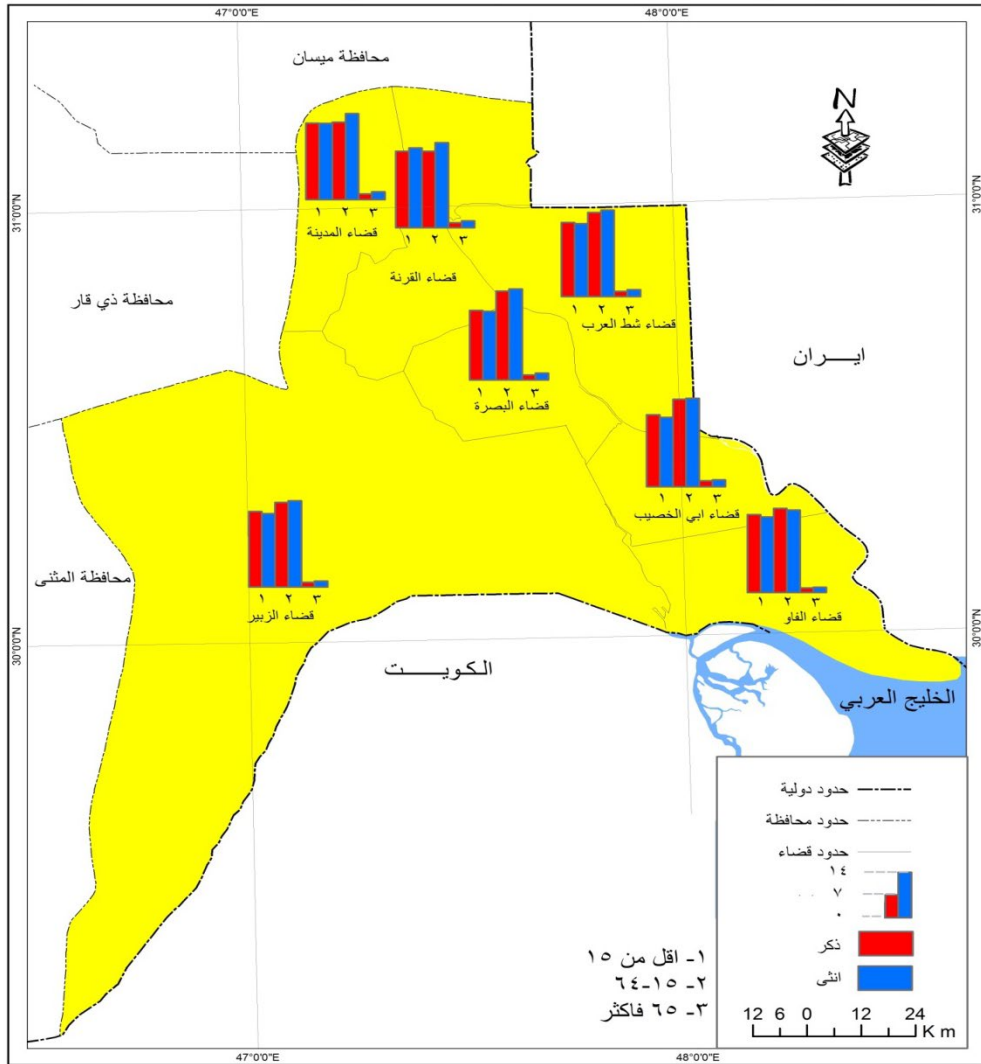
جدول (4)
التوزيع النسبي للسكان في محافظة البصرة بحسب فئات السن العريضة والنوع لسكان لعامي
(2018-1997)

1997																							
فئات السن			فئات البصرة			فئات أبي الخصب			فئات الزبير			فئات القوتية			فئات المسيية			فئات شط العرب			فئات الفار		
مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث
الرقم ١٥	21,1	20,8	41,9	21,8	21	42,8	22,9	22,2	45,1	23,2	24,2	47,4	23,2	23,1	46,3	22,5	22,1	44,6	23,6	22,9	46,5	22	21,6
64-15	26,9	27,6	54,5	26,5	26,8	53,3	26,6	26,1	51,7	23,2	25,8	49	23,5	26,1	49,6	25,5	26,2	51,7	25,5	26	50,5	26	26,9
65 فأكثر	1,5	2,1	3,6	1,8	2,1	3,9	1,4	1,8	3,2	1,5	2,1	3,6	1,7	2,4	4,1	1,6	2,1	3,7	1,4	1,6	3	1,5	2
المجموع	49,5	50,5	100	50,1	49,9	100	50,1	49,9	100	47,9	52,1	100	48,4	51,6	100	49,6	50,4	100	50,5	49,5	100	49,5	50,5
2018																							
فئات السن			فئات البصرة			فئات أبي الخصب			فئات الزبير			فئات القوتية			فئات المسيية			فئات شط العرب			فئات الفار		
مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث
الرقم ١٥	13	15,4	28,4	12,2	13,2	25,4	14,1	13,3	27,4	13,3	18	31,3	14,6	16,3	30,9	14,1	12,9	27	11,3	9,4	20,7	13,3	16
64-15	30,3	39,9	70,2	33,5	40,2	73,7	37,4	34	71,4	32	35,3	67,3	32,8	35,3	68,1	45,2	26,4	71,6	40,4	34,9	75,3	33,1	37,2
65 فأكثر	0,9	0,5	1,4	0,5	0,4	0,9	0,8	0,4	1,2	0,9	0,5	1,4	0,6	0,4	1	0,6	0,8	1,4	2,2	1,8	4	0,9	0,5
المجموع	44,2	55,8	100	46,2	53,8	100	47,7	52,3	100	46,2	53,8	100	48	52	100	59,9	40,1	100	53,9	46,1	100	47,3	52,7

المصدر: بالاعتماد على

- 1- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، نتائج التعداد العام للسكان لعام 1997 (محافظة البصرة)، جدول (21) ص 75.
- 2- الدراسة الميدانية لعام 2018.

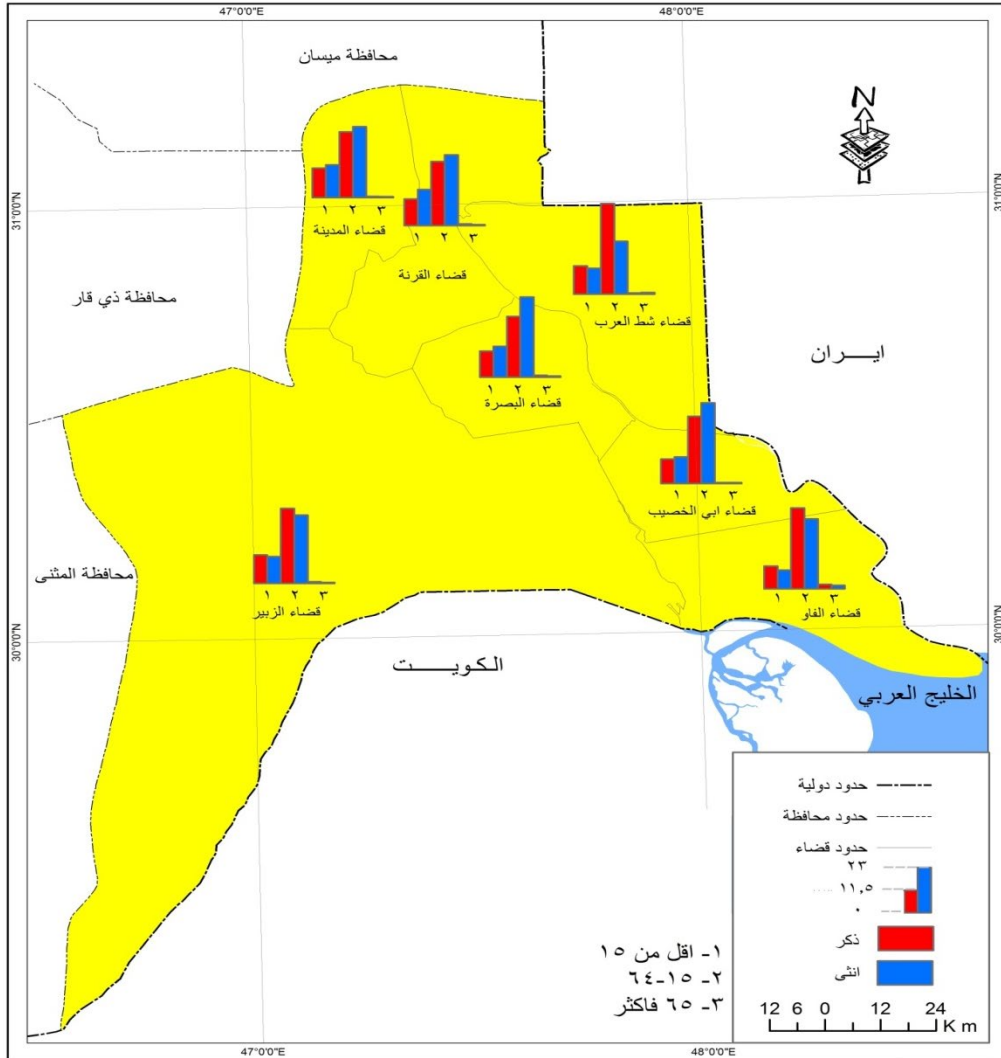
خريطة (6)
التوزيع النسبي للسكان في محافظة البصرة بحسب الفئات العمرية العريضة والنوع لسكان لعام (1997)



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (4)

خريطة (7)

التوزيع النسبي للسكان في محافظة البصرة بحسب الفئات العمرية العريضة والنوع لعام (2018)



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (4) .

والصحية . والسبب يرجع إلى عودة اغلب العاملين خارج المدينة إلى مقر إقامتهم وإلى أهاليهم بسبب كبر سنهم، إذ أصبحوا غير قادرين على العمل ، فضلا عن استغناء أرباب العمل عنهم والاستعانة بالطاقات البشرية الشابة ويعزى هذا الانخفاض الشديد إلى قصر أمد الحياة للذكور مقارنة بالإناث العاملات: أولهما تعرض الذكور لأمراض الشيخوخة مقارنة بالإناث، وثانيهما زواج الذكور من إناث بأعمار أصغر منهم (5-10) سنوات . اما على مستوى الذكور لعام 1997 على مستوى محافظة البصرة ، فيلاحظ ارتفاع نسبة الذكور في فئة متوسطي السن والبالغة (26%) وإن ارتفاع هذه النسبة يعود الى ارتفاع نسبة الشباب القادرين على الانجاب من الذكور والإناث، ويعزى كذلك الى ارتفاع معدل الانجاب الكلي للمرأة، فضلاً عن تحسن فرص التعليم للمرأة وتوسع مجال دخولها في العمل وارتفاع تكاليف المعيشة، حفز الأزواج على التخطيط وتنظيم عدد افراد الاسر. بما يتناسب مع مستوى الدخل المتاحة لهم، في حين سجل المرتبة الثانية لفئة صغار السن من الذكور بنسبة بلغت (22%) اما ادنى النسب فكانت من نصيب كبار السن بنسبة بلغت (1,5%). يبدو أيضاً أن انخفاض هذه النسبة يرتبط بالقاعدة المعروفة من أن التجديد لقاعدة الهرم السكاني يؤدي إلى قلة التعمر في قمته ، وبمعنى آخر فإن ما يضاف إلى فئة الصغار سنوياً من أطفال يزيد في نسبتهم في المجتمع ويقل بالتالي من نسبة الكبار ومتوسطي السن (العثمان ، 2002 ، 256) . بينما سجلت الاناث المرتبة الاولى على مستوى المحافظة لفئة متوسطي السن بنسبة (26,9%) ، بينما جاءت المرتبة الثانية من نصيب فئة صغار السن، إذ شغلت ما نسبته (21,6%) اما المرتبة الاخيرة فحاز عليها كبار السن بنسبة (2%).

اما على مستوى الوحدات الإدارية في محافظة البصرة لعام 1997 فقد جاءت الفئة الوسطى (15-64) سنة بالمرتبة الاولى في قضاء البصرة بنسبة بلغت (54,5%) بلغت نسبة الذكور منهم ما نسبته (26,9%) في حين كانت نسبة الاناث (27,6%) ويعود سبب الزيادة الحاصلة في نسبة قضاء البصرة الى التركيز السكاني في هذا القضاء، فضلاً عن التحسن النسبي في الخدمات الصحية للمدينة وإلى زيادة عدد الولادات وقلة الوفيات وخصوصاً الاطفال الرضع، فضلاً عن عامل الهجرة، وجاءت فئة صغار السن (اقل من سنة 15) بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (41,9%) كان نصيب الذكور منهم (21,1%) في حيث بلغت نسبة الاناث (20,8%) ، اما المرتبة الاخيرة فسجلت لفئة كبار السن (65 فأكثر) بنسبة بلغت (3,6%) كانت حصة الذكور ما نسبته (1,5%) في حين بلغت حصة الاناث (2,1%). وهذا التباين يعود إلى الظروف الطارئة (غير الطبيعية) التي مر بها القطر العراقي خلال الثمانينات من القرن العشرين متمثلة بالحروب وأزمات أخرى أوقعت أثراً سلبياً في نسبة النوع.

اما فيما يخص قضاء ابي الخصيب فجاءت فئة متوسطي السن بالمرتبة الاولى بنسبة بلغت (53,3%) كانت حصة الذكور منهم (26,5%) في حين كانت نسبة الاناث (26,8%), اما المرتبة الثانية فجاءت لفئة صغار السن (اقل من 15 سنة) بنسبة بلغت (42,8%) للذكور منهم ما نسبته (21,8%) وما نسبة (21%) للاناث. في حين جاءت فئة كبار السن بالمرتبة الاخيرة وبواقع نسبي مثل (3,9%) جاءت نسبة الذكور منهم (1,8%) فيما حققت الاناث نسبة بلغت (2,1%).

اما فيما يخص التباين في الفئات العمرية العريضة في قضاء الزبير, فقد جاءت بالمرتبة الاولى فئة متوسطي السن بنسبة بلغت (51,7%) للذكور حصة بلغت (25,6%) اما الاناث فقد بلغت (26,1%), اما المرتبة الثانية فجاءت لفئة صغار السن بنسبة بلغت (45,1%) كانت نسبة الذكور (22,9%) بينما كانت نسبة الاناث (22,2%), بينما مثل كبار السن المرتبة الادنى بنسبة بلغت (3,2%) مثل نصيب الذكور نسبة بلغت (1,4%) في حين كانت نسبة الاناث (1,8%).

اما قضاء القرنة فقد حازت فئة متوسطي السن المرتبة الاولى وبواقع نسبي مثل (49%) شكلت نسبة الذكور (23,2%) في حين ارتفعت نسبة الاناث لتحقيق (25,8%), اما المرتبة الثانية فسجلت لصغار السن (اقل من 15 سنة) بنسبة بلغت (47,4%) للذكور نسبة بلغت (23,2%) اما نسبة الاناث فبلغت (24,2%), وجاء كبار السن بالمرتبة الاخيرة بنسبة (3,6%) سجل الذكور نسبة بلغت (1,5%) في حين حقق الاناث نسبة بلغت (2,1%).

وفيما يخص قضاء المدينة فيلاحظ من الجدول السابق الذكر ان فئة متوسطي السن جاءت بالمرتبة الاولى بنسبة بلغت (49,6%) جاء الذكور بنسبة بلغت (23,5%) في حين ارتفعت لدى الاناث لتصل الى (26,1%), شغلت فئة صغار السن المرتبة الثانية بنسبة بلغت (46,3%) جاء الذكور منهم بنسبة بلغت (23,2%) في حين مثلت نسبة الاناث (23,1%), واستأثر كبار السن بالمرتبة الثالثة والاخيرة بنسبة بلغت (4,1%) جاءت نسبة الذكور (1,7%) في حين ارتفعت لدى الاناث لتصل الى (2,4%).

أما قضاء شط العرب فيلاحظ ان فئة متوسطي السن حلت بالمرتبة الاولى والتي بلغت (51,7%) سجل الذكور منهم نسبة بلغت (25,5%) بينما حازت الاناث ما نسبته (26,2%), اما المرتبة الثانية فجاءت لفئة صغار السن بنسبة بلغت (44,6%) جاء نصيب الذكور منهم (22,5%) في حين كانت نسبة الاناث (22,1%), وسجل كبار السن المرتبة الاخيرة وبواقع نسبي لم يتجاوز (3,7%) اذ حصل الذكور منهم نسبة بلغت (1,6%) بينما جاءت نسبة الاناث (2,1%).

وفيما يخص قضاء الفاو ف سجل النسبة الاعلى لفئة متوسطي السن والبالغة (50,5%) شغل الذكور نسبة بلغت (25,5%) فيما كانت نسبة الاناث (25%)، اما المرتبة الثانية في القضاء ف سجلت في فئة صغار السن لتصل الى ما نسبته (46,5%) كان نصيب الذكور (23,6%) و (22,9%) للاناث، وسجلت فئة كبار السن المرتبة الأخيرة وبواقع نسبي بلغ (3%) احتل الذكور نسبة بلغت (1,4%) بينما سجلت الاناث (1,6%).

اما في عام 2018 ومن خلال النظر الى بيانات الجدول (3) والخريطة (7) يتبين ارتفاع فئة متوسطي السن مع بقائها بالمرتبة الاولى على مستوى المحافظة بنسبة بلغت (70,3%) وذلك لكون هذه الفئة تتحمل أعباء الفئتين الأولى والثالثة كونها الفئة النشطة والمنتجة اقتصاديا فينبغي توفير احتياجاتها من الخدمات المتنوعة، ولاسيما المدارس والمعاهد والجامعات والمراكز الصحية ، فضلاً عن الخدمات الترفيهية لتكون متنفساً للشباب من حداث ومراكز شباب لغرض قضاء أوقات الفراغ ، والراحة بعد الإجهاد من ساعات العمل، وهذا يدل على ان المجتمع فتياً بدرجة كبيرة بفعل ارتفاع معدل الولادات وعامل الهجرة الى هذه المحافظة ، في حين انخفضت نسبة فئة صغار السن في المحافظة بنسبة بلغت (28,3%) ويبدو أن انخفاض نسبة الولادات الذي بدا واضحاً في انخفاض نسبة صغار السن مقابل تحول القسم الأعظم منهم إلى الفئة الثانية كان السبب الرئيس وراء ارتفاع نسبة متوسطي السن، ولقد أوضحت بعض الدراسات أن معدل خصوبة المرأة العراقية في السنوات الأخيرة بدأ بالانخفاض بمقدار (1,1) طفل لكل امرأة . وأكدت هذه الدراسات أيضاً أن ما يقارب (22,3%) من النساء في محافظة البصرة تستخدم وسائل تنظيم الأسرة وبأشكال متعددة . كذلك لاحظت هذه الدراسة ان هناك (26,6%) من النساء في محافظة البصرة لا يرغبن في إنجاب أكثر من ثلاثة أطفال للمرأة وفي العراق أخذت تنتهج منهجاً صحيحاً في تنظيم الأسرة وتخفيض عدد حالات الإنجاب لديها ، مما قد يؤثر مستقبلاً على هذه الفئة من حيث أعدادها ونسبتها داخل المجتمع العراقي (الصليخي، 201، 87-89). بالإضافة الى سوء الظروف الاقتصادية في المجتمع العراقي ككل وعزوف نسبة من الشباب عن الزواج وانخفاض نسبة الانجاب حتى على صعيد المتزوجين لتقادي المشاكل الاقتصادية قدر الامكان، فضلاً عن وعي بعض الأسر بمحددات النسل في ظل صعوبة الحياة لاسيما الأسر التي لا زالت فقيرة، بالإضافة الى تأجيل الانجاب لبعض منهم بسبب الدراسة، ولا سيما للاناث، ناهيك عن دور الظروف التي يمر بها العراق وما أدى اليه من ابتعاد الزوجين عن بعضهما بسبب التحاق الذكور لصفوف المقاتلين لمناطق العراق التي شهدت أحداث أمنية وعلى الرغم من ذلك فتعد نسبة هذه الفئة مرتفعة لكون المحافظة تعد مجتمعاً خصباً ترتفع فيه نسبة الولادات ، اما المرتبة الاخيرة

وهي فئة كبار السن فكانت نسبتها متدنية جداً بنسبة بلغت (1,4%) ، والسبب يعود إلى قلة حجم السكان ضمن هذه الفئة بسبب ازدياد تأثير العوامل البيولوجية والاجتماعية المتمثلة بالأمراض وسوء التغذية وما إلى ذلك، مما جعل أمد الحياة قصيراً، فضلاً عن تأثرها بتدني الخدمات الصحية بدرجة كبيرة مقارنة ببقية الخدمات المجتمعية، وخاصة في فئة الذكور كونها الفئة الكادحة ضمن ظروف العمل .

أما على مستوى تباين النوع البشري في محافظة البصرة عام 2018 فيلاحظ أن نسبة الذكور قد جاءت بالمرتبة الأولى في فئة متوسطي السن والبالغة (70,3%) ويعزى سبب ارتفاع نسبة متوسطي السن إلى الاستقرار النوعي للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لها ، فضلاً عن كونها العاصمة الاقتصادية للعراق إذ أن توفر فرص العمل، أدى إلى استقرار عوائلها فيها. بينما جاء صغار السن بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (28,3%) ويعود ذلك إلى أسباب عديدة منها ، انخفاض حالات الزواج خلال المدة (2013 – 2016) بنسبة (2%) كما ارتفعت حالات الطلاق خلال المدة ذاتها بنسبة (0,6%) (تقرير، 2017، 40). أما أدنى النسب فسجلت لكبار السن وبواقع نسبي (1,4%).

أما على مستوى الوحدات الإدارية في المحافظة في عام 2018 فيلاحظ من خلال تحليل الجدول (4) والخريطة (6) أن نسبة متوسطي السن جاءت بالمرتبة الأولى لقضاء البصرة بنسبة بلغت (70,2%) من إجمالي سكان المحافظة وذلك بسبب توافر فرص العمل والخدمات الجاذبة للعناصر الشابة في هذه المحافظة خصوصاً في القطاع النفطي، فضلاً عن الهجرة الكبيرة إلى المحافظة من المحافظات القريبة، وهذا مؤشر لانخفاض نسبة الفئة العمرية الكبيرة (65 سنة فأكثر) سجل الذكور منهم ما نسبته (30,3%) في حين ارتفعت نسبة الإناث لتصل إلى (39,9%) والسبب في ذلك يعود لعامل الهجرة والبحث عن فرص العمل بالنسبة للذكور وكان له الأثر الواضح في انخفاض نسبتهم ، في حين جاءت فئة صغار السن بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (28,4%) للذكور منهم نسبة بلغت (13%) في حين ارتفعت لدى الإناث لتصل إلى (15,4%)، في حين احتلت فئة كبار السن المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت (1,4%) شكل الذكور نسبة بلغت (0,9%) في حين بلغت نسبة الإناث (0,5%).

أما على مستوى قضاء أبي الخصيب نرى أن الفئة المتوسطة (15-64 سنة) تأتي بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت (73,7%) وللذكور نسبة بلغت (33,5%) بينما حازت الإناث نسبة (40,2%) وذلك بسبب الهجرة الواسعة والكبيرة التي واجهتها المناطق الحضرية من المناطق الريفية إلى المجاورة

بحثاً عن فرص عمل وسكن مناسبين خصوصاً مع تردي القطاع الزراعي، في حين جاءت فئة صغار السن (اقل من 15 سنة) بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (25,4%) جاء الذكور بنسبة بلغت (12,2%) بينما حققت الاناث ما نسبته (13,2%)، أما فئة كبار السن فقد حازت على ادنى النسب والبالغة (0,9%) للذكور نصيب بلغ (0,5%) والاناث ما نسبته (0,4%).

اما قضاء الزبير فيلاحظ ان المراتبة الاولى سجلت للفئة المتوسطة بنسبة (71,4%) حقق الذكور منهم نسبة بلغت (37,4%) اما نسبة الاناث فبلغت (34%) بسبب الهجرة من المناطق المجاورة الى مراكز الوحدات الإدارية بحثاً عن ظروف خدمية واقتصادية أفضل، فضلاً عن استحداث وحدات إدارية جديدة ، في حين كانت المرتبة الثانية لفئة صغار السن (اقل من 15 سنة) بنسبة بلغت (27,4%) للذكور نصيب بلغ (14,1%) بينما حازت نسبة الاناث ما نسبته (13,3%) وهذا يرجع إلى قلة الولادات وزيادة وفيات الأطفال الرضع خاصة بعد عام 2003، وما نتج عن الحرب حيث الأسلحة المدمرة التي تركت آثارها حتى يومنا هذا، وكان من نتائجها كثرة الولادات المشوهة والوفيات الجينية، إضافةً إلى أمراض العقم وغيرها فضلاً عن توافر فرص العمل في معظم مناطق القضاء والتوسع الحضري ، ارتفاع المستوى المعاشي والتعليمي الذي عمل على تراجع عدد المواليد لدى بعض الأسر، ومنها تراجعت نسبة صغار السن لتحل المرتبة الثانية. اما الفئة الاخيرة (65 سنة فأكثر) فبلغت (1,2%) حقق الذكور نصيب بلغ (0,8%) بينما كانت نسبة الاناث (0,4%) ويعود ذلك الى تدني المستوى الصحي والخدمات المقدمة في هذه المناطق.

أما على مستوى قضاء القرنة فقد تباين توزيع السكان بحسب الفئات العمرية، وقد حازت فئة متوسطي السن المرتبة الاولى بنسبة بلغت (67,3%) شكل الذكور نسبة بلغت (32%) في حين حققت الاناث نسبة بلغت (35,3%) في حين جاءت المرتبة الثانية لفئة صغار السن (اقل من 15 سنة) بنسبة بلغت (31,3%) بلغت نسبة الذكور (13,3%) في حين ارتفعت نسبة الاناث (18%) في حين احتل كبار السن المرتبة الاخيرة بنسبة بلغت (1,4%) بلغت نسبة الذكور (0,9%) في حين كانت نسبة الاناث (0,5%) ويعزى ذلك إلى الطابع الريفي لهذه الوحدة الإدارية والحياة الصعبة.

اما على مستوى قضاء المدينة فسجل القضاء المرتبة الاولى لفئة متوسطي السن بنسبة بلغت (68,1%) جاء الذكور بنسبة بلغت (32,8%) اما الاناث فحققت نسبة بلغت (35,3%) اما المرتبة الثانية فكانت من نصيب فئة صغار السن بنسبة بلغت (30,9%) كان نصيب الذكور ما نسبته (14,6%) في حين جاءت الاناث بنسبة بلغت (16,3%) بينما حصل كبار السن على المرتبة الثالثة والاخيرة بنسبة بلغت (1%) للذكور نسبة بلغت (0,6%) والاناث (0,4%).

وقد حاز قضاء شط العرب على أعلى المراتب لفئة متوسطي السن والبالغة (71,6%) جاء الذكور بنصيب بلغ (45,2%) بينما حظيت الاناث بنسبة بلغت (26,4%) ، في حين جاءت المرتبة الثانية لفئة صغار السن (اقل من 15 سنة) بنسبة بلغت (27%) حصل الذكور منهم نسبة بلغت (14,1%) بينما الاناث سجلت نسبة (12,9%) وجاءت بالمرتبة الثالثة فئة كبار السن بنسبة بلغت (1,4%) مثل الذكور نسبة بلغت (0,6%) والاناث (0,8%). أما قضاء الفاو فسجلت المرتبة الاولى فيه بنسبة بلغت (75,3%) لفئة متوسطي السن ، مثل الذكور نسبة (40,4%) والاناث (34,9%). بينما جاءت المرتبة الثانية لفئة صغار السن بنسبة بلغت (20,7%) سجل منهم (11,3%) للذكور و (9,4%) للاناث، فيما شغلت فئة كبار السن المرتبة الادنى في القضاء وبقيمة نسبية بلغت (4%) سجل الذكور اهمية نسبية (2,2%) اما نسبة الاناث فسجلت (1,8%).

النتائج والمقترحات

1- وضحت الدراسة ان نسبة النوع للسكان في محافظة البصرة قد بلغت (97,8) ذكراً لكل مائة أنثى وذلك حسب تعداد عام (1997) وهي منخفضة قياساً بنسبة النوع في العراق والبالغة (98,8) ذكراً لكل مائة أنثى، اما بالنسبة لنسبة النوع للسكان الحضر (98,4) ذكور لكل مائة أنثى، بينما كانت نسبة النوع لسكان الريف (95,1) ذكراً لكل مائة أنثى. أما في عام 2018 فقد بلغت نسبة النوع في المحافظة قد بلغت (100,9) ذكر لكل مائة أنثى وهذه النسبة منخفضة مقارنة بنسبة النوع في العراق والبالغة نسبهم النوعية (102,1)، اما السكان الحضر فقد بلغت (101,2) ذكراً لكل مائة أنثى، بينما كانت الريف (99,6) 0.

2- أظهرت بيانات التركيب العمري ان الفئة الوسطية (15-64 سنة) جاءت بالمرتبة الاولى بالنسبة للفئات العريضة اذ بلغت (52,9%) في عام 1997 وان هذه الفئة العمرية هي اعلى الفئات العمرية فهي التي تقدم اكثر اداء للأنشطة الاقتصادية لكونها فعالة اكثر في قوة العمل، وهي في الوقت نفسه تعيل بقية الفئات العمرية من (اقل من 15 سنة) سنة وكبار السن (65 فأكثر سنة). اما في عام 2018 ارتفعت هذه النسبة لتصل الى (70,3%) وذلك لكون هذه الفئة تتحمل أعباء الفئتين الأولى والثالثة كونها الفئة النشطة والمنتجة اقتصاديا فينبغي توفير احتياجاتها من الخدمات المتنوعة ولاسيما المدارس والمعاهد والجامعات والمراكز الصحية ، فضلاً عن الخدمات الترفيهية لتكون متنفساً للشباب من حدائق ومراكز شباب لغرض قضاء أوقات الفراغ .

المقترحات

- 1- العمل على اجراء تعداد حقيقي لسكان للعراق، يتطابق مع ما موجود من ارقام رسمية يمكن من خلاله اعداد قاعدة بيانات سكانية دقيقة يمكن الاعتماد عليها عند وضع خطط التنمية المستدامة تتوافق مع عدد السكان بكل وحدة ادارية.
- 2- العمل على تزويد دوائر الدولة الخدمية بعدد سكان كل قضاء او ناحية او حي ليتسنى للمسؤول التعامل مع ما موجود من سكان من خلال العمل الذي يزاوله.
- 3- ضرورة الاهتمام في الخدمات الصحية عن طريق فتح المراكز الصحية في جميع انحاء المحافظة لغرض رفع المستوى الصحي للسكان.
- 4- العمل على تثقيف المجتمع من خلال خلق بيئة تعليمية متكافئة للجميع وبناء القدرات المعرفية وتطوير المهارات، وكذلك اتباع سياسة سكانية لتوضيح الرؤى للفرد في تحديد حجم الاسرة والمجتمع.
- 5- دراسة الهجرة الوافدة والنازحة على مستوى المحافظة ووحداتها الادارية من خلال إيجاد صيغة قانونية وضوابط خاصة للوافدين من المحافظات الاخرى ،لغرض السيطرة على الاعداد المتزايدة في المحافظة وكذلك للحد من المشاكل التي تعاني منها المدينة.
- 6- اجراء تخطيط شامل وتقييم الخدمات العامة في الاقضية التابعة لمحافظة البصرة يسهم في حل الكثير من المشاكل والعمل على مواصلة الجهود لتطوير الخدمات المختلفة المقدمة للسكان في عموم المحافظة والتي تساهم في رفع المستوى الثقافي وزيادة وعي السكان مع الاخذ بنظر الاعتبار التوزيع الجغرافي المتوازن لتلك الخدمات وعلى مستوى الوحدات الادارية .

المصادر

- 1- البهادلي، عباس حسن ثجيل، (2004) تباين التوزيع الجغرافي للسكان في محافظة ميسان للمدة (1977-1997)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة .
- 2- الجوهري، محمد، يسري عبد الرزاق وحافظ مصطفى، (1971) جغرافية السكان، الطبعة الأولى، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية.
- 3- الحديثي، طه حمادي، (2011) جغرافية السكان، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، الطبعة الثالثة.
- 4- الحساوي، جواد كاظم، (1999) التباين المكاني لخصائص سكان محافظة بابل ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد .
- 5- حمادي، يونس، مبادئ علم الديموغرافية (دراسة السكان)، ط1، دار وائل للنشر، عمان .
- 6- الراوي، منصور، (1989) دراسات في السكان والتنمية في العراق، بيت الحكمة، بغداد .
- 7- السعدي، احمد حمود محيسن، (2005) التحليل المكاني لتباين تركيب السكان في محافظة القادسية للمدة من 1987-1997، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة بغداد.

- 8- السعدي، عباس فاضل، (1980)، دراسات في جغرافية السكان، منشأة المعارف (سلسلة الكتب الجغرافية (46) الاسكندرية.
- 9- السعدي، عباس فاضل، (2002) جغرافية السكان ، الجزء الثاني، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد.
- 10- السعدي، عباس فاضل، (2016) دراسات سكانية في الجغرافيا وعلم الديمغرافيا، مكتبة دجلة، دار الوضاح للنشر، الطبعة الاولى عمان.
- 11- السعدي، عباس فاضل، (2017) جغرافية سكان الوطن العربي (مجموعة أبحاث)، دار الوضاح للنشر، عمان، الطبعة الاولى.
- 12- السعدي، عباس فاضل، 1980م دراسة في جغرافية السكان، مطبعة أطلس، القاهرة، منشأة المعارف للنشر، الاسكندرية.
- 13- سلمان، ندى نجيب، (2006) التحليل المكاني لتوزيع سكان مدينة بغداد الكبرى للمدة 1987-1997، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد ، ابن رشد.
- 14- السماك، محمد أهر سعيد، (2011) مناهج البحث الجغرافي بمنظور معاصر بين المنهج العام ومناهج التخصصات الفرعية ، اليازوري، عمان .
- 15- سهاونة، فوزي، (1982) مبادئ الديموغرافيا، الطبعة الأولى، الجامعة الأردنية.
- 16- الصليحي، سعد عكموش نجم، (2015) تحليل جغرافي لحالات الطلاق المسجلة في محافظة البصرة للمدة 2003-2012، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة البصرة .
- 17- العثمان، باسم عبد العزيز، (2006) التركيب النوعي والعمر لسكان المملكة الأردنية الهاشمية (دراسة في التباين الجغرافي والتغيرات الديموغرافية حسب تعداد 1994، كلية الآداب، جامعة البصرة، مطبعة الجابري.
- 18- العثمان، باسم عبدالعزيز عمر، (2002) سكان البصرة في نصف قرن دراسة في جغرافية السكان، مجلة اداب البصرة (وقائع بحوث المؤتمر العلمي الاول لكلية الاداب)، جامعة البصرة، العدد 35.
- 19- العكيلي، عدنان عناد غياض، (2001) التوزيع الجغرافي لسكان محافظة البصرة للفترة 1977 - 1997، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة .
- 20- المالكي، عبد الله سالم، (2016) جغرافية العراق، دار الوضاح للنشر، عمان، الطبعة الاولى .
- 21- محسن، محمد سجاد عبد، (2016) التركيب التعليمي لسكان قضاء المدينة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة.
- 22- موسى سمحة، (2010)، جغرافية السكان، ط2، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة ، 2008.
- 23- النجم، ضياء جعفر عبد الزهرة، (2009) تحليل جغرافي ديموغرافي لهرم السكان في محافظة النجف (1977-1987)، رسالة كلية الآداب، جامعة الكوفة.
- 24- النجم، ضياء جعفر عبد الزهرة، (2009) تحليل جغرافي ديموغرافي لهرم السكان في محافظة النجف (1977-1987) (1997-2009) وتوقعاته عام 2017، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة الكوفة.
- 25- النجم، ضياء جعفر عبد الزهرة، (2009) تحليل جغرافي ديموغرافي لهرم السكان في محافظة النجف (1977-1987) وتوقعاته عام 2017، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة- كلية الآداب.
- 26- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، خطة التنمية الوطنية 2018-2022، الفصل الاول، الاداء التتموي، النوع الاجتماعي.

القدرة التنبؤية للبنى المعرفية اللاتكيفية في تحديد زملة التعب العصبي المزمن
لدى المتعافين من الاصابة بفايروس كوفيد-19

م.د. فارس هارون رشيد
جامعة القادسية - كلية الاداب
faris.rshd@qu.edu.iq

الملخص

هدفت الدراسة الى التعرف على القدرة التنبؤية للبنى المعرفية اللاتكيفية في تحديد زملة التعب العصبي المزمن لدى المتعافين من الاصابة بفايروس (كوفيد-19) واستخدم في البحث الحالي عينة مكونة من 300 متعاف من الاصابة بفايروس كوفيد-19 تراوحت اعمارهم بين (15-60 سنة) وتم تطبيق مقياس البنى المعرفية اللاتكيفية الذي اعدته (منصوري 2019) الذي يتالف من (75 فقرة) وتبني المقياس العربي لزملة التعب المزمن الذي تم بناؤه وفقاً لمعايير منظمة الصحة العالمية ICD من قبل (عبد الخالق والذيب، 2006) ، وتألف هذا المقياس من (20) فقرة تهتم بقياس أعراض التعب والانهاك المستمر بعد أن تم التحقق من شروط الصدق والثبات واستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات المناسبة لطبيعة نتائج الدراسة الحالية .

الكلمات المفتاحية : البنى المعرفية اللاتكيفية، زملة التعب العصبي ، فيروس كوفيد-19

The predictive ability for maladaptive schemas In determining the chronic nervous fatigue syndrome in individuals have recovered from (COVED 19)infection

Faris Haroon Rasheed
University of Al-Qadisiyah - College of Arts
faris.rshd@qu.edu.iq

Abstracte

This study aimed to identify the ability of predictive maladaptive schemas In determining the chronic nervous fatigue syndrome in individuals who have recovered from (COVED 19)infection. In the current research, a sample of 300 people recovered from infection with the Covid-19 virus, their ages ranged between (15-60 years), and it was applied the maladaptive schemas Scale prepared by (Mansoori 2019), which consists of (75 items), and the researcher adopted the Arabic scale for chronic fatigue syndrome, which was

built according to the standards of the World Health Organization ICD by (Abdul-Khaleq and Al-Theeb, 2006), and this scale consisted of (20) items concerned with measuring symptoms of fatigue and constant exhaustion after the conditions of honesty, stability and use of appropriate statistical methods. This study gave a set of recommendations and suggestions appropriate to the nature of the results of the current study.

Keywords: Maladaptive schemas, Fatigue Syndrome, COVID 19

مشكلة البحث

تزداد مخاطر الإصابة بفيروس (كوفيد-19) - (COVID 19) وتداعياته على الفرد والمجتمع في جميع بقاع الأرض ، و ما يرتبط بهذه الإصابة من اعراض نفسية عديدة كالخوف والكرب النفسي، لقد توفرت احصائيات عديدة للأشخاص الذين أصيبوا بالفيروس و اكتسبوا الشفاء التام إلا ان نمط حياتهم ظل غير منتظم كالأفراد العاديين الذي يمكن ان يرجع الى عدة تحولات طرات على البناء النفسي لهم، كما انه لا شك أن انتشار جائحة كوفيد- 19 والإجراءات التي اتخذت لمجابهتها وضعت آثاراً نفسية متعددة سواء على مستوى الفرد او المجتمع.

ان الانتشار المتسارع لفيروس كوفيد-19 أدى إلى تشكيل ضغوطات نفسية متعددة ومتنوعة المستويات لدى الافراد من أهمها الهلع وهوس الإصابة و القلق والاكتئاب والتعب وعدم الاستقرار النفسي، الامر الذي دفع بالافراد الى العيش في حالة من التوتر حيال الأشياء من حولهم، و الذي يدفع بدوره إلى حالة من عدم اليقين حول المستقبل والقلق المتواصل من إمكانية الإصابة بالمرض أو إصابة أفراد الأسرة والاقارب بهذا الفيروس، وهو ما يؤدي إلى حالة متصلة من التوتر الدائم وقد تؤدي إلى ضغوطات نفسية كبيرة مرتبطة بالسلوك الواجب اتباعه في هذه الحالات (WHO، 2020) (Wang , 2020 : 40-8) (Pfefferbaum, 2020 : 510-2) لذا سيجاول الباحث عبر هذا المنطق النظري التأكد من قابلية البنى المعرفية اللاتكيفية على تحديد متلازمة التعب المزمن لدى الافراد المتعافين من الإصابة بفيروس كوفيد-19 .

لقد اشارت العديد من الدراسات الى ارتفاعات الأعراض النفسية المرضية المرتبطة بالأوبئة جيداً وخصوصاً ما يتعلق بجائحة فيروس كوفيد-19 ، اذ قام Qiu وزملائه (2020) بتوثيق زيادة في مجموعة من الاعراض التي ترتبط بالضيق النفسي (مثل الاكتئاب والقلق و محاولات الانتحار، التعب ، و الارهاق) ، كما اظهرت دراسة Liu وزملاءه (2020) وجود أعراض اضطراب الإجهاد في الصين. اما في إيطاليا ، ارتبطت المستويات المرتفعة من الاضطراب النفسي، كما وثق سالاري

وزملائه (2020) معدلات أعلى من الاكتئاب المرتبط بالاصابة COVID-19 (33.7 %) ، التعب والتوتر (29.6%) ، القلق (31.9%).

كما وجد Prout وزملائه (2020) ، باستخدام خوارزمية التعلم الآلي ، أن الجسمانية والاعتماد الأقل على الدفاعات التكيفية كانا مرتبطين بالتعب المرتبط بـ COVID-19.

وبالتالي ، أعرب العديد من الباحثين عن مخاوفهم من تداعيات الإصابة بفيروس COVID-19

فيما يتعلق بالقلق والاكتئاب والذعر والوحدة والتوتر والتعب وصعوبات التركيز أو اليأس .

ان ما نحاول البحث فيه هنا هو التركيز على ما تتركه البنى المعرفية اللاتكيفية التي كونها الافراد المصابون بفيروس كوفيد-19 وما يترتب عليها من اثار نفسية يمكن ان تنعكس على سلوك الافراد وتلك البنى المعرفية اللاتكيفية هي إحدى الطرق الممكنة لشرح العلاقة بين التجارب في مرحلة عمرية معينة ، والمزاج الفطري ، والنتائج النفسية الاجتماعية أو الشخصية المنطقية في مرحلة البلوغ. لقد اشارت العديد من الدراسات الى ان تجارب الطفولة السلبية كميزة مركزية في تطوير البنى المعرفية اللاتكيفية، و ان البنية المعرفية هي خلاصة خبرات الفرد الناتجة عن تفاعله مع العوامل البيئية

والوراثية والبيولوجية (الدماغ) ومن خلال نموه وتكيفه في مراحل عمره المختلفة

(Young et al، 2003 : 22-35).

وتتشكل البنى المعرفية اللاتكيفية خلال الخبرات الحياتية المبكرة خاصة تلك التي تحدث

ضمن المحيط الذي يعيش فيه الفرد . وتنتج عن ممارسات من يقوم برعاية الفرد رعاية غير كفاء أو عن الخبرات السيئة المنكرة (Beck et all، 2006 : 31-17) ، ومن خلال تلك البنى يسمح من خلالها الاستجاب للمثيرات الخارجية وفهم مضامينها ، والتعامل مع مواقف الحياة بشكل متكيف، كما تسمح له باسترجاع ما تتطلبه تلك المواقف من معلومات معينة و ، مع امتلاكه القدرة على الاحتفاظ بمعلومات أخرى ولكن يمكن تتكون لدينا مجموعة من البنى المعرفية غير الصحيحة، اذ يكون التكيف مع المواضيع بطريقة غير صحيحة يدفع الفرد الى تأويلات خاطئة عن الوضعيات اي يمكن ان يدرك الموقف على العكس من حقيقته .

لقد شكلت البنى المعرفية غير المتكيفة المبكرة محورا اساسيا في الدراسات النفسية سواء في

إطار فهم الاضطرابات النفسية أو تشخيصها أو علاجها (Muris, 2006 : 405-413) ، كما اسفرت نتائج دراسة (Roberts,2018) الى ارتباط متلازمة التعب المزمن بالعديد من المتغيرات السلبية، ولاسيما تدني جودة الحياة وغياب الصحة النفسية وعدم الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة (Roberts,2018,p.253) ، ويُعرف بان الإرهاق كواحد من أكثر الشكاوى شيوعاً عند الأفراد المصابين بجائحة COVID-19 الحالي. في التقارير المبكرة حول الخصائص السريرية للمصابين ،

تم إدراج التعب على أنه شكوى مقدمة في 44-69.6% لدى افراد العينة (Zhanget al 2020 : 241-233).

في حين تم تمييز على وجه الخصوص مخاوف من أن الإصابة بفيروس COVID-19 لديه القدرة على تحفيز متلازمة التعب ما بعد الفيروس اذ اشار أحد التقارير لتقييم العواقب طويلة المدى لوباء كوفيد-19 عانت مجموعة فرعية من المرضى في تورنتو من التعب المستمر والألم العضلي المنتشر والضعف والاكتئاب بعد مرور عام على مرضهم الحاد وعدم تمكنهم من العودة إلى العمل (Oldofsky et al : 122-154)، و في دراسة اخرى مماثلة بين 233 متعافا من وباء كوفيد-19 في هونغ كونغ ، أفاد أكثر من 40% من المستجيبين بوجود مشكلة إرهاق مزمن بعد 40 شهراً من الإصابة، ايضاً تم الإبلاغ عن أعراض طويلة وإرهاق لمدة تصل إلى 18 شهراً بعد الإصابة بفيروس الحادة (Lee et al 2019 : 59) . وبالمثل ، تم الإبلاغ عن متلازمات التعب ما بعد العدوى، وكذلك لديها القدرة على التسبب في إجهاد ما بعد الفيروس ، على المدى المتوسط والطويل (Bansal et al ,2012 24-31)، وكذلك كانت هناك أيضاً روابط بين متلازمة التعب المزمن والاكتئاب ، على الرغم من أنه لا يزال من غير الواضح ما إذا كان أحد التشخيص يسبق ظهور الآخر (Cope et al 1994 : 864-8)، كما ان العديد من الدراسات التي تفحصت خلل التنظيم المناعي وتنشيطه في متلازمة التعب المزمن ومع ذلك لم يقدم أي من هذه النتائج نتيجة ثابتة أو إجابة معقولة بيولوجياً، ايضاً كان هناك نتائج متناقضة عبر الدراسات المتعلقة بكل من متلازمة التعب والارهاق (Klimas et al , 2012 : 1202-10) (Montoya, 2017: 114).

وتأسيساً على ما تقدم في هذا البحث سعى الباحث الى تحديد ما إذا كان المرضى الذين يتعافون من فايروس كوفيد-19 ظلوا مرهقين بعد تعافهم البدني ، وللتحقق مما إذا كانت هناك علاقة بين التعب الشديد ومجموعة متنوعة من العوامل الإكلينيكية. كما سعى أيضاً إلى فحص استمرار علامات المرض بما يتجاوز الحل السريري للعدوى.

ومن هنا فان الباحث يرى ان مشكلة البحث على غاية كبيرة من الخطورة اذا ما ظهر كلا متغيري البحث لدى العينة، كذلك سيحاول الاجابة على بعض التساؤلات المهمة، منها هل يمتلك افراد العينة بنى معرفية لا تكيفية وهل يعاني الافراد من متلازمة التعب المزمن ؟ وهل يمكن للبنى المعرفية اللاتكيفية ان تساهم في التنبؤ بمتلازمة التعب لدى الافراد المتعافين من الإصابة بفيروس بفايروس كوفيد-19 ؟.

أهمية البحث

يعد موضوع الإصابة بفيروس بفايروس كورونا من الموضوعات التي تلقت الكثير من الاهتمام والبحث سواء في الدراسات العربية أو الأجنبية، إلا أن معظم هذا الاهتمام ارتكز على الوصول الإحصائيات حول هذه الظاهرة أو ربطه بالآثار النفسية الناتجة عنه كالاكتئاب والقلق وأعراض نفسية عديدة منها التعب والارهاق المزمن . إن ما تتميز به الدراسة الحالية بأنها تنطلق من افتراض يستهدف البنية النفسية العميقة للأفراد المصابين بفايروس كوفيد-19، مستندا في هذا التحليل الى اعمال كل من يونغ وبيك، اذ نجد أن البنى المعرفية اللاتكيفية التي يطورها الافراد خلال مراحل حياتهم قد تعمل على تهيئتهم بشكل لا وعي الى عدم القدرة في العودة الى الوضع الطبيعي لهم ، فان القلق و الخسوع للمرض وغيرها من البنى المعرفية اللاتكيفية، قد تجعل من إدراكات الفرد حول الشفاء مختلفة وتمارس أنواع التشويه المعرفي التي قد ترتبط بهذا البنى المعرفية ودون وعي لدى الفرد . إضافة إلى ذلك، فإن السياق الثقافي والاجتماعي قد يفرض بحد ذاته بيئة غنية لتطوير البنى المعرفية اللاتكيفية والتشويهات المعرفية كطرق دفاعية للتعامل مع الإصابة، الأمر الذي استدعى اختيار عينة من الافراد المصابين بفايروس كوفيد-19 وذلك من اجل التحقق من اتجاه هذه البنى المعرفية في معاناتهم من العب المزمن .

كما اكدت ابحاث (McCann and Pearlman، 1990) على اهمية توفير الفرص البناء والخبرات المربية لتحقيق الانسجام الجيد القائم على بناء معرفي سليم وغير مشوه، فالبناء المعرفي للفرد هو نتاج عمليات التفكير البنائي والصراع المعرفي الناشئ من الاختلافات القائمة والمتولدة بين ما هو موجود في البناء المعرفي الذاتي للفرد وبين ادراك الفرد للعالم الخارجي. ويدعم كل من مكن وبي رلمان (McCann and Pearlman، 1990: 23-34)

. فضلاً عن ما سبق يرى الباحث ان اهمية الدراسة الحالية تظهر في الاتي:

- تتناول الدراسة الحالية متغيران مهمان في ضل انتشار جائحة كوفيد-19 ، وذلك لانهما من المؤشرات التي تدل على امكانية البنى المعرفية اللاتكيفية في استمرار الفرد في الشعور بالتعب المزمن .

- يمكن ان تقدم نتائج الدراسة الحالية بيانات اولية للعاملين في الميدان الطبي والصحة النفسية.

- يمكن ان تستفيد الجهات الاتية من نتائج البحث الحالي:

أ. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والجامعات العراقية.

ب. وزارة الصحة .

اهداف البحث: يهدف البحث الحالي الى تعرف:

- البنى المعرفية اللا تكيفية لدى المتعافين من الاصابة بفيروس بغيروس كوفيد-19 .
- دلالة الفرق على مقياس البنى المعرفية اللا تكيفية وفق متغير النوع (ذكور، اناث).
- دلالة الفرق على البنى المعرفية اللاتكيفية وفقا لمتغير التطعيم لدى المتعافين من الفايروس
- متلازمة التعب المزمن لدى المتعافين من الاصابة بفيروس بغيروس كوفيد-19 .
- دلالة الفرق على مقياس التعب المزمن وفق متغير النوع (ذكور، اناث).
- دلالة الفرق على متلازمة التعب المزمن وفقا لمتغير التطعيم لدى المتعافين من فايروس كوفيد-19
- القدرة التنبؤية للبنى المعرفية اللا تكيفية في التعرف على التعب المزمن لدى المصابين المتعافين من فايروس كوفيد-19.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالمصابين المتعافين من فايروس كوفيد-19 (من الذكور والاناث) في محافظة الديوانية

-تحديد المصطلحات: يتحدد البحث الحالي بالمفاهيم الاتية:-

اولاً. البنى المعرفية اللاتكيفية :

مجموعة من الذكريات والانفعالات والإدراكات والأحاسيس الجسدية، وتتعلق بالشخص نفسه متضمنة لعلاقته بالآخرين، وتتطور هذه البنى منذ مرحلة الطفولة وتستمر خلال مراحل حياته المختلفة، وتتصف بأنها معيقة للحياة بصورة مستمرة (7 p: 2003، Young)

- التعريف الاجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المتعافي من خلال اجابته على مقياس البنى المعرفية اللاتكيفية المعد في البحث الحالي.

ثانياً . متلازمة التعب المزمن: وعرفته منظمة الصحة العالمية WHO هي حالة من الشعور يمتلك فيها الفرد احساسا بالتعب والارهاق الجسدي والعقلي في معظم الوقت نتيجة اقل مجهود، كما تكون لديه مشكلة في التركيز وضعف القيام بالأنشطة الحياتية اليومية ، اذ تشمل على مجموعة من الاعراض منها ضعف العضلات والصداع وآلام المفاصل، والارهاق المستمر والمتكرر، وضعف الذاكرة، وانخفاض الطاقة على اداء الانشطة التعليمية والمهنية والاجتماعية (3: Jarman, 2006).

وبهذا فان الباحث سيتبنى هذا التعريف ضمن اطار البحث الحالي .

- التعريف الاجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المتعافي من خلال اجابته على مقياس متلازمة التعب المزمن المعد في البحث الحالي.

الفصل الثاني

الاطار النظري

اولا / البنى المعرفية

نظرية البنى المعرفية

حددت اول المظاهر النظرية لمصطلح المخططات المعرفية من قبل (Kant 1781) في كتابه (Critique of Pure Reason) اذ اشار فيه الى مكان الصعوبة لفهم الأشياء في النفس بالاعتماد على المظاهر اذ استعمل مصطلح المخطط (Schème) لتمثيل الإشارة وفق ثلاث طبقات عقلية متضمنة الوقت و السببية التي تحدد شكل العالم الظاهري و اقترح واحد من أولى نماذجه النفسية في معالجة المعلومة. ايضا في 1932 (Bartlett) المتخصص في علم النفس العصبي وضع صورة للمخططات المعرفية المتضمنة في الذاكرة المعنوية تلك الذاكرة التي تجمع المعاني، المفاهيم أي التي تسمح بترجمة المعلومة و إيجاد الحل للمشاكل ، ايضا (Piaget 1964) في نظريته في النمو المعرفي لدى الطفل ربط المخططات مع سياقات الاستيعاب و التكيف اذ يرى انها مسؤولة عن النمو المعرفي ففي عملية الاستيعاب يدمج معطيات التجربة بالمخططات و في التكيف تغير المخططات حسب المعطيات ذات المضامين الخارجية.

نظرية المخططات المعرفية اللاتكيفية ل يونغ

قدم Young توضيحاً لمصطلح المخطط (Schéma) قريب من الذي تحدث عنه (Beck) الذي يقصد به العناصر المنظمة انطلاقاً من التجارب و الاستجابات للماضي التي تشكل مجموع المعارف التي تكون متناسقة و دائمة قادرة على قيادة الإدراك و التقييمات الداخلية. (Cottraux, 2011: 220)

تقترح نظرية المخططات المعرفية أن بعض الأفراد يمكنهم تطوير أنماط مختلفة من المعتقدات وتصورات غير مفيدة للعالم وأنفسهم ، عادة ما تتطور هذه المعتقدات والتصورات خلال مرحلة الطفولة أو المراهقة كنتيجة لتجارب ضارة نفسية تشمل أفراد الأسرة أو غيرهم من الأفراد المهمين ، ولهذا السبب يشار إليها على أنها مخططات مبكرة لسوء التكيف. وفقاً لهذه النظرية ، تتطور المخططات المبكرة لسوء التكيف استجابة للاحتياجات العاطفية الأساسية غير الملباة ، وهي: الارتباط الآمن بالآخرين ، والاستقلالية / الكفاءة ، وحرية التعبير عن المشاعر ، والعفوية ، والحدود الواقعية / ضبط النفس انظر جدول (1)، كذلك تم اقتراح أنه نتيجة لهذه العملية ، يمكن للناس تطوير أنواع مختلفة من الاضطرابات النفسية والانخراط في سلسلة متصلة من السلوكيات المختلفة

(Young et al, 2003:1-62)

جدول (1) البنى المعرفية حسب وجهة نظر Young et al, 2003

المجالات				البنى المعرفية
نقص الاستقلالية و ضعف مستوى الأداء	نقص الحدود	التوجه نحو الآخرين	اليقظة المفرطة و الكف	
1. مخطط التبعية/عدم الكفاءة	1. مخطط الحقوق الشخصية المتطلبة/التكبر	1. مخطط الخضوع	1. مخطط السلبية/التشاؤم	
2. مخطط الخوف من الخطر أو المرض	2. مخطط مراقبة الذات/نقص التحكم الذاتي	2. مخطط التضحية	2. مخطط التحكم الانفعالي المفرط	
3. مخطط الاندماجية/الشخصية غير الناضجة		3. مخطط الحاجة للاستحسان و الاعتراف بالجميل	3. مخطط المتطلبات المثالية/النقد المفرط	
4. مخطط الفشل			4. مخطط العقاب	

وضع يونج وزملاؤه (2003) تفصيلات نظرية عن المخططات المبكرة لسوء التكيف التي تتطور في وقت مبكر من الحياة نتيجة للتجارب التي تتخلل حياة الفرد مع الأسرة والتي يمكن ان تتداخل مخططات سوء التكيف المبكرة مع التعبير الصحي عن الذات والاستقلالية والعلاقات الشخصية، وتؤدي إلى مستويات عالية من التأثير السلبي والضيق، وهي موضوعات مركزية تساعد على تكوين إحساس الفرد بذاته (Young et al, 2003, p13). أن المخططات المبكرة لسوء التكيف مستقرة للغاية عبر الزمن (Riso et al, 2006, : 519-521)، لقد تم تحديد 18 مخططاً مبكراً لسوء التكيف (Young et al. 2003 : -22-24)، والتي يمكن تصنيفها على نطاق واسع إلى خمسة مجالات متميزة، بما في ذلك الانفصال والرفض: الاعتقاد بأن المرء يحتاج إلى الأمان والاستقرار والأمن والتعاطف والاحترام و لن يتم تلبية القبول؛ ضعف الاستقلالية: المعتقدات التي تتداخل مع قدرة الفرد على البقاء، والانفصال، والأداء بنجاح، والعمل بشكل مستقل عن الآخرين؛ ضعف الحدود: عدم القدرة على تشكيل أهداف طويلة الأجل وانعدام المسؤولية تجاه الآخرين؛ صعوبة احترام الآخرين والتعاون معهم؛ توجيهات أخرى: التركيز المفرط على احتياجات ومشاعر الآخرين؛ والإفراط في اليقظة والتثبيط: التركيز على قمع مشاعر المرء ونبضاته؛ معايير عالية في الأداء والسلوك الأخلاقي.

أن المعتقدات الجوهرية السلبية حول الذات و الآخرون و العالم الخارجي إنما تدل على وجود البنى المعرفية غير المتكيفة وهي تكمن وراء نشوء الاضطرابات الانفعالية، واستمرارها. أن تلك البنى

(المعرفية) المختلة وظيفيا تتطور في مرحلة مبكرة خلال حياة الفرد والتي تنتج عن طريق التفاعلات السلبية مع مقدمي الرعاية الأولية أو أثناء التنشئة الاجتماعية و تجعل الفرد أكثر عرضة للإصابة بفيروس المشكلات النفسية الاضطرابات السلوكية، أن البنى المعرفية اللاتكيفية تضع مناخ للاستعداد للإصابة بفيروس بأشكال متعددة من الاضطرابات النفسية أو المشاكل أو القيام بأساليب غير صحيحة لحل هذه المشاكل. (vlierbergte et al 2010: 316-332).

و يرى بيك (1976, Beck) أنه عندما تواجه المخططات محفزات جديدة ، فإنها تخلص وترمز وتقيم المعلومات بناءً على هيكلها السابق (6-7 : Beck, 1976). وأشار غرماليكي (Sobhi Ghramaleki, 2014) أيضًا إلى أن المخططات قد تكون غير نشطة في بعض الأحيان وبعد هذه الفترة ، نتيجة للتغيير في نوع المدخلات التي تتلقاها من البيئة ، فإنها تصبح نشطة بسرعة أو تنتقل إلى الحالة السابقة غير النشطة. وفقًا للزيادة الكبيرة في القلق والاكتئاب لدى الافراد ، وبالنظر إلى هذه الاضطرابات التي تنشأ من المخططات غير القادرة على التكيف ، هناك احتمال أن تكون المخططات المتنوعة نشطة في هذه الفترة والتي كانت غير نشطة من قبل وقد تصبح بعض المخططات النشطة السابقة غير نشطة بسبب التغييرات في المواقف. لذلك ، من المتوقع أن تحدث هذه التغييرات في (30-7 : Ghramaleki, 2014).

كما اشار (Brillon, 2004) الى إن المخططات الأساسية تعتبر بنيات معرفية معمقة لا شعورية اذ يكرر فيها الشخص فهمًا و تأويلا عن الحوادث و هي عادة ما تكون مكتسبة خزل مرحلة الطفولة و تتشكل مع تقدم عمر الفرد خلال خبرات الحياة و العلاقات مع المحيط الاجتماعي فالحدث الصادم يعيق بعمق هذه المخططات الذي يهدم الإحساس بالتناسق و الأمان الداخلي . (Brillon, 2004, :233-234)

وفي هذا السياق سوف يعتمد الباحث ماحده يونغ (٢٠٠٣) من تفصيلات نظرية حول البنى المعرفية اللاتكيفية والمتضمنة خمسة مجالات ينضوي تحتها ١٨ مخططا معرفيا بنويا لا تكيفي في النسخة المطولة لاداة القياس التي وضعها لقياس تلك المخططات كما اشرنا لها مقدما الا ان النسخة المحدثه احتوت على 15 مخططاً بنوياً - وهو ما سوف يتبناه الباحث ، وطبقا لذلك فان المخطط عملية ادراك خاطئ يتبناه الفرد تجاه العالم و الافراد في محيطه و لنفسه الذي يتشكل مبكرا منذ الطفولة نتيجة بعض الأساليب المرتبطة بالتربية السلبية التي يمكن ان تجعل الفرد لاشعوريا ينظر الى ما يحيط به دائما بنفس الطريقة التي تندمج مع الشخصية و تصبح غير متكيفة إذا كانت صارمة وبالتالي تصبح تلك النظرة مصدر معاناة له مرحلة البلوغ، كما إن الحاجات الأساسية التي يتطلبها

الفرد هي (الحماية ، الأمان ، الاستقرار ، الحنان ، التقدير و التفهم و الاحترام) وفي ضوءها تتشكل تلك المخططات البنوية (Young et al. 2003 : 1-62).

ان دور تلك المخططات يكون أساسي و يرتبط بطريقة تفكير و احساس الافراد و تصرفاتهم و في علاقاتهم مع الآخرين اذ يتم تفعيلها لا شعوريا عندما تتزامن لدى الفرد مع بيئة مشابهة لتلك التي كانت سائدة في طفولته و عندما ينشط مخطط ما يكون الفرد مغمور بسلسلة من العواطف و الانفعالات السلبية الشديدة . و التي يمكن أن تؤثر على الصحة النفسية عند الافراد هذه المخططات اللامعرفية المبكرة ، تشكل أنماط أو موضوعات عميقة وواسعة الانتشار تتكون من ذكريات وعواطف وأحاسيس جسدية وإدراك ، وترتبط بالجوانب المدمرة لتجارب الطفولة ، وتكرر في أنماط مختلفة بطريقة منظمة طوال سنوات البلوغ وهي اختلال وظيفي إلى درجة كبيرة وبالتالي يمكن أن تنشط تلك المخططات كنتيجة طبيعية للأحداث الضاغطة و من بين ذلك نجد اصابة الفرد بمرض معين او فايروس شمل جميع بقاع الارض (Ghrmaleki, 2014 : 7-30) . وتأسيسا على ما تقدم سوف يتبنى الباحث هذا التاثير النظري في تفسير النتائج الخاصة بالبنى المعرفية اللاتكيفية.

ثانياً / متلازمة التعب المزمن

ترجع البدايات الاولى لظهور مفهوم متلازمة التعب المزمن الى عام 1934 عندما كان ينظر علماء الاعصاب والاطباء الى اعراض هذه المتلازمة بوصفها التهاب في الدماغ ناجم عن فايروس يؤدي الى شعور الفرد بالتعب المتكرر، لذلك كان الاطباء يعللون ظهور متلازمة التعب المزمن بأسباب بيولوجية وعصبية، إلا ان هذه النظرة تغيرت عام 1970 على يد مجموعة من الاطباء النفسيين البريطانيين، الذين ارجعوا اسباب ظهور هذه المتلازمة الى اسباب نفسية واجتماعية، واقتروا تسميتها في ذلك الوقت بالإلام العضلية العصبية myalgia nervosa (Speight, 2013:11) وشخصوا اعراض هذا المرض بظهور الاعياء العضلي المتكرر نتيجة مجهود بدني يقوم به المريض، ويستمر ثلاثة ايام او اكثر حتى يستعيد الفرد قدرته العضلية الكاملة (Ramsay, 1988, :6). و تم وصفه ايضا لأول مرة في الولايات المتحدة في عام 1986 ، وينتج عنه إرهاق شديد يتطور بطريقة وبائية لدى الشباب على مستوى فكري عالٍ. هذه المتلازمة ، التي أطلق عليها الأمريكيون اسم Yuies Syndrom ، هي المسؤولة عن حالة من الإرهاق الشديد ، مصحوبة بأمراض شائعة للعديد من الأمراض الأخرى ، والتي تظهر على أنها إرهاق شديد ويستمر تهدئتها دون راحة. استمر لأكثر من ستة أشهر ويؤدي بالمريض إلى التخلي عن جميع أنشطته. نلاحظ أيضًا وجود ثمانية من الأعراض التالية على الأقل: الإرهاق بعد المجهود البدني ، التهاب الحلق ، الصداع ، الضعف ، آلام

العضلات والمفاصل ، اضطرابات النوم (فرط النوم أو الأرق) ، اضطرابات الشهية (الشه المرضي أو فقدان الشهية) ، تهيج الأمعاء ، تقلصات في البطن ، تهيج ، قشعريرة ، تعرق ليلي ، صعوبة في التركيز ، فقدان الذاكرة ، تخليط ، اكتئاب (Carruthers et al, 2003:7).

ان متلازمة التعب المزمن تتميز بشعور المصاب بالتعب الشديد بعد قيامه بأعمال بدنية بسيطة، يصاحبها مجموعة أعراض منها ضعف الذاكرة قصيرة المدى، وفقدان التركيز ، والتهاب في الحنجرة، وآلام في العضلات والمفاصل، والاصابة بفيروس بصداع شديد، والمعاناة من خلل في النوم، والشعور بالارهاق بعد أي مجهود، الذي يستمر 24 ساعة أو أكثر، شرط ان يعاني المصاب بهذا الاعراض لمدة ستة اشهر فاكتر (Wagner, et al., 2005:167) وتشير احصاءات منظمة الصحة الامريكية ان نسبة (47%) من مجموع الضغوط التي يتعرض لها العاملون في العمل وظروفه وطبيعته ترتبط بظهور متلازمة التعب المزمن (العمرى ، 1994 : 227) وهذا ما أشار اليه كل من (Kaplan & Sadock, 1995) في ان متلازمة التعب المزمن من المشكلات الصحية التي يعاني منها عدد غير قليل من الموظفين والعمال (Kaplan & Sadock, 1995: 1146) كذلك وجد كل من (Chasmit & Darand, 1988) في دراستهما على عينة من الموظفين ان هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الملل وظروف العمل المتعبة مع ظهور متلازمة التعب المزمن ، وان 25% من الموظفين يعانون من مظاهر التعب النفسية والجسمية والذهنية بسبب الاعمال الروتينية وضعف فرص التقدم الوظيفي (العوامل ، 1994 : 73-75) ووفقاً لـ (Eurofound&EU-OSHA, 2014) ، فإن 25% من الموظفين في الاتحاد الأوروبي يؤكدون على ضغوط العمل ، ويرون أن العمل المجهّد له تأثير سلبي على صحتهم. إذ نجد إن الضغوط التنظيمية والاجتماعية تحتل المقام الأول في ظهور متلازمة التعب ، وتتمثل هذه الضغوط بالمهام الملحة أو الرتيبة ، ووتيرة العمل المرتفعة ، والمضايقات من قبل الزملاء ورؤساء العمل (Eurofound&EU-OSHA, 2014, p:225) وبهذا تؤدي حالة العمل المجهدة إلى زيادة خطر الإصابة بفيروس بالأمراض الجسدية مثل أمراض القلب والأوعية الدموية الامراض النفسية مثل الاكتئاب ومتلازمة التعب المزمن الدموية (Kivimäki, et al, 2012.:1493)

وتهتم الدراسات بنسبة انتشار هذا الاضطراب لدى الناس، إذ تشير الاحصائيات الى اصابة 7 الى 3000 شخص لكل 100,000 فرد من الراشدين، وهو ينتشر في الولايات المتحدة الامريكية 836000 من كل 2,500,000 مواطنا امريكا اذ يبلغ معدل الانتشار بمقدار 250,000 في بريطانيا (Ranjith, 2005, :13) وتؤكد اكثر الدراسات النفسية ان متلازمة التعب المزمن تبدأ عادة

بعمر 40-60 سنة، إلا أنها يمكن أن تظهر لدى الاطفال والمراهقين بنسبة 2% فضلا على ذلك ، تشير الدراسات النفسية ان النساء أكثر تعرضا للاصابة بفيروس بهذا الاضطراب نتيجة الضغوط الاجتماعية في بيئة الدراسة والعمل والاسرة (Gallagher et,al,2004,: 571) وللتعرف على متلازمة التعب المزمن لدى الافراد فان منظمة الصحة العالمية World Health Organization (WHO) قد حددت في تصنيفها العاشر (1993) ICD_10 مجموعة من الاعراض لتشخيص هذه المتلازمة، هي:

أ.شكاوى مستمرة من الشعور بالإرهاك (التعب الشديد) بعد أي مجهود عقلي بسيط .

ب. الشعور بألم وأوجاع في العضلات.

ج. دوار وصداع وتوتري واضطراب النوم .

هـ..عدم القدرة على الاسترخاء .

د. الاستثارة والتهيج (WHO, 1993 ICD_10 : 109) وبهذا الصدد سيتبنى الباحث هذا التصنيف في تفسير نتائج البحث، بوصفه المحك الذي اعتمده صاحب المقياس المتبنى في البحث الحالي.

الفصل الثالث :

إجراءات البحث

*مجتمع البحث وعينه:

يتألف مجتمع البحث من الافراد المتعافين من الاصابة بفيروس بغايروس كوفيد-19 في مدينة الديوانية¹ البالغ عددهم (*34.597²) الافراد المتعافين بواقع (20.8422)من الذكور و(13.8948) من الاناث. ومن اجل استخراج نتائج البحث قام الباحث باختيار عينة قصدية بسيطة ، تألفت من (300) فردا متعافيا من فايروس كوفيد-19 ، بواقع (169) متعافيا من الذكور في حين بلغ عدد الاناث (131) متعافية، الذين تم اختيارهم بالطريقة القصدية، نظرا لكبر مساحة التطبيق للمجتمع، وعدم تواجدهم في مكان وزمان محددين، لذا كان من الصعب اختيارهم بالطريقة العشوائية.

¹ 36.597 العدد الكلي للمصابين في مدينة الديوانية حسب احصائيات الامم المتحدة المعلنة في 25 / 5 / 2021 على موقع منظمة الصحة العالمية

² اعداد المتعافين حسب احصائيات الامم المتحدة المعلنة في الشهر 25 / 5 / 2021 على موقع منظمة الصحة العالمية.

* أدوات البحث:

1- مقياس البنى المعرفية اللاتكيفية لليونغ جيفري

يحتوي مقياس (ليونغ جيفري) المعرب من قبل منصورى 2019 على 15 بعدا من البنى المعرفية اللاتكيفية ، وإن تصحيح المقياس وفقا لمدرج مكون من سبعة بدائل امام كل من الفقرات 75 المكونة لتلك البنى و يكون على النحو التالي (لا ينطبق تماما 7 ، ييطبق إلى حد ما 6 ، لا ينطبق إلى حد ما 5 ، ينطبق بدرجة متوسطة 4 ، ييطبق 3 ، ينطبق بدرجة كبيرة 2 ، ينطبق تماما 1) وعليه تكون ادنى درجة 5 (تشير إلى البنية المعرفية غير التكيفية) و أعلى درجة هي 35 (تشير إلى البنية المعرفية العقلانية) وفقا لعملية التصحيح لكل اجابة على كل فقرة من فقرات البنى المعرفية اللاتكيفية، ويوضح جدول (1) الابعاد المستقلة للبنى المعرفية اللاتكيفية وفقا لترتيبها في مقياس البحث الحالي:

جدول (2) ترتيب الفقرات على مقياس البنى المعرفية اللاتكيفية وفقا لأبعادها الخمسة عشر

ت	البنى المعرفية اللاتكيفية	الفقرات
1	الحرمان العاطفي.	1 - 5
2	التخلي أو الحرمان.	5 - 10
3	الحذر / التعدي.	11 - 15
4	الانطواء الاجتماعي	16 - 20
5	عدم الإتقان	21 - 25
6	الفشل.	26 - 30
7	التبعية وعدم الكفاءة.	31 - 35
8	الهشاشة.	36 - 40
9	العلاقة الاندماجية.	41 - 45
10	التضحية.	46 - 50
11	التضحية بالذات.	51 - 55
12	مراقبة انفعالية مفرطة.	56 - 60
13	المثاليات المفرطة.	61 - 65
14	الحقوق المتطلبة.	66 - 70
15	نقص التحكم الذاتي	71 - 75

2. متلازمة التعب المزمن:- قام الباحث بعد مراجعة المقاييس المتعلقة بمتلازمة التعب المزمن بتبني المقياس العربي لزملة التعب المزمن الذي تم بناؤه وفقا لمعايير منظمة الصحة العالمية ICD من قبل (عبد الخالق والذيب، 2006) ، ، وتألف هذا المقياس من (20) فقرة تهتم بقياس اعراض التعب والانهاك المستمر، فضلا عن الاعراض الاخرى التي حددتها منظمة الصحة العالمية، وتتم الاجابة على هذا المقياس وفق طريقة ليكرت.

• **صلاحية المقياسان** :من اجل معرفة صلاحية البنى المعرفية و مقياس متلازمة التعب من ناحية صدق الفقرات والتعليمات والبدائل ، قام الباحث بتوزيع كلا المقياسين على مجموعة من المحكمين بواقع (10 محكمين) لديهم كفاية في علم النفس ، ومن اجل ذلك اعتمد الباحث نسبة اتفاق (80%) فاكثر بين المحكمين، وقد نالت جميع فقرات مقياس البنى المعرفية المؤلفة من (75) فقرة موافقة المحكمين كذلك نالت فقرات مقياس متلازمة التعب المؤلفة من (20 فقرة)، مع تعديل صياغة بعض فقرات كلا المقياسين.

• **التطبيق الاستطلاعي الأول للمقياس**: ترتبط الخصائص الجيدة للمقياس النفسية باحتوائها على فقرات يغلب عليها صفات اللغة الجيدة والتعليمات الواضحة والسهولة ، لذلك قام الباحث بتطبيق استطلاعي اول على عينة عشوائية من المتعافين (25). وظهر أن فقرات كلا المقياسين مفهومة وسليمة، وان وقت الاجابة المستغرق على مقياس البنى المعرفية اللاتكيفية (14 - 18 دقيقة) وبمتوسط (16) دقيقة، وان وقت الاجابة المستغرق على مقياس متلازمة التعب المزمن يتراوح بين (6- 9) دقيقة وبمتوسط (7) دقيقة .

* **تصحيح المقياسان**: تم الاعتماد طريقة (ليكرت) في عملية التصحيح للاجابة على فقرات المقياسان ، إذ بعد قراءة المشارك للفقرة ، فانه يتوجب عليه الاجابة عنها وفق ما يراه مناسباً له من البدائل الموضوعية امام كل فقرة .

• **التطبيق الاستطلاعي الثاني (عينة تحليل الفقرات)** : تم استخراج تحليل فقرات المقياسان احصائيا في ضوء الطريقتان الآتيتان :

أ . طريقة المجموعتين المتطرفتين Extreme Groups Method : بعد اجراء عملية التطبيق على عينة عشوائية بلغت 200 فردا متعافا من الاصابة بفيروس بغايروس كوفيد-19 ، تم ترتيب درجات مقياس البنى المعرفية اللاتكيفية و مقياس متلازمة التعب المزمن تنازلياً، بعد ذلك قام الباحث باختيار نسبة الـ (27%) من الدرجات العليا والدنيا لاستمارات كلا المقياسين ، واستخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات المجموعة العليا والدنيا ومقارنتهما معا باستعمال الاختبار التائي

(T-test) لعينتين مستقلتين من أجل تعرف دلالة الفرق بينهما، وجدول (1) يوضح ذلك لمقياس

البنى المعرفية اللاتكيفية ، في حين يوضح جدول (2) مقياس متلازمة التعب المزمن.

ب . علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: لأجل معرفة هل يوجد اتساق داخلي بين فقرات كلا المقياسان مع الدرجة الكلية لهما فان الباحث استعمل معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وذلك بعد تطبيقهما على ذات العينة المؤلفة من (200) فردا متعافا من الاصابة بفيروس بفيروس كوفيد-19 ، وتبين ان جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مقارنتها بقيمة معامل الارتباط الحرجة البالغة (0.098) عند مستوى دلالة 0.05 وبدرجة حرية 298. وجدول (3) يوضح ذلك علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس البنى المعرفية اللاتكيفية في حين يوضح

جدول (4) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس متلازمة التعب المزمن.

جدول (3) القوة التمييزية لمقياس البنى المعرفية اللاتكيفية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين وعلاقة درجة

الفقرة بالدرجة الكلية

رقم ال فق رة	المجموعة العليا	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المجموعة الدنيا	القيمة الثانية المحسوبة	معامل ارتباط علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية	النتيجة	الفرق
1	6.3704	1.40929	4.7531	1.74306	6.494	0.396	دالة إحصائية	الفرق بين العاطفيين
2	6.4938	1.01395	5.2469	1.70683	5.653	0.413	دالة إحصائية	
3	6.7037	0.62138	4.3580	1.91904	10.466	0.540	دالة إحصائية	
4	6.5309	0.88157	4.4815	1.84466	9.022	0.480	دالة إحصائية	
5	6.6049	0.78548	4.4444	1.83712	9.732	0.469	دالة إحصائية	
1	5.2346	1.91227	3.2346	1.61456	7.192	0.351	دالة إحصائية	الفرق بين العاطفيين
2	5.4938	1.74014	3.1852	1.50923	9.020	0.421	دالة إحصائية	
3	6.1358	1.28212	3.1481	1.70375	12.610	0.553	دالة إحصائية	
4	5.9259	1.34887	2.7778	1.35093	14.842	0.586	دالة إحصائية	
5	6.3704	1.20876	3.2593	1.46439	14.746	0.611	دالة إحصائية	
1	5.9877	1.41857	3.5185	1.44145	10.988	0.492	دالة إحصائية	الفرق بين العاطفيين
2	6.2222	0.96177	4.4691	1.66648	8.200	0.444	دالة إحصائية	
3	6.2963	1.18790	4.2963	1.42692	9.695	0.493	دالة إحصائية	

إحصائيا								
دالة إحصائية	0.503	11.063	1.38455	3.3951	1.44145	5.8519	4	
دالة إحصائية	0.553	9.961	1.42703	3.1605	1.68582	5.6049	5	
دالة إحصائية	0.567	8.762	1.60159	3.3544	1.73205	5.6667	1	الانطواء
دالة إحصائية	0.595	11.563	1.85226	3.2840	1.07755	6.0370	2	
دالة إحصائية	0.269	4.221	1.64928	3.4744	1.46723	4.5185	3	
دالة إحصائية	0.332	4.733	1.69922	5.0123	1.33333	6.1481	4	
دالة إحصائية	0.520	11.279	1.47007	4.7037	0.71643	6.7531	5	
دالة إحصائية	0.532	9.874	1.75866	4.2099	1.04940	6.4568	1	عدم الاتقان
دالة إحصائية	0.551	10.025	1.37751	4.0494	1.28560	6.1481	2	
دالة إحصائية	0.553	9.617	2.06761	4.5556	.49473	6.8272	3	
دالة إحصائية	0.477	8.216	1.73765	5.0741	0.60272	6.7531	4	
دالة إحصائية	0.527	9.949	1.87157	4.8148	0.38006	6.9259	5	
دالة إحصائية	0.539	10.942	1.28860	5.1975	0.46779	6.8642	1	الفشل
دالة إحصائية	0.548	12.055	1.43738	4.6914	0.57601	6.7654	2	
دالة إحصائية	0.362	6.705	1.61255	5.2716	0.88471	6.6420	3	
دالة إحصائية	0.428	9.389	1.41694	4.6420	1.10805	6.5185	4	
دالة إحصائية	0.574	12.002	1.60708	4.3580	0.71492	6.7037	5	
دالة إحصائية	0.366	5.774	1.50226	5.2346	1.14018	6.4444	1	التبعية وعدم الكفاءة
دالة إحصائية	0.472	9.514	1.69349	5.2099	0.00000	7.0000	2	
دالة إحصائية	0.523	9.989	1.59349	4.6173	0.91050	6.6543	3	
دالة إحصائية	0.494	10.806	1.71035	4.7284	0.45031	6.8519	4	
دالة إحصائية	0.463	8.813	1.57007	5.0988	0.68920	6.7778	5	
دالة إحصائية	0.565	10.826	1.83771	4.5309	0.47726	6.8148	1	البيانات

دالة إحصائية	0.570	12.248	1.90840	3.6049	1.04807	6.5679	2	
دالة إحصائية	0.666	17.032	1.54480	3.1605	0.79057	6.4444	3	
دالة إحصائية	0.472	9.356	1.80978	4.7284	0.61714	6.7160	4	
دالة إحصائية	0.634	13.570	1.80748	3.3951	0.97624	6.5385	5	
دالة إحصائية	0.384	9.685	1.97257	4.3086	0.87242	6.6296	1	
دالة إحصائية	0.558	10.527	1.55883	3.9136	1.06998	6.1538	2	العلاقة الاندماجية
دالة إحصائية	0.616	11.836	1.59696	4.0897	1.06589	6.6296	3	
دالة إحصائية	0.525	12.820	1.41988	4.3086	0.42961	6.7037	4	
دالة إحصائية	0.563	12.902	1.60564	4.4938	0.90062	6.8765	5	
دالة إحصائية	0.417	9.735	1.57331	3.7284	1.37381	5.9877	1	
دالة إحصائية	0.615	16.976	1.13039	4.4815	0.57842	6.8765	2	التضحية
دالة إحصائية	0.489	10.249	1.77482	4.3333	1.14867	6.7407	3	
دالة إحصائية	0.514	11.191	1.70375	4.8148	0.21802	6.9506	4	
دالة إحصائية	0.548	12.425	1.60295	4.4074	0.50768	6.7692	5	
دالة إحصائية	0.277	5.354	1.07554	4.2346	1.94294	5.5556	1	
دالة إحصائية	0.412	8.392	1.85600	3.1728	1.79488	5.5802	2	التضحية بالذات
دالة إحصائية	0.390	6.437	1.45444	3.9615	1.78722	5.6410	3	
دالة إحصائية	0.414	7.698	1.40216	3.3086	1.81668	5.2716	4	
دالة إحصائية	0.644	17.540	1.16309	3.8148	.70863	6.4691	5	
دالة إحصائية	0.576	16.837	1.34245	3.5309	0.73619	6.3951	1	
دالة إحصائية	0.537	12.338	1.69157	3.8395	0.92346	6.4815	2	مراقبة انفعالية مفروطة
دالة إحصائية	0.621	12.171	1.63252	3.9012	0.87718	6.4074	3	
دالة إحصائية	0.513	12.987	1.56613	3.8519	0.88034	6.4444	4	
دالة إحصائية	0.466	13.584	1.43942	3.9231	0.92346	6.5185	5	

إحصائيا								
دالة	0.340	7.599	1.48137	3.2593	1.88570	5.2840	1	المثاليات المفروطة
إحصائيا								
دالة	0.518	11.739	1.72973	3.3951	1.05409	6.0370	2	
إحصائيا								
دالة	0.462	11.860	1.29434	3.2716	1.34176	5.7284	3	
إحصائيا								الحقوق المتطلبة
دالة	0.493	9.977	1.63053	3.0617	1.51729	5.5309	4	
إحصائيا								
دالة	0.525	10.684	1.71633	3.6582	0.98099	6.0123	5	
إحصائيا								
دالة	0.516	8.950	1.74121	3.5256	1.26320	5.6790	1	نقص التحكم الذاتي
إحصائيا								
دالة	0.420	9.181	1.49732	3.6049	1.39322	5.6914	2	
إحصائيا								
دالة	0.461	9.084	1.46734	3.4938	1.55853	5.6543	3	
إحصائيا								نقص التحكم الذاتي
دالة	0.445	10.052	1.53936	3.6154	1.22260	5.8272	4	
إحصائيا								
دالة	0.596	11.332	1.54210	3.5062	1.11361	5.9012	5	
إحصائيا								
دالة	0.471	8.876	1.28284	3.6790	1.45583	5.5926	1	نقص التحكم الذاتي
إحصائيا								
دالة	0.556	12.242	1.28824	3.8765	0.98992	6.0864	2	
إحصائيا								
دالة	0.614	14.757	1.31339	2.8889	1.31668	5.9383	3	
إحصائيا								نقص التحكم الذاتي
دالة	0.601	12.172	1.33957	3.4074	1.40929	6.0370	4	
إحصائيا								
دالة	0.490	9.686	1.62199	4.2840	1.10317	6.3951	5	
إحصائيا								

جدول (4) القوة التمييزية لمقياس متلازمة التعب المزمن بأسلوب المجموعتين المتطرفتين
وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		درجة العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية	النتيجة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	3.7654	0.69411	2.7564	0.77604	0.493	دالة إحصائية
2	3.6667	0.94868	2.4074	0.49441	0.581	دالة إحصائية
3	4.0864	0.67449	2.3827	0.48908	0.705	دالة إحصائية
4	4.0000	0.88034	2.3333	0.47434	0.713	دالة إحصائية
5	4.1728	0.70339	2.5185	0.57252	0.705	دالة إحصائية
6	3.8765	0.65922	2.4444	0.50000	0.720	دالة إحصائية
7	4.0000	0.61237	2.3704	0.48591	0.688	دالة إحصائية
8	3.1852	0.95015	2.0370	0.19003	0.621	دالة إحصائية
9	3.5062	0.80814	2.1358	0.34471	0.722	دالة إحصائية
10	3.6173	0.73430	2.2963	0.45947	0.666	دالة إحصائية
11	3.8765	0.74804	2.1728	0.38046	0.724	دالة إحصائية
12	3.4321	0.89356	2.2346	0.53084	0.498	دالة إحصائية
13	3.8395	0.74928	2.0370	0.19003	0.755	دالة إحصائية
14	3.6914	0.76880	2.1235	0.33101	0.747	دالة إحصائية
15	3.4938	0.83850	2.0494	0.21802	0.653	دالة إحصائية
16	3.8889	0.80623	2.3210	0.46976	0.641	دالة إحصائية
17	3.9136	0.80928	2.3210	0.62903	0.656	دالة إحصائية
18	3.8148	0.77639	2.0000	0.27386	0.679	دالة إحصائية
19	3.7778	0.70711	2.1358	0.34471	0.725	دالة إحصائية
20	3.8025	0.60041	2.1358	0.44026	0.758	دالة إحصائية

* مؤشرات صدق المقياس: استخرج لكلا المقياسان المؤشرات الآتية :

- 1-الصدق الظاهري Face Validity: وتحقق هذا الصدق في ضوء عرض فقرات كلا المقياسان على مجموعة من المحكمين (راجع صلاحية اداتي البحث).
- 2 . صدق البناء Construct Validity : وتحقق ذلك من خلال استعمال التحليل الاحصائي للفقرات في ضوء أسلوب المجموعتين المتطرفين، وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وعلاقة المجالات مع بعضها، والدرجة الكلية للمقياس.

* مؤشرات الثبات : أستعمل الباحث في ايجاد الثبات معادلة الفاكرونباخ على عينة مؤلفة من (40) متعافيا ومتعافية، وتوصل إلى أن درجات ثبات مقياس البنى المعرفية اللاتكيفية تراوحت درجاتها بين (0.762 إلى 0.801) وهي كما موضحة في جدول (5) في حين بلغ معامل ثبات متلازمة التعب

المزمن (0.760) وتعد درجات الثبات هذه جيدة عند مقايستهما بمعيار الفا كرونباخ للثبات، الذي يحدد أن درجة الثبات الجيدة هي تلك التي تبلغ (0.70) فأكثر .

جدول (5) درجات ثبات مقياس البنى المعرفية اللاتكيفية بطريقة اعادة الاختبار والفاكرونباخ

المجال	الفا كرونباخ	المجال	الفا كرونباخ	المجال	الفا كرونباخ	المجال	الفا كرونباخ
الحرمان العاطفي	0.792	التخلي	0.797	الحذر/التعدي	0.794	الانطواء الاجتماعي	0.762
المجال	الفا كرونباخ	المجال	الفا كرونباخ	المجال	الفا كرونباخ	المجال	الفا كرونباخ
عدم الاتقان	0.801	الفضل	0.789	التبعية وعدم الكفاءة	0.782	الهشاشة	0.788
المجال	الفا كرونباخ	المجال	الفا كرونباخ	المجال	الفا كرونباخ	المجال	الفا كرونباخ
العلاقة الاندماجية	0.791	التضحية	0.768	التضحية بالذات	0.789	مراقبة انفعالية مفرطة	0.788
المجال	الفا كرونباخ	المجال	الفا كرونباخ	المجال	الفا كرونباخ	المجال	الفا كرونباخ
المثاليات الفرطة	0.792	الحقوق المتطلبية	0.787	نقص التحكم الذاتي	0.777	-	-

* **المقياسان بصيغتهما النهائية:** يتألف مقياس البنى المعرفية بصيغته النهائية مؤلف من (75) فقرة موزعة على (15) بعد مستقلا يهتم كل واحد منها بقياس نمط معين من التفكير غير التكيفي، ويستجيب في ضوءها المتعافي من فايروس كوفيد-19 على سبعة بدائل ، لذا يتراوح المدى النظري لكل بعد من ابعاد هذا المقياس بين (35) كأعلى درجة على المقياس (تشير الى امتلاك الفرد للبنى المعرفية العقلانية) و(5) كدرجة ادنى درجة (تشير الى اتسام الفرد بالبنية المعرفية اللاتكيفية بدرجة شديدة)، وبمتوسط فرضي (20) درجة، في حين يتكون مقياس متلازمة التعب المزمن بصيغته النهائية من (20) فقرة يستجيب في ضوءها المتعافي من فايروس كوفيد-19 على خمسة بدائل ، لذا يتراوح المدى النظري للمقياس بين درجة (100) كأعلى درجة (تشير الى معاناة الفرد من متلازمة التعب المزمن) و(20) كدرجة ادنى درجة (تشير الى تمتع الفرد بالصحة النفسية والجسمية، وبمتوسط فرضي (60).

* **التطبيق النهائي :** بعد أن استوفى المقياسان شروطهما النهائية من الصدق والثبات ، طبقا على عينة قوامها(300) متعافا اوبواقع 169 متعافيا من الذكور و131 متعافية من الاصابة بفيروس بفيروس كوفيد-19 من الاناث.

* **الوسائل الإحصائية :** تم معالجة بيانات البحث في ضوء استعمال الوسائل الإحصائية من خلال برنامج الحقيبة الإحصائية (spss)، وتمثلت هذه المعادلات بالاتي :

1. الاختبار التائي لعينة واحدة لغرض تعرف دلالة الفرق الاحصائي بين المتوسط الحسابي لعينة البحث والمتوسط الفرضي.
2. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين واستعمل في حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس البنى المعرفية اللاتكيفية و مقياس متلازمة التعب المزمن، وتعرف دلالة الفرق لكلا المتغيرين وفق الجنس والتطعيم.
3. معامل ارتباط بيرسون استعمل في حساب معامل الثبات بطريقة اعادة الاختبار وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية والعلاقة الارتباطية بين مقياس البنى المعرفية اللاتكيفية و مقياس متلازمة التعب المزمن.
4. معامل ألفا كرونباخ للثبات في حساب الاتساق الداخلي لمقياس البنى المعرفية اللاتكيفية و مقياس متلازمة التعب المزمن.

الفصل الرابع:

نتائج البحث ومناقشتها

الهدف الاول. تعرف البنى المعرفية اللاتكيفية لدى المتعافين من فايروس كوفيد-19 : للتعرف على البنى المعرفية اللاتكيفية لدى عينة من المتعافين بفايروس كوفيد-19 ، استعمل الباحث معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة عند مستوى دلالة احصائية (0.05) ودرجة حرية (299). وجدول (6) يوضح ذلك:

الجدول (6) الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة البنى المعرفية اللاتكيفية لدى عينة البحث

الانماط	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي لكل نمط	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى دلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية		
الحرمان العاطفي	300	28.1100	6.33337	20	22.179	1.96	299	دالة
التخلي		21.9233	7.71118	20	4.320	1.96	299	دالة
الحذر		24.5200	6.73901	20	11.617	1.96	299	دالة
الانطواء		24.1233	5.98785	20	11.927	1.96	299	دالة
عدم الاتقان		28.5933	6.36840	20	23.372	1.96	299	دالة
الفشل		29.3500	5.26751	20	30.744	1.96	299	دالة
التبعية		29.5433	5.22678	20	31.625	1.96	299	دالة
الهشاشة		26.9900	6.50366	20	18.616	1.96	299	دالة
العلاقة الاندماجية		26.8967	6.65082	20	17.961	1.96	299	دالة
التضحية		27.5533	5.71571	20	22.889	1.96	299	دالة
التضحية بالذات		22.6767	6.67938	20	6.941	1.96	299	دالة
مراقبة انفعالية مفرطة		25.2333	6.78619	20	13.357	1.96	299	دالة
المثاليات المفرطة		21.9400	7.13157	20	4.712	1.96	299	دالة
الحقوق المتطلبة		22.4167	6.58287	20	6.359	1.96	299	دالة
نقص التحكم الذاتي		24.5200	6.16682	20	12.695	1.96	299	دالة

يمكن مناقشة الجدول اعلاه ان المتعافين من فايروس كورونا لا يعانون من البنى المعرفية اللاتكيفية، وهذا يرجع وفقا لنظرية يونج أن هؤلاء المتعافين طوروا أنماط صحية من المعتقدات والصور المفيدة حول فهم أنفسهم والعالم، وهذه تظهر نتيجة خبراتهم الايجابية التي نشأت وفقا لعلاقاتهم ومدرعاتهم التي تشكلت في فترات سابقة، مما يمنحهم ذلك القوة والصلابة والاصرار على مواجهة الضغوطات والمتاعب الصحية، وقد تكون هذه البنى إحدى العوامل التي ساهمت في شفائهم من الاصابة بفايروس بفايروس كوفيد-19 كالمعتقدات الصحية حول ضرورة الالتزام بالاجراءات الطبية والعلاجية والايحاء للذات حول مقاومة المرض والتوجه نحو الشفاء.

* الهدف الثاني : دلالة الفرق على البنى المعرفية اللاتكيفية وفقا لمتغير الجنس لدى المتعافين من فايروس كوفيد-19 : لتعرف على البنى المعرفية اللاتكيفية لدى المتعافين من فايروس كوفيد-19 على وفق متغير الجنس استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين من اجل مقارنة الأوساط الحسابية للمتعافين من فايروس كوفيد-19 من الذكور والاناث على هذه الانماط. وجدول (7) يوضح ذلك:

جدول (7) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق في البنى المعرفية اللاتكيفية

على وفق متغير الجنس

النمط	العينة	الوسط الحسابي	الانحرافات المعيارية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	الدلالة
الحرمان العاطفي	الذكور	29.0592	5.25618	2.987	1,96	دالة
	الاناث	26.8855	7.33971			
التخلي	الذكور	22.8107	7.63526	2.280	1,96	دالة
	الاناث	20.7786	7.68644			
الحذر	الذكور	24.7751	6.76099	0.744	1,96	غير دالة
	الاناث	24.1908	6.72208			
الانطواء	الذكور	24.8284	6.37519	2.334	1,96	دالة
	الاناث	23.2137	5.33495			
عدم الاتقان	الذكور	27.6213	7.31183	3.044	1,96	دالة
	الاناث	29.8473	4.62347			
الفشل	الذكور	28.9527	5.47485	1.487	1,96	غير دالة
	الاناث	29.8626	4.96102			
التبعية	الذكور	29.3373	5.43127	0.775	1,96	غير دالة
	الاناث	29.8092	4.95847			
الهشاشة	الذكور	27.1006	5.84181	0.334	1,96	غير دالة
	الاناث	26.8473	7.29011			
العلاقة الاندماجية	الذكور	26.9586	6.81241	0.183	1,96	غير دالة
	الاناث	26.8168	6.46149			
التضحية	الذكور	28.1893	5.18465	2.203	1,96	دالة
	الاناث	26.7328	6.26077			
التضحية بالذات	الذكور	22.8817	6.61331	0.603	1,96	غير دالة
	الاناث	22.4122	6.77991			
مراقبة انفعالية مفرطة	الذكور	25.8876	6.71036	1.905	1,96	غير دالة
	الاناث	24.3893	6.81579			
المثاليات المفرطة	الذكور	23.0473	6.85375	3.098	1,96	دالة
	الاناث	20.5115	7.25403			
الحقوق المتطلبة	الذكور	23.9763	6.70461	4.832	1,96	دالة
	الاناث	20.4046	5.85961			
نقص التحكم الذاتي	الذكور	25.4438	6.25439	2.986	1,96	دالة
	الاناث	23.3282	5.86311			

تشير النتيجة في الجدول أعلاه إلى وجود فروق احصائي بين الذكور والاناث على بعض البنى المعرفية، فرغم أن المتوسطات الحسابية تشير إلى عدم اتسام كلا الجنسين بالبنى المعرفية اللاتكيفية، إلا أن هناك فروق إحصائية في مستوى هذه البنى المعرفية، إذ يظهر أن الاناث أكثر شدة من الذكور وفق البناء المعرفي لـ (الحرمان العاطفي، والتخلي، والانطواء، والتضحية، والمثاليات المفرطة، والحقوق المتطلبة، ونقص التحكم الذاتي) في حين ظهر الذكور أكثر شدة من الاناث وفق البناء المعرفي لـ (عدم الاتقان) فقط، بينما لم تظهر هناك أي دلالة فرق احصائي وفق البنى المعرفية لـ (الحذر، والتضحية بالذات، والعلاقة الاندماجية، والهشاشة، والتبعية، والفشل، والمراقبة الانفعالية المفرطة). ويمكن تفسير الفرق الذي ظهرت فيه الاناث أكثر شدة من الذكور على البنى المعرفية السابقة، أنه يرجع إلى هذه البنى تحمل الطابع المعتقدات ذات الطابع الانفعالي والاجتماعي، إذ نجد أن الاناث أكثر تأثر وحساسية في هذه الجوانب، وذلك نتيجة إلى طبيعة الجهاز الانفعالي لدى المرأة، والتثنية الاجتماعية التي تطبعت عليها، مثل الخوف من الحرمان العاطفي، وعدم الرغبة في التخلي عن الآخرين، والميل إلى الحذر والخوف من الغرباء، وتبني أفكار مثالية تتسجم مع طبيعتها الخيالية، فضلا عن ضعف القدرة على كبح انفعالاتهن في المواقف الشديدة. أما فيما يخص الفرق الذي ظهر لدى الذكور، فإن هذا يرجع إلى طبيعة الشدائد والضغط الذي يتعرضون له مثل تحمل مسؤولية الأسرة ورعايتها وحمايتها، فضلا عن العمل وكسب الرزق، والتنافس مع الآخرين، وإظهار القوة والسيطرة، لذلك فعندما يتعرض الذكور إلى المصاعب والمرض، فإنهم سيشعرون بالقلق مما يثير البنى المعرفية المتعلقة بعدم الاتقان.

*** الهدف الثالث : دلالة الفرق على البنى المعرفية اللاتكيفية وفقا لمتغير التطعيم لدى المتعافين من فايروس كوفيد-19 :** لتعرف على البنى المعرفية اللاتكيفية لدى المتعافين من فايروس كوفيد-19 على وفق متغير التطعيم استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين من اجل مقارنة الأوساط الحسابية للمتعايفين من فايروس كوفيد-19 من الذكور والاناث على هذه الانماط. وجدول (8) يوضح ذلك:

جدول (8) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق في البنى المعرفية اللاتكيفية
على وفق متغير التطعيم

النمط	العينة	الوسط الحسابي	الانحرافات المعيارية	القيمة المحسوبة	القيمة التائية	القيمة الجدولية	الدلالة
الحرمان العاطفي	غير متعاطي للتفحيج	27.7519	6.55647	2.944	1,96	دالة	
	متعاطي للتفحيج	31.1515	2.71709				
التخلي	غير متعاطي للتفحيج	21.5038	7.43893	2.671	1,96	دالة	
	متعاطي للتفحيج	25.2727	9.17971				
الحذر	غير متعاطي للتفحيج	24.3459	6.63899	1.280	1,96	غير دالة	
	متعاطي للتفحيج	25.9394	7.54958				
الانطواء	غير متعاطي للتفحيج	23.7180	5.93355	3.349	1,96	دالة	
	متعاطي للتفحيج	27.3636	5.58915				
عدم الاتقان	غير متعاطي للتفحيج	28.2519	6.50809	2.779	1,96	دالة	
	متعاطي للتفحيج	31.4848	4.23616				
الفشل	غير متعاطي للتفحيج	29.0489	5.19447	2.912	1,96	غير دالة	
	متعاطي للتفحيج	31.8485	5.33339				
التبعية	غير متعاطي للتفحيج	29.0977	5.27989	4.576	1,96	غير دالة	
	متعاطي للتفحيج	33.3636	2.43437				
الهشاشة	غير متعاطي للتفحيج	26.5414	6.44689	3.579	1,96	غير دالة	
	متعاطي للتفحيج	30.7576	5.82575				
العلاقة الاندماجية	غير متعاطي للتفحيج	26.5451	6.63892	2.965	1,96	غير دالة	
	متعاطي للتفحيج	30.1212	5.59999				
التضحية	غير متعاطي للتفحيج	27.1767	5.72802	3.695	1,96	دالة	
	متعاطي للتفحيج	30.9697	3.92496				
التضحية بالذات	غير متعاطي للتفحيج	22.3346	6.56728	2.761	1,96	غير دالة	
	متعاطي للتفحيج	25.6970	6.85331				
مراقبة انفعالية مفرطة	غير متعاطي للتفحيج	24.9248	6.76464	2.480	1,96	غير دالة	
	متعاطي للتفحيج	28.0000	6.32456				
المثاليات المفرطة	غير متعاطي للتفحيج	21.5789	7.05794	2.598	1,96	دالة	
	متعاطي للتفحيج	24.9697	7.18716				
الحقوق المتطلبة	غير متعاطي للتفحيج	22.1316	6.40648	2.276	1,96	دالة	
	متعاطي للتفحيج	24.8788	7.56124				
نقص التحكم الذاتي	غير متعاطي للتفحيج	24.0902	6.12198	3.732	1,96	دالة	
	متعاطي للتفحيج	28.2424	5.18429				

تشير النتيجة في الجدول اعلاه إلى وجود فروق دالة إحصائية وفقاً لمتغير التطعيم ضد فايروس كوفيد-19 ، إذ تظهر الفروق على البنى المعرفية اللاتكيفية التي تتمثل بـ (الحرمان العاطفي، التخلي، والانطواء، وعدم الاتقان، والفشل، والتبعية، والهشاشة، والعلاقة الاندماجية، والتضحية، والتضحية بالذات، والمراقبة الانفعالية المفرطة، والمثاليات المفرطة، والحقوق المتطلبة، ونقص التحكم الذاتي) وتبين هذه المقارنات أن الأفراد الذين تعافوا من فايروس كوفيد-19 أنه شدة البنى المعرفية

اللاتكيفية أكثر من الأفراد الذين تلقوا التطعيم، فرغم توفر اللقاح في المستشفيات والمستوصفات الطبية، وكثرة الدعايات الصحية والوقائية، إلا أنهم تجنبوا عملية تلقي التطعيم. وهذا ما يشير إلى أن البنى المعرفية اللاتكيفية تمارس تأثيرا سلبيا في عدم تحفيز الفرد على تلقي الحصانة من فايروس كوفيد-19 رغم أصابتهم بها في السابق. ويظهر هذا التأثير السلبي في تزايد الفرد بتفسيرات متحيزة للذات، مثل أنه قد لا يصاب مرة ثانية، أو أن مناعتها أصبحت حصينة أمام الفايروس، وقد يعتقد البعض بطريقة مفرطة أنه يستطيع تجنب الإصابة بفايروس في المستقبل.

الهدف الرابع. تعرف متلازمة التعب المزمن لدى المتعافين من فايروس كوفيد-19 : للتعرف على متلازمة التعب المزمن لدى عينة من المتعافين بفايروس كوفيد-19 ، استعمل الباحث معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة عند مستوى دلالة احصائية (0.05) ودرجة حرية (299). وجدول (9) يوضح ذلك:

الجدول (9) الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة متلازمة التعب المزمن لدى عينة البحث

الانماط	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي لكل نمط	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى دلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية		
متلازمة التعب المزمن	300	59.0100	12.35118	60	1.388	1,96	299	دالة

يمكن مناقشة الجدول اعلاه ان المتعافين من فايروس كوفيد-19 لا يعانون من متلازمة التعب المزمن، وهذا قد يرجع إلى طبيعة الحالة النفسية لدى المتعافين، إذ أن نجاح المرضى من حالة صحية خطيرة تهدد حياتهم يمنحهم الشعور بالصحة والصلابة والقوة والفخر في قهر أخطر فايروس عرفته البشرية، مما يجعلهم يشعرون بطيب الحياة النفسية، والشعور بالراحة، وأنهم يمتلكون بنية جسمية قوية، ومناعة حصينة ساعدتهم في تخطي منحتهم السابقة، لذلك يحاول المتعافين استرجاع حياتهم السابقة، وتحفيز أنشطتهم النفسية والعقلية، ومحاولة الاستمتاع بالحياة مرة ثانية، وهذا ما أدى إلى عدم شعورهم بمتلازمة التعب المزمن.

*** الهدف الخامس : دلالة الفرق على متلازمة التعب المزمن وفقا لمتغير الجنس لدى المتعافين من فايروس كوفيد-19 :** لتعرف على متلازمة التعب المزمن لدى المتعافين من فايروس كوفيد-19 على وفق متغير الجنس استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين من اجل مقارنة الأوساط الحسابية للمتغافين من فايروس كوفيد-19 من الذكور والاناث على هذه الانماط. وجدول (10) يوضح ذلك:

جدول (10) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق في متلازمة التعب المزمن على وفق متغير الجنس

النمط	العينة	الوسط الحسابي	الانحرافات المعيارية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	الدلالة
متلازمة التعب المزمن	الذكور	57.4675	11.61692	2.478	1,96	دالة
	الاناث	61.0000	13.01478			

يمكن تفسير النتيجة في الجدول اعلاه إلى وجود فرق احصائي بين المتعافين الذكور والاناث على متلازمة التعب المزمن، إذ تبين النتائج أن المتعافيات يشعر بمتلازمة التعب المزمن بدرجة أكبر من الذكور، ويرجع ذلك إلى الضغوطات والمتاعب التي تعاني منها المرأة، فضلاً عن شعورها بالاضطهاد الاجتماعي وسلب حقوقها من قبل المجتمع، فأنها قد تشعر بوصمة الاصابة بفيروس من فايروس كورونا، إذ تعمل هذه الوصمة على خلق مفهوم سلبي للذات، فضلاً عن تجنب الآخرين لها، رغم شدة حاجتها إليهم، وبما أن المرأة كائن اجتماعي وعاطفي حساس، فأن الشعور بتجنب الآخرين بسبب أصابتها سابقا بالفايروس يؤدي إلى شعورها بالإرهاق الجسدي والتعب الفكر وارتفاع مستوى القلق، فضلاً عن الهموم التي تحملها المرأة بخصوص بيتها، ورعاية زوجها وأطفالها، وخوفها عليهم من الإصابة، مما أدى ذلك إلى معاناة الإناث من متلازمة التعب المزمن مقايسة بالذكور.

* الهدف الخامس : دلالة الفرق على متلازمة التعب المزمن وفقاً لمتغير التطعيم لدى المتعافين من فايروس كوفيد-19 : لتعرف على متلازمة التعب المزمن لدى المتعافين من فايروس كوفيد-19 على وفق متغير التطعيم استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين من اجل مقارنة الأوساط الحسابية للمتغافين من فايروس كوفيد-19 من الذكور والاناث على هذه الانماط. وجدول (11) يوضح ذلك:

جدول (11) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق في متلازمة التعب المزمن

على وفق متغير التطعيم

النمط	العينة	الوسط الحسابي	الانحرافات المعيارية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	الدلالة
متلازمة التعب المزمن	غير متعاطي للتلقيح	58.9060	11.96988	0.439	1,96	دالة
	متعاطي للتلقيح	59.9091	15.42191			

يمكن تفسير النتيجة في الجدول اعلاه إلى عدم وجود فرق احصائي بين المتعافين الذكور والاناث على متلازمة التعب المزمن، وتبين هذه النتيجة إلى أن التعافي من فايروس كوفيد-19 يكون كافيا في عدم الاصابة بفيروس بمتلازمة التعب المزمن، كون هذه الخبرة التي مر بها المتعافين تعد ضرورية لشعورهم بالصحة والعافية، مما يمنحهم ذلك العزيمة والتفاؤل بشأن خلوهم من الأمراض الجسمية، لذلك يفترض الباحث أن متلازمة التعب المزمن قد تصاحب فترة الاصابة بفيروس بالفايروس، إذ وفقا لما ذكرته عينة البحث اثناء مقابلتها أنها كانت تشعر بالتعب والتشاؤم والقلق الشديد والارهاق المستمر وهذه جميعا تعد من مؤشرات محتملة للاصابة بفيروس بمتلازمة التعب المزمن (رغم أنها من مصاحبات المرض)، إلا أن المرضى بعد تعافهم يشعرون بالسعادة وعودة الأمل بالجديد في الحياة القادمة، مما يسلمهم ذلك بالقوة والصلابة البدنية والنفسية.

* الهدف السابع: العلاقة الارتباطية بين البنى المعرفية اللاتكيفية ومتلازمة التعب المزمن لدى المتعافين من فايروس كوفيد-19 : لتعرف على العلاقة الارتباطية بين البنى المعرفية اللاتكيفية ومتلازمة التعب المزمن لدى المتعافين من فايروس كوفيد-19 استعمل معامل ارتباط بيرسون، الذي تم اختبار نتائجه عند قيمة جدولية (1.96) ومستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (298)، و جدول (12) يوضح ذلك:

جدول (12) معاملات الارتباط بين البنى المعرفية اللاتكيفية ومتلازمة التعب المزمن

لدى المتعافين من فايروس كوفيد-19

نوع العلاقة	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية التائية	درجات الحرية	نوع العلاقة	مستوى الدلالة 0,05
الحرمان العاطفي	0.257	4.59	1,96	298	اجابية ضعيفة	دالة احصائية
التخلي	0.197	3.47	1,96	298	اجابية ضعيفة	دالة
الحذر	0.289	5.21	1,96	298	اجابية ضعيفة	دالة
الانطواء	0.282	5.07	1,96	298	اجابية ضعيفة	دالة احصائية
عدم الاتقان	0.298	5.39	1,96	298	اجابية متوسطة	دالة احصائية
الفشل	0.383	7.16	1,96	298	اجابية متوسطة	دالة احصائية
التبعية	0.325	5.93	1,96	298	اجابية متوسطة	دالة احصائية
الهشاشة	0.322	5.78	1,96	298	اجابية متوسطة	دالة احصائية
العلاقة الاندماجية	0.167	2.92	1,96	298	اجابية ضعيفة	دالة احصائية
التضحية	0.346	6.37	1,96	298	اجابية متوسطة	دالة احصائية
التضحية بالذات	0.162	2.83	1,96	298	اجابية ضعيفة	دالة احصائية
مراقبة انفعالية مفرطة	0.364	6.75	1,96	298	اجابية متوسطة	دالة احصائية
المثاليات المفرطة	0.365	6.77	1,96	298	اجابية متوسطة	دالة احصائية
الحقوق المتطلبة	0.374	6.96	1,96	298	اجابية متوسطة	دالة احصائية
نقص التحكم الذاتي	0.222	3.93	1,96	298	اجابية ضعيفة	دالة احصائية

وتشير هذه النتيجة الى ارتباط وجود ارتباط ايجابية متوسطة بين انخفاض البنى المعرفية اللاتكيفية (عدم الاتقان، والفشل، والتبعية، والهشاشة، والتضحية، ومراقبة انفعالية مفرطة، والمثاليات المفرطة، والحقوق المتطلبة) وتدني متلازمة التعب المزمن لدى المتعافين من فايروس كوفيد-19، في حين سجلت العلاقات المتبقية بين المتغيرين علاقات ارتباطية ايجابية ضعيفة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن تدني مستويات هذه البنى اللاتكيفية تجعل الفرد يفكر ويفسر الاحداث في العالم الخارجي بطريقة سوية وواقعية، مما يعمل ذلك على مواجهة الخبرات الشاقة بأسلوب ناجح وفاعل، ويجنب الفرد الكثير من المشاعر المتعبة والسلبية، مثل الغضب والإرهاق وتدني الدافعية، لذلك نجد أن البنى المعرفية السلمية تساهم في دعم صحة الفرد، وتقوي بنيته الجسدية، وتجنبه الاصابة بفيروس بالمرض، وهذا ما يزيد من شعوره بالحيوية والنشاط؛ وبما أن المتعافين من فايروس كوفيد-19 قد تجاوزوا أزمة مرضهم بنجاح فأن هذا يعمل في الحفاظ على مستوى جيد من الطاقة العقلية والبدنية، وأداء أعمالهم واجباتهم اليومية (الأسرية والمهنية والاجتماعية) من دون تعب، وهو ما بينته درجات العلاقة الايجابية بين انخفاض مستوى كلا المتغيرين في البحث الحالي.

التوصيات:

وفقا لنتائج البحث فان الباحث يوصي بالآتي:

- تعزيز الجهود المتواصلة لتلقيح الافراد بالفقاحات المتوفرة ، وذلك من خلال اعطاء المكافئات المادية.
- تذليل الصعوبات والازمات التي تقف عائقا امام متطلبات الافراد المتعافين من الاصابة من اجل التخفيف عن حدة الضغوطات التي قد يعانون منها وزيادة مشاعر الرضا والسعادة لديهم.
- اجراء جلسات استرشادية تساعد في تحسين المزاج النفسي لدى الافراد المتعافين من الاصابة.
- اجراء ندوات العلمية تبحث عن الاسباب التي تؤدي الى تعطيل جهود العاملين في القطاعات الصحية وخصوصا مراكز الحجر الصحي في المستشفيات.

المقترحات:

استكمالا لنتائج البحث يقترح الباحث الاتي:

- اجراء دراسة حول علاقة البنى المعرفية اللاتكيفية بنمط الشخصية (A&B) لدى المتعافين من الاصابة بالفايروس.
- اجراء دراسة حول علاقة متلازمة التعب المزمن بالصحة النفسية لدى المتعافين من الإصابة بالفايروس.

- اجراء دراسة حول علاقة البنى المعرفية اللاتكيفية بالاسلوب المعرفي سعة الصنف .

المصادر

- عبد الخالق، احمد محمد والذبيب سماح احمد .(2006): تكوين المقياس العربي لزملة التعب المزمن وخواصه السيكموترية. مجلة دراسات نفسية، المجلد 16، عدد3، ص525-536.
- العمري ، تغريد (1994): مصادر ضغط العمل لدى رؤساء الاقسام الاكاديمية في الجامعة الاردنية ، مجلة العلوم النفسية ، العدد (2) بغداد
- منصورى ، وسيلة (٢٠١٩) : المخططات المعرفية غير المتكيفة المبكرة الغالبة لدى المدمن على المخدرات ، رسالة ماجستير منشورة جامعة محمد خيضر بسكرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- Ball SA, Cecero JJ. Addicted patients with personality disorders (2001): Traits, schemas, and presenting problems. *Journal of Personality Disorders*. ;15:72–83
- Banerjee D. (2020). The COVID-19 outbreak: the crucial role the psychiatrists can play. *Asian Journal of Psychiatry*. 50, 102014 10.1016/j.ajp.2020.102014.
- Bansal A, Bradley A, Bishop K, Kiani-Alikhan S, Ford B. Chronic fatigue syndrome, the immune system and viral infection. *Brain Behav Immun*. 2012;26(1):24–31. pmid:21756995
- Bansal A, Bradley A, Bishop K, Kiani-Alikhan S, Ford B. Chronic fatigue syndrome, the immune system and viral infection. *Brain Behav Immun*. 2012;26(1):24–31. pmid:21756995
- Beck, A. T. ،Bulter ،A.C. ،Chapman ،J. E and Foreman ،E.M.(٢٠٠٦). The Empirical Status of Cognitive-Behavioral Therapy :A review of metaanalyses, *Clinical Psychology Review* ٦٢،(١)،١٧-٣١.
- Beck, A. T. (1976). Cognitive therapy and the emotional disorders. New York, NY: International Universities Press.; :. 1- 356
- Brillon, P. (2004). Comment aider les victimes souffrant de stress post-traumatique: Guide à l'intention des thérapeutes. Édition Québecor . : 1-456
- Cockram DM, Drummond PD, Lee CW. Role and treatment of early maladaptive schemas in Vietnam veterans with PTSD. *Clinical Psychology and Psychotherapy*. 2010;17:165–182.
- Cope H, Mann A, David A, Pelosi A.(1994): Predictors of chronic" postviral" fatigue. *The Lancet*. 344(8926):864–8. pmid:7916407
- Cottraux, J. 2011. Les psychothérapies comportementales et cognitives, Elsevier, 5eme édition, Masson. :. 1- 384
- Ghramaleki S.N, Poorabdol S, Abbasi M, et al. , authors. Effectiveness of group schema therapy on balancing early maladaptive schemas in harassed students. *Res Edu Syst*. 2014. 9:p. 7–30

- Hiremath P., Kowshika S., Manjunath M., Shettara M., (2020): COVID 19: Impact of lock-down on mental health and tips to overcome, Asian Journal of Psychiatry, 51. Advance online publication. doi: 10.1016/j.ajp. 102088
- Huang C, Wang Y, Li X, Ren L, Zhao J, Hu Y, et al. (2020): Clinical features of patients infected with 2019 novel coronavirus in Wuhan, China. Lancet. 395(10223):497–506. pmid:31986264
- Jiang X-G, Xu K-J, Ying L-J, Ma C-L, et al. (2020): Clinical findings in a group of patients infected with the 2019 novel coronavirus (SARS-Cov-2) outside of Wuhan, China: retrospective case series. BMJ. 368
- Klimas NG, Broderick G, Fletcher MA. (2012) Biomarkers for chronic fatigue. Brain Behav Immun;26(8):. pmid:22732129
- Lam MH-B, Wing Y-K, Yu MW-M, Leung C-M, Ma RC, Kong AP, et al.(2009) Mental morbidities and chronic fatigue in severe acute respiratory syndrome survivors: long-term follow-up. Arch Intern Med.;169(22):2142–7. pmid:20008700
- Lee SH, Shin H-S, Park HY, Kim JL, Lee JJ, Lee H, et al.(2019): Depression as a mediator of chronic fatigue and post-traumatic stress symptoms in Middle East respiratory syndrome survivors. Psychiatry Investig.;16(1):59. pmid:30605995
- Liu Y., Ning Z., Chen Y., Guo M., Liu Y., Gali N. K., Sun L., Duan Y., Cai J., Westerdahl D., Liu X., Xu K., Ho K.-F., Kan H., Fu Q., Lan K., (2020). Aerodynamic analysis of SARS-CoV-2 in two Wuhan hospitals. Nature 582, 557-560. doi: 10.1038/s41586-020-2271-3
- M. S. Jesinoski, (2010): “Young’s Schema Theory: Exploring the direct and indirect links between negative childhood experience and temperament to negative affectivity in adulthood.” All Graduate Theses and Dissertations, Utah State University, , <http://digitalcommons.usu.edu/etd/845>
- Marazziti D., Pozza A., Di Giuseppe M., Conversano C., (2020): The psychosocial impact of COVID-19 pandemic in Italy: a lesson for mental health prevention in the first severely hit European country. Psychological Trauma: Theory, Research, Practice, and Policy. Advance online publication; 10.1037/tra0000687
- Montoya JG, Holmes TH, Anderson JN, Maecker HT, Rosenberg-Hasson Y, Valencia JJ, et al.(2017): Cytokine signature associated with disease severity in chronic fatigue syndrome patients. Proc Natl Acad Sci U S A. ;114(34):E7150–E8. pmid:28760971
- Muris, P. (2006): Maladaptive schemas in non-clinical adolescents: Relations to perceived parental rearing behaviours, big personality factors and psychopathological symptoms. Clinical Psychology and Psychotherapy, 13, 405-413. doi:10.1002/c.506
- Nazari F, Kakavand A, Mashhadi Farahani M , authors.(2015): The relationships between early maladaptive schemas and mothers parenting styles and children’s external disorders. A:lied Psychol.. 9:p. 115–135
- Oldofsky H, Patcai J.(2011): Chronic widespread musculoskeletal pain, fatigue, depression and disordered sleep in chronic post-SARS syndrome; a case-controlled study. BMC Neurol.;11(1):37. pmid:21435231

- Ovev M, Jackson HJ.(2004): Early maladaptive schemas in personality disordered individuals. Journal of Personality Disorders.18:467–478.
- Pfefferbaum B, North CS. Mental health and the Covid-19 pandemic. N Engl J Med. 2020;383:510–2.
- Prout T. A., Zilcha-Mano S., Aafjes-van Doorn K., Békés V., Christman-Cohen I., Whistler K., Kui T., Di Giuse:e M. (2020). Identifying predictors of psychological distress during COVID-19: a machine learning approach. Frontiers in Psychology, 11, 586202 10.3389/fpsyg.2020.586202
- Qiu J., Shen B., Zhao M., Wang Z., Xie B., Xu Y., (2020): A nationwide survey of psychological distress among Chinese people in the COVID-19 epidemic: implications and policy recommendations. General Psychiatry, 33(2), e100213 10.1136/gpsych-2020-100213
- Riso LP, Froman SE, Raouf M, Gable P, Maddux RE, Turini-Santorelli N, Penna S, Blandino JA, Jacobs CH, Cherry M. (2006): The long-term stability of early maladaptive schemas. Cognitive Therapy and Research. ;30:515–529.
- Roberts ,Deb.(2018). Chronic fatigue syndrome and quality of life.J.Patient Related Outcome, Volume 9:253-262.
- Salari N., Hosseini-Far A., Jalali R., Vaisi-Raygani A., Rasoulpoor S., Mohammadi M., Rasoulpoor S., Khaledi-Paveh B., (2020): Prevalence of stress, anxiety, depression among the general population during the COVID-19 pandemic: a systematic review and meta-analysis. Globalization and Health, 16(1), 57 10.1186/s12992-020-00589-w
- Vlierberghe, I. braet,c.bosmans ,g. rosseel, y. bogels, s (2010): Maladaptive schemas & psychopathologie in adolescence :on the utilité of young s schéma theory in youth . cognitive therapy & research ,316-332
- Wang C, Pan R, Wan X, Tan Y, Xu L, McIntyre RS, et al.(2020): A longitudinal study on the mental health of general population during the COVID-19 epidemic in China. Brain Behav Immun.;87:40–8.
- WHO. Mental health and psychosocial considerations during the COVID19 outbreak, 18 March 2020. World Health Organization; 2020.
- WHO-Media-Briefing. WHO-Media-Briefing. [https:// www. who. int/ dg/ spec es/ detail/ who- direc tor- gener al-s- openi ng- remar ks- at- the- media- briefi ng- on- covid- 19- -- 11- march- 2020.](https://www.who.int/dg/speeches/detail/who-director-general-s-opening-remarks-at-the-media-briefing-on-covid-19--11-march-2020)
- Wilson C.(2020): Concern coronavirus may trigger post-viral fatigue syndromes. New Scientist (1971).;246(3278):10. pmid:32372811
- Young J. E. ,Klosko J.S. and Weishaar M.E (2003) Schema Therapy: A Practitioner's Guide. New York: Guilford Publications York. Taylor and Francis Group ,ISBN-1 (٦-٣٧٢-٥٩٣٨٥-١)٥٩٣٨٥٣٧٢٦-62
- Young JE, Klosko JS, Weishaar ME , authors. (2011) :Schema therapy: A practitioner's guide.. Tehran: Arjmand, Persian
- Zhang J-j, Dong X, Cao Y-y, Yuan Y-d, Yang Y-b, Yan Y-q, et al. (2020): Clinical characteristics of 140 patients infected with SARS-CoV-2 in Wuhan, China. Allergy. pmid:32077115
- Zhu J, Zhong Z, Ji P, Li H, Li B, Pang J, et al.(2020): Clinicopathological characteristics of 8697 patients with COVID-19 in China: a meta-analysis. Fam Med Community Health;8(2). pmid:32371463

تصور مقترح لتفعيل الشراكة البينية في الاشراف العلمي بكليات الانسانية بجامعة ببشة

أ.د عبد الله فلاح الشهراني د. صالح نورين إبراهيم د. رباح رمزي عبد الجليل
المملكة العربية السعودية / جامعة ببشة / كلية التربية

المستخلص

هدفت الدراسة التعرف على ما يلي: أهداف الشراكة البينية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة ببشة ، أهمية الشراكة البينية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة ببشة ، الكشف عن ثقافة أعضاء هيئة التدريس نحو الشراكة البينية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة ببشة ، الكشف عن معوقات الشراكة البينية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة ببشة ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها

وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج من أهمها: ضرورة تحقيق التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس خارج نطاق تخصصاتهم وكلياتهم بحيث تعطي برامج الشراكة البينية للإشراف العلمي ؛ فرصة لتلقي أعضاء هيئة التدريس في مختلف التخصصات في كليات القطاع الإنساني بجامعة ببشة - تفعيل الدراسات البينية لدى أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في العلوم الاجتماعية - وضع حلول إجرائية للتغلب على صعوبات إجراء الدراسات البينية لدى أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في العلوم الاجتماعية بما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع ، ويتطلب أيضا تفعيل دور الشراكة البينية للإشراف العلمي بكليات القطاع الإنساني بجامعة ببشة ما يلي :

إنشاء مراكز بحثية تقوم على البحوث البينية بكل كلية من كليات القطاع الإنساني بجامعة ببشة ، على أن تكون لها وحدات فرعية ؛ لتتولى تهيئة الوسائل التي تتم من خلالها تفعيل الشراكة البينية للإشراف العلمي ، وتوزيع الأدلة والنشرات على أعضاء هيئة التدريس، لإعلامهم وتعريفهم بالشراكة البينية للإشراف العلمي وأهميتها ، تشجيع أعضاء هيئة التدريس على الأخذ بالمبادرات الفردية في الارتقاء بأفكار الباحثين، وتحديث خبراتهم، وتجديد معارفهم ومهاراتهم ، وتقديم حوافز مادية للمشاركة في المؤتمرات والندوات والجمعيات العلمية ، نشر ثقافة الشراكة البينية للإشراف العلمي ؛ من خلال البرامج التدريبية، ووضع استراتيجيات ومداخل جديدة لها، تركز على أداء الباحثين لمهامهم ، وتشجيع الكليات والأقسام لتنفيذ دورات تدريبية متخصصة في الشراكة البينية للإشراف العلمي .
الكلمات المفتاحية : الشراكة البينية -الإشراف العلمي - قطاع العلوم الإنسانية بجامعة ببشة .

A proposed conception to activate the inter-partnership in scientific supervision in the faculties of the human sector at the University of Bisha

Abstract:

The study aimed to identify the following: the objectives of the inter-partnership for scientific supervision in the faculties of the humanitarian sector at the University of Bisha, the importance of the inter-partnership for scientific supervision in the faculties of the humanitarian sector at the University of Bisha, the disclosure of the culture of faculty members towards the inter-partnership of scientific supervision in the faculties of the humanitarian sector at the University of Bisha, the disclosure On the obstacles to the inter-partnership of scientific supervision in the faculties of the humanitarian sector at the University of Bisha, the study used the descriptive analytical method for its relevance to the nature and objectives of the study.

The study reached some results, the most important of which are: the necessity of achieving interaction between faculty members outside the scope of their specializations and faculties, so that inter-partnership programs give scientific supervision; An opportunity for faculty members in various disciplines to meet in the faculties of the humanitarian sector at the University of Bisha-Activating interdisciplinary studies for faculty members specializing in social sciences - Develop procedural solutions to overcome the difficulties of conducting interdisciplinary studies for faculty members specializing in social sciences in a way that contributes to achieving sustainable development In society, activating the role of the inter-partnership for scientific supervision in the faculties of the humanitarian sector at the University of Bisha also requires the following:

Establishing research centers based on interdisciplinary research in each of the faculties of the humanitarian sector at the University of Bisha, provided that they have sub-units; To create the means by which the inter-partnership of scientific supervision is activated, and distribute guides and pamphlets to faculty members, to inform them and introduce them to the inter-partnership of scientific supervision and its importance, encourage faculty members to take individual initiatives in upgrading researchers' ideas, update their expertise, renew their knowledge and skills, and provide Financial incentives to participate in conferences, symposia and scientific societies, dissemination of the culture of inter-partnership for scientific supervision; Through training programs, developing new strategies and approaches to them, focusing on researchers' performance of their tasks, and encouraging colleges and

departments to implement specialized training courses in the inter-partnership of scientific supervision.

Keywords: inter-partnership - scientific supervision - the humanities sector at the University of Bisha.

مقدمة الدراسة :

يعد البحث العلمي من العناصر المهمة في مؤسسات التعليم العالي، باعتباره وظيفة من وظائف الجامعة الرئيسية التي تسعى الجامعة لتحقيقه وفقاً لمتطلباته ، لأنه يسهم بشكل مباشر في رفع مستوى التصنيف للجامعات على المستوى العالمي، وتعتبر الدراسات العليا رافداً من روافد البحث العلمي التي تبرز قدرات ومساهمات أعضاء هيئة التدريس والطلاب في نوعية الدراسات والبحوث التي تقدمها، ولتحقيق ذلك يتطلب الأمر البعد عن النزعة الانفصالية والاستقلالية لكل تخصص في الدراسات والبحث بين الأقسام العلمية في كليات الجامعة على مستوى الإشراف العلمي للطلاب على رسائل الماجستير .

وبناءً عليه فقد باتت الحاجة ملحة لفلسفة جديدة تعيد للتخصصات وحدتها وتكاملها، فظهرت البحوث البينية التي تقوم على الشراكة في الإشراف العلمي لرسائل الماجستير ، وعلى مستوى البحوث المقدمة للنشر لدى أعضاء هيئة التدريس.

ويشير يحيى، حسن (2006، 201)، إلى أن هذا التحول يتم في ضوء مبدئين أساسيين هما:

- 1- مبدأ وحدة المعرفة وتكاملها : ويعني التوصل إلى ما يسمى بالجذع المشترك والتعلق حول المفاهيم ذات الصلة بأكثر من تخصص من تخصصات المعرفة الإنسانية.
- 2- مبدأ الاقتصاد في المعرفة: ويقصد به تضافر وتعاون التخصصات لبحث قضية بعينها وعدم تكرارها في تخصصات أخرى توفيراً للوقت والجهد.

وقد تناولت دراسة يحيى، عايل (2006، 200-206) جدوى استخدام أسلوب الدراسات البينية في البرامج الجامعية، كمدخل لتجديد عملية وحدة المعرفة، وترابطها ولتعزيز دور الأستاذ الجامعي من خلال التعلم بالفريق، وتوصلت لوجود أولويات وقضايا حثية يمكن التصدي لها باستخدام الدراسات البينية مثل قضايا التعليم من أجل التفاهم الدولي ن والتربية الدولية، والتربية السكانية .

ومن هنا بدأ التوجه نحو استخدام أسلوب التخصصات البينية في الدراسات الجامعية لمواجهة التحديات التي تواجه البيئة الجامعية ، بحيث تعمل على تحقيق أهداف ثلاثة: تكامل المعرفة ، وحرية الاستعلام والتساؤل، والتجديد والابداع.(Howard, G., 2014, p.21).

ومما سبق من عرض يتضح ضرورة وضع رؤية مقترحة لدور الشراكة البينية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة تحقيقاً لجودة المخرجات واستكمالاً لمتطلبات الاعتماد المؤسسي والبرامجي .

مشكلة الدراسة:

من خلال خبرة الباحثين في العمل التدريسي الجامعي والإشراف العلمي على رسائل الماجستير والدكتوراه في عدد من الجامعات السعودية والسودانية والمصرية، اتضح عدم وجود الشراكة البينية في الإشراف العلمي بين أقسام كليات القطاع الإنساني مما يعتبر مبرراً علمياً لإجراء الدراسة، إضافة إلى الاطلاع على بعض التجارب الإقليمية والعالمية التي تنفذ الشراكة البينية على مستوى الإشراف العلمي لطلاب الماجستير، يتضح أهمية تفعيل تلك الشراكة في الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة بيشة، تحقيقاً لجودة المخرجات ووحدة المعرفة وترابطها.

ويؤكد ذلك دراسة بارة، عبد الغني (2013، ص ص 251-261)، عن مدى تداخل المفاهيم وتشعب النظريات في مجال العلوم الاجتماعية، مما يستدعي إلغاء الحدود بين حقول المعرفة المختلفة من خلال السعي لتقريب المفاهيم والمنهجيات كمنطلق للتوسع في استخدام مدخل الدراسات البينية ، واستعرضت دراسة (Newell, H., 2010 . pp. 1-25) نظرية الدراسات البينية ودورها في علاج بعض المشكلات التي يصعب علاجها من منظور تخصص منفرد، وأوضحت أن تفعيل هذه الدراسات يساهم في إنتاج معرفة إنسانية إبداعية.

وفي ضوء ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيس التالي:

ما التصور المقترح لتفعيل الشراكة البينية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة؟
والذي يتفرع عنه الأسئلة التالية:

- 1- ما أهداف الشراكة البينية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة؟
- 2- ما أهمية الشراكة البينية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة؟
- 3- ما ثقافة أعضاء هيئة التدريس نحو الشراكة البينية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة.
- 4- ما معوقات الشراكة البينية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة.
- 5- ما التصور المقترح لتفعيل الشراكة البينية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة .

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة لوضع تصور مقترح لتفعيل الشراكة البينية على مستوى الإشراف العلمي على رسائل الماجستير بين الأقسام العلمية في كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة. من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

- 1- التعرف على أهداف الشراكة البينية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة.
- 2- التعرف على أهمية الشراكة البينية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة.
- 3- الكشف عن ثقافة أعضاء هيئة التدريس نحو الشراكة البينية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة.

- 4- الكشف عن معوقات الشراكة البينية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة.
- ### أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

- 1- تتبع أهمية الدراسة باعتبارها تتناول موضوع الشراكة البينية بين الأقسام العلمية في مختلف التخصصات بكليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة، وأهميتها التطبيقية في دعم وتحقيق الجامعة للاعتماد المؤسسي والبرامجي .

- 2- قد تفيد الدراسة عمادة الدراسات العليا وكلية التربية في وضع تصور لتفعيل الشراكة البينية على مستوى الإشراف العلمي على رسائل الماجستير .

- 3- يستفيد من هذه الدراسة أعضاء هيئة التدريس في كليات القطاع الإنساني وتشجيعهم للخروج من دائرة التخصص الضيق على آفاق أوسع في مع التخصصات المختلفة وتقبل الشراكة البينية والعمل بروح الفريق والتعاون.

- 4- قد تفيد هذه الدراسة برفع الوعي وتعزيز الثقافة لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات القطاع الإنساني، فهي من الدراسات القليلة التي تناولت تفعيل الشراكة البينية على مستوى الإشراف العلمي ومعرفة المعوقات التي تحول دون تحقيق ذلك .

- 4- تفيد الدراسة الباحثين وطلاب الدراسات العليا في القطاع الإنساني .

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية : اقتصرت الدراسة على المتغيرات التالية (الشراكة البينية – الإشراف العلمي بكليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة)

الحدود البشرية: أعضاء هيئة التدريس القائمون بالإشراف العلمي بكليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة .

الحدود المكانية: جامعة بيشة .

الحدود الزمانية: تم التطبيق على أفراد العينة في العام 2020 - 2021 م .

مصطلحات الدراسة :

1- التصور المقترح :

هو مخطط أو إطار عام مستقبلي يوضح كيفية تفعيل الشراكة البينية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة.

2- الشراكة البينية:

يعرف زاهر (2004م، 208) الدراسات البينية على أنها " تلك الدراسات العلمية التي يقوم بها عالم أو مجموعة من العلماء لحل مشكلة معينة ، لا يستطيع التخصص المنفرد التعامل معها وذلك خلال توظيف مداخل وطرائق تقنية تتصف بالشمول والتكامل".

أما تعريف الباحثين للشراكة البينية كما ورد في هذه الدراسة فهو " تلك الشراكة في الإشراف العلمي على رسائل الماجستير والدكتوراه للطلاب بين أعضاء هيئة التدريس في برامج الأقسام العلمية بكليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة.

الإطار النظري:

1- مفهوم الشراكة البينية:

إن مفهوم الشراكة البينية في الإشراف العلمي تركز على مفهوم التخصصات البينية ومجالاتها وتعدد الرؤية الفكرية لها، ومن تلك الأنواع من الشراكات التي تجمع بين أكثر من تخصص واحد، وهي ما تسمى متعددة التخصصات ، إذ أنها نوع من الدراسات التي تقوم على الدمج بين تخصصين أو أكثر، مع بقاء كل تخصص منها منفصلاً عن الآخر ومحتفظاً بكيانه المستقل .(زاهر، 2004، 206). أما النوع الآخر من البحوث فيتمثل في الجمع بين نطاقين تخصصين ، يتجاوز كل منهما مجاله التخصصي المنفرد، من خلال تأسيس أرضية مشتركة يتم فيها التعامل مع الظاهرة المدروسة بطريقة متصلة بين هذين التخصصين ، وبطرائق وتقنيات ولغة مفهومة لبعضهم بعضاً في ضوء إطار بحثي شمولي وثابت نسبياً لحل المشكلات ودراسة الظواهر المختلفة (حسن، 2013).

كما تعرف الدراسات البينية بأنها البحث العلمي الذي ينطلق من حقل معرفي واحد مع ربطه بحقول معرفية أخرى ، بقصد حل المشكلات التي تتسم بالتعقيد، بحيث يتعذر التعامل معها بشكل كاف من خلال حقل معرفي وحيد (Klien, 2012, p 393- 415).

ويشير تعريف الدراسات البينية في القاموس التربوي إلى أنها " اسلوب يتم من خلاله دمج فرعين أو أكثر من فروع المعرفة معاً، إذ يتم ذلك من خلال وسيلة بحث تتفاعل فروع المعرفة مع بعضها بعضاً، ويكون لها التأثير على وجهات النظر لدى الطرف الآخر (الدبوس ، 2003، 447).

كما تعرف البحوث البينية بأنها " تلك الدراسة العلمية التي يقوم بها مجموعة من الباحثين من تخصصات متعددة، تهدف إلى حل مشكلة أو تفسير ظاهرة ما بشكل منظم بدرجة يبتعد فيها الباحثون عن التحيز لتخصص معين، من منطلق أن العلم والبحث يتخذ صفة جماعية من أجل تأسيس بيئة علمية مشتركة، تتضمن مفاهيم جديدة للثقافة الإنسانية (العاني، 59، 2016).

وتتسم البحوث البينية بعدد من الخصائص أوردها حسن (2013) ، ويحي (2009). في الآتي:

- 1- أنها تفعل العمل المشترك المبدع بين الباحثين بكل أشكاله وأنماطه وصوره.
- 2- أنها تحقق التجديد والابتكار والتطوير في مجالات العلوم والمعارف المختلفة.
- 3- تعمل على تطوير المعرفة والمفاهيم والأفكار والمصطلحات في الفكر الإنساني.
- 4- تعمل على تطوير لغة البحث العلمي ، وإيجاد لغة علمية بينية جديدة تجمع بين التخصصات المختلفة.

5- لها القدرة على حل المشكلات التي عجزت الدراسات ذات التخصص المنفرد على حلها.

2- أهداف الشراكة البينية:

تهدف الشراكة البينية في الدراسات المختلفة لتحقيق الأهداف التالية :

- 1- دمج المعرفة: وتعني ربط وتكامل المدارس الفكرية والمهنية والتقنية للوصول إلى مخرجات ذات جودة عالية مبنية على العلوم الأساسية والطبيعية .
- 2- الإبداع في طرق التفكير: وتعني تطوير القدرة على عرض القضايا ومزج المعلومات من وجهات نظر متعددة لتحدي الافتراضات التي بنيت وتعميق فهمها (cacey Jones, 2010, pp. 76-81)
- 3- تحقيق التكامل: ويعني إدراك ومواجهة الاختلافات بين التخصصات المختلفة للوصول إلى وحدة المعرفة المتكاملة والأكثر شمولاً وعدم الاقتصار على رؤية تخصص واحد.
- 4- إنتاج المعرفة: فالهدف الرئيس من تكامل التخصصات إعداد باحثين قادرين على إنتاج معارف جديدة تسهم في تطوير العلم وعلاج الكثير من المشكلات، فالدراسات البينية تساعد الجامعات على

مواكبة التطور الجاري في الكثير من التخصصات عالمياً بما يلبي المتطلبات الديناميكية المستمرة للمجتمعات الحديثة التي تتطلب درجات أعلى من التخصص (Klein, Julie, And William, H, 2011, p, 191-221)

3- أهمية الشراكة البينية:

تتجسد أهمية البحوث البينية في الوقت الحالي في مواجهة وحل المشكلات المجتمعية، والتحديات المحلية والإقليمية والعالمية التي تركز على مختلف المشكلات والتحديات التي بلغت من التعقيد لدرجة تحتاج إلى تعاون ودراسة من خلال تجاوز الحدود التقليدية فيما بين العلوم المختلفة . ويمكن القول بأن جودة البحث العلمي والإسهام في مواجهة التحديات وحل المشكلات التي يمكن مواجهتها من خلال تخصصات معرفية منفصلة، بل تحتاج إلى برامج بحثية تقوم على التداخل والتكامل عبر تخصصات معرفية مختلفة (Lyall, al.et;2011).

كما يشير بدران (2005) إلى أن تأثير عصر العولمة المتزامن مع عصر تدفق المعلومات وتسارع إنتشارها ونموها وانعكاساتها على مجالات البحث العلمي وموضوعاته ، قد تفرض هذه المتغيرات على هذه المجالات بالخروج من المعرفة التخصصية المنفردة إلى مجالات تخصصية مفتوحة وأكثر مرونة ، يمكن تسميتها بالمعرفة الشاملة ، ومن المركزية إلى اللامركزية ، ومن التنظيم الهرمي إلى التنظيم الشبكي.

وهنا لابد من التفكير في أن الانفتاح بين التخصصات وتفعيل العلاقات البينية فيما بينها ، قد أصبح ضرورة لازمة.

كما يشير البازعي (2013) إلى أن الدراسات البينية تعد من المبادرات المتميزة في مسيرة التفاعل العلمي والثقافي بين الباحثين المتخصصين، التي تساعد على الحفاظ على ديمومة الاستمرار في تحقيق التعاون العلمي بينهم، إلى جانب كونه حاجة حضارية تسعى إلى إعادة النظر في مسيرة البناء الأكاديمي المرتبط بالبحث العلمي في الجامعات.

إضافة إلى ذلك فإن الدراسات البينية على اختلاف أصنافها ومستويات منجزها البحثي تتأكد أهميتها ثلاث مستويات:

المستوى الأول :

هو المستوى المعرفي العلمي. فقد توسع الوعي بأن البينية ليست ترفاً معرفياً وإنما صارت حاجة متأكدة يقتضيها البحث وخاصة في الموضوعات المركبة والمعقدة التي تتطلب نظراً من زوايا متعددة وبطرائق مختلفة وهي لا تقتصر على تمكين البحث من إمكانات ورؤى لا يقدر عليها التخصص

بمفردهن وإنما تقدم الدعم لهذا التخصص من خلال توفير إطار للنقد الخارجي تناقش فيه الآراء وتختبر الفرضيات الخاصة بكل تخصص (Godart, 1992) .

المستوى الثاني :

وهو المستوى الاقتصادي والاجتماعي وهنا يكون الحديث عن العلوم التطبيقية والبحوث التطبيقية والمشاريع البحثية ذات الأهداف وغيرها من المصطلحات التي تجتمع على انتقال العلوم من النظري على التطبيقي والعملية ومن المعرفة الخالصة أو المعرفة لذاتها إلى معرفة منفتحة على المجتمع والإنسان توظف لحل مشاكل قائمة في الواقع البشري . ((Lafamme, 2011)).

المستوى الثالث :

هو مستوى انعكاس البحث العلمي على ذاته مقوماً مناهجه ومفاهيمه وأدواته ونتائجه .ويمكن القول إن الدراسات البينية هي في آن ثمرة من ثمار هذا التفكير في طبيعة المعرفة العلمية وإطار لتجديد الأسئلة وإبراز الإشكاليات . (Jollivet, 1992) .

4- معوقات الشراكة البينية:

في الوقت الذي تتميز به الدراسات البينية من خصائص تم ذكرها سابقاً، تواجه بعض التحديات التي التي أشار إليها كل من هولي ونوفاك وآخرين (Holly,2009; Novak et al,) التي يمكن إجمالها في الآتي:

- 1- لا تزال المعايير المعتمدة في تقييم البحوث البينية، وطبيعة الأدوات المستعملة، للتحقق من صدق مخرجاتها غير واضحة.
- 2- لا تزال الحاجة إلى تطوير ، أو إيجاد لغة ومصطلحات علمية تتناسب مع طبيعة البحوث البينية، وفقاً للقضايا التي تتناولها.
- 3- هناك إشكالية في غدارة البحوث البينية مؤداها على من تقع عليه المسؤولية في إجراءات تنفيذ هذه البحوث البينية،
- 4- هناك صعوبة في الحصول على الدعم المالي لمثل هذا النوع من البحوث خاصة وأنها تجمع بين تخصصات مختلفة.

ويشير البازعي، سعد (2014، ص221-230)، عن إشكالية البحوث البينية في العلوم الاجتماعية تتمثل فيما يلي :

- 1- عدم تحول التداخل بين الدراسات البينية إلى مساحات تحظى بالتشجيع والدعم الأكاديمي والعلمي على النحو الذي يكسر حدة العزلة التخصصية للعلوم الاجتماعية والإنسانية .
- 2- ضعف الوعي والاستبصار بالأسس الفلسفية المعرفية التي تكمن خلف حالة العلوم وفي بنيتها سواء في شتاتها أو في تداخلها.

كذلك من المعوقات التي تؤثر على الشراكة البينية البنى التقليدية للمؤسسات الأكاديمية والتي تتضح من خلال عزل التخصصات بأقسام علمية لا يربطها رابط، كما أن الدراسات البينية لا تحظى بالدعم والتمويل الكافي ، مع قلة المدارس التي تتبنى الدراسات البينية ، والحصول على وظائف ، واجتياز منح الدرجات العلمية ، وعادة ما ينصح الباحثون عن الابتعاد عن تلك الدراسات والتركيز في الحقول المعرفية التخصصية حتى لا يجدوا صعوبة في التعيين فيما بعد (Moti, N., 2012, pp 201-216) .

الدراسات السابقة:

سيتم في هذا المحور عرضاً للدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحوث البينية على النحو التالي: تناولت دراسة يحيى (2006) جدوى استخدام أسلوب الدراسات البينية في البرامج الجامعية ، كمدخل لتجديد وحدة المعرفة وترابطها ولتجديد دور الأستاذ الجامعي من خلال التعلم بالفريق وتوصلت لوجود أولويات وقضايا بحثية يمكن التصدي لها باستخدام الدراسات البينية مثل قضايا التعليم من أجل التفاهم الدولي ، والتربية الدولية، والتربية السكانية.

كما كشفت دراسة (بارة، عبد الغني، 2013) عن مدى تداخل المفاهيم وتشعب النظريات في مجال العلوم الاجتماعية، مما يستدعي إلغاء الحدود بين حقول المعرفة المختلفة من خلال السعي لتقريب المفاهيم والمنهجيات كمنطلق للتوسع في استخدام مدخل الدراسات البينية

وقام يحيى (2006) بدراسة هدفت إلى الكشف عن تلك القضايا في ظل النظام العالمي الجديد الذي تكون الوظيفة الأساسية للتعليم هي تكريس القدرة على التكيف مع التغير المستمر، بحيث تتم هذه بسرعة وكفاءة وإتقان، وخلصت الدراسة بتوصيات تشير إلى ضرورة وجود الدراسات البينية في التعليم الجامعي والسعي إلى دمج مفاهيم العلوم البينية داخل المقررات الدراسية.

أما البازغي (2013) فقد هدفت دراسته إلى الكشف عن حاجة إبستمولوجية ملحة في تحليل العلاقة بين الدراسات البينية والابتكار ، باعتماد المنهج الوصفي في تحليل الأدب النظري المرتبط بالدراسات العلمية، وأظهرت نتائج الدراسة أن ما تحتاجه إليه الدراسات البينية هو تلك الروح النازعة إلى التفكير المختلف، وأهمية النظر في ربط العلوم أو التخصصات المختلفة حسب التخصصات العالمية، كما من الضروري تجاوز الفواصل بين العلوم من خلال الدراسات البينية .

وجاءت دراسة حسن (2013) لتكشف عن نشأة البينية ودلالاتها، وذلك من خلال عرض الكثير من مفاهيم البينية ومحدداتها المعرفية والعلمية، مبينة مفهوم البينية على اعتبارها عملية تقوم على الجمع بين كفايات أو أفكار من ميادين علمية أو فكرية مختلفة لتحقيق هدف مشترك، كما تناولت الدراسة مفهوم البينية بشيء من التحليل العميق، إذ أن هذا المفهوم يقوم على الحوار وتبادل المعلومات والمعارف والإجراءات التحليلية، والتعاون بين متخصصين آتين من ميادين عديدة، لمعالجة مشكلة معينة، أو التعامل مع قضية أو موضوع واحد بأسلوب شمولي متكامل.

أما دراسة أمين (2015) فقد جاءت لتضع رؤية لتطوير التعليم الجامعي، باستحداث برامج للدراسات البينية، تعد مطلباً أساسياً للعديد من المهن في سوق العمل، إذ ثبت أن الطلبة الذين يتعلمون من خلال الدراسات البينية يتمتعون بمهارات تفكير، وإتقان عالية ومتكاملة، كما أظهرت النتائج أن هناك العديد من الجامعات السعودية قامت باستحداث برامج رائدة، تستوعب فضل تخصصات بينية، تمتد في أكثر من قسم علمي، وأكثر من كلية.

وجاءت دراسة بلودج (Bullough, 2006) لتكشف أهمية إيجاد إطارات متخصصة، من باحثين في مجالات هذا النمط من الدراسات، وتم اعتماد المنهج الوصفي في تحديد أولويات البحث العلمي، وأظهرت نتائج الدراسة أهمية توجيه البرامج التربوية نحو الموضوعات البينية، إذ أن البحوث في الحقل التربوي بحاجة إلى أن تبتعد عن النظرة الضيقة للقضايا.

1-دراسة (Newell,H,2010): واستعرضت الدراسة نظرية الدراسات البينية ودورها في علاج بعض المشكلات المعقدة التي يصعب علاجها من منظور تخصصي منفرد، وأوضحت أن تفعيل هذه الدراسات البينية يسهم في إنتاج معرفة إنسانية إبداعية.

2-دراسة (Thomas, C., 2000,pp): والتي كشفت عن وجود خمس معوقات تمثل حجر عثرة في طريق استخدام الدراسات البينية من أهمها: الارتباك في استخدام المناهج واقتزارها للتوافق والانسجام وضعف ثقافة الدراسات البينية لدى أعضاء هيئة التدريس وداخل المؤسسات البحثية، والتكلفة المادية المرتفعة لهذه الدراسات البينية.

ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسات والبحوث البينية تبين أن هناك اهتماماً واضحاً بالتحول نحو منهجية البحوث البينية وتشجيع الباحثين والمهتمين بالبحث العلمي في الجامعات للتوجه نحو اختيار موضوعات بحثية تجمع بين أكثر من تخصص كما أشارت دراسة (Bullough, 2006)، وكذلك هناك تطور في الإطار المفاهيمي والفكري والابستمولوجي للبحوث البينية التي تشير إلى أهمية إيجاد مفاهيم فكري واصطلاحي مرجعي يساعد الباحثين في مجال

البحوث البينية كما في دراسات (حسن ، 2013، ويحي 2001 ، البازغي ، 2013) . كما تناولت دراسة (Thomas, C., 2000,pp) المعوقات للدراسات البينة ، ودراسة أمين (2015) التي تناولت ضرورة إجراء الدراسات البينية في التعليم الجامعي والفوائد المتعددة التي تعود على تطور الطلاب. وقد استفادت الدراسة الحالية من الأدب النظري والدراسات السابقة في إعداد أداة الدراسة وإطارها النظري، بينما تميزت هذه الدراسة بتقديم تصور مقترح لتفعيل الشراكة البينية في الإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني ، من خلال معرفة مدى إلمام أعضاء هيئة التدريس بثقافة الشراكة في البحوث البينية والمعوقات التي تواجههم .

التصور المقترح لتفعيل الشراكة البينية في الإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة

تقع علي كليات جامعة بيشة بالقطاع الإنساني مسؤولية أساسية في عملية تعزيز الشراكة البينية للإشراف العلمي ، ويتطلب ذلك قيامها بدور ريادي في نشر ثقافة الشراكة البينية للإشراف العلمي وفقاً لرسالتها التي قامت من أجلها، حيث تنطلق فلسفة كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة من إيمان القائمين عليها والعاملين بها من أن العملية التربوية عملية حيوية مستمرة باستمرار الإنسان وإنها لا تتفصل عن التغيرات المجتمعية المعاصرة

1- فلسفة التصور المقترح:

تتبنى فلسفة التصور المقترح من:

- أهمية كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة باعتبارها إحدى مؤسسات المجتمع لتعزيز الشراكة البينية للإشراف العلمي بكليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة .
- ضرورة إعداد الباحث العلمي الفاعل المشارك في مواجهة مختلف التغيرات المجتمعية المعاصرة.
- إحداث التكامل والتفاعل والتنسيق بين كافة بين كليات القطاع الإنساني وبين مؤسسات المجتمع المحلي .
- ارتباط تعزيز الشراكة البينية للإشراف العلمي ارتباطاً وثيقاً بعملية دمج المعرفة بين جميع التخصصات.

2- أهداف التصور المقترح

يهدف التصور المقترح إلى تفعيل دور الشراكة البينية للإشراف العلمي بكليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة ، واستناداً إلى نتائج الدراسة الميدانية يمكن تحديد أهداف التصور المقترح كما يأتي:

- تحقيق التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس خارج نطاق تخصصاتهم وكلياتهم بحيث تعطي برامج الشراكة البينية للإشراف العلمي ؛ فرصة لتلاقي أعضاء هيئة التدريس في مختلف التخصصات في كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة.

- تطوير مهارات التفكير العلمي والإبداعي والابتكاري لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة بيشة وإكسابهم مزيداً من القدرات والمعارف والمهارات العلمية والأكاديمية والتدريسية والبحثية والعمل على خلق مناخ مناسب لمناقشة أعضاء هيئة التدريس لتبادل الأفكار والخبرات.
- تفعيل الدراسات البينية لدى أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في العلوم الاجتماعية .
- وضع حلول إجرائية للتغلب على صعوبات إجراء الدراسات البينية لدى أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في العلوم الاجتماعية بما يساهم في تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع .

3- محاور التصور المقترح:

يتكون التصور المقترح لتفعيل الشراكة البينية بكليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة من عدة محاور:

المحور الأول إدارة الكلية:

- عقد المؤتمرات وندوات وورش عمل عن تفعيل الشراكة البينية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني .
- 2. تخصيص يوم دراسي طلابي شهري بمثابة ملتقى علمي تربوي بالكلية بين الطلاب، يتضمن أنشطة وورش عمل حول تعزيز الشراكة البينية للإشراف العلمي.
- 6. إنشاء صندوق خاص بكليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة يقدم الدعم المالي للطلاب المشاركين ببحوث بينية .
- 7. نشر ثقافة الشراكة البينية للإشراف العلمي على الموقع الإلكتروني .

المحور الثاني طالب البحث العلمي:

يعد باحث الماجستير والدكتوراه من أهم المخرجات التي تسعى مؤسسات المجتمع لاستقطابها كونه يملك مؤهلات وقدرات تسمح له بإعطاء الحلول للعديد من المشكلات ، وأيضاً لما يملكه من أفكار إن تم استغلالها سوف تحقق عوائد مادية ومعنوية له وللاقتصاد ككل ، ويمكن حصر متطلباته في النقاط التالية :

- تشجيعه على حضور المؤتمرات والندوات العلمية التي تؤهله ؛ لاختيار موضوع يعتمد على أكثر من مجال تخصصي .
- إجراء المسوحات والدراسات ؛ لتقدير احتياجات طلاب البحث العلمي ، وتحديد مستويات الكفاءة الحالية لديهم، من خلال مستويات الأداء .
- عليه أن يقوم هو بانتقاء الموضوع محل الدراسة الذي سيكون موضوعاً للرسالة، وهذا لا يعني أن المشرف العلمي لا يتخذ دوراً هنا فيمكن له أن يساعد الباحث على اختيار ما يناسب من المواضيع وفقاً لما يملكه من خبرات وعلى أن يعتمد موضوع البحث العلمي على تخصصات أخرى .

المحور الثالث عضو هيئة التدريس

- الذي تم اختياره مشرفاً على الطالب بقرار بناءً على موافقة مجلسي القسم والكلية.
- تهيئة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ؛ لتقبل فكرة التزاوج والاندماج بين التخصصات المختلفة - فهم المشرف للعلاقة بين تخصصه والتخصصات الأخرى.
- ضرورة فهمه العميق لمشكلات الحياة المعاصرة المتنوعة ومتطلباتها.
- العمل على ربط مشكلات البحث بعضها البعض تجنباً للانفصالية.
- ضرورة حفاظ المشرف على النظرة الشمولية للمعرفة، وذلك بالقضاء على الفصل بين التخصصات الشاملة.
- توثيق علاقته مع المشرفين من التخصصات الأخرى ؛ لتبادل الخبرات البحثية بين الإفاداة من الخلفيات العلمية .
- تشجيعه للباحثين على ارتباط عناوين البحوث البينية بمتطلبات وحاجات المجتمع المحلي.

المحور الرابع الأنظمة واللوائح والقوانين بجامعة بيشة .

- يجب أن تتضمن القوانين واللوائح مواداً وأحكاماً مناسبة تعمل على تفعيل الشراكة البينية للإشراف العلمي ، وأن تلتزم جهات الاختصاص بتطبيق وتنفيذ ما يرد في هذه اللوائح والقوانين من أحكام تنص على تفعيل الشراكة البينية في الإشراف العلمي .
- إصدار تشريعات مناسبة لإلزام جميع أعضاء هيئة التدريس لمتابعة الباحثين واختيارهم لموضوعات تجمع بين أكثر من تخصص .

المحور الخامس الإمكانيات البشرية:

وذلك بتوفير إمكانات بشرية على مستوى عالٍ من الكفاءة، والاستعانة ببعض الكفاءات من ذوي الخبرة من خارج الجامعة ، وخاصة من الجامعات العربية ممن لديهم تجربة وخبرة في برامج الشراكات البينية في البحث العلمي .

المحور السادس التمويل :

يقترح الباحثون تشكيل لجان استشارية متعددة القطاعات ؛ لتحديد أولويات تمويل وعمل ميزانية خاصة لتمويل البحوث البينية في المناحي الرئيسة وفي مواضيع عملية تمكن من دمج وجهات نظر الخبراء والمستفيدين في آليات توظيف البحوث البينية في التقدم والتطور الرقي والإفادة من خبرات بعض الدول التي كان لتلك البحوث دور في تقدمها ورقيا. ولابد من استخدام معايير واضحة لعمل هذه اللجان الاستشارية والذي يعد عامل حاسم في نجاح عملها، ومن الضروري أن تعمل هذه اللجان في إطار تنسيقي داخل الدولة وخارجها .

المحور السابع جامعة ببشة وعلاقتها بالمجتمع المحلي :

- الاهتمام بالأبحاث العلمية والدراسات المنطلقة من الواقع والمناسبة للمجتمع.
- معرفة التجارب الناجحة في المجتمع وربطها بالجامعة للاستفادة منها.
- الاهتمام بمصادر الدعم البيئي الجغرافية والمادية والاجتماعية لدعم الجامعة .
- الاهتمام بتطوير برامج مهنية للمجتمع تسهم في تأصيل مفاهيم الاهتمام بالعمل ، الإنجاز ، والبحث العلمي.

المحور الثامن التنمية المهنية:

- يعد التدريب من العناصر المهمة لدعم وتحسين الشراكات البينية في الإشراف العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في العلوم المختلفة ، والفئات التي يشملها التدريب " أعضاء هيئة التدريس، القيادات الأكاديمية بالجامعة ، أما بخصوص أنواع البرامج التدريبية التي تساعد على تفعيل الدراسات البينية لدى أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في العلوم الاجتماعية فهي:
- دورات تدريبية متخصصة لأعضاء هيئة التدريس للتوعية بأهمية الشراكات البينية في الإشراف العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في العلوم المختلفة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع.

- دورات متخصصة للقيادات الأكاديمية للتوعية بطرق تفعيل الشراكات البينية لدى أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في العلوم المختلفة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع.

4- آليات تنفيذ التصور المقترح

يتطلب تفعيل دور الشراكة البينية للإشراف العلمي بكليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة ما يلي :

- إنشاء مراكز بحثية تقوم على البحوث البينية بكل كلية من كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة ، على أن تكون لها وحدات فرعية ؛ لتتولى تهيئة الوسائل التي تتم من خلالها تفعيل الشراكة البينية للإشراف العلمي ، وتوزيع الأدلة والنشرات على أعضاء هيئة التدريس، لإعلامهم وتعريفهم بالشراكة البينية للإشراف العلمي وأهميتها.

- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على الأخذ بالمبادرات الفردية في الارتقاء بأفكار الباحثين، وتحديث خبراتهم، وتجديد معارفهم ومهاراتهم ، وتقديم حوافز مادية للمشاركة في المؤتمرات والندوات والجمعيات العلمية .

- نشر ثقافة الشراكة البينية للإشراف العلمي ؛ من خلال البرامج التدريبية، ووضع استراتيجيات ومداخل جديدة لها، تركز على أداء الباحثين لمهامهم ، وتشجيع الكليات والأقسام لتنفيذ دورات تدريبية متخصصة في الشراكة البينية للإشراف العلمي .

- الاستفادة من الخبرات العربية والدولية في مجال الشراكة البينية للإشراف العلمي ، والتنسيق بين كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة ؛ مما يساعد على توحيد الجهود وتلاقح الخبرات والاستفادة منها.

- تغيير النظرة السائدة في جامعة بيشة بصفة عامة وكليات القطاع الإنساني بصفة خاصة والتي تهتم بالعزلة والتخصصية البحثية بدرجة تعزلها عن غيرها من التخصصات، بحيث تشجع الثقافة على إجراء الدراسات البينية .

5- معوقات تطبيق التصور المقترح وكيفية التغلب عليها.

- قصور في مفاهيم وأهمية الشراكة البينية للإشراف العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس ؛ مما يشجع على استحداث وإنشاء مراكز خاصة بتنمية وتدريب أعضاء هيئة التدريس والباحثين على البحوث القائمة على الشراكات البينية.

- العجز الكبير في الكفاءات المتخصصة في مجالات وبرامج الشراكات البينية البحثية بجامعة بيشة ، ويمكن التغلب على ذلك من خلال الاستعانة بخبراء ومتخصصين من بعض الجامعات العربية ،

والمقدمة في التنمية المهنية والتدريب؛ في تدريب كوادرك تكون قادرة مستقبلاً على تحديث الشراكات البينية في الإشراف العلمي.

- مقاومة التحديث، باعتبار أن هناك من يقاوم التحديث، وخاصة عند إنشاء كيانات مستقلة وذات شخصية اعتبارية؛ لخوفهم على امتيازاتهم الوظيفية ومكانتهم الإدارية، ويمكن التغلب على ذلك بتوعية أفراد المجتمع الجامعي بكل ما هو جديد وضرورة مسايرة المتغيرات الحديثة.

- افتقاد الرؤية الدقيقة والمناسبة لكيفية بناء الدراسات البينية بالجامعات نتيجة؛ لضعف العلاقة بين كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة وسوق العمل.

- ضعف نشر التجارب الناجحة في مجال البحوث البينية وإطلاع أفراد المجتمع ومؤسساته عليها، ويمكن التغلب على ذلك من التواصل مع الجهات الإعلامية لإبراز التجارب الناجحة.

الدراسة الميدانية

أولاً : مجتمع وعينة الدراسة وخصائصها

1- منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

2- مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بجامعة بيشة الحاصلين على درجة الدكتوراه (أستاذ - أستاذ مشارك - أستاذ مساعد) بمختلف التخصصات الإنسانية والبالغ عددهم (250) عضو هيئة تدريس بحسب إحصائية موقع جامعة بيشة للعام الجامعي (2021م) كما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (1) مجتمع الدراسة

الكلية	أستاذ مساعد	أستاذ مشارك	أستاذ	الإجمالي
التربية	49	17	5	71
الآداب	47	21	9	77
الأعمال	20	5	8	33
المجتمع	25	7	5	37
الحاسبات والمعلومات	19	9	4	32
الإجمالي	160	59	31	250

3- العينة الممثلة للدراسة وخصائصها

تكونت عينة الدراسة من جميع أفراد المجتمع بعد استبعاد عدد أعضاء هيئة التدريس الذين لم يستجيبوا مع الردود من خلال إرسال نموذج الاستبانة على الجوجل وقد بلغ عدد أفراد العينة حسب سنوات الخبرة

جدول رقم (2) عينة الدراسة

الكلية	أستاذ مساعد	أستاذ مشارك	أستاذ	الإجمالي
التربية	6	10	4	20
الآداب	15	20	5	40
الأعمال	20	10	4	34
المجتمع	16	5	5	26
الحاسبات والمعلومات	15	15	2	32
الإجمالي	71	60	20	152

4- أداة الدراسة

قام الباحثون بإعداد استبانة بهدف وضع تصور لتفعيل الشراكة البينية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة ، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة بيشة، وتكونت من (30) عبارة موزعة على أربعة محاور:

المحور الأول: أهداف الشراكة البينية.

المحور الثاني: أهمية الشراكة البينية.

المحور الثالث: ثقافة الشراكة البينية للإشراف العلمي.

المحور الرابع: معوقات الشراكة البينية في الإشراف العلمي.

5- إجراءات الدراسة :

ثبات وصدق الإستبانة Reliability

- معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient

استخدم الباحثون طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الإستبانة، وكانت النتائج كما هي مبينة في

جدول (3)

إعتدالية التوزيع لمتغيرات الدراسة اختبار التوزيع الطبيعي (اختبار كولمجروف - سميرنوف) "

One Sample K-S

متغيرات الدراسة	العدد	Kolmogorov-Smirnov Z	Asymp. Sig. (2-tailed) النسبة الاحتمالية	مستوى المعنوية
المحور الأول: أهداف الشراكة البينية للإشراف العلمي	152	0.427	0.000	دالة
المحور الثاني : أهمية الشراكة البينية للإشراف العلمي	152	0.256	0.000	دالة
المحور الثالث : ثقافة الشراكة البينية للإشراف العلمي ويقصد بها	152	0.312	0.000	دالة
المحور الرابع : معوقات الشراكة البينية في الإشراف العلمي	152	0.188	0.000	دالة

المصدر : نتائج التحليل الاحصائي لبيانات الدراسة الميدانية.

يتضح من جدول (3) أن قيم الدلالة لقيمة الإحصائي Z (اختبار كولمجروف - سميرنوف) جاءت كلها أصغر من (0.01) ، مما يدل على عدم اعتدالية التوزيع ، وإمكانية استخدام الإحصاء الأباروميتر مثل اختبار كاي تربيع ، ومان وتني وغيرها .

معاملات ثبات الاستبانة والصدق الذاتي لمحاور الشراكة البينية للإشراف العلمي

جدول (4)

المحاور	عدد العبارات	معامل الثبات "معامل ألفا كرونباخ"	معامل الصدق الذاتي
المحور الأول: أهداف الشراكة البينية للإشراف العلمي	7	0.856	0.925
المحور الثاني : أهمية الشراكة البينية للإشراف العلمي	8	0.827	0.909
المحور الثالث : ثقافة الشراكة البينية للإشراف العلمي ويقصد بها	7	0.830	0.911
المحور الرابع : معوقات الشراكة البينية في الإشراف العلمي	8	0.800	0.894
إجمالي الاستبانة	30	0.867	0.931

*الصدق الذاتي= الجذر التربيعي لمعامل ألفا كرونباخ.

المصدر : نتائج التحليل الاحصائي لبيانات الدراسة الميدانية.

رابعاً - الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

تم تغريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج التحليل الإحصائي Statistical Package for Science the Social (SPSS).

اختبار التوزيع الطبيعي (اختبار كولمجروف - سميرنوف) " One Sample K-S "

تم استخدام اختبار اختبار كولمجروف - سميرنوف للتحقق من اعتدالية التوزيع للمتغيرات كالتالي :

جدول (5)

الترتيب	%	التكرار	عدد سنوات الخبرة
3	16.7	25	1 - 5 سنوات
2	22.2	34	6 - 10 سنوات
1	61.1	93	11 سنة فأكثر
	100.0	152	الاجمالي

جدول (6)

الترتيب	%	التكرار	الإشراف على طلاب الماجستير والدكتوراه
1	88.9	135	نعم
2	11.1	17	لا
	100.0	152	الاجمالي

عرض النتائج وتفسيرها

الهدف الأول: التعرف على أهداف الشراكة البينية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة. ولتحقيق ذلك استعمل الباحث الأوساط المرجحة والنسب المئوية والجدول أدناه يوضح ذلك:

جدول رقم (7) :

يوضح التكرار والنسبة المئوية والمتوسط المرجح والنسبة الوزنية ومستوى الدلالة
للمحور الأول: أهداف الشراكة البينية للإشراف العلمي

م	المحور الأول :	موافق	%	الى حد ما	%	غير موافق	%	المتوسط	الترتيب	النسبة الوزنية	المستوى	قيمة كا	الدلالة
1	دمج المعرفة من خلال ربط المدارس الفكرية المختلفة بالكلية بعضها البعض	145	95.6	5	3.3	2	1.1	2.94	3	0.981	مرتفع	118.2	دال
2	الإبداع في التفكير من خلال تكامل المعلومات من وجهات نظر متعددة	150	98.9	2	1.1	0	0.0	2.99	2	0.985	مرتفع	128.3	دال
3	الإسهام في تحقيق التكامل بين التخصصات المختلفة في الجامعة.	147	96.7	3	2.2	2	1.1	2.96	1	0.986	مرتفع	121.5	دال
4	إنتاج معارف جديدة تسهم في حل المشكلات المجتمعية .	140	92.2	10	6.7	2	1.1	2.91	6	0.967	مرتفع	108.8	دال
5	مساعدة الجامعة على مواكبة التطورات الجارية	142	93.3	5	3.3	5	3.3	2.90	5	0.970	مرتفع	111.7	دال
6	الوصول إلى مخرجات ذات جودة عالية مبنية على العلوم الإنسانية والعلمية	145	95.6	3	2.2	3	2.2	2.93	4	0.978	مرتفع	118.2	دال
7	العمل على تحقيق مبدأ اقتصاد المعرفة من خلال تضافر الجهود لعدم تكرار المعرفة في تخصصات أخرى .	137	90.0	12	7.8	3	2.2	2.88	7	0.959	مرتفع	102.7	دال
	اجمالي المحور الأول : أهداف الشراكة البينية للإشراف العلمي	144	94.6	6	3.8	2	1.6	2.93		0.977	مرتفع	115.4	دال

درجات الحرية = 2 ، قيمة كا الجدولية عند مستوى دلالة 5% = 5.99 ، قيمة كا الجدولية عند مستوى دلالة 1% = 9.21

المصدر : جمعت وحسبت من استمارات الاستبيان .

جدول رقم (8) :

التكرار والنسبة المئوية لتوزيع المبحوثين وفقاً لفئات

الفئات	التكرار	%	الترتيب
منخفض (7 - 11 درجة)	—	—	—
متوسط (12 - 16 درجة)	3	3.33	2
مرتفع (17 - 21 درجة)	87	96.67	1
الاجمالي	90		

المصدر : جمعت وحسبت من استمارات الاستبيان .

1- جاءت العبارة رقم (3) والتي تنص على (الإسهام في تحقيق التكامل بين التخصصات المختلفة في الجامعة) في المرتبة الأولى بنسبة 98.6% وهذا يؤكد على منظومة التخصصات المختلفة

كمنظومة واحدة وهذا ما أكدت عليه دراسة دراسة حسن (2013): والتي تؤكد ضرورة التعاون بين متخصصين آتين من ميادين عديدة لمعالجة مشكلة معينة أو التعامل مع قضية أو موضوع واحد بأسلوب شمولي .

2- جاءت العبارة رقم (2) والتي تنص على (الإبداع في التفكير من خلال تكامل المعلومات من وجهات نظر متعددة) في المرتبة الأولى بنسبة 98.5% ، وذلك تأكيداً على أن من ضمن أهداف الشراكة البينية للإشراف العلمي ، الإبداع في التفكير والعمل على تكامل المعلومات والمعارف وضرورة الانطلاق من أهمية التفكير الإبداعي في قدرته على إيجاد حلول للمشكلات بطريقة التفكير الابتكاري، وكذلك إضافة أفكار وأعمال جديدة وفريدة يكون لها مساهمة في رفعة المجتمع وتقدمه ، وهذا ما أكدت عليه دراسة أمين (2015) والتي أظهرت النتائج ان هناك العديد من الجامعات السعودية قامت باستحداث برامج رائدة تستوعب أفضل تخصصات بينية في أكثر من قسم علمي

3- جاءت العبارة رقم (1) والتي تنص على (دمج المعرفة من خلال ربط المدارس الفكرية المختلفة بالكلية بعضها البعض) في المرتبة الثالثة بنسبة 98.1% وهذا يؤكد بدوره على تطوير قاعدة علمية بحثية في مجالات الدراسات البينية مما يرسخ الاندماج بين المعارف ، وهذا ما أكدت عليه دراسة دراسة بلودج (Bullough, 2006): والتي أظهرت نتائجها أهمية توجيه البرامج التربوية نحو الموضوعات البينية إذ أن البحوث في الحقل التربوي بحاجة إلى أن نبتعد عن النظرة الضيقة للقضايا.

4- جاءت العبارة رقم (6) والتي تنص على (الوصول إلى مخرجات ذات جودة عالية مبنية على العلوم الإنسانية والعلمية) في المرتبة الرابعة بنسبة 97.8% لتؤكد على جودة المخرجات التعليمية من خريجي برامج الدراسات العليا باعتبار أن الجودة والاعتماد مطلب رئيس لأي مؤسسة وهذا ما أكدت عليه دراسة الرادد، (2017م).

5- جاءت العبارة رقم (5) والتي تنص على (مساعدة الجامعة على مواكبة التطورات الجارية) في المرتبة الخامسة بنسبة 970% وهذا يؤكد على دور جامعة بيشه في تطبيق كل ما هو جديد في مجال البحوث العلمية البينية وتتفق النتيجة ودراسة (نجم ، 2015).

6- جاءت العبارة رقم (4) والتي تنص على (إنتاج معارف جديدة تسهم في حل المشكلات المجتمعية) في المرتبة السادسة بنسبة 967% وهذا يؤكد على ضرورة نشر الدراسات البينية والتي تفرض بدورها أن يكون الإشراف العلمي بيني بين الأقسام من أجل إنتاج معارف متجددة ، وخاصة فيما يخص المشكلات المجتمعية وهذا ما أكدت عليه دراسة (حسن ، 2013) .

7- جاءت العبارة رقم (7) والتي تنص على (العمل على تحقيق مبدأ اقتصاد المعرفة من خلال تضافر الجهود لعدم تكرار المعرفة في تخصصات أخرى) في المرتبة السابعة بنسبة 95.9% وهذا يعني ضرورة توظيف المعرفة واستغلال معطياتها في تقديم منتجات أو خدمات متميزة ، جديدة أو متجددة ، يُمكن تسويقها وتحقيق الأرباح منها وتوليد الثروة ؛ لأن الاقتصاد المعرفي يقوم بتحويل المعرفة إلى ثروة.

الهدف الثاني: التعرف على أهمية الشراكة البيئية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة. ولتحقيق ذلك استعمل الباحث الأوساط المرجحة والنسب المئوية والجدول أدناه يوضح ذلك:

جدول رقم (9) :

يوضح التكرار والنسبة المئوية والمتوسط المرجح والنسبة الوزنية ومستوى الدلالة

للمحور الثاني : أهمية الشراكة البيئية للإشراف العلمي

م	المحور	موافق	%	الى حد ما	%	غير موافق	%	المتوسط	الترتيب	النسبة الوزنية	المستوى	قيمة كا	الدلالة
1	فهم المشرف للعلاقة بين تخصصه والتخصصات الأخرى.	140	92.2	10	6.7	2	1.1	2.91	3	0.970	مرتفع	108.8	دال
2	مواجهة كثير من مشكلات الحياة المعاصرة المتنوعة ومتطلباتها.	113	74.4	34	22.2	5	3.3	2.71	8	0.904	مرتفع	69.0	دال
3	الحاجة للشراكة البيئية في الإشراف العلمي استجابة للتغيرات المتسارعة.	130	85.6	19	12.2	3	2.2	2.83	4	0.944	مرتفع	91.7	دال
4	العمل على ربط النظام البحثي بالجامعة بدلاً من الانفصالية	144	94.4	5	3.3	3	2.2	2.92	1	0.981	مرتفع	114.9	دال
5	التنوع في البحث العلمي وذلك بتقسيم التخصصات الرئيسة إلى تخصصات فرعية	120	78.9	22	14.4	10	6.7	2.72	7	0.907	مرتفع	75.9	دال
6	الحفاظ على النظرة الشمولية للمعرفة ، وذلك بالقضاء على الفصل بين التخصصات الشاملة .	127	83.3	17	11.1	8	5.6	2.78	6	0.926	مرتفع	85.7	دال
7	تبادل الخبرات البحثية بين المشرفين والإفادة من الخلفيات العلمية .	144	94.4	8	5.6	0	0.0	2.94	2	0.974	مرتفع	115.2	دال
8	توفير المعلومات لصانعي القرار بالجامعة الذين يحتاجون بصورة متزايدة إلى المعلومات حول الجوانب المختلفة .	128	84.4	19	12.2	5	3.3	2.81	5	0.937	مرتفع	88.8	دال
	اجمالي المحور الثاني : أهمية الشراكة البيئية للإشراف العلمي	131	86.0	17	11.0	5	3.1	2.83		0.943	مرتفع	92.5	دال

درجات الحرية = 2 ، قيمة كا الجدولية عند مستوى دلالة 5% = 5.99 ، قيمة كا الجدولية عند مستوى دلالة 1% = 9.21

المصدر : جمعت وحسبت من استمارات الاستبيان .

جدول رقم (10) :

التكرار والنسبة المئوية لتوزيع المبحوثين وفقاً لفئات

الترتيب	%	التكرار	الفئات
3	1.1	2	منخفض (8 - 12 درجة)
2	2.22	3	متوسط (13 - 18 درجة)
1	96.67	147	مرتفع (19 - 24 درجة)
	99.99	152	الاجمالي

المصدر : جمعت وحسبت من استمارات الاستبيان .

1- جاءت العبارة رقم (4) والتي تنص على (العمل على ربط النظام البحثي بالجامعة بدلاً من الانفصالية) في المرتبة الأولى بنسبة 98.1% وهذا يؤكد على منظومة التخصصات المختلفة كمنظومة واحدة وهذا ما أكدت عليه دراسة يحيى، عايل (2006): والتي توصلت لوجود أولويات وقضايا بحثية يمكن التصدي لها باستخدام الدراسات البينية مثل قضايا التعليم من أجل التفاهم الدولي ، والتربية الدولية ، التربية السكانية .

2- جاءت العبارة رقم (7) والتي تنص على (تبادل الخبرات البحثية بين المشرفين والإفادة من الخلفيات العلمية) في المرتبة الثانية بنسبة 97.4% ، من خلال توفير الكفاءات ذات الخبرة والتخصص وذلك لتقديم الاستشارات المتخصصة في المجالات التي تتخذها جامعة بيشه وفقاً لاحتياجاتها الفعلية بحسب النظام ، وفي حال الاتفاق في مجال إعداد البحوث والدراسات البينية يتم وضع آلية تحدد أدوار الممتثلة في إعداد التقارير وتجهيز متطلبات الأبحاث المتعلقة بموضوعات الباحثين على أن تصدر النتائج البحثية والتوصيات بصفة مشتركة ولكل بحث على حدة وهذا ما أكدت عليه دراسة (Newell,H,2010) : والتي أوضحت أن تفعيل هذه الدراسات البينية يسهم في إنتاج معرفة إنسانية إبداعية

3- جاءت العبارة رقم (1) والتي تنص على (فهم المشرف للعلاقة بين تخصصه والتخصصات الأخرى). في المرتبة الثالثة بنسبة 97% وهذا يؤكد بدوره على التكامل المعرفي على نطاق أوسع وأشمل لأن هناك تكامل بين المصادر نفسها، وتكامل بين الأدوات، وتكامل بين المصادر والأدوات، وتكامل في الطابع والوقائع، والمثل والقيم، وتكامل بين العلم والعمل، وهذا ما أكدت عليه دراسة (نجم 2015م)

4- جاءت العبارة رقم (3) والتي تنص على (الحاجة للشراكة البينية في الإشراف العلمي استجابة للتغيرات المتسارعة). في المرتبة الرابعة بنسبة 94.4% وهذا يؤكد أنه لا مفر من أن جامعة بيشه

واحدة من بين جملة من المحددات لفرص العمل وشروطه ومن ثم ينبغي أن تتم عملية التعليم والتعلم في الدراسات العليا في ظروف مشابهة لمتطلبات سوق العمل والمنتج والمبدع وأجوائه من إثارة الدافعية وعلاقة الجداء بالجهد وتوفير الوسائل المحققة للمقاصد والسرعة في العمل وتكوين عادات الجد والإتقان والمثابرة والتجريب ، وهذا يتأتى من خلال إشراك أكثر من متخصص في عملية الإشراف العلمي .

5- جاءت العبارة رقم (8) والتي تنص على (توفير المعلومات لصانعي القرار بالجامعة الذين يحتاجون بصورة متزايدة إلى المعلومات حول الجوانب المختلفة) في المرتبة الخامسة بنسبة 93.7% ولهذا تتوقف قيمة المعلومات في معظم الأحيان على قدرة أهميتها ومغزاها وحدائتها بالنسبة للمستفيدين، فالأهم تستخدم المعلومات والمعرفة على اعتبارها مصادر لا بد من توفيرها لجميع المواطنين على قدم المساواة ، ولهذا يعد موضوع قيمة المعلومات من المواضيع المهمة والحيوية، نظرا للدور الكبير الذي تتركه على مستقبل جامعة بيشه وديمومتها ، وهذا ما أكدت عليه دراسة (حسن ، 2013م) .

6- جاءت العبارة رقم (6) والتي تنص على (الحفاظ على النظرة الشمولية للمعرفة ، وذلك بالقضاء على الفصل بين التخصصات الشاملة .) في المرتبة السادسة بنسبة 92.6% وهذا يؤكد بدوره على النظرة الشمولية للمعرفة على نطاق أوسع وأشمل لأن هناك تكامل بين المصادر نفسها، وتكامل بين الأدوات، وتكامل بين المصادر والأدوات، وتكامل في الطبائع والوقائع، والمثل والقيم، وتكامل بين العلم والعمل،، وهذا ما أكدت عليه دراسة (نجم ، 2015) .

7- جاءت العبارة رقم (5) والتي تنص على (التنوع في البحث العلمي وذلك بتقسيم التخصصات الرئيسية إلى تخصصات فرعية) في المرتبة السابعة بنسبة 90.7% وهذا يعني أن البحث العلمي ليس مجرد قراءة المصادر الخاصة بموضوع، أو بمشكلة بحثية، وليس مجرد تجميع عشوائي للبيانات والمعلومات ، لكنه نشاط علمي منظم لاكتشاف الحقائق، اعتماداً على الطريقة العلمية، التي تفرض الموضوعية، من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق سعياً إلى استخلاص المبادئ العامة أو القوانين التفسيرية. والطريقة العلمية التي يفرضها البحث العلمي تعتمد أساساً على الاستقصاء النقدي والتحليلي

8- جاءت العبارة رقم (2) والتي تنص على (مواجهة كثير من مشكلات الحياة المعاصرة المتنوعة ومتطلباتها) في المرتبة الثامنة بنسبة 90.4% ، وهذا يعني أن الإنسان يصادف في حياته الكثير من

المشكلات والقضايا التي تحتاج إلى حلول، وأفضل الحلول وأكثرها نجاحاً ، تلك التي يتوصل إليها من خلال البحث والدراسة باتباع الأساليب العلمية السليمة ..

الهدف الثالث: الكشف عن ثقافة أعضاء هيئة التدريس نحو الشراكة البيئية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة ولتحقيق ذلك استعمل الباحث الأوساط المرجحة والنسب المئوية والجدول أدناه يوضح ذلك:

جدول رقم (11) :

يوضح التكرار والنسبة المئوية والمتوسط المرجح والنسبة الوزنية ومستوى الدلالة

للمحور الثالث : ثقافة الشراكة البيئية للإشراف العلمي ويقصد بها

م	المحور	موافق	%	الى حد ما	%	غير موافق	%	المتوسط	الترتيب	النسبة الوزنية	المستوى	قيمة كا	الدلالة
1	وجود مشكلات بحثية يصعب حلها دون الاستعانة بأدوات التخصصات المختلفة .	125	82.2	25	16.7	2	1.1	2.81	6	0.937	مرتفع	84.8	دال
2	فهم ثقافة الشراكة البيئية للإشراف العلمي يعمل على إنتاج معرفة جديدة .	140	92.2	12	7.8	0	0.0	2.92	1	0.985	مرتفع	109.0	دال
3	الميل إلى الانفتاح على التخصصات الأخرى ؛ للخروج من العزلة التخصصية .	145	95.6	7	4.4	0	0.0	2.96	2	0.974	مرتفع	118.3	دال
4	مساهمة الشراكة البيئية للإشراف العلمي في الإبداع البحثي .	132	86.7	17	11.1	3	2.2	2.84	5	0.948	مرتفع	94.3	دال
5	وجود الرغبة في الشراكة البيئية للإشراف العلمي مع زملاء من أقسام أخرى .	123	81.1	24	15.6	5	3.3	2.78	7	0.926	مرتفع	81.5	دال
6	تقل ثقافة الشراكة البيئية في الإشراف العلمي من حدة الانغلاق على التخصص الواحد ..	135	88.9	15	10.0	2	1.1	2.88	4	0.959	مرتفع	100.1	دال
7	يمثل تأصيل ثقافة الشراكة البيئية للإشراف العلمي مطلباً أكاديمياً لتطوير البحث العلمي.	138	91.1	12	7.8	2	1.1	2.90	3	0.967	مرتفع	105.8	دال
	اجمالي المحور الثالث : ثقافة الشراكة البيئية للإشراف العلمي ويقصد بها	134	88.3	16	10.5	2	1.3	2.87		0.957	مرتفع	98.5	دال

درجات الحرية = 2 ، قيمة كا الجدولية عند مستوى دلالة 5% = 5.99 ، قيمة كا الجدولية عند مستوى دلالة 1% = 9.21
المصدر : جمعت وحسبت من استمارات الاستبيان .

جدول رقم (12) :
التكرار والنسبة المئوية لتوزيع المبحوثين وفقاً لفئات

الفئات	التكرار	%	الترتيب
منخفض (7 - 11 درجة)	—	—	—
متوسط (12 - 16 درجة)	10	6.67	2
مرتفع (17 - 21 درجة)	142	93.33	1
الاجمالي	152	100	

المصدر : جمعت وحسبت من استمارات الاستبيان .

1- جاءت العبارة رقم (2) والتي تنص على (فهم ثقافة الشراكة البيئية للإشراف العلمي يعمل على إنتاج معرفة جديدة) في المرتبة الأولى بنسبة 98.5% ولهذا فإن التعليم الجامعي الجيد هو مفتاح الدخول مفتاح الدخول لعصر المعرفة ، وبذلك يحمل التعليم الجامعي مهمة جديدة تضاف إلى مهامه الكثيرة، والمتمثلة في إعداد الأجيال القادمة لمجتمع المعرفة، وكذلك تطوير مهارات الدارسين به، ليواكبوا هذا التطور، فهذا العصر يعتمد وبشكل كبير على خدمات أعمال المعرفة التي يجب أن تكون عالية الجودة ومتقنة.

2- جاءت العبارة رقم (3) والتي تنص على (الميل إلى الانفتاح على التخصصات الأخرى؛ للخروج من العزلة التخصصية .) في المرتبة الثانية بنسبة 97.4% ، وبهذا فإن عصر التخصصات المتداخلة- يتحتم على جامعة بيشه أن تشجع أساتذتها على خلق تناغم مثمر بين التخصصات والأقسام الإنسانية. ونرى أن على وكالات الدراسات العليا فيها أن تحرص على عقد ندوات ومؤتمرات علمية على مستوى الجامعة وليس على مستوى الأقسام أو الكليات لأن اشتراك أساتذة من مختلف كليات الجامعة الإنسانية في تلك الفعاليات العلمية يمكن أن يساعد على الوصول إلى معالجات متكاملة للقضايا المطروحة للنقاش. وهذا ما أكدت عليه دراسة (Thomas, C., 2000,pp) : والتي كشفت عن وجود خمس معوقات تمثل حجر عثرة في طريق استخدام الدراسات البيئية من أهمها : الارتباك في استخدام المناهج وافقارها للتوافق والانسجام ، وضعف ثقافة الدراسات البيئية لدى أعضاء هيئة التدريس وداخل المؤسسات البحثية ، والتكلفة المادية المرتفعة لهذه الدراسات البيئية .

3- جاءت العبارة رقم (7) والتي تنص على (يمثل تأصيل ثقافة الشراكة البيئية للإشراف العلمي مطلباً أكاديمياً لتطوير البحث العلمي..) في المرتبة الثالثة بنسبة 96.7% وهذا يؤكد بدوره على التكامل المعرفي على نطاق أوسع وأشمل لأن هناك تكامل بين المصادر نفسها، وتكامل بين الأدوات،

وتكامل بين المصادر والأدوات، وتكامل في الطبائع والوقائع، والمثل والقيم، وتكامل بين العلم والعمل، وهذا ما أكدت عليه دراسة (نجم 2015)

1- جاءت العبارة رقم (6) والتي تنص على (الحاجة للشراكة البيئية في الإشراف العلمي استجابة للتغيرات المتسارعة). في المرتبة الرابعة بنسبة 95.9% وتحتم هذه التغيرات المتسارعة على المجتمع ومؤسساته، التطوير والتغيير لمواجهة تحديات ومتطلبات العصر، ومن بين أهم تلك المؤسسات مؤسسات التعليم الجامعي التي يجب عليها أن تواكب متطلبات مجتمع المعرفة، لما تتميز به عن غيرها من المؤسسات الأخرى من علاقة مباشرة بجوانب الحياة المختلفة، فضلاً عن كونها أداة التنمية في المجتمع عالمياً وإقليمياً؛ وذلك لأن جامعة بيشه تضم أعضاء هيئة التدريس وباحثين، كونهما عناصر مهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للبلدان، وهذه الكوادر تنتج المعرفة وتكتسبها، وتستفيد منها وتحللها، وتتفادها ومن ثم نشرها وتطبيقها محققين بذلك ما يسمى مجتمع المعرفة.

2- جاءت العبارة رقم (4) والتي تنص على (مساهمة الشراكة البيئية للإشراف العلمي في الإبداع البحثي) في المرتبة الخامسة بنسبة 94.8%، وهذا يؤكد على أن الإبداع سبيل للحصول على الأفضل دوماً، فكلما زاد إبداع الباحثين زاد تطلعاتهم إلى الأفضل، وإلى التمكن من العيش في المجتمع بأسلوب حياة مختلف عما سبقه.

7- جاءت العبارة رقم (1) والتي تنص على (وجود مشكلات بحثية يصعب حلها دون الاستعانة بأدوات التخصصات المختلفة) في المرتبة السادسة بنسبة 93.7% وهذا يؤكد بدوره على النظرة الشمولية للمعرفة على نطاق أوسع وأشمل لأن هناك تكامل بين المصادر نفسها، وتكامل بين الأدوات، وتكامل بين المصادر والأدوات، وتكامل في الطبائع والوقائع، والمثل والقيم، وتكامل بين العلم والعمل، وهذا ما أكدت عليه دراسة (نجم، 2015).

8- جاءت العبارة رقم (5) والتي تنص على (وجود الرغبة في الشراكة البيئية للإشراف العلمي مع زملاء من أقسام أخرى). في المرتبة السابعة بنسبة 92.6% وهذا يعني أن البحث العلمي ليس مجرد قراءة المصادر الخاصة بموضوع، أو بمشكلة بحثية، وليس مجرد تجميع عشوائي للبيانات والمعلومات لكنه نشاط علمي منظم لاكتشاف الحقائق، اعتماداً على الطريقة العلمية، التي تفرض الموضوعية والتعاون مع الزملاء من الأقسام العلمية الأخرى لحل المشكلات، من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق سعياً إلى استخلاص المبادئ العامة أو القوانين التفسيرية.

الهدف الرابع: الكشف عن معوقات الشراكة البينية للإشراف العلمي في كليات القطاع الإنساني بجامعة بيشة. ولتحقيق ذلك استعمل الباحث الأوساط المرجحة والنسب المئوية والجدول أدناه يوضح ذلك:

جدول رقم (13) :

يوضح التكرار والنسبة المئوية والمتوسط المرجح والنسبة الوزنية ومستوى الدلالة

للمحور الرابع : معوقات الشراكة البينية في الإشراف العلمي

م	المحور	موافق	%	الى حد ما	%	غير موافق	%	المتوسط	الترتيب	النسبة الوزنية	المستوى	قيمة كا	الدلالة
1	قلة نشر التجارب الناجحة في مجال الشراكة البينية للإشراف العلمي.	120	78.9	27	17.8	5	3.3	2.76	1	0.930	مرتفع	77.0	دال
2	ضعف العمل بروح الفريق بين الأقسام المختلفة بالجامعة .	122	80.0	29	18.9	2	1.1	2.79	2	0.919	مرتفع	80.3	دال
3	ضعف فهم المسؤولين للقوانين واللوائح التي تعوق الشراكة البينية للإشراف العلمي .	118	77.8	25	16.7	8	5.6	2.72	4	0.907	مرتفع	74.0	دال
4	ضعف الوعي بثقافة الشراكة البينية للإشراف العلمي.	117	76.7	30	20.0	5	3.3	2.73	3	0.911	مرتفع	72.9	دال
5	ضعف ارتباط البحوث البينية بمتطلبات وحاجات المجتمع المحلي.	96	63.3	30	20.0	25	16.7	2.47	8	0.822	مرتفع	47.5	دال
6	وجود إشكاليات لغوية حول استخدام المفاهيم بين التخصصات المختلفة.	101	66.7	41	26.7	10	6.7	2.60	6	0.867	مرتفع	55.6	دال
7	عزوف معظم المشرفين عن المشاركة البينية لوجود محاذير مثل : التعميم واختلاف المناهج والأدوات .	98	64.4	35	23.3	19	12.2	2.52	7	0.841	مرتفع	50.0	دال
8	انحصار التكوين العلمي للمشرف على ضرورة الالتزام بالتخصص الدقيق .	113	74.4	22	14.4	17	11.1	2.63	5	0.878	مرتفع	66.3	دال
	اجمال المحر الرابع : معوقات الشراكة البينية في الإشراف العلمي	111	72.8	30	19.7	11	7.5	2.65		0.884	مرتفع	64.2	دال

درجات الحرية = 2 ، قيمة كا الجدولية عند مستوى دلالة 5% = 5.99 ، قيمة كا الجدولية عند مستوى دلالة 1% = 9.21

المصدر : جمعت وحسبت من استمارات الاستبيان .

جدول رقم (14) :

التكرار والنسبة المئوية لتوزيع المبحوثين وفقاً لفئات

الفئات	التكرار	%	الترتيب
منخفض (8 - 12 درجة)	3	2.22	3
متوسط (13 - 18 درجة)	24	15.56	2
مرتفع (19 - 24 درجة)	125	82.22	1
الاجمالي	152	100.0	

المصدر : جمعت وحسبت من استمارات الاستبيان .

1- جاءت العبارة رقم (1) والتي تنص على (قلة نشر التجارب الناجحة في مجال الشراكة البيئية للإشراف العلمي) في المرتبة الأولى بنسبة 93.0% وهذا ما أكدت عليه دراسة (C., Thomas, 2000, pp) : والتي كشفت عن وجود خمس معوقات تمثل حجر عثرة في طريق استخدام الدراسات البيئية من أهمها : الارتباك في استخدام المناهج وافتقارها للتوافق والانسجام ، وضرورة الاستعانة بالتجارب الأخرى وضعف ثقافة الدراسات البيئية لدى أعضاء هيئة التدريس وداخل المؤسسات البحثية ، والتكلفة المادية المرتفعة لهذه الدراسات البيئية .

2- جاءت العبارة رقم (2) والتي تنص على (ضعف العمل بروح الفريق بين الأقسام المختلفة بالجامعة .) في المرتبة الثانية بنسبة 91.9% ، حيث يسهم العمل بروح الفريق الواحد في زيادة فرص تبادل المعلومات والخبرات بين أعضاء فريق العمل وهذا ما أكدت عليه دراسة (C., Thomas, 2000, pp) : والتي كشفت عن وجود خمس معوقات تمثل حجر عثرة في طريق استخدام الدراسات البيئية من أهمها : الارتباك في استخدام المناهج وافتقارها للتوافق والانسجام ، وضرورة الاستعانة بالتجارب الأخرى وضعف ثقافة الدراسات البيئية لدى أعضاء هيئة التدريس وداخل المؤسسات البحثية ، والتكلفة المادية المرتفعة لهذه الدراسات البيئية .

3- جاءت العبارة رقم (4) والتي تنص على (ضعف الوعي بثقافة الشراكة البيئية للإشراف العلمي.) في المرتبة الثالثة بنسبة 91.1% وهذا يؤكد بدوره على نشر ثقافة الشراكة البيئية للإشراف العلمي لتحقيق التكامل المعرفي على نطاق أوسع وأشمل ، وهذا ما أكدت عليه دراسة (C., Thomas, 2000, pp) : والتي كشفت عن وجود خمس معوقات تمثل حجر عثرة في طريق استخدام الدراسات البيئية من أهمها : الارتباك في استخدام المناهج وافتقارها للتوافق والانسجام ، وضرورة الاستعانة بالتجارب الأخرى وضعف ثقافة الدراسات البيئية لدى أعضاء هيئة التدريس وداخل المؤسسات البحثية ، والتكلفة المادية المرتفعة لهذه الدراسات البيئية .

4- جاءت العبارة رقم (3) والتي تنص على (ضعف فهم المسؤولين للقوانين واللوائح التي تعوق الشراكة البيئية للإشراف العلمي) في المرتبة الرابعة بنسبة 90.7% ويحتم ذلك ضرورة توضيح تلك القوانين واللوائح للمسؤولين والعاملين بمجال الدراسات العليا بجامعة بيشه .

5- جاءت العبارة رقم (8) والتي تنص على (انحصار التكوين العلمي للمشرف على ضرورة الالتزام بالتخصص الدقيق .) في المرتبة الخامسة بنسبة 87.8% ، وهذا يؤكد على ضرورة أن البحث العلمي ليس مجرد قراءة المصادر الخاصة بموضوع ، أو بمشكلة بحثية، وليس مجرد تجميع عشوائي للبيانات والمعلومات ، لكنه نشاط علمي منظم لاكتشاف الحقائق، اعتماداً على الطريقة العلمية، التي

تفرض الموضوعية والتعاون مع الزملاء من الأقسام العلمية الأخرى لحل المشكلات، من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق سعياً إلى استخلاص المبادئ العامة أو القوانين التفسيرية .

6- جاءت العبارة رقم (6) والتي تنص على (وجود إشكاليات لغوية حول استخدام المفاهيم بين التخصصات المختلفة.) في المرتبة السادسة بنسبة 68.7% وهذا يؤكد بدوره ضرورة عرض بعض المفاهيم الغامضة للزملاء في الأقسام الأخرى وتوضيحها وإزالة اللبس .

7- جاءت العبارة رقم (7) والتي تنص على (عزوف معظم المشرفين عن المشاركة البينية لوجود محاذير مثل : التعميم واختلاف المناهج والأدوات) في المرتبة السابعة بنسبة 84.1% وهذا يؤكد بدوره على النظرة الشمولية للمعرفة على نطاق أوسع وأشمل لأن هناك تكامل بين المصادر نفسها، وتكامل بين الأدوات، وتكامل بين المصادر والأدوات، وتكامل في الطبائع والوقائع، والمثل والقيم، وتكامل بين العلم والعمل،، وهذا ما أكدت عليه دراسة دراسة (Thomas, C., 2000, pp) : والتي كشفت عن وجود خمس معوقات تمثل حجر عثرة في طريق استخدام الدراسات البينية من أهمها : الارتباك في استخدام المناهج وانقارها للتوافق والانسجام ، وضرورة الاستعانة بالتجارب الأخرى وضعف ثقافة الدراسات البينية لدى أعضاء هيئة التدريس وداخل المؤسسات البحثية ، والتكلفة المادية المرتفعة لهذه الدراسات البينية .

8- جاءت العبارة رقم (5) والتي تنص على (ضعف ارتباط البحوث البينية بمتطلبات وحاجات المجتمع المحلي.) في المرتبة الثامنة بنسبة 82.2% وهذا يؤكد على أن حاجتنا إلى الدراسات والبحوث العلمية البينية تزداد يوماً بعد آخر، فالعلم في سباق محموم للحصول على أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان وتضمن له التفوق على غيره، فالوظيفة الأساسية للبحث العلمي هي في تقديم المعرفة من أجل توفير ظروف افضل لبقاء الإنسان وأمنه ورفاهيته.

التوصيات والمقترحات :

- إن تطبيق التصور المقترح يحتاج إلي بعض الضمانات التي تجعل التطبيق ممكناً ومنها:
- منح جامعة بيشة الاستقلالية في استحداث وإنشاء أي من المراكز والإدارة التي تخدم توجهها نحو التحديث والتطوير وخاصة فيما يتعلق بمجال تطوير الدراسات العليا.
- إدراك القيادات الجامعية بجامعة بيشة بالعائد التنموي والمعنوي للتصور المقترح المتعلق بتنفيذ دور الشراكة البينية للإشراف العلمي.

- 330

البيانات الأولية

- النوع : ☐ ذكر () ☐ أنثى ()
الكلية: ☐
التخصص: ☐
الرتبة العلمية : أستاذ () أستاذ مشارك () أستاذ مساعد ()
الخبرة في التدريس الجامعي : ☐
■ 5-1 سنوات () - 6-10 سنوات () - 11 سنة فأكثر ()
(
الإشراف على الدراسات العليا : نعم () لا ()

المحور الأول : أهداف الشراكة البيئية للإشراف العلمي ويقصد بها : ما تسعى إليه الشراكة البيئية للإشراف العلمي بمعنى (لماذا) الشراكة البيئية للإشراف العلمي ؟	مناسبة	غير مناسبة	تنتهي	لا تنتهي	صياغة
1 دمج المعرفة من خلال ربط المدارس الفكرية المختلفة بالكلية بعضها البعض					
2 الإبداع في التفكير من خلال تكامل المعلومات من وجهات نظر متعددة					
3 الإسهام في تحقيق التكامل بين التخصصات المختلفة في الجامعة.					
4 إنتاج معارف جديدة تسهم في حل المشكلات المجتمعية .					
5 مساعدة الجامعة على مواكبة التطورات الجارية					
6 الوصول إلى مخرجات ذات جودة عالية مبنية على العلوم الإنسانية والعلمية					
7 العمل على تحقيق مبدأ اقتصاد المعرفة من خلال تضافر الجهود لعدم تكرار المعرفة في تخصصات أخرى .					

صياغة	لا تنتهي	تنتهي	غير مناسبة	مناسبة	المحور الثاني : أهمية الشراكة البيئية للإشراف العلمي ويقصد بها : ما تضيفه الشراكة البيئية للإشراف العلمي من فوائد بعد الانتهاء من الميدان العملي ومجال التخصص.
					8 فهم المشرف للعلاقة بين تخصصه والتخصصات الأخرى.
					9 مواجهة كثير من مشكلات الحياة المعاصرة المتنوعة ومتطلباتها.
					10 الحاجة للشراكة البيئية في الإشراف العلمي استجابة للتغيرات المتسارعة.
					11 العمل على ربط النظام البحثي بالجامعة بدلاً من الانفصالية
					12 التنوع في البحث العلمي وذلك بتقسيم التخصصات الرئيسة إلى تخصصات فرعية.
					13 الحفاظ على النظرة الشمولية للمعرفة ، وذلك بالقضاء على الفصل بين التخصصات الشاملة .
					14 تبادل الخبرات البحثية بين المشرفين والإفادة من الخلفيات العلمية .
					15 توفير المعلومات لصانعي القرار بالجامعة الذين يحتاجون بصورة متزايدة إلى المعلومات حول الجوانب المختلفة .

صياغة	لا تنتهي	تنتهي	غير مناسبة	مناسبة	المحور الثالث : ثقافة الشراكة البيئية للإشراف العلمي ويقصد بها : الحوار وتبادل المعلومات والمعارف بين متخصصين من ميادين مختلفة ؛ لحل مشكلة واحدة
					16 وجود مشكلات بحثية يصعب حلها دون الاستعانة بأدوات التخصصات المختلفة .
					17 مساهمة الشراكة البيئية للإشراف العلمي على إنتاج معرفة جديدة .
					18 تقليل العزلة التخصصية والانفتاح على التخصصات الأخرى
					19 مساهمة الشراكة البيئية للإشراف العلمي على الإبداع في البحث العلمي .
					20 وجود الرغبة في الشراكة البيئية للإشراف العلمي مع زملاء من أقسام أخرى.
					21 تقلل الشراكة البيئية في الإشراف العلمي من حدة الانغلاق على التخصص الواحد .
					22 يمثل تأصيل ثقافة الشراكة البيئية للإشراف العلمي مطلباً أكاديمياً لتطوير البحث العلمي.

صياغة	لا تنتهي	تنتهي	غير مناسبة	مناسبة	المحور الرابع : معوقات الشراكة البيئية في الإشراف العلمي ويقصد بها : الصعوبات التي تحول تعوق أهداف الشراكة البيئية للإشراف العلمي
					23 ضعف نشر التجارب الناجحة في مجال الشراكة البيئية للإشراف العلمي.
					24 ضعف العمل بروح الفريق بين الأقسام المختلفة بالجامعة .
					25 ضعف فهم المسؤولين للقوانين واللوائح التي تعوق الشراكة البيئية للإشراف العلمي .
					26 ضعف الوعي بثقافة الشراكة البيئية للإشراف العلمي.
					27 ضعف ارتباط البحوث البيئية بمتطلبات وحاجات المجتمع المحلي.
					28 وجود إشكاليات لغوية حول استخدام المفاهيم بين التخصصات المختلفة.
					29 عزوف معظم المشرفين عن المشاركة البيئية لوجود محاذير مثل : التعميم واختلاف المناهج والأدوات.
					30 انحصار التكوين العلمي للمشرف على ضرورة الالتزام بالتخصص الدقيق .
ملحوظة : سوف يضع الباحثون التغلب على هذه المعوقات في الرؤية المقترحة					

قائمة المراجع

- أمين، عمار بن عبد المنعم (2015): الدراسات البيئية ، رؤية لتطوير التعليم الجامعي ، كلية علوم الأرض، جامعة الملك سعود.
- الدبوس ، جواهر محمد (2003): القاموس التربوي، مجلس النشر العلمي، الكويت.
- حسن، كاظم جهاد (2013): في البيئية، نشأتها ودلالاتها، مجلة جامعة الملك سعود للآداب، 25(2).
- زاهر ، ضياء الدين (2004): الدراسات المستقبلية : مفاهيم وأساليب- تطبيقات ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
- عصفور، محمد حسن (2013): الدراسات البيئية والتخصصية في العلوم الإنسانية ، مجلة جامعة الملك سعود والآداب، 25(2).
- البازغي، سعد عبد الرحمن (2013): الدراسات البيئية وتحديات الابتكار، مجلة جامعة الملك سعود والآداب 25(2).
- بدران ، إبراهيم (2005): تطوير التعليم العالي في مصر وتحديات المستقبل، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة.
- يحي، حسن أحمد بن عايل أحمد (2006): أولويات القضايا البحثية في حالة الدراسات البيئية ، مجلة معهد وبحوث ودراسات إسلامية(1).

- بارة، عبد الغني (2013): العلوم الإنسانية واجتياز الحدود: قراءة في خطاب المفاهيم ، مجلة الآداب ، جامعة الملك سعود مج (25)، عدد (2).
- زاهر ، ضياء الدين (2010): العلوم البينية أو منهجية الألفية الثالثة، مجلة مستقبل التربية العربية، مج 8، عدد 27.

- Bullough.R,V.Jr, (2006): developing Interdisciplinary Researchers; What ever happened to the humanities in Education? Educational Researchers.
- Godart, Olivier (1992), « la relation interdisciplinaire: problèmes et stratégie », in: Jollivet (1992), p 427 - 456.
- Jollivet, Marcel [éd.] (1992), Sciences de la nature, sciences de la société : les passeurs de frontières, Paris, CNRS,1992 – <http://books.openedition.org/editioncnrs>.
- 1- - Laflamme, Simon (2011), «« Recherches interdisciplinaires et réflexion sur l'interdisciplinarité»,in: NPSS, vol. 7, n°1 , 2011,
- Thomas, C. (2006), Five Argument Interdisciplinary studies, Issues In Intergrative studies.
- Newell William. H,(2010):ATheory of Interdisciplinary Issues In Intergrtive studies.
- Lyall, Catherine, et. Al,(2011), Interdisciplinary Research Journeys; practical Strategies for capturing creativity, Bloomsbury publishing.
- Holly, K. A, (2009), Interdisciplinary Strategies Transformative change in higher education. Innovative Higher education34(5).
- Howard, Gardner (2014), Assessing Interdisciplinary, Work at the Frontier. An Empirical Exploration " Symptoms of Guality" Cambridge Project Zero. Harvad University.
- Klein, Julie Thompson and William H, Newell (2011) Advancving Interdisciplinary Studies" in William H , Newell, ed,Interdisciplinary; Essays from the Literature, New York College Entrance Examination Board.
- Moti, Nissani (2012) " Ten cheers for Interdisciplinary ; The case for Interdisciplinary Knowledge and Research ' Social Science Journal, vol 34, N0. 89.

إدارة الاجتماعات وفق نموذج وبير وعلاقته بإدارة الأزمة لمديري المدارس الثانوية

م.د. أحمد نعيم حسن

وزارة التربية/ مديرية تربية واسط / الحي

Ahmed.neem1973@gmail.com

المستخلص

مستقبل العالم بيد الشعوب المتطورة في أنظمتها التربوية والتعليمية باعتبارها الركيزة الأساسية والقلب النابض لتطور المجتمع ورفقه ، وبالتالي فالنظام التعليمي يشكل منظومة متكاملة والتعليم الثانوي مكون أساسي وحاسم فيه إذ يمثل حلقة الوصل بين التعليم الأساسي والجامعي إذ يهدف البحث الحالي الى :

- مستوى إدارة الاجتماعات لمديري المدارس الثانوية في محافظة واسط .
 - مستوى إدارة الازمات لمديري المدارس الثانوية في محافظة واسط .
 - معرفة العلاقة بين متوسط ادارة الاجتماعات وادارة الازمات لمديري المدارس الثانوية.
- وشمل مجتمع البحث الحالي المعاونين والمعونات في المدارس الثانوية في محافظة واسط للعام الدراسي(2020-2021) والبالغ عددهم(200) معاون ومعاونة، وأستعمل الوسائل الأحصائية التالية:
- 1- معامل الارتباط (بيرسون) .
 - 2- الاختبار التائي (T-test) .
 - 3- الانحراف المعياري .
 - 4- الوسط المرجح .
 - 5- معادلة ألفا كرونباخ .
- وقد اظهرت النتائج البحث الآتي :
- 1- أن مستوى إدارة الاجتماعات لدى المدراء كان جيداً .
 - 2- أن مستوى إدارة الازمات لدى المدراء كان جيداً .
 - 3- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين ادارة الاجتماعات وادارة الازمات .
- الكلمات الافتتاحية: ادرة الاجتماعات- ادرة الازمة-مدراء المدارس الثانوية

Abstract

The future of the world is by development of nations with their educational and scientifically system because it consider the rudiment basis and the heartbeats for the development any society so the educational system is consider complete system and secondary education is a base component and crucially.

Its represent the loop of contacting between the secondary education and university education.

The aims of the research :

- 1- The level of meetings management for the headmasters for the secondary school in Wasit province.
- 2- The level of crisis management for the headmasters for the secondary school in Wasit province.
- 3- the rapid of relationship between the level of meeting management and crisis management for the secondary headmasters.

The research community included male and female assistants in secondary schools is include the assistants in the secondary schools in Wasit province for the year (2020-2021), who they are (200) assistants.

Use the statistic facilities :

- 1- Correlation of Pearson.
- 2- second test (T-test).
- 3- normative deflecting.
- 4- likely medium.
- 5- alpha Grunbakh statute.

The results of the research:

- meetings managing were good. 1- The level of
2- The level of crisis managing of managers were good.
Positive relationship between meetings managing and 3- The
crisis managing.

Key words for the research :key words meeting management crisis mangement

المبحث الأول : الأطار العام للبحث

مشكلة البحث:

لكل ظاهرة كونية وحدة بناء تمثل أصل الظاهرة وتتركز فيها كل خصائصها وقوانينها الأساسية، وأن القيمة العليا على مستوى الوجود الأنساني هي قيمة العدالة التي تعتبر القانون الأعلى الذي ينبغي أن يحكم الوجود.

وبما أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الاستغناء عن جهود الآخرين من أجل تسيير أموره الحياتية، لذا فالعملية الإدارية أمر تحتاجه جميع المؤسسات مهما كان نوعها ونشاطها (العمارة، 1999:15)، فقد واجه مجتمعنا الكثير من الظروف الاستثنائية الصعبة كالأرهاب والأحتلال، وهذا كله الحق ضرراً بالمؤسسات التربوية والتعليمية مما اضعف تنفيذ خططها وبرامجها (النداوي، 2004:13)، وهذا ما أكدته المؤتمر التربوي (2006) والمنعقد تحت شعار (الأصلاح التربوي استجابة الحاضر لتحولات المستقبل) على ضرورة العناية بالفكر الإبداعي لإعداد جيل قادر على النهوض وحل الأزمات من خلال إدارة الاجتماع بشكل مبدع وبالتالي الانتقال إلى مصاف الدول المتقدمة.

لذا ينبغي على الإدارة التربوية أن ترتقي بإدارتها من خلال المعالجة لجوانب الضعف والقصور في المؤسسات التربوية من خلال اعتماد التجارب العالمية الناجحة في إدارة الاجتماع وحل الأزمة (النعمي، 2013:71).

لذا مما لا شك فيه أن مدارسنا تعاني في ضل الأوضاع الراهنة من هزات عميقة قد تحدث أزمة لا يمكن اصلاحها إلى بصعوبة، لذا فمن الضروري أن تتوفر إدارة جيدة للاجتماعات قادرة على التنبؤ بحدوث الأزمة بمختلف أشكالها (صالح، 2010:2)، وخاصة ونحن نعيش تهديداً هائلاً وخطيراً في هذا الزمن ألا وهو جائحة كورونا (COVID-19) الذ يشهده العالم والذي تسبب بانقطاع أكثر من (1,6) مليار تلميذ وطالب عن التعليم في أكثر من (161) بلد في العالم، أي ما يقارب (80%) من الطلاب الملتحقين بالمدارس على مستوى العالم.

لذا ومن أجل تجاوز هذه الأزمات لا بد للقيادات الإدارية والمتمثلة بالمدراء وقدرتهم على استبصار الخريطة الذهنية التي رسمها المرؤوسين من خلال تصوراتهم وليس تصويره وبهذا يتحقق الهدف الأساس لإدارة الاجتماعيات في حل الأزمة.

أهمية البحث:

أن مستقبل العالم بيد الشعوب المتعلمة لأنها الركيزة الأساسية والقلب النابض لأي مجتمع، فهي ليست هبة تمنحها الحكومات وإنما فرص تصنعها وتستثمرها الأمم وتضحي من أجلها بالوقت والجهد والمال.

لذا تكمن الإدارة بأهميتها في مواجهة التحديات أكثر من أي وقت مضى في إدارة الاجتماع كونه الوسيط التفاعلي المباشر للاتصال والمنافسة الحرة المفتوحة لتعودهم على تنمية مهارة الإقناع والتعبير في إدارة الاجتماعيات واعتمادها على كمها لا نوعها وما تتناوله من موضوعات مهمة (أبو عايد، 2006: 426).

وهما كانت درجة الجودة في تخطيط الاجتماع والتمرن والتدريب على توقع الأخطاء لكن يحدث مالم يكن متوقع عندما تحدث الأزمات المفاجئة، وهنا يبرز دور القائد في إدارته للاجتماع ووضع الأمور في مكانها الصحيح لإعادة الحياة إلى وضعها الطبيعي (حريز، 2007: 146).

وهنا يبرز دور المدير الناجح في التعامل مع الأزمات المختلفة بإسلوب مبدع من خلال إدارته للاجتماع بأنشطة مبتكرة وأساليب تنظيمية مبدعة تمكنه من استيعاب كافة الأزمات ومواجهتها، فضلاً عن توافر درجة عالية من التحكم في الطاقات والأماكن وحسن توظيفها بإسلوب أمثل يتسم بالدقة والموضوعية في حل الأزمة (حسان والعجمي، 2007: 405).

لذا تكمن أهمية الاجتماعات باعتبارها ظاهرة صحيحة وأسلوب من الأساليب التعليمية في المؤسسات التربوية بفضل تكوينها الأنساني والذي يطور بحلقات استكمال الخبرات ومواكبة المستجدات لتحقيق أفضل النتائج وتوفير الوقت والتكاليف.

لذا تكمن أهمية البحث الحالي في كيفية تحديد وتحليل الأزمات التي يعاني منها التعليم وتمنعه من تحقيق أهدافه في خلق جيل واعٍ مثقف قادر على مواجهة الأزمات وكيفية التعامل معها والوصول إلى بر الأمان.

وتتجلى أهمية البحث الحالي بالآتي:

- 1 - إدارة الاجتماعات بشكل جيد تنمي روح التعاون بين المدير والعاملين لتحقيق نتائج جيدة تقلل من حجم المشاكل التي قد تنشأ بينهم.
- 2 - إن إدارة الاجتماعات تحقق درجة عالية من الوضوح ولا سيما في كيفية تحقيق الأهداف وأساليب العمل من خلال إتاحة الفرص للتعبير عن آرائهم.

3 - إدارة الأزمة من المواضيع المهمة والحيوية، نظراً لكثرة الأزمات وتنوعها وخاصة في وقتنا الحاضر.

4 - يمكن أن يشكل هذا البحث انطلاقة لبحوث ميدانية في الواقع التربوي ولا سيما في الأزمات التعليمية وخاصة ونحن نعيش في زمن (COVID-19) كونها توفر بيانات تتفع للتخطيط والتدريب للكوادر التربوية.

أهداف البحث:

- 1 - مستوى إدارة الاجتماعات لمدراء المدارس الثانوية في محافظة واسط.
- 2 - مستوى إدارة الأزمة لمدراء المدارس الثانوية في محافظة واسط.
- 3 - معرفة العلاقة بين مستوى إدارة الاجتماعات وإدارة الأزمة لمديري المدارس الثانوية.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

- 1 - الحدود البشرية: معاونين المدارس الثانوية في محافظة واسط.
- 2 - الحدود المكانية: المدارس الثانوية في محافظة واسط.
- 3 - الحدود الزمانية: تتمثل الحدود الزمانية للمدة (2020-2021م).

تحديد المصطلحات:

1 - إدارة الاجتماعات:

عرفها عدة باحثين ومنهم (حريز، 2007) بأنها وسيلة ضرورية لمناقشة موضوع معين وعرضه بين الحاضرين والاستماع لوجهات النظر المختلفة ومناقشتها بشكل جيد للتوصل إلى قرار مناسب. كما عرفها (فتحي، 2007) هي "مناسبة تجتمع فيها مجموعة من الناس في مكان واحد ليتشاركوا معاً وهذا يختلف حسب عدد الموجودين، تركيبتهم، تنظيمهم، والغرض من هذا الاجتماع" (فتحي، 2007:ص7).

ويرى (أحمد، 2007) فيشير إلى أن اجتماعات العمل بأنها "إلتقاء مجموعة من الأفراد ذوي الاهتمامات المشتركة وذوي الخبرة والمعارف المتصلة بموضوع ما، وذلك لإنجاز هدف أو مجموعة أهداف من خلال عملية التفاعل التي تتم بينهم" (أحمد، 2007:ص95).

التعريف الاجرائي : تقاس بالدرجة التي يحصل عليها المدير في اسجابة المعاونين على فقرة الأداة .

2 - إدارة الأزمة:

عرفها (حسان والعجمي 2007) هي حالة من الصعوبة المفاجئة تعطل سير العملية التربوية وتعمل على إرباك الخطط والاستراتيجيات وطرائق التنفيذ وتؤدي إلى استنفار كافة الجهود للتخفيف من حدوثها أو التخلص من آثارها السلبية (حسان والعجمي، 2007: 399).

التعريف الاجرائي : تقاس بالدرجة التي يحصل عليها المدير في اسجابة المعاونين على فقرة الاداة .

3 - مدير المدرسة الثانوية:

هو أحد أعضاء الهيئة التدريسية والذي تعهد إليه إدارة المدرسة ويفضل أن تكون لديه خدمة لا تقل عن خمس سنوات في التدريس يكشف فيها عن الكفاءة العلمية والتربوية وعن القابلية في الإدارة والتنظيم، ويفضل من عمل معاوناً وأن يكون حاصلاً على شهادة البكالوريوس ومعد إعداداً تربوياً .
(قسم التخطيط التربوي، 1988: 3).

الاطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: إدارة الاجتماعات:

1 - أنواع الاجتماعات:

على الرغم من تعدد أنواع الاجتماعات إلا أن أكثرها شيوعاً في التربية والتعليم الأنواع الآتية:
أ - **الاجتماعات المعلوماتية:** ويندرج تحت هذا النوع الحصول على المعلومات من خلال الاجتماع، ينظر شكل (1)، حيث يقوم المدير بمحاولة الحصول على المعلومات من خلال الاجتماع بالاستماع إلى آرائهم ومقترحاتهم ليحصل على أفضلها مستخدماً العصف الذهني، وكذلك يخصص الاجتماع للأمداد بالمعلومات والبيانات للمرؤوسين عندما تكون بدرجة عالية من الأهمية أو عندما يخشى المدير أن تقسر بشكل خاطيء .

ب - **الاجتماعات الإجرائية:** ويندرج تحت هذا النوع من الاجتماعات أنواع ثانوية وهي:

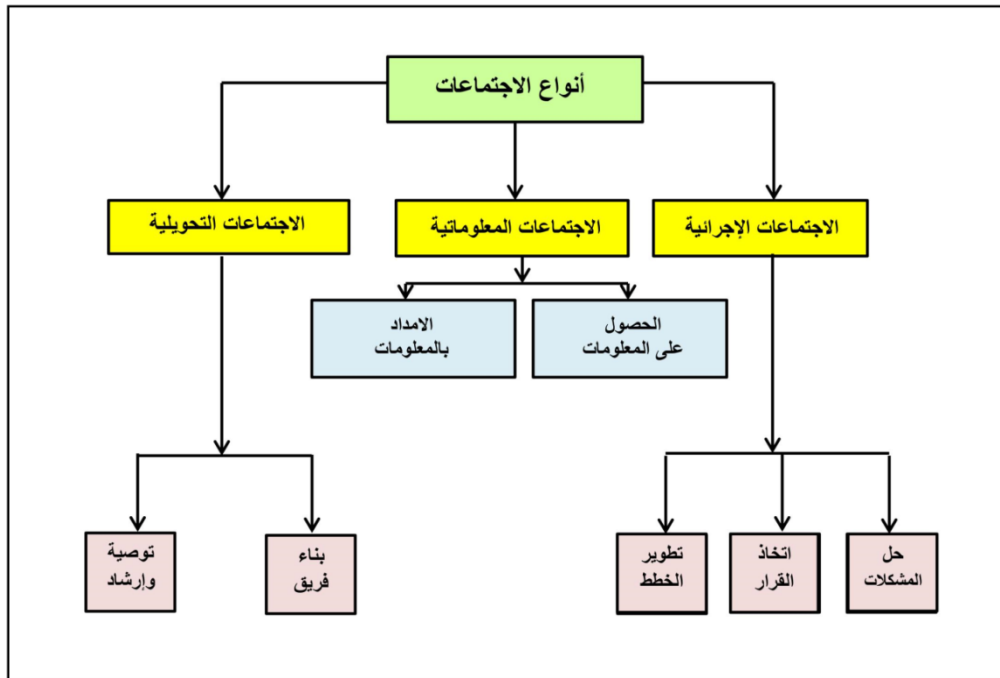
1 - اجتماع حل المشكلة: يعقد المدير الاجتماع لرغبته في التواصل لحل المشكلة وخاصة إذا تطلب الأمر رأي أو مشورة المرؤوسين من ذوي الخبرة.

2 - اجتماع اتخاذ القرار: يعقد المدير الاجتماع عند حاجته لقرار رشيد وحاسم في موضوع معين، ويدعو أصحاب الخبرة والحدث بالموضوع ويبني الاجتماع باتخاذ القرار المناسب الذي يحضى بالموافقة.

3- اجتماع تطوير خطة المؤسسة: يهدف المدير إلى تطوير المؤسسة المؤسسة التي يقودها بالتعاون مع الفريق فيطلب منهم جمع المعلومات ثم يضع الخطة وحسب الأولويات والحاجة وفق معايير متفق عليها حتى تكون الخطة واقعية وقابلة للتطبيق والقياس.

ج - الاجتماعات تحويلية: ويندرج تحتها:

- 1 - اجتماع بناء فريق العمل: يقوم المدير بعقد الاجتماع عندما يريد أن يشكل فريق عمل فاعل بمشاركة المرؤوسين في المؤسسة التي يقودها، حيث يستمع إلى اقتراحاتهم وآرائهم ذات العلاقة بالموضوع، وبالتالي يتم بناء فريق وفق معايير محددة متفق عليها من قبل المشاركين في الاجتماع.
- 2 - اجتماع توجيهي أو إرشادي: يلجأ المدير لهذا النوع من الاجتماعات عندما يرغب في توصية المرؤوسين ورفع أدائهم واكتسابهم المهارة من أجل زيادة الانتاجية وتحقيق الأهداف المنشودة (الأغبري، 360-362:2000).

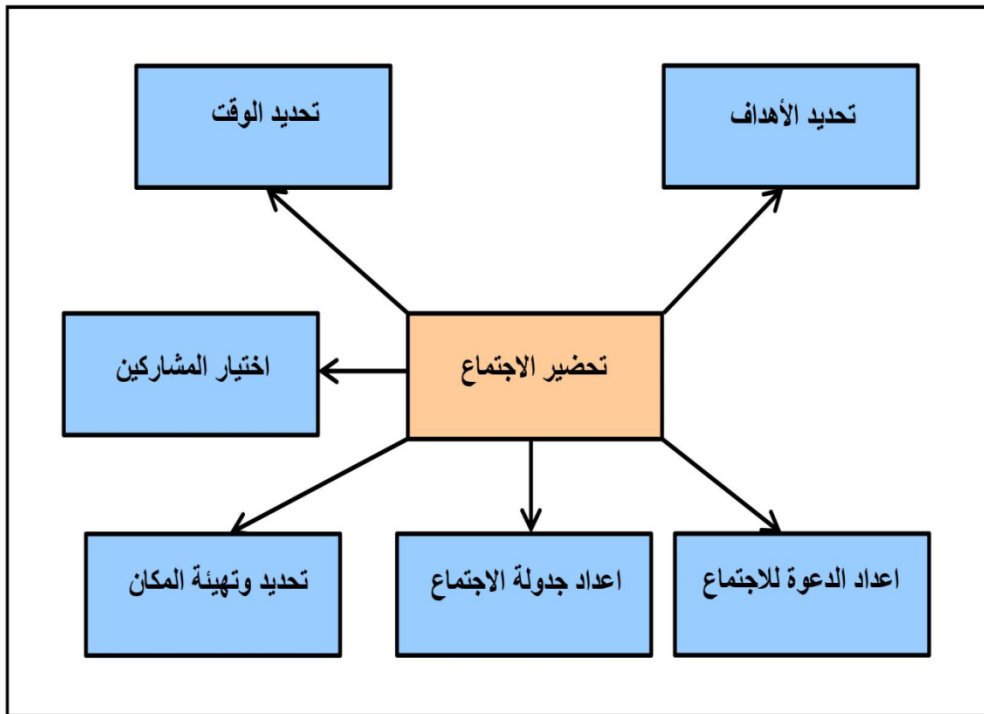


شكل (1) يمثل أنواع الاجتماعات

2 - التحضير للاجتماع:

أن التحضير للاجتماع من أهم الأمور التي يجب على المدير إجرائها لغرض نجاح العمل، حيث يرتبط فاعلية أي اجتماع بمدى فهم المرؤوسين للأهداف المتوقعة منه، ينظر شكل (2).

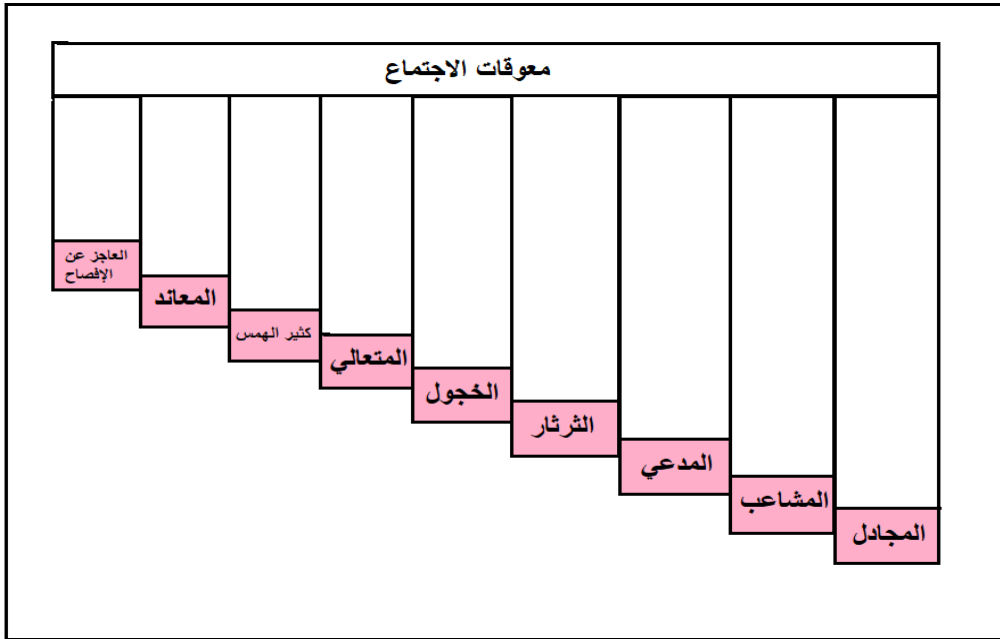
- 1 - تحديد الأهداف: يجب على المدير تحديد الأهداف بوضوح.
- 2 - تحديد وقت الاجتماع: يجب تحديد بداية ونهاية الاجتماع.
- 3- اختيار المشاركين: يجب أن يحدد من هو المعني بالاجتماع.
- 4 - تحديد وتهيئة مكان الاجتماع: يجب أن يكون المكان ملائم ومريح ومتوفر فيها كل الاجتماعات.
- 5 - إعداد الدعوى للاجتماع وتوصيلها: يجب تحديد موعد الاجتماع ومكانه والأهداف وتوصيتها للمرؤوسين (حريز وجلدة، 2007).



شكل (2) يوضح التحضير للاجتماع

3 - معوقات إدارة الاجتماعات:

- تواجه المدير صعوبات عديدة في إدارة الاجتماع نتيجة سلوك بعض الأفراد ومنها:
- 1 - المجادل: يقوم هذا الشخص بانتقاد أي وجهة نظر بصورة سلبية لرغبة منه في الظهور أو تصفية حساب، وهنا يجب على المدير أن يتحلى بالهدوء ويتابع سير الاجتماع، ينظر شكل (3).
 - 2 - المشاغب: يجلس هذا الشخص جلسة غير عادية ومناسبة ويكون مختلفاً عن الآخرين وهنا على المدير أن يتصف بالهدوء وأن لا يشعره بأخذ موقف ضده ويجعل الاجتماع يسير كما أراد.
 - 3 - المدعي: يحاول هذا الشخص استعراض آرائه وقدراته لجذب الانتباه، وهنا يأتي دور المدير بالحد من تدخل هذا الشخص من خلال توجيه أسئلة صعبة له.
 - 4 - الثرثار: يحاول هذا الشخص أن يأخذ وقتاً طويلاً في الحديث وهنا يجب مقاطعته بهدوء وبدون إحراج.
 - 5 - الخجول: يخشى التعبير عن رأيه لأن ثقته بنفسه ضعيفة فهو لا يشارك في النقاشات.
 - 6 - المتعالي على الآخرين: يحاول التقليل من قيمة الآخرين باعتباره أعلى منه في المعلومات، وهنا يتدخل المدير بتوجيه أسئلة صعبة (هلال، 2001: 170).
 - 7 - كثير الهمس: هو الذي يتحدث مع زملائه ويلفتان انتباه الآخرين ومن ثم يعرفان سير الاجتماع، وهنا يتدخل المدير بأن يطلب من أحدهم رأيه في الموضوع فيحرجه أمام الجميع.
 - 8 - المعاند: لا يهم هذا الشخص بما يقترحه الآخرون من آراء وأفكار ومقترحات.
 - 9- العاجز عن الافصاح: هو الذي يواجه صعوبة نقل آرائه وأفكاره رغم امتلاكه أفكاراً جيدة وآراء سديدة إلا أنه لا يتقن صياغتها بشكل واضح (الأغبري، 2000: 368).



شكل (3) معوقات الاجتماع

ثانياً: الجذور التاريخية لمفهوم الأزمة:

أن مفهوم الأزمة لا يخص العصر الراهن لأنها سمة من سمات الحياة منذ بداية الوجود، وأن كلمة الأزمة (Grisis) أسم (We-Si) أطلقه الصينيون القدماء وتعني الخطر (Danger) وفرصة (Opportunity)، وتعني أنها خطر يهدد الأفراد والمؤسسات وينبغي معالجته وفرصة يجب اقتناصها (درة، 1996: 222).

وهذا ما أكدته القرآن الكريم في محكم كتابه كما في قوله تعالى (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) سورة الأنشراح، الآية (5)، فالعسر يعني الخطر، أما اليسر فهو الإنفراج بعد الشدة وفرصة للخروج منها كما ذكر القرآن الكريم في قوله تعالى (أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُلْزِمُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) سورة العنكبوت، الآية (2)، وهذا دلالة على العسر والفتنة على الأزمات التي مرت بها الدولة الإسلامية على مختلف مراحلها، فالكثير من الرسل والأنبياء واجهوها كثيراً من الفتن والأزمات على مر العصور.

وأكدته راتب في السبعينات من القرن الماضي كأشارة لأزمة الانفجار السكاني في دول العالم الثالث وما نجم عنها من كوارص ومجاعات، وفي الثمانينات استخدمه علماء الاجتماع في الغرب لوصف

الأزمات التي تهدد المجتمع في ظل تنامي المجتمع الرأسمالي مما أدى إلى شعور بعض الطبقات الاجتماعية بالإغتراب (راتب، 1998: 14).

ثالثاً: مراحل الأزمة:

أن الأزمة ظاهرة اجتماعية معقدة في تركيبها وبنيتها ومن العوامل الدافعة لها، لذا فهي تمر بعدة مراحل ولكل مرحلة خصائصها التي تميزها عن غيرها، ومن أهم مراحل الأزمة:-

أ- مرحلة النشوء:

تبدأ الأزمة في هذه المرحلة بالظهور لأول مرة بشكل مبهم بوجود شيء قلق يلوح في الأفق وينذر بوجود خطر قريب غير محدد الاتجاه والمعالم، ويرجع هذا الاتساع إلى غياب المعلومات واسباب الأزمة أو المجالات التي ستخضع لها وتتطور وتتفجر عندها وما حجم هذا الانفجار، من خلال العمل على امتصاص الأزمة ومحاولة تفتيتها ليسهل القضاء عليها.

ب - مرحلة النمو:

وفي هذه المرحلة تنمو الأزمة نتيجة لعدم الانتباه لخطورتها وشدتها وهنا تبرز نوعان هما:

- 1 - محفزات ومغذيات ذاتية مستمدة من ذات الأزمة تكونت معها في مرحلة النشوء.
- 2 - محفزات خارجية استقطبتها الأزمة وتفاعلت معها وزادت قوتها على الاتساع، لذا في هذه المرحلة لا يمكن نكر وجود الأزمة أو تجاهلها فضلاً عن دخول أطراف جديدة في مجال الأزمة لامتدادها إليهم وبالتالي شعورهم بالخوف.

ج - مرحلة النضج:

عندما تصل الأزمة إلى هذه المرحلة يكون متخذ القرار الإداري على درجة كبيرة من الجهل والاستبداد والتكبر وانغلاقه على نفسه ويصورونه على صبح، وبالتالي تزداد قوة الأزمة وتصل إلى أقصى عنفها وقوتها وبالتالي يصعب السيطرة عليها مما يؤدي إلى صدام عنيف مع الأزمة مما يطيح بمتخذي القرار وبالتالي يطيح بالمؤسسة بأكملها.

د - مرحلة الانحسار والتقلص:

بعد التصادم العنيف تصل الأزمة لمرحلة التفتت لأنها تفقد جزءاً هاماً من قوتها ومن ثم تبدأ بالتقلص والانحسار، وعند عدم اجراء المتغيرات المطلوبة قد تعود الأزمة من جديد وتصبح كأموج البحر المتلاطم ومن ثم فإنه قد لا ينمو ويتقلص ويحكم عليه بالاختفاء.

هـ - مرحلة الاختفاء :

عندما تفقد الأزمة بشكل شبه كامل قوة الدفع المولدة لها أو لعناصرها التي تنتمي إليها، فتتلاشى وينتهي الاهتمام بها باعتبارها حدثاً تاريخياً قد انحسر وأنتهى (اللامي والعيسوي، 31-2015:34).
رابعاً: إدارة الأزمات والإدارة بالأزمات:

أن مفهوم إدارة الأزمات والإدارة بالأزمات يتم الخلط بينهما عن عمد أو غير عمد من قبل متخذي القرار، فيرى الخضيرى أن إدارة الأزمات عملية تبنى على العلم والمعرفة وبالتالي تعمل على حماية المؤسسة التعليمية والارتقاء بإدارتها والمحافظة عليها، أو معالجة الخلل أو القصور في أحد قطاعاتها وبالتالي تحتفظ المؤسسة بحيويتها واستمرارها (الخضيرى، 1997:37).

لذا فالهدف العام لها هو تحقيق درجة استجابة سريعة وعالية وفاعلة لمتغيرات الأزمة لدفع أخطارها لمواجهة الأزمة وتقلص اضرارها ومن ثم توفير الدعم لإعادة التوازن إلى حالته الطبيعية (أفندي، 1994:35)، وبالتالي فهي مهارة يحتاجها الإداريون للقضاء على الأزمات وبالتالي تزويدهم بالقدرة على تخفيف الأزمة والحدة منها أو منع حدوثها.

أما الإدارة بالأزمات، فهي محاولة المدرسين باتخاذ الإدارة طريقاً لزيادة الأزمة وبالتالي تدمير المؤسسة التربوية بالكامل الذي يشرفون عليها، وقد يصل الأمر إلى تسخير القرارات الإدارية للبقاء على مناخ صنع الأزمات واستخدام الأزمات المفتوحة بوصفها ستار من الدخان لإخفاء الفشل الإداري (درة، 1996:211).

"علم صناعة الأزمة" يطلق على الإدارة بالأزمات وذلك للتحكم والسيطرة على الآخرين، وبالتالي فالأزمة المصنوعة تبدو حقيقية من حيث الإعداد وتوزيع الأدوار واختيار الوقت لتجريبها .
(الذهبي، 2001:205).

وبالتالي نستنتج أن الإدارة بالأزمات تعني كيفية التغلب على الأزمات بالوسائل الإدارية العلمية الفعالة وحاوله تجنبها والاستفادة من ايجابياتها، أما الإدارة بالأزمات فتقوم على افتعال الأزمات بوصفها وسيلة للتغطية والتنمويه على المشكلات التي تواجهها المؤسسة وبالتالي فهي غير حقيقية.

خامساً: الدراسات السابقة:

1- دراسة الحبيب والعريني (2010):

تناولت هذه الدراسة (أسباب عزوف مديري المدارس عن حضور اجتماعات إدارة التعليم ومراكز الإشراف التربوي - دراسة ميدانية بمنطقة الرياض)، إذ قام الباحثان بدراسة أسباب عزوف مديري المدارس عن حضور اجتماعات التعليم ومراكز الإشراف التربوي، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي

المسحي وصمما استبانة تم توزيعها على عينة الدراسة والبالغة (21) من مديري الإدارات والمراكز ورؤساء الأقسام في إدارة التربية والتعليم بمنطقة الرياض و(86) مدير مدرسة.

ومن نتائج الدراسة ما يلي حسب رأي رؤساء الأقسام والمراكز:

أ - ضعف النتائج التي تتوصل إليها هذه الاجتماعات حسب رأي العينة.

ب - الرتبة المملة في الاجتماعات.

ج - الاعتماد في الطرح على أسلوب المحاضرة.

والنتائج حسب رأي المدراء:

أ - كثرة الأعمال في المدرسة.

ب - عدم وجود حواجز مشجعة لمن يستمر في الحضور للأجتماع.

ج - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية حسب المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.

2 - دراسة (الهجري، 2020):

تناولت هذه الدراسة (واقع إدارة الأزمات بمدارس المرحلة المتوسطة بمنطقة الفروانية التعليمية بدولة الكويت من وجهة نظر المعلمين)، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع إدارة الأزمات بمدارس المرحلة المتوسطة بمنطقة الفروانية بدولة الكويت من وجهة نظر المعلمين بها من الجنسين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي التحليلي والاستبانة كأداة للدراسة، وتكون مجتمع البحث من (2817) معلم ومعلمة، ومن ثم اختبار عينة عشوائية من (212) معلم ومعلمة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1 - وجود ضعف في إدارة الأزمات التعليمية بالمدارس المتوسطة من قبل العاملين بها.

2 - عدم فاعلية فرق التدخل السريع بإدارة الأزمة عند حدوث الأزمة أو بعدها.

3 - قلة عدد الدورات التدريبية ودروس العمل بالمدارس.

4 - ضعف الاهتمام بتوزيع المهام والأدوار والمسؤوليات من أعضاء الفريق.

وقد أوصلت الدراسة بما يلي:

1- الاهتمام بنشر ثقافة إدارة الأزمات بين أفراد المرحلة المتوسطة.

2 - عمل قاعدة بيانات لإدارة الأزمة لكل منطقة تعليمية.

4 - الاهتمام بالبرامج التدريبية.

5 - تكوين فرق عمل متخصصة لإدارة الأزمات.

6 - وضع نظام جيد للاتصالات في المدرسة للتواصل مع مؤسسات المجتمع المدني.

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة :

- قدمت الدراسات السابقة مؤشرات مهمة من تكوين رؤية شاملة للموضوع في الجوانب التالية :-
- 1 - أهداف البحث :- حيث اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات الاخرى من حيث الابعاد والمتغيرات والتي تم التركيز عليها من جانب كل دراسة مما يجعل الباب مفتوحاً لاي باحث لدا الثغرات البحثية والاسهام في اثراء الجانب المعرفي .
 - 2 - تنوعت مجتمعات الدراسة السابقة مما يدل على أهمية هذه الموضوعات لمختلف المؤسسات .
 - 3 - تناول البحث الحالي مجالات للمتغيرات غير مطروقة سابقاً .
 - 4 - الافادة في الخلفية النظرية للبحث .
 - 5 - التعرف على منهجية الدراسات السابقة ساعد في بناء منهجية البحث الحالي بما يتلائم وأهداف البحث .

منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن الفصل الحالي الإجراءات المنهجية التي قام بها الباحث بدءاً بتحديد المجتمع وإجراءاته واختبار عينة البحث، فضلاً عن الوسائل الإحصائية المستعملة في تحليل البيانات وعلى النحو التالي:

أولاً: منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع الحقائق والمعلومات عن الظاهرة المدروسة ويوصفها وصفاً دقيقاً كما هي في الواقع، وهذا ما أكدته إحدى الدراسات بأن المنهج الوصفي التحليلي هو تشخيص علمي للظاهرة وتبصير بها كميّاً وبرموز لغوية ورياضية(داود وعبد الرحمن،1990:163).

ثانياً: مجتمع البحث:

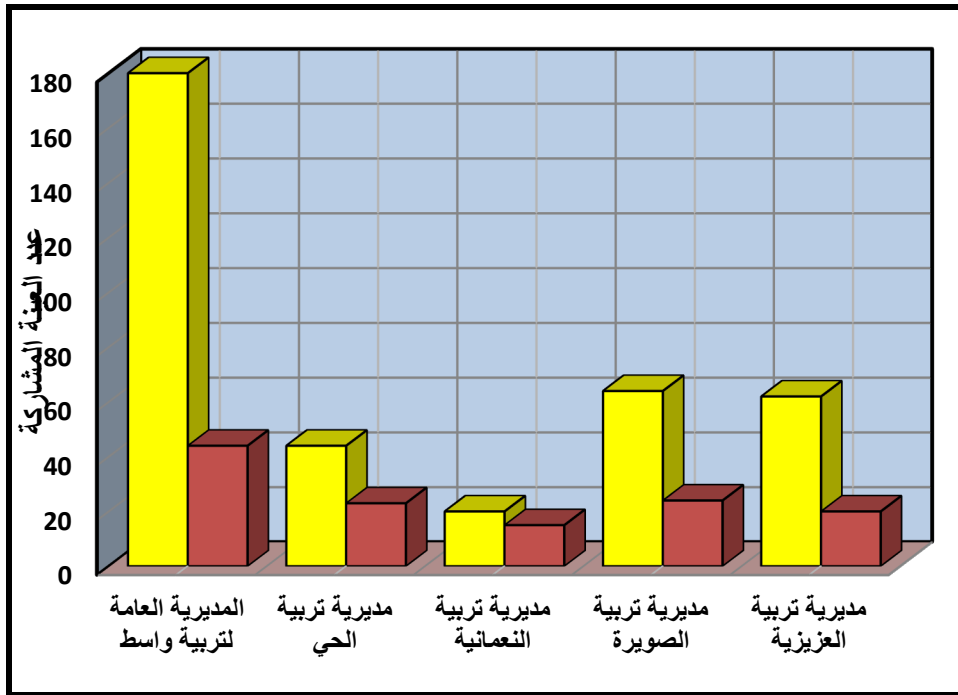
يقصد بمجتمع البحث هو المجموعة الكلية التي لها خصائص مشتركة قابلة للملاحظة (كشرو،2007:143)، وعليه يتكون مجتمع البحث الحالي من معاوني المدارس الثانوية في محافظة واسط والبالغ عددهم (496) وبواقع (370) معاون و(126) معاونة والمستمرين بالدوام الرسمي للعام الدراسي (2019-2020) وكما موضح في الجدول رقم (1) والشكل رقم (4).

جدول (1)

توزيع أفراد مجتمع العينة حسب مديريات التربية التي ينتمون اليها

ت	مديريات التربية	عدد المعاينين	عدد المعاينات	المجموع
1	المديرية العامة لتربية واسط	180	44	224
2	مديرية تربية الحي	44	23	67
3	مديرية تربية النعمانية	20	15	35
4	مديرية تربية الصويرة	64	24	88
5	مديرية تربية العزيزية	62	20	82
-	المجموع	370	126	496

شكل (4) تباين التوزيع المكاني لأفراد العينة حسب مديريات التربية التي ينتمون اليها



ثالثاً: عينة البحث:

كثيراً من الظواهر التربوية تتكون من كم من العناصر والمفردات، لذا لا بد من قواعد خاصة عند اختيار العينة لتكون قادرة على تمثيل المجتمع الأصلي تمثيلاً حقيقياً (الخرابشة، 2007: 113). وتحقيقاً لأهداف البحث تم اختيار عينة عشوائية طبقية بلغ عددها (200) من مجتمع البحث الأصلي وبواقع (137) معاون و (63) معاونة، وكما مبين في الجدول رقم (2) والشكل رقم (5).

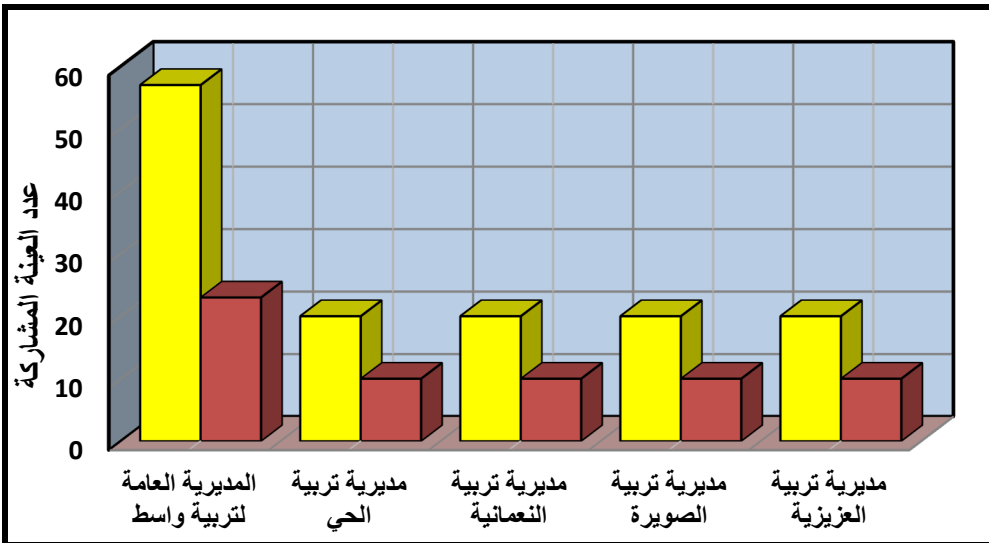
جدول (2)

يبين توزيع افراد العينة العشوائية حسب مديريات التربية التي ينتمون اليها

ت	مديريات التربية	عدد معاونين	عدد المعاونات	المجموع
1	المديرية العامة لتربية واسط	57	23	80
2	مديرية تربية الحي	20	10	30
3	مديرية تربية النعمانية	20	10	30
4	مديرية تربية الصويرة	20	10	30
5	مديرية تربية العزيزية	20	10	30
-	المجموع	137	63	200

شكل (5)

تباين التوزيع المكاني لأفراد العينة العشوائية حسب مديريات التربية التي ينتمون اليها



رابعاً: أداة البحث:

أن طبيعة البحث وأهدافه هي التي تحدد الأداة المناسبة إذ إن لكل موضوع أداة تناسبه (فان دالين، 1985: 431)، ولكون البحث الحالي يهدف للتعرف على إدارة الاجتماعات وفق نموذج ويبر وعلاقته بإدارة الأزمات، ولغرض الحصول على المعلومات اللازمة تم الاعتماد على الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات المطلوبة وعلى النحو الآتي:

خطوت بناء الاستبانة:

قام الباحث بمجموعة من الإجراءات لبناء الاستبانة وهي كالآتي:

- 1- المراجعة للأدبيات التي تناولت البحث.
- 2 - الإطلاع على الدراسات السابقة.
- 3 - تحديد مجالات الاستبانة .
- 4 - اعداد استبانة استطلاعية تضمنت سؤالاً واحداً مفتوحاً.
- 5 - تحويل الاجابات إلى فقرات للاستبانة.

خامساً: التحليل الإحصائي للفقرات:

ترمي عملية التحليل الإحصائي إلى الكشف عن الخصائص السيكومترية لها ومن هذه الخصائص:-

1 - القوة التمييزية للفقرات:

هي القدرة على التمييز بين أفراد العينة من ذوي المستويات العليا والمستويات الدنيا للسمة المراد قياسها، لذا يعد تميز الفقرات جانباً مهماً في التحليل الإحصائي لفقرات المقياس لأنه يتم التأكد من خلاله من كفاءة الفقرات للكشف عن الفروق الفردية بين الأفراد (Ebel, 1972: 399).

2 - أسلوب المجموعتين المتطرفتين:

أن اعتماد نسبة (27%) لكل مجموعة من المجموعتين العليا والدنيا تمثل أفضل نسبة يمكن اعتمادها، لأنها تقدم لنا مجموعتين بأقصى ما يمكن من حجم وتمايز (عودة، 2002: 187)، لذا بلغ حجم عينة التمييز (130) يمثلون معاوني المدارس الثانوية في محافظة واسط، وقد رتبنا الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة، حيث كانت القيمة التائية المحسوبة عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة

حرية (160)، أكبر من القيم الجدولية مما يدل على أن جميع فقرات المقياس دالة ومميزة، ينظر الجدول رقم (3).

جدول (3)

يبين القدرة التمييزية لفقرات الاستبانة

ت	ن	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	درجة sig	الدالة	التمييز
1	68	العليا	4,4265	0,67617	6,047	0,001	دالة	مميزة
	68	الدنيا	3,2941	0,79286				
2	68	العليا	4,3676	0,66701	5,034	0,000	دالة	مميزة
	68	الدنيا	3,6471	0,97376				
3	68	العليا	4,0147	0,85506	4,323	0,000	دالة	مميزة
	68	الدنيا	3,3088	1,04034				
4	68	العليا	4,0000	0,71236	5,077	0,000	دالة	مميزة
	68	الدنيا	3,1765	1,13218				
5	68	العليا	4,1618	0,68263	6,788	0,000	دالة	مميزة
	68	الدنيا	3,2059	0,93934				
6	68	العليا	3,8824	0,95463	4,883	0,000	دالة	مميزة
	68	الدنيا	3,0294	1,07856				
7	68	العليا	4,0147	0,80098	3,863	0,000	دالة	مميزة
	68	الدنيا	3,3235	1,23918				
8	68	العليا	4,2353	0,69363	2,709	0,008	دالة	مميزة
	68	الدنيا	3,8529	0,93465				
9	68	العليا	4,0147	0,83742	4,556	0,000	دالة	مميزة
	68	الدنيا	3,2794	1,03442				
10	68	العليا	3,6618	0,97139	2,419	0,017	دالة	مميزة
	68	الدنيا	3,2500	1,01298				
11	68	العليا	3,8824	0,98541	5,111	0,000	دالة	مميزة
	68	الدنيا	2,9706	1,09231				

مميّزة	دالة	0,034	2,141	0,94214	3,9118	العليا	68	12
				1,05708	3,5441	الدنيا	68	
مميّزة	دالة	0,034	2,141	0,84227	4,0160	العليا	68	13
				1,15703	3,4000	الدنيا	68	
مميّزة	دالة	0,000	3,787	0,97139	3,8382	العليا	68	14
				1,06422	3,1765	الدنيا	68	
مميّزة	دالة	0,001	3,514	1,05469	3,8529	العليا	68	15
				0,99428	3,2353	الدنيا	68	
مميّزة	دالة	0,001	3,385	0,78283	4,1176	العليا	68	16
				1,06947	3,5735	الدنيا	68	
مميّزة	دالة	0,001	3,482	0,85711	4,1618	العليا	68	17
				0,96242	3,6176	الدنيا	68	
مميّزة	دالة	0,000	4,581	0,91327	4,1765	العليا	68	18
				0,92129	3,4559	الدنيا	68	
مميّزة	دالة	0,000	5,264	0,74431	4,2059	العليا	68	19
				1,16467	3,3235	الدنيا	68	
مميّزة	دالة	0,000	5,034	0,83951	4,1618	العليا	68	20
				1,14682	3,2941	الدنيا	68	
مميّزة	دالة	0,000	4,461	0,82061	4,2059	العليا	68	21
				1,15102	3,4412	الدنيا	68	
مميّزة	دالة	0,000	3,815	0,85300	4,2500	العليا	68	22
				1,22636	3,5588	الدنيا	68	
مميّزة	دالة	0,000	4,210	0,75819	4,1912	العليا	68	23
				1,19039	3,4706	الدنيا	68	
مميّزة	دالة	0,002	3,091	0,77380	4,2941	العليا	68	24
				1,08667	3,7941	الدنيا	68	
مميّزة	دالة	0,000	5,223	0,80753	4,2206	العليا	68	25
				1,07765	3,3676	الدنيا	68	
مميّزة	دالة	0,004	2,966	1,06505	4,0000	العليا	68	26

				1,29453	3,3971	الدنيا	68	
				0,58422	4,5441	العليا	68	
مميزة	دالة	0,000	6,159	0,98128	3,6912	الدنيا	68	27
				0,62628	4,3971	العليا	68	
مميزة	دالة	0,000	5,646	1,12625	3,5147	الدنيا	68	28
				0,85300	4,2500	العليا	68	
مميزة	دالة	0,000	5,821	1,05178	3,2941	الدنيا	68	29
				0,72504	4,3382	العليا	68	
مميزة	دالة	0,000	5,344	1,04371	3,5147	الدنيا	68	30

سادساً: الخصائص القياسية (السايكومترية) للأداة:

1 - صدق الأداة:

الصدق من أهم الخصائص السايكومترية التي يجب أن تتوفر في المقاييس لأنه مؤشر على قدرة المقياس في قياس ما أعد لقياسه (ملحم، 2005: 270).

2 - الصدق الظاهري:

هو المظهر العام للاستبانة من حيث نوعية المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها، فضلاً عن تناول تعليمات الاستبانة ودقتها ودرجة وضوحها وموضوعيتها (الأمام وآخرون، 1987: 130). وللتحقق من صدق الاستبانة فقد عرضت على مجموعة من الخبراء في مجال الإدارة التربوية والبالغ عددهم (10) خبيراً من أجل درستها وإبداء الرأي حول فقراتها من حيث وضوحها وسلامة الصياغة الغوية وكذلك النظر في تدرج المقياس ومدى ملائمته وأعدت كل فقرة صالحة أو لا تحتاج إلى تعديل عندما يكون اتفاق اداء المحكمين بنسبة (80 %) فما فوق .

3- صدق البناء:

يعد من أكثر أنواع الصدق ملائمة لأنه يبين مدى نجاح الأداة في مقياس ما وضعت لأجله فهو يعتمد على التحقيق من مدى تطابق الفقرة مع الخاصية المراد قياسها (الخرابشة، 2007: 99). وهذا ما أكدته الأمام وآخرون بأن صدق البناء يعتمد على التحقيق من مدى تطابق درجات الفقرات مع الخاصية أو المفهوم (الإمام وآخرون، 1987: 142)، لذا استعمل معامل ارتباط بيرسون في تحليل الفقرات إحصائياً وتم التحقق من خلال ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية، وكذلك ارتباط درجة الفقرات

بالمجال الذي تنتمي إليه، وتعد هذه الطريقة من أكثر الطرق استعمالاً في تحليل فقرات الاختبار والمقياس، وقد اظهرت أن جميع الفقرات كانت دالة إحصائياً ومقبولة عند درجة حرية (98%) وبمستوى دلالة (0,05) وكما في الجداول (4) و(5).

جدول (4)

يبين قيم معاملات الارتباط فيما بين كل الفقرات والدرجة الكلية للمقياس

ت	علاقة الفقرات من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس		
	معامل الارتباط	الدرجة (sig)	الدالة
1	0,216	0,000	مقبولة
2	0,431	0,000	مقبولة
3	0,341	0,000	مقبولة
4	0,386	0,000	مقبولة
5	0,456	0,000	مقبولة
6	0,350	0,000	مقبولة
7	0,320	0,000	مقبولة
8	0,317	0,000	مقبولة
9	0,303	0,000	مقبولة
10	0,153	0,015	مقبولة
11	0,322	0,000	مقبولة
12	0,185	0,003	مقبولة
13	0,183	0,004	مقبولة
14	0,229	0,000	مقبولة
15	0,213	0,001	مقبولة
16	0,314	0,000	مقبولة
17	0,313	0,000	مقبولة
18	0,339	0,000	مقبولة
19	0,350	0,000	مقبولة

مقبولة	0,000	0,351	20
مقبولة	0,000	0,392	21
مقبولة	0,000	0,323	22
مقبولة	0,000	0,325	23
مقبولة	0,004	0,183	24
مقبولة	0,001	0,215	25
مقبولة	0,002	0,195	26
مقبولة	0,000	0,370	27
مقبولة	0,000	0,411	28
مقبولة	0,000	0,371	29
مقبولة	0,000	0,386	30

جدول (5)

يبين قيم معاملات الارتباط فيما بين كل الفقرات من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمجال

علاقة الفقرات من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمجال			
ت	معامل الارتباط	الدرجة (sig)	الدالة
1	0.262	0,000	مقبولة
2	0.622	0,000	مقبولة
3	0.690	0,000	مقبولة
4	0.650	0,000	مقبولة
5	0.698	0,000	مقبولة
6	0.612	0,000	مقبولة
7	0.676	0,000	مقبولة
8	0.361	0,000	مقبولة
9	0.364	0,000	مقبولة
10	0.364	0,000	مقبولة

مقبولة	0,000	0.611	11
مقبولة	0,000	0.565	12
مقبولة	0,000	0.587	13
مقبولة	0,000	0.616	14
مقبولة	0,000	0.516	15
مقبولة	0,000	0.395	16
مقبولة	0,000	0.499	17
مقبولة	0,000	0.649	18
مقبولة	0,000	0.553	19
مقبولة	0,000	0.646	20
مقبولة	0,000	0.612	21
مقبولة	0,000	0.544	22
مقبولة	0,000	0.509	23
مقبولة	0,000	0.277	24
مقبولة	0,000	0.481	25
مقبولة	0,000	0.501	26
مقبولة	0,000	0.516	27
مقبولة	0,000	0.520	28
مقبولة	0,000	0.545	29
مقبولة	0,000	0.610	30

4 - الثبات :

هو قدرة الاختبار على إعطاء نفس النتائج إذا ما أعيد أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة (جابر وكاظم، 1983: 267)، فمتى ما كانت أداة القياس خالية من الأخطاء العشوائية وقادرة على قياس المقدار الحقيقي للسمة المراد قياسها وفي ظروف متباينة كان المقياس عندئذ مقياساً ثابتاً (الجلبي، 2005: 13).

وتم حساب الثبات بطريقة الفا كرونباخ حيث تمتاز هذه المعادلة بتناسقها وإمكانية الوثوق بنتائجها على حساب الارتباطات بين درجات فقرات المقياس. وللتحقيق من الثبات للأداة طبقت معادلة الفا كرونباخ على أفراد عينة الثبات والبالغ عددهم (25) معاوناً من خارج عينة البحث، حيث بلغ معامل الثبات الكلي للأداة (0,72) والذي يشير إلى ثبات جيد، وهو في نفس الوقت مؤشر إضافي على ثبات معامل الإدارة.

الأداة بصيغتها النهائية : بعد استكمال الإجراءات السابقة الخاصة بالأداة أصبحت الاستبانة بصيغتها النهائية مكونة من 35 فقرة وبواقع 20 فقرة لإدارة الاجتماعات و 15 فقرة لإدارة الأزمة وبتدرج خماسي (موافق جداً) (موافق) (موافق لحد ما) (غير موافق جداً) ثم ترجمة سلم الإجابة اللفظي الى سلم رقمي اذ اعطيت لكل استجابة درجة معينة وعلى النحو التالي (1 , 2 , 3 , 4 , 5) .

سابعاً: الوسائل الإحصائية:

لأجل التحقق من أهداف البحث من الإجراءات المعتمدة للأداة، فضلاً عن التحقق من أهداف البحث استعملت الحقيبة الإحصائية (SPSS) واستعملت الوسائل الإحصائية الآتية:

- 1 - الاختبار التائي (t-test).
- 2 - الانحراف المعياري.
- 3 - الوسط الحسابي.
- 4 - الوسط المرجح.
- 5 - معامل ارتباط بيرسون.
- 6 - معامل ألفا كرونباخ.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصل إليها الباحث وتفسيرها ومناقشتها لتحقيق أهداف البحث وعلى وفق النتائج الآتية:

الهدف الأول: مستوى إدارة الاجتماعات لمدراء المدارس الثانوية:

لتحقيق هذا الهدف تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على الأداة فبلغ (111,86) وانحراف معياري مقداره (9,01) ولمعرفة دلالة الفروق بين الوسطين استعمل الاختبار التائي (-t test) لعينة واحدة وبلغت القيمة التائية المحسوبة (16,24) وهي أكبر من القيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (199) كما في الجدول (6).

جدول (6)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات أفراد العينة على إدارة الاجتماعات

الدرجة الحرية	القيمة التائية		الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	العينة	الأداة
	الجدولية	المحسوبة					
199	1,96	16,24	9,01	87	111,86	200	إدارة الاجتماعات

ويتضح من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لصالح المتوسط الحسابي لأفراد العينة (المدراء) وهذا مؤشر واضح أن مديري المدارس الثانوية يتمتعون بمستوى أعلى من المتوسط في إدارة الاجتماعات بإعتبارها أسلوباً إدارياً في المؤسسات التربوية لم يصل إلى مستوى الطموح مقارنة مع الدول الأخرى، والسبب في ذلك يعود إلى حاجة المستويات الإدارية إلى الخبرة والمعرفة المكتسبة عن طريق التدريب على الممارسات الإدارية الحديثة في إدارة الاجتماعات بوصفها أحد الأنشطة التي يهتم بها المدير لكونها أسلوباً من الأساليب الديمقراطية التي ترمي إلى مناقشة سير العملية التعليمية في المؤسسات التربوية لتحقيق الأهداف.

وهذا ما أكدته (أبو عايد) عندما عبر عن الاجتماعات بوصفها وسيطاً تفاعلياً مباشراً يفترض أن تكون موضوعاتها على درجة كبيرة من الأهمية، إذ ليس من السهل تحقيق أغراضها وأهدافها من

خلال لقاء فردي سريع أو مذكرة رسمية، من هنا أنت أهميتها في تحقيق الأهداف التي تسعى المؤسسة لتحقيقها (أبو عايد، 2006: 426).

الهدف الثاني: مستوى إدارة الأزمات لمدراء المدارس الثانوية من وجهة نظر معاونيهم:
تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإدارة الأزمات حيث بلغ الوسط الحسابي (204,46) وانحراف معياري مقداره (32,30) وعند مقارنتها بالوسط الفرضي البالغ (159) باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة والتي بلغت (17,96) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية والتي بلغت (2,04) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (129) كما في الجدول (7).

جدول (7)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات أفراد العينة على إدارة الأزمات

درجة الحرية	القيمة التائية		الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	العينة	الإداة
	الجدولية	المحسوبة					
199	2,04	17,96	32,30	159	204,46	200	إدارة الاجتماعات

ويتضح من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لصالح المتوسط الحسابي للمدراء، وتشير هذه النتيجة إلى أن مديري لمدارس الثانوية يتمتعون بمستوى عالي في إدارة الأزمات، وهنا تبرز قدرة المدير على تحديد الأزمات وتوضيح الأهداف والفرضيات والمعلومات التي تؤدي للحصول على الحقائق والمعلومات وبالتالي التفكير في خطط عمل لتجاوزها وإعطاء انطباع أن كل شيء تحت السيطرة والأمور تسير على ما يرام.

وهذا ما أكدته (درة) بأنه الكيفية التي يتم بواسطتها التغلب على الأزمات بالأدوات العلمية الإدارية المختلفة والتحكم في صفاتها ومسارها وتجنب سلبياتها والإستفادة من إيجابياتها (درة، 1996: 266).

الهدف الثالث: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الاجتماعات وإدارة الأزمات لمدراء المدارس الثانوية:

تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات العينة على إدارة الاجتماعات وإدارة الأزمات للتعرف على العلاقة بين معاملي الارتباط فكانت النتائج كما في الجدول (8).

جدول (8)

نتائج علاقة الارتباط الإحصائية بين متغيري إدارة الاجتماعات وإدارة الأزمات لمدرء المدارس الثانوية

المتغيرات	قيمة ارتباط بيرسون المحسوبة	قيمة ارتباط بيرسون	قيمة ارتباط بيرسون المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
إدارة الاجتماعات/ إدارة الأزمات	0,702	0,492	0,361	5,48	198	0,05 دالة

ويتضح من الجدول (8) وجود علاقة ارتباطية موجبة إحصائياً لأن قيمة معاملات الارتباط المحسوبة بين الإدارتين بلغت (0,702) وهي أكبر من قيم معامل الارتباط الجدولية البالغة قيمتها (0,361)، وهذا مؤشر واضح أن المدرء كلما كان اداروا الاجتماعات بكفارة عالية وأسلوب حديث استطاعوا الانطلاق بالمؤسسة نحو تجاوز الأزمات.

الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

- 1 - أكدت النتائج على امكانية تطبيق التقنيات الحديثة في إدارة الاجتماعات لتحقيق الأهداف.
- 2 - مستوى إدارة الاجتماعات لدى المدرء كان جيداً وهذا مؤشر على قدرتهم على التواصل والتميز الإبداعي.
- 3 - كان مستوى إدارة الأزمات لدى المدرء جيداً وهذا يبين قدرتهم على إدارة الأزمات عند حدوثها.
- 4 - دلت النتائج وجود علاقة ارتباط بين إدارة الاجتماعات وإدارة الأزمات لدى مدرء المدارس الثانوية في محافظة واسط.

التوصيات

- 1 - توسيع مساحة الصلاحيات الممنوحة للمدير في المؤسسات التعليمية لأنه يحتاج للحركة السريعة بحرية دون الرجوع للإدارات العليا.
- 2 - يعين في منصب المدير ممن حاصل على شهادة البكالوريوس في الإدارة التربوية.
- 3 - إتاحة الفرصة للتجارب الإدارية الحديثة التي اثبتت نجاحها في الدول المتقدمة بتطبيقها في مؤسساتنا التربوية.

المقترحات

يقترح الباحث الآتي:

- 1 - بناء برنامج تدريبي لأدارة الاجتماعات في المؤسسات التربوية.
- 2 - إجراء دراسة مماثلة في الجامعات العراقية.
- 3 - إجراء دراسة مقارنة لإدارة الاجتماعات بين المدارس الأهلية والحكومية.
- 4 - إجراء دراسة مقارنة لإدارة الأزمات بين محافظات العراق الوسطى والجنوبية والشمالية.
- 5 - إجراء دراسة معوقات إدارة الاجتماعات في المؤسسات التربوية.

المصادر

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر العربية:

- 1 - أحمد، حافظ فرج (2007): قضايا إدارية معاصرة، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، مصر.
- 2 - أبو عايد، محمود محمد، (2006): اتجاهات حديثة في القيادة التربوية الفاعلة، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد، الأردن.
- 3 - أفندي، عطية حسين (1994): اتجاهات جديدة في الادارة بين النظرية والتطبيق، ط1، مطبعة النهضة العربية، القاهرة.
- 4 - الأغبري، عبد الصمد (2000): الإدارة المدرسية البعد التخطيطي والتنظيمي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- 5 - الإمام، مصطفى محمود، أنور حسين، العجيلي، صباح (1987): القياس والتقويم، دار الحكمة للنشر والتوزيع، بغداد، العراق.
- 6 - جابر، عبد الحميد، أحمد خيرى كاظم (1983) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

- 7 - الجليبي، سون شاكر (2005) : أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، مؤسسة علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.
- 8 - الحبيب، عبد الرحمن محمد، العربي، عبد العزيز عبد الله (2010) : أسباب عزوف مديري المدارس عن حضور اجتماعات إدارة التعليم ومراكز الاشراف التربوي دراسة ميدانية بمنطقة الرياض، المجلة التربوية، جامعة الكويت، المجلد 24، العدد 95.
- 9 - حسان، حسن محمد إبراهيم، العجمي، محمد حسنين (2007) : الإدارة التربوية، ط1، عمان، الأردن.
- 10 - حريز، سامي محمد هشام، جلدة، سليم بطرس (2007) : فن إدارة الوقت والاجتماعات، ط1، دار دجلة، الأردن.
- 11 - الخرايشة، عمر محمد عبد الله (2007) : أساليب البحث العلمي، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 12 - الخضير، محسن أحمد (1997) : إدارة الأزمات، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997.
- 13 - الراوي، سعاد خضر عباس (2010) : إدارة التغيير وعلاقتها بإدارة الازمات لدى القيادات الادارية في المديریات العامة للتربية في محافظات العراق الوسطى، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.
- 14 - داود، عزيز حنا، عبد الرحمن، أنور حسين (1990) : مناهج البحث التربوي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.
- 15 - ديبولد، فان دالين (1985) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، ط3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- 16 - درة، عبد الباري (1996) : إدارة الازمات، مجلة الفكر الشرطي، مجلد5، عدد ايلول.
- 17 - الذهبي، جاسم محمد (2001) : التطوير الاداري (مداخل ونظريات - عمليات واستراتيجيات)، بغداد، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.
- 18 - راتب، نجلاء عبد الحميد (1988) : أزمة التعليم في مصر (دراسة سايكولوجية في إدارة الأزمات الاجتماعية، القاهرة، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر.
- 19 - صالح، هاني عبد الرحمن (2010) : الإدارة التربوية والسلوك التنظيمي، ط1، عمان، الجامعة الأردنية.
- 20 - العيساوي، خالد عبد الله إبراهيم، اللامي، غسان قاسم (2015) : إدارة الأزمات (الأسس والتطبيقات)، ط1، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 21 - العمارة، محمد حسن (1999) : مبادئ الإدارة المدرسية، دار الشروق، الأردن.
- 22 - عودة، أحمد سلمان (2002) : القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط2، دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 23 - فتحي، محمد (2002) : إدارة الاجتماعات لماذا تفشل وكيف تنجح، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامي، القاهرة، مصر.
- 24 - كشروء، عمار الطيب (2007) : البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- 25 - ملحم، سامي محمد (2005) : القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- 26 - النعيمي، علي عبد الوهاب (2013) : نموذج التنظيم الإداري لوظيفة الجامعة في تنمية العلم والتكنولوجيا وفق منظور تنظيمي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، ابن الهيثم، جامعة بغداد.
- 27 - الندوي، مريم مصطفى سلمان (2004) : دور القيادات الادارية العراقية في مواجهة الازمات، دراسة ميدانية لعينة من القيادات الادارية لجامعات المنطقة الشمالية (جامعة الموصل - جامعة صلاح الدين - جامعة دهوك)، اطروحة دكتوراه كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
- 28 - الهاجري، محمد دخیل الله، واقع إدارة الأزمات بمدارس المرحلة المتوسطة بمنطقة الفروانية التعليمية بدولة الكويت من وجهة نظر المعلمين (2020) مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 186.
- 29 - هلال، محمد عبد الغني حسن (2001) مهارات إدارة الأزمات، القاهرة، مصر .
- 30 - وزارة التخطيط، دائرة التخطيط التربوي (1988) : الدليل التربوي.
- 31- Eebel ,R,I ,Essentials of Educational measurement, New Jersey ,Eaglewood Cliffs FRREU – hall (1972).

تعقيد الذات وعلاقتها باستراتيجيات مواجهة الضغوط المرتبطة بجائحة كورونا لدى الملاكات التمريضية

أ.د. حسن علي سيد أ.م.د. إيمان حسن جعدان

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

Hassan.sayid@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Eman.hassan@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث :

يهدف هذا البحث الى التعرف على تعقيد الذات واستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى الملاكات التمريضية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، أناث)، والعلاقة الارتباطية بين المتغيرين ، ومعرفة مدى أسهام استراتيجيات مواجهة الضغوط في تفسير التباين الحاصل في تعقيد الذات لدى الملاكات التمريضية ولتحقيق اهداف البحث قام الباحثان ببناء مقياس تعقيد الذات مكون من (41) فقرة ، واعتمد الباحثان مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط لـ (كارفر وآخرون، 1989)، الذي قامت بتكيفة للبيئة العراقية (كاظمية محمد غانم عسل 2018) المتكون من (60) فقرة، وقام الباحثان باستخراج الخصائص السيكومترية من صدق وثبات للمقياسين ، طبق الباحثان المقياسين بصيغتهما النهائية على عينة البحث الاساسية البالغ عددها (200) ممرض وممرضة العاملين في مراكز الحجر الصحي في محافظة بغداد، وقاما الباحثان بتحليل البيانات باستعمال الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وأظهرت النتائج ما يأتي : أن الكوادر التمريضية لديهم تعقيد ذات عال، و يستعمل الملاكات التمريضية استراتيجيات مواجهة المشكلة ، واستراتيجية التدعيم الاجتماعي بمستوى عالي بينما استراتيجية التجنب واستراتيجية مواجهة الانفعالات بمستوى متوسط ، أي ان جميع الملاكات التمريضية لديهم استعداد في استعمال الاستراتيجيات المناسبة للتعامل مع الضغوط . و أن استراتيجيات المواجهة ترتبط مع تعقيد الذات بعلاقة طردية ،أي ان الملاكات التمريضية ذوي تعقيد الذات العالي هم الافضل في مواجهة الضغوط واستعمال الاستراتيجيات المباشرة لمواجهة الضغوط واخيرا يوجد اسهام بنسبة متفاوتة لمتغير تعقيد الذات في تفسير التباين الحاصل في استراتيجيات المواجهة للعينة ككل.

الكلمات المفتاحية: تعقيد الذات, استراتيجيات مواجهة الضغوط, جائحة كورونا, الكوادر الصحية.

Abstract:

The current research aims to identify the self-complexity and strategies of coping with pressures among nursing staff according to the variable of sex (males, females), and the correlation between the two variables, and to know the extent of the contribution of coping strategies to stress in explaining the variation in the self-complexity of nursing staff, and to achieve the objectives of the research the researchers By constructing a self-complexity scale consisting of (41) items, the researchers adopted the stress coping strategies scale of (Carver et al., 1989), which was adapted to the Iraqi environment (Kadhimiya Muhammad Ghanem Assal 2018) consisting of (60) items, and the researchers extracted the psychometric properties from Validity and stability of the two scales, the researchers applied the two scales in their final form to the basic research sample of (200) male and female nurses working in quarantine centers in Baghdad governorate, and the researchers analyzed the data using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) and the results showed the following: The nursing staff have High complexity, and nursing staff use strategies to confront the problem, and the strategy of social support at a high level, while the strategy of avoidance And the strategy of confronting emotions at a medium level, meaning that all nursing staff are ready to use appropriate strategies to deal with stress. And that the coping strategies are linked with the self-complexity in a direct relationship, that is, the nursing staff with high self-complexity are the best in facing pressures and using direct strategies to confront pressures. Which the researchers reached and put a number of recommendations and proposals on the basis of the results of the research.

Keywords: Self-complexity, stress coping strategies, coronavirus, health personnel

التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

واجهه العالم خلال الاشهر الاولى من عام (2020) جائحة انتشرت عبر العالم اصطاح على تسميتها بجائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) أجبرت هذه الجائحة معظم دول العالم على الانغلاق على نفسها مما خلق أزمات حقيقية في مختلف جوانب الحياة حولنا ،وفي الجانب الاخر هناك أيد تخوض ما بات يعرف بالجيش الأبيض، حربهم ضد تلك الجائحة التي وقفت عجلة الحياة حول العالم، فهي تعالج وتنقذ حياة الكثير من المرضى المصابين التي كانت ولا تزال تضحي بوقتها لانتشار البلاد من مخالب الفيروس الفتاك ، مما تسبب بأزمة في تعرض الكوادر الصحية عامة والملاكات التمريضية خاصة الى العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والمواقف الضاغطة والمشقات والاراق والتي يمكن ان تتداخل اثناء عملهم والتي قد تؤثر على البناء النفسي للممرض وبالتالي على الاداء ، لان اي فرد يواجه في حياته العديد من الإحداث الضاغطة ، التي تتضمن خبرات غير مرغوب فيها ، وإحداثاً تتطوي على كثير من مصادر القلق ، وعوامل الخطر والتهديد في مجالات الحياة كافة ، قد تنعكس آثار تلك الإحداث الضاغطة على معظم جوانب شخصيته (الظالمي، 2012: 2) .

وقد اشارت دراسة سلامة أن الأحداث الضاغطة التي يتعرض لها الأفراد قد تؤدي إلى اضطرابات جسمية، ونفسية ، وسلوكية لديهم (سلامة : 1991، 355) ، إذ يتعرض العاملون في مهنة التمريض الى المشكلات النفسية والصحية الناجمة عن شعورهم بالضغوط النفسية في العمل (السيف، 2000: 675) ، وهذا ما اكدته دراسة (النبال، 1991) ودراسة (الريبعة ، 2002)، الى ان العاملين في مهنة التمريض يشعرون بدرجة عالية من القلق والاكتئاب مقارنة بغيرهم من اصحاب المهن الأخرى ، وقد ينعكس ذلك على ادائهم الوظيفي بشكل عام ،وربما يتجاوز ذلك الى تغييبهم عن العمل والتفكير في الانتقال الى مهنة اخرى (الضريبي، 2010 : 671) وللتعامل مع هذه الضغوط ينتاب بعض الأفراد الحيرة في اختيار استراتيجية المواجهة الأنسب، للتعامل معها والتي تتمثل بالجهد السلوكي والمعرفي والانفعالي والاجتماعي، الذي يستعمله الفرد لمواجهة الضغوط سواء أكانت داخلية أم خارجية، وقد تختلف استراتيجيات مواجهة الضغوط من بيئة إلى أخرى ومن فرد إلى آخر ومن وقت إلى آخر بسبب اختلاف العوامل النفسية والاجتماعية، والاقتصادية، وهذا ما أكدته نتائج البحوث التي توصلت إلى وجود اختلاف نوعي وكمي في ممارسة ومستوى هذه الاستراتيجيات ونوعها باختلاف الأفراد (الفرخ ، 1999: 41)، وهذا ما اشارت له دراسة

(تواتي، 2017) إلى أن العاملين في التمريض في مصالح معالجة السرطان يستعملون استراتيجيات مختلفة وفق الخلفية الفردية إذ يؤثر عامل السن على مدى لجوء افراد العينة لاستراتيجية البحث عن الدعم الاجتماعي وإيجاد الحلول وكذلك لا توجد فروق دالة احصائياً في استراتيجيات المواجهة تعزى لمتغير الجنس لدى الممرضين ماعدا استراتيجية ايجاد الحلول ، كذلك توجد فروق دالة احصائيا في تعامل الممرضين مع مصادر الضغوط المهنية تعزى لمتغير الاقدمية المهنية والمتعلقة باستراتيجيتي ايجاد الحلول للمشاكل والبحث عن الدعم الاجتماعي ، ولا توجد فروق دالة احصائياً في درجة تعرض الممرضين لمصادر الضغط المهني التي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية (تواتي، 2017 : 82).

وقد يتأثر اختيار استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية بسمات الشخصية ومنها تعقيد الذات فقد وجدت لينفل (Linville, 1985-1987) ، أن الأشخاص الذين لديهم تعقيد ذات واطئ Low (self - complexity) تتولد لديهم مشاعر سلبية بعد الإخفاق أو الفشل وتبدو عليهم تقلبات عاطفية بعد التعرض لأحداث ضاغطة أكثر مما يحدث للأشخاص الذين لديهم تعقيد ذات عال (High self - complexity) (Koch & shepperd, 2004, 735) . مما عزز فرضية الحاجز المعرفي التي عرضتها لينفل ومفادها " إن تعقيد الذات العالي يخفف ويعدل من تأثير الأحداث الضاغطة " (Linville, 1987, 665) .

وأشار باحثون آخرون إلى أن تعقيد الذات العالي يخدم الفرد ويحميه من الأعراض النفسية ، وعالية يمنح تعقيد الذات العالي القدرة على تجاوز التجارب السلبية والتمييز بين جوانب الذات الإيجابية والسلب (Showers, 1992: 1037) وخاصة ان مهنة التمريض من المهام الصعبة ، وهذا راجع إلى ما تتسم به هذه المهنة من خصائص ومميزات ، وما يرتبط بها من واجبات وصعوبات ، وما تفرضه على العاملين فيها من أوضاع قد تكون مصدر لضغوط العمل ، وهذا يرجع إلى ما تخلفه ضغوط العمل من آثار سلبية على صحة الملاكات التمريضية ، وموقفهم اتجاه عملهم فإنها إذا ازدادت عن معدلها الطبيعي؛ فسيكون لها أثر سلبي على صحة الممرض النفسية والجسمية، سواء شعرنا بذلك أم لم نشعر .

وانطلاقاً مما تقدم يقوم الباحثان بمحاولة دراسة تعقيد الذات وعلاقته باستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى الملاكات التمريضية بوصفها مشكلة تستحق الدراسة لأهمية هذه الشريحة التي تواجه تحديات اجتماعية ومعرفية وانفعالية كانت أكثر تأثيراً عليهم التي تتضح فيها افاق المستقبل لهم وللبلاذ مما ينعكس سلباً على ادائهم المهني وعلاقتهم الاجتماعية مع المرضى المصابين بفيروس كورونا المستجد فتؤثر على تعقيد الذات لديهم .

مما سبق يمكن ان نلخص مشكلة البحث الحالي من خلال الاجابة على التساؤل الآتي :
هل هناك علاقة ارتباطية بين تعقيد الذات واستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى الملاكات التمريضية .
اهمية البحث :

تعد مهنة التمريض من المهن التي تتضمن قدراً غير قليل من المخاطر المهنية وايضاً هي من المهن الضاغطة نفسياً على العاملين في مجال الصحة وخدماتها ، إذ ان هذه المهنة تقوم بالأساس على تقديم الرعاية التمريضية للإنسان وذلك في النواحي الجسدية والنفسية والاجتماعية ، ونظراً لأن كل إنسان بمثابة كيان متفرد يختلف عن الآخرين وهذا يتطلب من الممرض بعض القدرات التوافقية والسمات الشخصية التي تساعدهم في المجال الميداني وتمكنهم من التعامل مع طبيعة هؤلاء المرضى بصورة عامة والمصابين بفيروس كورونا المستجد بصورة خاصة لإنجاح العملية العلاجية وتحقيق اهدافها .

ففي كثير من الاحيان يعاني الممرضين من التوتر النفسي والقلق والضغوط النفسية وخصوصاً في ظل الازمة الصحية التي يمر بها المجتمع العراقي وتزايد حالات الاصابة بفيروس كورونا المستجد وارتفاع عدد الوفيات التي قد تؤثر على الجانب النفسي لدى الممرضين وطبيعة تكيفهم مع بيئتهم الداخلية والعوامل الخارجية ، فالضغوط النفسية كما يرى بعض الباحثين بشكل عام تعد سمة من سمات الحياة، ففي بعض مستوياتها قد تكون مطلوبة إن لم تكن ضرورية وذلك لتحفيز الفرد ودفعه إلى الانجاز وتحقيق النجاح ، غير أن زيادتها قد تقضي إلى مشاكل يصعب حلها لما لها من آثار سلبية. (Caplan, 1981: 414)، فإذا استعمل الممرض أساليب إيجابية كفيلة بجعله يتجاوز هذه الضغوط أو يسايرها ويتعايش معها، فاستراتيجيات التعامل مع المشكلات والضغوط تساعد الأفراد كثيراً على خفض القلق والتوتر النفسي وخاصة عندما يواجهون الكثير من المشاكل والعقبات، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات على الأثر الواضح للضغوط على الصحة النفسية والجسمية للفرد، إلا أن الملاحظات تشير إلى أن كثيراً من الأفراد يتعرضون لضغوط مرتفعة ولا يمرون بأزمات نفسية أو جسمية ولا يتعرضون لحالات احتراق نفسي، ومن هنا عمدت الدراسات إلى تشخيص مصادر المقاومة التي يستطيع الفرد عن طريقها الخروج منها سليماً رغم كل الظروف الضاغطة، وقد حدد الباحثون عدة متغيرات تخفف آثار الضغوط لدى الأفراد وهي كالآتي: خصائص الشخصية، والمساندة الاجتماعية، وأساليب المواجهة. (Herber, Ranyon, 1984: 155)

وفيما يخص أساليب مواجهة الضغوط فإن الأفراد يختلفون، فمنهم من يتعرض لمواقف ضاغطة وأحداث مؤذية ويستطيع أن يواجه هذه المواقف بفاعلية دون الوقوع في المرض النفسي أو الجسمي،

ومنهم من يفشل وينهار في مواجهة هذه الضغوط فيصاب بالمرض ، إذ تشير دراسة (Rees,1978) أن استعمال الفرد للاستراتيجيات غير الفعالة في مواجهة الضغوط كالانسحاب، التبرير، الإنكار، لا تؤدي إلى حسم الموقف الضاغط بل تؤدي إلى زيادة معاناة الفرد النفسية أو الجسمية، وهذه المعالجة والحلول ما هي إلا مواجهة تتطلب اللجوء إلى أسلوب مناسب أو طريقة مناسبة للتخفيف من هذه المشاكل والضغوط ، لذا فأساليب مواجهة المشكلات Coping هي محاولات يبذلها الفرد لإعادة اتزانته النفسي والتكيف مع الأحداث التي أدرك تهديداتها الآتية والمستقبلية (العزیز، أبو أسعد، 2009: 190). والممرض بحاجة إلى استراتيجيات في التعامل مع الأحداث الضاغطة التي يمر بها في ظل هذه الجائحة تتطلب منه التعامل معها بمهارات وآليات نفسية مرنة، فهذه الأحداث لها أهمية وتأثير في حياته بصورة خاصة و حياة الأفراد بصورة عامة ، فقد تسبب لهم اضطرابا بسبب وجهات النظر التي كونوها عن هذه الأحداث، ولكي لا تتحول وجهات النظر هذه إلى أعراض مرضية، تجبر الفرد على التقاعس عن ممارسة حياته العامة وأداء مهامه الوظيفية، يتدخل أسلوب المعالجة لتخفيف الأعراض، مثل التدريب الذاتي أو المواجهة وذلك لأجل أن تتطابق التقييمات المدركة للحدث مع الاستجابة للموقف لتكون هذه الاستجابة أكثر فعالية في مواجهة الموقف الضاغط (الحربي، 2010: 17)، فإذا حصلت الموازنة بين ما هو مادي وما هو معنوي انسحب ذلك إيجابياً على حالة الفرد الصحية والنفسية والاجتماعية ويستطيع بذلك ان يواجه الضغوط بنحو افضل من غيره وبما يضمن استخدام استراتيجيات مواجهة يضمن له التكيف مع الضغوط (الجنابي، 2008: 153) ،وقد يكون لسمات الشخصية للفرد اثر واضح في استعمال الاستراتيجية المناسبة في التعامل مع الضغوط كما وجد في دراسة (Linville, 1987) أن تعقيد الذات العالي يصد تأثير التوتر ويزيد من الرفاه البدني والعقلي، فالفرد الذي لديه تعقيد ذات عالٍ يكون رد فعله أفضل مقارنة بالفرد الذي لديه تعقيد ذات واطئ في حالة الازمة النفسية (Linville, 1987:664).

أما في دراسة (Halberstadt, et al, 1996)، فقد أظهرت النتائج أن تعقيد الذات العالي يؤدي إلى صعوبة أكبر في اتخاذ القرار (Halberstadt, et al, 1996: 123-150)، في حين اشارت دراسة (Halberstadt, 1990) إلى أن الفرد ذو تعقيد الذات العالي، ربما تبدر منه رد فعل سيء مقارنة بالفرد ذو تعقيد الذات الواطئ (Hershberger, 1990:1207-1216) ، وأظهرت دراسة (Gara et al, 1993) أن الافراد ذوي تعقيد الذات العالي تكون ردود أفعالهم أقوى من ردود أفعال الأفراد ذوي تعقيد الذات الواطئ للتغلب على الاحداث الضاغطة Gara & et al, (1993,93-100)

وقد وجد (Salovey, 1992) أن الفرد الذي يكون في مزاج سلبي أو ايجابي يصف ذاته بطريقة أكثر صعوبة؛ لأن هذه الأمزجة تقود الفرد اتجاه التركيز على الذات , وكانت ذات الفرد في المزاج المعتدل أقل تعقيداً، ذلك أنه عندما يكون الفرد في مزاج سلبي أو ايجابي يكون هناك تركيزاً أكبر على الذات ومن ثم يستخلص كماً كبيراً من المعلومات عن الذات مما يؤدي دوراً هائلاً في زيادة تعقيد الذات (Salovey, 1992:701) ، وتوصلت نتائج دراسة (أبلأ وفيرنو , 2002, Abela & veronneau) الى أن تعقيد الذات يزداد مع زيادة العمر مما يشير إلى أن التجارب والخبرات المتزايدة تؤدي إلى تعقيد ذات عالٍ (Abela & veronneau, 2002 : 155-166) ، وأظهرت نتائج بعض الدراسات اللاحقة أن الأفراد الذين تعرضوا لحدث ضاغط، والأفراد الذين تعرضوا لتجربة مؤلمة ولديهم تعقيد ذات عالي أظهروا تنظيمًا أفضل، ولم يحصل هذا مع الذين لديهم تعقيد ذات واطئ (Rafaeli & Hiller, 2010 :177).

لذا تتبثق أهمية البحث الحالي من أهمية شريحة الممرضين ورفع مستوى ادائهم في العملية العلاجية من خلال استخدامهم استراتيجيات المواجهة الفاعلة لمواجهة المشكلات و الضغوط النفسية التي تواجههم اثناء عملهم

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث الى التعرف على :

- 1- تعقيد الذات لدى الملاكات التمريضية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور ، أناث) .
- 2- استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى الملاكات التمريضية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور ، أناث) .
- 3- العلاقة الارتباطية بين تعقيد الذات واستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى الملاكات التمريضية .
- 4- مدى أسهام استراتيجيات مواجهة الضغوط في تفسير التباين الحاصل في تعقيد الذات لدى الملاكات التمريضية .

حدود البحث:

يتحدد هذا البحث بالملاكات التمريضية العاملين في مراكز الحجر الصحي في محافظة بغداد ، ومن كلا الجنسين (الذكور والاناث) وللعام (2019-2020).

تحديد المصطلحات:

أولاً : تعقيد الذات Self-Complexity : عرفها كل من :
- (Linville , 1985):

" إدراك الفرد لذاته على انها جوانب متعددة تشتمل على أدواره الاجتماعية وعلاقاته مع الآخرين وصفاته وخصائصه النفسية و الجسمية , إضافة الى أنواع النشاطات التي يؤديها وأهدافه التي ينوي تحقيقها وكل هذه الجوانب تقترن بعدد من السمات الشخصية مما يشكل بناءً معقداً للذات"
(Linville ,1985 : 95)

وقد اعتمد الباحثان تعريف لنفل (Linville ,1985) تعريفاً نظرياً لمفهوم تعقيد الذات للبحث الحالي.
التعريف الإجرائي:

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على مقياس تعقيد الذات المحدد لأغراض البحث الحالي .

ثانياً : استراتيجيات المواجهة (Coping Strategies): عرفها كل من :-

- فولكمان ولازوراس (1980): جهود معرفية سلوكية متغيرة ومستمرة لتنظيم متطلبات داخلية أو خارجية محددة، تقيم على إنها مرهقة وتتجاوز مصادر المواجهة التي يستخدمها الفرد
(Folkman& Lazarus, 1980: 219).

- وقد اعتمد الباحثان تعريف فولكمان ولازوروس (Folkman& Lazarus 1980) تعريفاً نظرياً لمفهوم استراتيجيات المواجهة للبحث الحالي.

التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على مقياس استراتيجيات المواجهة المحدد لأغراض البحث الحالي والمتضمن خمس عشرة استراتيجية مواجهة .

الفصل الثاني الاطار النظري :

أولاً : تعقيد الذات (Self-complexity):

-انموذج لينفل المعرفي الاجتماعي الذي اعتمده الباحثان في تفسير تعقيد الذات Linville's social-cognitive model of self-complexity (1985, 1987)

يعد نموذج لينفل المعرفي الاجتماعي للتعقيد الذاتي (1985 ، 1987) الأكثر انتشاراً على نطاق واسع وفقاً لما قالته لينفل، فإن التعقيد الذاتي يعكس عدد وتنوع الجوانب الذاتية المطورة للجوانب ذات المعنى من حياة الفرد لذلك ، من الناحية النظرية ، فإنه يعد ثنائي البعد ، وينقسم لكل من التمايز والتكامل فينتج التعقيد الذاتي العالي عن أنواع السمات التي تتألف من عدد كبير من الجوانب الذاتية ذات التكرار المنخفض بينها (أي التكرار المنخفض للسمات) والافتراض الأساسي لنموذج لينفل (1985 ، 1987) هو أن التعقيد الذاتي العالي يخفف من الآثار السلبية للحالات العصبية، مع وجود مفهوم ذاتي أكثر تعقيداً ، يكون تأثير الحدث المسبب للتوتر أقل احتمالاً في الانتقال من جانب إلى آخر (Sakaki, 2004:172)

وتؤكد لينفل (Linville, 1987) أنه بسبب كون الأحداث السلبية تظهر للعيان للمشاعر والأفكار السلبية فإن الرفاهية النفسية والبدنية قد تتأثر بالاعتماد على مستوى تعقيد الذات ، وكلما كان تعقيد الذات لدى الفرد أعلى فإنه سيتأثر عاطفياً بدرجة أقل بسبب الأحداث الضاغطة لأن جزءاً صغيراً من الذات سيتأثر بينما إذا كان لدى الفرد تعقيد ذات واطئ فإنه سيتأثر بسبب الأحداث السلبية فيما يخص جوانبه الذاتية لأن هذه المشاعر والأفكار السلبية سوف تعمم إلى جوانب ذات علاقة بالذات وبالجوانب الشخصية الأخرى ، وسوف تؤثر المشاعر والأفكار السلبية في الصحة البدنية والصحة النفسية لأن هذه العواطف تؤثر في جهاز المناعة والسلوكيات المرتبطة بالصحة مثل التدخين واستعمال العقاقير والمشروبات والحمية الغذائية والفشل في التطلع نحو الرعاية الصحية (Linville, 1987: 668) . لذا فإن لينفل تؤكد أن تعقيد الذات يعمل بوصفه حاجزاً ويصد تأثير التوتر في الرفاهية النفسية والبدنية ، ومن المهم الإشارة الى أن تعقيد الذات العالي قد لا يكون على الدوام مفيداً ولا سيما في غياب أحداث الحياة الضاغطة أي تكمن فائدة تعقيد الذات في حال وجود حدث ضاغط ، وأظهرت دراسة لوتز وروس 2003, Lutz & Ross أن تعقيد الذات العالي يؤدي بشكل مباشر إلى نتائج سلبية ربما بسبب التوتر الأساسي في الاحتفاظ بأدوار قاسية وعديدة على الرغم من أن كل الدراسات لم تتوصل الى ذلك (Lutz & Ross, 2003:540) .

وتركز لينفل (Linville , 1985) بشكل محدد على التأثير الحاجز لتعقيد الذات في الصحة العقلية والكأبة والصحة البدنية بعد التعرض لأحداث الحياة الضاغطة ، وباختصار فإن لينفل

(Linville) تقتض بأن الأفراد الذين يتميزون بتعقيد الذات العالي والذين يشهدون أحداثاً إيجابية أو سلبية سيكونون أقل تقلباً في مزاجهم من الأفراد الذين يعيشون الحدث نفسه ولكنهم يكونون أقل في تعقيدهم الذاتي (Rafaeli-mor & Steinberg, 2002 : 41) .

وتعتقد لينفل أن التعقيد الذاتي يتطور من خلال عمليات التعميم والتمييز، كلما زاد عدد التجارب المتنوعة للأدوار والعلاقات والمواقف، أصبحت تلك الجوانب الذاتية أكثر تمايزاً وإذ يُعتقد أن التمايز المتزايد يسمح بمعالجة أكثر كفاءة للمعلومات ذات الصلة و لقياس التعقيد الذاتي، استعمل (Linville, 1985-1987) مهمة لفرز السمات إذ يتم إعطاء الموضوعات قائمة بكلمات السمات ويطلب منهم استعمال هذه الكلمات لوصف جوانب أو أدوار مختلفة في حياتهم، هذا الموضوع حر في تحديد أكبر عدد ممكن من أكوام من السمات (مثل الجوانب الذاتية)، واستعمل أي سمة مرة واحدة أو عدة مرات أو أبداً (Hall, 2010: 179).

ثانياً : - استراتيجيات المواجهة: Coping Strategies :

- **نظرية العمليات التقييمية والتعاملات (Transactional Appraisal Processes):**
تعد نظرية العمليات التقييمية والتعاملات أحد أهم النظريات التي تناولت أساليب الفرد واستجاباتهم المختلفة للأحداث الضاغطة، حيث ترى أن الأفراد يختلفون في استجاباتهم لمواقف الضغوط وفقاً لتقديرهم وتقييمهم للموقف الذي يواجهونه.
- وضع هذه النظرية (Lazarus & Folkman 1984) ويشغل التقييم المعرفي مركز نظرية التعامل المعرفي transaction cognitive التي اقترحها، وفي هذه النظرية يوصف الضغط لكونه علاقة معينة بين الفرد ومحيطه، يقيّمها على أنه مجهد، أو تفوق إمكانياته ويحتمل ان تواجه حياته خطراً، وقد أرجع لازاروس تنوع واختلافات استجابات الأفراد للأحداث الضاغطة إلى عمليات التقييم Appraisal processes التي يجربها الفرد للحدث، ويركز لازاروس على أهمية التقدير المعرفي Cognitive appraisal للحدث الضاغط ودوره في تحديد الأساليب التي يتعامل بها الفرد مع هذا الموقف، ويعرف سارفينو Sarafino التقدير المعرفي بأنه عملية عقلية يقوم بها الفرد لتقييم عاملين:
1. وجود مطلب مهدد للعافية الجسمية أو النفسية.
2. المصادر المتاحة لمواجهة هذا المطلب، وهذين العاملين يقابلهما نوعين من التقييم هما التقييم الأولي والثانوي. (Sarafino, 1998:72)، فالضغط هو ما ينشأ عن عمليات التقييم التي يقوم بها الفرد، أي العلاقة بين الفرد وبين البيئة التي تم تقييمها عن طريق الفرد بانها مرهقة أو تفوق موارده

وعلى انها تعرض حياته للخطر ، ولذا تشكل المثيرات والاحداث مصدر ضغط لفرد في حين هي عادية لفرد اخر ، وذلك على وفق التقييم المعرفي للفرد لكل حدث من الاحداث (الشناوي ومحمد ، 1998 : 111- 113) .

ويؤكد (لازاروس وفولكمان) عندما يتعرض الفرد لحدث ضاغط فإنه يقيم هذا الحدث من خلال عمليتين هما (تايلور ، 348 – 349) :-

1- تقييم اولي (primary Appraisal):

يحدد فيها الفرد معنى الاحداث ، فقد تدرك الاحداث بأنها تقود الى نتائج إيجابية أو محايدة أو سلبية ، ويتم تقييمها بانها سيئة او يمكن ان تكون سيئة ، بناء على ما يمكن ان تسببه من أذى ، او تهديد او تحد ، ويختص الأذى (Harm) بتقييم للأضرار التي يسببها الحدث ، فعلى سبيل المثال ، قد يدرك الفرد الذي فصل لثوه من عمله وقوع الأذى بسبب ما يشعر به من فقدان لتقدير الذات (Self-Esteem) ، وما يتعرض له من حرج لدى مراقبة زملائه له بصمت وهو يفرغ مكتبته اما التهديد (Threat) ، فهو تقييم لما يمكن حدوثه من اضرار في المستقبل بسبب الحدث وبذلك فان الفرد الذي فقد وظيفته ، يتوقع المشاكل التي يمكن ان تحدث له ولأسرته في المستقبل بسبب فقدان الدخل ، واخيراً فقد تقييم الاحداث من منطلق ما تسببه من تحد (Challenge) ،

ومن منطلق ما يمتلكه الفرد من امكانات للتخفيف من المشكلة او حتى الاستفادة من الحدث فقد يدرك الفرد الذي فقد وظيفته على سبيل المثال وجود قدر معين من الأذى او التهديد ولكن قد يرى ايضاً في فقدان الوظيفة فرصة لكي يجرب شيئاً جديداً .

2- التقييم الثانوي (Secondary Appraisal) :

تبدأ عملية التقييم الثانوي للموقف في الوقت الذي يتم فيه التقييم الاول للاحداث الضاغطة وتتضمن عملية التقييم الثانوي اجراء تقييم للامكانات والمصادر التي يمتلكها الفرد للتعامل مع الحدث ، وما اذا كانت كافية لمواجهة الأذى والتهديد والتحدي الذي ينشأ عن الحدث وتشكل في نهاية الامر الخبرة الذاتية للضغط نتيجة التوازن ما بين التقييم الاول والثانوي فعندما يكون الأذى او التهديد كبيراً وتكون امكانات التعامل (Coping Abilities) ، مع الموقف متدنية فان الفرد يشعر بتهديد كبير اما عندما تكون امكانات التعامل مع الموقف عالية فان الضغط يكون اقل مايمكن وتتعدد الاستجابات التي يمكن القيام بها لمواجهة الضغط .

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته :

منهج البحث :

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي في هذا البحث، لأنه من أكثر مناهج علم النفس ملائمة للواقع، إذ يمكن الإحاطة بهذا الواقع ودراسته، إذ يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد فعلاً، كما يهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً و كيفياً (الخاتنة وآخرون، 2010: 49)، ويمكن من التعرف على العلاقات المتصلة بالظاهرة المدروسة للوصول إلى فهم معمق لها ولا يقتفي بمجرد وصفها (الكيلاني والشريفي، 2007: 28) .

• مجتمع البحث :

يتضمن مجتمع البحث الحالي الملاكات التمريضية البالغ عددهم (531) ممرض وممرضة ، العاملين في مستشفيات الحجر الصحي في محافظة بغداد والبالغ عددها (5) مستشفى للحجر الصحي والجدول (1) يوضح ذلك .

جدول (1) يوضح اسماء مستشفيات الحجر الصحي في محافظة بغداد واعداد الملاكات التمريضية

ت	اسم المستشفى	ذكور	اناث	المجموع
1	مستشفى دار التمريض الخاص	61	55	116
2	مستشفى الشفاء	65	40	105
3	مستشفى ابن القف	65	25	90
4	مستشفى ابن الخطيب	85	35	120
5	مستشفى الفرات	70	30	100
	المجموع	346	185	531

• عينة البحث :-

العينة جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة ،ويختارها الباحث لإجراء دراسته عليها على وفق قواعد خاصة ، لكي تكون ممثلة للمجتمع الاصلي تمثيلاً صحيحاً (داود وعبد الرحمن، 1990: 67) واختار الباحثان عينة بحثهما بالطريقة العشوائية وبذلك بلغت عينة البحث الاساسية (200) ممرض وممرضه من العاملين في مستشفيات الحجر الصحي والجدول (2) يوضح ذلك .

جدول (2) يوضح مستشفيات الحجر الصحي في محافظة بغداد واعداد الملاكات التمريضية

ت	اسم المستشفى	ذكور	اناث	المجموع
1	مستشفى دار التمريض الخاص	17	23	40
2	مستشفى الشفاء	19	20	39
3	مستشفى ابن القف	18	14	32
4	مستشفى ابن الخطيب	24	22	46
5	مستشفى الفرات	22	21	43
	المجموع	100	100	200

• أدوات البحث :- أولاً :- مقياس تعقيد الذات self- complexity :

فقرات المقياس (صياغة الفقرات):

من خلال اطلاع الباحثان على الأدبيات والدراسات السابقة ، في مفهوم تعقيد الذات وبعد البحث المستفيض، لم يجد الباحثان مقياس لتعقيد الذات يتناسب لتحقيق اهداف البحث الحالي ، واستناداً لهذا ارتأ الباحثان بناء مقياس تعقيد الذات يتلائم وطبيعة العينة وهم الكوادر الصحية (المرضى) ومتطلبات البيئة المحلية ، اذ اعتمد الباحثان على مفهوم لينفل (linville, 1985) الذي عرفت تعقيد الذات على انه (ادراك الفرد للتمايز والتكامل في ذاته من خلال ادواره الاجتماعية وعلاقاته مع الآخرين وصفاته وخصائصه النفسية والجسمية اضافة الى انواع النشاطات التي يؤديها واهدافه التي ينوي تحقيقها والتي تقتزن بعدد من السمات الشخصية مما يشكل بناء معقداً للذات) اذ يتكون مفهوم تعقيد الذات من مكونين رئيسيين هما (التمايز والتكامل) وكل مكون من هذه المكونات يتألف من فقرات تعبر عنها وهما :

اولاً: مكون التمايز: هو ميل الفرد الى النظر الى نفسه على انه يمتلك خصائص شخصية مختلفة عبر ادوار اجتماعية مختلفة او السياقات لتقييم تمايز مفهوم الذات .

ثانياً: مكون التكامل: يقصد به التناسق والانسجام الداخلي لمختلف اوجه الشخصية واحداث التكامل بينها اي أنَّ الشخص يتصف بشخصية كاملة أو ذات كاملة التوظيف أي أنَّ الإمكانات الكامنة في الشخص تكون في حالة من التوظيف الأمثل اي انه توازن بين مكونات الشخص (العقلية، الانفعالية، الجسدية) وبين ما يحمله من أفكار عن ذاته .

- الصدق الظاهري (صلاحية المقياس وفقراته) :
 - للتحقق من مدى صلاحية فقرات مقياس تعقيد الذات والبالغ عددها (48) فقرة وتعليماته وبدائله قام الباحثان بعرضه بصيغته الأولية على (10) محكم من المختصين في العلوم التربوية والنفسية ، وقد حصل الباحثان على موافقة المحكمين على تعليمات المقياس وصياغة فقراته وتصحيحها ثم حُلَّت آراء المحكمين بشأن صلاحية فقرات المقياس التي نالت نسبة اتفاق (100%) والتزم الباحثان بالتعديلات اللغوية كافة التي اقترحها المحكمون فأعيدت صياغة بعض الفقرات بحسب ما اقترح وبذلك أصبحت فقرات المقياس جميعها البالغة (48) فقرة مستوفية لمتطلبات الصدق الظاهري المتوخى من هذا الأجراء.
- عينة وضوح تعليمات وحساب الوقت:
 - من اجل معرفة وضوح التعليمات الخاصة بالمقياس والفقرات من المفحوصين وكذلك التمكن من ان يحدد الوقت اللازم للاستجابة، طبق المقياس على عينة عشوائية من (20) ممرض وممرضة من مستشفيات الحجر الصحي في محافظة بغداد لتأشير جوانب الغموض أو عدم الوضوح في فقرات المقياس، وتبين إن تعليمات المقياس كانت واضحة وفقراته مفهومة، بلغ مدى الوقت المستغرق للإجابة بين (8 - 12) دقيقة .
- تصحيح المقياس:
 - وضعت خمس بدائل متدرجة وهي : (تتطبق علي دائماً، تتطبق علي غالباً، تتطبق علي احياناً، تتطبق علي نادراً، لا تتطبق علي)، وأعطاهم الأوزان (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي ، وتحقق هذه البدائل أحد شروط بناء المقاييس النفسية بطريقة ليكرت .
- التحليل الإحصائي لفقرات مقياس تعقيد الذات :-
 - لغرض إجراء التحليل الإحصائي لفقرات مقياس تعقيد الذات ، طبق المقياس الذي يتكون من (48) فقرة على عينة مكونة من (200) من الكوادر الصحية. وبعد ان تم تطبيق المقياس على العينة ، تم حساب الدرجات الكلية لكل فرد من افراد العينة ولكل فقرة من فقرات المقياس لتمثيل الدرجة الخام للفرد .
 - بعد ذلك قام الباحثان بحساب الخصائص السيكومترية للفقرات المتمثلة بالقوة التمييزية والاتساق الداخلي (صدق الفقرات) وكالاتي:

1-الاتساق الداخلي (صدق الفقرات) :تم حساب صدق الفقرات كالاتي:

أ- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس تعقيد الذات :

اعتمد الباحثان في حساب صدق الفقرة على معامل ارتباط " بيرسون " بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية ، لكون درجات الفقرة متصلة ومتدرجة ، علماً أن عينة صدق الفقرات تتكون من (200) فرد في البحث الحالي، والجدول (3) يبين ذلك.

جدول (3) معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون
1	0,696	13	0,577	25	0,668	37	0,098
2	0,788	14	0,781	26	0,672	38	0,591
3	0,740	15	0,101	27	0,862	39	0,737
4	0,742	16	0,741	28	0,835	40	0,715
5	0,616	17	0,651	29	0,107	41	0,684
6	0,120	18	0,799	30	0,857	42	0,092
7	0,701	19	0,778	31	0,821	43	0,860
8	0,848	20	0,836	32	0,882	44	0,807
9	0,121	21	0,817	33	0,104	45	0,736
10	0,576	22	0,789	34	0,850	46	0,691
11	0,756	23	0,793	35	0,755	47	0,890
12	0,711	24	0,847	36	0,754	48	0,711

يتبين من الجدول (3) أن جميع معاملات الارتباط دالة أحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) إذ كانت قيم معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية اكبر من القيمة الجدولية البالغة (0,139) بدرجة حرية (198) وبمستوى دلالة (0,05) ما عدا الفقرات (6، 9، 15، 29، 33، 37، 42) كانت معاملات ارتباطها غير دالة أحصائياً لأن قيمة معامل الارتباط لها اقل من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط وبالتالي تم حذفها لأنها غير صادقة.

ب- علاقة درجة الفقرة بدرجة المكون الذي تنتمي إليه

لغرض حساب قيمة معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمكون الذي تنتمي اليه فقد استعمل معامل ارتباط بيرسون ، وتبين أن جميع معاملات الارتباط دالة أحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (198) وأن قيمتها الجدولية تساوي (0,139) وكما مبين في الجدول (4).

جدول (4) معاملات الارتباط بين الفقرة والمكون الذي تنتمي اليه.

مكون التمايز		مكون التكامل	
رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون
1	0,676	25	0,670
2	0,791	26	0,656
3	0,732	27	0,822
4	0,710	28	0,847
5	0,618	29	0,127
6	0,122	30	0,822
7	0,715	31	0,776
8	0,870	32	0,894
9	0,110	33	0,129
10	0,611	34	0,882
11	0,787	35	0,795
12	0,732	36	0,812
13	0,567	37	0,126
14	0,800	38	0,671
15	0,124	39	0,794
16	0,772	40	0,740
17	0,705	41	0,720
18	0,830	42	0,040
19	0,827	43	0,907
20	0,828	44	0,822
21	0,809	45	0,765
22	0,846	46	0,775
23	0,778	47	0,850
24	0,862	48	0,782

ومن خلال الجدول (4) والذي تم فيه استعمال معامل ارتباط بيرسون لايجاد العلاقة بين الفقرة بالبعد الرئيسي الذي تنتمي اليه فقد تبين أن جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً عند مستوى دلالة

(0,05) إذ كانت قيم معاملات الارتباط اكبر من القيمة الحرجة البالغة (0,139) بدرجة حرية (198) وبمستوى دلالة (0,05) ما عدا الفقرات (6، 9، 15) من المكون الاول والفقرات (29، 33، 37، 42) من المكون الثاني كانت معاملات ارتباطها بالمكون غير دالة إحصائياً لأن قيمة معامل الارتباط لها اقل من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط وبالتالي تم حذفها لأنها غير صادقة.

ث- مصفوفة الارتباطات الداخلية لاستقلالية المكونات الرئيسية:

يهدف التعرف على مدى استقلالية المكونات الرئيسية في قياسها لمفهوم تعقيد الذات ، تم ايجاد معاملات الارتباطات الداخلية بين الدرجة الكلية للمقياس والدرجات الكلية للمكونات. واعتمد الباحثان في حسابها على معامل ارتباط " بيرسون " لكون الدرجات متصلة ومتدرجة ولتحقيق ذلك اعتمد الباحثان استمارات العينة السابقة واشارت النتائج الى أن معاملات ارتباط درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس فضلاً عن علاقة الابعاد بعضها ببعض الآخر دالة احصائياً ، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5) مصفوفة الارتباطات الداخلية

المكونات	الدرجة الكلية	مكون التمايز	مكون التكامل
الدرجة الكلية	1	0,876	0,777
مكون التمايز		1	0,607
مكون التكامل			1

ثبات المقياس Scales Reliability :

تم حساب الثبات بطريقة الفاكرونباخ والآتي: تستند هذه الطريقة الى ان اتساق استجابات الافراد عبر مفردات الاختبار يمكن الاعتماد عليه في تقدير معامل الثبات (علام، 2014: 101) لذا أستخرج الثبات بهذه الطريقة من درجات استمارات العينة الأساسية البالغة (200) استمارة، وباستعمال معادلة كرونباخ بلغ معامل ألفا (0,84) وهو معامل ثبات جيد.

8- وصف المقياس بصورته النهائية :

يتألف مقياس تعقيد الذات في البحث الحالي بصورته النهائية من مكونين هي: (مكون التمايز، مكون التكامل) إذ تكون مقياس تعقيد الذات من (41) فقرة ، وكل فقرة لها خمسة بدائل وهي : (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي احياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي)، وأعطاهم الأوزان (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي ويتم حساب درجة كلية للمقياس من خلال جمع

الدرجات التي يحصل عليها المستجيب عن كل بديل يختاره من كل فقرة من فقرات المقياس ، لذلك فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب (205) درجة التي تمثل أعلى الدرجات ، وأقل درجة يحصل عليها هي (41) درجة والتي تمثل أدنى درجة كلية للمقياس ، وبذلك فإن المتوسط النظري للمقياس يكون (123) درجة .

ثانياً: مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط :

بعد الاطلاع والبحث في الأدبيات والمقاييس السابقة، المتعلقة باستراتيجيات المواجهة، ولتحقيق أهداف البحث الحالي اعتمد الباحثان مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط لـ (كارفر وآخرون، 1989) الذي قامت بتكيفه للبيئة العراقية (كاظمية محمد غانم عسل 2018) .

• وصف مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط :

يتكون المقياس من (60) فقرة موزعة على (15) بعداً، وفيما يأتي وصف لكل بعد من أبعاد المقياس .
أولاً: إعادة التفسير الإيجابي: قدرة الفرد على تغيير أفكاره حول الموقف الضاغط من خلال رؤية الجوانب الإيجابية فيه. بمعنى إمكانية التحكم في أفكاره والسيطرة عليها ويضم الفقرات (1،29،38،59).
ثانياً: الابتعاد الذهني أو الشرود العقلي: التخفي ضمن الجهود المبذولة للتعامل مع المواقف الضاغطة من خلال إشغال ذهن بأمور أخرى بغرض التخفيف، أو إزالة التأثيرات الانفعالية الناجمة عن الموقف الضاغط ويضم الفقرات (2، 16، 31، 43).

ثالثاً: التركيز على الانفعالات وإظهارها: تركيز الفرد على حالته الانفعالية الناجمة عن الموقف الضاغط، والتعبير عنها. بمعنى وعي الفرد بحالاته الانفعالية ويضم الفقرات (3، 17، 28، 46).
رابعاً: الاستعمال الإجرائي للدعم الاجتماعي: سلوكيات يقوم بها الفرد طلباً للمساعدة، والنصيحة من المحيطين به بهدف فهم الموقف، بحسب شبكة العلاقات الاجتماعية التي يتمتع بها مع الآخرين، ونوعيتها ويضم الفقرات (4، 14، 30، 45).

خامساً: المواجهة الفاعلة: محاولات سلوكية مؤثرة يقوم بها الفرد للتعامل بشكل مباشر مع المشكلة بصورة عقلانية وواقعية من خلال معرفة الأسباب الحقيقية للمشكلة، واستثمار خبرة المواقف السابقة، واقتراح بدائل للتعامل مع المشكلة، واختيار أفضلها، ووضع خطة فورية لمواجهة المشكلة. ويضم الفقرات (5، 25، 47، 58).

سادساً: الإنكار: سعي الفرد إلى تجاهل خطورة الموقف الضاغط، ورفض الاعتراف به بهدف التخفيف من الشعور بالضغط ويضم الفقرات (6، 27، 40، 57).

سابعاً: الرجوع إلى الدين: ممارسات دينية يقوم بها الفرد خلال تعرضه للمواقف الضاغطة، كالإكثار من الصلاة، والدعاء، والصيام، لتكون مصدراً للدعم الروحي، والانفعالي للفرد ويضم الفقرات (7، 18، 48، 60).

ثامناً: السخرية أو الدعابة: استخدام الفكاهة، والضحك للتخفيف من الأحداث الضاغطة التي يواجهها الفرد. ويضم الفقرات (8، 20، 36، 50).

تاسعاً: الابتعاد السلوكي: سلوكيات يقوم بها الفرد من أجل تأجيل التعامل مع الموقف الضاغط من خلال القيام بأنشطة أخرى كمشاهدة التلفاز، أو التخييل، أو مغادرة المكان لتجنب الموقف الضاغط ويضم الفقرات (9، 24، 37، 51).

عاشراً: التريث: القدرة على ضبط النفس، والسيطرة الانفعالية، وإجبار الذات على الانتظار للوقت المناسب لمعالجة المشكلة ويضم الفقرات (10، 22، 41، 49).

حادي عشر: استعمال الدعم الاجتماعي الانفعالي: طلب الدعم العاطفي من المقربين ومناقشة مشاعره وأحاسيسه معهم ويضم الفقرات (11، 23، 34، 52).

ثاني عشر: اللجوء إلى الأدوية والمواد الطبية: لجوء الفرد إلى تناول الأدوية والعقاقير للتخفيف من الإحساس بالمواقف. ويضم الفقرات (12، 26، 35، 53).

ثالث عشر: التقبل: تقبل الواقع كما هو، ومعايشته، والاعتراف به، وعدم إنكار ويضم الفقرات (13، 21، 44، 54).

رابع عشر: قمع الأنشطة المتنافسة: محاولة التركيز على الموقف الضاغط، من خلال الابتعاد عما يمكن أن يشتت ذهن، بهدف تكوين رؤية واضحة تمكن الفرد من الوصول إلى حل للمشكلة ويضم الفقرات (15، 33، 42، 55).

خامس عشر: التخطيط: القدرة على حل المشكلات الشخصية بوصفها مواقف ضاغطة، ويشمل المهارات المرتبطة بحل المشكلات كتحديد المشكلة بدقة، وجمع المعلومات الكافية عنها، ووضع العديد من البدائل لإمكانية حلها وتضم الفقرات (19، 32، 39، 56). والجدول (6) يبين توزيع فقرات المقياس على استراتيجيات مواجهة الضغوط .

جدول (6) توزيع فقرات المقياس على الاستراتيجيات

ت	الاستراتيجية	الفقرات
1	إعادة التفسير الإيجابي	1، 29، 38، 59
2	الابتعاد الذهني أو الشرود العقلي	2، 16، 31، 43
3	التركيز على الانفعالات وإظهارها	3، 17، 28، 46
4	الاستعمال الإجرائي للدعم الاجتماعي	4، 14، 30، 45
5	المواجهة الفاعلة	5، 25، 47، 58
6	الإنكار	6، 27، 40، 57
7	الرجوع إلى الدين	7، 18، 48، 60
8	السخرية أو الدعابة	8، 20، 36، 50
9	الابتعاد السلوكي	9، 37، 49، 51
10	التريث	10، 22، 41، 49
11	استعمال الدعم الاجتماعي الانفعالي	11، 23، 34، 52
12	اللجوء إلى الأدوية والمواد الطبية	12، 26، 35، 53
13	التقبل	13، 21، 44، 54
14	قمع الأنشطة المتنافسة	14، 23، 33، 42، 55
15	التخطيط	15، 32، 39، 56

* الصدق الظاهري (صلاحية المقياس وفقراته):

قام الباحثان بعرض مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط بصيغته الأولية على (10) محكماً من المختصين في العلوم التربوية والنفسية وقد أوضح الباحثان للمحكمين الهدف من دراستهما والإطار النظري المعتمد في دراسة المتغير، وبعد استلام استمارات الاستبانة من السادة المحكمين خلّلت آراؤهم بشأن صلاحية فقرات المقياس وقد أشار المحكمون بنسبة (100%) إلى صلاحية المقياس وفقراته في قياس استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى الكوادر الصحية (الممرضين) فضلاً عن إجراء بعض التعديلات اللغوية البسيطة على بعض الفقرات، وبهذا عُدّ مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط صادقاً صدقاً ظاهرياً.

* عينة وضوح التعليمات والفقرات :

من أجل معرفة وضوح التعليمات الخاصة بالمقياس والفقرات من المفحوصين وكذلك التمكن من أن يحدد الوقت اللازم للاستجابة، طبق المقياس على عينة عشوائية من (20) ممرض وممرضة من

مستشفيات الحجر الصحي في محافظة بغداد لتأشير جوانب الغموض أو عدم الوضوح في فقرات المقياس، وتبين إن تعليمات المقياس كانت واضحة وفقراته مفهومة، بلغ مدى الوقت المستغرق للإجابة بين (13- 16) دقيقة .

* طريقة تصحيح المقياس:

استعمل الباحثان بدائل تقدير الاستجابة الأصلية للمقياس وهي (لا أفعل ذلك، أفعل ذلك قليلاً جداً ، أفعل ذلك إلى حد ما، افعل ذلك كثيراً) وحددت الأوزان من (1،2،3،4) وعلى التوالي.

* التحليل الإحصائي لفقرات مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط.

قام الباحثان بأجراء التحليل الإحصائي من حساب القوة التمييزية والاتساق الداخلي لفقرات (صدق الفقرات) وفق الآتي:

- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاستراتيجية التي تنتمي إليها:

عينة صدق الفقرات تتكون من (200) فرد من الكوادر الصحية. بعد ذلك تم استعمال معامل ارتباط بيرسون في حساب هذه العلاقة وكانت النتائج كما مبينة بالجدول (7) يبين ذلك.

جدول (7) معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للاستراتيجية التي تنتمي إليها

استراتيجية التجنب		استراتيجية مواجهة الانفعال		استراتيجية مواجهة المشكلة		استراتيجية التدعيم الاجتماعي	
رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون
9	0,741	1	0,582	19	0,397	11	0,704
24	0,679	29	0,721	32	0,680	23	0,666
37	0,756	38	0,508	39	0,792	34	0,609
51	0,846	59	0,707	56	0,799	52	0,598
2	0,803	7	0,578	15	0,841	4	0,642
16	0,752	18	0,600	33	0,806	14	0,785
31	0,672	48	0,510	42	0,753	30	0,842
43	0,717	60	0,578	55	0,596	45	0,847
6	0,710	10	0,475	5	0,707	3	0,712
27	0,539	22	0,628	25	0,772	17	0,846
40	0,781	41	0,481	47	0,622	28	0,759
57	0,382	49	0,486	58	0,582	40	0,691
8	0,674	13	0,505				
20	0,744	21	0,514				
36	0,768	44	0,748				
50	0,665	54	0,759				
12	0,617						
26	0,792						
35	0,719						
53	0,530						

ثبات المقياس : Scales Reliability

يقصد بالثبات دقة المقياس أو اتساقه ، فإذا حصل الفرد على نفس الدرجة (أو درجة قريبة منها) في المقياس نفسه أو مجموعات من الأسئلة المتكافئة أو المتماثلة عند تطبيقه أكثر من مرة

فإننا نصف المقياس في هذه الحالة بأنه على درجة عالية من الثبات (أبو علام ، 2011 : 481) وقد تم حساب الثبات بطريقة الفاكرونباخ وكالاتي:

معادلة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha:

الهدف من إيجاد معامل الثبات بهذه الطريقة هو للتأكد من اتساق أداء الفرد على عموم المقياس من فقرة إلى أخرى، إذا يدل على التجانس الكلي لفقرات المقياس وعلى استقرار استجابات الأفراد ، فإن محتوى المقياس كلما كان متجانسا فإن ثبات الاتساق الداخلي سيكون مرتفعاً (الزاملي وآخرون، 2009 : 276) وقد أستخرج الثبات بهذه الطريقة من درجات استمارات العينة الأساسية البالغة (200) استمارة، وباستعمال معادلة كرونباخ بلغ معامل ألفاكرونباخ لكل استراتيجية كما مبينة بالجدول (8) الاتي

جدول (8) معامل الثبات بطريق الفاكرونباخ لاستراتيجيات مواجهة الضغوط

الاستراتيجيات	الثبات
استراتيجية التجنب	0,83
استراتيجية مواجهة الانفعال	0,80
استراتيجية مواجهة المشكلة	0,82
استراتيجية التدعيم الاجتماعي	0,84

وتعد هذه القيم مؤشرا جيدا على تساق إجابات الأفراد على كل استراتيجية (العيسوي، 1985: 58).

* وصف المقياس بصورته النهائية :

يتألف مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط في البحث الحالي بصورته النهائية من اربعة استراتيجيات هي:(استراتيجية التجنب تتكون من (20) فقرة)، (استراتيجية مواجهة الانفعال تتكون من (16) فقرة)، (استراتيجية مواجهة المشكلة تتكون من (12) فقرة)، (استراتيجية التدعيم الاجتماعي تتكون من (12) فقرة) وكل وكل فقرة لها اربعة بدائل وهي (لا أفعل ، أفعل قليلا جداً ، أفعل إلى حد ما ، افعل كثيراً)، وأعطاهم الأوزان (1، 2، 3، 4) ويتم حساب درجة كلية لكل استراتيجية من خلال جمع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب عن كل بديل يختاره من كل فقرة من فقرات الاستراتيجية لذلك فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب لكل على التوالي هي (80، 64، 48، 48) درجة التي تمثل أعلى الدرجات ، وأقل درجة يحصل عليها في كل استراتيجية على التوالي (20،

16، 12، 12) درجة والتي تمثل أدنى درجة كلية للاستراتيجية ، وبذلك فإن المتوسط النظري لكل استراتيجية على التوالي يكون (50، 40، 30، 30) درجة .
9- الوسائل الإحصائية :

أن معظم الوسائل الإحصائية التي استخدمت في البحث الحالي حسبت بواسطة برنامج الحاسوب الآلي (SPSS) هي :

1. الاختبار التائي لعينة واحدة: للتعرف على مستوى المتغيرات عند العينة.
2. معامل ارتباط بيرسون Person Correlation Coefficient لحساب الارتباطات بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقاييس البحث وأيضاً حساب الارتباطات بين درجة الفقرة ودرجة لكل استراتيجية من استراتيجيات مواجهة الضغوط التي تنتمي اليه وايضاً ارتباط الفقرة بالمكون الذي تنتمي اليه لمقياس تعقيد الذات ، كذلك في حساب مصفوفة الارتباطات الداخلية لمقياس تعقيد الذات. كما استخدم للتعرف على العلاقة الارتباطية بين متغيرات البحث (استراتيجيات مواجهة الضغوط وتعقيد الذات).
3. معادلة الفا- كرونباخ للاتساق الداخلي، استخدمت لاستخراج الثبات بطريقة الفا للاتساق الداخلي للمقاييس.
4. تحليل الانحدار المتعدد : لمعرفة مدى اسهام المتغير المستقل بالمتغير التابع.

الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يتضمن هذا الجانب من البحث عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها على وفق الأهداف المحددة وتفسير هذه النتائج ومناقشتها بحسب الإطار النظري والدراسات السابقة وخصائص المجتمع الذي تمت دراسته في البحث الحالي ، ومن ثم الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات ، ويمكن عرض النتائج كما يأتي:

الهدف الاول : التعرف على تعقيد الذات لدى الملاكات التمريضية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور ، اناث) .

للتحقق من نتيجة هذا الهدف قام الباحثان بتطبيق مقياس تعقيد الذات المكون من (41) فقرة على عينة البحث البالغة (200) ممرض وممرضة تبعاً لمتغير الجنس . والنتائج موضحة في جدول (9)

جدول (9) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لعينة البحث

المتغير	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t *		الدالة (0,05)
						المحسوبة	الجدولية	
تعقيد الذات	ذكور	100	145,020	43,255	123	5,091	1,98	دالة
	إناث	100	144,022	43,657	123	4,815	1,98	دالة
	الكلي	200	144,520	43,350	123	7,020	1,96	دالة

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن تعقيد الذات يتأثر بالمفهوم العام عن الذات من خلال الخبرات المتراكمة، حيث يتعلم الأفراد أدراك ذواتهم من خلال خبراتهم المتعددة في أدوار وعلاقات مختلفة (Linville, 1985 :97) ، وتعتقد لينفل أن التعقيد الذاتي يتطور من خلال عمليات التعميم والتمييز، كلما زاد عدد التجارب المتنوعة للأدوار والعلاقات والمواقف ، أصبحت تلك الجوانب الذاتية أكثر تمايزاً وإذ يُعتقد أن التمايز المتزايد يسمح بمعالجة أكثر كفاءة للمعلومات ذات الصلة وهذا يعني أن الكوادر الصحية ذوي تعقيد الذات العالي هم الأفضل لان لديهم القابلية على رؤية الأحداث بشكل مستقل في تأثيراتها على الذات واستخدم آلية العزل أو الفصل العقلي بين جوانب الذات المتعددة ، لذا فإن لينفل تؤكد أن تعقيد الذات يعمل بوصفه حاجزاً ويصد تأثير التوتر في الرفاهية النفسية والبدنية ، في ضل أحداث الحياة الضاغطة (Linville, 1987 :664) . وكذلك تتفق مع دراسة وولفوك وآخرين (1995) لقياس تعقيد الذات لدى طلبة الجامعة وتبين أن الطلبة يتمتعون بتعقيد ذات عالٍ (Woolfolk & et al, 1995, p. 1109)، وكذلك تتفق مع دراسة أبلا و فيرنو (Abela & veronneau, 2002) التي توصلت الدراسة إلى أن تعقيد الذات يزداد مع زيادة العمر مما يشير إلى أن التجارب والخبرات المتزايدة تؤدي إلى تعقيد ذات عالٍ .

الهدف الثاني: التعرف على استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى الملاكات التمريضية تبعا لمتغير الجنس (ذكور ، إناث) .

للتحقق من نتيجة هذا الهدف طبق الباحثان مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط البالغ عدد فقراته (60) فقرة على عينة البحث البالغة (200) ممرض وممرضة. وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (10).

جدول (10) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لعينة البحث ولكل استراتيجية

الدالة (0,05)	القيمة التائية * †		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	الجنس	استراتيجيات مواجهة الضعف
	الجدولية	المحسوبة						
غير دالة	1,98	0,465	50	15,914	50,740	100	ذكور	استراتيجية التجنب
غير دالة	1,98	0,308	50	15,929	50,490	100	اناث	
غير دالة	1,96	0,548	50	15,882	50,615	200	الكلية	
غير دالة	1,98	0,687	40	10,913	39,250	100	ذكور	استراتيجية مواجهة الانفعال
غير دالة	1,98	0,897	40	10,925	39,020	100	اناث	
غير دالة	1,96	1,123	40	10,892	39,135	200	الكلية	
دالة	1,98	3,147	30	10,231	33,220	100	ذكور	استراتيجية مواجهة المشكلة
دالة	1,98	2,953	30	10,260	33,030	100	اناث	
دالة	1,96	4,324	30	10,220	33,125	200	الكلية	
دالة	1,98	3,501	30	10,139	33,550	100	ذكور	استراتيجية التدعيم الاجتماعي
دالة	1,98	3,306	30	10,223	33,380	100	اناث	
دالة	1,96	4,825	30	10,156	33,465	200	الكلية	

يتضح من الجدول اعلاه الاتي:

1. بالنسبة لاستراتيجية التجنب كانت غير دالة احصائيا اذ كانت القيم التائية المحسوبة بالنسبة للذكور والاناث وللعينة ككل اصغر من القيمة الجدولية وهذا يعني ان عينة البحث يمتلكون هذه الاستراتيجية بمستوى متوسط.
2. بالنسبة لاستراتيجية مواجهة الانفعالات كانت غير دالة احصائيا اذ كانت القيم التائية المحسوبة بالنسبة للذكور والاناث وللعينة ككل اصغر من القيمة الجدولية وهذا يعني ان عينة البحث يمتلكون هذه الاستراتيجية بمستوى متوسط.
3. بالنسبة لاستراتيجية مواجهة المشكلة كانت دالة احصائيا اذ كانت القيم التائية المحسوبة بالنسبة للذكور والاناث وللعينة ككل اكبر من القيمة الجدولية وهذا يعني ان عينة البحث يمتلكون هذه الاستراتيجية بمستوى عالي.

4. بالنسبة لاستراتيجية التدعيم الاجتماعي كانت دالة احصائيا اذ كانت القيم التائية المحسوبة بالنسبة للذكور والاناث وللعيينة ككل اكبر من القيمة الجدولية وهذا يعني ان عينة البحث يمتلكون هذه الاستراتيجية بمستوى عالي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة كما اشار اليه (لازاروس) الذي يرى بأن إستراتيجية المواجهة التي تركز على المشكلة تهدف إلى البحث عن معلومات أكثر حول الموقف أو المشكلة أو طلب النصيحة من الآخرين وإدارة المشكلة والقيام بأفعال لخفض الضغط وذلك عن طريق تغيير الموقف مباشرة وكذلك يري لوي كروك (Louis Crocq, 1997) إن الاستجابة للضغط ضرورية لأنها تجعل الشخص في حالة إنذار، و تجعله يستعد لاستعمال السلوكيات التكيفية التي تسمح له للمواجهة و التعامل الأحسن مع الموقف الضاغط (Louis Crocq, 1997: 7) . وهذا يعني أن الملاكات التمريضية لديهم استعداد في استعمال الاستراتيجيات المناسبة للتعامل مع الضغوط .

الهدف الثالث : التعرف على العلاقة الارتباطية بين تعقيد الذات واستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى الملاكات التمريضية .

للتعرف على نتيجة هذا الهدف، استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون لدرجات أفراد العينة على كل استراتيجية من استراتيجيات مواجهة الضغوط ودرجاتهم على مقياس تعقيد الذات، فكانت النتائج كما مبينة في الجدول (11) .

جدول (11) العلاقة الارتباطية بين استراتيجيات مواجهة الضغوط وتعقيد الذات

استراتيجيات مواجهة الضغوط	العدد	قيمة معامل الارتباط بين استراتيجيات مواجهة الضغوط وتعقيد الذات		القيمة التائية		مستوى الدلالة (0,05)
				المحسوبة	الجدولية	
التجنب	200	0,262		3,797	1,96	دالة
مواجهة الانفعالات	200	0,346		5,164	1,96	دالة
مواجهة المشكلة	200	0,430		6,719	1,96	دالة
التدعيم الاجتماعي	200	0,383		5,803	1,96	دالة

يتبين من الجدول اعلاه ان جميع معاملات الارتباط للاستراتيجيات كانت دالة احصائيا , اذ كانت القيم التائية لدلالة معامل الارتباط المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (198), وترتبط مع تعقيد الذات بعلاقة طردية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بان الملاكات التمريضية ذوي تعقيد الذات العالي هم الأفضل في مواجهة الضغوط واستعمال

الاستراتيجيات المباشرة لمواجهة الضغوط لان لديهم القابلية على رؤية الأحداث بشكل مستقل في تأثيراتها على الذات واستخدم آلية العزل أو الفصل العقلي بين جوانب الذات المتعددة ، لذا فإن لينفل تؤكد أن تعقيد الذات يعمل بوصفه حاجزاً ويصد تأثير التوتر في الرفاهية النفسية والبدنية ، في ضل أحداث الحياة الضاغطة

الهدف الرابع : التعرف على مدى اسهام استراتيجيات مواجهة الضغوط في تفسير التباين الحاصل في تعقيد الذات لدى الملاكات التمريضية .

لتحقيق هذا الهدف تم استخدام الانحدار المتعدد لمعرفة العلاقة بين تعقيد الذات (المتغير التابع)، واستراتيجيات مواجهة الضغوط (التجنب ، مواجهة الانفعالات ، مواجهة المشكلة ، التدعيم الاجتماعي) (المتغيرات المستقلة) وكانت النتائج موضحة في الجدول (12).

جدول (12) نتائج تحليل التباين للانحدار

الدالة (0,05)	النسبة الفائية	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
دالة	14,740	21705,347	4	86821,387	الانحدار
		1472,536	195	287144,533	الباقى
			199	373965,920	الكل

ولتحديد الاسهام النسبي لمدى تأثير كل متغير في تفسير العلاقة بين المتغيرات حسب قيم بيتا (B) والخطأ المعياري وقيمة بيتا Beta للإسهام النسبي المعياري و معاملات الارتباط الجزئية (PART) كما حسبت القيمة التائية لبيان مدى اسهام المتغيرات المستقلة بالمتغير التابع والجدول (13) يوضح

جدول (13) إسهام المتغيرات المستقلة في التباين الكلي للمتغير التابع لدى عينة البحث

الدالة (0,05)	القيمة التائية	الارتباط الجزئي PART	معامل بيتا المعياري	المعاملات اللامعيارية		المتغيرات
				الخطأ المعياري	بيتا	
دالة	8,859	-	-	10,336	91,559	الحد الثابت
دالة	-3,258	-0,204	-0,407	0,341	-1,111	التجنب
غير دالة	0,373	0,023	0,045	0,480	0,179	مواجهة الانفعالات
دالة	4,228	0,265	0,935	0,937	3,964	مواجهة المشكلة
غير دالة	-1,016	-0,064	-0,204	0,858	-0,871	التدعيم الاجتماعي

ويتضح من الجدول أعلاه ما يأتي:

1. الحد الثابت : تشير النتيجة الى أن قيمة معامل الانحدار (B) قد بلغت (91,559) درجة، والقيمة التائية المحسوبة لها بلغت (8,859)، وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05)، ودرجة حرية (198) وهذا يشير الى وجود متغيرات أخرى لها علاقة بتعقيد الذات لم يشملها البحث الحالي .

2. ان تأثير (استراتيجية التجنب) في تفسير التباين الحاصل في تعقيد الذات بمعزل عن المتغيرات الأخرى يساوي (-0,204) وهذا ما اظهره الارتباط الجزئي (PART) وكان هذا التأثير بمعزل عن اثر المتغيرات الاخرى الذي يعكسه مربع (PART) الذي يساوي (0,0416) أي ان (4,16%) من التباين الحاصل في تعقيد الذات يعود الى تأثير (استراتيجية التجنب) بمعزل عن المتغيرات الاخرى وهو دال إحصائيا عند مستوى (0,05) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (-3,258) اكبر من القيمة التائية الجدولية (1,96) وبدرجة حرية (198).

3. ان تأثير (استراتيجية مواجهة الانفعالات) في تفسير التباين الحاصل في تعقيد الذات بمعزل عن المتغيرات الأخرى يساوي (0,023) وهذا ما اظهره الارتباط الجزئي (PART) وكان هذا التأثير بمعزل عن المتغيرات الاخرى الذي يعكسه مربع (PART) الذي يساوي (0,00052) أي ان (0,052%) من التباين الحاصل في تعقيد الذات يعود الى تأثير (استراتيجية مواجهة الانفعالات) بمعزل عن المتغيرات الاخرى وهو غير دال احصائيا عند مستوى (0,05) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (0,373) اصغر من القيمة التائية الجدولية (1,96) بدرجة حرية (198).

4. ان تأثير (استراتيجية مواجهة المشكلة) في تفسير التباين الحاصل في تعقيد الذات بمعزل عن المتغيرات الأخرى يساوي (0,265) وهذا ما اظهره الارتباط الجزئي (PART) وكان هذا التأثير بمعزل عن اثر المتغيرات الاخرى الذي يعكسه مربع (PART) الذي يساوي (0,0702) أي ان (7,02%) من التباين الحاصل في تعقيد الذات يعود الى تأثير (استراتيجية مواجهة المشكلة) بمعزل عن المتغيرات الاخرى وهو دال احصائيا عند مستوى (0,05) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (4,228) اكبر من القيمة التائية الجدولية (1,96) بدرجة حرية (198).

5. ان تأثير (استراتيجية التدعيم الاجتماعي) في تفسير التباين الحاصل في تعقيد الذات بمعزل عن المتغيرات الأخرى يساوي (-0,064) وهذا ما اظهره الارتباط الجزئي (PART) وكان هذا التأثير بمعزل عن اثر المتغيرات الاخرى الذي يعكسه مربع (PART) الذي يساوي (0,00409) أي ان (0,409%) من التباين الحاصل في تعقيد الذات يعود الى تأثير (استراتيجية التدعيم الاجتماعي)

بمعزل عن المتغيرات الأخرى وهو غير دال احصائياً عند مستوى (0,05) إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (-1,016) اصغر من القيمة التائية الجدولية (1,96) بدرجة حرية (198).

• الاستنتاجات :

- 1- أن الكوادر التمريضية لديهم تعقيد ذات عال.
- 2- ان جميع الملاكات التمريضية لديهم استعداد في استعمال الاستراتيجيات المناسبة للتعامل مع الضغوط.
- 3- ان الملاكات التمريضية ذوي تعقيد الذات العالي هم الافضل في مواجهة الضغوط .
- 4- يوجد اسهام بنسبة متفاوتة لمتغير تعقيد الذات في تفسير التباين الحاصل في استراتيجيات المواجهة للعينة ككل.

• التوصيات :

- 1- الافادة من مقياس تعقيد الذات من اعداد الباحثان في هذه الدراسة ليدخل ضمن معايير قبول التعيين في مهنة التمريض.
- 2- تعزيز العلاقات الانسانية بين الكوادر الطبية والملاكات التمريضية وتبادل الخبرات من شأنها أن ترفع من مستوى تعقيد الذات وتخفف من حدة الضغوط وتقرب وجهات النظر بينهم وتعزز روح العمل الجماعي .
- 3- ضرورة الاهتمام بالعاملين في مهنة التمريض لما يمثلته من اهمية تنعكس بدورها على المرضى والعمل الصحي .
- 4- تدريب العاملين حديثاً في مهنة التمريض على استراتيجيات التعايش والتعامل مع الضغوط النفسية

• المقترحات :

- 1- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على الكوادر الطبية .
- 2- اجراء دراسة تعقيد الذات وعلاقتها بالصحة النفسية لدى الملاكات التمريضية.
- 3- اجراء دراسة تعقيد الذات وعلاقتها بالانهاك النفسي لدى الملاكات التمريضية .
- 4- اجراء دراسة تعقيد الذات وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى الملاكات التمريضية .

المصادر:

- بلقاسم، محمد وشتوان، حاج (2016). الضغوط النفسية وعلاقتها بأسباب الغياب المدرسي عند تلاميذ الطور الثانوي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 3 (1).
- تايلور، شيلي (2008): علم النفس الصحي، ترجمة وسام درويش بريك وفوزي شاكر طعيمة داود، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
- الجنابي، بلسم عواد (2008) استراتيجيات التكيف لأحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالتوافق الجامعي لدى طلبة الجامعة (أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد، كلية التربية ابن الهيثم).
- جويده، حناشي (2016). العلاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
- الحربي، نايف بن إبراهيم بن محمد (2010) الضغوط النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى المرشدين الطلابيين بالمعاهد العلمية بمنطقة الرياض كلية العلوم الاجتماعية بالرياض علم النفس، السعودية، رسالة ماجستير منشورة.
- الخالدي، رائدة رشيد (2011). مستوى لضغوط النفسية لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.
- الخلف، خلف بن عبد الله بن محمد (2007): تناقض إدراك الذات وعلاقته بكل من الرهاب الاجتماعي والاكتئاب لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الشناوي، محمد محروس، ومحمد، السيد عبد الرحمن (1998): العلاج السلوكي الحديث، أسسه وتطبيقاته، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- الشناوي، آمال (2006): دراسة مقارنة في علاقة الصحة النفسية والذكاء بأساليب مواجهة الضغوط بين الأطباء وضباط الشرطة. رسالة دكتوراه غير منشورة - جامعة عين شمس.
- شويخ، هناء (2007). أساليب تخفيف الضغوط النفسية الناتجة عن أورام السرطان (مع تطبيقات على حالات أورام المثانة السرطانية). القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر.
- الضريبي، عبد الله (2010): أساليب مواجهة الضغوط النفسية والمهنية وعلاقتها ببعض المتغيرات - دراسة ميدانية على عينة من العاملين بمصنع زجاج القديم بدمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد 4، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.
- الظاهر، قحطان احمد (2004): مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.
- عبد اللطيف، آذار عباس (2002): العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي، دار كيوان، دمشق، سوريا.
- عثمان، فاروق (2001): القلق وإدارة الضغوط النفسية. القاهرة. دار الفكر العربي.
- العلوي، مجتبي (2001): مجلة النبأ، مقال مأخوذ من كتاب (الذكاء العاطفي) لدانيال جولمان، العدد 54.
- غانم، محمد حسن (2011). الاضطرابات النفسجسمية، تأصيل نظري ودراسات ميدانية، ط1، دار غريب للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.

- غباري، ثائر أحمد وأبو شعيرة، خالد محمد (2015). سيكولوجية الشخصية، ط1، دار الإصدار العلمي للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.
- الفرخ، كاملة و تيم عبد الجبار (1999) الصحة النفسية للطفل، دار النهضة العربية، القاهرة.
- يوسف. جمعة (2007): إدارة الضغوط. القاهرة. مركز تطور الدراسات العليا والبحوث كلية الهندسة. جامعة القاهرة.
- Caplan, G. D. (1981): Mastery of Stress: Psychosocial Aspects Amer. J. Psychist Vol.52, No. 4, PP 413-420.
- Folkman.S.&Lazarus .R.S(1980):Ananalysis of coping in amiddle aged community sample. Journal of Health and Social Behavior.21,PP:219-239
- Gara, M. A., Woolfolk, R. L., Cohen, B. D., Goldston, R. B., Allen, L. A., &Novalany, J. (1993): Perception of self and other in major depression. *Journal of Abnormal Psychology*, 102, 93-100.
- Halberstadt, J. B., Niedenthal, P. M., &Setterlund, M. B. (1996): Cognitive organization of different tenses of the self-mediates affect and decision making. In L. L. Martin & A. Tesser (Eds.), *Striving and feeling: Interactions among goals, affect, and self-regulation* (pp. 123-150). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
- Hall, J. S. (2010). Handbook of Adult Resilience. Edited by John W. Reich, Alex J. Zautra, The Guilford Press.
- Hershberger, Paul J. (1990):"Self-Complexity and Health Promotion: Promising but Premature." Psychological Reports 66:1207-1216.
- Jacqueline RENAUD. J (1990) : Guide Anti – Stress , édition Marabout, Belgique.
- Lazarus, R. (2000):Toward better research on stress and coping. American Psychologist ,(55) ,665-673 .
- Lazarus, R. S & Folkman, S.(1984).Stress, Appraisal and Coping, New York Springier Press .
- Linville PW. (1985). Self-complexity and affective extremity: Don't put all of your eggs in one cognitive basket. Social Cognition. 3:94–120. doi: 10.1521/soco.1985.3.1.94
- Moos ,R. (1988): Life stressors and coping resources influence health and well Being Psychological Assess. vol.4
- Sakaki M. (2004). Effects of self-complexity on mood incongruent recall. Japanese Psychological Research ;46:127–134. doi: 10.1111/j.0021-5368.2004.00244.x.
- Salovey, Peter, (1992): "Mood-Induced Self-Focused Attention." Journal of Personality and Social Psychology ,62:699-707.
- Sarafmo, P. A (1998): Health Psychology Bio psychosocial Interactions NEW York Jon Willey & Sons , 23 (8),431 – 438 .
- Showers, Carolin, (1992): "Compartmentalization of Positive and Negative Self-Knowledge: Keeping Bad Apples Out of the Bunch." *Journal of Personality and Social Psychology* 62:1036-1049.
- Strumsk-Cylwik, Longina (2013). *STRESS AND COMMUNICATION (I.E. ON STRESS IN COMMUNICATION AND COMMUNICATION UNDER STRESS)*, *International Journal of Arts & Sciences*, 6(3): 419-441.

الوعي الذاتي وعلاقته بإدارة العلاقات لدى عينة من المصدومين

م.د. حنان خالد ابراهيم جواد الصالحي
جامعة الأنبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية
nona00207@gmail.com

ملخص البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى تعرف مستويات الوعي الذاتي ومستوى إدارة العلاقات لدى عينة من الطلبة المصدومين في جامعة الأنبار، والكشف عن نوعية العلاقة بين الوعي الذاتي وإدارة العلاقات لدى أفراد العينة، استخدم البحث مقياسين كان الأول لقياس الوعي الذاتي وهو من تصميم (أبو غالي، 2016) وتم تطبيقه بعد التأكد من صدقه وثباته، أما المقياس الثاني فكان لقياس إدارة العلاقات وهو من تصميم الباحثة وتم تطبيقه بعد التأكد أيضاً من صدقه وثباته، وبلغ حجم العينة في هذا البحث (105) طالبة وطالب مصدومين في جامعة الأنبار تم اختيارهم وفق طريقة عشوائية بسيطة. وأسفرت نتائج البحث عن أن القيمة الإجمالية للمتوسط الحسابي العام لمستوى الوعي الذاتي لدى الطلبة المصدومين في جامعة الأنبار أخذت قيمة (3.89) المقابلة للدرجة (موافق)، وأن القيمة الإجمالية للمتوسط الحسابي العام لمستوى إدارة العلاقات لدى الطلبة المصدومين في جامعة الأنبار أخذت قيمة (4.01) المقابلة للدرجة (موافق)، كما أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين جميع مجالات مقياس الوعي الذاتي والدرجة الكلية للمقياس ومجالات مقياس إدارة العلاقات والدرجة الكلية. وعلى أثر هذه النتائج قدمت الباحثة عدة توصيات ومقترحات.

الكلمات المفتاحية: الوعي الذاتي، إدارة العلاقات.

Self-awareness and its relationship to relationship management among a sample of traumatized persons

Abstract

The current study aims to know the levels of self-awareness and the level of relationship management among a sample of traumatized students at the University of Anbar, and to reveal the quality of the relationship between self-awareness and relationship management among the sample members. It was applied after verifying its validity and stability. The second scale was for measuring relationship management, which was designed by the researcher. It was applied after verifying its validity and stability. The sample size in this research was (105) shocked students at the University of Anbar, who were chosen according to a simple random method. The results of the research revealed that the total value of the general arithmetic mean of the level of self-awareness of the traumatized students at the University of Anbar took a value of (3.89) corresponding to the degree (agree), and that the total value of the general arithmetic mean of the level of relationship management among the traumatized students at the University of Anbar took a value of (4.01). Corresponding to the degree (agree), the results also showed the existence of a statistically significant correlation between all domains of the self-awareness scale and the total score of the scale and the domains of the relationship management scale and the total score. As a result of these results, the researcher made several recommendations and suggestions.

Keywords: self-awareness, relationship management.

الفصل الأول

1- مشكلة البحث:

إن نجاح الناس في التغلب على الصدمات التي تعترضهم في الحياة وإدراكهم لكل جانب من جوانبها دليل على قدرتهم في تفسير العلاقات التي تربط الجهود التي تم بذلها والنتائج التي ترتبت على حلها، فضلاً عن قدرتهم في الحفاظ على ديمومة هذا السلوك تجاه العقبات والصدمات التي صادفتهم في مسيرة حياتهم، الأمر الذي يزيد من قدرتهم على اكتساب الخبرات العقلية والانفعالية والاجتماعية بطريقة عقلانية تمكنهم من مواجهة جميع المواقف، لذا يتوجب على أن يكون متقهماً

لذاته واعياً لكيونته، ذلك الإدراك الذي يدخل في كل شيء فيه (الفتلاوي، 2008، 31). وإذا كان وعي الإنسان المعاصر بمجالات الحياة العصرية كافة ضرورة قائمة، فإن الوعي السيكولوجي والوعي الذاتي يصبح أكثر أهمية لأنه يدرس الإنسان بوصفه الأعلى في هذا الوجود، وإن معرفة النفس والشعور بها وإدراكها ينبع من ملاحظة الشخص لذاته والإدراك التام لحقيقة مشاعره بالتحدي، كما أن وعي الإنسان الذاتي يساهم في ضبط الانفعالات والصدمات المتعددة وضبط الإنسان لسلوكه وتصرفاته والدوافع الذاتية وردود الأفعال واللياقات الشخصية، حيث تعتبر جميع المهارات السابقة من أهم المهارات الحياتية التي تميز الأشخاص الأكثر نجاحاً في حياتهم وإدارة علاقاتهم، إضافة للدور المهم الذي يلعبه الوعي الذاتي في تحسين تنظيم الذات الإيجابية لدى الفرد، والصلات النافعة بين البشر، فهو يشتمل على عدة مكونات معرفية وانفعالية واجتماعية تميز تجارب الفرد الذاتية (Erden, 2015, 1465).

وتعد قدرة الفرد على حل مشكلاته وتجاوز صدماته النفسية والاجتماعية من أهم القدرات التي تميز بها البشر عن غيرهم، وهذه تعني إمكانية الفرد واستطاعته في اكتشاف أساليب متعددة للوقوف في وجه أية صدمة تعترضه، إذ يسعى الفرد إلى مواجهة تلك الصدمات والتغلب عليها بنفسه أو بمساعدة الآخرين أملاً في أن يحقق توافقه نفسياً واجتماعياً (الزغول، والزغول، 2003، 63). وأشارت العديد من الدراسات السابقة إلى أن طلبة الجامعات هم أكثر انفتاحاً وأكثر مشاركة وتحسناً للعلاقات الاجتماعية ومشكلات الآخرين ومشاعرهم، وإن طلبة الجامعة ليسوا بمنأى عن الظروف المختلفة والمواقف الحياتية والصراعات والتناقضات والصدمات التي تبرز حاجات متعددة تحتاج إلى إشباع ورغبات قد لا تتحقق، بحيث تصبح حاجات ملحة تدفع الفرد على إشباعها بطرائق ووسائل قد تكون غير مقبولة اجتماعياً (الزبيد، 2009، 3). بناءً على المضامين السابقة وتأسيساً عليها اتضحت أمام الباحثة مشكلة البحث عبر واقع الشريحة المدروسة من طلبة الجامعات التي يبرز فيها تفاوت مستوى الوعي الذاتي والثقافة والتنشئة الاجتماعية وإدارة العلاقات، وبالتالي تتلخص مشكلة البحث من خلال السؤال الرئيس التالي: هل توجد علاقة ارتباطية بين الوعي الذاتي وإدارة العلاقات لدى عينة من المصدومين من طلبة جامعة الأنبار في العراق؟

2_ أهمية البحث والحاجة إليه:

في أوقات الصدمات النفسية والتجارب القاسية التي يتعرض لها الفرد تجعل الحياة فجأة كالكابوس، حياة قاسية تهدد بخسارة فادحة أو أنها تهدد البقاء، وإن كيفية التعامل معها يعتمد بشكل كبير على مدى الوعي الذاتي والذي يختلف ويتفاوت من شخص إلى آخر، إن أهمية الوعي الذاتي (self-Awareness) تكمن في كيفية تحويل النكبات والصدمات النفسية التي نواجهها في حياتنا

كنقاط ننطلق منها الى قفزات تساعدنا في كيفية التعامل وإدارة الازمات والمواقف (ديفيد ر. هاوكينز : 2017 , 223-225) , وأن القدرة على فهم الذات وإدراك الذات والتفكير يعد الجزء الواعي للنفس البشرية للتعامل مع العالم الخارجي وبالتالي تصبح لدى الفرد القدرة على مواجهة مشكلاته وتنظيم ذاته وتجاوز الصدمات بنجاح (عزيز: 2015, 5-6) وتتطلع الباحثة الى التعرف على مستوى الوعي الذاتي وعلاقته بإدارة العلاقات لدى شريحة مهمة من شرائح المجتمع التي تتمثل بطلبة الجامعة وهي مرحلة الشباب التي تتميز بالطاقات الانتاجية والابداعية .

وتتبع أهمية إجراء البحث الحالي من الاعتبارات التالية:

- تطبيق البحث على عينة مهمة من عينات المجتمع وهم الطلبة الجامعيون، نظراً لأهمية المرحلة العمرية والأكاديمية التي يمرون بها.
- أهمية متغيري البحث، الوعي الذاتي وإدارة العلاقات _فبحسب علم الباحثة_ فإنه لا توجد دراسة سابقة تناولت متغيري البحث بصيغتهما الحالية.
- إضافة أداة نفسية جديدة ألا وهي مقياس لإدارة العلاقات يستفاد منها في أبحاث نفسية مستقبلية.
- ما يمكن أن تقدمه نتائج البحث من توصيات ومقترحات للطلبة المصدومين تساعد على مواجهة مشكلاتهم والسعي للتغلب عليها.
- قد تساعد نتائج البحث المختصين في العمل الإرشادي على وضع برامج إرشادية تساعد الطلبة في تنمية وعيهم بذاتهم وتشجيعهم على إدارة العلاقات باستخدام أساليب وفنيات معاصرة.

3_ أهداف البحث: يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تعرف مستوى الوعي الذاتي لدى أفراد العينة.
- تعرف مستوى إدارة العلاقات لدى أفراد العينة.
- تعرف نوع العلاقة بين الوعي الذاتي وإدارة العلاقات لدى أفراد العينة.

4_ حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: تجلت حدود البحث الموضوعية في معرفة نوع العلاقة بين الوعي الذاتي وإدارة العلاقات عند عينة من المصدومين من طلبة جامعة الأنبار في العراق.
- الحدود البشرية: الطلبة المصدومون في جامعة الأنبار.
- الحدود المكانية: جامعة الأنبار/ العراق.
- الحدود الزمانية: العام الدراسي 2020/2021 م .

5_ مصطلحات البحث:

الوعي الذاتي: هو الإدراك الصادق للفرد للمبادئ والرغبات التي يؤمن بها، وأساليب تفكيره، وآماله وطموحاته، وردود أفعاله العاطفية، ونقاط قوته وضعفه، ومدى تأثير ذلك على من حوله (Frisina, 2014, 34).

ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه المستوى (الدرجة) الذي يحصل عليه المفحوصون على مقياس الوعي الذاتي موضع البحث الحالي.

إدارة العلاقات: تعرّف إدارة العلاقات بأنها فن قائم على ركائز علمية بهدف الكشف عن أفضل طرق التعامل الناجحة المتبادلة بين المنظمة وجمهورها الداخلي والخارجي لتحقيق أهدافها مع مراعاة القيم والمعايير الاجتماعية والقوانين والأخلاق العامة بالمجتمع (الشعلان، 2008، 118).

ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المفحوصون على مقياس إدارة العلاقات موضع البحث الحالي.

الطلبة المصدومون: هم الطلبة المصابون بتناقض حيوي بين تهديد العوامل الظرفية والإمكانات الفردية للتغلب عليها، التي ترافقها مشاعر العجز والاستسلام الأعزل وهكذا تتسبب في اهتزاز فهم الذات والعالم عند الشخص المصاب (Fischer, Riedesser, 2009, 4).

ويمكن تعريفه إجرائياً بأنهم مجموعة من الطلبة في جامعة الأنبار ممن تعرضوا إلى ضرر أو أذى بسبب حالة من الكرب والتوتر الشديدين والذي تم تشخيصهم كحالة كرب ما بعد الصدمة وفقاً لمقياس دافيسون .

الفصل الثاني:

الإطار النظري والدراسات السابقة:

النظريات التي فسرت الوعي الذاتي: أشار ديفال وويكلاند إلى أنهم يرون بأن كل النظريات والأبحاث التي تناولت مفهوم الذات أهملت ظاهرة الوعي الذاتي وأنّ هناك دافع أساسي يتجه نحو وصف الذات أو تحليل مفهوم الذات وتقدير الذات وأنه لسوء الحظ فإن طبيعة الشعور بالذات خاصة فيها محددات تعطي نوع من العلاج. وأشاروا أنه من أجل الفهم النظري لهذه الظاهرة ، والذي من الممكن أن يقود هذا إلى الفهم التام للسلوك بشكل عام. فقد ركزوا على الشعور بالذات لأنهم يعتقدون أن الوعي بالذات هو كأفعال موضوعية كما في نظام التغذية الراجعة التي تدفع الشخص لتغيير عدة جوانب في نفسه حسب مفهومه لما يجب أن يكون صحيح بالنسبة له. وأكدوا إلى أنه عندما يكون الشعور بالذات قد اخذ بهذا المفهوم، فإن وعي الشخص بنفسه يجب أن يظهر من خلال أي سلوك حالي وان

الشخص الذي يتمتع بوعي الذات لا يستجيب فقط لمثير خارجي، وإنما لنفسه كمثير أيضاً. وأن الهدف من هذه النظرية هو وصف تقويم الذات في داخل سياق صيغة نظرية جديدة. والنظرية وضعت طبقاً لطبيعة الظروف التي تجعل الشعور يركز على الذات وأخذت مفهوم افتراضي رئيسي بأن الشخص يقوم ذاته عندما يركز عليها كموضوع (محيسن وآخرون، 2017، 19). ويرى هانسون (Hanson, 2000) أن الوعي بالذات يعود إلى نظرية فرويد حول الشعور واللاشعور، حيث أشار فرويد أن الوعي بالذات غالباً ما يكون في اللاشعور، ولذا يصعب الوصول إليه، مؤكداً على أهمية العالم الداخلي للفرد في محاولاته لفهم ذاته، كذلك بين صعوبة وعي الفرد بحقيقة دوافعه حيث أن فهم الذات غالباً ما يكون غير دقيق، فالفرد يخدع نفسه بشكل غير واعٍ حول رغباته وطموحاته ومشاعره الحقيقية ويلجأ إلي أساليب وحيل محورية لإخفاء مع فرويد فهو يرى أن Adler المعلومات المؤلمة وغير المريحة عن نفسه، بينما يختلف أدلر الوعي بالذات يحتاج إلي انتقال الأفكار من اللاشعور إلي الشعور، وأن الوعي بالذات آلية تحسينية مستمرة بالتعلم.

أولاً: نظرية دانيير: حاول دانيير أن يفسر ظاهر اللاتقرد والذي يرى فيها حالة نفسية يصبح فيها الفرد فاقداً لوعيه الذاتي، وخاصة عندما يزداد ميله إلي الجماعة، إذ أن الظروف المحيطة به تمنعه من الوعي بنفسه فيضعف شعوره بكيونته المستقلة، ومن ثم يكون من الصعب عليه أن يراقب سلوكه (Diener, 1979, 1160) ويرى دانيير أنه في كثير من الأحيان نكون على قدر متوافق في إدراكنا لأنفسنا وهويتنا، خاصة عندما نسلك فعل سبق أن تعلمناه بإتقان، أو عند القيام بسلوك متوافق مع القيم والمعايير الاجتماعية، وأحياناً نكون على درجة متدنية من الوعي بالذات عندما نتصرف بعفوية دونما أن ندقق في أفعالنا، حينها ينبغي علينا أن نخضع سلوكنا إلي التحكم والمحااجة في أدق التفاصيل التي نقوم بها، وأسفرت نتائج دراسة دانيير أن الأشخاص الواعين بذواتهم يكونوا أكثر قدرة علي التحكم في سلوكياتهم من ذويهم الأقل وعياً. وأشار دانيير إلي تأثير اللاتقرد في الوعي بالذات، حيث يرى أن تواجد الفرد في مواقف اجتماعية متباينة أو عندما يكون في حالة اندماج تام مع الآخرين ينحسر الوعي الذاتي الذي يؤدي من وجهة نظرة إلي نشوء حالة اللاتقرد وتدني الشعور بالهوية الفردية، ومن ثم قد يفقد الفرد جانباً من القدرة علي التوجه الذاتي الذي يؤدي إلي ضعف المعايير السلوكية، وهذا يؤثر سلباً علي تفكيره في عملية الموازنة بين وعيه بذاته الخاصة والشعور بها. (مكلفين وغروس، 2002، 100).

ثانياً: نظرية برنتس- دن وروجرز: يشير كل من برنتس وروجرز في نظريتهم إلي نوعين من الوعي بالذات هما: أولاً: الوعي الذاتي الخاص: وهو الوعي بالجوانب المستترة من الذات، يكون الفرد فيها

علي وعي بالأبعاد الخاصة بذاته والمخفية عن الآخرين، وتتمثل في مشاعرنا واتجاهاتنا وأحلامنا وأمانينا، وغالباً ما ينخفض الوعي الذاتي الخاص أثناء تواجد الفرد مع الجماعة إذ ينسي فيها نفسه، فمثلاً عند ذهاب الشخص لحفلة موسيقية فإنه لا يعي نفسه، نظراً لاندماجه مع الطرب وأنغام الموسيقى، وقد حدد عوامل تدني الوعي الذاتي الخاص في: تركيز انتباهه على المحيط الخارجي، والانشغال الكامل بما يحدث في هذا المحيط والذي يكون موضع اهتمام الآخرين، والأمور الجانبية المخفية ذات الأهمية بالنسبة للفرد مقارنة بالأحداث الجارية في المجتمع، ويضيف برنتس وروجرز أن التصرفات المبتعدة عن المعايير الجماعية تنشأ نتيجة انخفاض الانتباه للذات، وأن تدني الوعي الذاتي الخاص أو العام يؤدي كل منهما إلى سلوك مخالف لمعايير الجماعة. ثانياً: الوعي الذاتي المعلن: وهو يعني تركيز انتباه الشخص علي نفسه باعتباره موضوع اجتماعي، ويكون فيها الفرد واعياً بأبعاده الخاصة فيه ويمكن للآخرين ملاحظتها، وتتمثل في المظهر الجسمي والتعبير عن الانفعالات، ويرى كل من برنتس وروجرز أن الوعي بالذات المعلن قد ينخفض في حالة وجود الفرد داخل الجماعة، وأن التدني غالباً ما يعزي إلى العوامل التالية:

- جهل الآخرين لنا يؤدي إلى غياب الإحساس بالهوية الفردية.
- تقليد بعض السلوكيات والاقتراء بالآخرين، والانصياع لضغوط الجماعة.
- توزيع المسؤولية وعدم تحديدها. (مكلفين وغروس، 2002، 102_103).

ثالثاً: نظرية باس: أشار باس إلى أهمية التمييز بين الذات الحسية التي تظهر مبكراً في الطفولة، والذات المعرفية التي تتبلور مع تقدم الطفل في العمر، وترتبط الذات الحسية بالآليات المعتمدة على الحواس، وهي مشتركة بين الحيوان والإنسان الراشد والطفل، في حين أن الذات المعرفية تتضح مع تقدم العمر، ولذا سميت بالذات المتقدمة، وهي توجد لدى الإنسان الراشد، وتبدو هذه الذات في ثلاثة أنماط من السلوك:

- تقدير الذات: يعني تقييم الفرد لذاته وللآخرين، وفي نفس الوقت يدرك تقييم الآخرين لذاته.
- السلوك الداخلي غير الظاهر: ويتمثل في المشاعر والتخيلات، فالفرد يستطيع أن يميز بين ما يفكر فيه وينفعل به ويتخيله، وبين ما يصدر عنه من سلوك خارجي ظاهر، وتعد الحياة الداخلية أساساً لبزوغ الذات المعرفية.
- التمييز بين إدراك الفرد وتفسيره لما يدور حوله من أحداث وبين إدراك وتمييز الآخرين لنفس الأحداث (هاشم، 1994، 153_154). الذات الخاصة مقابل الذات العامة: أشار باس أن للذات جانبين هما: الجانب الأول: يتمثل في الذات الخاصة والتي تعني تركيز انتباه الفرد على

الجوانب الداخلية غير المشتركة، أي يلاحظها الشخص الذي يمر بخبراتها وحده، وهذا لا يمنع احتمالية استدلال الآخرين علي ما يمر به الفرد من خبرة داخلية، إلا أنه هو الوحيد الذي يستطيع أن يعبر عن تجربته والإعلان عنها، وقد وضع باس مكوناتها، وقام بترتيبها علي شكل سلم متدرج يبدأ بمثيرات الجسم لينتهي بالتأمل وذلك بهدف التنظيم، ويكون الأفراد في هذا الجانب علي استعداد عالٍ لملاحظة الجوانب الداخلية غير المشتركة لأنفسهم، فغالباً يكونون شاعرين علي نحو خاص بأنفسهم، ويكتشفون دوافعهم وآمالهم فضلاً عن أنه يتم وصفهم بكثرة التخيل والشرود في ذواتهم، ويعرفون أنفسهم علي نحو دقيق، ويقدمون التحليل المطابق لشخصياتهم، في حين أن الأشخاص الذين تكون لديهم ميول متواضعة للانتباه إلى جوانبهم الداخلية، فإنهم قليلاً ما يمتحنون أنفسهم، ونادراً ما يتعرفون علي دوافعهم الخاصة بذويهم، ومن ثم لا يدركون إلا القليل عن شخصياتهم. الجانب الثاني: يتمثل في الذات العامة ويعني تركيز انتباه الفرد علي ذاته بوصفه موضوعاً اجتماعياً، أي يمكن الآخرين ملاحظتها بسهولة عبر الطريقة التي يظهر بها الفرد للآخرين، وبإمكانه ملاحظة هذه الأشياء نفسها، وكأنها من منظوره الخاص الذي يمتلكه (Buss, 1980, 7).

النظريات التي فسرت إدارة العلاقات:

إدارة العلاقات متعددة بتعدد أوجه النشاط الإنساني، وتعدد الجماهير أو الجماعات الصغيرة في المجتمع الإنساني، فهناك العلاقات الحكومية، والتجارية، والصناعية، والعسكرية، والسياسية، ولكن كل هذه الأنواع والأقسام تجمعها فلسفة ومبادئ عامة واحدة، وتستند إلى أصول فنية واحدة، وليست في حقيقتها إلا تطبيقاً للقواعد العامة للعلاقات العامة، مع مراعاة الظروف والأحوال في النطاق الذي يتم تطبيقها فيه. وتعددت النظريات التي فسرت إدارة العلاقات، حيث استندت كل نظرية علي مبدأ أو حقيقة معينة والتي يمكن تلخيصها كما يلي:

- تركز فلسفة إدارة العلاقات على حقيقة علمية مؤداها أن الإنسان اجتماعي بطبعه، لا يستطيع العيش منعزلاً عن غيره، وقد أثبت الكثير من البحوث العلمية أن الإنسان يصعب عليه أن يشبع كل رغباته البيولوجية والنفسية بنفسه، أما الرغبات الاجتماعية فلا تحدث أساساً بدون وجود الإنسان مع آخرين من البشر، وهكذا تنشأ علاقات متنوعة مع الناس، ترضي احتياجاته ورغباته المختلفة والمتنوعة وتشبعها.
- الإنسان مخلوق اجتماعي يتميز بالتفرد والتغير من وقت لآخر، ورغم تشابه الآخرين، إلا أنه هناك فروقات في جميع عمليات التواصل مع بني الإنسان (حنفي، 1983، 141).

• إن الإنسان كائن اجتماعي يتعامل مع غيره من الناس من خلال مواقف اجتماعية مختلفة، وهو بالتالي يؤثر في المواقف الحياتية ويتأثر بها، ولهذا فإن انقطاع التواصل الحي والمباشر بين طرفي الموقف الاجتماعي سيؤدي إلى فقدان عنصر الإيجابية والذي يعد أساساً حيوياً في العلاقات وإدارتها، كذلك فإن رد الفعل أو الاستجابة التي يظهريها العملاء يؤثر تأثيراً عميقاً في برامج المؤسسة وفي سياساتها، بل وفي أسلوب العمل.

• يتميز الإنسان بالتعقل والعقل، بمعنى أنّ الاقتناع يرتفع بالفرد إلى مستوى الإنسان، بينما ينزل إلى مستوى الآلة من خلال محاولة السيطرة عليه وتوجيه الأوامر له وممارسة الضغط والإرهاب عليه، الأمر الذي يتطلب تقدير كينونة الإنسان وذلك من خلال محاولات الإقناع التي تضع الإنسان في المكانة التي يستحقها.

• إنّ إدارة العلاقات تركز على الإنسان كجانب أساسي فيها. حيث تقوم برامج إدارة العلاقات على هذا الإنسان، بغض النظر عن كونه عنصراً في مجموعة معينة أو مواطن فحسب في مجتمعه الذي ينتمي إليه. لذا كان من الواجب إحياء الروح الجماعية والإلفة والتعاون بين أفراد المجتمع وباختلاف مستوياتهم (حسين، 1984، 98).

• تركز إدارة العلاقات على أسس اجتماعية، الأمر الذي يتطلب من كل هيئة أن تضع أهدافها بما يتوافق مع ظروف المجتمع وما يهدف إليه بشكل عام، والأخذ برأي الجمهور، وتقوم العلاقات العامة برفع حس المسؤولية الاجتماعية من خلال تدريب أفراد الهيئات العامة والخاصة وتبصيرهم باستطاعة الهيئة وجهودها. كما تقوم الهيئة بتبصير جمهور المتعاملين معها بالخدمات التي تؤديها، وتشرح لهم كيفية تنفيذ القوانين، وتوضح مسؤولياتهم التي حيالها، وتحديد مدى المساهمة التي يمكن أن يقدمها المواطن للارتفاع بمستوى الخدمات العامة ومستوى تنفيذها، وتبرز أهمية تعاون الجمهور معها لتحقيق الصالح العام، ومن هنا يظهر عنصر التماسك بين جماهير المنظمة الداخلية والخارجية. وبذلك تكون لإدارة العلاقات أهداف اجتماعية يمكن تحقيقها عن طريق برامج العلاقات العامة.

• يكون الناس اتجاهاتهم وآرائهم بصدد أمور ومواقف متعددة، كما أنهم يكونون هذه الآراء وتلك الاتجاهات، في حال اجتهدت جهة أو هيئة معينة في تكوين هذه الاتجاهات أم لم تجتهد، وقد يتبنى الناس اتجاهات خاطئة، أو يكون لهم ميول متعارضة، ولذلك تتحمل المؤسسات والهيئات مسؤولية تشكيل رأي عام صحيح، وجعل الاتجاهات المتعارضة تتحول إلى اتجاهات مشتركة، وذلك من خلال آليات إخبار هادفة وصادقة، وتظهر أهمية هذا التوفيق في أوقات الأزمات والكوارث والحروب، حين ينهض مجموع المواطنين بواجبهم إزاء مجتمعهم.

• تركز إدارة العلاقات إلى جانب أخلاقي، فنجدتها تجتهد في محاولاتها لإحياء قنوات الجمهور وإيمانهم في رسالة الهيئات والمؤسسات المجتمعية، وتسعى إلى إنماء مفاهيم الاحترام والثقة والعمل به، إذ كثيراً ما يقع أخصائي العلاقات العامة غير المدرب في أخطاء جسيمة، يترتب عليها إحساس العملاء أن مؤسستهم لا تعطيهم العناية الكافية، ولا تهئ لهم أسباب احترام الذات، وهذا ما يحطم برامج العلاقات العامة ويؤدي إلى انعدام الثقة الضرورية لإنجاح هذا البرنامج، ومن أجل هذا يجب أن تتصف أعمال الهيئة بالصدق شكلياً وجوهرياً، ونقصد بالصدق من ناحية الشكل أن تدعو أساليب الاتصال الفردي والجماعي بطبيعتها إلى الثقة. أما من ناحية الجوهر فينبغي أن يكون المضمون يركز على الحقائق ويدعمها بوثائق وبحوث ودراسات تجريبية ورقمية. كما يجب أن تتصف أعمال الهيئة بالأمانة، وأن تتفق أعمالها مع أقوالها، كما يجب أن يتقيد العاملون بإدارة العلاقات بالأخلاق والقيم في تصرفاتهم جميعها، وأن يبتعدوا في برامجهم عن الغش والخداع والتضليل والدعاية الكاذبة (حنفي، 1983، 143-144).

الدراسات السابقة: الدراسات العربية: أولاً : دراسات تناولت الوعي الذاتي :

1- دراسة الخالدي (2014): الوعي الذاتي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية : هدفت الدراسة تعرف العلاقة بين الوعي الذاتي والتوافق النفسي عند الطلبة في المرحلة الثانوية بمنطقة الجوف، وذلك على عينة مكونة من (200) طالبة وطالب، تمت عملية اختيارهم وفق الطريقة العشوائية من بعض المدارس بمنطقة الجوف، واستخدم المؤلف المنهج الوصفي الارتباطي ووفقاً لذلك تم تطبيق مقياس الوعي الذاتي ومقياس التوافق النفسي. وبينت النتائج وجود مستوى من الوعي الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأوضحت نتائج البحث وجود علاقة ارتباطية إيجابية موجبة بين الوعي الذاتي والتوافق النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية (الخالدي: 2014, 1).

2- دراسة النجار (2018): الوعي الذاتي وعلاقته بالتوافق المهني لدى معلمي المدارس الخاصة بمحافظة قطاع غزة : كان هدف الدراسة هو التعرف إلى العلاقة بين الوعي الذاتي، والتوافق المهني عند معلمي المدارس الخاصة بمحافظة غزة، وللوصول إلى هدف الدراسة استخدم الباحث مقياس الوعي بالذات من إعداد: أبو غالي (2016)، ومقياس التوافق المهني من إعداد الباحث، وتشكلت العينة في هذه الدراسة من (105) معلمة ومعلم، وكشفت النتائج أن أكثر مجالات مقياس الوعي الذاتي هو مجال تقييم الذات، حيث بلغ وزنه النسبي (87.8%) وبلغ على التوالي مجال إدراك الأفكار، والوعي بالآخرين، الإفصاح عن المشاعر، توجيه السلوك، وبينت أن أكثر مجالات مقياس التوافق المهني شيوعاً هو مجال العلاقات الاجتماعية مع الطلبة حيث بلغ وزنه النسبي

(89.2%)، ويليه على التوالي العلاقات الاجتماعية مع الزملاء، والترقية، والتقبل الذاتي، وأوضحت عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مجالات مقياس الوعي الذاتي والدرجة الكلية، وبينت عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية في مقياس الوعي الذاتي، والتوافق المهني يعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، الخبرة، والمرحلة التعليمية. (النجار : 2018 ، 1) .

3- دراسة السعدي (2018): التمكين النفسي وعلاقته بالوعي الذاتي لدى عينة من الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية في فلسطين: وهدف البحث إلى إدراك طبيعة العلاقات بين التمكين النفسي والوعي الذاتي عند أخصائيي وزارة التنمية الاجتماعية (الاجتماعيين)، من جهة أخرى هدفت الدراسة إلى توضيح الفروقات في مستوى التمكين النفسي والوعي بالذات وفقاً لمتغير الجنس ومتغير سنوات الخبرة. تشكلت العينة من (85) مختص اجتماعي، اختيروا بطريقة عشوائية بسيطة، وتم تطبيق مقياس التمكين النفسي ومقياس الوعي الذاتي على العينة. وأظهرت النتائج التي وصلت إليها الدراسة وجود علاقة (موجبة) دالة إحصائية بين متوسطات الوعي الذاتي الخاص وبين متوسطات الوعي الذاتي العام والدرجة الكلية للوعي الذاتي، في حين تبين أنه لا توجد علاقة دالة إحصائية بين الوعي الذاتي الخاص وبين التمكين النفسي، وكذلك بينت الدراسة وجود علاقة (إيجابية) دالة إحصائية بين متوسطات الوعي الذاتي العام وبين الدرجة الكلية للوعي الذاتي وبين التمكين النفسي. وأكدت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين متوسطات الوعي الذاتي وبين التمكين النفسي (السعدي: 2018 ، 1) .

ثانيا : دراسات تناولت ادارة العلاقات :

دراسة الفضل (2018): بحوث العلاقات العامة ودورها في تنمية المجتمعات: دراسة موجهة إلى أساتذة الجامعات والإعلاميين والمراكز البحثية : تناولت هذه الدراسة بحوث العلاقات العامة ودورها في تنمية المجتمعات على عينة من أساتذة الجامعات والإعلاميين والمراكز البحثية بالسودان في الفترة من 2010م - 2017 م، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة بحوث العلاقات العامة في تنمية المجتمعات، ومعرفة المشكلات التي تواجه بحوث العلاقات العامة في التنمية الاجتماعية، وتقديم رؤية علمية لتقويم بحوث العلاقات العامة في الجامعات، والتعرف على مدى انعكاس بحوث العلاقات العامة على التنمية. واتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مركزة على منهج المسح كما قامت الباحثة باستخدام أداة تحليل المضمون بالإضافة لأداة الاستبيان كأدوات رئيسة وأداتي المقابلة والملاحظة كأدوات مساعدة. وتوصل البحث إلى عدد من النتائج من أهمها: تسهم الجامعات في بلورة الوعي الثقافي وإثراء الساحة الثقافية عن طريق التعليم والبحث، كما أن

بحوث العلاقات العامة لها دور فاعل في الكشف عن المشكلات التنموية التي تواجه المجتمع السوداني وأبرزها نقص التمويل، ولا توجد آلية متخصصة لتطبيق نتائج ومخرجات البحوث للعلاقات العامة. كما انتهى البحث إلى عدد من التوصيات أهمها: من الضروري التركيز على البحوث التطويرية لتحقيق التنمية المستدامة بتطبيق نتائج البحوث على أرض الواقع وتوفير بنية تعليمية مناسبة لغرض البحث العلمي وتلبية احتياجات الباحثين وإيجاد التمويل اللازم من جهات الاختصاص وتطبيق نتائج البحوث على أرض الواقع لتطوير المؤسسات (الفضل: 2018 ، 1) .

الدراسات الأجنبية التي تناولت الوعي الذاتي:

1- دراسة (Birdsall, 2014): قياس فهم الطلاب المعلمين بالوعي الذاتي للتنمية المستدامة. **Measuring student Teachers' understandings and self-Awareness of Sustainability** هدفت الدراسة معرفة فهم الطلبة المعلمين بالوعي الذاتي للتنمية المستدامة، وتكونت عينة الدراسة من (77) طالب معلم، وتم استخدام أداتين لقياس مستوى فهم هؤلاء الطلبة المعلمين للوعي الذاتي، وبينت نتائج الدراسة أنّ العديد من هؤلاء الطلبة المعلمين لديهم فهم ساذج بشكل مغل للتربية المستدامة، وأشارت إلى وجود حاجة لتنمية مفاهيم الطلبة المعلمين للتنمية المستدامة حتي يستطيعوا أن يخططوا، وأن يدرسوا البرامج التربوية المتعلقة بالتنمية المستدامة . (Birdsall, 2014, P.1)

2-دراسة (Hassan,et. Al, 2015): عناصر الوعي الذاتي التي تعكس الذكاء العاطفي للمعلمين **Elements of Self-Awareness Reflecting Teachers' Emotional Intelligence** هدفت الدراسة إلى معرفة الوعي الذاتي الذي يمكن أن يقوي فعالية المدرسين من منظور ماليزي، وأبعاد الذكاء العاطفي لدى المدرسين، وتم إجراء ثلاث مقابلات مع ثلاث مجموعات من مشاركين من كلا الجنسين المعلمين والمعلمات من الشباب وكبار السن وذوي الخبرة وغير ذوي الخبرة، وكشفت الدراسة أن النية تشكل بعداً فرعياً من الوعي الذاتي في ماليزيا، وأظهرت ان نشر الوعي الذاتي يزيد من حيوية الذكاء العاطفي في تعزيز الصحة النفسية، ونجاح التدريس، ونواتج الطلبة الإيجابية. (Hassan, & Bokhari:2015.p.1)

3-دراسة (Kudinov, 2016) : دراسة الوعي الذاتي الروحي والأخلاقي لشخصية المعلم **Study of Spiritual and Ethical Self- Awareness of the Teacher Personality** هدفت الدراسة إلى تحليل خصائص الجانب الروحي، والأخلاقي للوعي بالذات لدى المعلمين، وكانت عينة الدراسة تتكون من (61) معلماً في المدارس الثانوية، وقد أوضحت النتائج وجود خصائص

نفسية للجانب الأخلاقي، والروحي، للوعي بالذات في شخصيات المعلمين مثل المسؤولية والمشاركة الوجدانية، والتركيز الروحي، والأخلاقي، وتفاعلاتهم مع الناس الآخرين، ومستوى منخفض من الثقة بالنفس، والاعتماد على الذات، وبيئت أن المدرسين المشاركين لديهم وعياً بالذات في الشخصية، وهو الصنف المسيطر في الوعي بالذات الأخلاقي والروحي، والوعي بالذات المتعمقة بالأنما البرجماتية.

(Kudinov,S..I., Belousovaussia,S,S. 2016, P.1)

مناقشة الدراسات السابقة: يتضح من عرض الدراسات السابقة تباينها، وتشابهها حول موضوعات الوعي الذاتي، نحو فئات وشرائح متنوعة من المجتمع. كما تميزت الدراسات عن بعضها في أدوات جمع بيانات الاستبيانات، والبرامج، وبين المقابلات المعمقة للكشف عن درجة الوعي الذاتي، وجاءت الدراسة الحالية كاستكمال لنتائج الدراسات السابقة التي تطرقت للوعي الذاتي، ونظراً لندرة الدراسات التي جمعت بين الوعي الذاتي وإدارة العلاقات قامت الباحثة بإجراء البحث الحالي كمحاولة لتعرف العلاقة بين الوعي الذاتي وإدارة العلاقات لدى عينة من الطلبة المصنومين في جامعة الأنبار.

الفصل الثالث:

منهجية البحث وإجراءاته:

1_ منهجية البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي كمنهج للبحث الحالي، باعتباره الملائم لتحقيق أهداف البحث، ويتميز المنهج الوصفي بأنه منهج يعتمد على دراسة الظاهرة وفق ماهيتها واقعياً، والتركيز على وصفها بشكل دقيق يعبر عنها كيفياً أو كمياً، حيث أن التعبير الكيفي يوضح الظاهرة ويشرح خصائصها، أما التعبير الكمي فهو يقدم وصفاً رقمياً يكشف عدد العناصر ومقدارها أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى المتنوعة (العساف، 2006، 96)، وبناءً على ما تقدم فقد وقع اختيار الباحثة في بحثها على المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن العلاقة بين الوعي الذاتي وإدارة العلاقات.

2_ مجتمع البحث: اشتمل المجتمع في البحث الحالي على جميع طلبة كلية الآداب جامعة الأنبار للمرحلتين الأولى والرابعة الدراسات الصباحية للعام الدراسي 2021/2020 والبالغ عددهم 525 طالباً وطالبة .

3_ عينة البحث: تكونت العينة في هذا البحث من (105) طالبة وطالب مصنومين في جامعة الأنبار/ كلية الآداب تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة حيث تمثل العينة نسبة 20 % من مجموع المجتمع الكلي .

4_ أداتا البحث: تحقيقاً لأهداف البحث الحالي تطلب وجود أداتين لقياس الوعي الذاتي، وإدارة العلاقات يتناسبان مع عينة البحث الحالي وقد تمكنت الباحثة من الحصول على مقياس الوعي الذاتي من إعداد (أبو غالي، 2016) وهو مكون من (50) فقرة موزعة على خمسة مجالات هي: الإفصاح عن المشاعر، وإدراك الأفكار، وتوجيه السلوك، والوعي بالآخرين، وتقييم الذات، لمقياس ذي خمس بدائل، والجدول رقم (1) يوضح مفتاح تصحيح استجابات العينة:

الجدول (1) مفتاح التصحيح لاستجابات أفراد العينة

الإجابة	موافق بقوة	موافق	حيادي	مع عدم الموافقة	غير موافق على الإطلاق
التقدير	5	4	3	2	1

واستندت الباحثة في اختيارها لهذا المقياس على مناسبه لأفراد عينة البحث الحالي من حيث أبعاده ومجالاته وعباراته. وحسبت الباحثة الخصائص السيكومترية للمقياس منها صدق المحكمين بعرضها بصورتها الأولية على عدد من المحكمين من السادة أعضاء هيئة التدريس المختصين، للحكم على مدى صلاحية الاستبانة والاستفادة من ملاحظاتهم ومراعاتها في الصياغة النهائية للاستبانة، وفي ضوء آراء السادة المحكمين تم إعادة صياغة بعض البنود.

ثم تم حساب الاتساق الداخلي وذلك بتطبيق الأداة على عينة استطلاعية خارجة عن عينة البحث بلغ عدد أفرادها (30) فرداً من طلبة جامعة الأنبار تمت عملية اختيارهم بطريقة عشوائية. ثم تم إيجاد علاقة تربط بين الدرجة الكلية للمجال والدرجة الكلية للاستبانة، فأوضحت نتائج الدراسة وجود معاملات ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للاستبانة والمجالات الفرعية وفق الجدول الآتي:

الجدول (2) يبين معاملات الارتباط بين كل مجال والدرجة الكلية للاستبانة

معامل الارتباط	محاور الاستبانة
0.76**	الإفصاح عن المشاعر
0.91**	إدراك الأفكار
0.89**	توجيه السلوك
0.85**	الوعي بالآخرين
0.87**	تقييم الذات

* تشير إلى مستوى الدلالة 0.05

** تشير إلى مستوى الدلالة 0.01

كما تم إيجاد معاملات ارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية لكل مجال من مجالات الاستبانة، فأظهرت النتائج وجود معاملات ارتباط ذات دلالة إحصائية لجميع الأبعاد، مما يدل على أن أبعاد الاستبانة متجانسة فيما بينها مما يحقق اتساق داخلي، حيث تراوحت معاملات الارتباط لفقرات مجال الإفصاح عن المشاعر بين $(0.75^{**} - 0.82^{**})$ ، ومجال إدراك الأفكار بين $(0.70^{**} - 0.89^{**})$ ، ومجال توجيه السلوك بين $(0.69^{**} - 0.93^{**})$ ، ومجال الوعي بالآخرين بين $(0.75^{**} - 0.96^{**})$ ، ومجال تقييم الذات بين $(0.79^{**} - 0.90^{**})$. وهي جميعها معاملات ارتباط عالية مما يشير إلى الصدق البنوي بطريقة الاتساق الداخلي للاستبانة. ومن أجل التأكد من ثبات المقياس تمكنت الباحثة من حساب معامل ثبات المقياس وفق معادلة ألفا كرونباخ، وحصلت على درجة (0.86) والتي تعتبر درجة ثبات عالية، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبهذا أصبحت الاستبانة جاهزة للتطبيق. وبالانتقال إلى مقياس إدارة العلاقات قامت الباحثة بإعداد المقياس بعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة التي تناولت إدارة العلاقات كموضوعاً لها، وقامت الباحثة بصياغة فقرات المقياس حيث تكون من (50) فقرة موزعة على (5) مجالات هي: توكيد الذات، إقامة العلاقات مع الآخرين، الدفاع عن الحقوق العامة والخاصة، المصارحة، ضبط النفس. لمقياس ذي خمس بدائل، والجدول رقم (3) يوضح مفتاح تصحيح استجابات العينة:

الجدول (3) مفتاح التصحيح لاستجابات أفراد العينة

الإجابة	موافق بقوة	موافق	حيادي	مع عدم الموافقة	غير موافق على الإطلاق
التقدير	5	4	3	2	1

كما قامت الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس منها صدق المحكمين بعرضها بصورتها الأولية على عدد من المحكمين من السادة أعضاء هيئة التدريس المختصين، للحكم على مدى صلاحية الاستبانة والاستفادة من ملاحظاتهم ومراعاتها في الصياغة النهائية للاستبانة، وفي ضوء آراء السادة المحكمين تم إعادة صياغة بعض البنود. ثم تم حساب الاتساق الداخلي وذلك بتطبيق الأداة على عينة استطلاعية خارجة عن عينة البحث بلغ عدد أفرادها (30) فرداً من طلبة جامعة الأنبار تم اختيارهم بطريقة عشوائية. ثم تم إيجاد علاقة ارتباط بين الدرجة الكلية للمجال والدرجة الكلية للاستبانة، فأظهرت النتائج وجود معاملات ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للاستبانة والمجالات الفرعية وفق الجدول الآتي:

الجدول (4) يبين معاملات الارتباط بين كل مجال والدرجة الكلية للاستبانة

معامل الارتباط	محاور الاستبانة
0.71**	توكيد الذات
0.81**	إقامة العلاقات مع الآخرين
0.75**	الدفاع عن الحقوق العامة والخاصة
0.84**	المصارحة
0.87**	ضبط النفس

* تشير إلى مستوى الدلالة 0.05

** تشير إلى مستوى الدلالة 0.01

كما تم إيجاد معاملات ارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية لكل مجال من مجالات الاستبانة، فأظهرت النتائج وجود معاملات ارتباط ذات دلالة إحصائية لجميع الأبعاد، مما يدل على أن أبعاد الاستبانة متجانسة فيما بينها مما يحقق اتساق داخلي، حيث تراوحت معاملات الارتباط لفقرات مجال الإفصاح عن المشاعر بين (0.65**_0.72**)، ومجال إدراك الأفكار بين (0.60**_0.89**) ومجال توجيه السلوك بين (0.71**_0.94**) ومجال الوعي بالآخرين بين (0.74**_0.86**) ومجال تقييم الذات بين (0.73**_0.92**). وهي جميعها معاملات ارتباط عالية مما يشير إلى الصدق البنوي بطريقة الاتساق الداخلي للاستبانة. ومن أجل التأكد من ثبات المقياس تمكنت الباحثة من حساب معامل ثبات المقياس وفق معادلة ألفا كرونباخ وحصلت على درجة (0.88) والتي تعتبر درجة ثبات عالية، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات ، وبهذا أصبحت الاستبانة جاهزة للتطبيق.

الفصل الرابع:

نتائج البحث تفسيرها ومناقشتها

الإجابة عن السؤال الأول: ما مستوى مجالات مقياس الوعي الذاتي لدى أفراد العينة ؟ من أجل الإجابة عن السؤال الأول قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لكل مجال من مجالات مقياس الوعي الذاتي وترتيبها تنازلياً حسب قيم المتوسطات الكلية لها وفق الجدول الآتي:

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لكل مجال من مجالات المقياس

الرتبة	م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	الإفصاح عن المشاعر	4.16	0.47	موافق
2	4	الوعي بالآخرين	3.97	0.43	موافق
3	2	إدراك الأفكار	3.91	0.38	موافق
4	5	تقييم الذات	3.81	0.46	موافق
5	3	توجيه السلوك	3.60	0.23	موافق
الدرجة الكلية			3.89	0.40	موافق

اتضح من خلال بيانات الجدول رقم (5) أنّ القيمة الإجمالية للمتوسط الحسابي العام لمستوى الوعي الذاتي لدى الطلبة المصدومين في جامعة الأنبار أخذت قيمة (3.89) المقابلة للدرجة (موافق)، ما يشير إلى مستوى إيجابي من الوعي الذاتي لدى الطلبة أفراد العينة، وتُعزى هذه النتيجة من وجهة نظر الباحثة إلى أن الصدمات في حياة الطلبة تساعد في نموهم النفسي ووعيهم لذواتهم، حيث تكون مرحلة ما بعد الصدمة أشبه بارتقاء نفسي وروحي للطلبة، فمن المعروف أنه ليس بالضرورة أن تنهار حياة الإنسان بعد تعرضه لصدمة ما، بل على العكس حيث يمكن للمحنة أن تصبح منحة، حيث يزداد الإنسان بعد صدمته حكمة وفهماً للحياة ولنفسه، ولعل الدليل على هذا الكلام هو رؤية الكثير من الناس ازداد تقديرهم للحياة بعد نجاتهم من حادث، أو من قرروا الالتزام أو تغيير أفكارهم بعد شفائهم من مرض قاتل، فالصدمة قد تسبب معاناة بالطبع، لكنها قد تكون دافعا للوصول لدرجة أعلى من الارتقاء النفسي، فيخرج المرء من المشكلة أكثر رقياً ووعياً لنفسه مما كان قبلها.

الإجابة عن السؤال الأول: ما مستوى مجالات مقياس إدارة العلاقات لدى أفراد العينة ؟

من أجل الإجابة عن السؤال الثاني قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لكل مجال من مجالات مقياس إدارة العلاقات وترتيبها تنازلياً حسب قيم المتوسطات الكلية لها وفق الجدول الآتي:

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لكل مجال من مجالات المقياس

الرتبة	م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	2	إقامة العلاقات مع الآخرين	4.36	2.10	موافق بقوة
2	1	توكيد الذات	4.21	1.20	موافق بقوة
3	3	الدفاع عن الحقوق العامة والخاصة	3.84	0.49	موافق
4	5	ضبط النفس	3.83	0.69	موافق
5	4	المصارحة	3.80	3.26	موافق
		الدرجة الكلية	4.01	1.55	موافق

اتضح من خلال بيانات الجدول رقم (6) أنّ القيمة الإجمالية للمتوسط الحسابي العام لمستوى إدارة العلاقات لدى الطلبة المصدومين في جامعة الأنبار أخذت قيمة (4.01) المقابلة للدرجة (موافق)، ما يشير إلى مستوى إيجابي من إدارة العلاقات لدى الطلبة أفراد العينة، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأنّ الشخص الاجتماعي يعتبر من أكثر الناس قابلية للنمو بعد الصدمة، حيث يرى علماء النفس الاجتماعي أن الانسان لديه استعدادا فطريا للتفكير المنطقي والقدرة على ضبط الذات حيث يساهم الوعي بالذات الى التحكم في السلوك من خلال تنظيم الافكار المرتبطة بالعلاقات بين الاحداث وقدرته على مقاومة عواطفه وتغيير سلوكه وبالتالي قدرته على نمو اجتماعي وعاطفي أفضل ما بعد الصدمة . وهذا ما يفسر حصول محور (إقامة العلاقات مع الآخرين) على درجة (4.36) المقابلة للرتبة الأولى من مقياس إدارة العلاقات، حيث تعزو الباحثة إعطاء الطلبة عينة الدراسة الأولوية لهذا المحور إلى إمداد الناس للأشخاص المصدومين بالدعم الاجتماعي الذي يحتاجونه لاتزانهم النفسي، فالتفاف من يحبونهم حولهم بعد حدوث الصدمة قد يساعدهم في تخطي المحنة والارتقاء بعدها أيضاً. ويمكن تفسير ذلك بأن التفسيرات المختلفة التي قد يقولها الناس المقربين من الشخص المصدوم وهم يهونون عليه قد تجعله يرى المشكلة من منظور مختلف، ذاك المنظور الذي قد لا يكون بديهيّاً لهم وهم تحت وطأة الصدمة، فمن الممكن أن يعطي الأشخاص المقربون من المصدوم "معنى" لما يحدث يجعله أكثر فهماً لأنفسه و للحياة من حوله باستخلاص حكمة مما جرى. كما أن وجود علاقات متينة في حياة الطالب المصدوم قد يجعله يدرك أنه لايزال

محبوب وأن الصدمة لم تدمر كل شيء وهناك ما ينبغي أن نقدره في هذه الحياة، ألا وهو حب الناس له.

السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية بين الوعي الذاتي وإدارة العلاقات لدى أفراد العينة ؟
ومن أجل الإجابة عن السؤال الثالث قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين الوعي الذاتي وإدارة العلاقات لدى عينة من الطلبة المصنومين في جامعة الأنبار والجدول رقم (7) يوضح ذلك:

الدرجة الكلية للمقياس		ضبط النفس		المصارحة		الدفاع عن الحقوق العامة والخاصة		إقامة العلاقات مع الآخرين		توكيد الذات		علاقة الوعي الذاتي بإدارة العلاقات
الدالة	ر	الدالة	ر	الدالة	ر	الدالة	ر	الدالة	ر	الدالة	ر	
0.00 1	0.5 1	0.00 1	0.4 9	0.00 1	0.4 3	0.00 1	0.4 3	0.00 1	0.3 9	0.00 1	0.4 8	الإفصاح عن المشاعر
0.00 1	0.5 1	0.00 1	0.5 9	0.00 1	0.6 4	0.00 1	0.5 2	0.00 1	0.7 1	0.00 1	0.5 9	إدراك الأفكار
0.00 1	0.9 0	0.00 1	0.7 2	0.00 1	0.7 3	0.00 1	0.6 4	0.00 1	0.8 6	0.00 1	0.7 3	توجيه السلوك
0.00 1	0.7 3	0.00 1	0.5 9	0.00 1	0.5 5	0.00 1	0.5 7	0.00 1	0.6 8	0.00 1	0.5 8	الوعي بالآخرين
0.00 1	0.7 2	0.00 1	0.5 6	0.00 1	0.5 4	0.00 1	0.5 3	0.00 1	0.6 9	0.00 1	0.5 7	تقييم الذات
0.00 1	0.8 8	0.00 1	0.7 1	0.00 1	0.7 1	0.00 1	0.6 5	0.00 1	0.8 1	0.00 1	0.7 2	الدرجة الكلية للمقياس

يتبين من الجدول رقم (7) وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين جميع مجالات مقياس الوعي الذاتي والدرجة الكلية للمقياس ومجالات مقياس إدارة العلاقات والدرجة الكلية، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الوعي بالذات ليس مجرد أمر فلسفي عميق، وإنما هو مهارة شخصية يحتاجها كل شخص في كل وقت وفي كل حين وهذا ما يفسر الدرجات المرتفعة التي حصل عليها عينة الدراسة فيما يتعلق بمقياس الوعي الذاتي، وهذا الأمر نفسه ينطبق على إدارة العلاقات فتشعور

الطلبة عينة الدراسة بالاستقلالية والحرية الشخصية، وبالتالي السعادة من خلال وجود علاقات اجتماعية تربطهم بالآخرين فسره ارتفاع استجاباتهم لمقياس إدارة العلاقات، وبالنظر إلى وجود علاقة ارتباطية بين الوعي الذاتي وإدارة العلاقات فتفسره الباحثة بأن عينة الدراسة من الطلبة المصدومين قد ازدادوا نضجاً وإدراكاً لطبيعة العلاقات التي يجب أن تربطهم بالآخرين، حيث تؤدي بهم الصدمة إلى معرفة أنفسهم وإدراك ذواتهم وبالتالي زيادة قدرتهم على التواصل وإدارة العلاقات بشكل أفضل، حيث يصعب على الشخص أن تحدّد ما يريد الحصول عليه وما يحتاجه في علاقة معيّنة ما لم يكن واضحاً بخصوص هذه الأمور بينه وبين نفسه. فكلّما عرف الإنسان نفسه أكثر، أصبح من السهل عليه التواصل مع الآخرين بحزم، وصار بإمكانه التعبير عن رغباته بصدق، بل واحترام الآخرين ورغباتهم أيضاً، هذا الأمر يتفق تماماً مع ما جاء في الإطار النظري والذي يمكن تلخيصه بأنه إذا أراد الإنسان بناء علاقات أفضل مع زملائه أو أصدقائه أو شريك حياته، فعليه أن يبدأ بالتعرف على ذاته أولاً.

التوصيات:

- توجيه المسؤولين عن العملية التعليمية إلى ضرورة عقد الدورات المهنية والتدريبية لزيادة كفاءات الوعي الذاتي وبمراحل مبكرة بدءاً من التعليم المدرسي وصولاً للتعليم الجامعي.
- الاهتمام بإعداد برامج لتنمية الوعي الذاتي لدى طلبة الجامعات وتطبيقها من قبل مختصين باعتبار أن الوعي الذاتي متغيراً مهماً يؤثر في سلوك الطلبة المصدومين ويتأثر به.
- ضرورة إعداد حقيبة تدريبية لتدريب طلبة الجامعات على مهارات الوعي الذاتي وإدارة العلاقات بعد التعرض لصدمة نفسية.
- تدريب أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات ليتمكنوا من المساهمة في رفع الوعي الذاتي وإدارة العلاقات عند الطلاب بشكل عام ولدى الطلاب المصدومين بشكل خاص، وذلك ضمن البرامج السيكلوجية والتربوية، الأمر الذي يرتقي بالعملية التعليمية ويطورها.
- تكثيف الدورات التدريبية في الوعي الذاتي وإدارة العلاقات لكل العاملين في ميدان التربية والتعليم.

المقترحات :

- 1- إجراء دراسة تبحث في العلاقة بين الوعي الذاتي ومتغيرات نفسية وتربوية أخرى مثل ، التفكير الايجابي ، بالمناعة النفسية ، الصلابة النفسية
- 2- إجراء دراسة تبحث في العلاقة بين ادارة العلاقات ومتغيرات نفسية وتربوية أخرى ، مثل، الدعم العاطفي ، الندم الموقفي ، التناؤل .

3- إجراء دراسة مماثلة لعينات أخرى لدى عينات أخرى .

4- إجراء دراسة مقارنة بين الطلاب المصدومين والعاديين .

المصادر والمراجع :

- أبو غالي، عطف. (2016). الوعي بالذات والأمان الاجتماعي كمنبئات بالتمكين النفسي لدى الممرضين والممرضات في محافظة غزة، مجلة رسالة التربية وعلم النفس، (45)، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- حسين، سمير محمد. (1984). الإعلام والاتصال بال جماهير والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- حنفي، السيد. (1983). العلاقات العامة الاتجاهات النظرية والمجالات التطبيقية، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- الخالدي، عبد الرحمن بن منيف. (2014). الوعي الذاتي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.
- ديفيد ر. هاوكينز، (2017). العلاج والشفاء، ترجمة د. محمد ياسر حسكي ومنال الخطيب، الطبعة الأولى، دار الخيال رأس بيروت - المنارة - شارع الكويت
- الزغول، رافع، الزغول، عماد عبد الرحيم (2003). علم النفس المعرفي، دار الشرق للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
- الزيود، نادر فهمي. (2009). استراتيجيات التعامل مع الضغوط لدى طلبة جامعة قطر وعلاقتها ببعض المتغيرات، كلية التربية، جامعة قطر، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 99.
- السعدي، رحاب عارف. (2018). التمكين النفسي وعلاقته بالوعي الذاتي لدى عينة من الأخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية في فلسطين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 19، العدد 4.
- الشعلان، سامي. (2008). العلاقات العامة بين الماضي والحاضر، صحيفة الجزيرة، الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، العدد 13032.
- عزيز، تقى بدري . (2015) الوعي الذاتي وعلاقته بالإقناع الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، كلية التربية للعلوم الصرفة - ابن الهيثم، جامعة بغداد .
- العساف، صالح حمد. (2006). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الطبعة الرابعة، العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الفتلاوي، علي شاكر. (2008). مدخل إلى سيكولوجيا الزمن، الطبعة الأولى، مطبعة برهان، بغداد.
- الفضل، نجوى الفضل الحسين. (2018). بحوث العلاقات العامة ودورها في تنمية المجتمعات: دراسة موجهة إلى أساتذة الجامعات والإعلاميين والمراكز البحثية، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
- محيسن، إبراهيم محي، وآخرون. (2017). الشخصية المتصنعة وعلاقتها بالوعي الذاتي لدى طلبة جامعة القادسية، كلية الآداب، جامعة القادسية، العراق.
- مكلفين، روبرت وغروس، ريتشارد (2002). مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ترجمة ياسمين حداد، وعوده الحمداني، ط ١، عمان، الأردن.

- النجار، يحيى محمود. (2018). الوعي الذاتي وعلاقته بالتوافق المهني لدى معلمي المدارس الخاصة بمحافظة قطاع غزة، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد 21
- هاشم، سامي محمد موسي. (1994). الوعي بالذات وعلاقته بالقلق المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالرياض، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد 21

المراجع الأجنبية

- Birdsall, Sally. (2014). Measuring student Teachers' understandings and self-Awareness of Sustainability, Environmental Education Research. Dec, vol.20 issue 6
- Buss, AH. (1980) : Self Consciousness and Social Anxiety, University of Texas , W, H. Freeman and Company.
- Diener, E. (1979). DE individuation, self-awareness, and disinhibition. **Journal of Personality and Social Psychology**, 37(7)
- Erden, S. (2015). Awareness: The effect of group counseling on awareness and acceptance of self and others. Social and behavioral sciences, 174 (2015).
- Fischer, Gottfried, Riedesser, Peter. (2009). Lehrbuch der Psychotraumatologie. 4. Auflage. Reinhardt, München/ Basel
- Frisina, M. (2014). Influential leadership: Change your Behavior, Change your Organization, Change Health Care, Health Administration Press.
- Hanson, p., (2000). The self as an instrument for change Organizational, Development Journal ,18(1)
- Hassan, Sayed, Robani, Anidah., & Bokhari, Mohamed. (2015). Elements of Self-Awareness Reflecting Teachers' Emotional Intelligence. Asian Social Science, 11(17).
- Kudinov, S.I., Belousova, S.S. (2016). Study of Spiritual and Ethical Self-Awareness of the Teacher Personality. Science Vector of Togliatti State University Series: Pedagogy, Psychology, 1, (24).

الكفاءة التكيفية لدى ضباط قوى الأمن الداخلي في الفرات الأوسط

الباحث: حيدر عبد الرضا حسين

أ.د. حيدر حسن اليعقوبي

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

hmmjok@gmail.com

المخلص :

يهدف البحث إلى: التعرف على الكفاءة التكيفية لدى ضباط قوى الأمن الداخلي من حملة شهادة البكالوريوس في الفرات الأوسط ، والدلالة الإحصائية للفروق في الكفاءة التكيفية لدى ضباط قوى الأمن الداخلي من حملة شهادة البكالوريوس في الفرات الأوسط على وفق متغير (الرتبة، الصنف ، المحافظة). ولتحقيق أهداف البحث قام الباحثان ببناء أداة البحث: مقياس الكفاءة التكيفية تم تطبيق أدوات البحث على عينة البحث الأساسية تتألف من العينة (٤٢٧.٥ - ٤٢٨) ضابط وضابطة، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية Random Sample ذات التوزيع المتناسب. بحسب الوكالات والمحافظات التابعة له وبعد جمع البيانات وتحليلها إحصائياً بإستعمال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS توصل الباحثان الى النتائج الآتية:

■ أن ضباط قوى الأمن الداخلي في منطقة الفرات الأوسط يتمتعون بمستوى مرتفع في الكفاءة التكيفية.

■ الكفاءة التكيفية من حيث الرتبة العسكرية بحسب الترتيب

- المرتبة الاولى رتبة (اللواء).
 - المرتبة الثانية رتبة (العميد).
 - المرتبة الثالثة رتبة (المقدم).
 - المرتبة الرابعة رتبة (النقيب).
 - المرتبة الخامسة رتبة (العقيد).
 - المرتبة السادسة رتبة (الرائد).
 - المرتبة السابعة رتبة (ملازم اول).
 - المرتبة الثامنة رتبة (الملازم الثاني).
- الكفاءة التكيفية من حيث الصنف العسكري بحسب الترتيب
- المرتبة الاولى صنف (وكالة الوزارة لشؤون الشرطة).

- المرتبة الثانية صنف (مديرية الاستخبارات ومكافحة الارهاب).
- المرتبة الثالثة صنف (مديرية المرور).
- المرتبة الرابعة صنف (مديرية الدفاع المدني).
- المرتبة الاخيرة صنف (مديرية الاحوال المدنية والجوازات والاقامة).

Adaptability for officers of the Internal Security Forces In the middle Euphrates

Prof. Dr. Haider Hassan Yaqoub

Haider Abdul-Redha Hussain

Abstract :

Summary of the research

The research aims to: Identify the adaptive competence of officers of the Internal Security Forces who hold a BA in the Middle Euphrates. And the statistical significance of the differences in the adaptive competence of officers of the Internal Security Forces who hold a bachelor's degree in the Middle Euphrates according to the variable (rank, class, governorate). To achieve the research objectives, the two researchers built the research tool: The adaptive competency scale was applied to the research tools on the basic research sample consisting of Of the sample ($427.5 \approx 428$), male and female subjects, and the sample was selected using a random sample of proportional distribution. According to the agencies and governorates affiliated to it, and after collecting and analyzing data statistically using the SPSS statistical package, the two researchers reached the following results:

- Internal Security Forces officers in the Central Euphrates region enjoy a high level of adaptive competence.
- Adaptive efficiency in terms of military rank, by ranking
 - First rank, rank (Major General).
 - Second rank, rank (brigadier general).
 - Third Rank (Lieutenant Colonel)
 - Fourth rank, rank (Captain)
 - Fifth rank, rank (Colonel).
 - Sixth rank, rank (Major).
 - Seventh rank, rank (First Lieutenant)
 - Eighth rank, rank (Second Lieutenant)
- Adaptive efficiency in terms of military category, by order
 - First place class (Ministry Agency for Police Affairs)

- The second place, class (Directorate of Intelligence and Combating Terrorism)
- Class 3 (Traffic Directorate).
- Fourth place, class (Civil Defense Directorate).
- Last rank, class (Civil Status, Passports and Residence Directorate).

الفصل الأول : التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث :Problem of The Research

في ظل الظروف العصيبة التي يمر بها العراق اليوم، والتي يفترض من منتسبي ضباط قوى الامن الداخلي العراقي أن يكونوا بأعلى مستويات الاداء المهني والأخلاقي في مجابهة المواقف الصعبة غير أن الباحثان ولكونه يعمل في هذا السلك (ضابط برتبة مقدم في المرور)، وجد أن هنالك حالات من الاخفاق والتراجع في هذا الاداء وايضا في تنفيذ الواجب بما ينبغي، ولعل هذا الاخفاق قد تم توجيهه وتعديله بالضوابط القانونية والادارية أو حتى بالتوجيهات الشخصية من قبل من هم أعلى رتبة في هذه المديرية ولكن لم يكن هنالك أدنى عمل بحثي وبصيغته العلمية لمداولة تلك السلوكيات بهدف معالجتها أو حتى انمائها وتطوير السلوك المهني لها بما يكفي.

أن أبرز ما يمكن تحديه في هذه المشكلة البحثية هو قدرة ضباط قوى الأمن الداخلي العراقي في تمثيل كفاءتهم التكيفية مع المواقف التي تتسم عادة بالتغيير السريع والاختلاف الشديد من حيث المهمة التي يفترض ان يكلف بها وان يتمها بإنجاز عال فضلا عن صعوبة المهمة وتعقيدها، فيلاحظ حالات من الاخفاق في تلك المهمات او انجازها بطريقة لم تتصف بالاكتمال التام، وهذا يعطى مؤشرا واضحا الى الحاجة البحثية في تلك الكفاءة في المواقف التكيفية لهم اذ ان الكفاءة التكيفية ربما تضعف او تهتز اما اداء المهمات الصعبة مما يقود الى نظرة ورؤية ضيقة وشعور سلبي لدى الضابط المكلف بهذه المهام ما يؤدي الى عدم تقبله لذاته وعدم قبول مسؤوله عليه نتيجة الاخفاق والضعف الادائي في تنفيذ الواجبات بأعلى مستوى وافضل صورة بما يبعد الضابط عن الاجتهاد في تدبير الامور والتغلب على الاحداث الحرجة للمواقف العصيبة. ومن هذا يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الاتي : هل يتسم ضابط قوى الامن الداخلي العراقي بالكفاءة التكيفية في ظل الظروف الحالية؟

ثانياً: أهمية البحث :Importance of the Research

ومن ما بينته النظرية المعرفية الرامية إلى عدد من المحاور ومن أبرزها الى مفهوم الكفاءة التكيفية Efficiency Adaptive، والتي ترى أن للفرد القدرة على ضبط سلوكه لما لديه من معتقدات شخصية، فالأفراد لديهم نظام من المعتقدات تمكنهم من التحكم في مشاعرهم وأفكارهم (١٩٨٦:٤٥ Bandura). وأيضاً قدرته على التعامل مع المشاعر والعواطف، والقدرة على التكيف مع الصعوبات والتوترات والمواقف، والتي تؤدي إلى تحقيق النجاح في المجتمع والعمل والاسرة (اليعتي ٢٠٠٤: ١٥). وبهذا الصدد يؤكد شنك (Schunk ٢٠٠٣) أن الأفراد ذوي الكفاءة العالية يعتقدون أن لديهم القدرة على إنجاز المهمات المقدمة لهم بنجاح، بينما يميل الأفراد ذوي الكفاءة المتدنية عند مجابهة مهام معينة إلى الإستسلام بسهولة والاصابة بالكسل، وبالتالي أداء هذه المهمات بأداء ضعيف وأحياناً تركها بدون أداء (Schunk ٢٠٠٣: ١٩)، ويميز هتيلمان (Hitman) بين الكفاءة والأداء، فالكفاءة هي القدرة على أداء سلوك ما، في حين أن الأداء هو إظهار المهارة بشكل يمكن قياسه، فالأداء هو المظهر العملي للكفاءة (مقدادي ٢٠٠٩: ٤٧)، ويشير أيضاً روجرز (Rogers) أن لدى الفرد دافعاً فطرياً للنمو وتحقيق كل جوانب شخصيته ووجوده، فالفرد الذي يحقق كفاءته الشخصية والتكيفية لا تقتصر فائدته على الفرد فقط وإنما يفيد المجتمع أيضاً (شلتز ١٩٨٣: ٢٨٧). لذا أصبح الاهتمام بالمهارات والكفاءات التكيفية أمراً ضرورياً لأنها تعد إحدى وسائل توافق الفرد مع بيئته على اعتبار أن مشاعر الفرد وانفعالاته هي بمثابة عوامل موجهة للسلوك وطريقة التفكير وعملية إصدار الأحكام واتخاذ القرارات، فكلما كانت عملية ادراك الانفعالات سريعة ودقيقة سمحت بردود أفعال وجدانية وسلوكية سريعة ودقيقة أيضاً، وإلا فقد الفرد حساسيته للموقف السلوكي الذي يظهر بضعف قدرته على مجابهة المشكلات بشكل مناسب (الخولي ٢٠١١: ١١).

إذ أن ما يملكه الفرد من مهارات يشكل الأساس الأول في تحقيق توافقه في المجتمع والتكيف النفسي، والتحكم بالانفعالات السلبية والتوتر، وأشارت كثير من الدراسات إلى أن الأشخاص المتميزين بالكفاءة التكيفية يكونون على وعي بمشاعرهم الخاصة، ويقومون بإدارتها وهم أكثر من غيرهم إحساساً بالرضا عن أنفسهم والتميز بالكفاءة في حياتهم، وقدرتهم على السيطرة على عملياتهم العقلية مما يدفع إنتاجهم قدماً إلى الأمام، أما الذين لا يمتلكونها فيدخلون في صراع نفسي داخلي يعمل على تدمير قدرتهم على التركيز في مجالات عملهم (جولمان ٢٠٠٠: ٥٨).

حيث أن أهمية المهارات والكفاءات لا تقتصر على علاقة الفرد بمجتمعه وقدرته على تحقيق التوافق معه وإنما يتعدى ذلك إلى تحقيق الاستقرار والرضا النفسي إذ نجد الأشخاص الذين يتمتعون

بالمهارات المتطورة هم أكثر من غيرهم إحساساً بالرضا عن أنفسهم، والتميز بالكفاءة في حياتهم، وبقدرتهم على السيطرة على بنيتهم العقلية بما يدفع إنتاجهم قدماً إلى الأمام جراء العديد من الضغوط والمشكلات الاجتماعية المختلفة، لكن ما يميز الأشخاص ذوي الكفاءة من الناحية النفسية ليس مقدار ما يواجهون من مشكلات بل طريقة استجاباتهم لهذه المشكلات ومقدرتهم على مواجهتها، بحيث لا تفقدهم القدرة على التكيف معها، ويطلق عادة على القدرة على مجابهة مشكلات الحياة بكفاءة، وفقدان الثقة بالنفس وفقدان الاتزان الانفعالي قوة الأنا أو الصلابة النفسية (الريان ٢٠٠٦: ١٦).

وأن سلوك الفرد يعد مؤشر من مؤشرات التوافق مع البيئة المحيطة اجتماعية أو مهنية، وإمكانية تعديل وتهذيب هذا السلوك بالاتجاه السوي، كما أن ظهور الاضطرابات النفسية والسلوكية يعود إلى عدم انسجام السلوك مع المألوف في البيئة المهنية، وهذا يعزى إلى فشل الفرد في اعتماد السلوك النموذجي أو المطلوب مهنيًا، لما أن الكفاءة التكيفية هي قدرة من قدرات الذكاء الوجداني وهي تساعد الأفراد على التوافق مع التغيرات الاجتماعية التي تفرض ضغوطاً تلجئه إلى التكيف معها فيغير من سلوكه استجابةً لها. ويمتد أثر الكفاءة التكيفية ليشمل المجال المهني عبر تأثيرها الكبير في قدرة الفرد على التكيف من خلال توجيه دافعيته نحو الإنجاز وفاعلية الأداء (Bar-On 2006: 4)، كما بينتها دراسة (ملتون براون ولنت) (Multon Brown & Lent 1991) التي أكدت الدور الإيجابي للكفاءة التكيفية في الدافعية المثابرة (Zimmerman 2000: 8). أما دراسة (خالد ٢٠١٠) فقد كانت نتائجها توضع العلاقة الإيجابية بين التكيف الأكاديمي والكفاءة الذاتية، كما أوضحت دراسة (طلافة والحرمان ٢٠١٣) أن للتدريس القائم على استخدام التفاعل المعرفي الوجداني أثرًا في تنمية الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلاب (طلافة والحرمان ٢٠١٣: ١٢٣٤). ومن خلال ما تقدم يمكن توضيح الأهمية النظرية والتطبيقية على النحو الآتي:

أولاً: الأهمية النظرية: تبرز الأهمية النظرية للبحث الحالي في:

- تستمد الدراسة أهميتها من طبيعة المساهمة في دراسة شريحة ضباط قوى الامن الداخلي العراقي ودورهم المؤثر في ضبط المجتمع وتحملهم المسؤوليات التي تقع على عاتقهم مما يحتاجون الى رعاية خاصة في البحث العلمي.
- تكمن أهمية الدراسة من أهمية متغيرات البحث الأساسية فأن موضوع الكفاءة التكيفية لضباط قوى الامن الداخلي.

ثانياً: الأهمية التطبيقية: تسهم الدراسة الحالية من الناحية التطبيقية في الآتي:

- كونها ستقدم مقاييس تتمتع بخصائص سيكو مترية مناسبة للبيئة المحلية في قياس وتشخيص مقاييس منفصلة في كل من الكفاءة التكيفية لضباط قوى الامن الداخلي، والتي تفتقر لها مكتبة القياس العراقية والعربية على حد علم الباحثان واطلاعها.
- يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في لفت انتباه المسؤولين في المؤسسات الامنية والاكاديمية .
- يمكن أن تساهم نتائج الدراسة الحالية في التوصل الى حقائق تتعلق بشخصية ضباط قوى الامن الداخلي وطبيعة كفاءتهم التكيفية لهم.

ثالثاً: أهداف البحث: Aims of the Research تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. الكفاءة التكيفية لدى ضباط قوى الأمن الداخلي من حملة شهادة البكالوريوس في الفرات الأوسط.
٢. الدلالة الإحصائية للفروق في الكفاءة التكيفية لدى ضباط قوى الأمن الداخلي من حملة شهادة البكالوريوس في الفرات الأوسط على وفق متغير (الرتبة ، الصنف ، المحافظة).

رابعاً: حدود البحث: Limitations of the Research يتحدد البحث الحالي بالحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: تشمل متغير البحث الحالي في الكفاءة التكيفية. الحدود البشرية: يقتصر البحث على عينة من ضباط قوى الأمن الداخلي ومن حملة شهادة البكالوريوس في الفرات الأوسط المتمثلة في مديريات (الشرطة ، الاستخبارات ، المرور ، الدفاع المدني ، الأحوال المدنية والجوازات والإقامة)، بحسب (الرتبة ، الصنف ، المحافظة). الحدود المكانية: يقتصر البحث على ضباط قوى الأمن الداخلي من حملة شهادة البكالوريوس في الفرات الأوسط المتمثلة في محافظات (كربلاء المقدسة، النجف الأشرف، الديوانية، بابل، واسط). الحدود الزمانية: للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠م) (١٤٤٠-١٤٤١هـ).

تحديد المصطلحات: Definition of The Terms

الكفاءة الكفاءة في اللغة كما بينها (الرازي ١٩٨٣) في باب (الكَيْفِي) بالمد النَّظِير، وكذا (الكُفَاء) و (الكُفُو) بسكون الفاء وصمها بوزن فَعْل وَقْعْل، وقيل في أكثر نسخ الصحاح فَعُول. والمصدر (الكُفَاء) بالفتح والمدّ (الرازي ١٩٨٣: ٥٧٣). والكفاءة في الاصطلاح بينها (عاقل ١٩٧٧) وهي

مشابهة للاستعداد في إشارتها الى الانجاز الممكن الكامن بدلاً من الانجاز الفعلي. وإن كفاءة الفرد في تعلم مهارة ما قد تكون فطرية وقد تتوقف على التعلم السابق أو قد تتوقف على مزيج من الأمرين وهي كثيراً ما تكون كذلك (عاقل ١٩٧٧: ٢٣)، وبينه فيجوتسكي (Veygotsky 1978) الاداء الذهني او التفكير الذي ينتج عنه فعل مبطن (Veygotsky 1978:22).

الكفاءة التكيفية Adaptive Efficiency

- تعريف كيم (kim 1991)
قدرة الفرد على تعديل بعض العادات الثقافية القديمة لمعرفة واستيعاب عادات ثقافية جديدة من خلال ايجاد سبل لإدارة ديناميكية الفرق بين الثقافات المختلفة والاجهاد المصاحب لها (kim 1991:٢٦٨).
- تعريف بار - أون (Bar-On 1997):
كيفية نجاح الفرد في التكيف مع متطلبات البيئة وظروفها من خلال ميله للتخلي بالمرونة في التعامل مع الآخرين وحل المشكلات بمنطقية ومهارة (القاضي ٢٠١٢: ٤٥).
- تعريف تشان (Chan 2000):
تغيير فعال في الاستجابة لموقف متغير مما يفرض على الفرد ان يميز الحاجة للتغيير الذي يستند الى بعض التغيير المحسوس الحالي أو المستقبلي في المجتمع وان يغير السلوك بشكل يتلائم معه (Chan 2000:١٤٩).
- تعريف كوهن (Kohn 2003):
هي المرونة المناسبة في استجابة الفرد ليتوافق مع المواقف العصبية (Kohn 2003: ٢٣)
- تعريف ناصر ومسرور (Nasir&Masrur 2010):
فاعلية الفرد في التعامل مع المتغيرات والمشكلات اليومية بشكل إيجابي كما وتمثل القدرة على التكيف مع المتغيرات في حياة الفرد والتعامل مع المشكلات التي ترافقها (Nasir&Masrur 2010:٤٠:٤٠)
ومن خلال ماتقدم يحدد الباحثان التعريف النظري والإجرائي في الآتي:
- التعريف النظري: تبني الباحثان تعريف بار - أون (Bar-On 1997) تعريفاً نظرياً لبحثه.
- التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المُستجيب على مقياس الكفاءة التكيفية .
الذي سيقوم الباحثان ببنائه لأغراض البحث الحالي.

الفصل الثاني : إطار النظري ودراسات سابقة

مفهوم الكفاءة التكيفية Adaptive Efficiency

أشار فهمي (١٩٩٨) إلى أن التكيف الشخصي هو أن يكون الفرد راضيا عن نفسه وواقفا فيها بعيدا عن التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق. يتكون هذا النوع من التكيف من أبعاد رئيسية من أهمها إشباع حاجات الفرد ودوافعه بطريقة تتفق مع معايير المجتمع، كما أن للضمير دورا أساسيا في تكيف الفرد فهو يمثل السلطة الداخلية التي تراقب الفرد وتوجهه وتعاقبه في آن واحد والشخص المتكيف مع نفسه والمجتمع هو أقدر على ضبط نفسه في المواقف التي تثير الانفعال، ولا يعبر عن انفعالاته بطريقة غير موزونة، هذا إلى جانب قدرته على معاملة الناس بصورة واقعية لا تتأثر بما تصوره له أفكاره و أوهامه عنهم. لذلك يوصف الفرد المتكيف مع المجتمع بأنه ناضج انفعاليا . وان الشخص غير المتكيف يعاني ضغوطا وصراعات داخلية تستنفد طاقته التي يجب أن تستغل في مجابهة تلك الضغوط والصراعات، لذا نجده قليل الحيوية، سريع الغضب، عاجزا عن المثابرة والإنتاج (فهمي ١٩٩٨ : ٣٤)

وقد أستعمل مفهوم الكفاءة التكيفية مؤخرا بشكل يشير الى تفسير السلوك الإنساني، إذ يشير هرتز (hirtir1991) أن الكفاءة التكيفية تعد أحد عوامل تفسير السلوك الإنساني في العديد من النظريات المعرفية الاجتماعية ونظرية التعلم الاجتماعي(خالد ٢٠١٠: ٤١٥). لذا فهي تؤثر بالسلوك عند ثلاثة مستويات وهي اختيار الفرد المواقف البيئية التي يستطيع السيطرة على مشكلاتها ودرجة دافعية الفرد عند حل تلك المشكلات والتقدير الذاتي للفرد في التغلب على الصعوبات (Bandura 75-78: 2000)، وبين (Chan 2000) بأنها تغيير فعال في الإستجابة لموقف متغير، وهذا يفرض على الفرد أن يميز الحاجة للتغيير الذي يستند إلى بعض التغيير المحسوس الحالي أو المستقبلي في المجتمع وان يغير السلوك بشكل يتلاءم معه (Chan 2000:14).

وقد حظيت كفاءة الفرد التكيفية باهتمام كبير فقد تعرضت نظرية وجهة الضبط لروتر (Rotter 1966) للكفاءة التكيفية كأحد السمات الأساسية للفرد ذو الذكاء الوجداني كي يكون مؤثرا في تكوين شخصيته معززا لآثاره الانفعالي، كما أشار موران وهوي (Moran& Hue 2008) إلى أن الكفاءة التكيفية تمكن الفرد من تطوير قدراته للتغلب على العقبات التي تعترض سبيل قيامه بحل المشكلات المختلفة التي تواجهه في بيئته الجديدة والتي يجب عليه التكيف مع مصادرها وامكانياتها، هذا فضلا عن مرونته في التعامل مع حالات تتطلب ذكاء وجدانيا اكثر من غيره ممن لا يمتلكون كفاءة تكيفية عالية وتحمله المواقف التي تتطلب بذل المزيد من الوقت والجهد لإحراز تقدم في مجالات حياتية

مختلفة (Zacher 2015:76) وقد أسهمت النظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا (Bandura 1997) في تعريفها للفاعلية التكيفية للفرد: قدرته على تنظيم وتنفيذ مسارات حياته المختلفة وتوفيقها مع البيئة الجديدة التي يعيش فيها تبعاً لخصائصها وإمكاناتها الجديدة أيضاً كي يحقق نتائج طيبة يتوقعها؛ ومن أجلها يضاعف جهده كي يحقق ذاته وينمي إمكاناته، أن السلوك المهني في نظرية باندورا يتطلب عمليات معرفية وأخرى دافعية وثالثة وجدانية ورابعة انتقائية إذ تسهم جميعها في الكفاءة التكيفية للشخص التي تجعله قادراً على تحمل الصعاب ومواجهة الفشل وتقبل المسؤولية والسيطرة على المعوقات البيئية الجديدة بأن يكون أكثر مرونة في التعامل مع الضغوط اليومية، وأكثر فهماً لمصادرها، وأكثر قدرة على انتقاء الإيجابيات وتدعيمها وترك السلبات دون التأثير بها أو حتى الالتفات إليها. (Bandura 1997:101)

التوجهات النظرية التي فسرت الكفاءة التكيفية

صدمة الثقافة Culture Shock

بدأت نظرية الكفاءة التكيفية عبر الثقافات منذ الخمسينيات عندما قدم (ليزغارد) (Lysgaard) نظرية المنحني على شكل (U) للتكيف. طبقاً لهذه النظرية فإن أوطاً نقطة من (U) تعكس المرحلة أو الحالة الأكثر صعوبة من الضبط بعد مرحلة النشاط الأولية التي يتبعها انخفاض التكيف التدريجي. وإن استخدام اصطلاح "الصدمة الثقافية" يعود إلى أوبرغ (Oberg 1960) إذ تصوّر الصدمة الثقافية على أنها الاستجابة العاطفية للاختلافات الثقافية وتتضمن فقدان معنى العاطفة المكتسبة وأنماط التفاعلات الشخصية المتداخلة، وانها ظهرت نتيجة الإعياء الناتج عن التكيف الثابت والمستمر مع الاختلافات الشخصية المتداخلة مقترحاً بذلك إنها مشابهة لاستجابة الضغوط والإجهاد، وقد ناقش سيلي (Selye 1979) مرحلة الإعياء الملازمة لمرحلة التكيف العامة موضعاً إنها مرحلة انهيار دفاعات الفرد بوجه الأزمات والضغوط في المجتمع. في حين يرى آخرون الصدمة الثقافية على إنها مرحلة تقبل معايير وقيم جديدة لمجتمع ذي قيم ومعايير ثابتة (Garza: 87) Guerrero 1974.

التكيف عبر الثقافة Cross-Cultural Adaptability

إن التكيف عبر الثقافة والفاعلية الثقافية هي مصطلحات جارية تصف فعالية الأفراد عند التعامل مع ثقافات مختلفة. وقد أشار الباحثون إلى أن التكيف الثقافي يتنوع ويختلف تبعاً لاختلاف الأفراد مؤكداً على دور العوامل الشخصية المتداخلة التي لها أهمية أولية في الكفاءة التكيفية. وقد عرف فورهام وبوشنر (Furnham & Bochner 1986) التكيف الثقافي على أنه القدرة على مناقشة مواقف

جديدة والاستجابة بصورة فعالة لها، أما كاردنر (١٩٦٢) فقد أشار إلى أن التكيف الثقافي مرتبط بقدرة الفرد وفاعليته في التعامل مع الآخرين وامتلاكه درجة عالية من التكامل العقلي ودرجة منخفضة من الأمراض العصبية، إذ اعتقد أن هؤلاء الأشخاص يتصفون بأنهم منفتحون ويمتلكون درجة عالية من الانتماء وتقدير الذات (Gardner, 1962:248)، أوضح روبن (١٩٧٦) أن التعاطف وتحمل الغموض عاملان مهمان في التكيف الثقافي الناجح (Ruben 1976:342)، واتفق كوي وآوا (Cui&Awa 1992) أن النجاح الثقافي يتضمن التعاطف والمرونة وتحمل الغموض والصبر والقدرة على تكوين العلاقات والمحافظة عليها (Cui&Awa 1992:315).

أنموذج الكفاءة التكيفية (بار أون)

لقد أضاف بار أون في نموذجه للذكاء الوجداني، بعدا هاما وهو البعد الاجتماعي وذلك إلى جانب المكونات المعرفية والانفعالية، فهو يمثل كل مهارات الفرد في التعامل مع انفعالاته الشخصية، وكذلك مهاراته الاجتماعية في إقامة علاقات اجتماعية قائمة على أسس سليمة تجعل من تلك العلاقات ذات طابع إيجابي (رزق الله 2006: ٧)، وبين أن ما يملكه الفرد من مهارات الذكاء الوجداني يشكل الأساس الأول في تحقيق توافقه في المجتمع والتكيف النفسي، والتحكم بالانفعالات السلبية والتوتر، كما أن الأشخاص المتميزين في الذكاء الوجداني يكونون على وعي بمشاعرهم الخاصة، ويقومون بإدارتها وهم أكثر من غيرهم إحساسا بالرضا عن أنفسهم والتميز بالكفاءة في حياتهم، وقدرتهم على السيطرة على عملياتهم العقلية مما يدفع إنتاجهم قدما إلى الأمام، أما الذين لا يمتلكون مهارات الذكاء الوجداني فيدخلون في صراع نفسي داخلي يعمل على تدمير قدرتهم على التركيز في مجالات عملهم (جولمان ٢٠٠٠: ٥٨)، وتساعد القدرات العاطفية الأفراد على التكيف الأكاديمي والاجتماعي، إذ إن العمل الأكاديمي والتطور الفكري يتطلب القدرة على استخدام وتنظيم العواطف لتسهيل التفكير وتعزيز التركيز والتحكم بالسلوك المندفع والأداء بصورة فعالة تحت الضغط، أما التكيف الاجتماعي فيتضمن توظيف القدرات العاطفية في تكوين علاقات سليمة مع الأقران والتواصل بينهم والعمل على إيصال المعلومات عن أفكار الناس ونواياهم وتنسيق اللقاءات الاجتماعية (Keltner&Haidt 2001:195)، إن التعبير بمشاعر إيجابية يساعد على انتزاع الاستجابات المفضلة من الأفراد بينما يؤدي التعبير عن المشاعر بشكل سلبي إلى إبعاد الأفراد عن بعضهم مما يؤدي إلى التناثر (Argyle&Lu 1990:1257)، إن تنظيم المشاعر يسهل تنظيم التوقعات الإيجابية للتفاعل الاجتماعي (Cunningham 1988:317) واستخدام استراتيجيات تفاعل

اجتماعي فعالة، كما أن التكيف الاجتماعي في المدرسة والأداء الأكاديمي يساعد بصورة متبادلة في تقوية وتعزيز وتطوير العلاقات بين الأقران (Langston & Cantor 1989: 652). يتعرض الأفراد الذين لديهم صعوبات في تنظيم ردود أفعالهم العاطفية أو تنقصهم المهارات العاطفية إلى صعوبات في التكيف مع المجتمع (Caspi 2000: 163) وأشارت الدراسات إلى أن القدرة على فهم الانفعالات وتنظيمها يرتبط بقدرة الفرد على التكيف الاجتماعي والعاطفي (Halberstadt et al 2001: 93)، كما ترتبط القدرات العاطفية بصورة إيجابية تبعاً لنوعية التفاعلات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي السائد (Lopes et al 2004: 1023) إن تقييم الانفعالات العاطفية يؤكد تطور الكفاءات العاطفية ويقترح أيضاً أن التعلم العاطفي يساعد في تعديل السلوك الاجتماعي والأكاديمي (Greenberg et al 1995: 122).

وأوضحت دراسة هاماشك (Hamachek 2000) أن مهارات الذكاء الوجداني تساعد الفرد على التوافق والانسجام مع العالم المحيط به من خلال كيفية إدارته لذاته حتى يتمكن من التفاعل بكفاءة مع مثيرات البيئة (Hamachek 2000: 489) كما أكد باندورا (Bandura 1987) على أهمية الكفاءة التكيفية، فالأفراد الذين يمتلكون كفاءة تكيفية عالية يتصف تفكيرهم بالتحليل والمنطقية عند محاولتهم التوصل إلى حلول فعالة للمشكلات التي يواجهونها، أما الأفراد الذين يمتلكون مستوى منخفضاً من الكفاءة التكيفية يتجه تفكيرهم نحو الداخل مما يجعلهم مترددين في سلوكهم عند مواجهتهم للمشكلات مقللين من كفاءتهم التكيفية وغير قادرين على الاستخدام الفعال لقدراتهم العقلية (يعقوب ٢٠١٢: ٧٥). ومن هنا أشار بار - أون في نموذج الذكاء الوجداني إلى القدرة على التكيف أو الكفاءة التكيفية Adaptation بأنها فاعلية الفرد في التعامل مع التغيرات والمشكلات اليومية بشكل إيجابي. وبينها (Chan ٢٠٠٠) الكفاءة التكيفية بأنها تغير فعال في الاستجابة لموقف متغير وهذا يفرض على الفرد أن يميز الحاجة للتغيير الذي يستند إلى بعض التغيير المحسوس الحالي أو المستقبلي في المجتمع وإن يغير السلوك بشكل يتلاءم معه (١٤٩: ٢٠٠٠ Chan، وأوضحها كل من ناصر ومسرور (Masrur & Nasir ٢٠١٠) بأنها القدرة على التكيف مع التغيرات في حياة الفرد والتعامل مع المشكلات التي ترافقها (Nasir & Masrur 2010: 40).

مكونات الكفاءة التكيفية تبعا للنموذج المختلط (Bar-On,1997):

وتشمل ثلاثة مكونات وهي:

▪ اختبار الواقع Reality test

هو القدرة على تقدير مدى التطابق بين ما يخبره أو يشعر به الفرد وبين ما هو موجود بشكل موضوعي. ويشير هذا المفهوم إلى القدرة على فهم مشاعر وأفكار وسلوكيات الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة، والتعامل الصحيح معهم وفق هذا الفهم، وتحقيق نواتج اجتماعية جيدة ومفيدة له وللآخرين. ويُعدّ اختبار الواقع بمثابة أسلوب للإدراك يرتبط ارتباطاً مرتفعاً بكل من الصحة النفسية، والرضا والقناعة الشخصية، والابتكار، ويستخدم في التواصل والاستجابة مع الآخرين، ويوظف أيضاً في التعاطف والذكاء الاجتماعي (أبو هاشم ٢٠٠٨: ١٥٩). كما يعد مهارة ضرورية تساعد الفرد على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه وتحقيق الانسجام لمجابهة صعوبات التعايش ضمن الاختلاف والتباين (رزق الله ٢٠٠٨: ٤٤٨).

▪ المرونة Flexibility

يشار إلى قدرة الفرد على التصرف عندما تتغير الاعدادات البيئية المألوفة له مما يجعل المهارات المكتسبة سابقا غير فعالة في مواجهة التغيرات الحديثة في البيئة المحيطة (Albery ١٩٩٨: ١١) والمرونة عملية ديناميكية تمكن الأفراد من إظهار تكيف سلوكي عندما يواجهون مواقف عصبية او صادمة او ماساوية أو تهديد او حتى مواقف ضاغطة (Bluth 2014:1298)، وتلعب المرونة دورا هاما في تحديد مدى قدرة الأفراد على التكيف مع الصعوبات والمواقف الضاغطة التي تواجه الفرد في حياته، ويفيد الشرقاوي ١٩٨٣ بأن الشخص الصحيح نفسية والذي يمتلك اتزاناً انفعالية هو الذي يمكنه السيطرة على انفعالاته بمرونة عالية والتعبير عنها بحسب طبيعة الموقف، وهذا يساعد الفرد على المواجهة الواعية لظروف الحياة وأزماتها فلا يضطرب أو ينهار للضغوط والصعوبات التي تواجهه (الريان ٢٠٠٦: ٣٥).

▪ حل المشكلات Problem Solving

هي القدرة على التعرف على المشكلة وتحديد لها وإيجاد حل فعال لها. وهو أسلوب تكيفي يستخدمه الفرد في مجابهة مشكلات الحياة اليومية وهي حالة يسعى إليها الفرد للوصول إلى الهدف الذي يصعب الوصول إليه بسبب عدم وضوح أسلوب الحل أو بسبب عقبات تعترض هذا الحل وتحول دون وصول الفرد إلى ما يريد (الزغلول والزغلول ٢٠٠٣: ٢٦٨)، وقد عرف غيتس وآخرون

حل المشكلة على أنها: حالة يسعى خلالها الفرد للوصول إلى هدف يصعب تحقيقه بسبب عدم وضوح أسلوب الحل أو صعوبة تحديد وسائل وطرق الوصول إلى هذا الهدف، أو بسبب وجود عقبات تعترض الحل، وأن الأداة التي يستخدمها الفرد في حل المشكلة هي عملية التفكير وما يبذله من جهد عقلي يحاول خلاله انجاز مهمات عقلية والخروج من مأزق يتعرض له (الزغول والزلغول ٢٠٠٣).

دراسات سابقة: سيتناول الباحثان دراسات التي تناولت المتغير وعلى النحو الآتي:

• دراسة (Williams ٢٠٠١) تأثير الدراسة في الخارج على مهارات التواصل بين الثقافات لدى الطلاب: الكفاءة التكيفية والحساسية. هدفت الدراسة التعرف فيما اذا كان الطلاب الذين يدرسون في خارج البلاد لديهم الكفاءة التكيفية أكثر من الطلاب الذين يدرسون داخل البلاد الحرم الجامعي. وأجريت الدراسة في جامعة تكساس في أمريكا وقد بلغ عدد المشاركين من خارج البلاد في هذه الدراسة (٤٤) طالباً أما طلاب داخل البلاد فكان عددهم (٤٨) وكانت أدوات القياس (١٩٩٥) لقياس الحساسية. وأظهرت النتائج أن الطلاب الذين يدرسون خارج بلادهم يمتلكون كفاءة تكيفية أكثر من طلاب الحرم الجامعي (Williams، ٢٠٠١).

• دراسة (Mestre & et al ٢٠٠٦) الذكاء الوجداني والكفاءة التكيفية الاجتماعية والأكاديمية للمدرسة هدفت الدراسة التعرف إلى علاقة الذكاء الوجداني بالكفاءة التكيفية الاجتماعية والأكاديمية المدرسية لدى المراهقين في المدارس الثانوية في مدينة سان فرناندز وكان المشاركون في هذه الدراسة من طلاب الثانوية في إسبانيا وبلغ عددهم (١٢٧) طالباً منهم (٦٤) إناث و (٦٣) ذكور وكانت الأعمار تتراوح ما بين (١٣-١٧) وكانت أدوات الدراسة مقياس (٢٠٠٢) (MSCEIT) لقياس الذكاء العاطفي ومقياس الكفاءة التكيفية الذي قام بإعداده (٢٠٠٢) Berrocal Extremera and Fernandez وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائية بين الذكاء الوجداني وبين الكفاءة التكيفية الاجتماعية والأكاديمية (١١٢: ٢٠٠٦ Mestre)

• دراسة (Meyers et al 2008)

العلاقة بين الكفاءة التكيفية عبر الثقافات والذكاء الوجداني هدفت الدراسة التعرف إلى العلاقة بين الكفاءة التكيفية عبر الثقافات والذكاء الوجداني. وقد بلغ عدد المشتركين (٢٠٠) تم تحديدهم من قبل اختبار مينيسوتا المتعدد المراحل الشخصية، منهم (١٠٣) ذكور بمتوسط عمر (٣٩٩) و (١٠٢) من الإناث بمتوسط عمر (٣٢٠.٥). وكانت أدوات القياس مقياس (١٩٩٥) (CCAI) (Meyers & Meyers) لقياس الذكاء الوجداني. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية موجبة بين الكفاءة التكيفية عبر الثقافة والذكاء الوجداني (Meyers et al 2008: 7).

• دراسة (الجاوشي ٢٠١٩)

الكفاءة التكيفية وعلاقتها بالحساسية العاطفية عند طلبة الجامعة هدف البحث الحالي التعرف الى: الكفاءة التكيفية عند طلبة الجامعة . ودلالة الفروق الإحصائية في الكفاءة التكيفية تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور، وإناث) والتخصص (علمي، وإنساني) والحساسية العاطفية عند طلبة الجامعة، دلالة الفروق الإحصائية في الحساسية العاطفية تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور، وإناث) والتخصص (علمي، وإنساني). والعلاقة بين الكفاءة التكيفية والحساسية العاطفية عند طلبة الجامعة تبعاً للجنس والتخصص. وقد تبني الباحثان نظرية (Bar-On1997) للكفاءة التكيفية كتعريف نظري، وتبنى أيضاً نظرية (Guarino2003) للحساسية العاطفية تعريفاً نظرياً. تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالباً وطالبة، من التخصص العلمي والإنساني من طلبة الجامعة وبواقع (٢٠٠) طالباً و(٢٠٠) طالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. ولتحقيق أهداف البحث قام الباحثان بتبني مقياس (Bar-On,1997) للكفاءة التكيفية، وتكون المقياس من (٢٦) فقرة، تم التحقق من الخصائص الاحصائية والخصائص السايكومترية للمقياس، بإيجاد كل من الصدق الظاهري وصدق الترجمة وكذلك إيجاد الثبات بطريقتي إعادة الاختبار والفاكرونباخ إذ بلغ معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار (٠,٨٢) في حين بلغ معامل الثبات بطريقة الفاكرونباخ (٠,٨٨). وقام الباحثان بتبني مقياس (Guarino1997) للحساسية العاطفية، وتكون المقياس من (٤١) فقرة، تم التحقق من الخصائص السايكومترية للمقياس، بإيجاد كل من الصدق الظاهري وصدق الترجمة وكذلك إيجاد الثبات بطريقتي إعادة الاختبار والفاكرونباخ إذ بلغ معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار (٠,٨٠) في حين بلغ معامل الثبات بطريقة الفاكرونباخ (٠,٨٦). وباستخدام الوسائل الاحصائية : (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، معامل ارتباط بيرسون، الفاكرونباخ، الاختبار التائي لعينة واحدة. تحليل تباين تائي، الاختبار التائي لدلالة معاملات الارتباط). تم التوصل الى يتمتع طلبة الجامعة بالكفاءة التكيفية. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة التكيفية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الاناث بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة التكيفية تبعاً لمتغير التخصص و وجود علاقة ارتباطية موجبة طردية بين الكفاءة التكيفية والحساسية العاطفية.

الفصل الثالث : منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهجية البحث: استخدم الباحثين في البحث الحالي المنهج الوصفي Description Research وذلك لملائمته في تحقيق أهداف البحث.

ثانياً: مجتمع البحث :Population of the Research

ويتكون مجتمع البحث الحالي من ضباط قوى الأمن الداخلي حملة شهادة البكالوريوس في محافظات الفرات الاوسط البالغ عددهم الإجمالي (4275)، موزعين على: وكالة الوزارة لشؤون الشرطة البالغ عددهم الكلي (2813) موزعين على محافظة النجف الاشرف (594) ضابط وضابطة، ومحافظة كربلاء المقدسة (482) ضابط وضابطة، ومحافظة واسط (346) ضابط وضابطة، ومحافظة بابل (902) ضابط وضابطة، ومحافظة الديوانية (489) ضابط وضابطة، ومديرية الاحوال المدنية والجوازات والاقامة البالغ عددهم الكلي (555) موزعين على محافظة النجف الاشرف (133) ضابط وضابطة، و محافظة كربلاء المقدسة (87) ضابط وضابطة، ومحافظة واسط (١١١) ضابط وضابطة، ومحافظة بابل (١٣٦) ضابط وضابطة، ومحافظة الديوانية (٨٨) ضابط وضابطة. ومديرية الاستخبارات ومكافحة الارهاب البالغ عددهم الكلي (٣٨١) موزعين على محافظة النجف الاشرف (٧٨) ضابط وضابطة، ومحافظة كربلاء المقدسة (٧٣) ضابط وضابطة، ومحافظة واسط (٧٢) ضابط وضابطة، ومحافظة بابل (٨٢) ضابط وضابطة، ومحافظة الديوانية (٧٦) ضابط وضابطة، ومديرية المرور البالغ عددهم الكلي (370) موزعين على محافظة النجف الاشرف (٦٣) ضابط وضابطة، و محافظة كربلاء المقدسة (٧٣) ضابط وضابطة، ومحافظة واسط (٧٦) ضابط وضابطة، ومحافظة بابل (١٠٩) ضابط وضابطة، ومحافظة الديوانية (٤٩) ضابط وضابطة، ومديرية الدفاع المدني البالغ عددهم الكلي (١٥٦) موزعين على محافظة النجف الاشرف (٣٠) ضابط وضابطة، ومحافظة كربلاء المقدسة (٣٤) ضابط وضابطة، ومحافظة واسط (٣٢) ضابط وضابطة، ومحافظة بابل (٣٨) ضابط وضابطة، ومحافظة الديوانية (٢٢) ضابط وضابطة.

عينة البحث :Sample of the Research : واشتملت على ما يأتي:

العينة الاستطلاعية (عينة وضوح الفقرات والتعليمات):

كان الغرض من العينة الإستطلاعية التحقق من مدى فهم أفراد العينة لفقرات المقياس وتعليماته لديهم (فرج 1997:100)، وحساب الزمن المستغرق في الإجابة عنه، والتعرف على الصعوبات التي تواجه المستجيب (الخطاب ٢٠٠٧:٤٣)، وتم إختيار العينة الاستطلاعية بطريقة عشوائية Random

Sample والتي تضمنت (٤٠) ضابط، بواقع (١١) وكالة الوزارة لشؤون الشرطة، و(٧) مديرية المرور و(١٠) مديرية الاستخبارات ومكافحة الارهاب، و(١٢) مديرية الاحوال المدنية والجوازات والاقامة. عينة التحليل الإحصائي:

تذهب معظم أدبيات القياس النفسي إلى ضرورة إجراء التحليل الإحصائي لفقرات المقاييس النفسية على عينات كبيرة تكون ممثلة للمجتمع الذي تنتسب إليه. ويرى Henryson أن حجم العينة المناسبة لعملية التحليل الإحصائي للفقرات يفضل أن لا يقل عن (٤٠٠) وألا يزيد على (٥٠٠) فرد على أن يتم اختيارهم بدقة من المجتمع الأصلي (Henryson 1971:132)، والغرض منها الحصول على بيانات لإجراء عملية التحليل الإحصائي لفقرات المقياس والتي تعد من الخطوات الأساسية لبنائه (Anastasi 1988: 192)، إذ تم إختيار عينة التحليل الإحصائي للفقرات بطريقة عشوائية وللحصول على عينة أكثر تمثيلاً تم اعتماداً على ذات الراي، غير أن (Anastasi 1989) تشير أن أفضل حجم لعينة تحليل الفقرات هو أن يكون في كل مجموعة من المجموعتين الطرفيتين في الدرجة الكلية (١٠٠) فرد إذ اعتمدت نسبة (٢٧%) من حجم العينة في كل مجموعة في الدرجة الكلية، بحيث يكون عدد أفراد عينة تحليل الفقرات (٣٧٠) فرداً (Anastasi 1989:27). ولما أن حجم مجتمع البحث الحالي كبيراً، أخذ الباحثان حجم العينة بما يناسب (٤٠٠) ضابط التي سيعملها الباحثان في استخراج القوة التمييزية للفقرات باستخدامها لاستخراج الفروقات بين المجموعتين الطرفيتين، فضلاً عن حساب معامل صدق البناء والثبات، على إعتبار أن عملية التحليل الإحصائي لفقرات المقياس من الخطوات الأساسية، وأن اعتماد الفقرات التي تتميز بخصائص سيكومترية جيدة لكي يصبح المقياس أكثر صدقاً وثباتاً (الدوري ٢٠٠٤: ٦٨). كما أن عملية الفحص أو إختيار إستجابات الأفراد على كل فقرة من فقرات الاختبار (الخطيب والخطيب ٢٠١٠: ٤٩).

عينة البحث الأساسية:

ويشير خطاب (2009) إذا كانت مفردات المجتمع الأصل متجانسة فإن عينة صغيرة تكون كافية، أما إذا كانت مفردات المجتمع الأصلي غير متجانسة لزم الحصول على عينة أكبر كثيراً (خطاب 2009: 41)، حيث يتعلق ذلك بدرجة الدقة المطلوبة، إذ كلما زاد حجم العينة، كلما قل الخطأ المعياري للمتوسط الحسابي، أو الخطأ المعياري للفرق بين المتوسطات وكلما قل الخطأ المعياري، كلما زادت درجة الدقة في نتائج الدراسة (خطاب 2009: 43). في وقت يشير (جاي 1992) أن ألد الأدنى المقبول لحجم العينة لدراسة ما يتوقف على نوع هذه الدراسة، فالحد الأدنى المقبول لحجم العينة في الدراسة الوصفية (٥%) من مجتمع الأصل، الذي تمثله هذه العينة (الخطاب

2009: 44). وقد اقترح (Greswell, 2005) أعداد العينات في مناهج الدراسة المختلفة، وأكد أن حوالي (350) من أفراد العينة مناسباً للدراسات الوصفية (أبو علام 2013: 154)، لذا إختيرت عينة البحث الأساسية بنسبة (١٠%) من المجتمع الأصل فبلغت العينة (٤٢٧.٥ ≈ ٤٢٨) ضابط وضابطة، وتم إختيار العينة بالطريقة العشوائية Random Sample ذات التوزيع المتناسب، بحسب الوكالات والمحافظات التابعة له.

رابعاً: أداة البحث:

الكفاءة التكيفية Adaptive Efficiency ولإستكمال بناء المقياس قام الباحثان بالإجراءات وبحسب تسلسلها على التتابع:

تحديد مفهوم الكفاءة التكيفية :

إطلع الباحثان على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بمفهوم الكفاءة التكيفية، وإستناداً إلى الإطار النظري المعتمد لمفهوم الكفاءة والكفاءة التكيفية، وقد إعتد الباحثان على نظرية بار- أون (Bar-On 1997) في بناء مقياس الكفاءة التكيفية، ومنها تبني الباحثان تعريفه على أن: الكفاءة التكيفية Adaptive Efficiency تتمثل في: كيفية نجاح الفرد في التكيف مع متطلبات البيئة وظروفها من خلال ميله للتخلي بالمرونة في التعامل مع الآخرين وحل المشكلات بمنطقية ومهارة (القاضي ٢٠١٢: ٤٥).

تحديد مكونات الكفاءة التكيفية:

بعد أن تم تحديد التعريف النظري للكفاءة التكيفية، وإستناداً إلى الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت مفهوم الكفاءة التكيفية Adaptive Efficiency، وبحسب نظرية بار- أون (Bar-On 1997) حددت المكونات الثلاث والتي هي: المكون الأول: المرونة Flexibility : تتمثل في القدرة على تكيف انفعالات وأفكار وسلوكيات الفرد مع المواقف المتغيرة، والمكون الثاني: إختبار الواقع Reality Testing: هو تقدير مدى التطابق بين ما يشعر به الفرد وبين ما هو موجود بشكل موضوعي، والمكون الثالث: حل المشكلات Problem Solving: القدرة على التعرف على المشكلة وتحديد حل وإيجاد حل فعال لها (القاضي ٢٠١٢: ٤٥)

الأهمية النسبية لمكونات مقياس الكفاءة التكيفية:

قام الباحثان بتقدير الأهمية النسبية للمكونات الثلاثة، والتي من خلالها يتسنى للباحثان تحديد عدد الفقرات اللازمة لكل مكون وبحسب خبرة المختصين، حيث عرضت إستبانة منفصلة لبيان

الأهمية النسبية لمكونات المقياس وعدد الفقرات اللازمة لها على (30) محكماً ومختصاً في العلوم النفسية والتربوية، وتبين أن: المكون الأول المرونة حدد في (9.78~10) فقرة بنسبة (31%)، والمكون الثاني إختبار الواقع حدد في (12~12.112) فقرة بنسبة (38%)، والمكون الثالث حل المشكلات حدد في (10~10.104) فقرة بنسبة (31%)، وعلى أثر ذلك حدد الباحثان بشكل أولي (40) فقرات للمقياس ككل تحرزا من تعرضها للخصائص السايكومترية لإجراءات بناء المقياس بواقع (13) فقرة للمكون الأول، و(13) للمكون الثاني، و(14) للمكون الثالث.

صياغة الفقرات لمقياس الكفاءة التكيفية:

بعد أن تم تعريف الكفاءة التكيفية تعريفاً نظرياً، وتحديد المكونات التي تتألف منها، تم إعتماؤها في جمع وإعداد فقرات كل مكون، بحيث تكون منسجمة مع تعريف المكون، والأخذ بنظر الإعتبار طبيعة وخصائص العينة التي سيطبق عليها المقياس والذين هم ضباط قوى الأمن الداخلي، وبعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة، قام الباحثان بصياغة عدد من الفقرات (اللفظية التقريرية) مع مراعاة شروط صياغة الفقرات التي بينها الباحثان أيضاً، وكانت النتيجة صياغة (40) فقرة توزعت على ثلاث مكونات الكفاءة التكيفية، بواقع (13) فقرة للمكون الأول، و(13) للمكون الثاني، و(14) للمكون الثالث، بصورتها الأولية، كما بين عددها انفاً وذلك تحسباً لتعرض الفقرات أثناء القياس (الخصائص السايكومترية للفقرات).

الصدق الظاهري لمقياس الكفاءة التكيفية وصلاحيته:

عرض الباحثان مقياس الكفاءة التكيفية بفقراته لـ (40) على مجموعة من المحكمين والمختصين في ميدان علم النفس والقياس والتقويم، والاستبانة المعدّة لذلك واعتمد الباحثان النسبة المئوية وهو الحصول على نسبة (80%) فأكثر من آراء المحكمين، واستبعاد الفقرة التي حصلت على نسبة أقل من ذلك، ومربع كأي للحكم على صلاحية الفقرة وقبولها احصائياً، وذلك للحصول على درجة أعلى من قيمة مربع كأي الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.050) وبدرجة حرية واحد، وبناءً على ذلك حُذفت فقرتين هي الفقرة (3-12) في المكون الأول، لحصولها على قيمة مربع كأي البالغة (0.13) وبنسبة (53%)، وفي المكون الثاني حذفت فقرة واحدة هي (15)، لحصولها على قيمة مربع كأي البالغة (2.1) وبنسبة (63%)، وفي المكون الثالث حذفت ثلاث فقرات وهم (31-35-40) لحصولها على قيمة مربع كأي البالغة (1.2) وبنسبة (60%)، وقد أخذ الباحثان بكافة التعديلات التي بينها المختصون والمحكمون، وبذلك بلغ عدد فقرات المقياس لحد هذا الإجراء (34) فقرة، وجدول (1) يوضح ذلك

الجدول (١) آراء المحكمين والمختصين في صلاحية فقرات مقياس الكفاءة التكيفية
على وفق مربع كاي (Chi-square) والنسبة المئوية

الدالة عند نسبة D=0.05	قيمة Chi- square المحسوبة	النسبة المئوية	استجابة المحكمين والمختصين		أرقام الفقرات	مكونات الكفاءة التكيفية
			غير موافق	موافق		
دالة	١٩.٢	%٩٠	٣	٢٧	١٣-١١-١٠-٩-٨-٧-٦-٥-٤-٣-٢-١	المرونة
غير دالة	٠.١٣	%٥٣	١٤	١٦	١٢-٣	Flexibility
دالة	١٣.٣	%٨٣	٥	٢٥	-٢٢-٢١-٢٠-١٩-١٨-١٧-١٦-١٥-١٤-١٣-١٢-١١-١٠-٩-٨-٧-٦-٥-٤-٣-٢-١	إختبار الواقع
غير دالة	٢.١	%٦٣	١١	١٩	١٥	Reality Testing
دالة	٢٢.٥	%٩٣	٢	٢٨	-٣٦-٣٤-٣٣-٣٢-٣٠-٢٩-٢٨-٢٧-٢٦-٢٥-٢٤-٢٣-٢٢-٢١-٢٠-١٩-١٨-١٧-١٦-١٥-١٤-١٣-١٢-١١-١٠-٩-٨-٧-٦-٥-٤-٣-٢-١	حل المشكلات
غير دالة	١.٢	%٦٠	٢	١٨	٣٩-٣٨-٣٧	Problem Solving
					٤٠-٣٥-٣١	

إعدادات تعليمات مقياس الكفاءة التكيفية: تعد تعليمات المقياس بمثابة الدليل الذي يسترشد به المُستجيب، ولما أن الفقرات المعدة من قبل الباحثان بالصيغة اللفظية التقريرية، لذا سعى إلى أن تكون تعليمات المقياس واضحة ودقيقة لضباط قوى الأمن الداخلي بحسب تصنيفاتهم ورتبهم العسكرية والمحافظة، والتأشير يكون بعلامة (√) تحت البديل الذي ينطبق على المُستجيب من بين البدائل الخمس (تنطبق علي دائماً ، تنطبق علي غالباً ، تنطبق علي أحياناً ، تنطبق علي، لا تنطبق علي)، إذ طلب من المُستجيبين الإجابة عنه، بكل صراحة وصدق لغرض البحث العلمي، ولا توجد هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة بقدر ما تعبر عن رأيهم، وأن الإجابة لا يطلع عليها أحد سوى الباحثان، ولا داعي لذكر الاسم لكي يطمئن المُستجيب على سرية استجاباته (النبهان، ٢٠١٣: ٨٥). ومن أجل التأكد من وضوح تعليمات المقياس وفقراته ووضوح بدائل الاستجابة والكشف عن الصعوبات التي تواجه المُستجيب وتلافيها، والوقت الذي تستغرقه الإستجابة على المقياس، تم بتطبيقه على (٤٠) ضابط عشوائياً، قد سبق الإشارة لها في العينة الإستطلاعية، وقد إتضح أن فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة لأفراد العينة وأن الوقت المستغرق في استجاباتهم على المقياس تتراوح بين (٢٥-٣٠) دقيقة.

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الكفاءة التكيفية:

أولاً: القوة التمييزية للفقرات (Discriminating Power of Items): تم تحقق الباحثان من القوة التمييزية للفقرات بإستعمال أسلوب المجموعتين الطرفيتين (Contrasted Groups) بتطبيق فقرات المقياس على عينة التحليل الإحصائي، البالغة (400) ضابط، ومن ثم تحديد الدرجة الكلية لكل إستمارة من إستمارات المستجيبين، ثم ترتيب الاستمارات تنازلياً حسب الدرجة الكلية، من أعلى درجة الى أقل درجة، ثم تعيين (27%) من الإستمارات الحاصلة على الدرجات العليا، و (27%) من الإستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا، وبلغ عدد أفراد كل من المجموعتين الطرفيتين العليا والدنيا (108) ضابط، وبعد تطبيق الإختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لدرجات كل فقرة من فقرات المقياس، كانت جميع فقرات المقياس من خلال مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) مميزة عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (216)، وبذلك إحتضنت عدد الفقرات لحد هذا الأجراء (34) فقرة، موزعة على المكونات الثلاث، جدول (٢) يوضح ذلك

جدول (٢) القوة التمييزية لفقرات مقياس الكفاءة التكيفية بإستعمال أسلوب المجموعتين الطرفيتين

المكونات	ت	رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى دلالة
			Std.	Mean	Std.	Mean		
المرونة Flexibility	١	1	.000	5.00	.627	2.71	38.17	دالة
	٢	2	.463	4.69	.650	2.37	30.13	دالة
	٣	4	.000	5.00	.599	2.57	41.90	دالة
	٤	5	.450	4.72	.663	2.49	28.96	دالة
	٥	6	.263	4.93	.561	2.72	36.83	دالة
	٦	7	.474	4.67	.639	2.68	25.84	دالة
	٧	8	.418	4.78	.799	2.42	27.13	دالة
	٨	9	.000	5.00	.609	2.72	38.64	دالة
	٩	10	.501	4.54	.676	2.52	24.94	دالة
	١٠	11	.327	4.88	.590	2.63	34.62	دالة
	١١	13	.374	4.83	.586	2.55	34.03	دالة
إختبار الواقع Reality Testing	١٢	14	.502	4.52	.601	2.56	26.13	دالة
	١٣	16	.278	4.92	.750	2.58	30.39	دالة

دالة	28.13	.681	2.39	.483	4.64	17	.١٤	
دالة	35.22	.525	2.20	.485	4.63	18	.١٥	
دالة	22.58	.871	2.27	.501	4.46	19	.١٦	
دالة	28.29	.644	2.57	.450	4.72	20	.١٧	
دالة	25.60	.722	2.24	.490	4.39	21	.١٨	
دالة	26.55	.708	2.28	.502	4.51	22	.١٩	
دالة	24.48	.752	2.30	.497	4.43	23	.٢٠	
دالة	29.51	.708	2.32	.454	4.71	24	.٢١	
دالة	27.59	.688	2.56	.440	4.74	25	.٢٢	
دالة	27.79	.762	2.29	.470	4.68	26	.٢٣	
دالة	24.18	.891	2.19	.499	4.56	27	.٢٤	حل المشكلات Problem Solving
دالة	27.97	.644	2.34	.500	4.55	28	.٢٥	
دالة	39.35	.645	2.56	.000	5.00	29	.٢٦	
دالة	25.27	.586	2.55	.495	4.42	30	.٢٧	
دالة	21.84	.805	2.31	.411	4.21	32	.٢٨	
دالة	29.15	.731	2.37	.430	4.76	33	.٢٩	
دالة	29.20	.603	2.19	.488	4.38	34	.٣٠	
دالة	26.90	.751	2.16	.502	4.50	36	.٣١	
دالة	29.73	.648	2.52	.435	4.75	37	.٣٢	
دالة	57.30	.380	2.88	.000	5.00	38	.٣٣	
دالة	24.52	.573	2.63	.495	4.42	39	.٣٤	

*القيمة التائية الجدولية تساوي (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢١٦).

ثانياً- صدق البناء لمقياس الكفاءة التكيفية: وتمثل في الاجراءات الآتية:

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: تشير في ذلك إنستازي (Anastasi1976) الى أنه عندما لايتاح المحك الخارجي فان أفضل محك داخلي هو الدرجة الكلية للمقياس (Anastasi 1976:206). إضافة الى ذلك فانه يعتمد هذا الاسلوب لمعرفة فيما إذا كانت كل فقرة من فقرات المقياس تسير في المسار نفسه الذي يسير فيه المقياس كله أم لا، فهي تمتاز في أنها تقدم لنا مقياساً متجانساً(عبد الرحمن ١٩٩٨: ٢٠٧)، لذا قام الباحثان بهذا الإجراء لإستخراج مقدار العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس بواسطة معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)، وباستعمال عينة التحليل ذاتها المشار إليها في الفقرة السابقة عينة التحليل الإحصائي،

وبالبالغة (٤٠٠) ضابط، بعد استخدام الإختبار التائي لدلالة الارتباط ومقارنتها بالقيمة التائية الجدولية وبالبالغة (٢٠٥٨) عند مستوى دلالة (٠.٠١)، ودرجة حرية (٣٩٨)، وقد عُدَّ المقياس صادقاً بنائياً وفق هذا المؤشر، فأتضح أن جميع الفقرات حققت ارتباطاً ذا دلالة إحصائية تراوحت بين مستوى (٠.٠١) والتي تمثلت في كل من الفقرات على التتابع: (١-٤-٥-٧-٨-١٠-١٣-١٤-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢٢-٢٣-٢٤-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣٢-٣٣-٣٤-٣٦-٣٧-٣٩)، في وقت الفقرات التي كانت بمستوى (٠.٠٥) تمثلت في كل من الفقرات على التتابع: (٢-٦-١١-٢١-٢٥). وقد بين الإحصاء أن الفقرة (٩) بالقيمة التائية البالغة (0.320)، والفقرة (٣٨) بالقيمة التائية البالغة (0.045) كانتا أقل من القيمة الجدولية (١.٩٦)، لذا أستبعدهما الباحثان. الموضح في جدول (٣) يوضح ذلك جدول (٣) قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

والقيمة التائية للارتباط بالدرجة الكلية لمقياس الكفاءة التكيفية

ت	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	القيمة التائية لمعامل الارتباط	ت	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	القيمة التائية لمعامل الارتباط
1	1	.310	6.256**	١٨	21	.578	2.446*
2	2	.392	2.123*	19	22	.497	5.633**
3	4	.350	7.810**	20	23	.553	4.928**
4	5	.268	8.139**	21	24	.367	3.711**
5	6	.150	1.977*	22	25	.376	2.203*
6	7	.154	7.482**	23	26	.433	3.129**
7	8	.388	8.177**	24	27	.292	4.628**
8	9	.020	0.320	25	28	.442	3.444**
9	10	.262	7.799**	26	29	.190	4.056**
10	11	.175	2.110*	27	30	.441	5.099**
11	13	.425	8.793**	28	32	.369	3.658**
12	14	.316	5.480**	29	33	.350	6.949**
13	16	.298	7.110**	30	34	.360	5.555**
14	17	.524	7.566**	31	36	.424	3.847**
15	18	.456	2.570**	32	37	.377	4.133**
16	19	.302	4.522**	33	38	.015-	0.045
17	20	.325	4.300**	34	39	.363	3.133**

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمكون الذي تنتمي إليه: قام الباحثان بإستخراج مقدار العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمكون الذي تنتمي إليه البالغ عددها (٣٤) فقرة، بواسطة معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation coefficient)، وقد تبين أن جميع معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمكون، دال إحصائياً بعد إستخدام الاختبار التائي لدلالة الارتباط ومقارنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (٢.٥٨) عند مستوى دلالة (٠.٠١)، لذا يعد المقياس صادقاً بنائياً على وفق هذا المؤشر، في وقت أكد ضعف الفترتين (٩) بالقيمة التائية البالغة (1.036)، والفقرة (٣٨) بالقيمة التائية البالغة (1.091) كانتا أقل من القيمة الجدولية (١.٩٦). وجدول (٤) يوضح ذلك

جدول (٤)

قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمكون الذي تنتمي إليه الفقرة لمقياس الكفاءة التكيفية

ت	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمكون	القيمة التائية لمعامل الارتباط	ت	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمكون	القيمة التائية لمعامل الارتباط
1	1	.441	4.444**	١٨	21	.550	4.343**
2	2	.459	3.535**	19	22	.495	5.139**
3	4	.562	2.927**	20	23	.550	4.330**
4	5	.281	3.226**	21	24	.438	5.652**
5	6	.153	4.737**	22	25	.482	4.688**
6	7	.405	3.926*	23	26	.547	4.728**
7	8	.577	2.487*	24	27	.506	5.961**
8	9	.042	1.036	25	28	.567	4.348**
9	10	.257	4.354**	26	29	.290	3.900**
10	11	.532	5.511**	27	30	.547	4.820**
11	13	.425	3.835**	28	32	.509	3.174**
12	14	.340	3.573**	29	33	.524	4.573**
13	16	.304	4.344**	30	34	.543	4.022**
14	17	.629	4.828**	31	36	.480	3.910**
15	18	.481	5.264**	32	37	.424	3.805**
16	19	.415	4.433**	33	38	.078	1.091
17	20	.372	4.598**	34	39	.478	2.434*

**القيمة التائية الجدولية تساوي (2.58) عند مستوى دلالة (٠.٠١) وبدرجة حرية (٣٩٨).

علاقة درجة المكون بالدرجة الكلية للمقياس:

إستخرج الباحثان مصفوفة الارتباطات الداخلية بين مجالات مقياس الكفاءة التكيفية بإستعمال معامل إرتباط بيرسون (Pearson Correlation coefficient)، وتبين أن جميع الارتباطات سواء بين المكونات أو إرتباط المكونات بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً بعد إستخدام الأختبار التائي لدلالة الإرتباط ومقارنتها بالقيمة التائية جدولية البالغة (٢.٥٨) عند مستوى دلالة (٠.٠١) ودرجة حرية (٣٩٨)، وهذا يشير إلى أن المجالات يقسن المفهوم العام للكفاءة التكيفية، وعليه تطابق الإفتراض النظري مع التحليل التجريبي، وهذا يعد مؤشراً من مؤشرات صدق البناء (فرج ١٩٨٠: ٣١٥)، و جدول (٥) يوضح ذلك

جدول (٥) مصفوفة الارتباطات الداخلية بين المجالات الفرعية والدرجة الكلية للمقياس

الدرجة الكلية للمقياس	حلّ المشكلات Problem Solving	إختبار الواقع Reality Testing	المرونة Flexibility	المكونات
4.657**	4.٤٣٦**	2.454*	1	المرونة
3.433**	٤.265**	1	2.545*	إختبار الواقع
3.710**	1	4.265**	4.436**	حلّ المشكلات
1	3.710**	3.433**	4.657**	الدرجة الكلية للمقياس

**القيمة التائية جدولية تساوي (٢,٥٨) عند مستوى دلالة (٠.٠١) وبدرجة حرية (٣٩٨).

الخصائص السايكومترية لمقياس الكفاءة التكيفية:

قد تم التحقق من هاتين الخاصيتين لمقياس الكفاءة التكيفية وكما يأتي:

١ - مؤشرات صدق المقياس (Validity Scale):

يعد الصدق من أهم الخصائص السايكومترية التي ينبغي توافرها في القياس النفسي، إذ إنه يؤشر قدرة المقياس على قياس ما يجب قياسه فعلاً (Harrison 1983: 11)، لذا تم التأكد من صدق المقياس الحالي من خلال ثلاث أنواع الصدق الآتية: الصدق الظاهري (Face Validity): يُعد هذا المؤشر من الصدق بأنّه المظهر العام للمقياس أو الصورة الخارجية له من حيث نوع الفقرات وكيفية صياغتها ومدى وضوح هذه الفقرات (الجلبي 2005: 92)، وقد تحقق الباحثان من ذلك من خلال الإجراءات المشار إليها في الفقرة الخاصة بالتحقيق من صلاحية فقرات المقياس ومكوناته وبدائلة. وصدق البناء (Construct validity): يعني تحليل درجات المقياس إستناداً إلى البناء النفسي

للخاصية المراد قياسها، أي أنه يبين مدى ما تضمنه المقياس من بناء نظري محدد أو سمة معينة (Stanley & Hopkin 1972: 111). أو أنه المدى الذي يمكن أن نقرر بموجبه أن المقياس يقيس بناءً نظرياً محدداً أو خاصية محددة (Anastasi 1988: 151)، وهو يعني قدرة المقياس على التحقق من صحة فرضية ما، مستمدة من الإطار النظري للمقياس والدراسات السابقة (أبو حطب ٢٠٠٨: ١٩٦)، وأن صدق البناء يبحث في العوامل أو المكونات التي تكوّن الظاهرة، وقد نجد له تسميات عدة مثل، صدق البناء أو صدق المفهوم أو صدق التكوين الفرضي (Anastasi & Urbina 1997: 126-129). وقد تم التحقق من صدق البناء للمقياس الحالي من خلال المؤشرات الآتية التي مر ذكرها سابقاً في التحليل الإحصائي لفقرات المقياس وهي كالآتي:

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه وعلاقة درجة المكون بالدرجة الكلية للمقياس.

مؤشرات ثبات المقياس (Reliability Scale) التحقق من ثبات المقاييس والاختبارات النفسية بطرائق عدة ، منها:

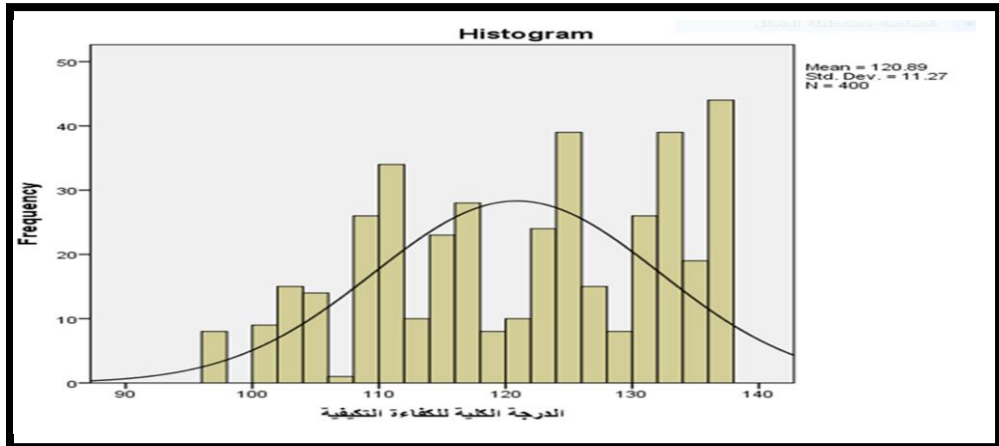
طريقة التجزئة النصفية Split-Half Method: يسمى معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة باسم معامل الإتساق الداخلي، وهو الذي يستهدف بيان مقدار الإتساق بين جزئي الفقرات في قياس السمة أو الخاصية ويستعمل هذا الأسلوب غالباً في الاختبارات والمقاييس التي تكون فقراتها متجانسة أي التي تقيس جميعها خاصية نفسية ولاسيما تلك التي يكون عدد فقراتها زوجية (اليقوبي ٢٠١٣: ٢٥٦)، ومنها تحقق الباحثان من قيمة معامل الثبات بهذه الطريقة وكانت بتقدير (٠.٧٦٧). وصححت بمعادلة سبيرمان براون فكانت بقيمة (٠.٨٧)، وهو معامل ثبات جيد. وطريقة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha): تقيس معادلة (ألفا كرونباخ) إتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى، ويشير إلى الدرجة التي تشترك بها جميع فقرات المقياس في قياس خاصية معينة عند الفرد (ثورندايك وهيجن ١٩٨٠: ٧٩)، وتؤدي هذه الطريقة إلى إتساق داخلي لبنية المقياس، ويسمى أيضاً معامل التجانس (علام ٢٠٠٠: ١٦٥). لإستخراج الثبات بهذه الطريقة للمكونات وللمقياس ككل إستعمل الباحثان معادلة ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach Formula)، أذ بلغ معامل ثبات المقياس ككل (٠.٨١٨) وهي مؤشرات جيدة على ثبات المقياس، إذ أكد كرونباخ أن المقياس الذي معامل ثباته عالٍ هو مقياس دقيق (Cronbach 1964: 639).

المؤشرات الإحصائية لمقياس الكفاءة التكيفية: إنّ الظواهر النفسية تتوزع بين أفراد المجتمع توزيعاً اعتدالي، وعليه فإنّ إستخراج المؤشرات الإحصائية تعمل على إيضاح مدى قرب توزيع درجات افراد

العينة من التوزيع الطبيعي، الذي يعد معياراً للحكم على تمثيل العينة للمجتمع المدروس، مما يسمح بتعميم النتائج (منسي والشريف ٢٠١٤: ١٨٢)، وبعد إستخراج المؤشرات الإحصائية لدرجات إستجابات عينة البحث، تبين إن توزيع درجات عينة التحليل الإحصائي على مقياس الكفاءة التكيفية، كان أقرب إلى التوزيع الاعتدالي Normal Distribution. الجدول (٦) وشكل (١) يوضحان ذلك

جدول (٦) يوضح المؤشرات الإحصائية لمقياس الكفاءة التكيفية

ت	المؤشرات الاحصائية	القيم
	العينة	٤٠٠
	الوسط الحسابي	120.89
	الوسيط	123.00
	المنوال	133a
	الانحراف المعياري	11.270
	التباين	127.004
	الالتواء	-.248
	الخطأ المعياري في الالتواء	.122
	التفرطح	-1.088
	الخطأ المعياري في التفرطح	.243
	اقل قيمة	97
	اعلى قيمة	137



شكل (١) التوزيع الاعتدالي لدرجات أفراد العينة على مقياس الكفاءة التكيفية

وصف مقياس الكفاءة التكيفية بصيغته النهائية: بعد التحقق من الخصائص القياسية المتمثلة بمؤشرات التحليل الاحصائي والصدق والثبات للمقياس، أصبح مقياس الكفاءة التكيفية بصيغته النهائية مكون من (٣٢) فقرة موزعة على ثلاثة مكونات هما: (المرونة Flexibility) و(إختبار الواقع Reality Testing) و(حلّ المشكلات Problem Solving)، ويتضمن المكون الأول (١٠) فقرة، بينما يتضمن المكون الثاني (١٢) فقرة، ويتضمن المكون الثالث (١٠) فقرة، وأمام كل فقرة مدرج خماسي للإستجابة هو: [تتطبق عليّ دائماً، تتطبق عليّ غالباً، تتطبق عليّ أحياناً، تتطبق عليّ، لا تتطبق عليّ]، وتعطى عند تصحيح الدرجات من درجة (1) أدنى درجة، ودرجة (5) أعلى درجة، لذا فإن أعلى درجة يمكن ان يحصل عليها المستجيب عن إجابته على فقرات المقياس هي (١٦٠) درجة وأقل درجة يمكن ان يحصل عليها هي (٣٢)، درجة والمتوسط الفرضي للمقياس مقداره (٩٦) درجة، وبذلك أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق على عينة البحث الأساسية.

الوسائل الإحصائية Statistical Means: تم استخدام الوسائل الإحصائية المناسبة بواسطة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

الفصل الرابع:

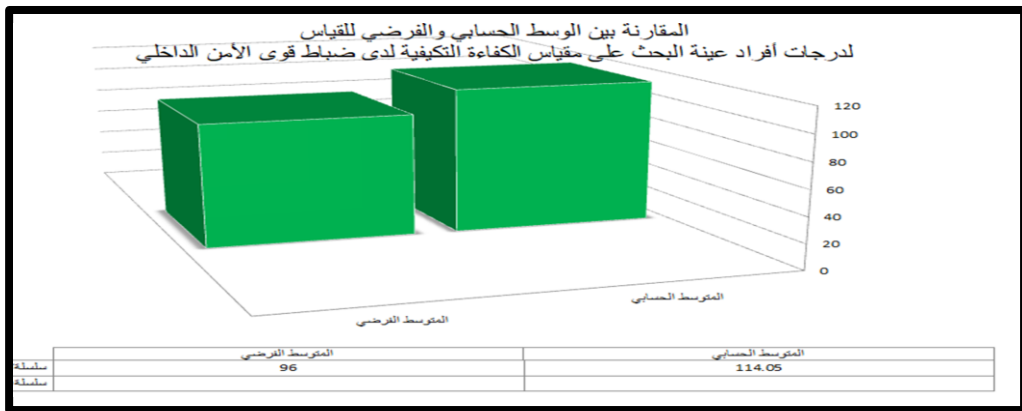
عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الأول: التعرف على الكفاءة التكيفية لدى ضباط قوى الأمن الداخلي من حملة شهادة البكالوريوس في الفرات الأوسط .

أظهرت نتائج البحث أنّ متوسط درجات الكفاءة التكيفية لعينة البحث البالغة عددهم (٤٢٨) ضابط في قوى الأمن الداخلي في منطقة الفرات الأوسط، قد بلغ (114.05) درجة، وبإنحراف معياري مقداره (10.636) درجة، أما المتوسط الفرضي فبلغ (96)، ومن أجل معرفة دلالة الفرق بينهما فقد أُستعمل الاختبار التائي لعينة واحدة t-test، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (35.104) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96)، عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (427)، وهذه النتيجة تشير إلى أنّ ضباط قوى الأمن الداخلي في منطقة الفرات الأوسط يتمتعون بمستوى مرتفع في الكفاءة التكيفية، بحسب البيانات المتوفرة في جدول (٧) وشكل (٢) يوضحان ذلك.

جدول (٧) الاختبار التائي لعينة واحدة في الكفاءة التكيفية لدى ضباط قوى الأمن الداخلي

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
الكفاءة التكيفية Efficiency Adaptive	٤٢٨	114.05	10.636	96	427	35.104	1.96	0.05 دالة



شكل (٢) المقارنة بين الوسط الحسابي والفرضي للقياس لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الكفاءة التكيفية لدى ضباط قوى الأمن الداخلي

يوضح جدول (٧) والشكل (٢) التي تشير إلى أن ضباط قوى الأمن الداخلي في منطقة الفرات الأوسط يتمتعون بمستوى مرتفع في الكفاءة التكيفية، ويعلل ذلك الباحثان إلى قدراتهم في التكيف المهني على الرغم من إختلاف المتغيرات السريعة والمتباعدة التي تواجههم أثناء عملهم، مما أكسبهم القدرة على التخطيط في مجابهة المهام المكلفين بها بشكل فائق النظر، فهم قادرون على التعرف على الاسباب المؤدية من وراء المخالفات وحتى الجريمة المقترفة، والقدرة أيضا على التعامل معها على وفق الضوابط القانونية والسياقات المهنية، ومستوى الشجاعة في إنجاز المهمات على الرغم من صعوباتها في بعض الاحيان. مما يستوضح بذلك ان الضابط الذي يتمتع بالكفاءة التكيفية فهو يملك مستوى عال من الذكاء والايجابية والمرونة في مجابهة التحديات المختلفة والمتنوعة التي يتعرض اليها الضابط العراقي في الوقت الراهن العصيب، ومما لاشك فيه أن الخبرة الميدانية تدخل عاملا مهما في كفاءته التكيفية التي إستحصلها من قبل الدورات المهنية والاخلاقية والتطويرية التي تقيّمها

المؤسسة لإكسابهم خبرة نظرية بالإضافة الى الخبرة العملية او الميدانية كل بحسب صنفه، فضلا عن ان التطور التكنولوجي والمعلوماتي المتطور وبالتقنيات الامنية العالية لأكسبتهم خبرة تكيفية متميزة تناسب الواقع العراقي، والخبرة في التعامل مع المواطنين على اختلاف امزجتهم والدوافع من وراء سلوكياتهم.

الهدف الثاني:

التعرف على الدلالة الاحصائية للفروق في الكفاءة التكيفية لدى ضباط قوى الأمن الداخلي من حملة شهادة البكالوريوس في الفرات الاوسط على وفق متغير (الرتبة ، الصنف ، المحافظة).

قبل البدء في إستخراج الفروقات في المتغيرات الفرعية للكفاءة التكيفية لدى ضباط قوى الأمن الداخلي من حملة شهادة البكالوريوس في الفرات الاوسط على وفق متغير (الرتبة ، الصنف ، المحافظة). عمد الباحثان إلى إستخراج معامل التجانس بالقيمة الفائية على وفق معادلة كريت ليفين Levene's Test الخاص بفحص التجانس بين متغيرات المراد المقارنة فيها، على عينة بلغت (٤٢٨) ضابط في قوى الأمن الداخلي من حملة شهادة البكالوريوس في الفرات الاوسط.

حيث بلغت قيمة الاختبار (1.328) بمستوى دلالة (٠.٩٦٠) وبالمقارنة بالدرجات الجدولية يظهر بأن القيمة المحسوبة للتجانس كانت أقل، مما يتضح للباحث أن أفراد عينة البحث تتميز بقوة تجانسها وتمثيل العينة لمجتمع البحث المبينة في جدول (٨).

جدول (٨) الفروق الإحصائية في الكفاءة التكيفية على وفق المتغيرات (الرتبة ، الصنف ، المحافظة) لدى ضباط قوى الأمن الداخلي من حملة شهادة البكالوريوس في الفرات الاوسط

ت	المعايير	القيم
1	قيمة (ف) لقيمة Levene's Test	1.328
2	درجة الحرية ١ رتبة	7
3	درجة الحرية ٢ صنف	4
4	درجة الحرية ٣ المحافظة	4
5	حجم العينة	428
6	الدلالة	0.960

ومنها استعمل الباحثان تحليل التباين الثلاثي بالتفاعل (Three Way ANOVA)، للكشف عن نتائج فروق ذات دلالة إحصائية للمتغيرات (الرتبة، الصنف، المحافظة)، وللتفاعلات كل من الثنائية بين (الرتبة * الصنف)، (الرتبة * المحافظة)، (المحافظة * الصنف)، وللتفاعلات الثلاثية في (الرتبة * الصنف * المحافظة). إذ كانت القيم الفائية المحسوبة لعامل الرتبة البالغ (4.765) ولعامل الصنف البالغ (7.166)، وايضا للعامل التفاعلي الثنائي (الرتبة * الصنف) البالغة (4.608) كانت قيمها دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فيما يتعلق بالكفاءة التكيفية، في وقت لم تسجل البيانات الإحصائية أي من الدلالات في كل من عامل المحافظة البالغة (0.822)، وللعاملات فاعل الثنائي (الرتبة * المحافظة) البالغة (0.008)، و(المحافظة * الصنف) البالغة (0.188) وايضا للعامل التفاعلي الثلاثي (الرتبة * الصنف * المحافظة) البالغة (3.275) المبين في جدول (٩)

جدول (٩) نتائج تحليل التباين الثنائي للتفاعل عن دلالة الفروق
في درجات الكفاءة التكيفية على وفق المتغيرات (الرتبة ، الصنف ، المحافظة)

الدالة ٠.٠٥ D	الفائية المحسوبة F	متوسط المربعات	درجة الحرية DF	مجموع المربعات	مصادر التباين
دال	4.765	138.925	7	972.473	الرتبة
دال	7.166	208.922	4	835.688	الصنف
غير دال	0.822	23.963	4	95.851	المحافظة
دال	4.608	134.349	23	3090.023	الرتبة * الصنف
غير دال	0.008	.241	28	6.761	الرتبة * المحافظة
غير دال	0.188	5.484	16	87.739	المحافظة * الصنف
غير دال	3.275	95.503	70	6685.222	الرتبة * الصنف * المحافظة
		29.15300	275	8017.076	الخطأ
			427	19790.83	الكلي

القيمة الفائية الجدولية تساوي (٣.٨٤١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)

وتشير النتائج إلى ما يأتي:

ففيما يتعلق بالكفاءة التكيفية للرتبة العسكرية، فقد تبين أن الضباط الذين لديهم خبرة بحسب سنوات الخدمة الفعلية لممارسة مهنتهم في قوى الامن الداخلي، وايضا بسبب التنقلات من اجل اداء مهام ضرورية التي تخدم الصالح العام، اكسبهم كفاءة تكيفية في التعامل، ومن هذا فكلما ارتفع مستوى

الرتبة العسكرية لديهم ذلك يعني توفر الخبرة والكفاءة والمرونة في اداء المهام والمسؤوليات لديهم في ادارة المواقع الحرجة ومعالجتها بشكل يتناسب مع الضوابط والتعليمات القانونية. وفيما يتعلق بالصنف أتضح ان له دلالة إحصائية دالة عن الكفاءة التكيفية بحسب الصنف العسكري. ولعل برامج اعداد الضباط في كلية الشرطة والمعهد العالي للتطوير المهني، كونها برامج موحدة لصنوف قوى الامن الداخلي، اذ ان كل صنف يتعامل مع المواطنين كل بحسب صنفه والمهام المرتبطة به، وايضا اهتمام تلك الاصناف في الواقع العراقي بحل المشكلات والخلافات والجريمة العامة، مما يوضح كفاءة تكيفية في معالجتها.

غير ان الباحثان عمد الى التحقق من أي من تلك الاصناف اكثر كفاءة تكيفية من غيرها في المجال الميداني، لذا عمد الباحثان الى استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للبيانات المتوفرة له للتوصل الى أي من تلك الرتب والصنف امتاز بالكفاءة التكيفية عن غيره بوضوح، وعلى النحو الآتي :

اولا: الكفاءة التكيفية من حيث الرتبة العسكرية:

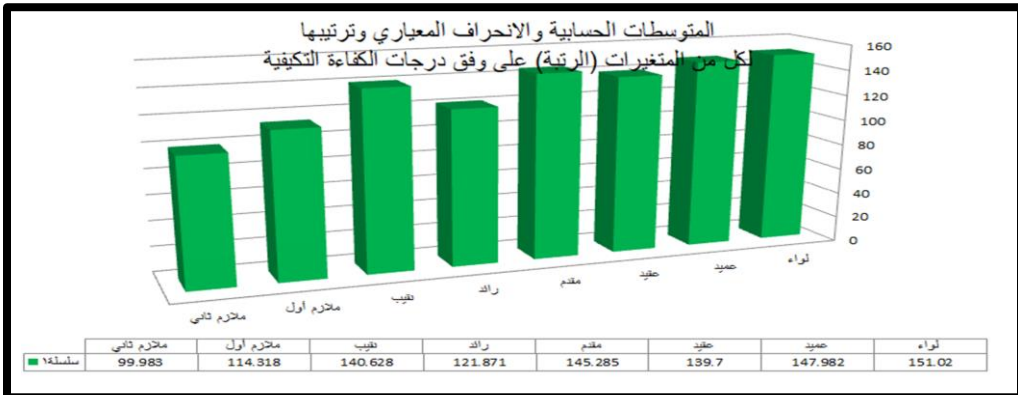
قد تبين أن الكفاءة التكيفية توزعت بحسب الترتيب من الرتبة العسكرية من الاعلى الى الأدنى (الترتيب التنازلي) فجاء بالمرتبة الاولى رتبة (اللواء)، وفي المرتبة الثانية رتبة (العميد)، وفي المرتبة الثالثة رتبة (المقدم)، وان في المرتبة الرابعة رتبة (النقيب)، وان في المرتبة الخامسة رتبة (العقيد)، وفي المرتبة السادسة رتبة (الرائد)، وفي المرتبتين الأخيرتين الرتبة (ملازم أول) بالمرتبة السابعة، و(الملازم الثاني) بالمرتبة الثامنة الاخيرة، ويفسر الباحثان ذلك بأن أن الرتب الثلاث الاول كل من (اللواء) و(العميد) و(المقدم) تمتعوا بالكفاءة التكيفية بالمراتب الاولى لان تقع عليهم مسؤولية القيادة والخبرة.

ثانيا: الكفاءة التكيفية من حيث الصنف العسكري:

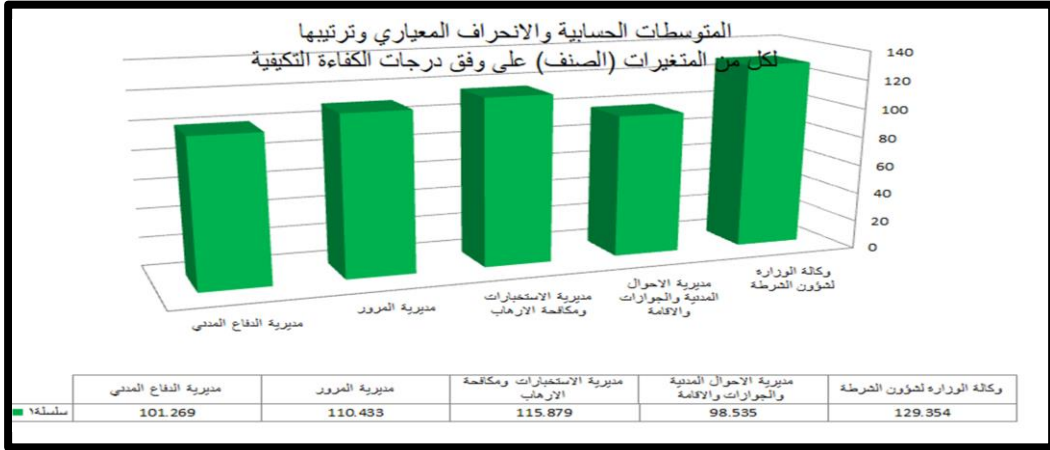
قد تبين أن الكفاءة التكيفية توزعت بحسب الترتيب من الصنف العسكري من الاعلى الى الأدنى (الترتيب التنازلي) فجاء بالمرتبة الاولى صنف (وكالة الوزارة لشؤون الشرطة)، وبالمرتبة الثانية صنف (مديرية الاستخبارات ومكافحة الارهاب)، وفي المرتبة الثالثة صنف (مديرية المرور)، وبالمرتبة الرابعة صنف (مديرية الدفاع المدني)، وفي المرتبة الاخيرة صنف (مديرية الاحوال المدنية والجوازات والاقامة)، ويفسر الباحثان ذلك أن صنف (وكالة الوزارة لشؤون الشرطة). و(مديرية الاستخبارات ومكافحة الارهاب) يتمتعوا بالكفاءة التكيفية وذلك لان وكالة شؤون الشرطة يقع على عاتقها قيادة العمليات برمتها، وتعمل على توجيه الاوامر العامة، بل هي صاحبة القرار في حل الازمات الواقعة

في الظرف العراقي الحالي، كما ان الدور الذي تقوم به مديرية الاستخبارات ومكافحة الارهاب من مهام تخدم الواقع العراقي اكسبتها خبرة تكيفية للمواقف الصعبة المتعلقة بالجريمة والارهاب، والموضح في جدول (١٠) وشكل (٣) و (٤).
جدول (١٠) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري وترتيبها لكل من المتغيرات (الرتبة ، الصنف) على وفق درجات الكفاءة التكيفية

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	تفصيلها	المتغيرات الفرعية
الاول	1.532	151.020	لواء	الرتبة
الثاني	1.715	147.982	عميد	
الخامس	1.258	139.700	عقيد	
الثالث	1.422	145.285	مقدم	
السادس	0.319	121.871	رائد	
الرابع	1.184	140.628	نقيب	
السابع	1.245	114.318	ملازم أول	
الثامن	0.300	99.983	ملازم ثاني	
الاول	1.716	129.354	وكالة الوزارة لشؤون الشرطة	الصنف
الخامس	1.500	98.535	مديرية الاحوال المدنية والجوازات والاقامة	
الثاني	1.803	115.879	مديرية الاستخبارات ومكافحة الارهاب	
الثالث	1.685	110.433	مديرية المرور	
الرابع	1.806	101.269	مديرية الدفاع المدني	



شكل (٣) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري وترتيبها لكل من المتغيرات (الرتبة) على وفق درجات الكفاءة التكيفية



شكل (٤) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري وترتيبها لكل من المتغيرات (الصنف) على وفق درجات الكفاءة التكيفية

الاستنتاجات The Conclusions:

في ضوء النتائج التي توصل إليها في البحث الحالي يمكننا إن نستنتج الآتي:

- أن ضباط قوى الأمن الداخلي في منطقة الفرات الأوسط يتمتعون بمستوى مرتفع في الكفاءة التكيفية.
- الكفاءة التكيفية من حيث الرتبة العسكرية بحسب الترتيب
 - المرتبة الاولى رتبة (اللواء).
 - المرتبة الثانية رتبة (العميد).
 - المرتبة الثالثة رتبة (المقدم).
 - المرتبة الرابعة رتبة (النقيب).
 - المرتبة الخامسة رتبة (العقيد).
 - المرتبة السادسة رتبة (الرائد).
 - المرتبة السابعة رتبة (ملازم اول).
 - المرتبة الثامنة رتبة (الملازم الثاني).
- الكفاءة التكيفية من حيث الصنف العسكري بحسب الترتيب

- المرتبة الاولى صنف (وكالة الوزارة لشؤون الشرطة).
- المرتبة الثانية صنف (مديرية الاستخبارات ومكافحة الارهاب).
- المرتبة الثالثة صنف (مديرية المرور).
- المرتبة الرابعة صنف (مديرية الدفاع المدني).
- المرتبة الاخيرة صنف (مديرية الاحوال المدنية والجوازات والاقامة).

ثانيًا: التوصيات:

على وفق الإستنتاجات التي توصلت اليها الباحثان. لذا توصي في الآتي:
العمل على عقد ندوات تثقيفية لتنمية الكفاءة التكيفية لكافة الرتب العسكرية لضباط قوى الامن الداخلي ولاسيما في ظل الظروف الراهنة.

ثالثا: المقترحات:

- بعد اكتمال البحث الحالي فقد اقترحت الباحثان الآتي :
- اجراء دراسة مشابهة على ضباط قوى الامن الداخلي في متغيرات نفسية غير التي تم تناولها في ثنايا البحث الحالي.
 - عرض نتائج البحث الحالي على الوزارة الداخلية العراقية للاستفادة منها.
 - اعطاء محاضرات لتنمية الكفاءة التكيفية لضباط قوى الامن الداخلي.
 - استثمار نتاج الدراسة الحالية في مديرات الفرات الاوسط المعنية في الدراسة الحالية بغية الاستفادة منها.

مصادر البحث

- أبو حطب، فؤاد وعثمان، سيد أحمد وصديق، آمال (٢٠٠٨): التقويم النفسي، ط٢، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- أبو علام، رجاء محمود (٢٠١٣): مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة، دار النشر للجامعات.
- الجاويشي، حيدر عباس ابراهيم (٢٠١٩): الكفاءة التكيفية وعلاقته بالحساسية العاطفية عند طلبة الجامعة، ماجستير، علم النفس التربوي، جامعة الموصل.
- الجلي، سوسن شاكر (٢٠٠٥): أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، دمشق .
- جولمان، دانييل (٢٠٠٠): الذكاء العاطفي، ترجمة ليلى الجبالي، مراجعة محمد يونس، المجلس الوطني للثقافة، الكويت.
- خالد، محمد بني (٢٠١٠): التكيف الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد (٢٤) :، عدد (٢) جامعة آل البيت، الأردن.
- خالد، محمد بني (٢٠١٠): التكيف الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد (٢٤) :، عدد (٢) جامعة آل البيت، الأردن.
- خطاب، علي ماهر (٢٠٠٩): الإحصاء الاستدلالي في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية، القاهرة، مصر، مكتبة الانجلو المصرية.
- الخطيب، محمد أحمد، والخطيب، احمد حامد (٢٠١٠): الاختبارات والمقاييس النفسية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الخولي، محمد سعيد (٢٠١١): الذكاء الوجداني ما بين النشأة والتطبيق، سلسلة علم النفس الإيجابي (١)، ط ١، مكتبة الأنجلو المصرية.
- الدوري، عدنان طلفاح محمد (٢٠٠٤): التفكير الاستدلالي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية.
- الرازي، محمد بن ابي بكر (١٩٨٣): مختار الصحاح، الكويت، دار الرسالة.
- رزق الله، رند سهيل (٢٠٠٦): فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الذكاء العاطفي دراسة تجريبية في مدارس دمشق على عينة من تلاميذ الصف السادس من التعليم.
- الريان، محمد إسماعيل محمد (٢٠٠٦): الاتزان الانفعالي وعلاقته بالسرعة الإدراكية والتفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الحادي عشر في محافظة غزة، كلية التربية، قسم علم النفس
- الزغول، رافع، والزغول، عماد عبد الرحيم (٢٠٠٣): علم النفس المعرفي، ط٢، دار الشروق للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
- شلتز، دوان (١٩٨٣): نظريات الشخصية، ترجمة حمد الكربولي وعبد الرحمن القيسي، مطبعة جامعة بغداد.
- طلافحة، فراس والحرمان، محمد (٢٠١٣): اثر تدريس وحدة تعليمية وفقاً لنموذج التفاعل المعرفي الانفعالي على تنمية الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، رسالة منشورة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد (٢٧).
- عاقل، فاخر (١٩٧٧): معجم علم النفس، ط٢، دارالعلم للملايين، بيروت، لبنان.
- عبد الرحمن، سعد (١٩٩٨): القياس النفسي النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الفكر العربي

- العيتي، ياسر (٢٠٠٤): الذكاء العاطفي في الإدارة والقيادة، دار الفكر، دمشق
- فرج، صفوت (١٩٩٧): القياس النفسي، ط ١، القاهرة، دار الفكر العربي.
- فهمي، مصطفى (١٩٩٨): دراسات في سيكولوجية التكيف، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة.
- القاضي، عدنان محمد عبده (٢٠١٢): الذكاء الوجداني وعلاقته بالاندماج الجامعي لدى طلبة كلية التربية، جامعة تعز، المجلة العربية لتطوير التفوق، المجلد (٣)، العدد (٤).
- مقدادي، يوسف موسى (٢٠١٣): أثر برامج إرشادي جمعي معرفي سلوكي مستند الى تعليم تحصين ضد التوتر في خفض مستوى أعراض اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لدى طلبة الجامعة، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، مجلة (٧)، العدد (٢)، جامعة السلطان قابوس.
- منسي، محمود عبد الحليم والشريف، خالد حسن (٢٠١٤): التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج (spss) ج ١، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة.
- النبهان، موسى (٢٠١٣): أساسيات القياس في العلوم السلوكية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- البيهقي، حيدر حسن (٢٠١٣): التقويم والقياس في العلوم التربوية والنفسية، العراق، دار الكفيل للطباعة والنشر.
- Anastasi A . (1989): psychological Testing, New York Macmillan.
- Anastasia & Uibina, S. (1997). Psychological Testing (7th ed). NJ: Prentice Hall.
- Anastasia, A. (1976). Psychological Testing, New York, 6th, Macmillan publishing Inc.
- Anastasia. A. (1988). Psychology testing (6th ed). New York: Macmillan.
- Argyle, M. & Lu, L., (1990):Happiness and Social Skills. Personality and Individual Differences, 11, 1255-126.
- Albery, N.E(1998);the roles of can stuctive Thinking and optimism in psychological and behavioral adjustment during pregnancy ,Jonrnal of personality,73.
- Bandura A., 1997, Self-Efficacy: The Exercise of Control. New York: W.H. Freeman.
- Bandura, A. (1977) : self – Efficacy‘ toward, A unifying theory of Behavior change. Journal of Psychological Review, Vol. 84(2). PP191 – 215.
- Bandura, A., (2000) : Exercise of human Agency Through Collective Efficacy. Current Directions in Human Science, 9:75-78.
- Bandura, A., (2000) : Exercise of human Agency Through Collective Efficacy. Current Directions in Human Science, 9:75-78.
- Bar –on, 1997, Emotional Quotient – Inventory (EQ – I), Technical Manual . Toronto, Multi – Health system.
- Bar-On, 2006, The Bar-on Model of Emotional- Social intelligence (ESI) Psicothma, 18, supl.
- Bluth,K, Blanton (2014) Mindfulness andself- compassion: exploring pathways to adolescent Emotional well- Being,Jchild fan stud, 23, 1298-1309.
- Caspi, A. ,2000, The Child is Father to The Man: Personality Continuities from Childhood to Adulthood. Journal of Personality and Social Psychology, 78, 158-172.

- Chan .D (2000) : Conceptual and Empirical Gaps in Research on Individual Adaptation at Work. In C.L. Cooper & I.T. Robertson (Eds.) International Review of Industrial and Organizational Psychology (Vol. 15, pp. 143-164). New York: John Wiley & Sons.
- Cronbach, L. J. (1964). Essential of Psychology testing. New York: Harper & Brothers.
- Cunningham, M.R., 1988, What do You do When You're Happy or Blue? Mood, Expectancies and Behavioral Interest, Motivation and Emotion, 12, 309-331.
- Cui, G. & Awa, N.E., (1992) : Measuring Intercultural Effectiveness: An Integrative Approach. International Journal of Intercultural Relations. 16, 311-328.
- Garza-Guerrero, A. ,(1974), Culture shock: Its Mourning and the Vicissitude of Identity' Journal of American Psychoanalytic Association, 24, 83-104.
- Greenberg, M.T., Kusché, C.A., Cook, E.T., & Quamma, J.P. ,(1995) : Promoting Emotional Competence in School-Aged Children: The Effects of The PATHS Curriculum Development and Psychopathology, 7, 117-136.
- Halberstadt, A.G., Denham, S.A., & Dunsmore, J.C. (2001) : Affective Social Competence. Social Development, 10, 79-119.
- Hamachek, D., (2000) : Dynamics of Self-Understand and Self- Knowledge: Acquisition advantages, and Relation to Emotional Intelligence. Journal of Humanistic Counseling, Educational Psychology. 89(3) :. 486-497.
- Harrison, A. (1983). Language Testing. London: Macmillan Press.
- Henry soon, S. (1971): Gathering, Analyzing and using Data on Test Item in Educational Measurement Thorndike , B.L-2nd. ed. , Washington , American Council on Education.
- Keltner, D. & Haidt, J. (2001) : Social Functions of Emotions. In T.J. Mayne & G.A. Bonanno (eds) :, Emotions: Current Issues and Future Directions (pp. 192-213) :. New York: Guilford.
- Kim .Y.Y (1991): Intercultural Communication Competence; Asystems-theoretic view , In S. Ting –Toomey&F. korzenny (EDS.) Cross-CULTURAL Interpersonal Communication.
- Kohn, P. M., O'Brien-Wood, C., Pickering, D. I., & Decicco, T. L. ,2003, The Personal Functioning Inventory: A Reliable and Valid Measure of Adaptiveness in Coping. Canadian Journal of Behavioral Science, 35(2), 111–123.
- Langston, C.A. & Cantor, N., (1989) : Social Anxiety and Social Constraint: When Making Friends is Hard. Journal of Personality and Social Psychology,56, 649-661.
- Lopes, P.N., Brackett, M.A., Nezlek, J.B., Schütz, A., Sellin, I., & Salovey,P. ,2004, Emotional Intelligence and Social Interaction. Personality and Social Psychology Bulletin, 30, 1018-1034.
- Mestre, M., José & Guil, Rocío& Lopes, N., Paulo& Salovey, Peter and Gil-Olarte, Paloma (2006): Emotional intelligence and social and academic adaptation to school, Vol. 18, supl.
- Meyers, Judith& Lewak, Richard& Stolberg, Ronald & Savarese-Levine Joanna (2008): The Relationship of Cross Cultural Adaptability and Emotional Intelligence. <http://www.drjudithmeyers.com>

- Nasir, M. and Masrur, R., (2010) : An Exploration of Emotional Intelligence of the Students of IIUI in Relation to Gender, Age and Academic Achievement. Ulletin of Education and Research. 32(1, 37-51).
- Schunk, D. H. (2003). Self-efficacy for reading and writing: Influence of modeling, goal setting, and selfevaluation. Reading and Writing Quarterly, 19, 159-172.
- Stanley, C. J., Hopkins, K. D. (1972). Educational and psychological measurement and evaluation, N J: Prentice-Hall.
- Veygotsky, L.s(1978): Mind and society: The development of higher psychological proceses.
- William, Tracy, 2001, Impact of Study on Students' Intercultural Communication Skills: Adaptability and Sensitivity, Texas Christian University. [http: // www. aaplac. org/ library/ WilliamsTracy03](http://www.aaplac.org/library/WilliamsTracy03).
- Zacher, Hannes, 2015, Daily Manifestations of Career Adaptability: Relationships with Job and Career Outcomes, Journal of Vocational Behavior , V. (91) P. 76–86.
- Zimmerman, B., 2000, Self – Efficacy An Essential Motive Learn. Contemporary Educational Psychology, vol. (25) , No(1).

أثر التدريس باستعمال منصة كلاس روم في تحصيل مادة أسس التربية

لطبة الصف الأول في كلية التربية ابن رشد

أ.م.د. منال محمد ابراهيم

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

manal.mohammed@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف (أثر التدريس باستعمال منصة كلاس روم في تحصيل مادة أسس التربية لطبة الصف الأول في كلية التربية ابن رشد) ولتحقيق هدف البحث تم صياغة الفرضيات الآتية:

1- لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (05,0) بين متوسط درجات التحصيل لطلبة السنوات السابقة الدارسين للمادة بطريقة تقليدية وبين متوسط درجات التحصيل لطلبة السنة الحالية الدارسين للمادة عبر منصة كلاس روم.

2- لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (05,0) بين متوسط درجات التحصيل لطلبة السنوات السابقة الدارسين للمادة بطريقة تقليدية وبين متوسط درجات التحصيل لطلبة السنة الحالية الدارسين للمادة عبر منصة كلاس روم تبعا لمتغير النوع (ذكور-إناث).

إذ بلغت عينة البحث الحالي (400) طالباً وطالبة، بواقع (200) طالباً وطالبة من الدارسين في السنوات السابقة بواقع (100) طالباً من الذكور و(100) طالبة من الإناث وبنفس الاجراء بالنسبة لطلبة السنة , (ولتوخي الدقة تم اعتماد متوسط الدرجات لدفعتين من الطلبة الدارسين في السنوات السابقة) . للعام الدراسي 2018-2019 ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية/جامعة بغداد، ولتحقيق هدف البحث أجرت الباحثة الآتي:

- بناء اختبار تحصيلي تحريري بعدي يتكون من (20) فقرة اختبارية وبعد التأكد من صدق الاختبار وثباته وإجراء التحليل الإحصائي اللازم.

وقد استعملت الباحثتان مجموعة من الوسائل الإحصائية اللازمة منها معامل ارتباط بيرسون، ومربع كاي، ومعادلة فعالية البدائل الخاطئة، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وبعد معالجة البيانات إحصائياً أظهرت النتائج الآتي :

1- يوجد فرق ذي دلالة إحصائية في الاختبار التحصيلي البعدي لصالح المجموعة التجريبية وعند مستوى دلالة (0,05).

وفي ضوء النتائج أوصت واقترحت الباحثة جملة من التوصيات والمقترحات.

Abstract:

The present study aimed to know (the effect of teaching using the Classroom platform in the achievement of the subject of educational foundations for first-grade students in the College of Education Ibn Rushd) and to achieve the goal of the research, the following hypotheses were formulated:

1-There are no statistically significant differences at the level of significance (05.0) between the average achievement scores of students of previous years studying the subject in a traditional manner and the average achievement scores of current year students studying the subject through the Classroom platform.

2-There are no statistically significant differences at the level of significance (05.0) between the average achievement scores of students of previous years studying the subject in a traditional manner and the average achievement scores of the current year students studying the subject through the Classroom platform according to the gender variable (male-female).

As the current research sample amounted to (400) male and female students, by (200) male and female students who studied in previous years, (100) male and (100) female students, with the same procedure for year students. (To be precise, the average scores were adopted for two batches. Of students studying in previous years). For the academic year 2018-2019, College of Education Ibn Rushd for Human Sciences / University of Baghdad, and to achieve the research goal, the researcher conducted the following:

- Building a post-written achievement test consisting of (20) test items, after confirming the validity and reliability of the test, and conducting the necessary statistical analysis.

The two researchers used a set of necessary statistical methods, including the Pearson correlation coefficient, the Chi square, the equation of the effectiveness of the wrong alternatives, and the T-test for two independent samples, and after processing the data statistically, the following results were shown:

1-There is a statistically significant difference in the post-achievement test in favor of the experimental group and at a significance level of (0.05).

In light of the results, the researcher recommended and suggested a set of recommendations and suggestions.

الفصل الاول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

بناءً على أوامر وتوجيهات جامعه بغداد في جميع كلياتها للعمداء ومن ثم لأعضاء الهيئات التدريسية بضرورة مواكبة التقدم العلمي واستثمار المستحدثات التكنولوجية ومنها المنصات التعليمية في التدريس، ومن خلال تبادل وجهات النظر بين الباحثين وبعض تدريسي، وطلبة كلية التربية ابن رشد، اتضحت جملة من الحقائق ومنها: ان طلبة كلية التربية ابن رشد للعام الدراسي (2018-2019) لم يملوا بتجربة الدراسة باستخدام المنصات التعليمية على اختلاف مسمياتها وانواعها اطلاقاً، ومن خبرة الباحثة في مجال التدريس تبين وجود ضعف في إتقان المواد فضلاً عن صعوبات في تدريسها وتطلب هذا اعاده النظر في المقررات الدراسية وطرائق التدريس والاستفادة من الإمكانيات والتسهيلات المرنة التي تقدمها تلك الادوات الإلكترونية في تحقيق اقصى جوده في مواصفات خريجيها بعيداً عن الاساليب والطرق التقليدية في التعليم، والتي لا تتماشى مع مستحدثات العصر و متطلبات سوق العمل، وتحديث المعلومات، و إمكانيه الاستفادة من الخبرات العلمية المتنوعة حول العالم .

وعبر اطلاع الباحثة على مميزات استخدام المنصات التعليمية بكافة اشكالها ومسمياتها، وما توفره من أفكار ووسائل وإمكانيات تدريسية تمكن المتعلم من اتقان التعلم والأداء و نقادي الفروق الفردية بين المتعلمين من حيث القدرة على اكتساب المعلومة والوقت الذي يحتاجه لذلك، وجعل العملية التعليمية تشاركية بين المتعلم وزملائه ومعلمه، فضلاً عن اختيار مكان وزمان التعلم بكل حرية بعيداً عن جدران الصف الدراسي.

هذا كله ادى الى تكوين روية مفادها ان معالجة الواقع التدريسي للمواد التعليمية كافة ربما يكون باستعمال المنصة التعليمية جوجل كلاس روم (Google Classroom)، وهذا يعد تجسيدا لمشكلة بحثية مفادها السؤال التالي:

ما اثر التدريس باستعمال منصة كلاس روم (Google Classroom) في التحصيل مادة اسس التربية لطلبة الصف الاول في كلية التربية ابن رشد؟.

أهمية البحث:

يعد التعليم الالكتروني احد الاساليب الحديثة - نوعاً ما - للتعلم عن بعد وهو من اساليب المراسلة والبث الاذاعي عبر الراديو والفيديو والتلفزيون بقنواته التعليمية، ثم الاقراص المدمجة المستخدمة عن

طريق الكمبيوتر وبرمجيات التعلم القائمة على التفاعل وكلها اساليب قائمه بقدر كبير على التعلم الذاتي (درويش، 2009: 7).

واستخدام الجامعات لتكنولوجيا التعليم الالكتروني يمكن ان يسهم في حل الكثير من المشكلات ويواكب العصر الحالي الذي يشهد يوميا طفرات معرفيه ويعد الخريج للتعامل معها في سوق العمل؛ لذلك كان طرح المقررات الإلكترونية موازية لبرامج الإعداد أمر مهم لسد الثغرات؛ ولضمان جودة الخريجين. (القاضي ومحمد، 2010: 14)، ومن أدوات التعلم الالكتروني التي يمكن استخدامها في طرح المقررات الإلكترونية ما يسمى بالمنصات التعليمية.

والمنصات هي مصدر من المصادر التعليمية القائمة على الويب، وتعد من الاتجاهات الحديثة لإعداد معلم متميز، وهي مجانية تشتمل على مواد تعليمية ومحاضرات صوتية ومواد مرئية واختبارات وتنتجها جامعات ومؤسسات ذات سمعه و تسمح بالمشاركة والتفاعل مع المحتوى (عبد الحميد، 2015: 285)

ورصدت الدراسات حدوث العديد من التغيرات الجيدة في الفصول الجامعية المستخدم فيها التعليم بالمنصة، وانها طريقة افضل في إدارة الفصول ذات الأعداد الكبيرة وأسهل وأكثر فاعلية في تقييم الواجبات المنزلية، وطريقه أكثر جاذبية وقوة في المناقشات التمهيدية مع التوصية باستخدامها في تدريس المقررات الجامعية (Giang & Minh, 2014: 3-5).

وتتمتع المنصات التعليمية بواجهات تدمج بين الخدمات التعليمية، وتضمن التواصل بين مجتمع التعلم من المعلمين والمتعلمين، وتتوافق كلياً مع متطلبات الأمان والتربية السليمة، والتي يمكن أن توظف في إثراء التواصل والتعلم في الفصول الدراسية (درويش، 2009: 8).

اليوم أصبحت الكثير من مؤسسات التعليم العالي في العالم تعتمد بدرجة أكبر على المنصات الإلكترونية في بناء خبرات تعلم الطلبة، وتحرص على دراسة كيفية تغيير الممارسات التربوية المعتادة من أجل الاستفادة من هذه التغييرات. وقد تناولت العديد من الدراسات العربية استخدام المنصات التعليمية المتنوعة مثل منصة Edmodo ومنصة Easy Class في التدريس، ومن هذه الدراسات: دراسات كل من (ريم الرشود، 2014؛ سارة المطيري، 2015؛ مهوس فلاج، 2015؛ ليلي الجهني، 2016؛ وفاء الربيعان، 2017؛ يوسف العنيزي، 2017)، وقد أشارت نتائج هذه الدراسات السابقة إلى فاعلية استخدام المنصات التعليمية الإلكترونية في تجويد مخرجات العملية التعليمية خاصة ذات العلاقة منها بالتحصيل الدراسي، وحل المشكلات، والتفكير الناقد، ومهارات التعلم الذاتي. وجاءت مجمل توصيات هذه الدراسات لتدور حول ضرورة إعداد دورات تدريبية للطلبة والمعلمين على

استخدام المنصة التعليمية في التدريس والتعلم، وتضمن المقررات الدراسية التربوية في اقسام في كليات التربية موضوعات مفصلة عن منصات التعلم الإلكترونية، وتدريب الطلاب والطالبات على استخدامها، كي يستفيدوا منها أثناء التربية العلمية، وعند تعيينهم في المدارس. ومازالت الدراسات التربوية في تخصص التدريس في مهدها بما يتعلق بكيفية اختيار أفضل هذه المنصات التعليمية لتطبيقها في التعليم العالي والتي من معايير اختيارها: سهولة الوصول للمنصة، وبساطة إجراء الاشتراك فيها، ودور الطالب ونشاطه فيها، ومراعاة سرعته في التعليم (Heggart & Yoo, 2018:101).

وتتلخص أهمية البحث الحالي:

1. تلبية لمتطلبات التقدم العلمي التربوي للمؤسسات التربوية عامة ، والجامعة بشكل خاص.
2. يأتي هذا البحث استجابة للاتجاهات العالمية والمحلية التي تنادي بضرورة الاهتمام بطرائق واستراتيجيات تدريسية تعتمد على النظرية البنائية.
3. تعد هذه الدراسة في _حدود علم الباحثة - من اولى الدراسات التي تناولت المنصة الالكترونية كلاس روم والتحصيل في مادة اسس التربية لطلبة الصف الاول في كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى:

- اثر التدريس باستعمال منصة كلاس روم في تحصيل مادة اسس التربية لطلبة الصف الاول في كلية التربية ابن رشد) ولتحقيق هدف البحث تم صياغة الفرضيات الآتية:
- 1- لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات التحصيل لطلبة السنوات السابقة الدارسين للمادة بطريقة تقليدية وبين متوسط درجات التحصيل لطلبة السنة الحالية الدارسين للمادة عبر منصة كلاس روم.
 - 2- لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات التحصيل لطلبة السنوات السابقة الدارسين للمادة بطريقة تقليدية وبين متوسط درجات التحصيل لطلبة السنة الحالية الدارسين للمادة عبر منصة كلاس روم تبعا لمتغير النوع(ذكور-إناث).

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي:

- _مادة اسس التربية /الفصول الثلاثة الاولى.
- _ الاختبار التحصيلي.

_طلبة الصف الاول من /كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية /جامعة بغداد للدراسة الصباحية.

تحديد المصطلحات:

1- منصة كلاس روم: Google Classroom

هي خدمه تعليميه مجانيه لإدارة التعلم الإلكتروني عبر الانترنت تهدف الى تبسيط عمليه مشاركته الملفات بين المعلمين والمتعلمين عن طريق مساعدة المعلمين على إنشاء فصل دراسي إلكتروني عليها (Google B: 76, 2019).

2- التحصيل: عرفه:

1. شحاته وزينب بانه: "مقدار ما يحصل عليه الطالب من المعلومات او معارف او مهارات ،معبرا عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة"(شحاته وزينب، 2003:89).

02أبو جادو (2008): بانه محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مرور فترة زمنية محددة، ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها في اختبار تحصيلي وذلك لمعرفة مدى نجاح الاستراتيجية التي يضعها ويخطط لها المدرس لتحقيق أهدافه وما يصل إليه الطالب من معرفة تترجم إلى درجات (أبو جادو، 2008، 425).

وعرفت الباحثة التحصيل إجرائيا" بانه: الدرجات التي حصل عليها طلبة الصف الاول /كلية التربية ابن رشد/جامعة بغداد في مادة اسس التربية بعد اكتسابهم العديد من المهام.

الفصل الثاني

المبحث الاول: الإطار النظري: منصة كلاس روم Google Classroom:

في 6 مايو 2014 تم الإعلان عن خدمة منصة Google Classroom التعليمية لأي مستخدم من مستخدمي نظام G Suite for Education, ثم تم طرحها للجمهور في 12 أغسطس 2014 وفي 29 يونيو 2015 أعلنت شركة Google عن واجهة برمجية للمنصة ووضعت أيقونة خاصه بها واجهة محرك البحث Google ثم في مارس 2017 اتيح التطبيق لأي مشترك لديه حساب بريد إلكتروني على Gmail دون اشتراط الحصول على حساب Suite fo Education (Magid, 2014; Etherington, 2014; Kahn, 2014; G Suite for Education Lapowsky, 2014; Perez, 2015; Hockenson).

وتعد تطبيق الالكتروني يتضمن العديد من خدمات Google مثل البريد الإلكتروني والملفات المحملة على السحابة، ونماذج جوجل لإنشاء الاختبارات والاستبيانات وعروض جوجل التقديمية ويتيح إنشاء فصول دراسية افتراضية يمكن عن طريقها عرض المادة التعليمية والمهام والأنشطة

والواجبات، والحصول على ردود فعل فورية للطلاب عن طريق دخولهم للبرنامج من أي مكان داخل الفصول الواقعية أو في المنازل (DiCicco 2016:4).

إن منصة Google Classroom التعليمية ابتكار تكنولوجي يجعل الأنشطة الأكاديمية أكثر ديناميكية وفعالية (De Campos Filho et al, 2019:58). ويمكن تلخيص أهم خصائص ومميزات منصة Google Classroom في ما يأتي (Hart-Davis, 2018, 485 – 560; Google C, 2019; Google D):

- منصة مجانية يمكن لأي فرد لديه حساب على البريد الإلكتروني Gmail الانضمام إليها معلم أو متعلم.

- تعمل على أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية المحمولة حيث يوجد تطبيق للمنصة يناسب نظام الأندرويد والآيفون، متاح بشكل مجاني على السوق الإلكتروني لتطبيقات الهاتف المحمول مما يسهل عملية التعلم النقال، ووصول المتعلم للمنصة وما يعرض عليها من مواد تعليمية مقروءة ومسموعة ومشاهدة بأسرع الطرق وأيسرها بأي وقت في اليوم (الربيعان, 2017: 45).

- يدعمها تطبيق Google Drive الذي يقدم التخزين السحابي للملفات الموجودة على المنصة وسهولة الوصول إليها من أي مكان في العالم بشكل مجاني ميسر الإجراءات.

- يدعمها خدمات Google Forms التي تتيح الارتباط المباشر بين المنصة ونماذج الاستبيانات والاختبارات التي يعدها معلم ويكلف الطلبة بها ويوفر لنتائج بعد ذلك في شكل ملفات اكسل كما يمكن إرسال الدرجات على بريد كل متعلم وتغذية راجعة بالإجابات الصحيحة والخطأ وتصحيحها (القاضي ومحمد, 2010: 18).

- تدعم العديد من اللغات ومنها اللغة العربية دون الحاجة لأي تحديثات خاصة.

- تعمل على جميع أنظمة تشغيل الكمبيوتر والهواتف المحمولة.

- تعمل على جميع متصفحات الإنترنت.

- إمكانية التعامل مع الواجبات المنزلية بأكثر من شكل سواء كانت مهام أو تكليفات أو أسئلة أو اختبارات ومن ثم إرساله بعد الانتهاء منه للمعلم ليقوم بتصحيحه، وحصول المتعلم على التغذية الراجعة عبر البريد الإلكتروني أو التعليمات المصاحبة للواجب المنزلي حيث أن المنصة تتيح للمعلم التعامل بشكل فردي مع المتعلم مما يحقق خصوصية المتعلم (الخليفة, 2008: 35).

- تتيح للمعلم إنشاء أكثر من صف دراسي وترتيبها وتنظيمها بناء على أولويات الجدول الزمني للفصول ومواعيد استلام المهام والواجبات.

- تدعم العديد من الطرق لرصد درجات الطلبة بطريقه الكترونيه يقوم المعلم بإرسالها لهم بشكل خاص لكل منهم على حدة, ويستطيعون الاطلاع عليها بشكل مباشر ومناقشة المعلم والتواصل معه حولها كما يستطيع المعلم تعديل الدرجة في اي وقت اذا ما رأى ذلك (Giang & Minh, 2014:8).
- تتيح للمعلم أن يستعين بمعلم آخر في إدارة المقررات التي يديرها.
- توفر أشكال مختلفة لإدراج المحتوى التعليمي مثل: العروض التقديمية وافلام الفيديو وملفات وورد ملفات اكسل وملفات pdf وصور وروابط على مواقع مختلفة مع قنوات you tube.
- تتيح للمعلم عمل إعلانات مرتبطة بالمقرر ويمكن للطلبة التعليق على الإعلان وسؤال المعلم حوله (العتيبي, 2012: 73).
- تمكن المعلم من أرشفة المقررات التي انتهت دراستها بحيث تختفي من الظهور على واجهة الصفحة الرئيسية لحسابه على المنصة وتظهر في قسم الارشيف فقط ويستطيع الرجوع اليها في اي وقت.
- سهولة الوصول إليها عبر الأيقونة الخاصة بها والموجودة على واجهة محرك جوجل الشهير.
- يستطيع المعلم أن يتحكم في مظهر الصف والوانه وخلفياته واضافه صور.
- سهولة التعامل مع واجهة المنصة فرفع المقررات الالكترونية لا يحتاج اي إجراءات معقدة يستطيع أي معلم او متعلم التعامل معه.
- نظام حماية عالي الجودة حيث يوجد كود لكل صف دراسي على المنصة لا يلتحق به الا من لديه هذا الكود فقط (الخليفة, 2008: 36).
- سهولة التواصل بين المعلم والمتعلم والمتعلمين في ما بينهم وايضا المعلمين الموجودين على المنصة.
- توفير الوقت حيث أن إنشاء فصل دراسي على المنصة لا يتعدى الدقائق واضافة الطلبة إليه من اي أيسر الإجراءات التي لا تستهلك وقت, كما تتيح المنصة فيما يتعلق بالوقت خدمة التقويم الدراسي التي تساعد المعلم والمتعلم في تحديد مواعيد الواجبات والمهام والاختبارات وترسل اشعارات للبريد الالكتروني (DiCicco 2016:11).

استخداماتها في التعليم:

استخدمت المنصات في التعليم والتدريب بشكل واسع ولكافة العلوم، وتقوم اي منصة على أعمده ثابتة هي:

- المتعلم: ويستطيع اي شخص التسجيل في المنصة التي يختارها ويتلقى التعليم والتدريب الذي يرغب به وفق شروط المنصة المتوفرة والتي اغلبها يكون مجاني ومتاح في اي وقت.
- المعلم او المصمم: يمكن أن يقوم بعملية التدريس والتصميم أستاذ واحد أو أن كل أستاذ يقوم بدور واحد. إذ يقوم المصمم بتصميم محتويات المادة التعليمية ويضعها تحت تصرف المجموعة، أما الأستاذ المدرس فيقوم بتسهيل عملية التعلم (Magid, 2014:25).
- الإداري: وهو الذي يتكفل إدارة المنصة ويقوم بجميع الأعمال الإدارية.

مهام المدرس داخل المنصة التعليمية: ويقوم المدرس عند استخدام المنصة التعليمية مع طلبته بالأدوار التالية:

- تحديد أهداف الدروس والمقررات التي يسعى لتحقيقها.
 - اختيار أو اعداد أساليب التقييم لتقدير مدى تحقق هذه الأهداف.
 - متابعة حضور الطلبة وتقديمهم الدراسي.
 - تنظيم بيئة التعلم وجعلها مريحة و تعاونية.
 - حث الطلبة على التعلم وتشجيعهم على الانخراط و المشاركة في الأنشطة الصفية
 - تكليف الطلبة بالقيام بالتدريبات والأنشطة والمشروعات.
 - طرح الأسئلة المنمية للفهم والتفكير وتقبل الإجابات مهما كانت خاطئة.
 - تنظيم التفاعل والنقاشات الصفية بينه وبين طلبته وبين الطلبة مع بعضهم البعض.
 - تقديم العون والإرشاد الأكاديمي للطلبة وحل مشاكلهم الدراسية.
 - إرشاد الطلبة لمصادر التعلم الإضافية على الشبكة (Lapowsky, 2014:87).
- مهام الطالب داخل المنصة التعليمية: يقتصر دور الطالب على:**

- الاطلاع على أهداف الدروس والمقررات التي يسعى لتحقيقها.
- متابعه الدروس بكل جدية.
- الالتزام بقواعد السلوك المقترحة خلال المرحلة.
- القيام بحل التدريبات والأنشطة والمشروعات.
- طرح الأسئلة.
- المشاركة في النقاشات والحوار.
- الاطلاع على مصادر التعلم الإضافية على الشبكة (Rahmad, 2019:96).

الفصل الثاني:

المبحث الثاني/ دراسات سابقة

1. دراسة العلوي (2012):

يرمي هذا البحث تعرف أثر التعليم الالكتروني في التحصيل وتنمية مهارات التفكير ما وراء المعرفة لدى طالبات الصف الرابع الأدبي لمادة علم الاجتماع . ولتحقيق مرمى البحث اتبعت الباحثة إجراءات المنهج التجريبي ، إذ اختارت تصميماً تجريبياً ذا ضبط جزئي. وهو تصميم المجموعة التجريبية والضابطة العشوائية الاختيار ذات الاختبار القبلي والبعدي واعدت اختباراً تحصيلياً (بعدي) وتينت مقياس (شرو ودينيسون 1994) لمهارات التفكير ما وراء المعرفة والذي عرب من قبل (عبيدات وجراح 2011) واختارت الباحثة قصدياً عينة من طالبات الصف الرابع الأدبي / فرع الفلوجة ، إذ بلغ عدد أفراد العينة (64) طالبة وبعد استبعاد الطالبات الراسبات احصائياً أصبح العدد (63) بواقع (32) طالبة للمجموعة التي درست التعليم الالكتروني ، و(31) طالبة درست بالطريقة التقليدية .وقد كافأت الباحثة بين مجموعتي البحث باستعمال الاختبار التائي (t -test) لعينتين مستقلتين ومربع كاي (كا2) في المتغيرات (العمر الزمني محسوب بالأشهر - ومهارات التفكير ما وراء المعرفي- وتحصيل الوالدين) ، وقامت الباحثة بضبط عدد من المتغيرات الدخيلة ، التي قد تؤثر في المتغير التابع . وقد صاغت الباحثة أهدافاً سلوكية للفصول الثلاثة وللمستويات الستة من المجال المعرفي لتصنيف بلوم إذ بلغت (145) هدفاً وقد تأكدت الباحثة من صلاحيتها من خلال عرضها على الخبراء، كما أعدت الباحثة خططا تدريسية لموضوعات الدراسة وقد عرضت أنموذجين منها على الخبراء لبيان صلاحيتها ، وبعد تحديد المادة وصياغة الأهداف السلوكية لكل موضوع أعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً بعدياً لمعرفة مستوى تحصيل الطالبات في مادة علم الاجتماع مكون من ثلاثة أسئلة السؤال الأول من نوع الاختيار المتعدد يتكون من (60) فقرة والسؤال الثاني والثالث من الأسئلة المقالية ثم طبق الاختبار والمقياس على مجموعتي البحث بعد إكمال التجربة التي استغرقت ثماني أسابيع وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ومتربطتين أسفرت نتائج الدراسة عما يأتي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في التحصيل. ولمصلحة طالبات المجموعة التجريبية ، وفي ضوء ذلك استنتجت الباحثة استنتاجات عدة منها :
- إن التعليم الالكتروني تسهم في فاعلية عملية التدريس ورفع مستوى التحصيل لطالبات المرحلة الإعدادية .

• أثبتت التعليم الالكتروني فاعليتها في جعل الطالبة محور العملية التعليمية ,وهذا ما تصبو إليه جميع الدراسات والاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس (العلوي,2012).

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

أولاً: التصميم التجريبي: ينتمي هذا البحث الى فئة البحوث التجريبية التي يختبر فيها اثر المتغير المستقل على المتغير التابع ،ولقد اخذ البحث الحالي بالتصميم التجريبي بعده أولى الخطوات التي تتفذه الباحثة فلا بد من ان يكون لكل بحث تجريبي تصميم خاص به لضمان سلامته، ودقة نتائجه، اذا إن دقة النتائج (الكبيسي ،2007: 89) ويعتمد على نوع التصميم التجريبي المختار الذي يعطي ضماناً لإمكانية تذليل الصعوبات التي تواجهه عند التحليل الإحصائي وعلى نوع التصميم التجريبي المستعمل(عودة،250:1998). والشكل (1) يوضح التصميم التجريبي للبحث الحالي.

الشكل (1) التصميم التجريبي للبحث الحالي

المجموعة	المتغير المستقل	المتغيرات التابعة
التجريبية (الطلبة الحاليين)	التدريس باستعمال المنصة التعليمية Google Classroom	التحصيل
الضابطة (الطلبة السابقين)	الطريقة الاعتيادية	

ثانياً: مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من طلبة جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد /طلبة الصف الاول/ للدراسة الصباحية للعام الدراسي 2018/2019 البالغ عددهم (1989) طالب وطالبة موزعين على (7) أقسام .

ثالثاً: عينة البحث: إن عينة البحث اشتمت من طلبة الصف الاول من اقسام الكلية ، وقد بلغ عدد طلبة(400) طالباً وطالبة، بواقع (200) طالبا وطالبة من الدارسين في السنوات السابقة بواقع(100) طالباً من الذكور و(100) طالبة من الاناث وبنفس الاجراء بالنسبة لطلبة السنة , (ولتوخي الدقة تم اعتماد متوسط الدرجات لدفعتين من الطلبة الدارسين في السنوات السابقة) للعام الدراسي 2018-2019 ،كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية/جامعة بغداد, وبعد استبعاد الطلبة الراسبين والمتغيبين عن الاختبارات القبلية اصبحت المجموعة التجريبية قوامها(200) طالبا تدرس باستعمال المنصة التعليمية Google Classroom والضابطة بواقع (200) طالبا تدرس بالطريقة التقليدية, وضمن

الاختيار العشوائي تكافؤ الطلبة، فضلاً عن تشابه مكونات الوسط التعليمي التي تدرس المادة المقررة نفسها.

رابعاً: **تكافؤ مجموعتي البحث:** حرصت الباحثة قبل البدء بالتجربة على تثبيت التكافؤ بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في بعض المتغيرات التي قد تؤثر على نتائج البحث غير تأثير المتغير المستقل لذلك يجب ضبطها ومن هذه المتغيرات هي :

- 1- العمر الزمني للطلبة محسوباً بالشهور .
- 2- الذكاء .
- 3- الدافعية .
- 4- التحصيل الدراسي للإباء والأمهات.

خامساً: مستلزمات البحث :

المادة الدراسية : تم تحديد المادة الدراسية لتدريس مجموعتي البحث المجموعة التجريبية تدرس التعليم الالكتروني والمجموعة الضابطة تدرس بالطريقة الاعتيادية (المحاضرة المتقدمة) ونظراً لوجود مفردات خاصة لهذه المادة تم اعتمادها في دراسة الطلبة للمنهج، وتم اختيار ثلاث موضوعات رئيسية وهي:

الأهداف السلوكية :

يُعد تحديد الأهداف السلوكية أمراً في غاية الأهمية في العملية التعليمية لأنها تسمح بنقوim كفاية التدريس وفعاليتها، وسهولة القياس لأنها توضح أهداف التدريس في عبارات قابلة للملاحظة والقياس (Soun, 1972:12) صاغت الباحثة الأهداف السلوكية، وتم توزيعها على موضوعات المحتوى التعليمي، إذ بلغ عدد الأهداف السلوكية (22) هدفاً سلوكياً وزعت على المستويات الستة للمجال المعرفي لتصنيف بلوم Bloom، بواقع (6) أهداف للمعرفة و(6) أهداف للفهم و (3) أهداف للتطبيق ، و(3) أهداف للتحليل، و(2) هدف للتركيب، و(2) للتقويم، وقد عرضت الباحثتان الأهداف السلوكية على مجموعة المحكمين المختصين في المناهج وطرائق التدريس والقياس والتقويم ، لمعرفة سلامة صياغة الأهداف ومدى تغطيتها للأهداف العامة والمحتوى التعليمي وبعد الاطلاع على آرائهم أجريت بعض التعديلات، إذ حصلت الأهداف السلوكية على نسبة (80%) وبهذا أصبحت الأهداف السلوكية بصيغتها النهائية، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

عدد الاهداف السلوكية موزعة حسب الموضوعات والمجالات

ت	الموضوعات	عدد الأهداف السلوكية	معرفة	فهم	تطبيق	تحليل	تركيب	تقويم
1	معنى التربية وأهدافها	6	2	2	1	1	-	-
2	الاساس التاريخي للتربية	8	2	2	1	1	1	1
3	الاساس الاجتماعي للتربية	8	2	2	1	1	1	1
	المجموع	22	6	6	3	3	2	2

اعداد الخطط الدراسية : أعدت الباحثة خططاً تدريسية للموضوعات الثلاث المختارة ألياً درستها طوال مدة التجربة في ضوء المفردات المقررة ،والأهداف السلوكية ،لكل من (التعليم باستخدام منصة كلاس روم) لطلبة المجموعة التجريبية ،وبالطريقة الاعتيادية لطلبة المجموعة الضابطة في تدريس المادة التعليمية ،وعرضت الخطط على مجموعة من المتخصصين في طرائق التدريس والقياس والتقويم ،وقد ابدوا ملاحظاتهم القيمة ،وتم إجراء التعديلات اللازمة وعليها أصبحت الخطط جاهزة للتجريب.

أداة البحث:

- الاختبار التحصيلي : يُعرف الاختبار التحصيلي هو الذي يقيس ما حصل عليه الطلبة بعد مرورهم بخبرة تربوية معينة ويرتبط بالمنهج الذي درسه الطالب ويجري بعد الانتهاء من الوحدة الدراسية أو في نهاية العام الدراسي بهدف تحديد مدى التقدم في الطلبة تحديداً رقمياً يتم تسجيله، وفي ضوءه يتم تحديد النتيجة (إيجابياً أم سلبياً) (الجاغوب، 2002 : 236). ولهذا الغرض أعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً في ضوء الاهداف السلوكية التي تم أعدادها لقياس (التعليم الالكتروني) في تحصيل مادة القياس والتقويم وقد تم إجراء الآتي:

1- إعداد جدول المواصفات: وتُعد الخريطة الاختبارية أحد المتطلبات الأساسية في إعداد الاختبارات التحصيلية لأنها تتضمن توزيع فقرات الاختبار وفق محتوى المادة الدراسية والأهداف السلوكية التي يسعى الاختبار لقياسها وكذلك توفير صفة الشمول للاختبار (الظاهر، 1999 : 79) فضلاً عن إنها لا تتأثر بالعوامل الذاتية للمصحح ،وتساعد على ثبات الاختبار دقة نتائجه . حددت الباحثتان عدد فقرات الاختبار بـ (15) فقرة من نوع الاختيار من متعدد ،(5) فقرات اختبارية مقالية والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول رقم (3)

الأهمية النسبية للمحتوى وعدد فقرات الاختبار التحصيلي

المجموع 100%	عدد فقرات الاختبار التحصيلي						اهمية النسبية للمحتوى	اهداف السلوكية المحتوى	الموضوعات	ت
	معرفة 30%	فهم 23%	تطبيق 20%	تحليل 13%	تركيب 7%	تقويم 7%				
5	2	2	1	-	-	-	20%	6	معنى التربية واهدافها	1
6	2	2	1	1	-	-	40%	8	الاساس التاريخي للتربية	2
9	3	2	1	1	1	1	40%	8	الاساس الاجتماعي للتربية	3
20	7	6	3	2	1	1	100%	22	3	مجموع

2- فعالية البدائل الخاطئة: يُعد الغرض من البدائل الخاطئة هو تشتيت انتباه الطلبة غير العارفين لكي لا يصلوا الى الجواب الصحيح عن طريق الصدفة (أمطانيوس، 1997 : 100). لذا رتبت الباحثة إجابات الطلبة عن فقرات الاختبار من متعدد على مجموعتين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا، وبعد حساب فعالية البدائل الخاطئة وجد أن البدائل الخاطئة قد جذبت إليها عدداً من طلبة المجموعة الدنيا أكثر من طلبة المجموعة العليا، وبهذا تم إبقاء البدائل على ما هي عليه.

-صدق الاختبار : للتأكد من صدق الاختبار وقدرته على قياس الاهداف التعليمية والتي وضع من اجله، اعتمدت الباحثة إلى استعمال الصدق الظاهري، ويقصد به المظهر العام للاختبار من حيث صحة الأسئلة ومناسبتها لمستوى الطلبة ووضوحها وموضوعيتها ومدى مناسبتها للغرض الذي وضع له (العزاوي، 2007: 94) ويتم التحقق من الاختبار بعرضه على مجموعة من المحكمين في المناهج وطرائق التدريس والقياس والتقويم وعلم النفس التربوي، إما صدق المحتوى فمن خلال إعداد جدول المواصفات (الخريطة الاختبارية)، وعرضت مع الاختبار على الخبراء والمحكمين للتثبت من صدق المحتوى لفقرات الاختبار وصلاحياتها.

- ثبات الاختبار: الاختبار الثابت هو الذي يعطي نفس النتائج في حال إعادة تطبيقه مرة أخرى على نفس العينة (علام، 2006: 155). وقد استعملت الباحثتان طريقة ألفا كرونباخ في استخراج الثبات، وذلك بأنها تعطي الحد الأدنى للقيمة التقديرية لمعامل ثبات درجات الاختبار، فإذا كانت قيمة معامل ألفا مرتفعة فهذا يدل بالفعل على ثبات الاختبار، إما إذا كانت منخفضة فربما يدل على أن تكون قيمة معامل ألفا أعلى باستعمال طرائق أخرى وبعد تطبيق الاختبار على عينة التحليل الإحصائي وباستعمال طريقة ألفا كرونباخ بلغ معامل الثبات (0,82) إذ يعد معامل الثبات جيداً إذ بلغ (0,67) فأكثر (النبهان، 2004: 237).

- ثبات تصحيح الفقرات الاختبارية (المقالية): يتم هذا النوع من الثبات عندما يطلب من مصححين أن يقوموا بعملية التصحيح، بأن يصحح كل واحد الاختبار ثم يصححه زميله على نحو مستقل ومن ثم تحسب درجة الارتباط بين مجموعتي الدرجات (النبهان، 2004: 253 - 254). صحت الباحثة الاختبار المقالي، ثم أعطت الاختبار لمصحح آخر¹، وحسبت الباحثة التصحيحين بمعامل ارتباط بيرسون وظهرت قيمة معامل الارتباط التي تمثل معامل الثبات بين التصحيحين فبلغت قيمة معامل الارتباط (82,0) وهو معامل ثبات جيد جداً.

تطبيق التجربة :

1- أسلوب تنفيذ التجربة : بدأت التجربة يوم الخميس الموافق 2018/11/9، وبعد أن وضح للطلبة أهمية هذه المادة الدراسية وتأثيرها المباشر في أدائهم المهني، كونها من المواد التربوية المهمة التي تتضمن معلومات رئيسة ومهمة عن العملية التعليمية لذلك كان من الضروري توجيه انتباه الطلبة لهذا الأمر درست إحدى الباحثتان مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) ضمن التصميم التجريبي المعتمد في هذا البحث، انتهت التجربة يوم الأحد الموافق 2018/1/21

2- تطبيق الاختبار التحصيلي : بعد تحديد موعد أداء الاختبار لمجموعتي البحث لغرض أن يتهيأ الطلبة لأداء الاختبار التحصيلي المُعد، وبعد أن تم تنظيم الاختبار التحصيلي من خلال التعليمات الخاصة بالوقت والضوابط المهمة التي تم توضيحها للطلبة في كيفية الإجابة عن الاختبار. تضمن الاختبار التحصيلي (20) فقرة اختبارية منها (15) فقرة اختبارية موضوعية و (5) فقرة اختبارية للأسئلة المقالية إذ تم تطبيق الاختبار التحصيلي على طلبة مجموعتي البحث يوم الأربعاء الموافق 2018/1/24 في الساعة التاسعة صباحاً والوقت المخصص (90) دقيقة.

¹ أ.م. د. صبا حامد / تدريسية في كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد.

- الوسائل الإحصائية : استعملت الوسائل إحصائية الأتية :

1- الحقيبة الاحصائية : SPSS لاستخراج التكافؤ بين مجموعتي البحث والنتائج الخاصة بالبحث الحالي.

2- معامل تمييز الفقرات الموضوعية Item discrimination

ن ص ع - ن ص د

= ت

ن

إذ تمثل :

(ن ص ع) = عدد الطلبة الذين اجابوا اجابة صحيحة في المجموعة العيا.

(ن ص د) = عدد الطلبة الذين اجابوا اجابة صحيحة في المجموعة الدنيا.

ن = عدد طلبة احدى المجموعتين (الظاهر ، 1999 : 79 - 80).

3- معامل الارتباط بيرسون Pearson = لحساب درجة الثبات (طريقة اعادة الاختبار).

ن ع س ص - مج (س) مج (ص)

= ر

$$\left[\frac{n_{sv} - \frac{(n_s)^2}{n}}{n} \right] \left[\frac{n_{ev} - \frac{(n_e)^2}{n}}{n} \right]$$

إذ تمثل :

ر = معامل ارتباط بيرسون

ن = عدد الطلبة

س = قيم المتغير الاول

ص = قيم المتغير الثاني (البياتي ، 1977 : 183).

إذ تمثل :

ت م = معامل مقالية البدائل الخاطئة.

ن ع م = عدد الافراد الذين اختاروا البديل الخاطئ من الفئة العليا.

ن ع د = عدد الافراد الذين اختاروا البديل الخاطئ من الفئة الدنيا.

ن = العدد الكلي للمجموعة.

4- مربع كاي Chi - Square

لحساب نسبة الموافقين وغير الموافقين من الخبراء لقياس المهارات الدراسية.

(ل - ق) ²

كا = ²

ق

إذ تمثل :

ل = التكرار الملاحظ.

ق = التكرار المتوقع (الكبيسي ، 2007 : 238)

5-معادلة ألف كرونباخ لاستخراج معامل ثبات الاختبار.

$$\text{معامل } a = \left(\frac{\text{ن}}{1 - \text{ن}} \right) \left(\frac{1 - \text{مج ع}^2 \text{ ف}}{\text{ع}^2 \text{ س}} \right)$$

إذ إن :-

a = معامل الثبات .

ن = عدد فقرات الاختبار .

ع²ف = تباين درجات كل فقرة من فقرات الاختبار .

ع²س = التباين الكلي للاختبار . (علام، 2006:122).

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً شاملاً لنتائج البحث التي تم التوصل إليها بعد انتهاء المعالجات الإحصائية، ووفقاً لفرضيات البحث الحالي، فضلاً عن التفسير الخاص بنتائج البحث الحالي، والاستنتاجات التي استنتجت في ضوء النتائج، وعدداً من التوصيات، والمقترحات التي تمثل بحوث مستقبلية، وعلى النحو الآتي :-

أولاً :- عرض النتائج :

النتائج المتعلقة بفرضية البحث الاولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة في التحصيل. وللتحقق من هذه الفرضية الصفرية، تم استخراج المتوسط

الحسابي والانحراف المعياري لطلبة مجموعتي البحث، ولمعرفة اثر التعليم الالكتروني في تحصيل طلبة مجموعتي البحث، تم معالجة البيانات إحصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-Test) استخراج القيمة التائية المحسوبة، وأدرجت النتائج في الجدول (4).

الجدول (4)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمجموعتي البحث

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة إحصائياً لدى الطلبة الحاليين عند مستوى دلالة 05,0	960,1	868,4	68	952,7	520, 67	200	التجريبية (الطلبة الحاليين)
				747,9	190,63	200	الضابطة (الطلبة السابقين)

ويتضح من الجدول (4) أن متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية اكبر من متوسط درجات المجموعة الضابطة، والقيمة التائية المحسوبة ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل البديلة. ومما يدل على أن التعليم باستخدام منصة كلاس روم كان له الأثر الواضح في زيادة تحصيل طلبة المجموعة التجريبية.

النتائج المتعلقة بفرضية البحث الثانية : لتحقيق الفرضية الثانية من فرضيات البحث الحالي ، تم أولاً حساب قيم الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فئة وكما موضح في الجدول (5)

جدول (5)

قيم الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فئة من فئات البحث الحالي

الفئة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكور \ السنوات السابقة	60,740	10,343
ذكور \ السنة الحالية	65,170	8,321
اناث \ السنوات السابقة	65,640	8,478
اناث \ السنة الحالية	69,870	6,833

ثم استخدمت الباحثة تحليل التباين الثنائي لتعرف دلالة الفروق في مستوى تحصيل الطلبة تبعاً لمتغيري النوع الاجتماعي (ذكور - إناث) والسنة الدراسية (السنوات السابقة - السنة الحالية) , والجدول (6) يوضح ذلك

جدول (6)

نتائج تحليل التباين الثنائي لتعرف دلالة الفروق في مستوى تحصيل الطلبة تبعاً لمتغيري النوع الاجتماعي والسنة الدراسية

النسبة الفائية	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
31,259	2304,000	1	2304,000	النوع
25,437	1874,890	1	1874,890	السنة الدراسية
0,014	1,000	1	1,000	التفاعل بين النوع والسنة
	73,706	396	29187	الخطأ
		400	1741878,000	المجموع

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في الجدول (2) ومن خلال مقارنة النسب الفائية المحسوبة بالنسبة الفائية الجدولية البالغة (3,841) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجات حرية (1 - 396) يتبين الآتي :

- كانت النسبة الفائية المحسوبة لمتغير النوع الاجتماعي (31,259) اكبر من النسبة الفائية الجدولية (3,841) , وهذه النتيجة تشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى تحصيل الطلبة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي .

وبالرجوع الى البيانات المثبتة في الجدول (1) يتضح ان هذا الفرق كان لصالح الطالبات الاناث .

- كانت النسبة الفائية المحسوبة لمتغير السنة الدراسية (25,437) اكبر من النسبة الفائية الجدولية (3,841) , وهذه النتيجة تشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى تحصيل الطلبة تبعاً لمتغير السنة الدراسية .

وبالرجوع الى البيانات المثبتة في الجدول (1) يتضح ان هذا الفرق كان لصالح طلبة السنة الحالية .

- كانت النسبة الفائية المحسوبة للتفاعل بين متغيري النوع الاجتماعي والسنة الدراسية (0,014) وهي اصغر من النسبة الفائية الجدولية (3,841) , وهذه النتيجة تشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى تحصيل الطلبة تبعاً للتفاعل بين متغيري النوع الاجتماعي والسنة الدراسية .

تفسير النتائج:

أن حجم الأثر المحسوب يشير بلا شك الى ان المتغير المستقل أدى الى تفوق المجموعة التجريبية التي درست المادة العلمية باستعمال المنصة التعليمية Google Classroom على المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية. ويعزوا الباحث هذه النتيجة إلى سهولة التعامل مع المنصة التعليمية Google Classroom المستخدمة، فهي تعمل على تحقيق التعلم المناسب للطلبة، من خلال سهولة التسجيل فيها، وإدارة الدروس بشكل سريع ومباشر، كما أن توفر التطبيقات المساعدة للوصول إلى المنصة على الأجهزة اللوحية أو الذكية التي يتنقل بها الطالب؛ ساعد بشكل كبير على تحقيق تعلم افضل الطلبة. فالتعلم المتنقل يعزز ويحسن عملية التعلم، ويزيد من تفاعل الطلبة مع التجربة وتغلبهما على قيود المكان والزمان، كما ان تعاون المدرس وحرصه على التعليم بتوفير الأنشطة المتنوعة، و الوسائط المناسبة من صور وافلام تعليمية والتي اختيرت بشكل يساعد الطلبة على الانتباه، وعدم الملل، وتوصيل المعلومة بطريقة مبسطة، وكذلك تجهيز المادة العلمية المختصرة، التي تحقق الأهداف بشكل دقيق. وبشكل متسلسل من السهل إلى الصعب ، ذلك وافر للطلاب الوقت الكافي بأن يتقدم في تعلمه بالقدر الذي يتلاءم مع طاقاته وقدراته العقلية وسرعته مما يساعده في التوصل للمعلومة بنفسه، وفهم الهدف المطلوب تحقيقه مما زاد من رغبته في معرفة المزيد عن المادة النظرية. وإعداد الأنشطة الصفية المتنوعة والتي استثمر فيها وقت الطالب بالتفاعل داخل الدرس مع المدرس ومع زملائه من خلال المناقشات وحل الأمثلة والمسائل والإثراءات التي تحدث بين الطلبة داخل الصف، أو في خارج الصف الدراسي وذلك من خلال المنصة التعليمية التي تعطي مساحة للتواصل بين الطلبة عن طريق شبكة الإنترنت، سواء بالبريد الإلكتروني للمنصة أو من خلال المراسلة الفورية بواسطة (قسم المناقشات)، كما أن إتاحة الفرصة للطلبة بالبحث في فضاء شبكة الإنترنت عن وسائل تعليمية أخرى مساعدة، يفتح إفاقاً جديدة للطلاب، ويعزز من معلوماته الموجودة، أو لتزويده بالمعلومات الناقصة أو توضيح الغير مفهوم منها. كما ان اعتماد مبدأ المنافسة. وتفعيل الحوافز؛ جعل الطلبة على استعداد للتعلم الجديد، والبحث عن المعلومات من المصادر الخارجية وذلك بدوره ساعده في رفع التحصيل لهم.

الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث استنتجت الباحثة:

- 1- إمكانية استخدام المنصة التعليمية في Google Classroom التدريس الجامعي.
- 2- الأثر الإيجابي لاستعمال تكنولوجيا المنصة التعليمية Google Classroom في رفع مستوى التحصيل طلبه المجموعة التجريبية مقارنة بطلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية، فضلا عن تنميته الاتجاه الإيجابي نحو التعليم الإلكتروني.

التوصيات : في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة:

1. ضرورة اهتمام القيادات التربوية بإدخال أسلوب التعليم الإلكتروني في جميع مراحل التعليم، خاصة التعليم الجامعي.
2. بناء وتطوير البنى التحتية للاتصالات والمعلومات عن طريق توفير وسائل المعلوماتية من حواسيب والكرونيات وبرمجيات والخبراء في مجال التعامل مع المعلومات.

المقترحات: تقترح الباحثة:

1. إجراء دراسة مماثلة لتدريس مواد أخرى ولمراحل دراسية أخرى.
2. إجراء دراسة لقياس أثر المنصات التعليمية على متغيرات تابعة أخرى مثل القدرة على اتخاذ القرار، التفكير الناقد، الذكاء الاجتماعي.... الخ
3. إجراء دراسة مماثلة باستخدام منصات تعليمية أخرى.

المصادر العربية:

- أبو جادو، (2008)، تعليم التفكير رؤية تطبيقية في تنمية العقول المفكرة، ط4، عالم الكتب، القاهرة .
- امطايونس، ميخائيل (1997) القياس والتقويم في التربية الحديثة، جامعة دمشق، سوريا.
- الجاغوب، محمد عبد الرحمن (2002) النهج القويم في مهنة التعليم، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن 0
- الجهني، ليلي سعيد،(2011): تقصي نوايا طالبات الدراسات العليا السلوكية في استخدام منصة إدمودو Edmodo التعليمية مستقبلا باستخدام نموذج قبول التقنية. مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية بجامعة بابل، العدد 28.
- الخليفة، هند 2008، "نظام ادارة تعلم بمميزات الشبكات الاجتماعية (SCHOOLOGY) "، جريدة الرياض، العدد.15496
- درويش، ايهاب،(2009): التعليم الالكتروني: مميزاته - مبراه- متطلباته - إمكانية تطبيقه، القاهرة : دار سحاب للنشر والتوزيع.
- الرشود، ريم بنت راشد بن محمد،(2014): فاعلية موقع Edmodo في تنمية التحصيل الدراسي ومهارة حل المشكلات في مقرر مهارات الاتصال لدى طالبات السنة التحضيرية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.
- شحاتة، حسن، وزينب النجار(2003) معجم المصطلحات التربوية والنفسية، دار المصرية اللبنانية، القاهرة .
- الظاهر، زكريا محمد وآخرون (1999) مبادئ القياس والتقويم في التربية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن .
- عبد الحميد عبد العزيز طلبة،(2015): دور تكنولوجيا التعليم في برامج اعداد المعلم من اجل التميز، المؤتمر العلمي الدولي الثالث: برامج اعداد المعلمين في الجامعات من اجل التميز، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، دار الضيافة بجامعة عين شمس 12 - 13 أغسطس.
- العتيبي، نورة(2012)، "فاعلية شبكة التواصل الاجتماعي تويتر (التدوين المصغر)على التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التعلم التعاوني لدى طالبات الصف الثاني ثانوي مقرر الحاسب الالي"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
- الغزاوي، رحيم يونس كرو (2007)القياس والتقويم في العملية التدريسية ،دار دجلة للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن .
- علام، صلاح الدين محمود (2006) الاختبارات والمقاييس التربوية ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن.
- العلوي، ضحى محمد جبر(2012) اثر إستراتيجية التدريس التبادلي في التحصيل وتنمية مهارات التفكير ما وراء المعرفة لدى طالبات الصف الرابع الأدبي لمادة علم الاجتماع، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.
- عودة، احمد سليمان ،خليل يوسف الخليلي.(1998) الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن.
- عودة، احمد سليمان، وفحي حسن ملكاوي، (1998): "القياس والتقويم في العملية التدريسية"، ط2، دار الامل، أريد.

- القاضي، زياد عبد الكريم ومحمد خليل ابو زلط، (2010)، معالجه الصور الرقمية، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- الكبيسي، عبد الواحد مجيد (2007) القياس والتقويم تجديديات ومناقشات ،دار جرير ،عمان.
- المطيري، سارة بنت طلق بن جالي،(2015): فاعلية استراتيجية الفصول المقلوبة باستخدام المنصة التعليمية Edmodo في تنمية مهارات التعلم الذاتي والتحصيل الدراسي في مقرر الاحياء , رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.
- مهوس محمد فلاح (2001): تصورات أعضاء هيئة التدريس حول فاعلية المنصات التعليمية الالكترونية في رفع مستوى التفاعل الصفّي لدى طلبة كلية علوم وهندسة الحاسب الالى في جامعة حائل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك أربد الاردن.
- النبهان ،موسى (2004) أساسيات القياس في العلوم السلوكية ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان،الأردن .
- وفاء بنت محمد بن عبدالله الربيعان،(2017): فاعلية الصف المقلوب بمنصة إيزي كلاس (Easy Class) لتنمية مهارات التفكير الناقد في مقرر العلوم لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، العدد6.
- يوسف عبد المجيد العنيزي،(2017): فعالية استخدام المنصات التعليمية Edmodo لطلبة تخصص الرياضيات والحاسوب بكلية التربية الاساسية بدولة الكويت. مجلة كلية التربية، بأسويوط، العدد33.

المصادر الأجنبية

- De Campos Filho A.S., De Souza Fantini W., Ciriaco M.A., dos Santos J., Moreira F., Gomes A.S. (2019) **Health Student Using Google Classroom: Satisfaction Analysis**. In: Uden L., Liberona D., Sanchez G., Rodríguez-González S. (eds) Learning Technology for Education Challenges. LTEC 2019.
- DiCicco, K.M., (2016). **The effects of Google Classroom on teaching, social studies for students with learning disabilities**. Theses and Dissertations.
- Etherington, D. (2014). **Google Debuts Classroom, An Education Platform For Teacher-Student Communication**. TechCrunch, Retrieved June 28, 2019.
- Giang, T., Minh N.,(2014). **Edmodo – a New Effective Blended Learning Solution**. Leadership and Management in Higher Education for Sustainable Development.
- Google B, (2019). About Us. Retrieved 27/ June /2019,, from Google: <https://www.google.com/intl/en/about/our-story>.
- Google C, (2019). **Google Education**, Retrieved on 27/ June /2019 from Google for Education: <https://edu.google.com/>.
- Google D, (2019). **Google Classroom Features**, Retrieved on 25/ June /2019 from:<https://www.blog.google/topics/education/10-wayswere-making-classroom-and-forms-easier-teachersschool-year>.
- Hart-Davis, G. (2018). **Deploying Chromebooks in the Classroom: Planning, Installing, and Managing Chromebooks in Schools and Colleges**.

-
- Heggart, K. R., Yoo, J. (2018). **Getting the Most from Google Classroom: A Pedagogical Framework for Tertiary Educators**. Australian Journal of Teacher Education, 43(3).
 - Hockenson, L. (2015). **Google Classroom updates with Calendar integration, new teacher tools**". The Next Web. Retrieved 25/ June 2019.
 - Kahn, J. (, 2014). **"Google Classroom now available to all Apps for Education users adds collaboration features**. 9 to 5 Google. Retrieved June 28, 2019.
 - Lapowsky, I. (2014). **Google Wants to Save Our Schools—And Hook-**
 - Magid, L. (2014). **Google Classroom Offers Assignment Center for Students and Teachers**. Forbes. Retrieved June 28, 2019.
 - Perez, S. (2015). **Google Expands Its Educational Platform "Classroom" With A New API**, Share Button For Websites TechCrunch, AOL. Retrieved June 28, 2019.
 - Rahmad, R., Wirda, M. A., Berutu, N., Lumbantoruan, W Sintong, M. (2019). **Google classroom implementation in Indonesian higher education. 1st International Conference on Advance and Scientific, Innovation (ICASI)**, Journal of Physics, 23 24 April 2018, Medan, Indonesia, Conf. Series.

النمذجة البنائية للدافعية البحثية لدى أعضاء التدريس في أقسام علم النفس
والتربية الخاصة بالجامعات السعودية

أستاذ مشارك. د. محمد سيد سعيد سليمان

كلية التربية والآداب/ جامعة الحدود الشمالية / المملكة العربية السعودية

Mohammed.saliman@nbu.edu.sa

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن الإسهام النسبي لكل من الكفاءة الذاتية البحثية وتوجهات أهداف الإنجاز في الدافعية البحثية لدى أعضاء هيئة التدريس بأقسام علم النفس والتربية الخاصة بالجامعات السعودية ، تكونت عينة الدراسة من (141) عضواً، استخدمت الدراسة ثلاثة مقاييس لجمع بيانات الدراسة شملت مقياس الكفاءة الذاتية البحثية، ومقياس توجهات أهداف الإنجاز، ومقياس الدافعية البحثية . أشارت نتائج الدراسة إلى الإسهام الدال للكفاءة الذاتية البحثية في التنبؤ بالدافعية البحثية الداخلية ، في حين أشارت إلى عدم وجود إسهام دال لها في التنبؤ بالدافعية البحثية الداخلية، وأشارت النتائج إلى الإسهام الدال للكفاءة الذاتية البحثية في التنبؤ بتوجهات أهداف الإتيقان في حين لم يوجد إسهام دال لها في التنبؤ بتوجهات أهداف الأداء . وأشارت النتائج أيضاً إلى القدرة التنبؤية لتوجهات أهداف الإتيقان بالدافعية البحثية الداخلية ، والقدرة التنبؤية لتوجهات أهداف الأداء بالدافعية البحثية الخارجية ، وأظهرت النتائج التأثير الوسيط لتوجهات أهداف الإتيقان في العلاقة بين الكفاءة الذاتية البحثية والدافعية البحثية الداخلية .

الكلمات المفتاحية : أعضاء التدريس ؛ الكفاءة الذاتية البحثية ؛ توجهات أهداف الإتيقان ؛ توجهات أهداف الأداء ؛ الدافعية البحثية.

The Structural Modeling of Research Motivation among Faculty Members in the Departments of Psychology and Special education in Saudi Universities

Abstract

The current study aimed to identify the relative contribution of each of the research self-efficacy and achievement goals orientations by the research motivation of faculty members in the departments of psychology and special education in Saudi universities. The study sample consisted of (141) faculty members. Research self-efficacy, achievement goals orientation scale, and research motivation scale were used as study instruments. The results of the study indicated the significant contribution of research self-efficacy in predicting internal research motivation, while it indicated no significant contribution of it in predicting external research motivation. The results also indicated the predictive ability research self-efficacy in predicting mastery goals orientation , while it indicated no significant contribution of it in predicting performance goal orientation. The results also indicated the predictive ability of mastery goals orientations by internal research motivation, and the predictive ability of performance goals orientations by external research motivation, and it showed the mediating effect of mastery goals orientations in the relationship between research self-efficacy and internal research motivation.

Keywords: Faculty members; Research self-efficacy; Mastery goal orientations; Performance objective orientations; Research motivation.

المقدمة:

شهد التعليم العالي تحولات كبيرة في العقود الماضية من خلال مطالبة المديرين التنفيذيين في الشركات والسلطات في الحكومات للحصول على قوة عاملة أكثر احترافاً في أماكن العمل، بالإضافة إلى النمو الهائل في مجال المعرفة وزيادة الضغط المجتمعي المرتبط بتحقيق الوظيفة الأساسية للجامعات المتمثلة في إنتاج المعرفة، فالجامعات هي بيوت خبرة مهنية توفر قوى عاملة ذات مهارات عالية ومتخصصة للمساعدة في تطوير الاقتصاد القائم على المعرفة .

التدريس والبحث وخدمة المجتمع هي الوظائف الرئيسية الثلاث التي تميز الوظيفة الأكاديمية لمؤسسات التعليم العالي الحديثة (Eam, 2015). ومع ذلك ، فقد تم التأكيد بشكل متزايد على البحث الأكاديمي في معظم الجامعات في جميع أنحاء العالم ، حيث تعرف المشاركة في الأنشطة المتعلقة بالبحوث كوسيلة فعالة لترقية تصنيف الجامعة (Nguyen, Kloppe, & Smith, 2016). أشارت نتائج الدراسات السابقة أن المشاركة في الأبحاث يحتمل أن تحسن جودة التدريس وتعزز المعرفة والكفاءة ، وهذا يساهم في الإشراف البحثي عالي الجودة ، وهو أمر بالغ الأهمية لتطوير طلاب الدراسات العليا كباحثين مستقلين (Lindsay, Breen, & Jenkins, 2002).

يساهم الأكاديميون بشكل ضمني وصريح في التعليم الوطني والنمو الاقتصادي وربما في رفاهية المجتمع من خلال نشاطين مهمين : التدريس والبحث. تُعزى أهمية البحث في مؤسسات التعليم العالي إلى عاملين رئيسيين. الأول هو فكرة أن البحث يحسن التدريس (Middaugh, 2001) ويساهم في التطوير المهني المستمر (Livingston, McCall & Morgado, 2009) وبالتالي ، يُنظر إلى تطوير القدرة البحثية كطريقة لتقوية مجتمعات التعليم المهنية والتي تعد عاملاً رئيساً في تحسين جودة تعلم الطلاب وأعضاء التدريس (Arreman, 2008; Lunenberg, Ponte, & van De Ven, 2007). ثانياً ، أصبحت الإنتاجية البحثية المؤشر المميز للمكانة المؤسسية للجامعات كأحد الموارد الحيوية للحفاظ على التشغيل وتسهيل التطوير (Alhija & Majdob, 2017) ويزيد هذا التحسين من السمعة الأكاديمية ومكانة الجامعات في أنظمة التصنيف العالمية ، مثل تصنيف التايمز TIMES ، حيث تبنت الحكومات وإدارات الجامعات حول العالم منهجية التصنيف العالمية ، وتعد إنتاجية البحث مؤشراً رئيسياً للأداء في هذه المنهجية (Jiang, Borg, & Borg, 2017; Lynch, 2015; Song, 2018).

ويعد تعزيز الدافعية البحثية لدى أعضاء التدريس بالجامعات أحد أكثر التحديات التي يجب التعامل معها من قبل المسؤولين في التعليم العالي (Zhang, et al., 2019). فالأداء البحثي منشأ دافعية بحثية قوية (Bazeley, 2010) ، ومع ذلك ، وجد الباحثون مؤخراً أن العديد من أعضاء التدريس ببعض الجامعات عبر العالم مثل الصين يفتقرون إلى الدافعية القوية لإجراء البحوث (Liu, 2014; Zhang, 2010; Xie, Mao, & Zhang, 2014). وقد أدى عدم التوافق بين المستويات المرتفعة لمتطلبات العمل الأكاديمي ونقص الدافعية إلى زيادة الضغط النفسي بين أساتذة الجامعات (Nie & Sun, 2016; Shen et al., 2014).

تعرف الدافعية المهنية كعامل مفتاحي لتحسين الرضا الوظيفي والأداء في العمل (Steinbauer, 2012; Renn, Chen, & Rhew, 2018; Bentea & Anghelache, 2012) ، وعلى الرغم من أن

فهم العوامل المؤثرة في الدافعية المهنية التي تدفع على متابعة التميز في العمل قد حظي باهتمام كبير في الدراسات ، إلا أن الدراسة الحالية تولي اهتماماً كبيراً بأحد أنواع الدافعية وهي الدافعية البحثية لأعضاء التدريس بالجامعات بغية الكشف عن العوامل التي تعمل على تعزيزها وتطويرها . يمكن اعتبار الدافعية البحثية عاملاً مهماً يؤثر على إنتاجية أبحاث الأكاديميين الجامعيين ، وبشكل أكثر تحديداً ، النشر في المجلات الدولية والمحلية الرصينة . أشارت نتائج بعض الدراسات عن العلاقات الارتباطية بين الدافعية والإنتاجية البحثية بين الأكاديميين في مجالات الاقتصاد وإدارة الأعمال والتخصصات الأخرى (Chen, Gupta, & Hoshower, 2006; Horodnic & Zait, 2015) .

قام (Hardre et al. (2011 بدراسة العوامل الدافعية لأعضاء هيئة التدريس لإجراء البحوث في التخصصات المختلفة، حيث تناولت الدراسة (781) من أعضاء هيئة التدريس في (28) معهداً بحثياً للتعليم العالي في جميع أنحاء الولايات المتحدة . أشارت النتائج إلى أن الدعم المؤسسي هو أهم عامل منبئ بالإنتاجية البحثية ، كما أشارت النتائج إلى أن الحصول على الترقية أحد أقوى العوامل الدافعية بين أعضاء هيئة التدريس، أيضاً ساعد دعم الأقسام الأكاديمية أعضاء هيئة التدريس على اكتساب الكفاءة الذاتية وتطوير "الحرية البحثية" ، أخيراً أشارت النتائج أن العبء التدريسي الثقيل كان العامل الذي أثر سلباً على أعضاء هيئة التدريس لانهماءك في إجراء البحوث . يلاحظ الباحث أن العوامل التي توصلت إليها هذه الدراسة عوامل مرتبطة بالموقف أو السياق تندرج تحت الدعم البيئي ، في حين أغفلت الدراسة العوامل المرتبطة بالفرد (عضو التدريس) .

اقترح Lent وزملاؤه (1994) نموذج النظرية المهنية الاجتماعية للمعرفة Social Cognitive Career Theory والذي تم التحقق منه في كل من الثقافات الغربية (على سبيل المثال ، في الولايات المتحدة بواسطة (Lent & Brown, 2019) والثقافات الآسيوية (Lee & Shin, 2017) . يدمج هذا النموذج متغيرات تنبؤية مختلفة ، إما على مستوى الفرد أو الموقف ، في نموذج بحثي مع الرضا النفسي وأداء العمل كناتج . على سبيل المثال ، يمكن أن يلعب الدعم البيئي ، الذي يتم تصويره كأحد عوامل الموقف أو السياق ، دوراً في الرضا والتطوير الوظيفي ، في حين أن الكفاءة الذاتية ، وتوجهات الأهداف ، والاهتمام الوظيفي كعوامل مرتبطة بالفرد ، تمثل المكونات الرئيسية لهذا النموذج.

وتتخذ الدراسة الحالية من نموذج SCCT إطار عمل نظري لتوجيهها ، حيث في ضوء ذلك يفترض الباحث أن هذه المتغيرات المنبئة (أي الكفاءة الذاتية ، وتوجهات الأهداف) قد تكون مرتبطة بالدافعية البحثية لدى أعضاء التدريس بالجامعات السعودية ، من خلال اعتبار الدافع البحثي

لأعضاء التدريس متغير تابع بينما الكفاءة الذاتية البحثية متغير مستقل في حين أن توجهات الأهداف متغير وسيط .

مشكلة الدراسة

يعد إجراء البحوث مهمة أساسية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات (Hattie & Marsh, 1996) وهو أمر بالغ الأهمية لتنمية المجتمع حيث يؤدي إلى نقل المعرفة بين الجامعة والصناعة ، وازدهار النشاط الاقتصادي ، واتخاذ القرارات الحكومية القائمة على البيانات (Perkmann et al., 2013; Weinberg et al., 2014).

يُعد الدافع للبحث عاملاً مهماً يؤثر على إنتاجية أبحاث الأكاديميين الجامعيين ، وبشكل أكثر تحديداً ، النشر في المجلات الدولية والمحلية الرصينة . وقد أشارت نتائج بعض الدراسات عن العلاقة الارتباطية بين الدافعية والإنتاجية البحثية بين الأكاديميين في مجالات الاقتصاد وإدارة الأعمال والطب والهندسة (Chen, et al., 2006; Horodnic & Zait, 2015) في حين لم تتناول أي منها مجالات التربية وعلم النفس . كما وجد الباحث أن غالبية الدراسات التي استكشفت الدافعية البحثية للأكاديميين بالجامعات تمت في ثقافات غربية وآسيوية مثل الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا والصين وسنغافورة واليابان وفيتنام ، مما يحول دون تعميم نتائج هذه الدراسات .

ويتبنى نموذج النظرية المهنية للمعرفة الاجتماعية دمج العوامل المرتبطة بالفرد في نشاط ما بنواتج النشاط ، ومن بين هذه العوامل تأتي الكفاءة الذاتية البحثية وتوجهات أهداف الإنجاز وأحد النواتج ممثلاً في الدافعية البحثية كنموذج مفترض ، حيث أشارت العديد من الدراسات إلى ارتباط الكفاءة الذاتية بكلاً من الدافعية البحثية الداخلية والخارجية . (Zhanga et al., 2019; Hemmings & Kay, 2016; Hemmings, et al., 2012; Reyes-Cruz et al., 2018; Jang & Shin, 2011) ومن ناحية أخرى تعتبر توجهات أهداف الإنجاز نتاج لمعتقدات

الكفاءة الذاتية للأفراد في السياقات الأكاديمية والمهنية المختلفة (Diseth, et al., 2012; Geitz, et al., 2016) . وأكدت ذلك نتائج العديد من الدراسات التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية متباينة النوع والمستوى بين الكفاءة الذاتية وتوجهات أهداف الاتقان والأداء (Geitz et al., 2016; Pajares, et al., 2000; Diseth, 2011; Komarraju & Nadler, 2013) . وقد دعمت

نتائج العديد من الدراسات الدور الذي تلعبه توجهات أهداف الإنجاز في التنبؤ بالدافعية (King, 2016; Waskiewicz, 2012; Dysvik & Kuvaas, 2010; Wang & Takeuchi, 2007)

لذلك تسعى الدراسة الحالية إلى التحقق من النموذج النظري المفترض الذي يربط بين الكفاءة الذاتية كمتغير مستقل ، وتوجهات الهدف كمتغير وسيط ، والدافعية البحثية كمتغير تابع لدى أعضاء هيئة التدريس في تخصصات علم النفس والتربية الخاصة بالجامعات السعودية .

مما تقدم تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس الآتي : هل يمكن أن تكون توجهات الأهداف متغيراً وسيطاً بين الكفاءة الذاتية البحثية والدافعية البحثية ؟ وتنبثق من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية :

- 1- ما درجة اسهام الكفاءة الذاتية البحثية في التنبؤ بالدافعية البحثية (الداخلية -الخارجية) ؟
 - 2- ما درجة اسهام الكفاءة الذاتية البحثية في التنبؤ بتوجهات أهداف (الإتقان -الأداء) ؟
 - 3- ما درجة اسهام توجهات أهداف (الإتقان - الأداء) في التنبؤ بالدافعية البحثية (الداخلية - الخارجية) ؟
 - 4- ما التأثير الوسيط لتوجهات أهداف الإنجاز في العلاقة بين الكفاءة الذاتية البحثية والدافعية البحثية (الداخلية - الخارجية) ؟
- أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن :

- 1-مدى اسهام الكفاءة الذاتية البحثية في التنبؤ بالدافعية البحثية (الداخلية - الخارجية) .
- 2-مدى اسهام الكفاءة الذاتية البحثية في التنبؤ بتوجهات أهداف (الإتقان - الأداء).
- 3-مدى اسهام توجهات أهداف (الإتقان - الأداء) في التنبؤ بالدافعية البحثية (الداخلية-الخارجية).
- 4-الدور الوسيط لتوجهات أهداف الإنجاز في العلاقة بين الكفاءة الذاتية البحثية والدافعية البحثية (الداخلية - الخارجية) .

أهمية الدراسة :

1-تفيد الدراسة الحالية في شرح المعنى والمفهوم الأساسي للدافعية البحثية لإدارة مؤسسات التعليم العالي المسؤولة عن مراجعة وتحديث السياسات والتشريعات المتعلقة بالإنتاج البحثي لأعضاء التدريس.

2-قد تشير نتائج هذا البحث إلى أن إدارة الجامعات السعودية يجب أن تستفيد من التكتيكات والاستراتيجيات والسياسات المختلفة لتعزيز دافعية أعضاء التدريس في بيئة العمل مع مراعاة التنوع في التخصصات المختلفة .

3- تلقت انتباه عمادات البحث العلمي بالجامعات السعودية على تسليط الضوء على الاقتراحات الواردة من أعضاء التدريس حيث ستساعد هذه التوصيات الجامعة على إنشاء استراتيجيات لتعزيز الدافعية البحثية من أجل تحسين إنتاجية البحث وزيادة القدرة التنافسية للجامعات.

4- قد تلقت نتائج الدراسة انتباه عمادات التطوير الجامعي إلى تبني برامج تدريبية لتحسين الكفاءة الذاتية البحثية وتوجهات الهدف لأعضاء التدريس بالجامعات، مما يؤدي إلى تعزيز الدافعية البحثية لديهم، الأمر الذي يظهر تأثيره في تحسين تصنيف الجامعات على المستوى المحلي والدولي.

حدود الدراسة :

تحدد نتائج الدراسة الحالية بالحدود الآتية :

الحدود المكانية : المملكة العربية السعودية .

الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الثاني خلال العام الجامعي 1440/1441هـ.

الحدود الموضوعية : الكفاءة الذاتية البحثية ، وتوجهات أهداف الإنجاز ، الدافعية البحثية .

الحدود البشرية : أعضاء التدريس بأقسام علم النفس والتربية الخاصة .

مصطلحات الدراسة :

الدافعية : الحافز السلوكي للانهماك في عمل أو نشاط (Balyer & Ozcan, 2014,p.114) .

الدافعية البحثية الداخلية : الاستثارة الذاتية التي توجه الفرد نحو القيام بالبحث ، والتي تتمثل برغبته النابعة من داخله لتحقيق نتائج من مستوى مرتفع ، والمتضمنة المتعة والرضا وتحقيق الذات (الشمايله ، 2006 ، 10).

وإجراءياً تُعرف بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الدافعية البحثية المستخدم في هذه الدراسة .

الدافعية البحثية الخارجية : يشير إلى أن السلوك (القيام بالبحث) مشتق من مصدر خارجي مثل الحصول على مكافآت ، أو الثناء والتقدير من الزملاء أو الترقية (Cerasoli et al., 2014,p.13) .

وإجراءياً تُعرف بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الدافعية البحثية المستخدم في هذه الدراسة .

الكفاءة الذاتية : معتقدات الناس حول قدراتهم على إنتاج مستويات محددة من الأداء . وهي تحدد كيف يشعر الأفراد ويفكرون ويحفزون أنفسهم ويتصرفون (Bandura, 1994, p. 71)

الكفاءة الذاتية البحثية : شكل من أشكال الكفاءة الذاتية التي تحددها ثقة الفرد في قدرته على تنفيذ المهام المتعلقة بالبحث بنجاح. يمكن أن تشمل هذه المهام عناصر مثل جمع البيانات ، واستكمال مراجعات الأدبيات ، وتحليل البيانات (Büyüköztürk et al., 2011,p.23) . وإجراءياً تُعرف بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الكفاءة الذاتية البحثية في هذه الدراسة .

توجهات الأهداف : بناء يتضمن اتجاهات وسلوكيات مرتبطة بمواقف الإنجاز، ويصف الجوانب التي يتبناها الأفراد لتحقيق الأهداف (محاسنة ، والعلوان ، وعظامات ، 2019 ، 154) وإجراءياً يُعرف بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التوجهات الهدفية الذي استخدم في هذه الدراسة أدبيات الدراسة

الكفاءة الذاتية وتأثيرها في الدافعية البحثية

تُعرف الكفاءة الذاتية على أنها أحكام ومعتقدات الفرد في قدرته على أداء مهام معينة وممارسة السيطرة على الأحداث من خلال التنظيم الذاتي (Bandura, 1986, 1997) . يمكن أن تؤثر الكفاءة الذاتية على دافعية الأفراد للانغماس في الأنشطة ، ومثابرتهم عند التعامل مع المصاعب أو الإخفاقات ، ومقدار الجهد الذي يستثمرونه في السعي لتحقيق الأهداف الشخصية (Barbaranelli, Paciello, Biagioli, Fida, & Tramontano, 2018) . أشارت الدراسات السابقة أن الكفاءة الذاتية يمكن أن تكون مصدراً قوياً للدافعية والمثابرة في القيام بالمهام الصعبة (Bang & Reio, 2017; Pajares, 1996). وفقاً لنظرية تقرير المصير ، يمكن تقسيم الدوافع عموماً إلى دوافع داخلية ودوافع خارجية (Ryan & Deci, 2000) . فالدافعية الداخلية تعني اكتساب المتعة والرضا من خلال المشاركة في الأنشطة المطروحة ، في حين أن الدوافع الخارجية تشير إلى أن الأفراد ينخرطون في أنشطة للحصول على نتائج قيمة مثل المكافآت أو الثناء أو التقدير من قبل الزملاء (Davis, Bagozzi, & Warshaw, 1992; Ryan & Deci, 2000). يشير Deemer وزملاءه (2010) إلى أن الدافع البحثي للأكاديميين يتضمن دوافع داخلية وخارجية. ومع ذلك ، فإن عددًا قليلاً جدًا من الدراسات قد درست بشكل صريح تأثيرات الكفاءة الذاتية على الدافعية البحثية . من المنطقي أنه يمكن تعزيز الدافعية لإجراء البحوث عندما يعتقد أعضاء التدريس أنهم قادرون على تحقيق النجاح في المهام المرتبطة بالبحث من اختيار موضوع البحث حتى النشر في مجلات رصينة . أشارت نتائج دراسة Zhanga , Caoa , Shena , and Qianb(2019) إلى التأثير غير المباشر لمعتقدات الكفاءة الذاتية في الدافعية البحثية الداخلية والخارجية ، وأشارت

نتائج دراسة السادة وعابنه (2016) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ومتوسطة المستوى بين الكفاءة الذاتية لمديري المدارس ودافعيهم للعمل ، كما أشارت نتائج دراسة (Vasil 1993) إلى علاقة إيجابية قوية بين الكفاءة الذاتية للبحث والإنتاجية البحثية ، وأشارت نتائج بعض الدراسات التي تم إجراؤها في أستراليا والمملكة المتحدة إلى فعالية الكفاءة الذاتية البحثية - ثقة الفرد في أداء المهام بنجاح عند إجراء البحث - ' كعامل تنبؤي قوي ، من بين عدة عوامل أخرى ، بالإنتاجية البحثية والتي تعتبر دالة للدافعية البحثية (Hemmings & Kay, 2016; Hemmings, Kay, Sharp, & Taylor, 2012). وكشفت نتائج دراسة التحليل البعدي التي أجراها (Jang and Shin 2011) عن حجم تأثير متوسط بين الكفاءة الذاتية للبحث والإنتاجية البحثية. أفاد كل من Reyes-Cruz, Murrieta-Loyo and Perales-Escudero (2018) أن مستويات عالية من الدافع البحثي في أعضاء هيئة التدريس في فلوريدا تتعلق بمستويات عالية من الكفاءة الذاتية للبحث يلاحظ الباحث أن البيئات التي أجريت بها الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين الكفاءة الذاتية والدافعية البحثية تركزت حول الصين وأستراليا وتايوان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، في حين توجد ندرة في الدراسات التي تناولت هذه العلاقة في البيئة العربية عامة والمملكة العربية السعودية خاصة. ونظراً لاختلاف عامل الثقافة فإنه لا يمكن تعميم نتائج الدراسات السابقة والتي أجمعت على وجود علاقة ارتباطية موجبة متباينة القوة بين الكفاءة الذاتية والدافعية البحثية.

الكفاءة الذاتية وتوجهات الهدف

غالبًا ما يتم اعتبار توجهات أهداف الإنجاز على أنها نتائج لمعتقدات الكفاءة الذاتية للأفراد في السياقات الأكاديمية والمهنية (Diseth, Danielsen, & Samdal, 2012; Geitz, Joosten-ten Brinke, & Kirschner, 2016). وفقًا لدويك وزملاؤه (Dweck, 1986; Elliott & Dweck, 1988) تنقسم أهداف الإنجاز التي حددها إلى نوعين؛ توجهات أهداف الاتقان وتوجهات أهداف الأداء ويرجع ذلك التقسيم إلى اختلاف ارتباطهما بدوافع المشاركة في الأنشطة المختلفة . ذكر (VandeWalle 1997) أن توجهات أهداف الاتقان تشير إلى الرغبة في تطوير الذات من خلال إتقان مهارات ومواقف جديدة وتعزيز قدرات الفرد ، في حين ينطوي توجهات أهداف الأداء إلى الرغبة في إظهار كفاءة الفرد والحصول على أحكام إيجابية من الآخرين حوله ، بشكل أساسي من خلال أداء مهام سهلة أ تتطوي على تحديات أقل. على الرغم من أن الارتباط الإيجابي بين توجهات أهداف الاتقان ومعتقدات الكفاءة الذاتية والذي تم إثباته في العديد من الدراسات (Geitz et al., 2016; Pajares, Britner, & Valiante, 2000) ،

إلا أنه يمكن ملاحظة التناقضات في الأدبيات الموجودة فيما يتعلق بتأثيرات الكفاءة الذاتية على توجهات أهداف الأداء. على سبيل المثال ، وجد بعض الباحثين علاقة إيجابية بين المكونين (Diseth, 2011; Komarraju & Nadler, 2013; Coutinho & Neuman, 2008; Ford et al., 1998) ، بينما أشارت نتيجة إحدى الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الكفاءة الذاتية وتوجهات أهداف الأداء (Phillips & Gully, 1997) ، في حين كشف آخرون أن الكفاءة الذاتية لا ترتبط بتوجهات أهداف الأداء (Geitz et al., 2016; Sakiz, 2011; Hastings & West, 2011) . لذلك هناك حاجة لإجراء مزيد من الدراسات للتحقق من العلاقة بين الكفاءة الذاتية وأهداف الإنجاز في بيئات مختلفة وبين عينات مختلفة.

توجهات الهدف والدافعية البحثية

يمكن أن يؤثر تحديد الأهداف على معارف وانفعالات وسلوكيات الأفراد في مواقف الإنجاز (Roberts, 2001). وبشكل أكثر تحديداً ، غالباً ما يمتلك الأفراد الذين لديهم توجهات أهداف الاتقان اهتماماً شديداً بفهم المعرفة الجديدة وتطوير مهارات جديدة ، ثم يحاولون تطبيق المعرفة والمهارات المكتسبة حديثاً في ممارستهم (Medina, 2017) وإظهار دافعية أكبر للتغلب على العقبات المتعلقة بالعمل (Horvath, Herleman, & Mckie, 2006). وبالمثل ، قد يكون للأفراد الذين لديهم توجهات أهداف الأداء دافعاً داخلياً وخارجياً للوصول إلى أحكام إيجابية وإثبات الكفاءة (Medina, 2017) .

وقد دعمت نتائج الدراسات السابقة أهمية توجهات الهدف في تشكيل الدافعية تجريبياً . وجد Wang (2007) and Takeuchi أن المغتربين ذوي المستويات الأعلى من توجهات أهداف الاتقان يمتلكون دافعاً أقوى للبقاء في مهام العمل في الخارج. وكشفت دراسة Dysvik and Kuvaas (2010) أيضاً عن وجود علاقة إيجابية بين التوجهات نحو الهدف والدافع للمشاركة في العمل بين الموظفين من مختلف القطاعات الصناعية. قدمت دراسة King (2016) الدليل على أن كلاً من التوجهات المتعلقة بأهداف الإتقان والأداء يمكن أن تعزز الدافعية الداخلية للطلاب للتعلم الأكاديمي. دراسة Waskiewicz (2012) توصلت إلى أن ارتباط الدافعية ارتباطاً مباشراً مع توجهات أهداف الاتقان والأداء لدى طلاب الصيدلة

التأثير الوسيط لتوجهات الأهداف

بناء على نتائج الدراسات السابقة التي تم استعراضها ، يتضح أن العلاقة بين الكفاءة الذاتية والدافعية البحثية ربما لا تكون علاقة مباشرة ، وأن توجهات الأهداف ربما تلعب دوراً وسيطاً في العلاقة بينهما . ويعزو الباحث الدور الوسيط لتوجهات الأهداف في العلاقة بين الكفاءة الذاتية

والدافعية لسببين : الأول ؛ إذا تبنى الفرد توجهات أهداف إتقان أي أنه يبحث عن اكتساب مهارات ومعارف جديدة وأداء مهام تتطوي على تحديات أكبر وهذا نابع من تمتعه بمستويات مرتفعة من الكفاءة الذاتية ، فإن ذلك سيؤدي في نهاية الأمر إلى زيادة الدافعية الدافعية الداخلية والخارجية . وإذا تبنى الفرد توجهات أهداف أداء فهذا نابع أيضاً من مستويات مرتفعة من الكفاءة الذاتية سيؤدي ذلك أيضاً إلى زيادة الدافعية الداخلية و الخارجية . الثاني ؛ في نموذج النظرية المهنية الاجتماعية للمعرفة ، تم وضع توجهات الأهداف في قلب الرابطة بين الكفاءة الذاتية مع النواتج الإيجابية المتمثلة في الأداء والرضا كدوال للدافعية . ثالثاً ؛ قدمت إحدى الدراسات السابقة بعض الأدلة الأولية على الدور الوسيط لتوجهات الهدف. على سبيل المثال ، حددت الدراسة التي أجراها (Diseth 2011) من خلال مسح عينة من الطلاب الجامعيين النرويجيين ، التأثير الوسيط لتوجهات أهداف الإتقان والأداء على العلاقة بين معتقدات الكفاءة الذاتية والأداء الأكاديمي ، وأكد Elliot and Church (1997) أن الكفاءة الذاتية هي سابقة لأهداف الانجاز والتي تؤثر على سلوك الإنجاز بشكل غير مباشر ، من خلال تبني توجهات الأهداف .. وبناء عليه ، إذا وضع الأفراد أهدافاً للإتقان ، فقد يميلون إلى تطبيق المعرفة والمهارات المكتسبة حديثاً في ممارسات عملهم آملاً في الحصول على الرضا والمتعة ، بالإضافة إلى الحصول على المكافآت ؛ وإذا وضع الأفراد أهدافاً للأداء ، فقد توجههم هذه الأهداف نحو إنتاجية عالية ، وبالتالي يحتمل أن تعزز دافعتهم الخارجية والداخلية ، خاصة عندما يمتلكون تصوراً عن أنفسهم أنهم مؤهلين وقادرين على تحقيق النجاح (كفاءة ذاتية) في أنشطة محددة (Harackiewicz & Elliot, 1993).

إجراءات الدراسة :

منهج الدراسة : تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي لمناسبتها لطبيعة الدراسة وأهدافها. حيث تحاول الدراسة التوصل إلى نموذج سببي مفترض يتم من خلاله تحديد التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لعلاقة توجهات الأهداف بكل من الكفاءة الذاتية البحثية والدافعية البحثية .

عينة الدراسة : قام الباحث بإرسال أدوات الدراسة إلى (276) عضو هيئة تدريس بأقسام علم النفس والتربية الخاصة بالجامعات السعودية عبر تطبيق الواتس آب ، استجاب منهم خلال الفترة من يناير 2018 م إلى أبريل 2018 م (141) عضواً بنسبة 51,08 % .

أدوات الدراسة :

استبيان الكفاءة الذاتية البحثية

هو مقياس مكون من (29) مفردة مصممًا لقياس قدرة الفرد المدركة على أداء مهام بحثية مختلفة (على سبيل المثال ، اختيار طرق جمع البيانات ، واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة ، تناول مشكلة حقيقية تعالج قضية جديرة بالدراسة ، ومناقشة النتائج في ضوء الأدبيات الحالية). يُطلب من المشاركين تقييم الدرجة التي يشعرون بها بالثقة في قدرتهم على إنجاز كل مفردة ، بدءًا من 1 (غير واثق) إلى 10 (واثق تمامًا). يتكون المقياس من أربعة أبعاد الكفاءة الذاتية البحثية العامة (7 مفردات من 1-7) ، التخطيط البحثي (7 مفردات من 8-14)، الرضا البحثي (11 مفردة من 15-21، 26-29)، المشاركة البحثية (4 مفردات من 22-25).

صدق المقياس : استخدم الباحث طريقة صدق المحك الخارجي التلازمي لحساب صدق المقياس ، حيث طبق الباحث مقياس الكفاءة الذاتية البحثية (Pasupathy & Siwatu, 2011)، على عينة استطلاعية (ن=40) عضواً من أعضاء التدريس بإحدى الجامعات السعودية ، وأسفرت النتائج عن معامل ارتباط بين مقياس الدراسة الحالي والمحك ، بلغ 0,76. كما استخدم الباحث طريقة صدق المفردات وذلك بحساب معامل ارتباط كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد ، وتراوح قيم معاملات الارتباط بين 0,64 - 0,83 وهي قيم مرتفعة وموجبة وتشير إلى صدق المقياس .

ثبات المقياس : تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا- كرونباخ، فبلغت قيم معاملات الثبات 0,72، 0,76، 0,81، 0,79 للأبعاد على الترتيب وللدرجة الكلية 0,78 . وهذه القيم مرتفعة وموجبة وتشير إلى ثبات المقياس .

الاتساق الداخلي : للتأكد من الاتساق الداخلي للمقياس ، قام الباحث بإيجاد معاملات الارتباط الداخلية للأبعاد الفرعية للمقياس والدرجة الكلية على درجات مجموعة من أعضاء التدريس (ن=40) وأسفرت النتائج عن قيم معاملات ارتباط تراوحت بين 0,71 - 0,87، وهي قيم موجبة ومرتفعة وتشير إلى تمتع المقياس باتساق داخلي .

استبيان توجهات الأهداف

تم قياس توجهات الأهداف باستخدام مقياس توجهات الأهداف الذي أعده وطوره Button وزملاءه (1996). يتكون المقياس من (20) مفردة والتي تشمل (10) مفردات لقياس توجهات أهداف الإتقان و (10) مفردات لقياس توجهات أهداف الأداء ، تمت الاستجابة على مفردات المقياس وفق مقياس

ليكرت خماسي يتدرج ما بين 1 (غير موافق بشدة) إلى 5 (موافق بشدة). تمت ترجمة المقياس وفق ما أشار إليه (Egisdottir, 2008)، حيث تمت ترجمة المفردات إلى اللغة العربية من قبل اثنين من الأكاديميين بقسم اللغات والترجمة الذين يتحدثون أيضًا باللغة الإنجليزية؛ ثم تم فحص المادة المترجمة من قبل اثنين من الأكاديميين بقسم اللغة العربية أحادي اللغة؛ ثم قام اثنان آخرين من الأكاديميين بقسم اللغات والترجمة، اللذين يتحدثان الإنجليزية ولم يطلعوا على النسخ الأصلية، بترجمة المفردات إلى اللغة الإنجليزية؛ ثم تمت مقارنة المادة المترجمة رجوعًا مع النسخ الإنجليزية الأصلية للتأكد من دقة المعنى وتعديل أي أخطاء غير دقيقة؛ وقام اثنان من الأكاديميين بقسم اللغة العربية بفحص النسخة المعربة النهائية لبيان ما إذا كان من السهل فهمها من عدمه.

صدق المقياس: استخدم الباحث طريقة صدق المحك الخارجي التلازمي لحساب صدق المقياس، حيث طبق الباحث مقياس توجهات الأهداف (VandeWalle, 1997)، على عينة استطلاعية (ن=40) من أعضاء التدريس بإحدى الجامعات السعودية، وأسفرت النتائج عن وجود معامل ارتباط مرتفع بلغ 0,77 بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية على هذا المقياس ودرجاتهم على المقياس الحالي.

كما استخدم الباحث طريقة صدق المفردات وذلك بحساب معامل ارتباط كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين 0,59 – 0,81 وهي قيم مرتفعة وموجبة وتشير إلى صدق المقياس. ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا-كرونباخ، فبلغت قيم معاملات الثبات 0,83، 0,86، 0,89 للأبعاد على الترتيب وللدرجة الكلية 0,89. وهذه القيم مرتفعة وموجبة وتشير إلى ثبات المقياس.

الاتساق الداخلي: للتأكد من الاتساق الداخلي للمقياس، قام الباحث بإيجاد معاملات الارتباط الداخلية للأبعاد الفرعية للمقياس والدرجة الكلية على درجات مجموعة من أعضاء التدريس (ن=40)، وأسفرت النتائج عن قيم معاملات ارتباط تراوحت بين 0,62 – 0,91، وهي قيم موجبة ومرتفعة وتشير إلى تمتع المقياس باتساق داخلي.

استبيان الدافعية البحثية

تم قياس الدافعية البحثية باستخدام مقياس الدافعية البحثية الذي أعده وطوره Zhang (2014). يتكون المقياس من (30) مفردة موزعة على بعدين؛ الدوافع الخارجية لإجراء الأبحاث الأكاديمية (16) مفردة، والدوافع الداخلية (14) مفردة. تمت الاستجابة للمقياس وفق مقياس ليكرت خماسي، يتدرج ما بين 1 (غير موافق بشدة) إلى 5 (موافق بشدة). تمت ترجمة المقياس وفق ما أشار إليه

(Egisdottir, 2008) ، حيث تمت ترجمة المفردات إلى اللغة العربية من قبل اثنين من الأكاديميين بقسم اللغات والترجمة الذين يتحدثون أيضًا باللغة الإنجليزية ؛ ثم تم فحص المادة المترجمة من قبل اثنين من الأكاديميين بقسم اللغة العربية أحاديي اللغة ؛ ثم قام اثنان من آخرين من الأكاديميين بقسم اللغات والترجمة ، اللذين يتحدثان الإنجليزية ولم يطلعوا على النسخ الأصلية ، بترجمة البنود إلى اللغة الإنجليزية ؛ ثم تمت مقارنة المادة المترجمة رجوعًا مع النسخ الإنجليزية الأصلية للتأكد من دقة المعنى وتعديل أي أخطاء غير دقيقة ؛ و قام اثنان من الأكاديميين بقسم اللغة العربية بفحص المعربة النهائية لبيان ما إذا كان من السهل فهمها من عدمه .

صدق المقياس : استخدم الباحث طريقة صدق المحك الخارجي التلازمي لقياس صدق المقياس ، حيث طبق الباحث مقياس الدافعية البحثية (Deemer, Martens & Buboltz, 2010)، على عينة استطلاعية (ن=40) من أعضاء التدريس بإحدى الجامعات السعودية ، وأسفرت النتائج عن وجود معامل ارتباط مرتفع بلغ 0,82 بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية على هذا المقياس ودرجاتهم على المقياس الحالي . كما استخدم الباحث طريقة صدق المفردات وذلك بحساب معامل ارتباط كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين 0,71 - 0,84 وهي قيم مرتفعة وموجبة وتشير إلى صدق المقياس .

ثبات المقياس : تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا- كرونباخ، فبلغت قيم معاملات الثبات 0,92، 0,89، للأبعاد على الترتيب وللدرجة الكلية 0,83 . وهذه القيم مرتفعة وموجبة وتشير إلى ثبات المقياس .

الاتساق الداخلي : للتأكد من الاتساق الداخلي للمقياس ، قام الباحث بإيجاد معاملات الارتباط الداخلية للأبعاد الفرعية للمقياس والدرجة الكلية على درجات مجموعة من أعضاء التدريس (ن=40) وأسفرت النتائج عن قيم معاملات ارتباط تراوحت بين 0,47 - 0,74، وهي قيم موجبة ومرتفعة وتشير إلى تمتع المقياس باتساق داخلي

المعالجة الإحصائية :

استخدمت الدراسة معامل ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار البسيط للإجابة عن تساؤلات الدراسة الأول والثاني ، وتحليل الانحدار المتعدد التدريجي للإجابة عن تساؤل الدراسة الثالث وأسلوب تحليل المسار للإجابة عن تساؤل الدراسة الرابع ، وذلك بعد التأكد من توافر شروط تطبيق كل اختبار وأسلوب.

نتائج الدراسة :

جدول 1 : الإحصاءات الوصفية للدراسة (ن=141)

المتغيرات	م	ع	1	2	3	4
الكفاءة الذاتية	235,11	44,90	1			
البحثية						
توجهات	42,66	4,37	**0,33			
أهداف						
الإلتقان						
توجهات	40,22	4,86	0,12	**0,47		
أهداف الأداء						
الدافعية	57,53	6,88	**0,51	**0,63	**0,41	
البحثية						
الداخلية						
الدافعية	51,55	9,22	-0,16	0,13	**0,27	0,07
البحثية						
الخارجية						

** دالة عند مستوى 0,01 * دالة عند مستوى 0,05

نتيجة التساؤل الأول : ما درجة اسهام الكفاءة الذاتية البحثية في التنبؤ بالدافعية البحثية (الداخلية - الخارجية) ؟

ولاختبار هذا التساؤل تم استخدام تحليل الانحدار البسيط Simple Regression Analysis ، والجدول 2 يوضح النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول 2: دالة اختبار إدموندسون كوكس لاختبار الفرضيات

المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	الثابت	ف	R	R ²	بيتا B	ت ودلالاتها
الكفاءة الذاتية	الدافعية	39,259	**30,098	0,51	0,257	0,08	**5,486
البحثية	البحثية						
	الداخلية						

** دالة عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول 2: أنه يوجد دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) لمعامل انحدار الكفاءة الذاتية البحثية ، وكانت ($R^2 = 0,257$) ويعني ذلك أن متغير الكفاءة الذاتية البحثية يفسر ما نسبته (25,7 %) من التباين في الدافعية البحثية الداخلية ، بينما (74,3 %) تفسرها عوامل أخرى وهو ما يجب أن نتجه إليه الدراسات المستقبلية . ويمكن كتابة المعادلة التنبؤية على النحو التالي:

$$\text{الدافعية البحثية الداخلية} = 39,259 + 0,08 \times \text{الكفاءة الذاتية البحثية}$$

وللكشف عن اسهام الكفاءة الذاتية البحثية للتنبؤ بالدافعية البحثية الخارجية ، تم استخدام تحليل الانحدار البسيط Simple Regression Analysis ، والجدول 3 يوضح النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول 3: تحليل الانحدار البسيط للتنبؤ بالدافعية البحثية الخارجية من الكفاءة الذاتية البحثية

المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	الثابت	ف	R	R ²	بيتا B	ت ودلالاتها
الكفاءة الذاتية	الدافعية	59,003	2,13	0,151	0,024	-	-
البحثية	البحثية					0,032	1,459
	الخارجية						

يتضح من الجدول 3: أنه لا يوجد دلالة إحصائية للكفاءة الذاتية البحثية ، وبالتالي لا تسهم الكفاءة الذاتية البحثية في التنبؤ بالدافعية البحثية الخارجية لدى عينة الدراسة الحالية .
نتيجة التساؤل الثاني : ما درجة اسهام الكفاءة الذاتية البحثية في التنبؤ بتوجهات أهداف (الإتقان - الأداء) ؟
ولاختبار هذا التساؤل تم استخدام تحليل الانحدار البسيط Simple Regression Analysis ، والجدول 4 يوضح النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول 4: تحليل الانحدار البسيط للتنبؤ بتوجهات أهداف الإتقان من الكفاءة الذاتية البحثية

المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	الثابت	ف	R	R ²	بيتا B	ت ودلالاتها
الكفاءة		35,079	10,741 **	0,332	0,110		
الذاتية						0,032	3,227 **
البحثية	توجهات أهداف الإتقان						

** دالة عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول 4 : أنه يوجد دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) لمعامل انحدار الكفاءة الذاتية البحثية ، وكانت ($R^2 = 0,110$) ويعني ذلك أن متغير الكفاءة الذاتية البحثية يفسر ما نسبته (11 %) من التباين في الدافعية البحثية الداخلية ، بينما 89(%) تفسرها عوامل أخرى وهو ما يجب أن نتجه إليه الدراسات المستقبلية . ويمكن كتابة المعادلة التنبؤية على النحو التالي:

$$\text{توجهات أهداف الإتقان} = 35,079 + 0,032 \times \text{الكفاءة الذاتية البحثية}$$

وللكشف عن اسهام الكفاءة الذاتية البحثية للتنبؤ بتوجهات أهداف الأداء ، تم استخدام تحليل الانحدار البسيط Simple Regression Analysis ، والجدول 5 يوضح النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول 5: تحليل الانحدار البسيط للتنبؤ بتوجهات أهداف الأداء من الكفاءة الذاتية البحثية

المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	الثابت	ف	R	R ²	بيتا B	ت ودالاتها
الكفاءة الذاتية البحثية	توجهات أهداف الأداء	37,220	1,230	0,118	0,014	0,013	1,109

يتضح من الجدول 5 : أنه لا يوجد دلالة إحصائية للكفاءة الذاتية البحثية ، وبالتالي لا تسهم الكفاءة الذاتية البحثية في التنبؤ بتوجهات أهداف الأداء لدى عينة الدراسة الحالية .

نتيجة التساؤل الثالث : ما درجة اسهام توجهات أهداف (الإتقان - الأداء) في التنبؤ بالدافعية البحثية (الداخلية - الخارجية) ؟

ولاختبار هذا التساؤل تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد التدريجي ، Stepwise Multiple Regression Analysis ، والجدول 6 يوضح النتائج التي تم التوصل إليها .

جدول 6 : تحليل الانحدار المتعدد التدريجي للتنبؤ بالدافعية البحثية الداخلية من توجهات أهداف الإتقان والأداء

المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	الثابت	ف	R	R ²	بيتا B	ت ودالاتها
توجهات أهداف الإتقان	الدافعية البحثية الداخلية	15,374	***56,438	0,627	0,393	0,988	***7,513
توجهات أهداف الأداء						0,145	1,549

*** دالة عند مستوى 0,001

يتضح من الجدول 6: أنه يوجد دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) لمعامل انحدار توجهات أهداف الإلتقان بينما لم توجد دلالة لتوجهات أهداف الأداء ، وكانت ($R^2 = 0,393$) ويعني ذلك أن متغير الكفاءة الذاتية البحثية يفسر ما نسبته (33,9%) من التباين في الدافعية البحثية الداخلية ، بينما (61,1%) تفسرها عوامل أخرى وهو ما يجب أن نتجه إليه الدراسات المستقبلية . ويمكن كتابة المعادلة التنبؤية على النحو التالي:

$$\text{الدافعية البحثية الداخلية} = 15,374 + 0,988 \times \text{توجهات أهداف الإلتقان}$$

وللكشف عن اسهام توجهات أهداف الإلتقان والأداء للتنبؤ بالدافعية البحثية الخارجية ، تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Stepwise Multiple Regression Analysis ، والجدول 7 يوضح النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول 7: تفسير الإحصاءات لجسم المعادلة التنبؤية لجذب المتعلمين نحو أهدافهم

والآتي؟

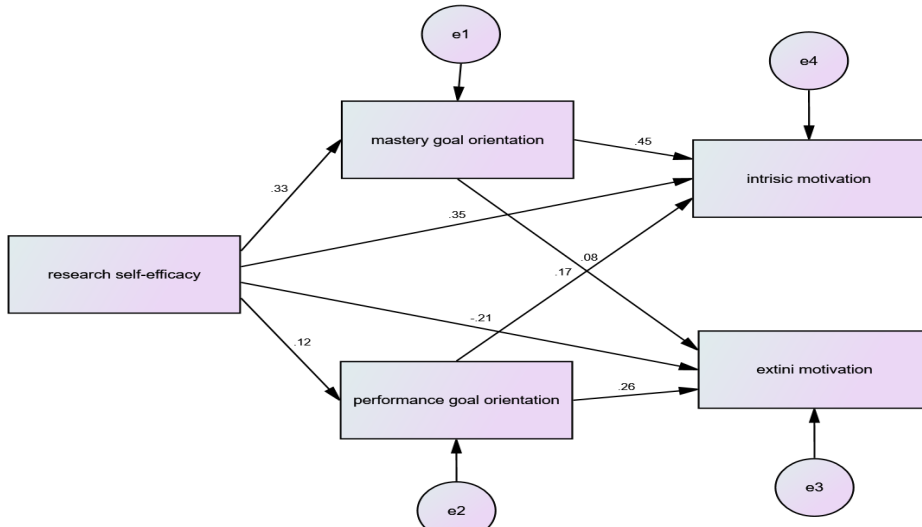
المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	الثابت	ف	R	R ²	بيتا B	ت ودلالاتها
توجهات أهداف الأداء	الدافعية البحثية الخارجية	30,641	7,085**	0,274	0,075	0,52	2,662**
توجهات أهداف الإلتقان						0,004	0,031

يتضح من الجدول 7: أنه يوجد دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) لمعامل انحدار توجهات أهداف الأداء بينما لم توجد دلالة لتوجهات أهداف الإلتقان ، وكانت ($R^2 = 0,075$) ويعني ذلك أن توجهات أهداف الأداء فسرت ما نسبته (7,5%) من التباين في الدافعية البحثية الخارجية ، بينما (92,5%) تفسرها عوامل أخرى وهو ما يجب أن نتجه إلى دراسته الدراسات المستقبلية . ويمكن كتابة المعادلة التنبؤية على النحو التالي:

$$\text{الدافعية البحثية الخارجية} = 30,641 + 0,52 \times \text{توجهات أهداف الأداء}$$

نتيجة التساؤل الرابع : ما التأثير الوسيط لتوجهات أهداف الإنجاز في العلاقة بين الكفاءة الذاتية البحثية والدافعية البحثية (الداخلية - الخارجية) ؟

ولاختبار هذا الفرض استخدم الباحث أسلوب تحليل المسار Path Analysis بين متغيرات البحث باستخدام برنامج (AMOS 23) ؛ والشكل التالي يوضح نموذج تحليل المسار الذي تم التوصل إليه: وقد حظي نموذج تحليل المسار الموضح بالشكل 1 على مؤشرات حسن المطابقة حيث كانت قيمة χ^2/df 4,342 ، والجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب 0,055، وجميع قيم المؤشرات الأخرى (مؤشر حسن المطابقة ، مؤشر حسن المطابقة المصحح، ومؤشر المطابقة المتزايدة ، مؤشر المطابقة المعياري، مؤشر المطابقة غير المعياري، ومؤشر المطابقة المقارن) وقعت في المدى المقبول لكل مؤشر (0,89 ، 0,91 ، 0,92 ، 0,90 ، 0,91 ، 0,93) مما يدل على مدى مطابقة النموذج للبيانات موضع البحث.



شكل (1) : المسار التخطيطي لنموذج تحليل المسار بين الكفاءة الذاتية البحثية وتوجهات أهداف الإنجاز والدافعية البحثية
والجدول 8 يوضح نتائج الوزن الانحداري المعياري المرتبطة بتأثير الكفاءة الذاتية البحثية وتوجهات أهداف الإنجاز في الدافعية البحثية

جدول 8: نتائج الوزن الانحداري المعياري وغير المعياري لتأثير الكفاءة الذاتية البحثية وتوجهات الأهداف في الدافعية البحثية

المسار	معاملات الانحدار غير المعيارية	معاملات الانحدار المعيارية	قيمة " ت "
الكفاءة الذاتية البحثية ← توجهات الإلتقان	0,032	0,332	***3,296
توجهات الأداء	0,013	0,118	1,115
الكفاءة الذاتية البحثية			
الدافعية البحثية ← البحثية الداخلية	0,053	0,354	***4,327
الدافعية البحثية الخارجية ← الكفاءة الذاتية البحثية	-0,043	-0,214	-*1,979
الدافعية البحثية الداخلية ← توجهات الإلتقان	0,689	0,451	***5,554
الدافعية البحثية الداخلية ← الأداء	0,497	0,265	**2,598
الدافعية البحثية الخارجية ← الأداء	0,230	0,167	**2,167
الدافعية البحثية الخارجية ← توجهات الأداء	0,166	0,079	0,741

وتم حساب التأثيرات الكلية المباشرة وغير المباشرة من أجل تقييم التأثيرات التنبؤية للمتغيرات في النموذج والجدول الآتي يوضح النتائج:

جدول 9 : نموذج التوسط - التأثيرات المعيارية الكلية والمباشرة وغير المباشرة المرتبطة بالنموذج البنائي

الخطأ المعياري	قيمة "ت"	التأثيرات المعيارية			العامل المتنبئ به	العوامل المنبئة
		غير المباشرة	المباشرة	الكلية		
0,10	***3,296	-----	0,032	0,032	توجهات الإلتقان	الكفاءة الذاتية البحثية
0,011	1,115	-----	0,013	0,013	توجهات الأداء	الكفاءة الذاتية البحثية
0,012	***4,327	0,025	0,053	0,078	الدافعية البحثية الداخلية	الكفاءة الذاتية البحثية
0,022	-*1,979	0,011	-0,043	0,032-	البحثية الدافعية الخارجية	الكفاءة الذاتية البحثية
0,124	***5,554	-----	0,689	0,689	الدافعية البحثية الداخلية	توجهات أهداف الإلتقان
0,191	**2,598	-----	0,230	0,230	الدافعية البحثية الداخلية	توجهات أهداف الأداء
0,106	**2,167	-----	0,166	0,166	البحثية الدافعية الخارجية	توجهات أهداف الإلتقان
0,224	0,741	-----	0,497	0,497	البحثية الدافعية الخارجية	توجهات أهداف الأداء

يتضح من الجدول أن الكفاءة الذاتية البحثية تؤثر في توجهات أهداف الإلتقان ($\beta = 0.03, p < 0.001$) تأثيراً مباشراً وموجباً ، وأن الكفاءة الذاتية البحثية تؤثر في الدافعية البحثية الداخلية ($\beta = 0.05, p < 0.001$) تأثيراً مباشراً وموجباً ، وأن توجهات أهداف الإلتقان تؤثر في الدافعية البحثية الداخلية ($\beta = 0.69, p < 0.001$) تأثيراً مباشراً وموجباً ، وأن الكفاءة الذاتية البحثية تؤثر في الدافعية البحثية الخارجية ($\beta = -0.04, p < 0.05$) تأثيراً مباشراً وسالباً ، وأن توجهات أهداف الأداء تؤثر في الدافعية البحثية الداخلية ($\beta = 0.2, p < 0.01$) تأثيراً مباشراً وموجباً ، وأن توجهات أهداف الإلتقان تؤثر في الدافعية البحثية الخارجية ($\beta = 0.2, p < 0.01$) تأثيراً مباشراً وموجباً .

ويتضح من هذا النموذج أن التأثير الكلي للكفاءة الذاتية البحثية في توجهات أهداف الإلتقان بلغ ($d = -0.03$) والتأثير الكلي للكفاءة الذاتية البحثية في الدافعية البحثية الداخلية بلغ ($d = 0.07$) ، والتأثير الكلي لتوجهات أهداف الإلتقان في الدافعية البحثية الداخلية بلغ ($d = 0.7$) ، والتأثير الكلي للكفاءة الذاتية البحثية في الدافعية البحثية الخارجية بلغ ($d = 0.03$) ، والتأثير الكلي لتوجهات أهداف الأداء في الدافعية البحثية الداخلية بلغ ($d = 0.2$) ، والتأثير الكلي لتوجهات أهداف الإلتقان في الدافعية البحثية الخارجية بلغ ($d = 0.2$) وطبقاً لما أشار إليه Cohen (1988) من أنه عندما يكون حجم التأثير أقل من 0.2 يكون التأثير ضعيف ، وعندما يكون بين 0.3-0.5 يكون حجم

التأثير متوسط ، وعندما يكون حجم التأثير أكبر من 0.8 يكون حجم التأثير كبيراً ، واستناداً إلى ذلك فإن الكفاءة الذاتية البحثية يتوصف بأنها ذات تأثير ضعيف في توجهات أهداف الإلتقان وفي الدافعية البحثية الداخلية والخارجية بينما توجهات أهداف الإلتقان توصف بأنها متوسطة التأثير في الدافعية البحثية الداخلية ، وأن توجهات أهداف الأداء ذات تأثير ضعيف في الدافعية البحثية الداخلية ، وأن توجهات أهداف الإلتقان ذات تأثير ضعيف في الدافعية البحثية الخارجية .

وبالنسبة للتأثير الوسيط لتوجهات أهداف الإنجاز في العلاقة بين الكفاءة الذاتية البحثية والدافعية البحثية يتضح ما يلي :

_ توجهات أهداف الإلتقان تتوسط جزئياً العلاقة بين الكفاءة الذاتية البحثية والدافعية البحثية ، وأن قوة التأثير الوسيط لتوجهات أهداف الإلتقان $0,03 \times 0,9 = 0,027$ وهو تأثير ضعيف .

مناقشة النتائج

وفقاً لنظرية المعرفية الاجتماعية ، يعمل التوجه نحو الهدف جنباً إلى جنب مع الكفاءة الذاتية لزيادة الدافعية . الأفراد الذين يرون أنفسهم ذوي كفاءة ذاتية عالية يضعون أهدافاً أكثر تحدياً لأنفسهم ويحافظون على مستويات أعلى من الالتزام بهذه الأهداف. ومع تحقيق الأهداف ، يتم تعزيز الكفاءة الذاتية. على نفس المنوال ، قد تعيق تصورات انخفاض الكفاءة الذاتية الدافعية . غالباً ما يصاحب الخوف من الفشل ضعف الكفاءة الذاتية ، الأفراد الذين يشكون في قدراتهم ويعانون من مستويات عالية من الخوف من الفشل هم أقل عرضة لوضع الأهداف والعمل عليها ، وبالتالي لا يمنحهم أي فرص لزيادة مستويات الكفاءة الذاتية .

أشارت نتائج الدراسة في سؤالها الأول إلى الإسهام الدال للكفاءة الذاتية البحثية في التنبؤ بالدافعية البحثية الداخلية ، حيث فسرت الكفاءة الذاتية البحثية ما نسبته (25,7 %) من التباين في الدافعية البحثية الداخلية . تتفق هذه النتيجة مع ما أكدته نتائج العديد من الدراسات التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاءة الذاتية والدافعية الداخلية (Chen et al., 2000; Erez & Judge, 2001; Joo et al., 2010) . وفي مجال إجراء الأبحاث تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Hemmings & Kay, 2016; Hemmings, et al., 2012; Sharp, et al., 2012; Reyes-Cruz et al., 2018) والتي أشارت إلى القدرة التنبؤية للكفاءة الذاتية البحثية بالدافعية البحثية ، في حين تتعارض هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Zhanga, et al., 2019) والتي أشارت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية مباشرة بين الكفاءة الذاتية البحثية والدافعية البحثية .

يعزو الباحث هذه النتيجة في ضوء ما أكده (Bandura 2002) أن الكفاءة الذاتية هي أفضل مؤشر على الأعمال التي نختار القيام بها والتي تتطلب قدرًا أكبر من الجهد، وما أكد De Young (2000) على قوة الكفاءة الذاتية كمعزز داخلي حيث أشار إلى أنه عندما يشعر الأفراد بالقدرة على تنفيذ نوع معين من السلوك ، فإنهم يشعرون برضا داخلي ناتجًا عن أحكامهم الخاصة بالكفاءة . وأكد (Bandura 1986) أن الدافعية الداخلية يتم إنشاؤها كدالة للكفاءة الذاتية (Bandura, 1977,1986)

وأشارت نتائج الدراسة في سؤالها الأول أيضاً إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الكفاءة الذاتية البحثية والدافعية البحثية الخارجية وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسات (Zhanga, et al.,2019; Johnakin–Putnam,2020) ، ويعزو الباحث ذلك في ضوء ما أشار إليه (Deci 2000) and Ryan من أن الدوافع الأقل تحديداً ذاتياً ، والتي تشمل الخارجي ، تنبع من مصادر خارجية مثل الدعم البيئي و تؤدي إلى نتائج سلبية فيما يتعلق بالنواتج المترتبة على هذه الدوافع .

وأشارت نتائج الدراسة في تساؤلها الثاني إلى الاسهام الدال للكفاءة الذاتية البحثية في التنبؤ بتوجهات أهداف الإلتقان ، حيث فسرت الكفاءة الذاتية البحثية ما نسبته (11%) من التباين في توجهات أهداف الإلتقان . تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Diseth et al., 2012; Geitz et al., 2000; Pajares et al., 2016; al., 2016) والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاءة الذاتية وتوجهات أهداف الإلتقان . ويعزو الباحث ذلك إلى أن الكفاءة الذاتية تعمل كنوع من مصادر التنظيم الذاتي التي تشكل الثقة التي يمكن تعزيزها بشكل أكبر من خلال النجاحات المؤقتة التي يحققها الفرد ، كما يميل الشخص الذي يتمتع بمستوى عالٍ من الكفاءة الذاتية إلى المثابرة ويمكنه في كثير من الأحيان اكتشاف حلول فعالة بسبب روح الإصرار وعدم الاستسلام (Babenko Oswald, 2018) وبالتالي قد تساهم الثقة المتراكمة والمثابرة والإصرار في تبني أعضاء التدريس لتوجهات أهداف الإلتقان .

كما أشارت نتيجة الدراسة في تساؤلها الثاني إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين الكفاءة الذاتية البحثية وتوجهات أهداف الأداء . وهذه تتفق مع نتائج دراسات (Geitz et al., 2016; Sakiz, 2011; Hastings & West,2011) ، وتختلف مع نتائج دراسات (Diseth, 2011; Zhanga, et al.,2019; Komarraju & Nadler, 2013; Coutinho & Neuman, 2008; Ford et al., 1998) والتي اشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاءة الذاتية وتوجهات أهداف الأداء . ويعزو الباحث ذلك في ضوء أن الأفراد ذوي الكفاءة ذاتية ليست لديهم رغبة كافية لإظهار كفاءتهم

واكتساب الثناء والتقدير من أقرانهم بسبب طبيعة المهام والتي تتطوي على تحديات أقل كثيراً مما توقعوه

وأشارت نتائج الدراسة في تساؤلها الثالث إلى الإسهام الدال لتوجهات أهداف الإلتقان في التنبؤ بالدافعية البحثية الداخلية ، حيث فسرت ما نسبته (33,9%) من التباين في الدافعية البحثية الداخلية ، بينما أشارت أيضاً إلى الإسهام الدال لتوجهات أهداف الأداء في التنبؤ بالدافعية البحثية الخارجية ، حيث فسرت ما نسبته (7,5%) من التباين في الدافعية البحثية الخارجية . وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسات (Zhang, et al.,2019; King,2016) والتي أشارت كل منها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين توجهات أهداف الإلتقان والدافعية الداخلية .

ويعزو الباحث ارتباط توجهات أهداف الإلتقان بالدافعية البحثية الداخلية في ضوء نظرية المعرفة الاجتماعية ، حيث يعمل التوجه نحو الهدف جنباً إلى جنب مع الكفاءة الذاتية لزيادة الدافعية . فالأفراد الذين يرون أنفسهم ذوي كفاءة ذاتية عالية يضعون أهدافاً أكثر تحدياً لأنفسهم ويحافظون على مستويات أعلى من الالتزام بهذه الأهداف وبالتالي تزداد دافعتهم الداخلية . كما ينخرط الأفراد الذين يمتلكون توجهات أهداف الإلتقان في سلوكيات أدائية بسبب الرغبة في تطوير الكفاءة (Elliot & Harackiewicz, 1996) وتحقيق إلتقان المهام (Dweck & Elliot, 1983) ، نتيجة لذلك ، يُظهر الأفراد الموجهون للإلتقان نمطاً من التفضيل للمهام الصعبة ، والمثابرة عند مواجهة الفشل ، ومستويات أعلى من الاستمتاع بالمهام (Elliot & Harackiewicz, 1996) مما يؤدي إلى زيادة الدافعية الداخلية .

وعلى الجانب الآخر يعزى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين توجهات أهداف الأداء والدافعية الخارجية في ضوء ما أشارت إليه العديد من الدراسات (Brookhart et al., 2006; Cerasoli et al., 2014; Midgley et al., 2001) أن توجه الأداء والدافع الخارجي كلاهما يمثل دافع مشتق من الرغبة في الحصول على المكافآت والتقدير المجتمعي ، وبالتالي فإن الدافع الخارجي وتوجهات الأداء كلاهما محرك يتم تنظيمه خارجياً (Deci et al., 2001; Harackiewicz et al., 2002; Hulleman et al., 2010)

وأشارت نتائج الدراسة في تساؤلها الرابع إلى التأثير الوسيط لتوجهات أهداف الإلتقان في العلاقة بين الكفاءة الذاتية البحثية والدافعية البحثية الداخلية . تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Zhang, et al., 2019; Diseth, 2011; Elliot & Church, 1997) وفقاً لنموذج نموذج النظرية المهنية الاجتماعية للمعرفة التي تبنتها الدراسة كإطار عمل لها ، تم وضع توجهات الأهداف في قلب

الرابطة بين الكفاءة الذاتية مع النواتج الإيجابية المتمثلة في الأداء والرضا كدوال للدافعية ، فعندما يضع الأفراد أهدافاً للإتقان ، فقد يميلون إلى تطبيق المعرفة والمهارات المكتسبة حديثاً في ممارسات عملهم آملاً في الحصول على الرضا والمتعة ، وبالتالي يحتمل أن تعزز دافعتهم الداخلية ، خاصة عندما يمتلكون تصوراً عن أنفسهم أنهم مؤهلين وقادرين على تحقيق النجاح كفاءة ذاتية (في العمل البحثي (Harackiewicz & Elliot, 1993).

التوصيات :

توصي الدراسة الحالية في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها بما يأتي :

1- يجب أن يركز الدعم البحثي المستقبلي لعمادات البحث العلمي بالجامعات على عمليات التطور المعرفي المؤدية إلى تنمية الدافعية البحثية عبر سلسلة من البرامج التدريبية التي تشمل الكفاءة الذاتية وتوجهات أهداف الإتقان .

2- نظراً للتأثير الذي أظهرته الكفاءة الذاتية البحثية في الدافعية البحثية ، ونظراً لكون الكفاءة الذاتية عامل ديناميكي وليست سمة ثابتة شخصية ، لذلك يمكن تحسينها وتطويرها عن طريق الخبرات الشخصية المباشرة للنجاح ، أو الخبرات غير المباشرة لمراقبة الأقران الذين يحققون النجاح ، أو التشجيع العاطفي والسلوكي من الآخرين المقربين ، لذلك يجب أن تنتهج عمادات البحث العلمي بالجامعات سياسة الشراكات البحثية التعاونية بين منتسبي الجامعات من أعضاء التدريس بها والجامعات ذات التصنيف الدولي المتقدم.

3- يجب على الجامعات أن تنشئ ثقافة يتم فيها تشجيع الممارسات التي تعزز توجهات أهداف الإتقان بين أعضاء التدريس . على سبيل المثال ، يمكن تسهيل توجهات أهداف الإتقان عن طريق الإحالة الذاتية (أي مقارنة الأداء الحالي للفرد بأدائه السابق) بدلاً من مقارنة أداء الفرد بأداء أقرانه. ويمكن أيضاً تعزيزها من خلال أنظمة التعويض التي تركز على تنمية المهارات ، وتحسين الذات ، والجهود المستثمرة في الأنشطة الجماعية والتعاونية.

4- يجب على أعضاء التدريس بالجامعات ذوي توجهات أهداف الأداء أن يكونوا على علم بأن مخرجات البحث المرضية غالباً ما تتبع من الجهد الكبير بدلاً من القدرة الكبيرة ؛ كما يجب إعلام أعضاء التدريس ذوو توجهات أهداف الإتقان أن البحث مهمة صعبة وأن المعرفة والمهارات الجديدة ضرورية لتحقيق أداء بحثي أفضل.

المراجع :

- الشمالية، نسرين . (2006) . أثر برنامج تدريبي للدافعية الداخلية للتعلم لطلبة المرحلة الأساسية العليا على درجة التعلم المنظم ذاتيا أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- محاسنة ، أحمد ، والعلوان، أحمد & العظامات ، عمر . (2019). الانغماس الأكاديمي وعلاقته بالتوجهات الهدفية لدى طلبة الجامعة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 15 (2)، 149-166.
- Alhija, F. M., & Majdob, A. (2017). Predictors of teacher educators' research productivity. *Australian Journal of Teacher Education (Online)*, 42(11), 34-36.
- Arreman, I. E. (2008). The process of finding a shape: stabilizing new research structures in Swedish teacher education (2000–2007). *European Educational Research Journal*, 7(2), 321–333. <https://doi.org/10.2304/eeerj.2008.7.2.157>
- Babenko, O., & Oswald, A. (2018). The roles of basic psychological needs, self-compassion, and self-efficacy in the development of mastery goals among medical students. *Medical Teacher*, 1-4. Retrieved from <http://doi.org/10.1080/0142159X.2018.1442564>
- Balyer, A. & Özcan, K. (2014). Choosing Teaching Profession as a Career: Students' Reasons. *International Education Studies*, 7(5), 104-115.
- Bandura, A. (2002). Growing primacy of human agency in adaptation and change in the electronic era. *European Psychologist*, 7, 2-16.
- Bandura, A. (1994) . Self-efficacy. In V. S. Ramachaudran (Ed.), *Encyclopedia of human behavior* 4, 71-81. New York: Academic Press. (Reprinted in H. Friedman [Ed.], *Encyclopedia of mental health*. San Diego: Academic Press, 1998).
- Bandura, A. (1986). *Social foundations of thought and action: A social cognitive theory*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
- Bandura, A. (1997). *Self-efficacy: The exercise of control*. New York, NY: Freeman Press.
- Bang, H., & Reio, T. G. (2017). Personal accomplishment, mentoring, and creative self-efficacy as predictors of creative work involvement: The moderating role of positive and negative affect. *Journal of Psychology*, 151(2), 148–170. doi:10.1080/00223980.2016.1248808
- Barbaranelli, C., Paciello, M., Biagioli, V., Fida, R., & Tramontano, C. (2018). Positivity and behaviour: The mediating role of self-efficacy in organisational and educational settings. *Journal of Happiness Studies*. doi:10.1007/s10902
- Bazeley, P. (2010). Conceptualising research performance. *Studies in Higher Education*, 35(8), 889–903. doi:10.1080/03075070903348404
- Bentea, C., & Anghelache, V. (2012). Teachers' motivation and satisfaction for professional activity. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 33, 563–567. doi:10.1016/j.sbspro.2012.01.184
- Brookhart, S. M., Walsh, J. M., & Zientarski, W. A. (2006). The dynamics of motivation and effort for classroom assessments in middle school science and social studies. *Applied Measurement in Education*, 19(2), 151–184.

- Button, S. B., Mathieu, J. E., & Zajac, D. M. (1996). Goal orientation in organizational research: A conceptual and empirical foundation. *Organizational Behavior and Human Decision Processes*, 67(1), 26–48. doi:10.1006/obhd.1996.0063
- Büyüköztürk, S., Atalayb, K., Sozgunc, Z., & Kebapçı c, S. (2011). The development of Research Self-Efficacy Scale. *Cypriot Journal of Educational Sciences*, 22-29. Retrieved from: www.world-education-center.org/index.php/cjes
- Cerasoli, C. P., Nicklin, J. M., & Ford, M. T. (2014). Intrinsic motivation and extrinsic incentives jointly predict performance: A 40-year meta-analysis. *Psychological Bulletin*, 140(4), 980–1008.
- Chen, Y., Gupta, A., & Hoshower, L. (2006). Factors that motivate business faculty to conduct research: An expectancy theory analysis. *Journal of Education for Business*, 81, 179-189. doi:10.3200/JOEB.81.4.179-189
- Chen, G., Gully, S.M., Whiteman, J.-A. & Kilcullen, R.N. (2000). Examination of relationships among trait-like individual differences, state-like individual differences, and learning performance. *Journal of Applied Psychology*, 85 (6), 835-852.
- Coutinho, S. A., & Neuman, G. (2008). A model of metacognition, achievement goal orientation, learning style and self-efficacy. *Learning Environments Research*, 11, 131-151.
- Davis, F. D., Bagozzi, R. P., & Warshaw, P. R. (1992). Extrinsic and intrinsic motivation to use computers in the workplace. *Journal of Applied Social Psychology*, 22(14), 1111–1132. doi: 10.1111/j.1559-1816.1992.tb00945.x
- Deemer, E. D., Martens, M. P., & Buboltz, W. C. (2010). Toward a tripartite model of research motivation: Development and initial validation of the Research Motivation Scale. *Journal of Career Assessment*, 18(3), 292–309. doi:10.1177/1069072710364794
- De Young, R. (2000). Expanding and Evaluating Motives for Environmentally Responsible Behavior. *Journal of Social Issues*, 56, 509-526. <http://dx.doi.org/10.1111/0022-4537.00181>
- Deci, E. L., Koestner, R., & Ryan, R. M. (2001). Extrinsic rewards and intrinsic motivation in education: Reconsidered once again. *Review of Educational Research*, 71(1), 1–27.
- Diseth, Å. (2011). Self-efficacy, goal orientations and learning strategies as mediators between preceding and subsequent academic achievement. *Learning and Individual Differences*, 21(2), 191–195. doi:10.1016/j.lindif.2011.01.003
- Diseth, Å., Danielsen, A. G., & Samdal, O. (2012). A path analysis of basic need support, self-efficacy, achievement goals, life satisfaction and academic achievement level among secondary school students. *Educational Psychology*, 32(3), 335–354. doi:10.1080/01443410.2012.657159
- Dweck, C. S. (1986). Motivational processes affecting learning. *American Psychologist*, 41(10), 1040-1048.
- Dysvik, A., & Kuvaas, B. (2010). Exploring the relative and combined influence of mastery-approach goals and work intrinsic motivation on employee turnover intention. *Personnel Review*, 39(5), 622–638.

- Eam, P. (2015). Investigating relationship among research self-efficacy, research outcome expectations, and research interest of Cambodian faculty: Testing social-cognitive theory. *International Journal of Sociology of Education*, 4, 199-224. doi:10.17583/rise.2015.1752
- Elliot, A. J., & Church, M. A. (1997). A hierarchical model of approach and avoidance achievement motivation. *Journal of Personality & Social Psychology*, 72(1), 218-232.
- Elliot, E., & Dweck, C. S. (1988). Goals: An approach to motivation and achievement. *Journal of Personality and Social Psychology*, 54, 5-12.
- Erez, A. & Judge, T.A. (2001). Relationship of core self-evaluations to goal setting, motivation, and performance. *The Journal of Applied Psychology*, 86 (6), 1270-1279.
- Ford, J. K., E. M. Smith, D. A. Weissbein, S. M. Gully, and E. Salas (1998), "Relationships of Goal Orientation, Metacognitive Activity, and Practice Strategies with Learning Outcomes and Transfer," *Journal of Applied Psychology*, 83, 218-233.
- Geitz, G., Joosten-ten Brinke, D., & Kirschner, P. A. (2016). Changing learning behaviour: Self-efficacy and goal orientation in PBL groups in higher education. *International Journal of Educational Research*, 75, 146–158. doi:10.1016/j.ijer.2015.11.001
- Harackiewicz, J. M., Barron, K. E., Pintrich, P. R., Elliot, A. J., & Thrash, T. M. (2002). Revision of achievement goal theory: Necessary and illuminating. *Journal of Educational Psychology*, 94(3), 638–645.
- Harackiewicz, J. M., & Elliot, A. J. (1993). Achievement goals and intrinsic motivation. *Journal of Personality and Social Psychology*, 65(5), 904–915. doi:10.1037/0022-3514.65.5.904
- Hardré, P. L., Beesley, A. D., Miller, R. L., & Pace, T. M. (2011). Faculty motivation to do research: Across disciplines in research-extensive universities. *The Journal of the Professoriate*, 5(1), 35–69.
- Hastings, E.C. & West, R.L. (2011). Goal orientation and self-efficacy in relation to memory in adulthood. *Aging Neuropsychol Cogn Journal*, 18(4): 471–493.
- Hattie, J., & Marsh, H. (1996). The relationship between research and teaching: A metaanalysis. *Review of Educational Research*, 66, 507–542. <https://doi.org/10.3102/00346543066004507>
- Hemmings, B. & Kay, R. (2016). The relationship between research self-efficacy, research disposition and publication output. *Educational Psychology*, 36(2), 347-361. doi: 10.1080/01443410.2015.1025704
- Hemmings, B., Kay, R., Sharp, J., & Taylor, C. (2012) A transnational comparison of lecturer self-efficacy. *Journal of Further and Higher Education*, 36(3), 291-308. <http://dx.doi.org/10.1080/0309877X.2011.614932>
- Horodnic, I. A., & Zait, A. (2015). Motivation and research productivity in a university system undergoing transition. *Research Evaluation*, 24, 282-292. doi:10.1093/reseval/rvv010
- Hulleman, C. S., Schrager, S. M., Bodmann, S. M., & Harackiewicz, J. M. (2010). A meta-analytic review of achievement goal measures: Different labels for the same constructs or different constructs with similar labels? *Psychological Bulletin*, 136(3), 422–449.

- Jang, D. H., & Shin, I. S. (2011). The relationship between research self-efficacy and other research constructs: Synthesizing evidence and developing policy implications through meta-analysis. *KEDI Journal of Educational Policy*, 8(2), 279–301.
- Jiang, X., Borg, E., & Borg, M. (2017). Challenges and coping strategies for international publication: Perceptions of young scholars in China. *Studies in Higher Education*, 42, 428–444. doi:10.1080/03075079.2015.1049144
- Johnakin-Putnam, S. (2020). The impact of teacher intrinsic and extrinsic motivation on teacher self-efficacy. Unpublished Ph.D dissertation, Liberty University.
- Joo, B.K., Jeung, C.W. & Yoon, H.J. (2010). Investigating the influences of core self-evaluations, job autonomy, and intrinsic motivation on in-role job performance. *Human Resource Development Quarterly*, 21 (4), 353–371.
- King, R. B. (2016). Is a performance-avoidance achievement goal always maladaptive? Not necessarily for collectivists. *Personality and Individual Differences*, 99, 190–195.
- Komarraju, M., & Nadler, D. (2013). Self-efficacy and academic achievement: Why do implicit beliefs, goals, and effort regulation matter? *Learning and Individual Differences*, 25, 67–72. doi: 10.1016/j.lindif.2013.01.005
- Lee, E. S., & Shin, Y. J. (2017). Social cognitive predictors of Korean secondary school teachers' job and life satisfaction. *Journal of Vocational Behavior*, 102, 139–150. doi:10.1016/j.jvb.2017.07.008
- Lent, R. W., & Brown, S. D. (2019). Social cognitive career theory at 25: Empirical status of the interest, choice, and performance models. *Journal of Vocational Behavior*, 115, 103316. <https://doi.org/10.1016/j.jvb.2019.06.004>
- Lent, R. W., Brown, S. D., & Hackett, G. (1994). Toward a unifying social cognitive theory of career and academic interest, choice, and performance. *Journal of Vocational Behavior*, 45(1), 79–122. doi:10.1006/jvbe.1994.1027
- Liu, Y. W., & Zhang, X. X. (2010). From external motivation to internal motivation: Research on the transformation of the driving force of colleges and universities teachers' research and innovation. *Journal of Educational Science of Hunan Normal University*, 9(1), 16–20 [In Chinese].
- Livingston, K., McCall, J., & Morgado, M. (2009). Teacher educators as researchers. In A. Swennen & M. van der Klink (Eds.), *Becoming a teacher educator. Theory and practice for teacher educators*. UK: Springer. https://doi.org/10.1007/978-1-4020-8874-2_14
- Lunenberg, M., Ponte, P., & van de Ven, P. (2007). Why shouldn't teachers and teacher educators conduct research on their own practices? An epistemological exploration. *European Educational Research Journal*, 6, 13–24. <https://doi.org/10.2304/eeerj.2007.6.1.13>
- Lynch, K. (2015). Control by numbers: New managerialism and ranking in higher education. *Critical Studies in Education*, 56, 190–207. doi:10.1080/17508487.2014.949811
- Mahasna, A., Alwan, A. & Al-Azamat, O. (2019). Academic engagement and its relationship to the goal orientations of university students. *The Jordanian Journal of Educational Sciences*, 15 (2), 149–166.

- Medina, M. N. (2017). Training motivation and satisfaction: The role of goal orientation and offshoring perception. *Personality and Individual Differences*, 105, 287–293. doi:10.1016/j.paid.2016.10.016
- Middaugh, M. F. (2001). *Understanding faculty productivity: Standards and benchmarks for colleges and universities*. San Francisco, CA: Jossey-Bass
- Midgley, C., & Urdan, T. (2001). Academic self-handicapping and achievement goals: A further examination. *Contemporary Educational Psychology*, 26(1), 61–75.
- Nguyen, Q., Klopfer, C., & Smith, C. (2016). Affordances, barriers, and motivations: Engagement in research activity by academics at the research-oriented university in Vietnam. *Open Review of Educational Research*, 3, 68–84. doi:10.1080/23265507.2016.1170627
- Nie, Y., & Sun, H. (2016). Why do workaholics experience depression? A study with Chinese university teachers. *Journal of Health Psychology*, 21(10), 2339–2346. doi:10.1177/1359105315
- Pajares, F. (1996). Self-efficacy beliefs in academic settings. *Review of Educational Research*, 66(4), 543–578. doi:10.3102/0034654306004543
- Pajares, F., Britner, S. L., & Valiante, G. (2000). Relation between achievement goals and selfbeliefs of middle school students in writing and science. *Contemporary Educational Psychology*, 25(4), 406–422. doi:10.1006/ceps.1999.1027
- Pasupathy, R., & Siwatu, K.O. (2011). Fostering confident researchers: Research self-efficacy as a faculty developmental tool. *International Journal of University Teaching and Faculty Development*, 1(4), 249–261.
- Perkmann, M., Tartari, V., McKelvey, M., Autio, E., Broström, A., D’Este, P., & Krabel, S. (2013). Academic engagement and commercialisation: A review of the literature on university–industry relations. *Research Policy*, 42, 423–442. <https://doi.org/10.2139/ssrn.2088253>.
- Phillips, J. M. & Gully, S. M. (1997). Role of Goal Orientation, Ability, Need for Achievement, and Locus of Control in the SelfEfficacy and Goal-Setting Process> *Journal of Applied Psychology*, 82, 792–802.
- Reyes-Cruz, M. D. R., Murrieta-Loyo, G., & Perales-Escudero, M. D. (2018). Foreign language faculty research-related beliefs, perceptions, and research motivation at three Mexican universities. *Profile Issues in TeachersProfessional Development*, 20(2), 35– 49.
- Roberts, G. C. (2001). Understanding the dynamics of motivation in physical activity: The influence of achievement goals on motivational process. In G. C. Roberts (Ed.), *Advances in motivation in sport and exercise* (pp. 1–50). Champaign, IL: Human Kinetics.
- Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2000). Intrinsic and extrinsic motivations: Classic definitions and new directions. *Contemporary Educational Psychology*, 25(1), 54–67. doi:10.1006/ceps.1999.1020
- Sakiz, G. (2011). Mastery and performance approach goal orientations in relation to academic self-efficacy beliefs and academic help seeking behaviors of college students in Turkey. *Educational Research*, 2(1), 771–778.

- Shamayleh, N. (2006). The effect of a training program for internal motivation to learn for upper basic stage students on the degree of self-regulated learning. unpublished doctoral thesis, Amman Arab University for Graduate Studies, Amman, Jordan.
- Shen, X., Yang, Y. L., Wang, Y., Liu, L., Wang, S., & Wang, L. (2014). The association between occupational stress and depressive symptoms and the mediating role of psychological capital among Chinese university teachers: A cross-sectional study. *BMC Psychiatry*, 14(1), 1–8.
- Song, J. (2018). Creating world-class universities in China: Strategies and impacts at a renowned research university. *Higher Education*, 75, 729-742. doi:10.1007/s10734
- Steinbauer, R., Renn, R., Chen, S. H., & Rhew, N. (2018). Workplace ostracism, self-regulation, and job performance: Moderating role of intrinsic work motivation. *Journal of Social Psychology*, doi:10.1080/00224545.2018.1424110
- VandeWalle, D. (1997). Development and validation of a work domain goal orientation instrument. *Educational and Psychological Measurement*, 57(6), 995–1015. doi:10.1177/0013164497057006009
- Vasil, L. (1993). Gender differences in the academic career in New Zealand universities. *New Zealand Journal of Educational Studies*, 28, 143-153.
- Wang, M., & Takeuchi, R. (2007). The role of goal orientation during expatriation: A cross-sectional and longitudinal investigation. *Journal of Applied Psychology*, 92(5), 1437–1445. doi: 10.1037/0021-9010.92.5.1437
- Waskiewicz, R.A.(2012). Achievement Goal Orientation and Situational Motivation for a Low-Stakes Test of Content Knowledge. *American Journal of Pharmaceutical Education* , 76 (4),1-6.
- Weinberg, B. A., Ownen-Smith, J., Rosen, R. J., Schwarz, L., Allen, B. M., Weiss, R. E., & Lane, J. (2014). Science funding and short-term economic activity. *Science*, 344, 41–43. <https://doi.org/10.1126/science.1250055>.
- Xie, Y. H., Mao, B. B., & Zhang, X. Y. (2014). An empirical study of Chinese university teachers' research motivation. *Higher Education Exploration*, 4, 156–159.
- Zhang, J., Caoa, C., Shena ,S.& Qian,M.(2019). Examining Effects of Self-Efficacy on Research Motivation Among Chinese University Teachers: Moderation of Leader Support and Mediation of Goal Orientations. *The Journal of Psychology*, 153(4):414-435. doi: 10.1080/00223980.2018.1564230
- Zhang, Q. (2014). Assessing the effects of the instructor enthusiasm on classroom engagement, learning goal orientation, and academic self-efficacy. *Communication Teacher*, 28(1), 44-56. doi:10.1080/17404622.2013.839047
- Zhang, J., Caoa, C., Shena ,S.& Qian,M.(2019). Examining Effects of Self-Efficacy on Research Motivation Among Chinese University Teachers: Moderation of Leader Support and Mediation of Goal Orientations. *The Journal of Psychology*, 153(4):414-435. doi: 10.1080/00223980.2018.1564230

المعتقدات الصحية لدى المتعافين من جائحة كورونا¹

*الباحث فلاح عجيل يوسف أ.م.د. مالك فضيل عبدالله

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

Malik.fdhail@gmail.com

الملخص

هدف البحث الحالي التعرف على مستوى المعتقدات الصحية لدى المتعافين من جائحة كورونا وتكون مجتمع البحث من (16666) فرداً من المتعافين من جائحة كورونا في محافظة واسط (مركز مدينة الكوت) للعام (2020-2021) وتم اختيار عينة البحث البالغ عددها (400) فرداً من المتعافين من جائحة كورونا من عمر (18 - 50) سنة لكلا الجنسين ، وبعد اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة ، قام الباحث ببناء مقياس المعتقدات الصحية مكون من (25) فقرة ، وتم استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس، المتمثلة بالصدق الظاهري للمقياس وكذلك تم التحقق من مؤشرات صدق البناء ، وتم استخراج الثبات بطريقتي (الاختبار وإعادة الاختبار، الفاكرونيباخ) بالاعتماد على عينة قوامها (40) فرداً ، وُحِلَّ البيانات إحصائياً باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وأظهرت النتائج ما يأتي: تمتع المتعافين من جائحة كورونا بقدرة جيدة من المعتقدات الصحية ، وفي ضوء النتائج توصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: المعتقدات الصحية ، المتعافون من جائحة كورونا.

Health beliefs and their relationship to those recovering from the Corona pandemic.

¹ بحث مستل من رسالة: التميمي، فلاح عجيل يوسف. (2021). المعتقدات الصحية وعلاقتها بالمناعة النفسية لدى المتعافين من جائحة كورونا في محافظة واسط، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط.

Researcher: Falah Ajeel Youssef. Dr: Malik Fadhil Abdullah
Wasit university / faculty of education for human sciences

Abstract

The aim of the current research is to identify the level of health beliefs of those recovering from the Corona pandemic, The research community consisted of (16666) individuals recovering from the Corona pandemic in Wasit Governorate(Kut City Center) for the year (2020-2021). The research sample of (400) individuals recovered from the Corona pandemic was chosen from the age of (18-50) years. For both sexes, and after the researcher reviewed the literature and previous studies, the researcher constructed a health belief scale consisting of (25) items, and the psychometric properties of the scale were extracted, represented by the apparent validity of the scale, as well as verification of the construction validity indicators, and the consistency was extracted by two methods (test and retest Vackronbach) based on a sample of (40) individuals, and analyzed the data statistically using the Statistical Portfolio for Social Sciences (SPSS), and the results showed the following: Coronavirus survivors enjoy a good amount of health beliefs, and in light of the results the researcher reached a set of conclusions, recommendations and proposals .

Keywords: Health beliefs, reconciliations of Corona pandemic

أولاً : مشكلة البحث:-

تعد الصحة مطلباً أساسياً ومهماً تسعى دول العالم ومنظماتها وأفرادها الى بلوغه وتعمل جاهدة على تحقيقه من اجل حياة صحية سليمة يسهم من خلالها الفرد في جهود التنمية المختلفة لأسرته ومجتمعه (الاحمدي، 2003: 12). حيث يواجه العالم اليوم مشكلة صحية خطيرة نظراً لما تسببه من نتائج في غاية الخطورة على مستوى الفرد والمجتمع الا وهيه ظهور فايروس وبائي حسب تصنيف منظمه اليونيسف والذي سمي بفايروس كورونا(covid_19) والذي يعتبر وباءاً عالمياً حديث العهد, وقد ظهر بطريقة مفاجئة وبسرعة فائقة على مستوى العالم. (غيات،2020: 286) . ويواجه الافراد الذين تعرضوا بشكل مباشر او غير مباشر لخطر فايروس كورونا بعض الاعراض المرضية التي تنتمي لبعض الاضطرابات ، سواء بشكل مزمن او طارئ ففي ظل حالة الطوارئ التي تفرضها جائحة

كورونا وانتشار المرض في انحاء العالم ، وعدم قدرة دول عظمى على السيطرة على انتشاره ، وما يترافق مع ذلك من ضغوط نفسية متمثلة بالخوف من الاصابة بالمرض، او الخوف من نقل العدوى للآخرين والشعور بالقلق العام والشعور بالعجز من حماية النفس والمقربين والشعور بالاكنتاب والوحدة والاثار السلبية للحجر المنزلي والصحي وغيرها من الاسباب التي تؤدي الى تأثيراً سلبياً على الصحة النفسية (السفاضة، 2020: 200). وان استمرار التعرض الى الشدائد والمحن يؤدي تدريجياً الى انهيار مقاومة الفرد ويفقد القدرة على المواجهة ويصبح انساناً ضعيفاً ذو صحة مهددة ومعنويات منخفضة مما يجعله سلبياً كثير الشكوى والقلق من المستقبل وبالتالي يؤدي الى ضعف المناعة النفسية وهذا الضعف يولد خطراً كبيراً على صحة الفرد واتزانه كما تهدد كيانه لما ينشأ عنها من اثار سلبية كضعف القدرة على التكيف وضعف مستوى الاداء والعجز عن ممارسة الحياة اليومية والشعور بالإنهاك النفسي (Marzieh, 2005: 135)، اذ أصبح المعتقد الغير الصحي من أهم العوامل المسببة للأمراض والذي يجب أخذه بعين الاعتبار كمتغير يمكن من خلاله التنبؤ أو التحكم في ديناميكية انتشار الأمراض مما يجعلنا نعتبر أن المعتقدات الصحية تؤثر بشكل مباشر في استحداث وتغيير المعتقدات والادراكات والممارسات إذ أنه المصدر للمعلومات ومهم في بناء الفرد وتكوينه المعرفي والوجداني والسلوكي (تايلور، 2008: 165).

ووجد الباحثان بعض الدراسات التي تعزز مشكلة البحث مثل: دراسة (الداغستاني، 2009) ودراسة (عسكر، 2013). وبناء على ما تقدم فإن مشكلة البحث الحالي تتضح بالإجابة على السؤال الآتي : ما مستوى المعتقدات الصحية لدى المتعافين من جائحة كورونا ؟
ثانياً : أهمية البحث :

تعد المعتقدات الصحية مفهوماً شاملاً يعبر عن أفكار الفرد ومعرفته وتصوراته حول العادات و السلوكيات الصحية منها وغير الصحية التي تكونت في مرحلة الطفولة ويؤمن بها ويمارسها في حياته اليومية والتي تؤثر عليه من الناحية السلبية أو الايجابية في مرحلة المراهقة والرشد وتترسخ هذه المعتقدات بحيث يكون من الصعب تغييرها أو تعديلها في حالة تأثيرها السلبى على صحة الفرد فهي تقاوم التغيير وتتطلب مجهوداً كبيراً من الفرد وتعديلاً في بيئته ومجتمعه السائدة فيه، فالمعتقد الصحي يسهم في تحديد سلوك الفرد وممارساته الصحية والعادات التي يقوم بها (الشيخ، 2000: 19) .
ويحتل موضوع المعتقدات الصحية أهمية متزايدة، فسلوكيات الافراد الصحية تؤثر في حياتهم ونتاجهم الى حد كبير، لذا تهتم الدولة والمؤسسات التعليمية بنشر المعتقدات الصحية السليمة ومحاربة العادات الصحية الخاطئة (الحارثي، 2014: 3) .

كما ينطلق المعتقد الصحي من فكرة الارتقاء بالصحة والمحافظة عليها ، اذ تحتل المعتقدات الصحية وتتميتها اهمية متزايدة ليس على صعيد الصحة البدنية فحسب بل على صعيد الصحة النفسية أيضا لذا تبرز اهمية المعتقدات الصحية من خلال رفع مستوى الوعي الصحي والمساهمة في رفع الغموض عن اخطر عدو يواجه الانسان الا وهو المرض (Lorraine M-Reiser,2007:68).

وقد وجه المختصون في ميدان علم النفس الصحي انتباهاً خاصاً الى المعتقدات الصحية كونها تشكل العوامل النفسية السلوكية والاجتماعية التي تسهم في الحفاظ على الصحة والتي يمكن ملاحظتها على الشخص من خلال مؤشرات معينة مثل عادات صحية منها الالتزام بالمحافظة على نظام تغذية صحي يحتوي على كافة العناصر الضرورية من فيتامينات ومعادن واللياف واجراء الفحوصات الطبية بانتظام وممارسة التمارين الرياضية وتجنب التدخين والمشروبات الكحولية والمخدرات والحصول على قدر كافٍ من النوم (Gouchman,1997: 152) .

ويمكن أن تتحقق المعتقدات الصحية من خلال معرفة عاملين هما: الدرجة التي يدرك فيها الفرد بأنه معرض على المستوى الشخصي لتهديد صحي، وإدراك الفرد بأن ممارسات صحية معينة ستكون فعالة في التقليل من هذا التهديد (العجيلي 2019 : 17) .

• وبناءً على ذلك تحدد أهمية المعتقدات الصحية للأفراد من خلال الموضوعات التالية :-

1. إن المعتقدات تعبر عما يوجد في ادراك الفرد من معلومات وأفكار حول موضوع معين بصورة مختلفة عما يوجد لديه من مشاعر نحو الموضوع نفسه ، وبغض النظر عن الاختلاف حول طبيعة العلاقة بين التقويمات "المشاعر" من ناحية والمعتقدات من ناحية أخرى ، وهل هما مرتبطان ام مستقلان فيما بينهم ، نجد إن التقويمات تتأثر بالمعتقدات الصحية الى درجة كبيرة مما يضيف أهمية كبيرة على دراسة المعتقدات الصحية ,وان كانت المعتقدات تتأثر هي الأخرى بالتقويمات "المشاعر" (الزبيدي ،2015: 28) .

2. إن أراء الفرد ومعلوماته وأفكاره وإدراكاته حول موضوع معين تساهم في تحديد سلوكه اتجاه هذا الموضوع سواء أكانت معلوماته وأفكاره وآرائه صحيحة ام خاطئة وفي كلتا الحالتين يتحدد مدى توافقه النفسي والاجتماعي مع المواقف الحياتية والأشخاص والإحداث التي يمر بها .

3. إن تغيير المعتقدات يكون أسهل (أسهل) من تغيير المشاعر , وذلك اذا تبين خطأ هذه المعتقدات او عدم صحتها عند توافر الدلائل على ذلك رغم اتسامها بالتعقيد المعرفي والادراكي فأذا اكتشف الفرد إن معتقداته حول احد المواضيع الغير مبررة في ظل وجود دلائل واقعية على ذلك, فانه من الممكن إن يغيرها ويتبين ما يقابلها من المعتقدات أو يتخلّى عنها تماماً بقناعة تامة ونهائية

(عبد الله ورضوان, 2009: 750).

كما اشارت دراسة (الدغستاني, 2009) بأن سلوكيات الأفراد ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما يمرون به من خبرات كما يدركونها (هم) كل على حدة لا كما يدركها الآخرون وهذه الخبرات هي التي تعزز سلوكياتهم باتجاه الصحة النفسية والجسمية او بالاتجاه المعاكس نحو (المرض) وإن الشخص يتبع السلوكيات الوقائية استناداً الى المقارنات التي يجربها في حساب المنافع والأضرار نتيجة إقباله على السلوك الصحي او على المرض بإهماله لصحته وتعويضه بسلوكيات أخرى بديلة فيما لو أدرك التهديد (الدغستاني, 2009) .

وإن جائحة كورونا هو مرض تتسبب به سلالة جديدة من الفيروسات التاجية والذي سمي بـ (كورونا) او COVID-19 من قبل منظمة الصحة العالمية، وفي الحادي عشر من شهر آذار لسنة (2020) صنّفت منظمة الصحة العالمية فايروس كورونا المستجد (COVID-19) على أنه (جائحة) وهي اعلى درجات انتشار الوباء، وفي يوم (٢٥) من آذار أعلنت الأمم المتحدة أن كورونا المستجد يهدد البشرية جمعاء، وينتشر بسهولة من شخص إلى آخر على مستوى العالم (البركي ، 2020: 7) .

حيث ينتقل هذا الفيروس إلى الأفراد الآخرين عن طريق الرذاذ المتطاير من الشخص المصاب الى الشخص السليم أثناء السعال أو عن طريق المصافحة , وإن أول شيء يتبادر إلى الأذهان عند التفكير في أي مرض وهو سبل علاجه، وقد ظهرت جائحة كورونا بطريقة مفاجئة، ولم يكن الأطباء والباحثون يعرفون عنها الكثير، لهذا لم يكن بمقدور الأطباء تقديم أي علاج للمصابين بالجائحة ، ولم تكن هناك عقارات وأدوية، خصيصاً لهذا الوباء، بل كان المرضى يوضعون في حجر صحي سواء في بيوتهم أو في المستشفيات، خوفاً من انتشار العدوى للآخرين، وما كان يقدم لهم فقط مسكنات للألام، وتوفير أجهزة التنفس في الحالات المعقدة منها، وهو ما يفسر ارتفاع نسب الوفيات في بداية ظهور الجائحة، أما الحالات التي يتم شفاؤها فكانت نتيجة ما يتمتع به المرضى من مناعة جسمية ونفسية، ساعدتهم على تحمل المرض والشفاء منه ومع مرور الوقت قام الأطباء والباحثون بتجريب عدة أدوية وعلاجات تستعمل أصلاً لمعالجة أمراض أخرى غير فايروس كورونا مثل الملاريا، وقد أثبت البعض منها فعاليتها في رفع نسب المتعافين من المرض، وتكامل عملية ظهور اللقاح وتراجع اعداد المصابين بالجائحة (غيات ، 2020: 288) .

هدف البحث: يهدف البحث على التعرف على مستوى المعتقدات الصحية لدى المتعافين من جائحة كورونا.

حدود البحث : تحدد البحث الحالي بالمتعافين من جائحة كورونا لكلا الجنسين (ذكور - إناث) في محافظة واسط (مركز مدينة الكوت) للعام الدراسي (2020 - 2021) .

تحديد المصطلحات :

- **المعتقدات الصحية :** عرفه:

1. تعريف تايلور (Taylor، 2008) :

بأنه التنبؤ بما اذا كان الفرد سيمارس عادة صحية معينة , وذلك عن طريق معرفة الدرجة التي يدرك بها الفرد بوجود تهديد صحي ما, ويدرك ان ممارسة صحية معينة ستكون فعالة في تخفيف من ذلك التهديد (تايلور , 2008: 720).

- **التعريف النظري للمعتقدات الصحية :**

اعتمد الباحثان تعريف (تايلور ، 2008) تعريفاً نظرياً للمعتقدات الصحية.

- **التعريف الاجرائي للمعتقدات الصحية :**

هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على فقرات مقياس المعتقدات الصحية المُعد من قبل الباحث.

ثالثاً : المتعافين من جائحة كورونا: عرفه الباحثان:

هم الاشخاص الذين اكتسبوا الشفاء التام بعد تعرضهم للإصابة بفيروس كورونا الامر الذي تطلب حجرهم لمدة لا تقل عن اسبوعين او اكثر خشية من انتشار الفيروس لأشخاص اخرين, ويتم تقديم لهم العلاج (المضادات الحيوية) اثناء الحجر الصحي, وبعد تجاوزهم مرحلة الخطر وبعد ان استعادوا عافيتهم يتم اخراجهم من الحجر الصحي ليمارسون اعمالهم الطبيعية.

الفصل الثاني

الإطار النظري :

- **مفهوم المعتقدات الصحية:**

يحاول الإنسان منذ القدم تفسير و تحليل الظواهر والإحداث التي تحيط به في الإطار البيئي (الاجتماعي والثقافي) الذي يعيش فيه واستمد تصورات و اعتقاداته المعرفية والثقافية حول الصحة والمرض من مصادر ثقافية وصار هذا الرصيد الاعتقادي يؤدي وظائف عديدة في مواجهة الأمراض والأوبئة التي تصيب الفرد في القطاعات المجتمعية المختلفة , وان التقدم العلمي الراهن وانتشار الوعي الصحي وتقدم العلوم الطبية المختلفة لم تقضي تماماً على هذا الرصيد الاعتقادي فلا تزال قواعد عريضة من المجتمع تستمد تصوراتها ومفاهيمها وتفسيراتها وتحليلاتها المختلفة للصحة والمرض من هذا التراث الثقافي المتنوع وبهذا المعنى نجد إن الصحة والمرض عند الانسان حقائق ثقافية واجتماعية كما هي حقائق طبية (لطيف , 2009 : 2) .

وكذلك فإن للثقافات الاسرية دور كبير في التأثير على المعتقدات الصحية حيث إن كل الثقافات الاسرية تثمر وتنتج وتحفظ بنماذج معينة من المعتقدات الصحية والعادات والسلوكيات أو انماط الحياة بالنسبة لأفرادها وعلاقتهم المباشرة بالصحة والمرض , وقد تكون هذه المعتقدات الصحية حافظة لصحة أفراد الاسرة ونشاطها أو قد تتعلق بمسببات المرض بالنسبة لهم , لذلك تعد معرفة وفهم ثقافة الاسرة التي ينشأ فيها الفرد امراً أساسياً في تحديد المعتقدات الموجودة لديه وكيفية تصحيحها حيث تساعد هذه المعتقدات في فهم والتنبؤ في انماط الحياة والعادات السيئة الموجودة لدى الفرد في التدخين و المشروبات والتغذية والاستجابة للفحوص الطبية والدافعية في تغير هذه العادات والاحتفاظ بالعادات الصحية الجديدة (خليل , 2006 : 193) .

كما تسهم المعتقدات الصحية في التنبؤ ببعض العوامل التي يغير فيها الافراد من سلوكهم المرتبط بصحتهم , اذ تسهم القنوات المرتبطة بالمتغيرات الاجتماعية والظروف الوقتية مثل تعرض احد الافراد العائلية لنوبة مفاجئة او موت مفاجئ بسبب الاهمال وعدم المبالاة بحالته الصحية في احداث تغيير في سلوكه الصحي اذ تدفع الافراد الى الاهتمام بالصحة واتباع الاساليب صحية في السلوك عن طريق ادراك الفرد ان عليه ان يهتم بممارسة السلوكيات الصحية (Wearing,1996: Hill & 325) .

- **مكونات المعتقدات الصحية :** وتتكون المعتقدات الصحية الأساسية من ادراك الفرد ل :

1. التعرض للمرض : مثال على ذلك لدى فرص مرتفعة للإصابة بسرطان الرئة.

2. شدة المرض : مثال على ذلك , سرطان الرئة هو مرض خطير .

3. التكاليف المترتبة على تنفيذ السلوكيات : ومثال على ذلك , التوقف عن التدخين يجعلني سريع الانفعال.

4. الفوائد المشاركة في تنفيذ السلوك ومثال على ذلك التوقف على التدخين يحفظ لي نقودي.

5. اشارات الفعل والتي تكون اسبابها داخلية وخارجية (العاسمي , 2016:114).

-دوافع المعتقدات الصحية : هناك ثلاثة انواع لدوافع المعتقدات الصحية:

1. الدافع الاستعدادي: وهو الرغبة في تجنب الإصابة بالمرض والحصول على استحسان الآخرين.
2. الدوافع المشروطة: وهي إمكانية الإصابة المدركة وتتضمن السعي لتحقيق قيم أو أغراض شخصية.

3. خبرة المرض السابقة : يستخدم الشخص النظرة الحسية لديه للتحسس بالأمراض والنتائج عن خبرة سابقة للمرض (Antonovsky & KatsK,1970) .

النظريات التي فسرت مفهوم المعتقدات الصحية :

• النظرية التشخيصية:

تفسر هذه النظرية المعتقد الصحي من خلال الرجوع الى سلوك الفرد، على أنها نتيجة لمجموعة من العوامل والإبعاد الاجتماعية المتراكمة عبر الزمن بالاشتراك مع العوامل التشخيصية ليشمل ردود أفعال الأفراد تجاه المرض، وتفسيراتهم الذاتية للإعراض التي يعانون منها، وسلوكهم اثر معرفتهم بالتشخيص (Amjad,2009,p:81) .

وقد تم تطوير هذا الانموذج سنة (1950) من علماء النفس الاجتماعيين الذين كانوا يعملون في مجال الصحة، وذلك من خلال التعرف على أسباب الفشل الذي منيت به البرامج الصحية للوقاية من الأمراض (Hochbaum,1958,p:120).

ولتغيير السلوك الصحي بعد التدخل وصولاً للنتيجة الايجابية التي تتم من خلال استعداد الفرد للقيام بسلوك صحي معين يحدده تبعاً لما يراه من احتمال تعرضه للمرض (Christopher,2010,p:176).

وتقويم الفرد لجدوى أو فائدة هذا السلوك المقترح وموازنة هذه الفائدة بالسلوك المرضي ومثير السلوك الذي يدفعه نحو البحث عن السلوك الصحي المناسب، وقد يكون المثير داخلياً مثل الأعراض المرضية، أو خارجياً من خلال احتكاك الفرد بالآخرين (الشاعر, 2000 : 43). تحدث هذه العناصر الثلاثة دون العوائق الثقافية والتي تتعلق بالصحة العامة والتقدم الحضاري، والعوائق الاجتماعية (Nancy,1984,p:47).

والتي تعتمد على أهميه الاستخدام المعرفي وتوصيفه للتحكم في أساليب الأفراد الحياتية وأبعاد الإصابة بالمرض والتي تقوم على مسلمات وهي الواقعة، حديث الذات، الانفعال، الفعل .
والتي يترتب على سلوك الفرد مجموعة من الإحساسات والانفعالات التي يتمخض عنها في النهاية مجموعة من الأفعال والسلوكيات التي ترتبط بدورها بعوامل عديدة منطقية وواقعية هذه الأفكار ومدى مساعدتها للفرد في تحقيق أهداف وحماية نفسه من الإخطار ومدى إسهامها في شعوره بالأمن والارتياح وتجنب القلق والخوف والذي يكون مدعماً سلبياً أو ايجابياً فعندما يبدأ الفرد بتحسين سلوكه الصحي والذي يقابل بالتشخيص (السنهوري، 2011: 44).

الفصل الثالث

- منهج البحث:

لابد من اتباع منهج محدد يمكن عن طريقه دراسة متغير البحث ووصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليلها، ويعتمد دراسة كل ظاهرة على ما يتواجد عليه في الواقع، وعلى وصف تلك الظاهرة وصفاً دقيقاً وشاملاً (ملحم، □□ : □) .

- مجتمع البحث:

ويقصد بالمجتمع كل الاشياء أو الاشخاص الذين يشكلون أساس موضوع مشكلة البحث، أو هو كل العناصر التي لها علاقة بمشكلة البحث التي يروم الباحث أن يعمم عليها نتائج الدراسة (عباس، 2009: 217)، ويتحدد مجتمع البحث الحالي بالأفراد المتعافين من جائحة كورونا في محافظة واسط للعام الدراسي (2020-2021) من كلا الجنسين والبالغ عددهم (16666) وتم الحصول على هذه البيانات من دائرة صحة محافظة واسط قسم الصحة العامة شعبة الامراض الانتقالية بكتابهم ذي العدد 5640 في 11 / 3 / 2021 بموجب كتاب تسهيل المهمة الصادر من عمادة كلية التربية للعلوم الانسانية / الدراسات العليا ذو العدد (53) في 11/1/2021 والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

مجتمع البحث موزع حسب الجنس والقطاع وعدد المصابين وعدد الوفيات وعدد المشافين

القطاع	عدد الاصابات	ذكور	الاناث	عدد الوفيات	عدد الشفاء الكلي
الاكوت 1	11637	6866	4771	203	11434
الكوت 2	5289	3121	2168	57	5232
المجموع	16926	9987	6939	260	16666

- عينة البحث:

أستعمل الباحثان العينة العشوائية الطبقية، والغرض من هذه العينة هو الحصول على بيانات لأجراء عمليات التحليل الاحصائي لجميع فقرات المقاييس، والتي تعد من الخطوات الأساسية لبناء كل مقياس (Anastasi, 1976:192).

وهناك مجموعة من الاعتبارات العلمية التي يتم على وفقها تحديد حجم العينة ، ولقد تم اختيار حجم عينة البحث الحالي على وفق الاعتبارات الآتية :

1. رأي ايبيل (1972) Ebel الذي يشير إلى أنّ سعة العينة وكبرها هو الإطار المفضل في عملية الاختيار ، لأنه كلما زاد حجم العينة قل احتمال وجود الخطأ المعياري (Ebel, 1972, p. 289).

2. تأكيد نونلي (Nunnly, 1972) على أنّ نسبة عدد أفراد العينة إلى عدد فقرات المقياس يجب أن لا تقل عن نسبة (1:5) لعلاقة ذلك بتقليل خطأ الصدفة في عملية التحليل الإحصائي (Nunnally, 1978, p. 262).

3. إشارة الزوبعي والحمداني (1983) التي تقيد بان العينة المناسبة في بناء الاختبارات والمقاييس النفسية هي العينة التي تتألف من (400) مفحوص فأكثر بعد الاختيار العشوائي المتناسب لها (الزوبعي، وآخرون، 1983: 13).

وفي ضوء هذه الاعتبارات ، تألفت عينة التحليل الاحصائي من (400) فرد من الذكور وإناث المتعافين من جائحة كورونا في محافظة واسط (مركز المدينة الكوت) بواقع (286) ذكور ، و(114) إناث كما في الجدول (2).

جدول (2)

عينة البحث الاساسية موزعة حسب الذكور والاناث

المجموع	الاناث	ذكور	القطاع
179	47	132	الاكوت 1
221	67	154	الكوت 2
400	114	286	المجموع الكلي

– أداة البحث:

• مقياس المعتقدات الصحية:

لغرض إكمال إجراءات الدراسة الحالية لابد من القيام ببناء مقياس يقيس المعتقدات الصحية لدى المتعافين من جائحة كورونا ، ولغرض بناء مقياس المعتقدات الصحية ، قام الباحث باتباع الآتي: -

– تحديد التعريف النظري للمعتقدات الصحية :

فقد اعتمد الباحثان تعريف (تايلور 2008) بأنه التنبؤ بما اذا كان الفرد سيمارس عادة صحية معينة , وذلك عن طريق معرفة الدرجة التي يدرك بها الفرد بوجود تهديد صحي ما, ويدرك ان ممارسة صحية معينة ستكون فعالة في تخفيف من ذلك التهديد.

– صياغة الفقرات:

قام الباحثان بصياغة فقرات المقياس من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة فضلاً عن الفقرات التي صاغها الباحث من الاطار النظري والاستبيان الاستطلاعي الذي وزع على افراد العينة ليكون عدد فقرات المقياس بصورته الاولى (25) فقرة مع مراعاة في ذلك:

- 1- أن تكون الفقرة معبرة عن فكرة واحدة فقط، وغير قابلة إلا لتفسير واحد.
 - 2- استبعاد ادوات النفي قدر المستطاع تجنباً للإرباك في الاجابة.
 - 3- أن يكون محتوى الفقرة واضحاً وصريحاً (ثورندايك وهيجن، 1989: 205).
- ، وبذلك أصبح عدد الفقرات (25) فقرة بصورته الأولى.

– صلاحية الفقرات:

إن التحليل المنطقي يعد ضرورياً في بدايات إعداد الفقرات، لأنه يؤشر مدى تمثيل الفقرة ظاهرياً لما أعدت لقياسه ، إذ إن الفقرة الجيدة في صياغتها تسهم في رفع قوتها التمييزية ومعامل صدقها (الكبيسي، 2001،: 171).

وللتحقق من ذلك استعان الباحثان بمجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس البالغ عددهم (11) محكماً من أجل إبداء آرائهم والحكم على مدى صلاحية فقرات مقياس المعتقدات الصحية ومدى ملائمة الفقرات للمقياس، وقد كانت نسبة الموافقة (82 % - 100%) على الفقرة لتعد مقبولة في المقياس، اذ تم الابقاء على جميع الفقرات، فضلاً عن أن بعض الفقرات قد تم تعديلها، كي تتلاءم مع عينة الدراسة الحالية من المرضى المتعافين من جائحة كورونا، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

آراء الخبراء في صلاحية فقرات مقياس المعتقدات الصحية

المعارضون		الموافقون		أرقام الفقرات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
-	-	100%	11	23,16,13,12,11,10,8,5,4,3,2,1
9%	1	91%	10	21, 19,17,15,14,9, 6, 25
18%	2	82%	9	247,20,20,18,

- بدائل الإجابة وتصحيح المقياس:

اعتمد الباحثان طريقة ليكرت (Likert) الخماسي المتدرج في إعداد الفقرات للمقياس، وتُعدّ من أكثر الطرائق شيوعاً في القياس، وأفضلها في التنبؤ بالسلوك وبما ان عدد البدائل (5) وهي (تنطبق على كثيراً جداً، تنطبق على كثيراً، تنطبق على بدرجة متوسطة، تنطبق على قليلاً، لا تنطبق على أبداً) عند تصحيح المقياس تعطى الدرجات من (5 - 4 - 3 - 2 - 1) للفقرات الموجبة (1 - 2 - 3 - 4 - 5) للفقرات السالبة بعد ذلك تجمع الدرجات بحسب استجابة كل فرد لتكون الدرجة الكلية على المقياس، حيث تكون اعلى درجة يحصل عليها المجيب هي (125) واقل درجة (25).

- تجربة وضوح التعليمات

• تعليمات المقياس:

إنّ التعليمات تعد بمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب في أثناء إجابته على الفقرات لكل مقياس، وروعي أن تكون التعليمات سهلة ومفهومة، كما تم التأكيد فيها على المستجيب ضرورة اختيار البديل المناسب، والذي يعبر عن رأيه وذلك من خلال وضع علامة (✓) أمام البديل المناسب، وأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وأن الإجابة لن يطلع عليها احد سوى الباحث، وسوف تستعمل لأغراض البحث، وبعد وضع التعليمات لمقياس المعتقدات الصحية، تم إجراء تطبيق استطلاعي لمعرفة درجة وضوح فقرات المقياس لدى مجتمع البحث والصعوبات التي يمكن أن تواجه المستجيب لتلافيها قبل التطبيق بصورته النهائية، لذا تم تطبيق المقياس على عينة اختيرت بصورة عشوائية بلغت (20) فرد، وبعد إجراء التطبيق الاستطلاعي أتضح أن جميع فقرات المقياس واضحة لأفراد العينة، كما أن مدى الوقت الذي أستغرقه المستجيب في الإجابة على المقياس (11-18) دقيقة وبمتوسط قدره (14) دقيقة.

- الخصائص السايكومترية :

لقد أشار المتخصصون في مجال القياس والتقويم النفسي أن الخصائص السايكومترية للمقياس تتضمن قدرة المقياس على قياس ما أُعدّ لقياسه ، كما تتضمن درجة مقبولة من الدقة وبأقل خطأ ممكن ، وأتفق المختصون على أنّ الصدق والثبات هما أهم خاصيتين من الخصائص السايكومترية للقياس النفسي ، إذ يُؤمل أن توفر هذه الإجراءات مقياساً يقيس ما أُعدّ لقياسه بمعنى أن يكون صادقاً ، ويُؤمل أن توفر هذه الإجراءات مقياساً يقيس بدرجة من الدقة وبأقل خطأ مُمكن بمعنى أن يكون ثابتاً (عودة ، 1998 : 335) .

وقد تحقّق الباحثان من الخصائص السايكومترية على النحو الآتي:

أولاً - صدق المقياس :

ترى انستازي(Anastasia) ان المقياس الصادق هو المقياس الذي يحقق الوظيفة التي يعد من أجلها(Anastasi,1988,p.139) وللتحقق من صدق المقياس اعتمد الباحثان المؤشرات التالية:

أ- الصدق الظاهري:

إشار أيبيل (Ebel) أن أفضل وسيلة للتأكد من صلاحية الفقرات هي قيام عدد من المحكمين ، والمختصين بتقدير ملاءمتها لقياس الصفة التي وضعت من أجلها (Ebel, 1972, p555) وتحقق الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس الحالي على مجموعة من المحكمين كما تم ذكره في صلاحية الفقرات.

ب- مؤشرات صدق البناء :

يبين هذا النوع من الصدق مدى العلاقة بين الأساس النظري للمقياس وبين فقرات المقياس وإلى أي مدى يقيس المقياس الفرضيات النظرية التي بُني عليها، ويمكن التحقق من دلالات صدق البناء للمقياس باتباع أسلوب فاعلية الفقرات، أي مدى ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس، أو بقدرة المقياس على التمييز بين الفئات أو المجموعات المتباينة في أدائها على مظهر من مظاهر السلوك (أبو جادو ، 2000 : 440) .

وقد تم التحقق من صدق البناء للمقياس من خلال :

أولاً: القوة التمييزية للفقرات :

يُعد حساب القوة التمييزية لكل فقرة هو قدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد الذين حصلوا على درجة عالية في المقياس وبين الذين حصلوا على درجة واطئة(Stang&Wrightsman,1982p.51)

- بعد تطبيق المقياس ولغرض الإبقاء على الفقرات المميزة، اجري تحليل الفقرات لكل مدخل باستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين: وقد تم اتباع الخطوات التالية:
- 1- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من الاستمارات البالغ عددها (400) استمارة.
 - 2- ترتيب الاستمارات من أعلى درجة إلى أدنى درجة.
 - 3- تعيين نسبة (27%) التي تُعد أقصى تمايز بين الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا والبالغ عددها (108) استمارة كذلك تعيين نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا، والبالغ عددها (108) استمارة وبذلك يكون عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل (216) استمارة من أصل (400) استمارة.
 - 4- تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة، وقد عدت القيمة التائية مؤشراً لتمييز كل فقرة، وكانت جميع الفقرات دالة لأن القيم التائية المحسوبة لها أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (214) والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4)

القوة التمييزية لفقرات مقياس المعتقدات الصحية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

الدالة	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت الفقرة
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
دالة	9.759	1.001	3.63	0.593	4.72	.1
دالة	10.099	1.084	3.68	0.420	4.81	.2
دالة	5.595	0.989	3.74	1.122	4.55	.3
دالة	5.789	0.980	3.45	1.238	4.33	.4
دالة	6.942	0.998	3.06	0.922	3.97	.5
دالة	8.671	0.946	3.61	0.602	4.55	.6
دالة	6.418	0.880	3.31	1.176	4.21	.7
دالة	5.704	0.897	3.33	1.349	4.22	.8
دالة	8.317	0.932	3.53	0.779	4.50	.9
دالة	3.703	1.035	1.65	1.131	2.19	.10
دالة	8.123	1.118	3.32	0.971	4.48	.11
دالة	6.422	1.098	3.49	1.148	4.47	.12
دالة	9.592	1.139	3.74	0.420	4.86	.13
دالة	10.975	1.027	3.55	0.495	4.75	.14
دالة	3.663	1.291	2.66	1.691	3.41	.15
دالة	10.516	1.068	3.79	0.291	4.91	.16
دالة	8.107	0.921	3.54	0.767	4.47	.17
دالة	7.909	0.962	3.48	0.999	4.54	.18
دالة	5.625	0.922	3.49	1.080	4.26	.19
دالة	3.399	1.566	2.34	1.260	3.00	.20
دالة	7.468	0.716	3.86	0.686	4.57	.21
دالة	5.544	0.859	3.48	1.135	4.24	.22
دالة	4.677	0.879	3.74	1.192	4.41	.23
دالة	6.557	0.786	3.79	0.969	4.57	.24
دالة	2.894	1.106	2.47	1.580	3.01	.25

- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

وتُعد مؤشراً لصدق وتجانس الفقرات في قياسها لمتغيرات البحث (Allen&yen,1979,p.724) وباستعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية، اتضح إن جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية لأنها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (0,098) عند مستوى (0,05) وبدرجة حرية (398) كما موضح في الجدول (5) .

جدول (5)

قيم معاملات ارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس المعتقدات الصحية

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
.1	0.429	.14	0.543
.2	0.359	.15	0.505
.3	0.434	.16	0.528
.4	0.567	.17	0.449
.5	0.342	.18	0.560
.6	0.469	.19	0.284
.7	0.449	.20	0.364
.8	0.631	.21	0.300
.9	0.391	.22	0.409
.10	0.364	.23	0.413
.11	0.422	.24	0.476
.12	0.405	.25	0.326
.13	0.538		

ثانياً - ثبات المقياس :

يُقصد بالثبات بأنه دقة المقياس وعدم تناقضه مع نفسه واتساقه ويجهزنا بالمعلومات اللازمة عن سلوك الفرد (ابو حطب وعثمان، 1987: 106)، وتم حساب الثبات بطريقتين هما:

أ - الاتساق الخارجي باستعمال طريقة الاختبار - إعادة الاختبار:

إن معامل الثبات في هذه الطريقة هو عبارة عن معامل الثبات بين الدرجات التي نحصل عليها من إجراء تطبيق وإعادة تطبيق الاختبار على الأفراد أنفسهم بفواصل زمني لا يقل عن أسبوعين بين التطبيقين (Adams, 1966, p.58) لذا قام الباحث باستخراج معامل الثبات بهذه الطريقة بعد تطبيق الاختبار على عينة الثبات البالغة (40) فرد والتي تم اختيارها عشوائياً ، وقد قام الباحث بترميز استماراتهم، ثم أعاد تطبيق الاختبار على العينة نفسها بعد مرور أكثر من (14) يوماً وباستعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات الاختبار في التطبيق الأول ودرجات الاختبار في التطبيق الثاني ، وتبين ان معامل الارتباط (0.82) ويعد هذا معامل ثبات جيد يمكن الركون إليه "إذا كان معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني (0.70) فأكثر فإن ذلك يعد معلماً جيداً للثبات" (العيصوي، 1999: 58).

ب - الاتساق الداخلي باستعمال معامل (ألفا كرونباخ) :

يعتمد هذا الأسلوب على اتساق أداء الأفراد من فقرة إلى أخرى (ثورندايك وهيغن، 1989: 79) وبتطبيق معادلة (ألفا كرونباخ) للاتساق الداخلي بلغ معامل ثبات مقياس المعتقدات الصحية (0.76)

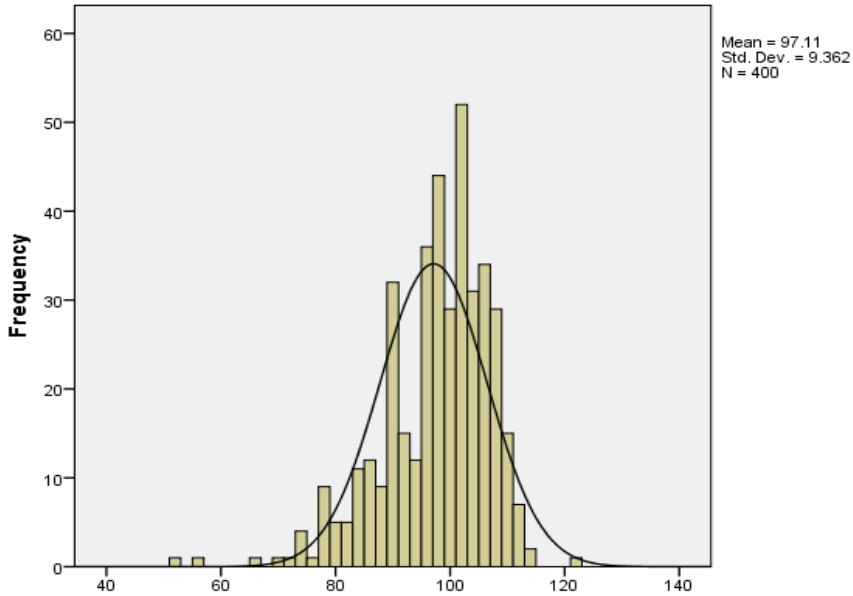
المؤشرات الإحصائية لمقياس المعتقدات الصحية :

من خلال استخراج المؤشرات الإحصائية لدرجات استجابات عينة البحث ، تبين أن توزيع درجات عينة التحليل الإحصائي في مقياس المعتقدات الصحية كان أقرب إلى التوزيع الاعتدالي ، الجدول (6) والشكل (1) يوضحان ذلك .

جدول (6) المؤشرات الإحصائية لدرجات استجابات عينة البحث في مقياس المعتقدات الصحية

المؤشرات الإحصائية الوصفية	Mean	قيمتها
الوسط الحسابي	97.11	
الوسيط	98.00	
المنوال	99	
الانحراف المعياري	9.362	
الالتواء	0.285-	
التفرطح	0.494	
أقل درجة	52	
أعلى درجة	121	

المعتقدات الصحية



شكل (1)

توزيع عينة التحليل الإحصائي في مقياس المعتقدات الصحية

وصف المقياس بالصيغة النهائية :

طبق الباحثان المقياس على أفراد عينة البحث المتمثلة بالمرضى المتعافين من جائحة كورونا، ومن كلا الجنسين والبالغ عددهم (400) فرد ، يتكون المقياس الحالي بالصيغة النهائية من (25) فقرة ، وقد وضع للمقياس (5) بدائل وهي (تتطبق على كثيرا جدا، تتطبق على كثيرا، تتطبق علي بدرجة متوسطة ، تتطبق علي قليلا، لا تتطبق علي أبدا) ، إذ طلب من المستجيب أن يؤشر بعلامة (✓) أمام الفقرة التي يرى انها تتطبق عليه وتكون درجات التصحيح تنازلياً (5- 4- 3- 2- 1) لل فقرات الموجبة (1- 2- 3- 4- 5) لل فقرات السالبة ، فان اعلى درجة ستكون (125) ، وادنى درجة ستكون (25) بمتوسط فرضي قدره (75) درجة .

خامساً - الوسائل الاحصائية:

لمعالجة بيانات هذا البحث، استخدمت الوسائل الاحصائية الاتية، بمساعدة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) بواسطة الحاسوب.

الفصل الرابع

اولاً - عرض نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها:

• التعرف على المعتقدات الصحية لدى المتعافين من جائحة كورونا.

تحقيقاً لهذا الهدف استخرج الباحثان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات افراد عينة البحث على فقرات المقياس حيث بلغ المتوسط الحسابي (97.11) و بانحراف معياري (9.362) وهو اعلى من المتوسط الفرضي البالغ (75) ولإيجاد دلالة الفرق استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة ، فتبين ان قيمة الاختبار التائي المحسوبة هي (47.234) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وهي دالة احصائيا وكما هو موضح في الجدول (7).

جدول (7) نتائج الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي لمقياس المعتقدات الصحية وتشير هذه النتيجة الى تمتع عينة البحث بالمعتقدات الصحية بالرغم من الظروف الصحية الصعبة

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
400	97.11	9.362	75	399	47.234	1.96	0.05

التي تهدد حياة الفرد وهذه النتيجة جاءت منسجمة مع الاطار النظري الذي يشير بانه المعتقدات

الصحية تعتبر من العوامل الاساسية المتحكمة في سلوكيات الافراد واستجاباتهم للمثيرات المختلفة، وبهذا فان المعتقدات الصحية مفهوم يعكس تصورات الفرد ومدرسته وطبيعة معرفته ، فانه كلما توفرت قناعة لدى الفرد حول استعداد له لمرض معين وتعرضه لخطر الاصابة به كلما اقبل على ممارسة سلوكيات وقائية ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (الداعستاني، المفتي، 2009) ودراسة (عسكر، 2013).

ثانياً - الاستنتاجات:

من خلال معطيات البحث الحالي استنتج الباحثان الآتي :

1- تمتع المتعافين من جائحة كورونا بقدر جيد من المعتقدات الصحية ضمن بيئتهم الداخلية والخارجية والتكيف مع احداث وظروف الحياة التي تؤدي الى تحقيق نتائج ايجابية بسبب ما يحملوه من أفكار ايجابية .

ثالثاً - التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل اليها البحث الحالي يوصي الباحثان بما يأتي:

- 1- مساهمة وزارة الصحة على اهمية مفهوم المعتقدات الصحية ونشره عن طريق المؤسسات الاعلامية كونها تساهم في تقليل الآثار السلبية للأحداث الحياة الضاغطة وتعمل على حماية الافراد من الاصابة بالأمراض الصحية والنفسية.
- 2- مساهمة وزارة الصحة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة التربية على وضع خطط وبرامج وقائية من اجل تنمية وعي الافراد في غرس السلوكيات والعادات الصحية للتعامل الايجابي والفعال مع احداث الحياة الضاغطة وتذليل الصعوبات والمشكلات التي تواجه الافراد .
- 3- الاستفادة من مقياس البحث للتعرف على المعتقدات الصحية لشرائح مختلفة من الافراد من قبل مراكز الارشاد النفسي في الجامعات العراقية والمرشدين التربويين العاملين في وزارة التربية .

رابعاً - المقترحات:

يقترح الباحثان في ضوء النتائج والتوصيات ما يأتي :

- 1- إجراء دراسة تبحث في العلاقات بين المعتقدات الصحية ومتغيرات نفسية وتربوية أخرى ، مثل التفكير الايجابي ، المرونة النفسية ، سمات الشخصية .
- 2- إجراء دراسة مقارنة تتناول الفروق بين الذكور والاناث والمصابين والمتعافين من جائحة كورونا .

المصادر العربية والاجنبية

1. أبو جادو، صالح محمد علي (2000): علم النفس التربوي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، الاردن.
2. الأحمدى، علي بن حسن (2003) : مستوى الوعي الصحي لدى تلاميذ الصف الثاني الثانوي وعلاقته باتجاهاتهم الصحية في المدينة المنورة ، كلية التربية ، جامعة ام القرى، الرياض .
3. البركي، فؤاد (2020): الدليل العلمي الشامل لفايروس كورونا المستجد covid- 19 قسم الشؤون العلمية ، جامعة المثني، العراق .
4. تاييلور ، شيلي (2008) : علم النفس الصحي . ط1، ترجمة بريك وسام درويش ، داود فوزي شكر طعيمه ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان .
5. ثورندايك ، لازوبرت وهجين ، اليزابيث (1989): القياس والتقييم في علم النفس والتربية، ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس، ط 4 مركز الكتب الأردني.
6. الجوهري، محمد (1993): الدراسات العلمية للمعتقدات الشعبية ط 3، دار المعرفة ، الجامعة الاسكندرية ، مصر .
7. الحارثي، اسماعيل أحمد (2014) : مستوى السلوك الصحي لطلاب جامعة أم القرى .رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية.
8. خشاب ، سعاد (2011) : علاقة المعتقدات الصحية بالسلوك الجنسي الامن لدى المتزوجين، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية . جامعة الحاج لخضر ، باتنة، الجزائر .
9. خليفة، عبداللطيف محمد (1998): دراسات في علم النفس الاجتماع، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة.
10. خليل، نجلاء عاطف (2006) : علم الاجتماع الطبي ثقافته الصحة والمرض، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة .
11. الداغستاني، المفتي (2009) : المعتقدات الصحية التعويضية وعلاقتها بتنظيم الذات الصحي ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد 27 ، كلية الآداب ، جامعة بغداد .
12. الزبيدي، حيدر محمد (2015): أثر الإرشاد السلوكي المعرفي عند ميكنوم لتنمية المعتقد الصحي لدى طلاب المرحلة الإعدادية في محافظة صلاح الدين، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية.
13. الزوبعي (1983) : الاختبارات والمقاييس النفسية، جامعة الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل

14. المسافسة ، محمد ابراهيم(2020) : مستوى اعراض الاضطرابات النفسية الناتجة عن انتشار فايروس كورونا وعلاقته بمستوى المناعة النفسية لدى عينة من الاردنيين ، جامعة مؤتة ، الاردن .
15. السنهوري، عبد المنعم (2011): خدمة الفرد الاكلينيكية المكتب الجامعي الحديث - القاهرة.
16. الشاعر، درداح (2005) : اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة نحو المخاطرة وعلاقتها بكل من المساندة الاجتماعية وقيمة الحياة لديهم، (اطروحة دكتوراه منشورة)، جامعة الأقصى.
17. الشيخ ، صلاح (2000) : الامراض وشفاؤها ، مجلة الصديلي ، نقابة الصيادلة في العراق ، العدد 7
18. العاسمي رياض نايل(2016) : علم النفس الاكلينيكي، ط1 ، دار الاعصار العلمي ، عمان.
19. عباس، محمد خليل ونوفل ، محمد بكر (2009): مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
20. العجيلي، عائشة (2019): الوعي الصحي وما علاقته بنمط الشخصية الإيجابية A لدى الطلاب الجامعيين، كلية الآداب / جامعة سبها، ليبيا
21. عسكر ، سهيلة عبد الرضا (2013) : المعتقدات الصحية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى طلبة الجامعة ، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 39 ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية.
22. عودة ، احمد سلمان (1998): القياس والتقويم بالعملية التدريسية، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط3، عمان .
23. العيسوي، عبد الرحمن محمد(1999): القياس والتحريب في علم النفس والتربية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية.
24. غيات، بوفلجة(2020) : دور الرفاه النفسي في تدعيم الحصانة النفسية والجسدية لمواجهة وباء كوفيد - 19، جامعة وهران 2 ، محمد بن أحمد، الجزائر .
25. الكبيسي ، طارق فحل(2001): الدعم النفسي الاجتماعي الانساني، مجلة الهلال الاحمر العراقية، العدد3.
26. كوليكان ، هيو، و كاسيدي، توني، و شرشار، امار، هارور، جولي، ويني، غيليان، شارب، روب، والي، مالكوم، و ستيري، توني، (2003) : علم النفس التطبيقي، ترجمة، موفق الحمداني ، و ياسمين حداد، و فارس حلمي، و فوز داود، عدنان العتوم، و خليل البياتي، الجامعة الأردنية، عمان.
27. لطيف ، سماح محمد (2009) : المعتقدات الثقافية السائدة حول الاعاقة العقلية . المكتبة الالكترونية ، اطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة .
28. ملحم ، سامي محمد (2000): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .

29. Adams, G.S. (1966): Measurement and Evaluation in Education Psychology and guidance, New York Holt.

30. Ajzen, I. & Fishbein, M. (1980): Understanding Attitudes and Predicting Social Behaviour. Prentice Hall :Englewood Cliffs,NJ.

31. Ajzen, I., (1991): **The Theory of Planned Behaviour**. Organizational Behaviour and Human Decisen Processes, 50, pp 179 – 211.
32. Amjad ,N,and Wood ,AM(2009): **Identify and change the standard beliefs about aggression that lead adults Muslim youth to join the anti-Semitic extremist groups in Pakistan.**
33. Anastasi, A. (1976): **Psychological Testing**, (4th). New York: Macimillan.
34. Anastasi, A. (1988): **Psychological Testing**, (6th) New York: Macimillan.
35. Antonovsky , A. & Kats ,R. (1970) : **The model dental patient: anempirical Study of preventive health behavior** , socsci med , v. (4) ,pp. 367 _ 380 .
36. Branon, L & Feist, J., (2000) : **Health Psychology An Introduction to Behaviour and Health.** Fourth Edition. Belmont: Wadsworth / Thomson Learning.
37. Hill , M , Mann , L , & Wearing , A , J . (1996) : **The effects of attitude Subjective norms and self** – efficacy on intention to bench mark.Acomparision between managers With experience and on experience in bench marking . Journal of organizational behavior , 17 , 313-327
38. Hochbaum , G.M. (1958) ; **Health belief model (HBM)** , subsequently Modified by Other authors .
39. Kazarian , S.S, Evans, D.R (2001): **Hand book of cultural health psychology** ,USA BUK: Academic press. p.120.
40. Lorraine M. Reiser (2007): **health beliefs and Behaviors of collegewomen**, submitted to the graduate faculty of Nursing in partial fulfillment of the requirement for the degree of Doctor of Philosophy. University of Pitts burgh,p.16-17. Retrieved, April 16th, 2009, from.
41. Marzieh , , 2005 , **Identifying stressors and reactions to stressors** – in gifted and non-gifted students , International Education.
42. Nancy, Jans, Baker (1984): **the health belief model, health education.**
43. NunnallyJ,c(1978) : **psychometric theory McGraw HD**, New York.
44. Rabeau , Marjorie (2006) : **The eternal quest for optimal balance between Maximizing pleasure and minimizing harm**: the compensatory Healthy belief Model ,British Journal of Health .



العدد الخامس والأربعون ج 1
تشرين الثاني / 2021

جامعة واسط
مجلة كلية التربية

-
45. Stang, D.J. & Wrightsman, L.S. (1982): **A dictionary of social behavior and social research methods**, Monterey.
46. Taylor, S. E. (2003) : **Health psychology**, 5em ed . New York : Mc-Graw - Hill.

درجة تمثل مدرسي التربية الإسلامية في محافظة ذي قار قضاء قلعة سكر
للقيم التربوية المتعلقة بالرفق واللين من وجهة نظرهم

م.م سعيد مصحب فرحان

المديرية العامة لتربية ذي قار / وزارة التربية

saedmushib@gmail.com

الملخص

هدف هذا البحث للتعرف على درجة تمثل مدرسي التربية الإسلامية في محافظة ذي قار/ قضاء قلعة سكر للقيم التربوية المتعلقة بالرفق واللين من وجهة نظرهم، ولتحقيق هدف البحث تم إتباع المنهج الوصفي وذلك من خلال تطوير استبانته وتوزيعها على عينة مكونة من (137) مدرساً ومدرسة لمادة التربية الإسلامية، وبعد إجراء التحليل الإحصائي تبين أن درجة تمثل مدرسي التربية الإسلامية في محافظة ذي قار/ قضاء قلعة سكر للقيم التربوية المتعلقة بالرفق واللين من وجهة نظرهم جاءت متوسطة، كما تبين عدم وجود فروق في درجة تمثل مدرسي التربية الإسلامية في محافظة ذي قار/ قضاء قلعة سكر للقيم التربوية المتعلقة بالرفق واللين من وجهة نظرهم تبعاً لمتغيرات الشخصية.

الكلمات المفتاحية: درجة تمثل، مدرسي التربية الإسلامية، محافظة ذي قار قلعة سكر، القيم التربوية، الرفق واللين .

الكلمات المفتاحية: مدرسي التربية الإسلامية ، القيم التربوية ، الرفق واللين

**The Degree of representing teachers of Islamic education in the
_qargovernorate qalat sekar district for educational valnes concerning
with gentleness and softness from their point of view**

Abstract

This study aims at identifying the degree of representing teachers of Islamic Education in Dhe_Qar governorate \ Qalat sekar district for educational values concerning with gentleness and softness from their point of view . And to a chiere the goal of this study. The descriptive approach was followed. The researcher designed a questionnaire and distributed on a sample consisted of (137) teachers of Islamic Education. After proceeding statistical analysis, it was found that the degree of representing teachers of Islamic Education in Thi_Qar governorate \ Qalat Sekar district for

educational values concerning with point of view came to an average. It was also found that there were no differences in the degree of representing teachers of Islamic Education in Thi_Qar governorate \ Qalat Sekar district for educational values concerning with gentleness and softness from their point of view depending on personality variables.

المقدمة:

يحتاج الإنسان للعديد من المكونات الأساسية في حياته، والتي تعتبر رئيسية ومحورية في تحسين حياته، والارتقاء بها، والوصول إلى نهضة شاملة في المجتمع على حدٍ سواء، ومن أهم هذه العناصر والمكونات عنصر التربية، والتي تركز على إكساب الفرد جميع أنماط التفكير الإيجابية، والمرجعيات الحسنة المتوارثة سواء الدينية أو الاجتماعية وغيرها، والتي يجب عليه استعمالها من أجل التصرف والتفاعل في جميع المواقف التي تواجهه في حياته.

تعتبر التربية عنصر هام جداً وفعال، سواء على المستوى الفردي أو على المستوى الجماعي، فإن صلح الفرد صلح المجتمع، إذ إن المجتمع عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين يرتبطون فيما بينهم بعلاقات مختلفة وهامة، وللتربية حسنة أهمية كبيرة في الكثير من المجالات، حيث تساعد على تنشئة جيل يتحلى بحسن القيم، ويكون قادر على التعامل مع الإنسان الآخر على أساس أنه إنسان لا على أي أساس آخر، مما يرفع ويعلي من قيمة المجتمع ككل، ويحسن صورته وسمعته أمام المجتمعات الأخرى. بالإضافة إلى ذلك فإن التربية تعطي الفرد قبولاً واستحساناً بين مجموعة الأفراد، فالتربية الحسنة تُضفي على الإنسان درجة عالية من السمو في القيم، ومثالية جميلة (العناني، 2001).

لقد لعبت التربية منذ قدم التاريخ الدور الكبير في تكييف الإنسان وإعداده ليكون عنصراً فعالاً في المجتمع والبيئة التي ينتمي إليها. وتفاوتت أشكال التربية وأنماطها وطرقها وأساليبها من مجتمع لآخر. وذلك كل حسب فلسفته وأصوله ونظريته للوجود وإساره. ومن هنا يمكن القول أن قيم الفرد المسلم تبنى على أساس ما تشكل للفرد من تصور ومفاهيم حول نظريته للمسائل الوجودية مثل النظرة إلى الله عز وجل، النظرة إلى الكون، النظرة إلى الغاية من خلق الإنسان وهكذا (بلعيفة، 2011).

لذلك تعد التربية من أهم الموضوعات وأقدمها التي عرفها الإنسان منذ بدء الخليقة التي لمست فيها قدماها سطح الأرض بعد أن أمر الله عز وجل بهبوطه إلى هذا الكوكب. وقد مارس الإنسان التربية

بجميع أشكالها وأنواعها المتعددة في تحقيق أهدافه الفردية والجماعية حتى يرث الله سبحانه وتعالى الأرض ومن عليها (الحياري، 2000: 385) .

بذل الفلاسفة على تنوع مدارسهم الفلسفية جهدا كبيرا للوصول إلى القيم التي يسعى الإنسان نحوها باستمرار. وقد أبدت كل فلسفة رأيها في القيم حسب فهمها للوجود وما يتصل بها من قضايا ومسائل ، لذلك تعددت آراء المدارس الفلسفية حول موضوع القيم لاختلافهم حول المفاهيم الأولية عن الوجود ومكوناته، وحول حقيقة الحياة الدنيا على وجه الخصوص (الحياري، 2013: 365)

أنَّ القيم التربوية هي عامل الحسم في التعامل البناء الحسن بين أعضاء المجتمع الواحد، والمدرسة، لمُجتمعات الرّاقية المُتَحَضِّرة، فأينما وُجِدَت القيم التربوية الحسنه فنمّة الحضارة والرّقي والتّقدم وانتشار قيم التسامح والكرامة والعدل وبالتالي وجود المجتمع الصالح. ولما أرسل الله تعالى نبيّه محمّد -عليه الصّلاة والسّلام- جعل من أولويات الدعوة إلى الله وبسط أسس الحياة الكريمة وصميم رسالته أن يَتَمَّ القيم ويُكَمِّلها، فالقيم هي أساس الحياة ، موجودة راسخة برسوخ الأمم ونشوتها قبل النبوّة والبعثة، غير أنّها كانت ناقصة مسلوبة الروح والمضمون، فجاء النهج الإلهي المتمثل بالقرآن الكريم والبيان النبوي الشريف ليكملها ويلبسها لباساً يُجَمِّلها ويجعلها في أحسن صورة (رزق، 2002).

أنَّ القيم التربوية هي عامل الحسم في التعامل بين أعضاء المجتمع الواحد، و هي سمة المُجتمعات الرّاقية المُتَحَضِّرة، فأينما وُجِدَت القيم التربوية الحسنه فنمّة الحضارة والرّقي والتّقدم، وانتشار قيم التسامح والكرامة والعدل دليل على وجود المجتمع الصالح، ولما أرسل الله تعالى نبيّه محمّد - صلى الله عليه وسلم - جعل من أولويات الدعوة إلى الله وبسط أسس الحياة الكريمة وصميم رسالته أن يَتَمَّ القيم ويُكَمِّلها، فالقيم هي أساس الحياة موجودة راسخة برسوخ الأمم ونشوتها قبل النبوّة والبعثة، غير أنّها كانت ناقصة مسلوبة الروح والمضمون فجاء النهج الإلهي المتمثل بالقرآن الكريم والبيان النبوي الشريف ليكملها ويُجَمِّلها ويجعلها في أحسن صورة (بلعيفة، 2011).

وتمثل القيم مركزاً مهماً في توجيه العملية التربوية، لما لها من أهمية كبرى في حياة الطالب في المدرسة والفرد في المجتمع، كما تلعب القيم دوراً مهماً في تكوين شخصية الفرد من خلال تحليل سلوكه، والقيم التربوية من أهم مجالات منظومة القيم؛ لما لها من دور بارز في تحديد معالم الشخصية اقتداء بالرسول - صلى الله عليه وسلم - معلم القيم الأول (العناني، 2001)، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (إنما يُعِثُّ لأَتَمِّ مكارم القيم) السلسلة الصحيحة حديث رقم (45) وقد أثنى عليه ربه بقوله سبحانه وتعالى: (وإنك لعلی خُلِقَ عظیم) القلم آية. (العناني، 2001).

ومن ناحية أخرى تعتبر المدرسة وحدة متكاملة بما يسودها من نظم ولوائح، وإدارة مدرسية ومكتبة ومعلمين. كل أولئك يعتبرون أركان هامة لغرس القيم التربوية لدى الطلبة وتعزيزها، والتي تربط المعلمين مع المتعلمين وإشاعة روح الألفة والمحبة والتعاون بين الجميع، حيث يساعد ذلك على تثبيت القيم وتعزيزها لدى الطلبة في المدرسة. ولا ننسى دور المكتبة المدرسية والإذاعة فيها، والإدارة التربوية الحكيمة والأقران من إكساب الطالب قيماً جديدة وخبرة بناءة (الدرويش، 2007).

لا يُستغنى عن دور المعلم مهما تطورت تقنيات التعلم والتعليم، فله دور كبير في الإرشاد والتوجيه والتعلم والتعليم فهو الركن الأساس في عملية التعليم، وهو قائد الموقف التعليمي ومحرك العملية التعليمية، وله دور في توجيه الطلبة وغرس القيم التربوية في نفوسهم؛ لأنها الجانب المهم التي تعزز الانخراط في عادات سلوكية يمتلكها الطالب ويتحلى بها، لتخدمه في حياته اليومية (الدرويش، 2007).

ومن هنا تتطلع المؤسسات التربوية وفي مقدمتها المدارس الثانوية إلى صقل وبناء شخصية الطالب من جميع جوانبها، فهي تقدم له المعرفة من جميع جوانبها، وتنمي التفكير له، وتنمي لديه السلوك المرغوب فيه، لتحديث التغير المتوازن والمتكامل في منظومة القيم التي يعتنقها، فإذا بلغ هذه المرحلة فقد قطع شوطاً كبيراً في الإعداد النفسي والفكري مما يولد الشعور بالأمن، والطمأنينة، والعدالة التي بها تزدهر جميعاً الأمم، وتتقدم المجتمعات وبدونها فإن الظلم كفيل جميعاً بإحداث الخراب والفساد في حياة الأفراد والمجتمعات عامة، فالحقائق التاريخية في قيام الأمم والحضارات تعتبر القيم المكون الأساسي والقاعدة الصلبة للمحافظة على البقاء والتطور والنهضة الحديثة (الدرويش، 2007).

مشكلة الدراسة

من خلال عمل الباحث في الميدان التربوي العراقي لاحظ أن هنالك تبايناً في امتلاك مدرسين التربية الإسلامية لكثير من القيم التي تعتبر ركيزة أساسية لأخلاقيات مهنة التعليم التي لم ترتقِ إلى حد كبير إلى مستوى التطبيق، بالإضافة إلى ضعف تمثل هؤلاء المعلمين للقيم التربوية التي توجه سلوكهم. حيث جاءت هذه الدراسة لتعرف إلى واقع أخلاقيات مهنة التعليم لدى مدرسي التربية الإسلامية وسبل تعزيزها، وهي مرحلة إعداد جيل الشباب للمستقبل الواعد لهذه الأمة، وبالتالي لا بدّ من التركيز على هذا الجانب لبناء أساس قيمي أخلاقي يلتزم به جيل اليوم، ومما سبق فإن مشكلة الدراسة تتحدد في التعرف على درجة تمثل مدرسي التربية الإسلامية للقيم التربوية من وجهة نظرهم وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما درجة تمثل مدرسي التربية الإسلامية للقيم التربوية المتعلقة بالرفق واللين في مدراس قلعة سكر من وجهة نظرهم ؟

السؤال الثاني: هل توجد هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في درجة تمثل مدرسي التربية الإسلامية للقيم التربوية المتعلقة بالرفق واللين في مدراس قلعة سكر تعزى لاختلاف متغيرات الجنس والخبرة والمؤهل العلمي؟

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة الى ما يلي :

1. التعرف على درجة تمثل مدرسي التربية الإسلامية للقيم التربوية المتعلقة بالرفق واللين في مدراس قلعة سكر من وجهة نظرهم.
2. التعرف على الفروق في درجة تمثل مدرسي التربية الإسلامية للقيم التربوية المتعلقة بالرفق واللين في مدراس قلعة سكر تعزى لاختلاف متغيرات الجنس والخبرة والمؤهل العلمي.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في جانبين هما:

الجانِب النظري: تقديم معرفة جديدة تشكل مصدرًا يدعم الجانب المعرفي بما يتعلق بالقيم التربوية بمختلف أشكالها وأنواعها، والتي قد يستفيد منها المهتمون بالعمل التربوي والمعلمون والباحثون.

الجانِب العملي: الاستفادة من النتائج المتوقعة من تطبيق هذه الدراسة بتزويد أصحاب القرار في وزارة التربية ومديري المدارس والمعلمين في رسم الاستراتيجيات والإرشاد والتوجيه التربوي، والعمل على تدريب المدرسين والطلبة وتأهيلهم من أجل إعادة توجيههم وفقا لما يعتقدون ويمارسونه من قيم تربوية لينعكس أثرها الإيجابي عليهم.

التعريفات الاصطلاحية والاجرائية

مدرس التربية الإسلامية: كل من يتولى التعليم أو أي خدمة تربوية متخصصة في أي مؤسسات تعليمية حكومية أو خاصة.

الرفق واللين: هي المبادئ التربوية الإسلامية القائمة على لين الجانب، ولطافة الفعل ، والتلطف في الأمور، والبعد عن الغلظة، والفضاضة، والعنف، والشدة، وهو سماحة الوجه و لين الجانب بالقول والفعل وأخذ الأمر بترفق، ومعاملة الناس ومحادثتهم ومسايرتهم بلطف وليونة، وإضفاء الحكمة على القول والفعل في جميع الأحوال.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على بيان مدرسي التربية الإسلامية في مدراس قلعة سكر للقيم التربوية المتعلقة بالرفق واللين .

الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على عينة من المجتمع من مدرسي التربية الإسلامية في مدراس قلعة سكر للقيم التربوية.

الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على المدارس الحكومية التابعة لقسم تربية قلعة سكر لقضاء قلعة سكر .

الحدود الزمنية: طبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2019 / 2020م.

الفصل الثاني

الأطار النظري والدراسات السابقة:

إن المتابع لمفهوم اللين اصطلاحاً يجد أن المؤلفات القديمة قد خلت نسبياً من شرح هذا المفهوم بالمعنى الاصطلاحي الحرفي، أي أنهم تعاملوا مع هذا المصطلح من خلال إدراكهم للبعد اللغوي الذي تشكل في أذهانهم، بالإضافة إلى تفسيرات القرآن الكريم ، فنجد على سبيل المثال أن الفيروز آبادي عرفه بقوله : " أما اللين في الأجساد كلين الشمع والحديد وغيرهما، وأما اللين في المعاني كلين الطبع ولين القول (الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، ج4: 742) . وورد في المفردات أن اللين هو " ضد الخشونة ، ويستعمل في المعاني كلين الطبع ولين القول " (الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، 1991: ص457) .

أهمية الرفق واللين في التربية والتعليم.

تتبع أهمية الرفق واللين في التربية والتعليم من مبدأ حرص الأسر والمجتمعات والمدارس والمعاهد والجامعات ، على تنشئة جيل متراحم ، يخشى على غيره كما يخشى على نفسه، ولما للتربية والتعليم من دور مهم في نهضة الأمم والشعوب ، فإن الترفق بالأجيال والأبناء يعد سمة من سمات الدول المتحضرة التي تسعى وراء النهضة السوية لمجتمعاتها وأسرها، لذلك مخطئ بعض أرباب الأسر في الاعتقاد أن تربية الأبناء قائمة على سد الاحتياجات الأساسية لهم من مأكلاً ومشرب وملبس ومسكن وتعليم فقط ، متناسين في الوقت نفسه أهم عناصر التربية الناجحة للأبناء وهي التواصل والمشاركة معهم في جميع جوانب الحياة المختلفة، سواء داخل المنزل أو خارجه ، وسماع آرائهم ومناقشتهم بها بطريقة ودية، سمحة لينة، بعيداً عن الأساليب التربوية القائمة بشكل دائم

ومتكرر على الزجر والتوبيخ والتعنيف والضرب غير المبرر ؛ لأن هذه الأساليب السلبية ستعكس آثارها على حياة ابنائهم، مما يؤدي إلى ممارسات عشوائية غير منظمة في الحياة. ومما لاشك أن التربية بالرفق، واللين، من أهم أساليب التربية، فقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يفعل ذلك، كما تقدم في المباحث السابقة، وما ضرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحداً بيده إلا أن يجاهد في سبيل الله؛ لحديث: عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: ((مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِماً، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ تَعَالَى. ويؤخذ مما تقدم أن الرفق من أخلاق العظماء وأخلاق الرجال الذين يقتدون ويتبعون خير خلق الله محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام، فعلى الأب أن يرفق بأولاده وأهله، وأن يعاملهم بالتواضع أحسن، فلا يكون بالشديد ولا يكون بالسهل الهين؛ حتى يركب أولاده على عاتقه وتقل هيئته، لكن خير الأمور أوسطها، وفي الغالب أن الأولاد يعملون ما يعمل أبوهـم. (القحطاني، الهدي النبوي في تربية الأولاد، 1431هـ: 157-158)

وقد رأى بعض الباحثين أن استعمال الرفق واللين في التربية يحق فائدة عظيمة منها " أن الرفق سبب للرزق وحصول الخير، فكلما كان الإنسان رقيقاً هيناً، كلما حصل له من الخير والرزق بقدر تحليه وتمسكه بالرفق، وكلما صار محروماً مبتعداً عن الرفق ، صار محروماً من الخير والرزق ، بقدر ما يحصل له من هذا الابتعاد والحرمان... ويتأكد ذلك في مطلب المعلم ، حيث أن المعلم المسلم مطالب بلزوم الرفق والتحلي به، والتعامل مع الطلاب على أساسه، استجابة لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وحرصاً على تطبيقها، ففيها يحصل الخير والرزق له ولتلاميذه، وبها تقوى أواصر المحبة والألفة فيما بينهم، وفي هذا التعامل يحصل المقصود الأسمى من العملية التربوية ، وتتحقق أهدافها ، وهي تعليم الطلاب الخير، وتربيتهم عليه" (البقاعي، 1427هـ: 18)

الرفق واللين لدى معلم التربية الإسلامية.

يعد معلم التربية الإسلامية من أكثر المعلمين حرصاً على توكي أقصى درجات التعامل برفق ولين مع ابنائه الطلبة، لأنه يمثل بكل بساطة صورة الإسلام السمحة، القائمة على حسن التعامل مع الآخرين برفق ولين، فمعلم التربية الإسلامية متشرب للقواعد الإسلامية السليمة التي أطرها آيات القرآن الكريم، وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، لذلك فإن معلم التربية الإسلامية يكون متأثراً بهذه الأطر والقواعد الإسلامية السليمة. فالمعلم " أدعى أن يستجاب له من الطلاب أكثر مما يستجاب للداعية لطول مكث الطلاب بصحبته، ولنظرة الطلبة المليئة بالإعجاب لمعلمهم، وبالتالي

بقدر ما يضبط المعلم نفسه ويتجاوز عن الهفوات مع التوجيه اللين والإرشاد الحاني والمعاملة الحميمة تكون منزلته بين زملائه وطلابه والناس، وبقدر ما يكون قدوة للناس تهفو إليه النفوس وعليه أن يتجاوز ذلك إلى معاملة الناس بمكارم الأخلاق من طلاقة الوجه، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والسعي في قضاء الحاجات وبذل الجاه في الشفاعات والتلطف بالفقراء والتحبب إلى الجيران والأقرباء" (ابن جماعة، 1994: 53).

ولا يقتصر كما يقول الكيلاني " دور معلم التربية الإسلامية في المؤسسة التعليمية على عرض الدروس وشرحها، بل يتجاوز دوره أبعد من ذلك ، فهو مطالب أكثر من غيره بتهذيب نفوس الطلبة ، وتقويم سلوكهم، ووضعهم على الطريق المستقيم، ونجد بأنه من الصعوبة بمكان تحقيق هذا الدور ، ما لم يتصف معلم التربية الإسلامية بصفات معينة وهذه الصفات هي: صفات إيمانية ، صفات نفسية، صفات عقلية، صفات بدنية" (الكيلاني، 1998: 15).

وقد زاد السواط في صفات معلم التربية الإسلامية القدوة، حيث ذكر أن على المعلم أن يكون قدوة في كل شي، ومن بينها :

1- الثقة بالله : فإذا كان المعلم على ثقة عالية بالله عز وجل وبما شرع لعباده وأن هذا الكتاب ، وهذا المنهج الرباني لا يعتريه ما يعتري الأنظمة البشرية من نقص وقصور، فإن هذه الثقة سوف تنعكس في نفوس طلابه، وسوف يعتزون بدينهم وإسلامهم، وتزداد تلك الثقة كلما كان المعلم على درجة عالية من الإيمان والفكر والثقافة والعلم، وكان قدوة لطلابه بالتزامه الديني وسلوكه العلمي.

2- الإخلاص: المعلم لابد أن يتصف بهذه الصفة العظيمة من خلال تأديته لعمله التربوي سواء في إلقاء درسه ، أو تربيته لطلابه، حيث يقصد بعلمه وعمله كله وجه الله والدار الآخرة.

3- الصدق: المعلم مرب وقدوة ينظر إليه طلابه وزملاؤه على أنه مثل أعلى، فعليه أن يحترم هذه المكانة ويحافظ عليها ولا ينزع ثقة طلابه به، فلا يجوز للمعلم أن يكذب ولو مازحا ؛ لأن الطلاب ينظرون إليه على أنه قدوة وعيونهم معقودة عليه.

4- العدل: ويرى أنه إذا كان المعلم غير عادل بين طلابه ، فماذا يتوقع من هذا الطالب في المستقبل؟ وكيف ستكون نظرتهم لمن يعتبرهم قدوة ومثلاً أعلى له في حياته؟ ومن هنا تتجلى عدالة المعلم حين يعدل بين طلابه في إبداء الرأي أو في مجال الثواب والعقاب وفي إعطاء الدرجات وغيرها.

5- الصبر: فلا أحد يشك أن مهنة التعليم صعبة وشاقة وتحتاج إلى تحمل وصبر، ولكن المعلم يجد القدوة في رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تحمل أعباء الدعوة ، وتحمل الأذى في سبيل الدعوة

إلى الله رغم أنه خير خلق الله وأحبهم إليه.. وعلى المربي القدوة أن لا يقف عند حد الصبر بل لابد أن يحاول الإصلاح من شأن المتعلمين قدر المستطاع، وذلك بإقامة برامج تنمية الذات والإسهام في الأعمال التطوعية والأنشطة اللاصفية، التي تساعد في صناعة الأجيال وارثائهم.

6- الأمانة: لابد للمعلم أن يكون أميناً في تعليمه للأجيال، وذلك من حيث نقله للمعلومات وتحري الدقة في ذلك ، وأيضا محافظته على أوقات الدوام ووقت الحصة الدراسية ، لأنه مسؤول عن هؤلاء الطلاب فهم أمانة عنده.

7- التنزه عن الشبهات وما يخل بالمروءة: يتطلب من المعلم أن يترفع عن دنيء المكاسب ، ويتجنب مواضع التهم والشبهات.

8- الحياء: على المعلم أن يتصف بالحياء ؛ لأن ذلك يزيد من تعلق الطلاب به واتخاذهم قدوة لهم في هذا الجانب من الأخلاق التي كان نبينا الكريم عليها وصاحبته الكرام.

9- المحافظة على أداء الصلوات في أوقاتها: فعلى المعلم أن يكون حريصا على أداء الصلاة داخل المدرسة في وقتها ، حتى يقتدي به الطلاب، وهذا يؤثر إيجابا في شخصية الطلاب.

ونذكر السواط أنه على المعلم التحلي بصفات أخرى : مثل إفتاء المعلم في حدود علمه، حسن المظهر، الحلم والعفو، الجود والإيثار. الخ (السواط، 1433: 65-82)
الدراسات السابقة:

قدم عبه جي (2009) دراسة بعنوان " الفرق في السنة النبوية" حيث هدفت الدراسة إلى إظهار الحاجة الماسة إلى التعامل بالرفق في شتى مجالات الحياة ، في الوقت الذي غلب على كثير من المسلمين سرعة الغضب والانفعال، حتى صاروا يعرفون بالغلظة والفظاظة ، وأهملوا الرفق واللين في حياتهم إما تهاونا أو جهلا. وحاولت الدراسة أن تعمل على تفعيل هذا الخلق العظيم في حياة الأمة، وتجسيده واقعا ملموسا، وسلوكا متبعا في كل المجالات ، لتقديم الإسلام بصورته الواقعية، ليسود الحب والوئام بين أهل الإسلام.

وأجرت ماريا ولويس وازابيل (Maria,&Luis.&Isabel,2011) دراسة هدفت التعرف إلى تحديد الأثر الحقيقي لتنفيذ مدونة لقواعد السلوك الوظيفي على حل المشكلات الخاصة بالقيم في المجال العام، على اعتبار أن الفساد أهم السلوكيات غير الأخلاقية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من (154) إدارة من الإدارات الوطنية التي تتبع موقع الأمم المتحدة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها: عدم وجود أي تأثير للمدونة على مشاكل الفساد في

السياق العام سواء في البلدان النامية أم المتقدمة، وأن مستوى التعليم أهم عامل حاسم لمكافحة الفساد خصوصاً في الدول النامية.

قدم السلمي (2012) دراسة بعنوان " الرفق واللين وأثرهما في توجيه الناس " وهدفت دراسة السلمي إلى بيان أهمية الرفق واللين في حياة الأمة الإسلامية، فالرفق واللين مهم في كل مسارات الحياة ، لاسيما في حياة الداعية إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ بالرفق تستجاب الدعوات وترجى الرحمات ، وبه تحبب الشريعة والدين إلى أفئدة الناس، والمنهج إلى قلوبهم، والأخلاق إلى نفوسهم، به يستجاب الحق ويرفض الباطل، به تحل السعادة وينشرح الصدر.

أما دراسة البقعاوي (1427هـ) فجاءت بعنوان " مكانة الرفق في حياة الخلفاء الراشدين، رؤية تربوية " وكان هدف الدراسة محاولة لتوضيح مكانة الرفق في حياة الخلفاء الراشدين، وذلك من ناحية تربوية ، حيث شملت دراسته على بيان مفهوم الرفق وأهميته في التربية الإسلامية، وما يترتب عليه من آثار تربوية يستفيد منها المعلم والمتعلم على حد سواء، وكل حسب موقعه في المجتمع، بل وما يترتب على الرفق من الأجر والثواب حين التعامل به، وحين يحصل به المطلوب ، وتسهل الأمور، وكشفت هذه الدراسة عن مدى تطبيق الخلفاء الراشدين لهذا الخلق الرفيع مع رعاياهم وما نتج عنه من آثار، فأخرجوا لنا جيلاً طيباً تربي على النهج الإسلامي القويم المتمثل بالقرآن الكريم وسنة المصطفى عليه الصلاة والسلام، لأن الإسلام جاء بنظام تربوي متكامل وشامل.

وأجرى تورك وفيجين جيفك (Turk.&Vignijevic,2016) دراسة هدفت التعرف إلى مؤشرات أخلاقيات العمل لدى المعلمين المتمثلة بالقيم التربوية وتقييم الطلبة لأخلاقيات عمل المعلم، وتكونت عينة الدراسة من (107) طالباً وطالبة من الصف الثاني والثالث الثانوي في كرواتيا، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: أن المعلمين نادراً ما يقدرّون جهد الطلبة، وشعور الطلبة بقلّة الراحة في التعامل مع المعلمين الذين لا يلتزمون بقواعد السلوك الأخلاقي، وشعور الطلبة بالقلق نتيجة إهانة المعلمين لهم.

التعقيب على الدراسة السابقة :

قام الباحث بالاطلاع على عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة هذه وقد استند الباحث من تلك الدراسات في تكوين خلفية جيدة عن مشكلة الدراسة بالإضافة الى إثراء الإطار النظري للدراسة ، ومن خلال اطلاعه على تلك الدراسات السابقة .

أولاً : نقاط الاتفاق اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة بالآتي :

- 1- اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في تبادلها لمبدأ الرفق واللين كموضوع أُوحد في الدراسة
- 2- اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في التأكيد على أهمية الرفق واللين سواء كان من ناحية تربوية أو من ناحية دعوية .

ثانياً : نقاط الاختلاف : اختلفت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة بالأمور الآتية :

- 1- إن كل تلك الدراسات لم تستخدم المنهج الوصفي ولم تكن دراسات ميدانية .
- 2- إن معظم تلك الدراسات لم تعتمد على الاستبانة كأداة في الدراسة .
- 3- ان معظم تلك الدراسات كانت دراسات تحليلية حديثة ومنها ما هو دراسة استقرائية .
- 4- إن من تلك الدراسات ما تناولت الرفق واللين كصفة من صفات الدعاة .
- 5- إن من تلك الدراسات لم تجد في مجتمع دراسة الباحث على حد علمه .

منهجية الدراسة:

المنهج المتبع في الدراسة الحالية هو المنهج الوصفي المسحي لملاءمته لطبيعة الدراسة، حيث قام الباحث بوصف درجة تمثل مدرسي المدارس التربوية الإسلامية للقيم التربوية المتعلقة بالرفق واللين من وجهة نظرهم، حيث تم جمع بيانات وصفية حولها وتحليلها والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج لتعميمها، وذلك عن طريق جمع المعلومات من خلال استبانة وتوزيعها على أفراد عينة الدراسة، ومعالجتها بواسطة الرزمة الإحصائية (SPSS).

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المدرسين والمدرسات الذين يدرسون مادة التربية الإسلامية في محافظة ذي قار/ قضاء قلعة سكر ، الذين يعملون في جميع مدارسها. وجرى الحصول على إعدادهم بالرجوع إلى قسم التخطيط في قسم تربية قلعة سكر ، والبالغ عددهم (137) مدرساً ومدرسة لمادة التربية الإسلامية؛ حيث قام الباحث بالحصول على أعداد المدرسين من خلال إحصائيات قسم التخطيط فيقسم تربية قلعة سكر التابعة لمنطقة، جدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الشخصية.

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الشخصية

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	78	56.9
	انثى	59	43.1
	المجموع	137	100.0
سنوات الخبرة في التعليم	أقل من 5 سنوات	52	38.0
	5- أقل من 10 سنوات	55	40.1
	10 سنوات فأكثر	30	21.9
	المجموع	137	100.0
المؤهل العلمي	أقل من بكالوريوس	15	10.9
	بكالوريوس	90	65.7
	ماجستير	32	23.4
	المجموع	137	100.0

يبين الجدول رقم (1) ما يلي:

بلغ عدد الذكور في العينة (78) بنسبة مئوية (56.9%)، بينما بلغ عدد الإناث (59) بنسبة مئوية (43.1%).

بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة في التعليم (40.1%) لفترة الخبرة (5-10 سنوات)، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (21.9%) لفترة الخبرة (10 سنوات فأكثر).
بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي (65.7%) للمؤهل العلمي (بكالوريوس)، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (10.9%) للمؤهل العلمي (أقل من بكالوريوس).

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والحصول على النتائج صممت أداة الدراسة المتمثلة باستبانة لجمع آراء المدرسين، وذلك بالاستطلاع الأدب النظري والاستفادة من الدراسات السابقة، وقد تكونت أداة الدراسة من القسم الأول: بيانات المستجيبين التي تمثل المتغيرات المستقلة التالية:

الجنس وله مستويان: ذكر، أنثى.

المؤهل العلمي وله ثلاث مستويات: أقل من بكالوريوس، بكالوريوس، ماجستير

الخبرة التدريسية، وله ثلاث مستويات أقل من 5 سنوات، 5- أقل من 10 سنوات، 10 سنوات فأكثر.

القسم الثاني: فقرات الاستبانة:

تكونت فقرات الاستبانة بصورتها النهائية من (46) فقرة موزعة على مجالات الملحق (1):

مجال ممارسة الرفق واللين مع الطلبة مكون من (20) فقرة.

مجال ممارسة الرفق واللين مع الزملاء مكون من (13) فقرة.

مجال ممارسة الرفق واللين مع أولياء الأمور مكون من (13) فقرة.

جرى اعتماد سلم ليكرت للتدرج الثلاثي لقياس درجة تمثل مدرسي التربية الإسلامية في محافظة ذي قار / قضاء قلعة سكر للقيم التربوية المتعلقة بالرفق واللين من وجهة نظرهم، وذلك على النحو الآتي: تم إعطاء الإجابة مرتفعة (3) درجات، والإجابة متوسطة (2) درجات، والإجابة منخفضة درجة واحدة.

أما فيما يتعلق بالحدود التي اعتمدها هذه الدراسة عند التعليق على المتوسط الحسابي للمتغيرات الواردة في نموذج الدراسة فهي ولتحديد درجة الموافقة فقد حدد الباحث ثلاثة مستويات هي (مرتفع، متوسط، منخفض) بناءً على المعادلة الآتية:

طول الفترة = (الحد الأعلى للبدل - الحد الأدنى للبدل) / عدد المستويات المطلوبة

$0.66 = 3/2 = 3 / (1-3)$ وبذلك تكون المستويات كالآتي:

درجة موافقة منخفضة من 1- أقل من 1.66 .

درجة موافقة متوسطة من 1.67- أقل من 2.33 .

درجة موافقة مرتفعة من 2.34- 3 .

ثبات الأداة:

جرى التحقق من ثبات التطبيق بتوزيع أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (20) مدرس مرتين، بفارق زمني مدته أسبوعان، واستخراج معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين درجاتهم في المرتين، بهدف استخراج معامل الثبات للاختبار، جرى تطبيق معادلة (كرونباخ الفا)، والجدول (2) يوضح ذلك.

معامل ثبات التطبيق بطريقة بيرسون ومعامل الثبات الأداة بطريقة (كرونباخ الفا)

المجال	معامل الثبات بطريقة (كرونباخ الفا)	معامل تطبيق بطريقة بيرسون
ممارسة الرفق واللين مع الطلبة	0.84	*0.85
ممارسة الرفق واللين مع الزملاء	0.88	*0.83
ممارسة الرفق واللين مع أولياء الأمور	0.85	0.84
الأداة ككل	0.86	*0.81

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يظهر من الجدول (2) ما يأتي:

معاملات ثبات بطريقة (Chronbach Alpha) لمجالات الدراسة تراوحت بين (0.84-0.88)، وهي قيم مرتفعة ومقبولة لأغراض التطبيق؛ إذ أشارت معظم الدراسات إلى أن نسبة قبول معامل الثبات (0.60) (الشريفين والكيلاني، 2007).

تراوحت معاملات الارتباط بيرسون لمجالات الدراسة ما بين (0.81-0.85) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، وهذا يدل على ثبات تطبيق أداة الدراسة. المعالجة الإحصائية

اعتمد الباحث في تحليل البيانات الناتجة عن استجابات أفراد العينة على ما يلي: التكرارات والنسب المئوية: لتوزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الشخصية. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: للتعرف على درجة تمثل مدرسي التربية الإسلامية للقيم التربوية المتعلقة بالرفق واللين في مدراس قلعة سكر من وجهة نظرهم. اختبارات التباين: للتعرف على فروق في استجابات أفراد العينة عن درجة تمثل مدرسي التربية الإسلامية للقيم التربوية المتعلقة بالرفق واللين في مدراس قلعة سكر من وجهة نظرهم تبعاً للمتغيرات الشخصية.

عرض نتائج التحليل الإحصائي:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة تمثل مدرسي التربية الإسلامية للقيم التربوية المتعلقة بالرفق واللين في مدراس قلعة سكر من وجهة نظرهم ؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن مجالات أداة الدراسة والأداة ككل، جدول (3) يوضح ذلك.

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
1	2	ممارسة الرفق واللين مع الزملاء	2.59	0.25	مرتفعة
2	1	ممارسة الرفق واللين مع الطلبة	2.55	0.32	مرتفعة
3	3	ممارسة الرفق واللين مع أولياء الأمور	2.35	0.64	مرتفعة
		الأداة ككل	2.51	0.29	مرتفعة

يظهر من الجدول رقم (3) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجالات أداة الدراسة تراوحت بين (2.35-3.59) بدرجة ممارسة مرتفعة لجميع المجالات، كانت أعلاها لمجال " ممارسة الرفق واللين مع الزملاء " بمتوسط حسابي (2.59)، وفي المرتبة الثانية جاء مجال " ممارسة الرفق واللين مع الطلبة " بمتوسط حسابي (2.55)، وجاء مجال " ممارسة الرفق واللين مع أولياء الأمور " في المرتبة الثالثة والأخيرة بمتوسط حسابي (2.35) وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (2.51) بدرجة ممارسة مرتفعة، وهذا يدل على أن درجة تمثل مدرسي التربية الإسلامية للقيم التربوية المتعلقة بالرفق واللين في مدراس قلعة سكر من وجهة نظرهم.

كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات كل مجال من مجالات الدراسة على حدة، جداول (4-6) توضح ذلك.

مجال ممارسة الرفق واللين مع الطلبة.

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال ممارسة الرفق واللين مع الطلبة مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
1	1	أتجنب السخرية والاستهزاء بطلبتي.	2.77	0.54	مرتفعة
2	2	أتعامل مع الطلبة بأسلوب القدوة الحسنة	2.73	0.53	مرتفعة
3	19	أمتدح السلوك الإيجابي وأثني عليه بكلمات جميلة	2.70	0.49	مرتفعة
3	20	أتودد للطلبة وأظهر محبتي لهم	2.70	0.54	مرتفعة
5	7	أجعل التعليم مشوقاً للطلبة	2.68	0.53	مرتفعة
5	12	أقوم بطرح الأسئلة بأسلوب ودي	2.68	0.60	مرتفعة
7	3	ألتزم بالموعظة الحسنة بدلاً من التعنيف لتعديل السلوك الخاطئ	2.66	0.53	مرتفعة
7	5	أبتسم في وجوه الطلبة	2.66	0.56	مرتفعة
7	8	أكرر شرحي لموضوع معين أكثر من مرة إذا تطلب الأمر ذلك	2.66	0.56	مرتفعة
10	13	أتقبل أسئلة الطلبة ومداخلاتهم أثناء الدرس	2.61	0.57	مرتفعة
11	4	أقبل عذر الطلبة عندما يخطئون	2.58	0.55	مرتفعة
12	9	لا أمانع في الإجابة عن أسئلة الطلبة خارج وقت الدرس	2.55	0.64	مرتفعة
13	6	أكلف الطلبة بعدد قليل من الواجبات البيتية منعاً لإرهاقهم	2.54	0.62	مرتفعة
14	18	أستخدم الدعابة في نقد السلوكيات الخاطئة الصادرة منهم	2.53	0.62	مرتفعة
15	15	أسمح للطلبة بالخروج لدورات المياه أثناء الدرس في حال حاجتهم	2.46	0.69	مرتفعة
16	14	أوازن في انفعالاتي ولا أكون سريع الغضب	2.41	0.68	مرتفعة
17	11	أتغاضى عن بعض هفوات الطلبة البسيطة	2.38	0.72	مرتفعة
18	17	أؤنب الطالب المخطئ إذا دعت الحاجة	2.36	0.71	مرتفعة
19	16	أشارك الطلبة أفراحهم وأتراحهم	2.35	0.73	مرتفعة
20	10	أغضب عندما يسألني طالب عن أمر خارج الدرس	1.99	0.84	متوسطة
		مجال ممارسة الرفق واللين مع الطلبة ككل	2.55	0.32	مرتفعة

يظهر من الجدول رقم (4) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال "ممارسة الرفق واللين مع الطلبة" تراوحت بين (1.99-2.77) جاء في المرتبة الأولى الفقرة (1) ونصها "أتجنب السخرية والاستهزاء بطلبتي" بمتوسط حسابي (2.77) ودرجة ممارسة مرتفعة، وجاء في المرتبة الأخيرة الفقرة (10) ونصها "أغضب عندما يسألني طالب عن أمر خارج الدرس" بمتوسط حسابي (1.99) ودرجة تقييم متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (2.55) بدرجة ممارسة مرتفعة، وهذا يدل على أن المدرسين يمارسون الرفق واللين مع الطلبة بدرجة مرتفعة من وجهة نظرهم.

مجال ممارسة الرفق واللين مع الزملاء .

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال ممارسة الرفق واللين مع الزملاء مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
1	10	أعطيهم حقوقهم ولا أبخس حق أحد منهم	2.81	0.46	متوسطة
2	12	أحب الخير لهم كما أحبه لنفسي	2.80	0.44	مرتفعة
3	8	أسعى للخير والإصلاح بين الزملاء	2.78	0.45	مرتفعة
3	11	لا أتدخل بخصوصيات زملائي	2.78	0.45	مرتفعة
5	9	أحافظ على أسرار الزملاء ولا أشهر بها	2.77	0.48	مرتفعة
6	7	أبتعد عن الثرثرة ونقل الكلام بين الزملاء	2.76	0.49	مرتفعة
6	13	أقدم لزملائي ما يحتاجونه ولا أبخل	2.76	0.43	مرتفعة
8	6	أذكر جميل الزملاء ولا أنكر فضل أحد	2.73	0.50	مرتفعة
9	1	أحترم آراء الزملاء وأبتعد عن مهاجمتهم	2.70	0.52	مرتفعة
9	2	لا أنافس زملائي على منصب ليس من حقي	2.70	0.54	مرتفعة
11	5	أقدم النصيحة لجميع الأصدقاء	2.43	0.70	مرتفعة
12	4	أتمسك بوجهة نظري عند الاختلاف مع أي زميل لي	1.86	0.82	متوسطة
13	3	ألجأ إلى الشتم والسب عند اختلافي مع زميلي	1.77	0.90	متوسطة
		مجال ممارسة الرفق واللين مع الزملاء ككل	2.59	0.25	مرتفعة

يظهر من الجدول رقم (5) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال "ممارسة الرفق واللين مع الزملاء" تراوحت بين (1.77-2.81) جاء في المرتبة الأولى الفقرة (10) ونصها " أعطيهم حقوقهم ولا أبخس حق أحد منهم " بمتوسط حسابي (2.81) ودرجة ممارسة مرتفعة، وجاء في المرتبة الأخيرة الفقرة (3) ونصها " ألجأ إلى الشتم والسب عند اختلافي مع زميلي " بمتوسط حسابي (1.77) ودرجة تقييم متوسطة ، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (2.59) بدرجة ممارسة مرتفعة، وهذا يدل على أن المدرسين يمارسون الرفق واللين مع الزملاء بدرجة مرتفعة من وجهة نظرهم.

مجال ممارسة الرفق واللين مع أولياء الأمور.

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال ممارسة الرفق واللين مع أولياء الأمور مرتبة تنازلياً (ن=76)

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
1	8	أوفر الكبير منهم	2.53	0.74	مرتفعة
2	6	اعتبر أبنائهم أمانه عندي فأصونها وأدافع عنها عند غيابهم	2.49	0.76	مرتفعة
3	13	أكون صاحب رأي وموقف ولا أعين على العنف	2.46	0.78	مرتفعة
4	9	أحلم على من جهل عليّ منهم	2.45	0.76	مرتفعة
5	4	أرحب بهم عند اللقاء داخل المدرسة وخارجها	2.41	0.76	مرتفعة
5	11	أنفهم عاداتهم وثقافتهم مع تمسكي بالقيم الأخلاقية	2.41	0.77	مرتفعة
7	3	أهنيّ أولياء الأمور يتفوق أبناءهم وأشاركهم الفرح	2.39	0.79	مرتفعة
7	5	أنزل كل منهم منزلته ومكانته	2.39	0.76	مرتفعة
9	2	أسعى لرفع مستوى الطالب علمياً خلال اللقاءات مع أولياء الأمور	2.32	0.78	متوسطة
10	1	أقبل اتصالات أولياء الأمور هاتفياً	2.31	0.81	متوسطة
11	10	أقي بوعودي لهم بالزيارة سيما فقراء الحال منهم	2.27	0.80	متوسطة
12	7	ألبي دعواتهم وأبّر المقسم منهم	2.23	0.80	متوسطة
13	12	استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لمن بعد عليّ منهم	1.92	0.86	متوسطة
		مجال ممارسة الرفق واللين مع أولياء الأمور ككل	2.35	0.64	مرتفعة

يظهر من الجدول رقم (6) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال "ممارسة الرفق واللين مع أولياء الأمور" تراوحت بين (1.92-2.53) جاء في المرتبة الأولى الفقرة (8) ونصها "أوفر الكبير منهم" بمتوسط حسابي (2.53) ودرجة ممارسة مرتفعة، وجاء في المرتبة الأخيرة الفقرة (12) ونصها "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لمن بعد عليّ منهم" بمتوسط حسابي (1.92) ودرجة تقييم متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (2.35) بدرجة ممارسة مرتفعة، وهذا يدل على أن المدرسين يمارسون الرفق واللين مع أولياء الأمور بدرجة مرتفعة من وجهة نظرهم.

ويعود السبب في ذلك الباحث إلى أن هذه القيم هي الأساس التربوي في كل المجتمعات الإنسانية رغم الاختلاف في التحضر والمدنية، وإن اختلفت هذه القيم من مجتمع إلى آخر ومن شخص إلى آخر داخل المجتمع نفسه، فهي تؤدي دوراً رئيساً في ترابط وتماسك واستقرار المجتمع، وعليه، فإن معرفة القيم ودراساتها يساعد على فهم الفلسفة العامة لأي مجتمع من المجتمعات يتقاسم أفرادها قيماً معينة، يتداخل ويتفاعل فيها البعد الوطني والعالمي للتعايش مع الآخر على أساس الحق والعدالة

والكرامة والاحترام المتبادل، ولن يتأتى هذا إلا عن طريق إدراك حقيقي للبعد القيمي للحقوق كمعايير تنظم العلاقة بين الحق والواجب بين الأفراد والجماعات، فيدركون أهمية العلاقة القائمة بينهم وبين منظومة القيم للمحافظة على هوية الأمة، وهذا ما يجعل المجتمع يؤدي وظيفته بشكل سليم، والحقيقة أن هذا المصطلح هو هدف التربية عبر تاريخ الإنسانية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تمثل مدرسي التربية الإسلامية للقيم التربوية المتعلقة بالرفق واللين في مدراس قلعة سكر تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟
للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن أداة الدراسة ككل تبعاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)، كما تم تطبيق تحليل التباين الثلاثي (3-way ANOVA)، جداول (7-8) توضح ذلك.

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن أداة الدراسة ككل تبعاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة التدريسية)

المتغير	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	2.47	0.33
	أنثى	2.53	0.26
المؤهل العلمي	بكالوريوس	2.50	0.29
	ماجستير	2.51	0.28
	دكتوراه	2.65	.
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	2.54	0.30
	5- أقل من 10 سنوات	2.49	0.27
	10 سنة فأكثر	2.50	0.30

يظهر من الجدول (7) أن هناك فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن أداة الدراسة ككل تبعاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)، ولمعرفة الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تم تطبيق تطبيق تحليل التباين الثلاثي (3-way ANOVA) على الأداة الدراسة ككل تبعاً لمتغيرات الشخصية، جدول (8) يوضح ذلك.

جدول (8)

نتائج تحليل التباين الثلاثي (3-way ANOVA) على الأداة الدراسة ككل تبعاً للمتغيرات الشخصية (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)

المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
الجنس	0.062	1	0.062	0.706	0.404
المؤهل العلمي	0.038	2	0.019	0.217	0.805
سنوات الخبرة	0.017	2	0.008	0.097	0.908
الخطأ	5.945	131	0.087		
المجموع	470.418	137			

يظهر من الجدول رقم (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تمثل مدرسي التربية الإسلامية للقيم التربوية المتعلقة بالرفق واللين في مدراس قلعة سكر تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)، حيث كانت جميع قيم (F) غير دالة إحصائياً، ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى العلاقة الإيجابية بين المدرسين و كثير من الطلبة بسبب البناء السليم الذي شيده المدرس وذلك من خلال وضع ركائز التدريس الصحيحة كبناء علاقة طيبة و سوّية صحيحة بين المدرس والطالب، بحيث يعرف فيها الطالب واجباته بشكل جيّد، وتتحقّق بها كرامته الإنسانية، وتحفظ للمدرس مكانته الرفيعة، وتُبقي على تميّزه، قيام العلاقة على الاحترام المتبادل بين المدرس والطالب، جعل العملية التعليمية القاسم المشترك في هذه العلاقة، ممّا يحقّق النفع للطالب بالتعلّم، وللمدرس بأداء رسالته على أفضل وأكمل وجه، ارتكاز العلاقة على الأخلاق الأصيلة العامّة، احتفاظ المدرس بقيمته العليا كحامل لرسالة العلم، بما يحفظ هذه الرسالة من إيّ إساءة أو تشويه.

التوصيات

- في ضوء نتائج الدراسة فان الباحث يوصي بما يلي :
- 1/ مراعاة التوازن والشمول في تضمين المناهج الدراسية للقيم التربوية في المرحلة الثانوية بصورة لا يظهر فيها إفراط في بعض المجالات، وتقرير في مجالات أخرى.
 - 2/ إجراء دراسة بحثية شاملة لموضوع القيم ومدى ممارسة وتمثل المدرسين لها على ارض الواقع.
 - 3/ عقد ورشات ودورات تدريبية للمدرسين خاصة بموضوع القيم .
 - 4/ تبني السبل المقترحة التي توصلت إليها نتائج هذه الدراسة في تعزيز المدرس للالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم والقيم التربوية وغرسها لدى الطلبة.
 - 5/ تفعيل قنوات الاتصال بين المدرسين والمديرين والطلبة بشكل أمثل، من خلال اللقاءات المباشرة، ومواقع التواصل الاجتماعي التي تختص بأخلاقيات وقيم مهنة التعليم وما يعزز إلتزامهم بها.

المراجع العربية:

- ابن جماعة، بدر الدين (1425هـ) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، تحقيق: عبد السلام عمر علي، القاهرة: دار الآثار.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (1328) الإصابة في تمييز الصحابة، ط1، المطبوع بحاشية الاستيعاب لابن عبد البر، دار إحياء التراث العربي.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (1407) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، طبعة قصي محب الدين الخطيب، القاهرة، دار الريان.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (1410هـ) لسان العرب، ط1 بيروت، دار صادر.
- الأصفهاني، الراغب (1412) مفردات ألفظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داووي، دمشق، دار القلم، بيروت الدار الشامية.
- البخاري، محمد إسماعيل (1407) الجامع الصحيح، المطبوع مع شرحه: فتح الباري لابن حجر، تحقيق قصي محب الدين، القاهرة، دار الريان.
- البخاري، محمد اسماعيل (1412) الأدب المفرد، المطبوع مع شرحه، تحقيق فضل الله الصمد، القاهرة، دار المطبعة السلفية.
- البقعاوي، صالح بن سليمان بن مطلق (1427) مكانة الرفق في حياة الخلفاء، كلية التربية للبنات، مكة المكرمة.
- بلعيفة، أمين. (2011). منظومة القيم في المناهج التربوية ودورها في تعزيز الأمن الفكري مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية. ع(9). 105-128.
- الدرويش، محمد. (2007). تربية الشباب بالأهداف والوسائل. الرياض: دار الوطن للنشر والتوزيع.
- رزق، حنان عبد الحليم. (2002). دور بعض الوسائل التربوية في تنمية وتأسيس القيم التربوية لدى الشباب في ظل ملامح النظام العالمي. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة. 2(48).
- الزويد، ماجد. (2006). الشباب والقيم في عالم متغير. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- السلمي، إبراهيم بن علي (2012) الرفق واللين وأثرهما في توجيه الناس، مؤسسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- السواط، جميل بن معيض بن زيد (1433) التربية بالقدوة في ضوء آيات القرآن الكريم والسنة النبوية، واقع ممارستها من قبل معلمي التربية المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف من وجهة نظر الطلاب، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الصائغ، عبد الرحمن يحيى. (2007). دور المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود. الرياض.
- عبد جوي، حسن محمد (2009) الرفق في السنة النبوية، سلسلة دعوة الحق، كتاب شهري محكم، الرياض.
- العناني، حنان عبد الحميد. (2001). علم النفس التربوي. عمان: دار الصفا للنشر والتوزيع.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (1407) القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت.
- القاري، علي (2001) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق: جمال العيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- القحطاني، سعيد بن علي (1431) الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، سلسلة مؤلفات سعيد بن علي القحطاني.

القحطاني، سعيد بن علي (1431) الهدي النبوي في تربية الأولاد، سلسلة مؤلفات سعيد بن علي القحطاني.
الكيلاني، أحمد محمد محي الدين (1998) درجة ممارسة معلمي ومعلمات التربية الإسلامية للكفايات التعليمية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظة عمان، رسالة ماجستير ، غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق.
الكيلاني، ماجد عرسان.(1998). فلسفة التربية الإسلامية. مكة المكرمة: مكتبة هادي.

المراجع الأجنبية:

Maria, G. & Luis, R. & Isabel, G. (2011). Effectiveness of Ethics Codes in the Public Sphere: Are they Useful in Controlling Corruption? International Journal of Public Administration, 34(3), 190-195.
Turk, M. & Vignijeveic, B. (2016). Teacher's Work Ethic: Croatian Student's Perspective, Fore de Education, 14(20), 489-514.

واقع توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا (COVID-19) لتدريس الفيزياء

من وجهة نظر مدرسيها

م.م. حسن عبد العزيز محمد القاسم

وزارة التربية /

tytyhr46@gmail .com

المسخلص

هدفت هذه الدراسة للتعرف على واقع توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا (COVID-19)، لتدريس الفيزياء في المرحلة المتوسطة والإعدادية، من وجهة نظر مدرسيها. ولتطبيق الدراسة، أعد الباحث أداة الدراسة، والمتمثلة باستبانة واشتملت على (50) فقرة موزعة في خمسة مجالات وهي، متطلبات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا، مهارات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا، معوقات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا، إيجابيات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا، سلبات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا، وتكونت عينة الدراسة من (120) مدرسا ومدرسة، منهم (84) مدرسا، و(36) مدرسة، من مدرسي الفيزياء في المرحلة المتوسطة والإعدادية، التابعين للمدارس الحكومية في مديرية التربية في محافظة ذي قار/ قسم تربية قلعة سكر، حيث أظهرت نتائج الدراسة أنَّ واقع توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا (COVID-19) لتدريس الفيزياء، جاءت بتقدير مرتفع، حيث جاءت بالمرتبة الأولى متطلبات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا، بمتوسط حسابي (3.96)، وبالمرتبة الثانية إيجابيات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا بمتوسط حسابي (3.81)، وبالمرتبة الثالثة سلبات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا، بمتوسط حسابي (3.80)، وبالمرتبة الرابعة مهارات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا، بمتوسط حسابي (3.58)، وبالمرتبة الخامسة معوقات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا، بمتوسط حسابي (3.55)، كذلك أظهرت نتائج الدراسة، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في واقع توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا (COVID-19)، لتدريس الفيزياء تعزى لأثر الجنس، ذكور وأناث، كما وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في واقع توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا (COVID-19)، لتدريس الفيزياء، تعزى لمتغير مستوى الخبرة التدريسية ولصالح الأكثر من 10 سنوات، وفي ضوء النتائج التي أفضت إليها الدراسة، تم تقديم بعض المقترحات التوصيات.

الكلمات المفتاحية: التعليم المدمج . جائحة كورونا (COVID-19) ، تدريس الفيزياء

The reality of employing blended education in light of the COVID-19 pandemic to teach physics from the point of view of its teachers

Hassan Abdul Aziz Mohammed Al – Qasim
Assistant lecturer / Ministry of Iraqi Education

Abstract

This study aimed to identify the reality of employing blended education in light of the Corona Covid -19 pandemic to teach physics in the middle and preparatory stages from the point of view of its teachers, , the researcher prepared the study tool represented by a questionnaire and it included 50 paragraphs distributed in five areas, namely, the requirements for employing blended education in light of the Corona pandemic, the skills of employing blended education in the shadow of the Corona pandemic, the obstacles to employing blended education in light of the Corona pandemic, the positives of employing blended education in the light of the Corona pandemic, and the negatives of employment Blended Education in light of the Corona Pandemic , The sample of the study consisted of (120) teachers, from physics teachers in the middle and middle schools who are affiliated with government schools in the Directorate of Education in Dhi Qar Governorate, Department of Qala'a skar Education. The results of the study showed that the reality of employing blended education in light of the COVID-19 pandemic to teach physics with a high grade, as the requirements for employing blended education in light of the Corona pandemic came in the first place with an arithmetic average (3'96) and the second place was the positives of employing blended education in light of the Corona pandemic with an arithmetic average (3'81), and in the third place are the negatives of employing blended education under the Corona pandemic, with an arithmetic average of (3'80), and in the fourth place are the skills of employing blended education in light of the Corona pandemic, with an arithmetic average of (3'58), and in the fifth place are the obstacles to employing blended education in light of the Corona pandemic with an arithmetic average (3'55) The results of the study also showed that there were no statistically significant differences in the reality of employing blended education under the COVID-19 pandemic to teach physics due to the effect of gender, males and females. Teaching experience for the benefit of more than 10 years, and in light of the results of the study, some suggestions and recommendations were made.

Keywords. Blended Education _ COVID 19 Pandemic _ Teaching Physics .

الفصل الاول

مشكلة البحث وأهميته :

مشكلة البحث:

واجهت العملية التعليمية في العالم أزمة لم يعهدها من قبل، المتمثلة بانتشار فيروس كورونا والذي أدى إلى نقلة نوعية في تغير مسار عملية التعلم ، في ظل ظروف استثنائية فرضتها الحالة الوبائية ، استدعى الكثير من الإجراءات تدرج ضمن تطبيق الحجر الصحي، كانت من بين أهم قراراتها تعليق الدراسة بجميع الأطوار، وكحل بديل لإتمام الموسم الدراسي قامت وزارة التربية، باعتماد نظام التعليم المدمج ، من خلال إدراج منصات على المواقع الرسمية للمدارس، يتم الولوج إليها عبر الأنترنت من قبل الطلبة والمدرسين على السواء .

كما أكدت توصيات الكثير من المؤتمرات على ضرورة الاهتمام بالتعليم المدمج ،وعلى دوره الفعال الذي سيأخذه في العملية التعليمية، ومنها المؤتمر الدولي للتعليم والمنعقد في مدينة دنفر الأمريكية لعام 1997 وكانت أهم توصياته: التعليم المعتمد على شبكات الانترنت ووسائله جميعها ستكون ضرورة وشائعة لإكساب الطلبة المهارات اللازمة للمستقبل، وان التعليم المدمج سيفتح أفقاً جديدة للمدرسين والطلبة لم تكن متاحة من قبل وهي الحل الامثل لتلبية حاجاتهم في العملية التعليمية (المحسين ،2003: 3)

وعلى هذا الأساس أصبح لابد من البحث عن طرائق تدريس حديثة تعتمد على استخدام الوسائط المتعددة ، والتي تساعد الطلبة بالاعتماد على أنفسهم في عملية التعلم ، وتطور من قدراتهم وجوانب شخصياتهم ، وتعينهم على استيعاب المعرفة ومن ثم استخدامها في أنماط وصيغ سلوكية جديدة (زيتون وفواز،2008:103).

كما أوصت العديد من الدراسات والبحوث بضرورة تبني نموذج التعليم المدمج والاعتماد عليه في العملية التعليمية ، ومنها دراسة الشيوخ (2008) ، ودراسة الفهيد (2015)، ودراسة البيطار (2008) وغيرها من الدراسات التي اثبتت نتائجها اهمية تطبيق التعليم المدمج ولما له من انعكاس ايجابي على المؤسسات التربوية، ويشجع التعليم المزيج الطلبة على العمل بشكل تعاوني من خلال العمل في مجموعات ؛ مما يؤدي إلي تقبل آراء الآخرين ، وفي الوقت ذاته يشجع الطلاب علي التفكير الناقد والتفكير الابتكاري.

فالتعليم المدمج، يمثل صيغة يتم فيها دمج التعليم الإلكتروني، وأدواته مع التعليم الصفّي (التقليدي) في إطار واحد، حيث توظف أدوات التعليم الإلكتروني المعتمدة على الحاسوب وشبكاته في الدروس

النظرية والعملية التي تتم في قاعات الدراسة الحقيقية حيث يلتقي المدرس مع الطلبة، وجها لوجه في الوقت ذاته (السيد، 2011: 873) .

من خلال ما سبق يرى الباحث ضرورة توظيف التعليم المدمج لتدريس الفيزياء في المرحلة المتوسطة والاعدادية باستخدام المنصات الالكترونية والوسائط المتعددة عن طريق شبكة الانترنت والاجهزة الالكترونية كالحاسوب ودمجها في الفصول التقليدية داخل الصف من اجل تحقيق التواصل بين المدرس وطلبيته لتحقيق الاهداف التعليمية في مادة الفيزياء ومخرجات تعليمية تصب في خدمة كل عنصر من عناصر العملية التعليمية , واكساب الطلبة المهارات الحاسوبية والبرمجيات المختلفة , ومن هذا المنطلق تتجلى اهمية التعليم المدمج في التدريس كأحد الاساليب الجديدة في ظل تقشي وباء كورونا وندرة الدراسات التي تناولت توظيفه في مجال تدريس الفيزياء لذا جاءت هذا الدراسة للكشف عن معرفة واقع توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا متمثلة بالسؤال الرئيس التالي :
ما واقع توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا (COVID- 19) لتدريس الفيزياء من وجهة نظر مدرسيها؟

أهمية البحث :

ان التطور في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات, أدى هذا إلى ظهور مفاهيم جديدة في عالم التعليم من مثل: التعلم الإلكتروني، والتعلم بواسطة الإنترنت، الكتاب الإلكتروني، الصفوف الافتراضية، المكتبة الإلكترونية، وغيرها من الوسائط الإلكترونية، والذي انعكس بشكل كبير على جميع مجالات الحياة المختلفة، بشكل عام وفي العملية التعليمية بشكل خاص، فقد ظهرت بعض المؤسسات التعليمية، التي تبنت استخدام تلك التكنولوجيا كوسائط ناقلة في عملية الاتصال التعليمي، والذي من خلال يمكن تحقيق العديد من المخرجات الايجابية التي تنعكس على العملية التعليمية .

ويرى الطراونة(2004) ان مستوى التقدم في جوانب المجتمع بصورة عامة، يعتمد على التربية وإمكاناتها في تصدير مخرجات مؤهلة للمجتمع , ولما كانت التربية وثيقة الصلة بكل ما في الحياة من جوانب ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية , تؤثر فيها و تتأثر بها , وتسهم في تطويرها ونموها وتقدمها, فان من المؤكد ان تكون للتربية وسيلتها الرئيسة التي تعتمد عليها في تقوية أواصر ارتباطها مع المجتمع , لذا تحتم على القائمين على التربية, أن يعيدوا خططهم واستراتيجياتهم وبرامجهم التعليمية, بما يحقق اهدافها, والتي تجعل الطالب محورا للعملية التعليمية (الطراونة, 2004: 121).
فالتربية هي وسيلة لحل المشكلات والنهوض بالأفراد والرقى بالأمم، والتربية تعني تنمية الفرد تنمية شاملة متكاملة من الجوانب جميعها، بحيث لا يطغى جانب على آخر فهي تنمية متزنة، مع الشمول

والتكامل، تستهدف إعداد الفرد الصالح إعداداً شاملاً متكاملًا متزنًا، في ظل التطور التكنولوجي ، ليكون نافعاً لنفسه ولمجتمعه سعيداً في حياته (الحيلة، 2001: 66).

لذا يعد توظيف التكنولوجيا في التدريس من الموضوعات المهمة والمعاصرة ، وقد أدرك الجميع أن مصير الأمم رهن بإبداع أبنائها، ومدى تحديهم لمشكلات التغير والتطور ومطالبه، وتأخذ التربية موقعاً بارزاً ضمن إطار النقلة المجتمعية ، كما أنّ التعليم أحد أهم الأركان التي شملتها رياح التغيير والتجديد (خميس ، 2003 : 18).

وقد كان الاتجاه مؤخراً ، إلى وضع خطط للمعلوماتية، وجعل الحاسوب والثورة المعلوماتية في مناهج التعليم والتدريس، المعتمد على دمج التكنولوجيا بالتعليم، واقعاً فعلياً وحقيقة ملموسة؛ للتغلب على مشكلات التعليم التقليدي، ومنها التدفق الطلابي، والتقدم المتسارع في مجالات المعرفة، بتأثير تقنيات التعليم والاتصالات في مجال التعليم، ارتفاع التكاليف، زيادة رغبة الكثير من الناس في العودة للتعليم مرة ثانية، عدم مناسبة النتائج المحققة لسوق العمل، جمود النظام التعليمي الحالي وغيرها من مشكلات التعليم (مصلحي ومحمد، 2007: 118).

ويرى الباحث ان هنالك تحولات حدثت، في بعض أساليب التعليم والتعلم، فقط ظهر اسوبا جديدا بدل من التعليم الإلكتروني الذي واجه قصورا في الآونة الاخيرة، وهو أسلوب التعليم المدمج، الذي يعتبر من الأساليب الحديثة التي استخدمت في القرن الحالي الذي يساهم في زيادة فاعلية وتحصيل الطلبة، ويمكنهم من تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقهم والاعتماد على انفسهم في عملية التعلم عن طريق الحاسب الالى، باستخدام المنصات الالكترونية التفاعلية ؛ لمواجهة التحديات التي طرأت على العالم المتمثلة بانتشار فايروس كورونا، والتي من خلالها تحول التعليم بهذا الاسلوب من التقليدي الى التعليم المدمج .

وإنّ عملية التجديد والتحديث في مجال التربية تمثل، باستخدام طرائق واستراتيجيات التدريس المعتمدة على الانترنت لم تعد مجال نقاش بل أصبحت من الأمور الملحة المقطوع بأهميتها بين المختصين ومطلباً حيوياً ملحاً، من أجل إحداث التوازن بين الحياة سريعة التغير ومن الطرائق التي أحدثت نقلة نوعية في عملية التعليم التعلم من خلال النظريات التربوية الحديثة (علي ، 2009 : 7).

ولكن نظراً للظروف التي يعاني منها العالم بأكمله في الوقت الحالي، المتمثلة بانتشار فيروس كورونا، حيث ان أبرز تحولات التعليم في زمن ما بعد كورونا، هو استخدام التقنيات المتقدمة، وإنشاء مزيد من البوابات والمنصات، لمختلف مراحل التعليم، خاصة بعد أن أثبتت فاعليتها في وقت شدة الجائحة، فقد وجدت المؤسسات التربوية نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعليم المدمج؛ لضمان استمرارية

عملية التعليم والتعلم، واستخدام شبكة الانترنت والهواتف الذكية، والحواسيب في التواصل عن بعد مع الطلبة (Yulia, 2020).

ويرى الباحث ان مؤسسات التربية والتعليم قد استطاعت التكيف سريعاً مع تداعيات تفشي الجائحة، باستخدام نمط من العليم يمزج ما بين التعليم المعتمد على الانترنت، والتعليم في الصفوف التقليدية، بما يسمى بالتعليم المدمج، والذي يعتمد على الصفوف الافتراضية للكتابة، وتقديم الدروس خلال التنوع في وسائل الاتصال بين المدرس والطالب، على تطبيق المحاضرات عبر الفيديو، والمحادثات الحية؛ للاستفادة من زخم هذه التجربة وتحويل العملية التعليمية إلى نموذج قابل للتخصيص وفق احتياجات كل طالب.

ويعد التعليم المدمج أحد المداخل الحديثة القائمة على الاستفادة القصوى من تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في تصميم مواقف تعليمية جديدة تمزج بين التدريس داخل الفصول الدراسية والتدريس عبر الإنترنت، وتفعيل استخدام استراتيجيات التعلم النشط Active Learning، والتعلم فرد لفرد Peer to Peer، استراتيجيات التعلم المتمركز حول المتعلم؛ وذلك لما يتميز به من الجمع بين مميزات التعلم الإلكتروني بأنماطه المختلفة، وبين مميزات التعلم وجهاً لوجه في حبرات الدراسة تحت اشراف وتوجيه المعلم (عبد المجيد، 2009: 26).

ويضيف زيتون (2005) إن استخدام التعليم المدمج لم يكن ناجحاً، إذا افترق لعوامل أساسية من عناصر تتوفر في التعليم التقليدي الحالي؛ فهذا الأخير يحقق كثيراً من المهام بصورة غير مباشرة أو غير مرئية، حيث يشكل الحضور الجماعي للطلاب أمراً هاماً، يعزز أهمية العمل المشترك، ويغرس قيماً تربوية بصورة غير مباشرة إضافة إلى أن الاتصال مع النصوص المكتوبة هام جداً إذ يدفع إلى التفكير بعمق بالنصوص التي يتم التعامل بها (زيتون، 2005: 45).

ويرى الباحث انه في ظل تفشي فيروس كورونا، نحتاج الى تطبيق نظام التعليم المدمج والذي يكون فيه مدرس الفيزياء من نوع خاص لديه القدرة على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، والاتصال بالانترنت، وتصميم الاختبارات الالكترونية، بحيث يستطيع أن يشرح الدرس بالطريقة التقليدية ثم التطبيق العملي على الحاسب وحل الاختبارات الالكترونية، والبحث عن الجديد والحديث في الموضوع، وجعل الطالب يشاركه في عملية البحث، بحيث يكون دور الطالب مهماً ومشاركاً مع المدرس وليس متلقياً فقط، ويستطيع أن يصمم الدروس بنفسه، بما يتناسب مع الامكانيات المتوفرة لديه في المدرسة. لذلك كان لا بد من البحث عن استراتيجيات تدريسية حديثة في ظل التطور الحاصل في مجال التعليم لتدريس المواد العلمية ومنها الفيزياء في ظل انتشار فايروس كارونا تساعد

مدرسي الفيزياء على توفير بيئة تعليمية مناسبة تساعد الطلبة كيف يتعلمون وبطريقة ذات معنى والتي من خلالها تحقيق مخرجات تعليمية ايجابية تضمن زيادة التحصيل في مادة الفيزياء , ومن هنا برزت الحاجة الى التعرف على كل جوانب التعليم المدمج والذي يمزج ما بين التعليم الالكتروني والتقليدي, حيث جاءت هذه الدراسة بأهميتها في معرفة واقع توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا (COVID 19) لتدريس مادة الفيزياء من وجهة نظر مدرسيها كان امرا جديرا بالدراسة.

اهداف البحث :

1. التعرف على متطلبات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا لتدريس الفيزياء في المرحلة المتوسطة والاعدادية
2. التعرف على مهارات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا لتدريس الفيزياء في المرحلة المتوسطة والاعدادية.
3. التعرف على معوقات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا لتدريس الفيزياء في المرحلة المتوسطة والاعدادية.
4. التعرف على ايجابيات وسلبيات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا لتدريس الفيزياء في المرحلة المتوسطة والاعدادية.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020/2021م.
الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة في المدارس المتوسطة والاعدادية/ قضاء قلعة سكر/ محافظة ذي قار.

الحدود البشرية: مدرسي الفيزياء في قسم تربية قضاء قلعة سكر .

حدود موضوع الدراسة: اقتصرت هذه الدراسة لتوظيف لتعليم المدمج في ظل جائحة كورونا لتدريس مادة الفيزياء .

اسئلة الدراسة:

السؤال الاول/ ما متطلبات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة (COVID 19) كورونا لتدريس الفيزياء من وجهة نظر مدرسيها ؟

السؤال الثاني/ ما المهارات اللازمة لتوظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا (COVID- 19) لتدريس الفيزياء من وجهة نظر مدرسيها ؟

السؤال الثالث/ ما معوقات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا (COVID-19) لتدريس الفيزياء من وجهة نظر مدرسيها ؟

السؤال الرابع/ ما ايجابيات وسلبيات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا (COVID-19) لتدريس الفيزياء من وجهة نظر مدرسيها ؟

السؤال الخامس/ هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$) في تقديرات مدرسي الفيزياء لتوظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا (COVID-19) تعزى لمتغير الجنس (ذكور - اناث) , ولمتغير الخبرة التدريسية (فصيرة - متوسطة - طويلة)
تعرف المصطلحات :

التعليم المدمج:

ويعرفه خميس(2003) بأنه نظام متكامل يهدف إلى مساعدة المتعلم خلال كل مرحلة من مراحل تعلمه ، ويقوم على الدمج بين التعليم التقليدي والإلكتروني بأشكاله المختلفة داخل قاعات الدرس (خميس،2003:225).

ويعرف الباحث م التعليم المدمج اجرائياً:

طريقة تعليمية لتصميم خطة دراسية خارج وداخل الغرفة الصفية من خلال الدمج بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي باستخدام الوسائط المتعددة عن طريق الفصول الافتراضية والتقليدية باستعمال شبكة الانترنت والحاسوب لتدريس مادة الفيزياء في المرحلة المتوسطة والاعدادية.

جائحة كورونا (كوفيد-19):

وتعرفها منظمة الصحة العالمية (2019) بأنها " هي فصيلة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، وتسبب لدى الإنسان أمراضاً للجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس)، ويتسم بسرعة الانتشار " (منظمة الصحة العالمية،2019).

التدريس :

عرفه عطية (2009) بأنه "هو كافة الظروف والإمكانيات التي يوفرها المدرس في موقف تدريسي معين وكافة الإجراءات التي يتخذها في سبيل مساعدة الطلبة على تحقيق الأهداف المحددة لذلك الموقف" (عطية،2009:337).

ويعرف الباحث التدريس اجرائياً:

مجموعة من الخطوات والاجراءات الي يقوم بها مدرس الفيزياء لتدريس مادة الفيزياء مستعينا اساليب التدريب المعتمدة على الانترنت ودمجها مع الاساليب التقليدية داخل غرفة الصف في أداء موقف تعليمي لا يصلح الافكار والمعلومات الى الطلبة.

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

دراسة الشيوخ (2008)

والتي استهدفت الكشف عن معوقات استخدام التعلم المدمج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات المعلمين والمعلمات بالملكة العربية السعودية عن تحديد مجموعة من معوقات استخدام التعلم المدمج ، بحيث ضُمِنَت هذه المعوقات تحت أربعة أبعاد اساسية ، وهي : المعوقات التجهيزية ، والمعوقات البشرية ، والمعوقات المالية ، والمعوقات المتعلقة بالمحتوى التعليمي للتعلم المدمج ، كذلك أكدت نتائج التحليل الاحصائي لاستجابات عينة الدراسة علي استبانة معوقات استخدام التعلم المدمج علي عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في رؤيتهم لمعوقات التعلم المدمج وسواء كانت هذه المعوقات تتصل بالتجهيزات أو الموارد البشرية أو الإمكانيات المالية ، أو المحتوى التعليمي ، كما أكدت نتائج التحليل الاحصائي لاستجابات عينة الدراسة علي الاستبانة عدم وجود فروق في تحديد أي من معوقات استخدام التعلم المدمج تُعزى إلى اختلاف المؤهل الأكاديمي.

دراسة الفهيد (2015)

هدفت الدراسة إلى التعرف واقع استخدام التعلم المدمج في تدريس العلوم الطبيعية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفي ومعلمي العلوم بمنطقة القصيم، وتكونت عينة الدراسة من (200) مشرف معلم، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة كأداة، وظهرت النتائج ارتفاع موافقة أفراد العينة في محور أهمية استخدام التعلم المدمج، بينما جاء موافقة أف ا رد العينة بصورة متوسطة في محور درجة استخدامه.

دراسة (Yulia,2020)

حيث قام بدراسة وصفية هدفت إلى توضيح طرق تأثير جائحة كورونا على إعادة تشكيل التعليم في اندونيسيا، حيث شرحت أنواع واستراتيجيات التعلم التي يستخدمها المدرسون في العالم عبر الانترنت بسبب إغلاق الجامعات للحد من انتشار فيروس كورونا الوبائي، كما وضحت الدراسة مزايا وفعالية استخدام التعلم من خلال الانترنت، حيث خلصت الدراسة الى أن هناك سرعة عالية لتأثير

وباء كورونا على نظام التعليم، حيث تراجع أسلوب التعليم التقليدي لينتشر بدلا منه التعلم من خلال الانترنت لكونه يدعم التعلم من المنزل وبالتالي يقلل اختلاط الأفراد ببعضهم، ويقلل انتشار الفيروس، وأثبتت الدراسة أهمية استخدام الاستراتيجيات المختلفة لزيادة سلاسة وتحسين التعليم من خلال الانترنت .

دراسة (Basilaia, Kvavadze, 2020)

هدفت إلى دراسة تجربة الانتقال من التعليم في المدارس إلى التعلم عبر الانترنت خلال انتشار وباء فيروس كورونا في جورجيا، حيث اسندت على إحصائيات الأسبوع الأول من عملية التدريس في إحدى المدارس الخاصة وتجربتها في الانتقال من التعليم وجهاً لوجه إلى التعليم الإلكتروني خلال جائحة كورونا، حيث قامت بمناقشة نتائج التعليم عبر الإنترنت وتم استخدام منصتي EduPage و Gsuite في العملية التعليمية، واستنادا الى إحصائيات الأسبوع الأول من عملية التدريس عبر الإنترنت توصل الباحثان الى أن الانتقال بين التعليم التقليدي والتعليم عبر الانترنت كان ناجحاً ويمكن الاستفادة من النظام والمهارات التي اكتسبها المعلمون والطلاب وإدارة المدرسة في فترة ما بعد الوباء في حالات مختلفة مثل ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة لساعات اضافية، أو من خلال زيادة فاعلية التدريس الجماعي أو زيادة الاستقلالية لدى الطالب والحصول على مهارات جديدة.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته:

منهجية الدراسة :

اتبع الباحث في هذه الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، إذ هدفت إلى الكشف عن واقع توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا لتدريس الفيزياء من وجهة نظر مدرسيها في مديرية تربية محافظة ذي قار /قسم تربية قضاء قلعة سكر، وقد اتبع هذا المنهج، لملائمته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع مدرسي الفيزياء في المدارس الحكومية المتوسطة، والاعدادية التابعة لمديرية التربية في محافظة ذي قار/قسم تربية قضاء قلعة سكر من العام الدراسي(2020-2021)، والبالغ عددهم (120) مدرسا ومدرسة، كما وردت في سجلات قسم تربية قضاء قلعة سكر.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من جميع مدرسي الفيزياء والبالغ عددهم (120) مدرسا ومدرسة من مدرسي الفيزياء العاملين في المدارس الحكومية المتوسطة والاعدادية التابعة لمديرية التربية في محافظة ذي قار/قسم تربية قضاء قلعة سكر للعام الدراسي 2020- 2021 م، منهم (84) مدرسا، و(36) مدرسة، والجدول رقم (1) يوضح ذلك

جدول (1) توزيع افراد العينة تبعاً للمتغيرات الشخصية (ن=120)

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	84	0,70
	أنثى	36	0,30
	المجموع	120	0,100
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	18	0,15
	من 5- 10 سنوات	72	0,60
	10 سنوات فأكثر	30	0,25
	المجموع	120	0,100

يظهر من الجدول رقم (1) ما يلي: - بلغ عدد الذكور في العينة (84) بنسبة مئوية (70%)، وبلغ عدد الإناث (36) بنسبة مئوية (30%).

-بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة (60.0%) لسنوات الخبرة (من 5- 10 سنوات)، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (15.0%) لسنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات).

أداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة المتمثلة التعرف الكشف عن واقع توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا لتدريس الفيزياء من وجهة نظر مدرسيها ، تم بناء أداة الدراسة المتمثلة باستبانة من خلال الرجوع إلى الأدب النظري، والدراسات السابقة ذات العلاقة كما في دراسة الفهيد(2015) و الشيوخ (2008) و الحارثي (2012) وعبيدات (2013) التي تناولت استخدام التعليم المدمج ذات الصلة بالدراسة الحالية، حيث تم توجيه استبانة مفتوحة لإفراد العينة الاستطلاعية وبعدها تم تقييغ الاستبانة وتحويلها الى استبانة مغلقة، وقد تكونت أداة الدراسة من قسمين:

القسم الأول : بيانات المستجيبين وتمثل:

الجنس، وله فئتان: (ذكر ، أنثى)

مستوى الخبرة التدريسية ولها ثلاث مستويات: (أقل من 5 سنوات، من 5-10 سنوات، 10 سنوات فأكثر).

القسم الثاني: فقرات الاستبانة

تكونت فقرات الاستبانة من (50) فقرة ملحق (1) موزعة على خمسة مجالات، تم بناءها من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة، و تكونت مجالات الدراسة مما يلي:

المجال الأول: متطلبات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا واشتملت (10) فقرة

المجال الثاني: مهارات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا واشتملت (10) فقرة

المجال الثالث: معوقات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا واشتملت (10) فقرة .

المجال الرابع: إيجابيات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا واشتملت (10) فقرة

المجال الخامس: سلبيات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا واشتملت (10) فقرة

صدق أداة الدراسة : للتحقق من صدق أداة الدراسة تم عرضها بصورتها الأولية على (8) محكماً من ذوي الاختصاص والخبرة والكفاءة في مجال مناهج وطرائق التدريس الذين قاموا بتحكيم الاستبانة، حيث طلب الباحث منهم إبداء ما يرونه مناسباً من حيث (الصياغة اللغوية، ووضوح الفقرات وملائمتها للمجال، أو أي تعديلات يجدونها مناسبة)، حيث عمل الباحث بأراء المحكمين وملاحظاتهم ومقترحاتهم وإجراء التعديلات الضرورية.

تصحيح المقياس

وقد تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أداة الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (كبيرة جداً (5)، كبيرة (4)، متوسطة (3)، قليلة (2)، قليلة جداً (1)، أما فيما يتعلق بالحدود التي اعتمدتها هذه الدراسة عند التعليق على المتوسط الحسابي للمتغيرات الواردة في نموذج الدراسة فقد حدد الباحث ثلاث مستويات هي (مرتفع، متوسط، منخفض) بناءً على المعادلة الآتية :

طول الفترة = (الحد الأعلى للبدل - الحد الأدنى للبدل) / عدد المستويات

$1.33 = 3/4 = 3/(1-5)$ وبذلك تكون المستويات كالتالي: كما موضح في جدول رقم (2):

جدول (2)

الفئة	المقياس	درجة الممارسة
1	1 - 2,33	منخفضة
2	2,34 - 3,66	متوسطة
3	3,67 - 5	مرتفعة

ثبات الأداة وثبات التطبيق / للتحقق من ثبات أداة الدراسة وثبات تطبيقها، تم توزيع أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (20) معلم ومعلمة من خارج عينة الدراسة مرتين بفارق زمني مدته (أسبوعين) من ثم تم استخراج معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين تقديرات أفراد عينة الاستطلاعية على مجالات أداة الدراسة والأداة ككل، جدول 3 يوضح ذلك .
معاملات ارتباط بيرسون ومعاملات كرونباخ ألفا بين محاور الأداة بين تقديرات أفراد العينة الاستطلاعية

المجال	معامل الارتباط
متطلبات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا	*0.75
مهارات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا	*0.74
معوقات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا	*0.76
إيجابيات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا	*0.75
سلبيات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا	*0.77
الأداة ككل	*0.79

يظهر من الجدول رقم (3) أن معاملات الارتباط بين تقديرات أفراد العينة الاستطلاعية في التطبيقين لمجالات الأداة تراوحت بين (0.74-0.77) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وكما بلغت قيمة معامل الارتباط بين تطبيقين الأداة ككل (0.79) وهي قيمة دالة إحصائياً، مما يدل على ثبات تطبيق أداة الأداة. كما يظهر من الجدول رقم (3) أن معاملات الثبات بطريقة كرونباخ ألفا لمجالات الأداة تراوحت ما بين (0.728-0.918) وجميعها قيم مرتفعة ومقبولة لأغراض التطبيق أيضاً؛ إذ أشارت معظم الدراسات إلى أن نسبة قبول معامل الثبات (0.60) (Amir & Sonderpandian, 2002).

إجراءات الدراسة :

1. مراجعة الادب النظري والدراسات السابقة.
2. تم إعداد الاستبانة وتحكيمها واستخراج دلالات الصدق والثبات كما مر سابقاً.
3. تطبيق نهائي لأداة الدراسة على عينة الدراسة، وقد أستغرق توزيع الاستبانة وجمعها (2) أسبوع للفترة 2020/3/15 ولغاية 2020/3/30 خلال الفصل الدراسي الثاني 2020 / 2021
4. بلغ عدد الاستبانات الموزعة والصالحة للتحليل الإحصائي (120) استبانة.

5- قام الباحث بتفريغ استجابات عينة الدراسة، وإدخال البيانات إلى ذاكرة الحاسوب، ثم معالجة البيانات باستخدام الرزمة الإحصائية (SPSS).

6- تم مناقشة نتائج الدراسة، وتقديم بعض التوصيات المرتبطة بنتائجها.

الفصل الرابع / عرض نتائج التحليل الإحصائي

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما متطلبات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا

(COVID-19) لتدريس الفيزياء من وجهة نظر مدرسيها؟ كما موضح في جدول رقم (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة عن فقرات مجال متطلبات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقييم
1	1	توفير اشراف فني وتقني للمواد والاجهزة اللازمة للتعليم المدمج لدى الطلبة في مادة الفيزياء	4.10	0.69	مرتفع
2	5	تهيئة الفصول الدراسية للطلبة لتطبيق التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا	4.08	0.80	مرتفع
3	4	توفير دليل ارشادي لمدرسي الفيزياء في كيفية توظيف التعليم المدمج في العملية التعليمية	4.05	0.71	مرتفع
4	3	صياغة اهداف التعليم المدمج للطلبة في مادة الفيزياء بشكل واضح	3.94	0.75	مرتفع
5	6	اعداد برامج تدريبية لمدرسي لفيزياء لا كسابهم مهارات التعليم المدمج	3.93	0.69	مرتفع
6	7	تبادل الخبرات والمعلومات بين مدرسي الفيزياء بمجال التعليم المدمج	3.92	0.74	مرتفع
7	2	تبني استراتيجيات واضح لتوظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا للطلبة	3.90	0.80	مرتفع
8	8	نشر الوعي بين مدرسي الفيزياء وطلبتهم بأهمية توظيف التعليم المدمج في العملية التعليمية	3.89	0.76	مرتفع
9	10	توفير الوقت الكافي لاستخدام التعليم المدمج لتدريس الفيزياء	3.88	0.72	مرتفع
10	9	توفير اجهزة حاسب الي وشبكات انترنت واجهزة عرض يستخدمها الطلبة والمدرسين في تدريس الفيزياء	3.80	0.78	مرتفع
		مجال متطلبات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا ككل	3.95	0.57	مرتفع

يظهر من الجدول رقم (4) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال متطلبات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا (COVID-19) تراوحت ما بين (3.80-4.10) جاءت بالمرتبة الأولى الفقرة رقم (1) ونصها: توفير اشراف فني وتقني للمواد والاجهزة اللازمة للتعليم المدمج لدى الطلبة في مادة الفيزياء، بمتوسط حسابي (4.10) ودرجة تقييم مرتفعة، وجاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (9) ونصها: توفير اجهزة حاسب الي وشبكات انترنت واجهزة

عرض يستخدمها الطبة والمدرسين في تدريس الفيزياء، بمتوسط حسابي (3.80) ودرجة تقييم مرتفعة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.95) بدرجة تقييم مرتفعة، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن التعلم المدمج يعتبر دمج بين التعلّم الإلكتروني مع التعلّم الصفّي التقليدي في إطار واحد، حيث توظف أدوات التعلّم الإلكتروني سواء المعتمدة على الكمبيوتر أو على الشبكة في الدروس، مثل مختبرات الكمبيوتر والصفوف الذكية ويلتقي المعلم مع الطالب وجهاً لوجه معظم الأحيان؛ إذ أن ظروف التباعد الاجتماعي المفروض في ظل أزمة كورونا أجبرت الوزارة والمدراس على توفير متطلبات توظيف التعلم المدمج، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Yulia,2020).

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما المهارات اللازمة لتوظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا (COVID-19) لتدريس الفيزياء من وجهة نظر مدرسيها؟ والجدول 5 يوضح ذلك المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة عن فقرات مجال مهارات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقييم
1	6	القدرة على تقويم تحقق التعليم المدمج للأهداف التعليمية للطلبة في مادة الفيزياء	3.81	0.86	مرتفع
2	8	تدريب الطلبة على أساليب وطرق استخدام الاختبارات الإلكترونية في أوقاتها المحددة	3.80	0.88	مرتفع
3	9	ان يتمكن المدرس من استخدام الصفوف الافتراضية في التعليم المدمج لتدريس الفيزياء	3.77	0.87	مرتفع
4	7	القدرة على الكتابة بسرعة والحفظ والاسترجاع والتنسيق بواسطة word.	3.72	0.70	مرتفع
5	10	القدرة على ادارة النقاش في مجموعات النقاش المتاحة عبر الانترنت لتبادل المعرفة والخبرات التعليمية	3.62	0.70	متوسط
6	3	القدرة على استخدام السبورة الذكية واجهزة العرض أثناء تدريس الطلبة	3.44	0.68	متوسط
7	5	القدرة على استخدام البرامج لإعداد الخطة التربوية إلكترونياً	3.38	0.64	متوسط
8	1	القدرة على استخدام الحاسب الآلي وملحقاته في التعليم المدمج بكفاءة عالية للمدرسين والطلبة.	3.33	0.57	متوسط
9	4	القدرة على تصميم منهج الكتروني تفاعلي للطلبة في مادة الفيزياء	3.32	0.63	متوسط
10	2	القدرة على التنويع في استخدام الوسائط المتعددة في التعليم المدمج لتدريس الطلبة في مادة الفيزياء	3.28	0.62	متوسط
		مجال مهارات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا ككل	3.55	0.44	متوسط

يظهر من الجدول رقم (5) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال مهارات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا (COVID-19) تراوحت ما بين (3.28-3.81) جاءت بالمرتبة الأولى الفقرة رقم (6) ونصها: القدرة على تقويم تحقق التعليم المدمج للأهداف التعليمية للطلبة في مادة الفيزياء، بمتوسط حسابي (3.81) ودرجة تقييم مرتفعة، وجاءت بالمرتبة

الأخيرة الفقرة رقم (2) ونصها: القدرة على التنوع في استخدام الوسائط المتعددة في التعليم المدمج لتدريس الطلبة في مادة الفيزياء، بمتوسط حسابي (3.28) ودرجة تقييم متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.55) بدرجة تقييم متوسطة. ويرى الباحث أن أهمية استخدام التعليم المدمج في التدريس أصبح واضح خلال أزمة كورونا؛ إذ أن استخدام وسائل التعليم الإلكتروني ساهم في استمرار التعلم خلال الأزمة؛ إذ أنها تساعد على زيادة انجذاب وتفاعل بين الطلبة، وأتفقت هذه النتيجة مع دراسة المجالي (2019) التي أظهرت أن درجة استخدام استراتيجية التعلم المدمج لدى معلمي المرحلة الأساسية جاء بدرجة متوسطة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما معوقات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا (COVID-19) لتدريس الفيزياء من وجهة نظر مدرسيها؟ والجدول (6) يوضح ذلك المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة عن فقرات مجال معوقات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقييم
1	10	صعوبة استخدام البرمجيات المحوسبة للتعليم المدمج من قبل مدرسي الفيزياء	3.73	0.84	مرتفع
2	3	استخدام التعليم المدمج مع الطلبة في تدريس الفيزياء يحتاج الى جهدا ووقتا اضافيا من المدرس	3.63	0.79	متوسط
3	2	ندرة البرمجيات التعليمية الالكترونية المناسبة للطلبة في تدريس الفيزياء	3.60	0.70	متوسط
4	4	ضعف البنية التحتية والنقص في المصادر التقنية للتعليم المدمج	3.58	0.79	متوسط
5	5	المشكلات الفنية التي تظهر على أجهزة الحاسوب والانترنت.	3.57	0.68	متوسط
6	1	عدم توافر شبكة الانترنت عالية القدرة في صفوف الطلبة	3.56	0.68	متوسط
7	6	عدم إلمام المعلمين بمهارات استخدام التقنيات الحديثة	3.54	0.78	متوسط
8	8	عدم تناسب عدد أجهزة الحاسوب بالمدرسة مع عدد الطلبة.	3.53	0.63	متوسط
9	7	عدم كفاية وقت الحصة الدراسية لعرض جميع محتويات الدرس إلكترونياً.	3.52	0.76	متوسط
10	9	عدم توافر الوقت الكافي لاستخدام التعلم المدمج لدى المعلم	3.50	0.72	متوسط
		مجال معوقات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا ككل	3.58	0.53	متوسط

يظهر من الجدول رقم (6) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال معوقات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا (COVID-19) تراوحت ما بين (3.50-3.73) جاءت بالمرتبة الأولى الفقرة رقم (10) ونصها: صعوبة استخدام البرمجيات المحوسبة للتعليم

المدمج من قبل مدرسي الفيزياء، بمتوسط حسابي (3.73) ودرجة تقييم مرتفعة، وجاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (9) ونصها: عدم توافر الوقت الكافي لاستخدام التعلم المدمج لدى المعلم، بمتوسط حسابي (3.50) ودرجة تقييم متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.58) بدرجة تقييم متوسطة، وتعود هذه النتيجة إلى أن ضعف البيئة التحتية وقلة الموارد التي تساعد المدارس على استخدام التعليم المدمج مثل انقطاع التيار الكهربائي أو عدم وجود شبكة انترنت، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الشيوخ (2008) ودراسة عبيدات (2013).

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ما إيجابيات وسلبيات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا (COVID-19) لتدريس الفيزياء من وجهة نظر مدرسيها؟ جدول (7، 8) يوضح ذلك المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة عن فقرات مجال إيجابيات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقييم
1	1	يمكن الطلبة من التعلم الذاتي ويزيد من دافعيتهم للتعلم في مادة الفيزياء.	4.06	0.71	مرتفع
2	7	يساهم التعليم المدمج في تطوير مهارات مدرسي الفيزياء العملية	3.94	0.73	مرتفع
3	5	يمكن مدرسي الفيزياء القدرة الكافية على استخدام التقنيات الحديثة وتقنية المعلومات والحاسبات.	3.93	0.82	مرتفع
4	4	يعطي التعليم المدمج تغذية راجعة فورية ومباشرة	3.86	0.70	مرتفع
5	6	يزيد التعليم المدمج من تحصيل الطلبة في مادة الفيزياء	3.80	0.67	مرتفع
6	2	ينمي التعليم المدمج مهارات التفكير الابداعي والتفكير الناقد	3.75	0.76	مرتفع
7	3	يدمج ما بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي	3.73	0.72	مرتفع
8	10	يقلل من الجهد الذي يبذله مدرسي الفيزياء مع الأعداد المتزايدة للطلبة	3.72	0.67	مرتفع
9	8	ينتج التعليم المدمج لمدرسي الفيزياء التفاعل مع الطلبة النشيطين	3.69	0.68	مرتفع
10	9	يراعي التعليم المدمج الفروق الفردية بين الطلبة.	3.58	0.71	متوسط
		مجال إيجابيات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا ككل	3.81	0.47	مرتفع

يظهر من الجدول رقم (7) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال إيجابيات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا (COVID-19) تراوحت ما بين (3.58-4.06) جاءت بالمرتبة الأولى الفقرة رقم (1) ونصها: يمكن الطلبة من التعلم الذاتي ويزيد من دافعيتهم للتعلم في مادة الفيزياء، بمتوسط حسابي (4.06) ودرجة تقييم مرتفعة، وجاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (9) ونصها: يراعي التعليم المدمج الفروق الفردية بين الطلبة، بمتوسط حسابي

(3.58) ودرجة تقييم متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.81) بدرجة تقييم مرتفعة، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن هناك العديد من العوامل التي ساهمت بشكل كبير في تطوير التعليم الدمج منها ارتفع مستوى الوعي بأهمية التعليم والتعليم الإلزامي في ظل أزمة كورونا، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Yulia,2020).

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة عن فقرات مجال سلبيات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقييم
1	6	يزيد من عزلة الطلبة من خلال الجلوس مدة طويلة أمام الحاسوب دون التواصل الاجتماعي وجهاً لوجه.	4.14	0.79	مرتفع
2	8	صعوبة تصميم المقررات والبرامج في شكل التعليم المدمج.	4.13	0.87	مرتفع
3	7	عدم وضوح التعليمات الخاصة بتنظيم المحتوى التعليمي في بيئة التعليم المزيج	4.06	0.63	مرتفع
4	9	عدم توفر المواد الد راسية الالكترونية لعملية التعليم المدمج في تدريس الفيزياء .	3.90	0.84	مرتفع
5	10	عدم القدرة على بناء اختبارات الكترونية تشخيصية لتدريس الفيزياء في التعليم المدمج تكشف نواحي القوة والضعف عند الطلبة .	3.70	0.74	مرتفع
6	1	ضعف وعي المجتمع بأهمية التعليم المدمج	3.68	0.78	مرتفع
7	3	يسبب الجلوس الطويل أمام الحاسوب الكثير من الملل والأمراض لدى الطلبة	3.67	0.71	مرتفع
8	5	عدم وجود أدلة إرشادية للمعلمين لكيفية التعامل مع المستحدثات التكنولوجية	3.66	0.70	مرتفع
9	4	عدم تلبية التعليم المدمج لاحتياجات الطلبة في تدريس الفيزياء	3.58	0.69	متوسط
10	2	صعوبة تطبيق أساليب وأدوات التقويم التعليم المدمج المناسبة .	3.49	0.73	متوسط
		مجال سلبيات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا ككل	3.80	0.41	مرتفع

يظهر من الجدول رقم (8) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال سلبيات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا (COVID-19) تراوحت ما بين (3.49-4.14) جاءت بالمرتبة الأولى الفقرة رقم (6) ونصها: يزيد من عزلة الطلبة من خلال الجلوس مدة طويلة أمام الحاسوب دون التواصل الاجتماعي وجهاً لوجه، بمتوسط حسابي (4.14) ودرجة تقييم مرتفعة، وجاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (2) ونصها: صعوبة تطبيق أساليب وأدوات التقويم التعليم المدمج المناسبة، بمتوسط حسابي (3.49) ودرجة تقييم متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.80) بدرجة تقييم مرتفعة، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن تطبيق التعليم المدمج بحاجة لتطوير بشكل مستمر، كما تعود هذه النتيجة لاحتفاظ الفصول الدراسية ونقص نسبي في عدد المعلمين، وعدم قدرة المؤسسات التعليمية التقليدية على قبول جميع الراغبين في الدراسة، فضلاً عن الانفجار

المعرفي في مختلف المجالات، وتطور كبير في مجال الحاسبات والاتصالات الذي جعل التعليم الدمج ضرورياً كبديل عن التعليم التقليدي، بالإضافة إلى ظهور بعض الأوبئة التي تستدعي عدم الخروج من المنزل كجائحة كورونا.

خامساً: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات مدرسي الفيزياء لتوظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا-COVID (19) تعزى لمتغير الجنس (ذكور - اناث)، ومتغير الخبرة التدريسية؟ والجداول (9, 10, 11) توضح ذلك.

جدول (9) نتائج تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على مجالات الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير الجنس

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	الدلالة الإحصائية	الجنس	المجال
3.99	0.54	1.28	0.20	ذكر	متطلبات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا
3.85	0.63			أنثى	
3.57	0.45	0.92	0.36	ذكر	مهارات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا
3.49	0.42			أنثى	
3.56	0.52	0.45	0.65	ذكر	معوقات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا
3.61	0.54			أنثى	
3.79	0.48	0.54	0.59	ذكر	إيجابيات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا
3.84	0.46			أنثى	
3.77	0.43	1.38	0.17	ذكر	سلبات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا
3.88	0.34			أنثى	
3.74	0.26	0.06	0.95	ذكر	الأداة ككل
3.73	0.28			أنثى	

يظهر من الجدول رقم (9) عدم وجود فروق إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين تقديرات مدرسي الفيزياء لتوظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا (COVID-19) تعزى لمتغير الجنس، حيث كانت قيم (T) لجميع مجالات أداة الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير الجنس غير دالة إحصائياً، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن المدرسين والمدرسات المكلفين بتدريس الفيزياء في المرحلة المتوسطة والاعدادية، يعلمون في نفس البيئة التعليمية ويتعاملون مع نفس الوسائل التعليمية المتوفرة لديهم، وانققت هذه النتيجة مع دراسة الشيوخ (2008).

جدول (10) نتائج تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على مجالات الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير الخبرة التدريسية

المجال	الخبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
متطلبات توظيف التعليم الدمج في ظل جائحة كورونا	أقل من 5 سنوات	3.33	0.59	11.226	2	5.613	24.347	0.000
	من 5- 10 سنوات	3.95	0.45	26.974	117	0.231		
	10 سنوات فأكثر	4.33	0.47	38.200	119			
مهارات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا	أقل من 5 سنوات	3.14	0.29	5.801	2	2.901	19.113	0.000
	من 5- 10 سنوات	3.52	0.42	17.757	117	0.152		
	10 سنوات فأكثر	3.85	0.37	23.558	119			
معوقات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا	أقل من 5 سنوات	2.93	0.56	10.880	2	5.440	28.900	0.000
	من 5- 10 سنوات	3.60	0.47	22.025	117	0.188		
	10 سنوات فأكثر	3.91	0.19	32.905	119			
إيجابيات توظيف التعليم الدمج في ظل جائحة كورونا	أقل من 5 سنوات	3.42	0.64	3.908	2	1.954	10.161	0.000
	من 5- 10 سنوات	3.82	0.43	22.498	117	0.192		
	10 سنوات فأكثر	4.01	0.28	26.406	119			
سلبيات توظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا	أقل من 5 سنوات	3.58	0.49	3.277	2	1.638	11.788	0.000
	من 5- 10 سنوات	3.74	0.40	16.263	117	0.139		
	10 سنوات فأكثر	4.07	0.19	19.540	119			
الأداة ككل	أقل من 5 سنوات	3.28	0.19	6.392	2	3.196	192.677	0.000
	من 5- 10 سنوات	3.72	0.13	1.941	117	0.017		
	10 سنوات فأكثر	4.03	0.09	8.333	119			

يظهر من الجدول رقم (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات مدرسي الفيزياء لتوظيف التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا (COVID-19) تعزى لمتغير الخبرة التدريسية، حيث كانت جميع قيم (F) دالة إحصائياً، ولمعرفة مصادر هذه الفروق تم تطبيق طريقة شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية على مجالات أداة الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير الخبرة، الجدول رقم (11) يوضح ذلك.

جدول (11) نتائج تطبيق طريقة شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية على مجالات أداة الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير الخبرة التدريسية

المجال	الخبرة	المتوسط الحسابي	أقل من 5 سنوات	من 5-10 سنوات	10 سنوات فأكثر
متطلبات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا	أقل من 5 سنوات	3.33		-0.62*	-1.00*
	من 5-10 سنوات	3.95			0.38-
	10 سنوات فأكثر	4.33			
مهارات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا	أقل من 5 سنوات	3.14		-0.38*	-0.71*
	من 5-10 سنوات	3.52			0.33-
	10 سنوات فأكثر	3.85			
معوقات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا	أقل من 5 سنوات	2.93		-0.67*	-0.98*
	من 5-10 سنوات	3.60			0.31-
	10 سنوات فأكثر	3.91			
إيجابيات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا	أقل من 5 سنوات	3.42		-0.40*	-0.59*
	من 5-10 سنوات	3.82			0.19-
	10 سنوات فأكثر	4.01			
سلبات توظيف التعلم المدمج في ظل جائحة كورونا	أقل من 5 سنوات	3.58		-0.16*	-0.49*
	من 5-10 سنوات	3.74			0.33-*
	10 سنوات فأكثر	4.07			
الأداة ككل	أقل من 5 سنوات	3.28		-0.44*	-0.75*
	من 5-10 سنوات	3.72			0.31-*
	10 سنوات فأكثر	4.03			

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يظهر من الجدول رقم (11) أن مصادر الفروق بين سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، من 5-10 سنوات) لصالح فترة الخبرة (من 5-10 سنوات)، كما أن هناك فروق بين سنوات الخبرة (من 5-10 سنوات، 10 سنوات فأكثر) لصالح فترة الخبرة (10 سنوات فأكثر). وقد يعود ذلك إلى تعرض المدرسين أصحاب الخبرة الأكبر للدورات التدريبية الخاصة بالتعامل مع عناصر البيئة التعليمية أكثر من غيرهم سواء أكان عن طريق دورات وزارة التربية، أو التدريب على النفقة الخاصة للمدرس، كما يعود السبب في ذلك إلى وعي المدرسين من أصحاب الخبرة إلى أهمية العلمية التعليمية.

التوصيات والمقترحات:

1. استخدام استراتيجيات تدريسية حديثة تعتمد علي استخدام التعليم المدمج وتوظيفه من قبل مدرسي الفيزياء .
2. التغلب علي المعوقات التي تواجه استخدام التعليم المدمج في مراحل التدريس المتوسطة و الاعدادية نظراً لما يتمتع بالكثير من الإيجابيات والفوائد ومميزاته العديدة والتي تنعكس على مخرجات العملية التعليمية.
3. القيام بدراسات مماثلة على مراحل تعليمية كالمرحلة الابتدائية وعلى تخصصات مختلفة.
4. ضرورة اهتمام وزارة التربية بإدخال أسلوب التعليم المدمج في التدريس، والقيام بنشر الثقافة الإلكترونية بين الطلبة لتحقيق أكبر قدر من التفاعل مع هذا النوع من التعليم.
5. عقد دورات تدريبية لمدرسي الفيزياء لتعريفهم كيفية استخدام التعليم المدمج في الموقف التعليمي، وتخطي المشكلات والصعوبات التي يواجهها المدرس، بما يثري العملية التعليمية، وينعكس بالشكل الايجابي على الطلبة .

المصادر:

- البيطار، حمدي محمد (2008)، نموذج مقترح لاستراتيجية التعلم الإلكتروني الممزوج والمهارات اللازمة لتوظيفه لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة أسيوط ومعوقات استخدامه في التدريس الجامعي، **تكنولوجيا التعليم: سلسلة دراسات وبحوث محكمة**، القاهرة: الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، ع.1، مج. 18.
- الحارثي، إيمان بنت عوضه بن دخيل الله (2012) **فاعلية برنامج مقترح في تكنولوجيا التعليم قائم على التعليم المدمج في تنمية مهارات الاستخدام والاتجاهات نحوها لدى طالبات كلية التربية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.
- الحيلة، محمد محمود (2001) ، **طرائق التدريس واستراتيجياته**، ط1، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتب الجامعي.
- خميس، محمد عطية (2003)، **منتجات تكنولوجيا التعليم**، القاهرة ، دار الكلمة.
- زيتون، عدنان وفواز العبدالله (2008)، **كفايات التعلم الذاتي ومهاراته**، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، دمشق.
- زيتون، حسن حسين (2005)، **التعليم الإلكتروني، المفهوم، القضايا، التخطيط، التطبيق، التقييم** ، الرياض ، الدار الصولتية للتربية .
- السيد ، محمد حمدي أحمد (2011) ، **المستحدثات التكنولوجية اللازمة لأخصائي تكنولوجيا التعليم في مجال المكتبات ، مجلة العلوم التربوية، العدد الثاني، مصر**
- الشيخ، غسان سعيد (2008)، **معوقات استخدام التعلم المدمج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية- جامعة الخليج العربي بالبحرين
- الطراونة ، خليف يوسف (2004) ، **اساسيات في التربية** ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن .
- عبد المجيد، ممدوح محمد (2009)، **استراتيجية مقترحة للتعلم الإلكتروني الممزوج في تدريس العلوم وفاعليتها في تنمية بعض مهارات الاستقصاء العلمي والاتجاه نحو دراسة العلوم لدى طلاب المرحلة الإعدادية، دراسات في المناهج وطرق التدريس**، العدد 152 ، جامعة عين شمس.
- عبيدات، ذوقان وأبو السميد، سهيلة (2013) **استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين** . عمان، مركز ديبونو لتعليم التفكير، الاردن.
- عطية ،محسن (2009)، **المناهج الحديثة وطرائق التدريس**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
- علي، عادل علي أحمد (2012)، **فاعلية برنامج قائم على التعلم المدمج في تنمية التحصيل والتفكير الابتكاري في الرياضيات لتلاميذ الصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء اليمن.
- الفهد، تركي بن فيصل بن تركي (2015) ، **واقع استخدام التعلم المدمج في تدريس العلوم الطبيعية في المرحلة الثانوية من وجه نظر مشرفي ومعلمي العلوم بمنطقة القصيم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- المحسين، إبراهيم عبد الله (2003) ، ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل بجامعة الملك سعود بعنوان **التعليم الإلكتروني.... ترف أم ضرورة** ، .



مصيلحي، زينب محمود ومحمد، أماني عبد القادر (2007) ، تحديات التعليم الجامعي الإلكتروني في مصر والفرص المتاحة للاستفادة منه، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد 46 ، مجلد 13 .
منظمة الصحة العالمية (2019). فيروس كورونا (كوفيد-19).

<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019>

Basilaia, G., &Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. Pedagogical Research, 5(4).

Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. ETERNAL (English Teaching Journal). 11(1) .

العوامل المجتمعية لعمل كبار السن دراسة ميدانية

أ.م.د. برون حسين علي م.د. د. حمديّة حميد حسن

جامعة بغداد - كلية الآداب - قسم علم الاجتماع

prweenhussein@oart.uobaghdad.edu.iq

hamdia.hasan@oart.uobaghdad.edu.iq

مستخلص البحث :

يعد موضوع كبار السن من الموضوعات المهمة لأنها تمثل شريحة أساسية في المجتمع ، والبحث في امورهم وأوضاعهم العامة ليس لأنهم فئة من افراد المجتمع من دون باقي الفئات ، بل ان أفراد المجتمع في جميع الاعمار يتطلعون الى كبر السن بوصفها اخر محطة في العمر التي يصاحبها العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية ، وهم بهذا العمر بحاجة الى الرعاية ، إلا أننا في الواقع نجد منهم من يعمل وهو بهذه المرحلة العمرية ، وعليه فالهدف الرئيس من البحث الحالي هو التعرف على أهم الاسباب المؤدية لعمل كبار السن ، و تشخيص اهم المشكلات التي تواجههم وتمنعهم تحقيق حاجاتهم وتبسيط الضوء على دور الرعاية الاجتماعية لكبار السن ، فضلاً عن السعي الى لفت أنظار الجهات المختصة والمؤسسات الحكومية و دور أيواء المؤسسي للتعرف على واقعهم الاجتماعي والصحي والنفسي لهذه الفئة المهمة في المجتمع ، ولأجل التحقق من العوامل المجتمعية التي تس

أهم في عمل كبار السن فقد قامت الباحثتان باختيار عينة عشوائية بسيطة قوامها (50) مبحوث من كبار السن العاملين في (علوه جميلة) وبمختلف الأعمار ولم يتمكن من اخذ عينة اكبر نظرا لخوف عدد كبير من كبار السن الذين يعملون من اصابتهم بوباء كورونا ، ولقد تبنى البحث فرضيتين ، أعدت أستبانة لهذا الغرض بوصفها الأداة الأساسية في عملية جمع البيانات ، فضلاً عن المقابلات التي أجريت مع المبحوثين ، من خلال استخدام قانون كاي سكوير للوصول إلى طبيعة العلاقة الدالة بين المتغيرات وقد توصل البحث إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمل كبار السن وإعالة أسرهم بحسب النوع الاجتماعي ، فضلاً عن توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اسباب عمل كبار السن وحالتهم الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية : العوامل - المجتمع - العمل - كبار السن

Societal factors for the work of the elderl

Parween Hussein

Dr.Hamdia Hamed Hasan

university of Baghdad / collage of Arts/ social sciences

Abstract

The elderly's matter is considered one of the important issues because it represents the essential segment within the society, and searching for their affairs and general conditions is not because of being a segment of the society without other categories, but rather that members at all ages of the society look forward to it as the last period of their life which is accompanied by many problems social, economic, health and psychological, and they are at this age in need of care, but in fact we find some of them work at this period of their lives. The main aim of the current research is to identify the most important reasons which lead to the work of the elderly, as well as diagnose the most important problems that face them and prevent them from achieving their needs and shed light on the role of social care for the elderly. In addition for seeking to draw the attention of the competent authorities and government institutions and the role of institutional shelter to know their reality social, health and psychological for this important group in society.

In order to verify the societal factors that contribute to the work of the elderly, the two researchers selected a simple random sample contained (50) from the elderly working in (Aluet Jamila) of different ages. We were unable to take a larger sample because of the impact of the epidemic and the fear of many elderly workers of the risk of infection.

The research is espoused two hypotheses, and a questionnaire was prepared for this purpose as the primary tool in the data collection procedure, as well as the interviews conducted with the soughters through the use of kay Square's canon to reach the nature of the relationship between variables.

The research found a statistically significant relationship between the work of the elderly and the support of their families according to their social class, as well as there is a statistically significant relationship showing the reasons for the work of the elderly and their social status.

Keywords: factors – society - work - Elderly

المقدمة

لم يحض كبار السن باهتمام كبير من قبل المختصين في علم الاجتماع في دراساتهم وأبحاثهم على الرغم من انهم يشكلوا نسبة كبيرة من المجتمع ، إلا ان الاهتمام بدراسة احوالهم ومشكلاتهم قليلة بالنسبة لباقي الفئات العمرية كفئة الشباب.

ومن جانب اخر فان نمط الاسرة الممتدة التي كانت السائدة سابقا التي اولت اهتماما بالغا بكبار السن من جوانب كافة سواء الاجتماعي والنفسي والاقتصادي ...الخ لما لهم من مكانة اجتماعية وسط اسرهم بشكل خاص والمجتمع بشكل عام ، اما بعد التطور الذي حصل في الجانب التكنولوجي طرأت تغيرات في مجالات الحياة على جميع الاصعدة ولم تكن الاسرة بمنأى عنها ولاسيما بتحول نمط الاسرة من الممتدة الى النواة وخروج المرأة للعمل وتخليها عن بعض الواجبات البيئية والزوجية ، فضلا عن دور الانترنت والانشغال بتصفح مواقع التواصل والانفتاح على العالم الخارجي والإطلاع والتأثر بثقافة مجتمعات اخرى تختلف عن ثقافة مجتمعتنا العراقي ، وانشغال الابناء عن الاباء ، ولم يعد الصغير يوقر الكبير في السن كما في السابق ، ولم تعد زوجة الابن تتحمل وتتقبل وجود الرجل والمرأة الكبيرين في السن وتلبي احتياجاتهم الحياتية والمادية ، إذ فقدت الاسرة اغلب القيم الاجتماعية التي كانت تتمسك بها سابقا ، وعدم وجود رعاية وحماية اجتماعية لكبار السن من قبل الحكومة في هذه المرحلة العمرية لذا فقد يضطروا للعمل وهم لا يقوون على ذلك لتأمين احتياجاتهم ، الامر الذي يستوجب دراسة هذا الموضوع الهام من اجل التعرف على جميع حيثياته ، ولأجل تحقيق ذلك فقد تضمن هذا البحث جانبين : الجانب النظري ويحتوي على اربع محاور وآخر ميداني.

المحور الاول : الاطار العام للبحث

أولا: العناصر الاساسية للبحث

1- مشكلة البحث:

تعد فئة كبار السن من الفئات الاجتماعية التي تحتاج الى الرعاية والاهتمام من قبل الآخرين (الأهل والمجتمع) ، ونتيجة للتقدم التكنولوجي والطبي و زيادة الوعي الصحي والبيئي ، فضلاً عن تحسن المستوى المعيشي فقد ازدادت اعداد هذه الفئة العمرية و زادت من معدل متوسط العمري لها . وكما ازداد عدد المسنين تعددت حاجاتهم ومطالبهم ويزداد مشكلاتهم ولا سيما ان الكثير منهم بحاجة الى المساعدة والعناية ، فضلا عن ان هؤلاء الاشخاص اصبحوا غير قادرين على العمل وتلبية حاجاتهم ومتطلباتهم كما في السابق نتيجة لإصابتهم بالضعف والعجز والمرض او وجود عاهات مستديمة.

ان دورهم الاجتماعي في الاسرة وقلة الاهتمام بهم من قبل ذويهم وعدم كفاية الراتب التقاعدي او عدم وجود مورد مالي ثابت لهم جعل الكثير منهم يبحث عن العمل لأجل الحصول على المال الكافي لتلبية حاجاته من المأكل والملبس والسكن الملائم .. وغيرها وعليه فأن بحثنا الحالي يحاول الاجابة عن التساؤلات الآتية :

1- ما الاسباب التي دفعت كبار السن الى العمل ؟

2- ما المشكلات التي يعاني منها كبار السن ؟

3- هل هناك حماية اجتماعية لهذه الفئة؟

ثانيا : أهداف البحث :

يسعى بحثنا الحالي الى تحقيق اهداف عدة منها:

1- التعرف على اهم الاسباب المؤدية لعمل كبار السن .

2- تشخيص اهم المشكلات التي تواجه المسنين وتمنعهم تحقيق حاجاتهم .

3- التعرف على دور الرعاية الاجتماعية لكبار السن .

4- السعي الى لفت انظار الجهات المختصة والمؤسسات الحكومية و دور ايواء المؤسسي للتعرف على واقعهم الاجتماعي والصحي والنفسي لهذه الفئة المهمة في المجتمع .

ثالثا : أهمية البحث :

تتلخص اهمية بحثنا بالاتي :

1- كل الدراسات الموجودة لم تتناول عمل كبار السن سوى الاختصار على مشكلاتهم فحسب.

2- الاهتمام بهذه الشريحة المهمة في المجتمع .

3- اضافة علمية للدراسات الاجتماعية كونها دراسة ميدانية تهدف الى معالجة مشكلة مهمة في المجتمع ألا وهو (عمل كبار السن)

ثانيا : تحديد مفاهيم البحث :

ان المنهج العلمي المتبع في الدراسات الاجتماعية يلزم الباحث لموضوع معين ان يحدد مفاهيم بحثه من خلال إعطاء تعريفات لتلك المفاهيم بعد الاطلاع على ما كتب عن تلك المفاهيم في أدبيات علم الاجتماع. وسنحاول في هذا الجانب ان نقوم بإعطاء تعريف لأهم المفاهيم التي يستند إليه بحثنا :

1- العمل WORK :

يعرف العمل في اللغة العربية من الفعل الثلاثي (عمل) من باب طرب و(أعمله) غيره و(استعمله) بمعنى وأستعمله أيضا أي طلب اليه العمل و(التعميل) توليه العمل و(العمالة) بالضم رزق (العامل)

(الرازي، 1981، ص 404-455) اما تعريف العمل اصطلاحا كما جاء في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، أذ يقصد بهذا الاصطلاح المعنى الشامل حيث يتضمن أي نوع من انواع العمل بدني او عقلي او عمل الاله او القوى الطبيعية ، بينما تقتصر كلمة labour على العمل البشري وحده ، وتنقسم الاعمال بحسب طبيعتها الى عمل يدوي وعمل عقلي وبحسب شكل ادائها الى عمل الادارة وعمل التنفيذ وحسب صعوبتها الى العمل البسيط والعمل المتخصص. (بدوي، 1977، ص 448) وهناك شرطين اساسيين ينبغي توافرها في العمل : الشرط الاول هو ان العمل ينبغي ان يكون اراديا ، أي ينبع من ارادة فاعلة تتأتى من اندفاع الانسان و رغبته في اداء العمل دون شروط او قيود مفروضة عليه من قوى خارجية ، وهنا يختلف عمل الانسان عن الحيوان فعمل الانسان ينطلق من رغبة ذاتية و ارادة عقلانية لترفع صاحبها الى بذل الجهود الخلاقة لخدمة المجتمع وتحقيق اهدافه ، بينما عمل الحيوان لا ينطلق عن رغبة عقلانية ولا يخدم المجتمع خدمة مباشرة ومقصودة ، أما الشرط الثاني الذي يجب ان يتوافر في العمل فهو ان يكون العمل لقاء ثروة او كمية من المال يحصل عليها الشخص الذي يقوم بالعمل طالما ان العمل منهك لقوى الانسان العقلية والعضلية .

(الحسن، 1990، ص 65) ، ويعرف العمل ايضا على انه توفير الجهد الجسماني والعقلي والعاطفي اللازم لإنتاج السلع والخدمات ، سواء للاستهلاك الشخصي او للآخرين ، وينقسم العمل المنتج الى ثلاث فئات رئيسة هي : النشاط الاقتصادي او العمالة و الانشطة المنزلية غير مدفوعة الأجر ، فضلا عن أنشطة قضاء وقت الفراغ والخدمات التطوعية التي يقدمها الفرد لمجتمعه المحلي .

(الجوهري ، 2011، ص 338)

2- كبار السن Elderly :

يختلف الباحثون في تحديد المرحلة العمرية للمسنين ،إذ يرجع ذلك لاختلاف نظرتهم فمنهم من يحددها بالعمر البيولوجي ومنهم من يحددها بالعمر الزمني والآخرين يعدونها نتاجا للظروف الاجتماعية والاقتصادية للمسّن وعليه يمكن ان نحدد في هذا البحث تعاريف منها : كبير السن من الناحية اللغوية بفتح الكاف وكسر الراء يعني (أسن) وكبر أي عظم وكبر بالضم (كبرا) فهو كبير وكبار بالضم ، والمسّن لغويا نفسه كبير وهو كل فرد اصبح عاجزا عن رعاية نفسه اثر تقدمه في السن وليس بسبب اعاقه او ما شابه . (الرازي ، 1981، ص 561) ، اما في معجم علم الاجتماع فقد عرفت هذه المرحلة بأنها عملية بيولوجية حتمية تمثل ظاهرة من ظواهر التطور او النمو التي يمر بها الانسان وهي مجموعة التغيرات المعقدة في النمو والتي تؤدي مع مرور الزمن الى تلف التركيب العضوي في الكائن الجسمي وبالنهاية الى موته . (ميشيل ، ب.ت، ص 15) ، وتعرف ايضا بأنها

حالة من النضج المتأخر التي تلي مرحلة العمر المتوسط والتي تتميز بالتغيرات في مختلف الظروف الاجتماعية والصحية والاقتصادية وخلال هذه المرحلة يتقاعد الانسان عن العمل وينخفض دخله لحوالي النصف وتحدث تغيرات جوهرية في علاقته الاسرية وغيرها من العلاقات الاخرى ويزداد ترمل كل من الرجال والنساء . (عبد المحسن ، ب.ت، ص 19) ، ويمكن القول ان كبار السن هم الاشخاص (ذكورا ،اناثا) الذين تجاوزت مراحل النمو والتطور والبناء والنضج في قواهم الفسلجية والفسيولوجية (في وظائف اعضائهم البدنية كافة وبعض الوظائف المعرفية) ويصلوا الى مراحل التوقف والاستقرار وبدايات الضعف والفقدان والانحدار في بعض وظائف تلك الاعضاء والأجهزة والتركيب او المكونات (الزبيدي ، 2009، ص35) وبناءا على ذلك فقد اختلفت التوصيفات لمصطلح كبار السن حتى في الوثائق الدولية وتشمل (كبار السن) ، (المسنين) ، (فئة العمرية الثالثة) ، (الشيخوخة) ، (الاكبر سنا) ، (فئة العمرية الرابعة) ويطلق على الاشخاص بعمر (80) سنة فأكثر ، أما الامم المتحدة فقد حددها في قراري الجمعية العامة 5/47 ، 98/48 بأنهم الاشخاص بعمر (60) سنة فأكثر اما دار الاحصائيات التابعة لاتحاد الاوربي اعتبرت (كبار السن) ممن بلغوا (65) سنة فأكثر . (البيير، 2009 ، ص4) اما تعريفنا الاجرائي لمفهوم كبار السن فهو : المسن هو كل شخص بالغ يعمل وتجاوز عمره (60) فأكثر يتميز بحالة من الضعف والوهن وعدم القدرة على تلبية احتياجاته ومتطلباته وبحاجة الى الرعاية والاهتمام .

المحور الثاني : نماذج من الدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل نماذج لبعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث ، اذ لم نجد دراسة عراقية او عربية مماثلة لبحثنا فأكثر الدراسات نفسية اكثر مما هي اجتماعية ، لذا تناولنا دراستين عراقية من الناحية الاجتماعية ودراسة عربية من الناحية النفسية وأخرى اجتماعية ، فضلا عن عدم وجود دراسات اجنبية لان في المجتمعات الغربية توجد رعاية اجتماعية لكبار السن لذا لا يضطرون للعمل بهذا العمر سوى من يريد ان يعمل.

اولا : نماذج من دراسات عراقية :

- 1- دراسة (صباح ، 2010) : هدفت الدراسة الى معرفة المشكلات العائلية الاساسية للمسنين والتعرف على الاسباب التي دعت المسن الى ترك اسرته ، فضلا عن تقديم توصيات تفيد رجوع المسن لأسرته ، وتفيد الذين مازالوا في اسرهم. وتضمنت الدراسة جانبين هما الجانب النظري والجانب الميداني ، إذ سحبت عينة عشوائية ممثلة لمجتمع الدراسة بواقع (50) مسن ومسنة من كلا الجنسين بواقع (25) من الذكور المسنين و(25) من الاناث المسنين ، وتم الاعتماد على استمارة المقابلة

المتضمنة (21) سؤال كأداة رئيسة في جمع البيانات من المبحوثين. اما اهم النتائج التي توصلت اليها هي : اكدت الدراسة ان اغلب المسنين دخلوا دار المسنين برغبتهم وذلك بسبب الضيق المادي ومعاملة الابناء السيئة لهم . 2- بينت الدراسة ان عدد كبير من المسنين لديهم الرغبة في ترك دار المسنين والعودة الى اسرهم ولكنهم لا يرجعون بسبب سوء المعاملة من قبل ابنائهم ، فضلا عن سوء الحالة المادية وعدم وجود مسكن مستقل بهم.

2-دراسة (ال علوش ، 2014): هدفت الدراسة لمعرفة الاسباب الاجتماعية والاقتصادية لتسول كبار السن وتحديد العوامل المسببة لها ،ونظرة المجتمع الى المتسولين من كبار السن ، فضلا عن تشخيص الآثار والانعكاسات المترتبة عليه ، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بواسطة العينة ، واعتمد على العينة القصدية ، إذ اكتفي بدراسة عدد محدد من مفردات المجتمع من سكنه مدينة بغداد من كلا الجنسين بلغت (200) مبحوث ومقسمة بالتساوي بينهم ممن اعمارهم (60) سنة فما فوق ، إذ تم الاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات من المبحوثين ، اما ابرز النتائج التي توصلت اليها :

1- اكدت الدراسة ان عدد افراد اسر العينة تنحصر بين (7-9) فردا. 2- الدراسة ان (80%) من المبحوثين مصابين بالمرض مقابل (20%) ممن لا يعانون من المرض. 3- بينت الدراسة ان (88%) مصابين بمرض جسدي و(3,8%) يعانون من مرض نفسي ، واغلب افراد العينة يتسولون بمعرفة اسرهم. 4- كشفت النتائج ان المبحوثين يمارسون التسول بأماكن ثابتة كالمرائد المقدسة او بالقرب من العيادات الطبية . 5- بينت الدراسة ان جميع المبحوثين أي نسبة (100%) يقومون بالتسول لأنهم معتادون على ذلك ولسهولة الحصول على المال من دون تعب . 6- اكدت النتائج ان (76%) من العينة ينظر اليهم افراد المجتمع بنظرة عطف و (14%) منهم يتعرضون الى نظرة عدم الاحترام . 7- اكد (64,5%) من المبحوثين عدم وجود خطر من خلال تسولهم وعدم تعرضهم الى الحوادث.

ثانيا : نماذج من الدراسات العربية : 1- دراسة (معمرية و خزار ، 2009): هدفت هذه الدراسة التعرف على الامراض البدنية الاكثر انتشارا بين المسنين والفروق بين الجنسين فيها ، والتعرف على الاضطرابات النفسية الاكثر انتشارا لدى المسنين والفروق بين الجنسين فيها ، واستعمل الباحثان المنهج الوصفي بأسلوب المقارنة ومن ثم يقارن بين الجنسين فيها، وعينة الدراسة كانت من المقيمين بدار العجزة بمدينة باتنة ، وبلغت حجم العينة من (56) من المسنين ، وكانت اداتا الدراسة لجمع البيانات احدهما بالإمراض الجسمية واحدهما للذكور والأخرى للإناث ، وتم استعمالها بالطريقة التالية

، بالنسبة لقائمة الامراض الجسمية استعان الباحثان بطبيب المسنين فطلب ان يضع امام كل مرض عدد الافراد المصابين به ، اما بالنسبة لقائمة الاضطرابات النفسية الخاصة بالمسنين بدار العجزة .

اما النتائج التي توصلت اليها الدراسة فهي : 1- بينت الدراسة ان ترتيب الامراض الجسمية لدى الذكور المسنين هي امراض العيون ، الاعاقة الحركية ، الضعف العام ، الامراض العصبية ، طريحو الفراش ، امراض المعدة ، ضعف النظر ، اما لدى الاناث المسنات فكانت الامراض الاكثر انتشارا لديهن بالترتيب هي امراض العيون ، الاعاقة الحركية ، التلعثم في الكلام ، طريحو الفراش ، الام العمود الفقري ، الام الساقين ، ضعف النظر ، نحافة الجسم ، الروماتيزم وهي من الامراض الشائعة نسبيا في هذا السن. 2- اكدت النتائج ان الاضطرابات النفسية الاكثر انتشارا لدى الذكور من المسنين هي : القلق العام ، الاكتئاب النفسي ، اليأس ، اضطرابات النوم ، قلق الصحة ، قلق الموت ، اهمال الذات ، النظرة السلبية للحياة ، العجز وقلة النشاط ، الهذات العصبية الزائدة ، اما الاضطرابات النفسية الاكثر انتشارا لدى الاناث من المسنات هي القلق العام ، اليأس ، الاكتئاب النفسي قلق الصحة ، توهم المرض ، انخفاض تقدير الذات الاعتمادية ، اضطرابات النوم ، الكذب . 3- اشارت الدراسة ان المسنين عندما يكونون في اسرهم الطبيعية يكونون في وضع افضل من وجودهم في مؤسسات للرعاية لانهم يتزودهم بالإشباع العاطفي الكافي ، لان مهما قدمت دور الرعاية من رعاية بدنية وصحية فإن بيت المسن الطبيعي حتى وان كان غير مناسب من بعض الجوانب تكون افضل من أي مؤسسة اخرى تتصف فيها الرعاية بالرتابة والافتقار الى علاقات دافئة.

2-دراسة (عبد الرحمن وآخرون ، 2009): هدفت الدراسة الى التعرف على اهم المشكلات التي تواجه كبار السن بمنطقة كفر الشيخ من اجل مواجهتها والتصدي لها ، ومحاولة الوصول لمقترحات تسهم في تحسين اوضاع كبار السن في منطقة الدراسة في جوانب الحياة كافة ، اذ تم سحب عينة عشوائية منظمة من اربع قرى تمثل النشاطات الاقتصادية والزراعية والحرفية والصيدية والخدمية السائدة بالمحافظة ، وبلغت حجم العينة (245) تمثل الانشطة الاربعة ، واعتمدت الدراسة على استبانة المقابلة الشخصية كأداة رئيسة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة .

1- اما النتائج التي توصلت اليها فهي : 1- توصلت الدراسة الى ان (9،75%) من كبار السن هم من الاميين ، وما يقارب من (66%) منهم متزوجون ، و(2،89%) منهم لا يعملون . 2- بينت النتائج ان (54%) من المسنين يعيشون مع الشريك في العلاقة الزوجية (زوج او زوجة) ومع الابناء . 3- ان (8،51%) من اجمالي العينة يعيشون في اسر بسيطة . 4- بينت النتائج ان جميع كبار السن يعانون من هذه المشكلات وهي :

المشكلات الاقتصادية بالمرتبة الاولى بدرجة (3,82) وكانت من اهم المشكلات داخل هذه الفئة تمثلت ارتفاع اسعار السلع الغذائية وعدم توافرها في كثير من الاحيان بالقرية ، اما بالمرتبة الثانية جاءت المشكلات الصحية المجتمعية بدرجة (3,68) وتفكك العلاقات الاجتماعية في محيط الاسرة والأصدقاء جاءت بالمرتبة الثالثة بدرجة (3,62) ، واحتلت المشكلات النفسية المرتبة الرابعة بدرجة (3,61) ، ومشكلة قضاء وقت الفراغ جاءت بالمرتبة الخامسة بدرجة (3,43) ، بينما احتلت المرتبة السادسة مشكلة التقاعد وتقلص المكانة الاجتماعية بدرجة (3,40) ، وأخيرا جاءت المشكلات الدينية بدرجة (3,37).

ثانيا : مناقشة الدراسات السابقة:

استعرضت دراستنا دراسات عدة وبحوث تناولت موضوع كبار السن ، وعليه فأنا نوضح اهم محاور التقارب والاختلاف بين تلك الدراسات ومقارنتها بدراستنا الحالية وهي كما يأتي :

أولاً: الهدف / معظم الدراسات حاولت الكشف عن المشكلات التي يعاني منها كبار السن ، الا ان دراسة (د.بشير معمريه و د. عبد الحميد خزار) حاولت التعرف على الامراض الاكثر انتشارا بين كبار السن والفروق بين الجنسين فيها ، اما دراستنا الحالية فقد حاولت تشخيص اهم المشكلات والعوامل التي تدفع بكبار السن للعمل .

ثانياً: المنهج والأداة / الدراسات التي استخدمها في دراستهما كانت ميدانية ، فقد استخدمت دراسة (فرح وصباح) استمارة المقابلة واعتمدت على الاستبانة كأداة لجمع البيانات ، بينما دراسة (محمد عادل) اعتمد على منهج المسح الاجتماعي بوساطة العينة والاعتماد على الاستبانة لجمع البيانات ، واستعمل الباحثان (د.بشير معمريه و د. عبد الحميد الخزار) المنهج الوصفي بأسلوب المقارنة بين الجنسين ، و دراسة (محمود مصباح عبد الرحمن) اعتمد على استمارة المقابلة الشخصية كأداة رئيسة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة ، اما دراستنا الحالية فقد اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي بوساطة العينة وتم اعتماد الاستبانة كأداة رئيسة في جمع البيانات من المبحوثين.

ثالثاً: العينة / سحبت عينة دراسة (فرح صباح) بصورة عشوائية وبواقع (50) مسن وسحبت عينة دراسة (د.بشير معمريه و د.عبد الحميد خزار) من كبار السن في دار رعاية المسنين و بواقع (56) مسن ، بينما كانت عينة (محمد عادل اسماعيل) المتسولين من كبار السن في الشوارع وكان حجم عينة دراسة محمود مصباح عبد الرحمن (245) مسن ، اما عينة دراستنا سحبت بشكل عشوائي من كبار السن العاملين في الاسواق وبواقع (50) مبحوث .

رابعاً: الوسائل الاحصائية / معظم الدراسات التي تناولت في الدراسة لم تشر الى الوسائل الاحصائية ، اما دراستنا الحالية فقد اعتمدت الوسائل الاحصائية كالنسبة المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري

خامساً : نتائج الدراسات السابقة / تباينت نتائج الدراسات السابقة تبعاً لتباين اهدافها واسلوب بحثها وحجم عينتها ، وسوف يجري تناول هذه النتائج عند مناقشة نتائج الدراسة الحالية لاحقاً .

المحور الثالث : مشكلات كبار السن وأسباب عملهم والرعاية الاجتماعية لهم
يتناول الفصل ثلاث مباحث يضم الاول مشكلات كبار السن والثاني اسباب عملهم والثالث الرعاية الاجتماعية لهم .

اولاً : مشكلات كبار السن: مرحلة الكبر في السن هي مرحلة طبيعية يمر بها كل شخص وهي مرحلة لا تختلف عن المراحل العمرية التي يمر بها الانسان ولا تقل اهمية عن مرحلة الطفولة ، وعليه فإن كبار السن في هذه المرحلة يواجهون مشكلات عدة تعكر حياتهم ، واهم هذه المشكلات :

1-المشكلات الاجتماعية

تعد المشكلات الاجتماعية من اهم المشكلات التي يتعرض لها كبار السن نتيجة للتغير الاجتماعي الذي طرأ على المجتمع وتضاؤل دور الاسرة الكبيرة الممتدة وتحولها الى الاسرة النووية الصغيرة التي تتكون من الزوج والزوجة و اولادهما وانعزال الاسرة الصغيرة عن باقي افراد الاسرة الكبيرة ، و بعد ان كان المسن (الجد) يتمتع بالسلطة والسيادة في الاسرة بدأ بعد ذلك بالخضوع والسيادة من قبل افراد أسرته ، وأصبحت الاسرة الحديثة لا تتحمل وجود كبار السن في كنفها ، وذلك قد يعود احيانا الى انصراف المرأة للحياة العملية وقضاء الوقت خارج البيت بحيث لا يجد المسن من يعتني به مما شكل انعزال و وحدة مع وجوده بين أسرته. (القصابي، 2013، ص 24) من جانب اخر نجد انه من اصعب الامور هو عندما يحال الشخص على التقاعد يشعر بأنه وصل الى عمر متقدم تقل نسبة مسؤولياته الاجتماعية والمهنية ، إذ ينصرف الى بيته وأسرته التي لم يبق فيها سوى زوجته في المنزل وباقي افراد أسرته قد استقلوا بأسرهم وتبقى علاقته بهم عن طريق الرسائل او المكالمات الهاتفية وتكون علاقاته مع ابناء مجتمعه المحلي ظرفية حسب اوقات فراغهم ويشعر كذلك بأن خبرته العملية والحياتية اصبحت لا تلائم العصر و افكارهم و منطقتهم و رؤاهم باتت تعبر جيل عفى عليه الزمن ، وهذا الشعور يولد عنده اليأس والقنوط والإحباط والاعترا ب ويشعر بأن خبرته وتجربته الاجتماعية غير نافعة بعدما كان يمثل الدينامية النابضة بالحركة والإنتاج ، وبالوقت ذاته يشعر بأنه متحرر من قيود العمل الذي كان يخضع له و رتبة العمل الاداري . (العاني وعمر، 1991، ص 161 - 162)،

وفي دراسة اجريت في السعودية اكدت بأن الجانب الاجتماعي لأي فرد يتأثر بتقدم سنه بشكل كبير ، لما لتقدم الفرد في العمر يفرض عليه نوعا من الحياة الاجتماعية المختلفة عن السابق ، فعامل ضعف الوضع الصحي لكبار السن يقلل من تفاعله مع المجتمع المحيط به ، واعدت هذه المشكلة الاجتماعية الاساسية ضمن الدراسة ، فضلا عن ذلك فكبار السن يأبسون الجلوس اما بمفردهم او مع افراد اسرهم المقربين ويقل اختلاطه مع الجيران والآخرين وقله حضورهم ومشاركتهم المناسبات الاجتماعية . (الصالح ، 2019 ، موقع الالكتروني) ويرى بعض الباحثين ان بعض كبار السن يتعرضون للإهمال ويكون بالجوانب التالية : **الاهمال السلبي** : ويتمثل ذلك بعدم مقدرة الاسرة على اشباع حاجات المسن الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية بسبب ظروف الاسرة الاقتصادية ، او بسبب تركيبة الاسرة ، وبسبب نقص الوعي المرتبطة برعاية كبار السن . **الاهمال الغير مقصود** : وهو عند تعرض كبار السن لإهمال واضح او عدم وجود من يهتم به ، وعلى الاغلب لا يشعر المسن بهذا الاهمال اعتقادا منه انه ليس بإمكانه الحصول على ما هو اكثر . **الاهمال المقصود** : اي ان الاسرة لا تهتم لحاجات كبار السن كعدم الاهتمام بصحته وعلاجه ، وإهمال المواعيد المخصصة لتناول الادوية ، فضلا عن الاهتمام بمسكنه وملبسه ونظافته وتغذيته . **الاهمال النفسي والعاطفي** : ويتمثل بعدم اشراكه في الامور الاسرية او عدم مخاطبته والتحدث اليه . (د. الغريب والعود ، 2007 ، ص30).

يتبين لنا مما تقدم بأن المشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها المسنون متعددة ومتنوعة تؤثر على حياته من خلال تقليص دوره الاجتماعي في الاسرة واقتصار تفاعله مع اقرانه ، فضلا عن بعض من كبار السن المحالين للتقاعد يشعرون بانتهاء دورهم في الحياة الاجتماعية مما يسبب عدم تكيفهم لاجتماعي والنفسي مع المحيطين بهم .

2- **المشكلات الاقتصادية** : تعد المشكلات الاقتصادية من المشكلات المؤثرة في حياة المسنين وذلك لارتباطها المباشر بحياتهم ، ففي هذه المرحلة عادة ما ينخفض دخل المسن وذلك لأحالاته على التقاعد عند بلوغه السن النظامية ، وبالتالي عجزه عن تلبية العديد من احتياجاته ، ولاسيما اذا اقترن ذلك بتوقع اصابة المسن ببعض الامراض ، وما يحتاجه من زيارات للطبيب وشراء الادوية ، فهو يعاني من انخفاض في الدخل مع تزايد الاعباء المالية ، مع الغلاء المتزايد لأسعار المواد الغذائية والدوائية وغيرها وضعف القوة الشرائية للنقد (السدمان ، 1999 ، ص14) وقد تحدثت المشكلات الاقتصادية لمحاولة بعض الابناء الاتصال من مسؤولياتهم تجاه ابنائهم ولاسيما بالنسبة للمشاركة المالية ، إذ ان كثيرا منهم لم يدخروا في شبابهم ما يكفيهم ويعينهم عند الكبر ، ولهذا نجد كثيرا منهم

في الوقت الحالي يعانون الفقر والعوز نتيجة ثبات المعاش الشهري ، وعدم زيادته مع ارتفاع الاسعار ، مما يسهم في زيادة حدة المشكلات الاقتصادية التي تواجه كبار السن ، فضلا عن خسارة الادوار والعلاقات الاجتماعية التي تحدث خسارة مماثلة في الفرص المادية مثل فقدان الدخل ونقص الحراك الاجتماعي (قصير، 2015 ، ص25) ومما يزي تعد المشكلات الاقتصادية من المشكلات المؤثرة في حياة المسنين وذلك لارتباطها المباشر بحياتهم ، ففي هذه المرحلة عادة ما ينخفض دخل المسن وذلك لأحالاته على التقاعد عند بلوغه السن النظامية ، وبالتالي عجزه عن تلبية العديد من احتياجاته ، ولاسيما اذا اقترن ذلك بتوقع اصابة المسن ببعض الامراض ، وما يحتاجه من زيارات للطبيب وشراء الادوية ، فهو يعاني من انخفاض في الدخل مع تزايد الاعباء المالية ، مع الغلاء المتزايد لأسعار المواد الغذائية والدوائية وغيرها وضعف القوة الشرائية للنقود (السدمان ، 1999، ص14) وقد تحدثت المشكلات الاقتصادية لمحاولة بعض الابناء التوصل من مسؤولياتهم تجاه ابنائهم ولاسيما بالنسبة للمشاركة المالية ، إذ ان كثيرا منهم لم يدخروا في شبابهم ما يكفيهم ويعينهم عند الكبر ، ولهذا نجد كثيرا منهم في الوقت الحالي يعانون الفقر والعوز نتيجة ثبات المعاش الشهري وعدم زيادته مع ارتفاع الاسعار ، مما يسهم في زيادة حدة المشكلات الاقتصادية على المسنين عندما ينسحبون من قوة العمل ، وبالتالي يحرمون من المشاركة في انتاج السلع والخدمات او من فرصهم العادلة في عائد الانتاج ، كما وان هناك اختلافات اساسية بين الاقتصاديات الحضرية والصناعية ، والاقتصاديات الريفية والزراعية ، فيما يتعلق بضمان الدخل والمحافظة عليه بالنسبة لكبار السن ، فقد حققت الاقتصاديات الحضرية الصناعية الخاصة بالدول المتقدمة تغطية شاملة عن طريق مشاريع للضمان الاجتماعي العام (عفان ، 2016 ، ص 27-28).

يتضح لنا مما سبق بان المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها كبار السن قد تتمثل في انخفاض دخله نتيجة لتقاعد النظامي الاجباري ، أو عن عدم قدرته على العمل وعدم وجود الدخل الكافي لتحقيق متطلباته وحاجاته من الغذاء الصحي و الادوية والمستلزمات الصحية ، وتوفير السكن اللائق فضلا عن ضعف الدعم الحكومي لهذه الشريحة الاجتماعية التي لا تقل اهمية عن باقي شرائح المجتمع ، مما ينمي لديهم الاحساس بعدم الارتياح والأمان لمواجهة تقلبات المستقبل .

3- **المشكلات الصحية** : مرحلة كبر السن هي مرحلة طبيعية يمر بها كل شخص نتيجة لتغير في وظائف وشكل الجسم مما يسبب تدهور وانحلال في الجسم .. وقد اشار تقرير السكرتير العام للأمم المتحدة عام 1973 بشأن المسنين استنادا الى قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة ذي العدد 2842 لوجود اختلاف بالنسبة لشيخوختهم ، إذ تبدأ بالبعث بعمر 45 وآخرين بعمر 75 وعموما يبقى من

هم في عمر 65 فأكثر ملازمي لسكنهم والقيام برعاية انفسهم مع تناقص قدراتهم بتقدم العمر ، وان معظم الدراسات التي اجريت على كبار السن بينت ان ابرز المشكلات التي تواجههم هي المشكلات الصحية كون وظائفهم الجسمية في الضمور والضعف ومدى تأثيرها على المسن البالغ من العمر 80 عاماً للنقص المستمر في قدرة الجسم على مقاومته المؤثرات الخارجية (البير، 2009 ، ص 13) ، فضلا عن ان اغلب الامراض التي تصيب كبار السن قد تصيب مرحلة عمرية اخرى إلا انها تمثل اكثر خطورة على جسم المسن لضعف مقاومته وتأثره السريع بالمرض ومما يسبب الضعف والوهن في جسم المسن خطورة اجراء عمليات جراحية قد تكون ضرورية لإنقاذه من المرض الذي اصابه كما ان الامراض المزمنة تكون عادة الامراض الاكثر مشاكل في الاعمار المتأخرة لضعف البنية الجسمية لأنها صعبة في التشخيص وفي التعامل معها وإدارتها وقد تكون غير قابلة للشفاء ، وان المشكلات الصحية لدى كبار السن لها اسباب عدة منها : سبب وراثي : المقاومة الوراثية التي ورثها كبير السن التي تؤثر على كبر سنه بالإيجاب او السلب. سبب بيئي : وهو يقاس بمدى تفاعل المسن مع البيئة من حوله وصحتها واثار ذلك في مرحلة كبر السن ، فأسلوب الحياة غير السوي للمسن يشكل السبب الرئيسي لسوء الحالة الاجتماعية والصحية. الكبر نفسه : فالشخص الذي لا يلقى عناية صحية في كبر سنه يكون عرضه لتدهور حالته الصحية بشكل سريع . (القصابي، 2013 ، ص30).

يتضح مما تقدم ان معظم كبار السن يحتاجون الى العديد من الاحتياجات الصحية المناسبة لظروفهم والى الرعاية الخاصة و لاسيما عند ظهور امراض الشيخوخة ومشاكلها الصحية.

المشكلات النفسية: تعد الحالة النفسية لكبار السن من الامور البالغة الاهمية ففي هذه المرحلة العمرية يتعرض المسن الى عديد من المشكلات الصحية والاقتصادية والاجتماعية جميعها تتناغم وتتمازج وتتصهر لتؤدي في النهاية الى الشعور بعدم القدرة على التوافق النفسي والاجتماعي مع الظروف الاجتماعية المتغيرة والسريعة التي يمر بها المسن مما يؤدي الى نقص الحيوية بصفة عامة وبالتالي يؤدي الى الاكتئاب والانعزال والعدوانية واستقلال الابناء في حياتهم الخاصة وإحساسهم بأنهم لم يعودوا يحتاجون لهم ، وفقدان الاقرباء والأصدقاء بالوفاة وهو ما يشعر المسن بقرب اجله (العجلان ، 2011 ، ص12) ، فضلا عن التغيرات التي تحدث في جسم المسن يكون ذات منشأ نفسي وتسمى اضطرابات القلق النفسي والمخاوف والرغبة والاضطرابات الشخصية كالاضطراب الانطوائي والاضطرابات العاطفية كالاكتئاب والوسواس القهري والقلق وهو شائعا بين كبار السن هذا وقد اثبتت الدراسات ان (15%) من كبار السن لديهم بعض اشكال اضطرابات القلق مما يصاحبه ضعف تقدير الذات والاكتئاب والشعور بالوحدة والانعزال والخوف وتوهم المرض وضعف الثقة

بالآخرين والتمسك بالماضي والإعجاب به ، فضلا عن التغيرات العقلية كضعف الذاكرة والنسيان والقدرة على التعلم والإدراك . (البير ، 2009 ، ص18) ونتيجة لكل ذلك يشعر المسن بالخوف على مستقبله وحياته وعدم الاستجابة والتكيف مع المحيطين به وشعوره بأن الآخرين لا يقبلونه ولا يرغبون في وجوده مما يزيد لديه الاحساس بنهايته واقترب اجله. فالجانب النفسي لدى كبار السن تتأثر بعدد من المشكلات التي تؤثر على حياته وعلى أسرته فيشعر كبار السن بالوحدة او اصبح شخصا غير مرغوب فيه ، ويتصف ايضا بصفات اخرى

كسرعة الانفعال لأمر بسيطة التي كانت في السابق من الأمور التي لا يتأثر بها ، فيثار غضبه لأنفه الأسباب ، مما يجعل الجو الاسري مضطرب لجهل أسرته بهذه التغيرات. (الصالح ، 2019، موقع الالكتروني)، فالصحة النفسية لها تأثير على الصحة الجسمية والعكس بالعكس فكبار السن الذين يعانون من ظروف صحية كأمراض القلب مثلا لديهم اكتئاب بمعدلات اعلى من الذين بحالة جيدة ، فضلا عن مرض الخرف الذي يصاب به كبار السن وهو تدهور في الذاكرة والتفكير والسلوك وعدم القدرة على اداء الاعمال اليومية ، إذ تشير التقديرات الى ان (7,5) مليون شخص في العالم مصابون بالخرف وقد يزداد العدد ليصل (75,6) مليون عام 2030 و (135,5) مليون في عام 2050 ، إذ عن الاكتئاب الذي يعد سببا في معاناة كبيرة ويؤدي الى ضعف الاداء في أنشطة الحياة اليومية ، إذ يحدث الاكتئاب لدى (7%) من عموم الاشخاص المسنين . (منظمة الصحة العالمية ، الصحة النفسية وكبار السن ، 2017 ، موقع الالكتروني) ، يتعرض بعض من كبار السن لمشكلات عدة كالإيذاء النفسي والإساءة من الآخرين كأفراد المجتمع او ابنائه او أسرته وفقدان الاموال والهجر من المقربين أي تركهم من قبل ابنائهم او ترك الأزواج للزوجات او العكس ، فضلا عن مختلف صور الاستغلال التي يعاني منها كبار السن وتستلزم الرعاية النفسية لكبار السن و وضع برامج و سياسات تلبي احتياجاتهم وتساعد في حمايتهم من الامراض والمشكلات النفسية . (<https://www.abahe.uk>).

ثانيا : العوامل المجتمعية لعمل كبار السن

يحتاج المسن في هذه المرحلة العمرية من حياته الى العناية والاهتمام من قبل الآخرين ولاسيما اذا كان هؤلاء الاشخاص يعانون من مشكلات وعقبات تكدر حياتهم فما بال هذا الشخص الذي قضى عمره في العمل والعطاء عندما يصل الى هذه المرحلة التي تعد مرحلة جني الثمار والراحة انه يلجأ الى العمل خارج المنزل وعليه فأننا سنبحث عن اهم اسباب عمل كبار السن :

1- عامل الفقر والعوز: يعد الفقر والعوز من الاسباب الهامة لعمل كبار السن ، إذ ان للمسن حاجات و طلبات متنوعة ومتعددة وهي تزداد كلما كبر الانسان تزداد حاجاته ، فالفقر حالة اجتماعية متزامنة ومتداخلة مع وجود حالة الغنى في المجتمع وكلاهما الفقر والغنى موجودان في المجتمعات كافة وفي المراحل الزمنية كافة ، إذ يرى بعض الاجتماعيين الامريكان الى ان تطور النظام الصناعي المعاصر انتج ثروة و رخاء كبير و رفاهية واسعة للعديد من افراد المجتمع لكن في الوقت نفسه خلق ملايين من الافراد يعانون من البطالة التي ادت الى الفقر والذي بدوره خلق العديد من المشكلات الاجتماعية كعمل كبار السن وعمل الاطفال والطلاق والإدمان على المخدرات وغيرها ، فقد حدد العالم والمنظر الامريكي المعاصر (لويس كوسر) الفقر على انه ما يوصم المجتمع على حياة جماعة اجتماعية معينة تعيش ضمن دائرة الفقر ، فالفقراء من افراد المجتمع سواء اكانوا اسر او افراد تربط بينهم صفات عامة كدخل اقتصادي واطى وضعف في التغذية ويتمتعون بمستوى تعليمي واطى ويسكنون في مساكن غير ملائمة من ناحية السكن ، ولا يفكرون في مستقبلهم لأنه يشبه الحاضر السيئ الذي يعيشونه ويعملون في الاعمال الخطرة او التي لا تليق بمكانه الفرد في المجتمع ، ولا يمكن حصر اسباب الفقر بشكل دقيق ، لكن بالإمكان تحديد اسبابه بشكل عام منها البطالة اي العاطلين عن العمل ، ألا ان البطالة لا تتمثل بشكل واحد بل هناك (بطالة دورية) تحدث بسبب الكوارث الاقتصادية او الطبيعية ، وهناك العاطلين عن العمل بسبب الامراض الجسمية المزمنة مثل المعاق لأحد اطراف جسده او المصاب بأحدى الامراض العصبية ، فضلا عن العاطلين عن العمل بسبب الشيخوخة (تقدم السن) .(د.عمر ود. العاني ، 1991، ص169-179)، ألا ان عمل كبار السن في شوارع بغداد ومدن اخرى من العراق باتت مألوفا فيا الاعوام ما بعد عام 2003 نتيجة لازدياد الفقر التي بلغت معدلاتها تصل الى (30%) ، إذ غير مفاهيم اجتماعية وقيمية كانت سائدة لدى افراد المجتمع العراقي تجاه كبار السن الذي من المفترض له ان يرتاح عند بلوه عمر (60) فأكثر او يتقاعد ، لذا فهم يعملون بمهن قد لا تليق بأعمارهم وأخرى تحتاج لمجهود جسماني كبير يعمل بها رجال ونساء في العقدين السادس والسابع من العمر ، فلكل منهم سببا اخرجه للعمل في الشارع ، إذ يشير مسؤول في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية ان نسبة عمالة كبار السن والأطفال في العراق هي الاعلى من بين الدول العربية ، ويضيف الى ذلك ان الاسباب التي دفعتهم للعمل هو الفقر او عدم وجود دخل مادي ، او بسبب وفاة اولادهم بالحرب وأعمال العنف التي حصلت في المجتمع العراقي في السنوات الماضية تاركين ورائهم اطفالا بحاجة لمن يعلمهم لذا يضطر كبار السن للعمل (2019 ، [https:// www.kardistant.net](https://www.kardistant.net)) ، وعليه فأن عامل الفقر

والعوز هو احد العوامل الرئيسة التي يدفع بالمسن للعمل عندما لا يجد ما يكفيه لسد احتياجاته ، فلكتاب السن نفقات وحاجات كثيرة بحاجة الى تلبيتها.

2- **عامل أعاللة الاسرة :** يواجه كبير السن احياناً ظروفًا قاسية تجبره للعمل في هذه المرحلة العمرية المتأخرة ، وذلك عندما يكون معيلاً لأبناء وبنات في مراحل دراسية ولا سيما انه قد تزوج في سن متأخر وعليه ان يستمر في تعليم ابنائه ويتكفل في زواجهم بحسب العادات الشرقية أو ان معظم المتقاعدين لم تكن زوجاتهم من العاملات وبالتالي يكون الرجل هو العمود الفقري في الاسرة ويقوم بإعالتها فمثل هذا الاب يجد نفسه في مواقف محرجة مستمرة ، إذ انه لا يستطيع تلبية معظم نفقات ابنائه ومجابهة مطالبهم المتعلقة بالكتب او الاحتياجات الاخرى اذ كانوا طلبة جامعيين ومما يحتاج اليه الشاب او الشابة من الملبس والمأكل والمواصلات وغير ذلك من اوجه الانفاق التي يجب على الاب توفيرها وألا تهدد مستقبل الابناء والبنات بالخطر وتعثروا في حياتهم الدراسية وضياح مستقبلهم .
(اسعد ، ب.ت ، ص33)، وبذلك يلجأ المسن في هذه الحالة للعمل حتى يقوم بتلبية متطلبات وحاجات افراد اسرته رغم ما يعانيه من كبر السن وشيخوخة ومرض فهو مضطر لان يعمل في سبيل توفير لقمة العيش له ولأولاده وتحقيق مطالبهم واحتياجاتهم الضرورية . وقد اوردت وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء بيانات بينت ان الاسر التي تعيلها نساء اكثر تعرضا للحرمان من الاسر التي يعيلها رجال وتبلغ نسبة الحرمان بين الاسر التي ترأسها النساء (32%) اما (27%) للأسر التي يرأسها رجال ، اما فيما يخص عمر رب الاسرة يلاحظ ان نسب الحرمان تتجه نحو الانخفاض اولا بارتفاع عمر رب الاسرة من (40%) للأسر التي يرأسها فرد يقل عمره عن (30) سنة الى (19%) للأسر التي يرأسها فرد يقع عمره ضمن الفئة العمرية (45-49) سنة ، إلا ان نسبة الحرمان تتجه نحو الارتفاع بعد ذلك كلما ارتفع عمر رب الاسرة لتصل (29%) للأسر التي يبلغ عمر معيلها الى (60) سنة فأكثر . (الجهاز المركزي للإحصاء ، 2011، ص8) . يلاحظ مما سبق على الرغم من ان كبير السن يحتاج الى الراحة والاهتمام من قبل المحيطين به ، وفي بعض الاحيان قد يكون هو المعيل والمسؤول عن اسرته وتحقيق متطلباتهم في ظل ظروف اجتماعية بائسة ، ولا سيما فيما تعرض له المجتمع العراقي من حروب وازمات اثرت على الاسرة العراقية ، فضلا عن وجود نساء كبيرات السن متزوجات او ارامل قد تكون معيلة لأسرة وتعمل من اجل اعاللة نفسها وأسرته.

3- **عامل اوقات الفراغ:** ان الظروف الاجتماعية المحيطة بكبار السن من جهة وعدم اعداد الناس انفسهم لمرحلة الشيخوخة من جهة اخرى هما العاملان اللذان يحددان بالمسنين الى الاحساس بالفراغ وبالسأم الشديد والإحساس بطول الوقت وقد اصبحت كل لحظة من لحظات حياتهم وكأنها جبل شاق

يصعب تسلقه . (اسعد ، ب.ت ، ص104) وهذا الفراغ القاتل يصعب على المسن ان يملئها ويسد ثغرتها ولاسيما بعد انتهاء دوره الاجتماعي في الاسرة وأصبح معظم اولاده متزوجين وبعيدين عنه كما ان معظم المسنين غير معدين نفسيا واجتماعيا لاستثمار اوقات فراغهم فهناك الكثير منهم لا يقرؤون ولا يكتبون ولا يمارسون الرياضة لأنهم لا يعرفونها ولا يسافرون خارج البلد لسوء حالتهم الاقتصادية وغيرها من الاسباب (صباح ، 2010 ، ب.ص).

يتضح مما تقدم مدى شعور كبار السن بالفراغ في هذه المرحلة العمرية وينطبق الحال على الشخص المتقاعد الذي يشعر بالفراغ والملل وانه يسعى الى زيادة دخله بما يتناسب مع ظروفه المعيشية ولاسيما ان معظم المسنين يشعرون بأنهم اصبحوا عائلة على اولادهم وأسرهم وبناءا على ذلك فأن الفراغ هي احد الاسباب التي قد تدفع بالمسن للعمل خارج منزله كأسلوب من اساليب الترويح التي من الممكن ان تساعد على تعزيز مركزه ومكانته في الاسرة والمجتمع وشعوره بالطمأنينة.

المحور الرابع : الرعاية الاجتماعية لكبار السن

ان شريحة المسنين من اكثر الشرائح الاجتماعية احتياجا للرعاية الاجتماعية لكي يواجهوا مشكلاتهم الحياتية خلال مراحلهم العمرية طالما تزايدت معدلات الشيخوخة التي تفوق معدلات نمو السكان ، وقد اصبح اهتمام و رعاية كبار السن من اهم المعايير التي تقاس بها تقدم الامم وتحضرها ، وذلك لارتفاع نسبة متوسط الاعمار نتيجة للرعاية الصحية والاجتماعية ، وقد نشأت فكرة الرعاية الاجتماعية لان الموارد الفردية والعائلية غير كافية في كثير من الاحيان لحماية اعضاء المجتمع من مجموعة واسعة من نقاط الضعف ، وتشمل هذه الثغرات مشكلات كبار السن وأيضا المسؤولين عنهم مثل البطالة والإعاقة والأطفال الذين لم تلب احتياجاتهم ، والأهم من ذلك ان الرعاية الاجتماعية تهدف الى ضمان مستوى معين من الحماية لكل الناس بمعنى التعامل مع عواقب الفقر أو الجوع الحاد ، ويتم تمويل الرعاية الاجتماعية في النهاية من قبل الحكومات وهو بالتالي يستطيع القيام بتعزيز قدرة المجتمع على التكيف من خلال تقليل ضعف العديد من الأفراد ، وتحقيق هذه الاهداف بكفاءة و عدالة وأنصاف ايضاً ، (عبد المحسن ، ب.ت ، ص91) ، فضلاً عن برامج الرعاية الاجتماعية تهتم بتوفير المناخ الاجتماعي السليم لتقهم وتقبل حاجات كبار السن وقضاياهم وتعد برامج تلك الرعاية لتضمن الكثير من الجوانب الهامة في حياة المسن كضمان الحد الأدنى من الدخل الذي يسمح للمسن بحياة كريمة ، وما يتعلق بتنشيط الجانب الترويحي في حياته لما لذلك من آثار ايجابية تسهم في تكيف المسن ، وكذلك اصدار التشريعات الاجتماعية التي تساعد في حل المشكلات وتحديد ما يتعلق بالناحية الاقتصادية او العلاجية او المعيشية بشكل عام . (مصطفى ،

(2018) ، وتعد الرعاية الاجتماعية من الامور الرئيسية والواجب توافرها لكبار السن في هذه المرحلة العمرية ، ففي المجتمع الحضري خاصة يشكو كثير من كبار السن من ابتعاد الابناء عنهم واستقلالهم وفقدانهم الوفاء والطاعة التي كانوا يجدونها ايام كان الابناء في حاجة اليهم ، إذ بلغ الابناء السن والمكانة الاجتماعية التي يسمح لهم بالاعتماد على النفس والاستغناء عن خدمات الابوين ، وأصبح الكبار هم المحتاجين اليهم . (د.الغريب ود.العود ، 2007 ، ص102) ، وفي الدستور العراقي 2005 حدد فيه قاعدة عامة للمساواة في الحقوق ضمن المادة (14) منه ، وضمت المادة (29) الفقرة الاولى ان تكفل الدولة حماية الامومة والطفولة والشيخوخة وترعى الشباب وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية مكانتهم وقدراتهم ، اما المادة الدستورية (30) الفقرة الثانية منها فقد اكدت فيه على تكفل الدولة الضمان الاجتماعي والصحي للعراقيين في حالة الشيخوخة او المرض او العجز عن العمل او التشرد او اليتيم او البطالة وتعمل على وقايتهم من الجهل والخوف والفاقة ، وتوفر لهم السكن والمناهج الخاصة لتأهيلهم والعناية بهم وينظم ذلك بقانون .

(constituteproject.org 2019)

واعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة (1991) مبادئ عدة تعد بسبب طبيعتها وبرامجها وثيقة هامة في هذا السياق ، وهي مقسمة الى خمسة اقسام يرتبط ارتباطا وثيقا بالحقوق المعترف بها :

- **الاستقلالية** : تشمل حصول كبار السن على ما يكفي من الغذاء والماء والمأوى والملبس والرعاية الصحية ، فضلا عن امكانية ممارسة العمل بأجر والحصول على التعليم والتدريب . **المشاركة** : تعني وجوب ان يشارك كبار السن في صياغة وتنفيذ السياسات التي تؤثر مباشرة في رفاههم ، وان يقدموا الى الاجيال الشابة معارفهم ومهاراتهم ، وان يكونوا قادرين على تشكيل الحركات او الرباطات الخاصة بهم ، ويدعو القسم المعنون . **الرعاية** : الى وجوب توفر لكبار السن فرص الاستفادة من الرعاية الاسرية والرعاية الصحية وان يتمتعوا بحقوق الانسان والحريات الاساسية عند اقامتهم في مأوى او مرفق للرعاية او العلاج . **تحقيق الذات** : فينبغي بموجبه تمكين كبار السن من التماس فرص التنمية الكاملة لإمكاناتهم من خلال اتاحة امكانية استفادتهم من موارد المجتمع التعليمية والثقافية والروحية والترويحية .

- **الكرامة** : ينبغي تمكين كبار السن من العيش في كنف الكرامة والأمن من دون خضوع لأي استغلال او سوء معاملة جسدية او عقلية وان يعاملوا معاملة منصفة ، بصرف النظر عن عمرهم او حسبهم او خلفيتهم العرقية او الاثنية ، او كونهم معوقين ، وبصرف النظر عن وضعهم المالي او اي

وضع اخر وان يكونوا موضع تقدير بصرف النظر عن مدى مساهمته الاقتصادية. (الحقوق

الاقتصادية والاجتماعية والتعاونية لكبار السن ، ب.ت)

نستدل ما سبق بان معدلات الشيخوخة في العال قد ازدادت ، وانه من المتوقع ان يكون معدل الشيخوخة واحدة من ابرز التحولات الاجتماعية والاقتصادية في الوقت الحالي ، ويجب على المجتمع والحكومة تسخير كل طاقاته للاهتمام به وتحقيق متطلباته من السكن الملائم والحماية الاجتماعية ، وتوفير الخدمات الصحية والطبية لهم ، فضلا عن الاهتمام بالأسرة بشكل ملائم ، وان هذه الزيادة الكبيرة في اعدادهم سوف يشكل ضغوطا على النظام الاجتماعي بما فيها من نظم الرعاية الصحية والرواتب التقاعدية ، والحماية الاجتماعية لهذه الشريحة الاجتماعية.

الجانب الميداني : الاطار المنهجي للبحث و تضمن :

اولا : اداة الدراسة :

تم الاعتماد على الاستبانة بوصفها أداة رئيسة في جمع البيانات من المبحوثين ، وقد ضمت الاستبانة (24) سؤالا ، فضلا عن استعمال اداة اخرى وهي المقابلة التي اجريت مع المبحوثين في اثناء توزيع الاستبيانات.

1- **ثانيا : تحديد مجالات الدراسة :** المجال البشري : كبار السن الذين تتجاوز اعمارهم (60) عام. المجال المكاني : وقد اختير علوه جميلة مجالا مكانيا للدراسة. 3- المجال الزماني : وقد تحدد المجال الزماني للدراسة بجانبها الميداني من (2021/1/2) وحتى (2021/4/2)

ثالثا : المنهج المستخدم ونوع العينة وحجمها: إن طبيعة الدراسة وهدفها هما اللذان يحددان المنهج الذي يعتمد عليه الباحث وسوف نعتمد في بحثنا على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة لكون هذا المنهج يقوم على دراسة عدد محدد من الحالات والمفردات في حدود الوقت والإمكانات المادية المتوفرة. وتم اختيار عينة عشوائية تمثلت بـ (50) مبحوثاً من كبار السن العاملين في علوه جميلة ولم نتمكن من اخذ عينة اكبر نظرا لخوف عدد كبير من كبار السن الذين يعملون من اصابتهم بوباء كورونا .

رابعا : الوسائل الاحصائية : استعملت وسائل إحصائية عدة في تحليل بيانات البحث وهي: قانون النسبة المئوية ، قانون الوسط الحسابي ، قانون الانحراف المعياري. قانون اختبار مربع كاي.

خامسا: فرضيات الدراسة:

- الفرضية الاولى : (توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين عمل كبار السن وإعالة أسرهم بحسب النوع الاجتماعي)
- الفرضية الثانية : (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اسباب عمل كبار السن وحالتهم الاجتماعية).

سادسا : عرض تحليل وتفسير الجداول الخاصة بالبحث :

جدول (1)

يوضح النوع الاجتماعي للمبحوثين

النسبة المئوية	العدد	النوع الاجتماعي
74%	37	رجل
26%	13	امراة
100%	50	المجموع

يتضح من بيانات الجدول اعلاه الخاص بالنوع الاجتماعي (74%) من المبحوثين هم من الرجال الكبار في السن و (26%) منهم نساء .
ومن هذه المعطيات نجد أن عدد كبار السن من الرجال اكبر من النساء ، وهذا قد يكون بسبب ان الرجال في المجتمعات الشرقية هم المسؤولون بتأمين مستلزمات الحياة الاسرية .

جدول (2)

يوضح عمر المبحوثين

النسبة المئوية	العدد	العمر
60%	30	64 - 62
16%	8	67 - 65
6%	3	70 - 68
6%	3	73 - 71
12%	6	76-74
100%	50	المجموع

يتضح من بيانات الجدول اعلاه الخاص بأعمار المبحوثين بأن مستويات أعمارهم قسم على خمس فئات عمرية ، وجاء الفارق بين فئة وأخرى بواقع (3) سنوات ، اذ تشير النتائج الى ان اعلى نسبة من المبحوثين كان عمرهم ضمن الفئة العمرية (64-62) سنة بنسبة (60%) ، وضمن الفئة العمرية

(65-67) سنة كان نسبة المبحوثين (16%) سنة ، بينما ضمت الفئتين العمرية (68-70) سنة و (71-73) سنة نسبة (6%) من ، وعند حساب الوسط الحسابي لأعمار المبحوثين وجد انه بلغ (65,82) سنة ، والانحراف المعياري بلغ (18,46).
يلاحظ ان متوسط اعمار المبحوثين يبلغ 65 سنة ، إذ ان كبار السن بهذا العمر في الدول المتقدمة يؤمن لهم العيش الكريم ، والضمان الصحي وليسوا بحاجة للعمل إلا من يرغب هو بذلك ، والمبحوثين في بحثنا يعملون في أسوء الظروف الصحية التي يمر بها مجتمعنا والعالم اجمع (جائحة كورونا) لعدم وجود ضمان اجتماعي وصحي لهم .

جدول (3)

يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين

النسبة المئوية	العدد	الحالة الاجتماعية
8 %	4	اعزب
72%	36	متزوج / ة
16%	8	مطلق / ة
4%	2	ارمل / ة
100%	50	المجموع

يتضح من بيانات الجدول اعلاه الخاص بالحالة الاجتماعية للمبحوثين أن (72%) مبحوث متزوج ، بينما (16%) منهم ذكروا بأنهم مطلقي في حين ذكر (8%) بأنهم لم يتزوجوا ، ومبحوثين من مجموع العينة البالغة (50) مبحوث ونسبة (4%) ذكروا بأنهم ارمل .
نستدل من الجدول اعلاه ان معظم افراد العينة متزوجون وهذا ما يدفعهم الى العمل وهم في عمر متقدم فالمتزوج يكون احوج الى العمل من الاعزب لما للحياة الزوجية والأسرية من مسؤوليات و مستلزمات يتطلب تأمينها للأبناء او للأسرة . و تتفق نتيجة دراستنا مع نتيجة دراسة الباحث محمد عادل حمد اسماعيل بشأن الحالة الاجتماعية للمبحوثين من حيث قلة العزاب والمطلقين و الارامل مقارنة بالمتزوجين .

جدول (4)

يوضح عائلية السكن للمبحوثين

النسبة المئوية	العدد	عائلية السكن
62%	31	ملك
34%	17	ايجار
4%	2	تجاوز
100%	50	المجموع

يتضح من الجدول اعلاه الخاص بعائدية السكن للمبحوثين أن (62%) من المبحوثين ذكروا بأن المنزل الذي يسكنون فيه ملك لهم ، (34%) منهم يسكنون في منزل ايجار ، ومبحوثين فقط من مجموع العينة يسكنان في منزل تجاوز .

جدول (5)

يوضح مستوى دخل المبحوثين

النسبة المئوية	العدد	مستوى دخل المبحوثين
16%	8	يسد الحاجة
4%	2	يزيد على الحاجة
80%	40	لا يسد الحاجة
100%	50	المجموع

يتبين من بيانات الجدول أعلاه الخاص بمستوى دخل المبحوثين أن (80%) من المبحوثين ذكروا أن دخلهم لا يسد الحاجة ، بينما (16%) منهم ذكروا أن مستوى دخلهم يسد الحاجة ، في حين ذكرت مبحوثان ونسبة (4%) أن مستوى دخلهم يزيد على الحاجة.

يتبين من البيانات اعلاه اكثر المبحوثين العاملين من كبار السن دخلهم لا يسد الحاجة وهذا ما يدفعهم للعمل وهم بهذا العمر .

جدول (6)

يوضح التحصيل الدراسي للمبحوثين

النسبة المئوية	العدد	التحصيل العلمي
34%	17	أمي
24%	12	ابتدائي
22%	11	متوسط
12%	6	اعدادي
8%	4	جامعي
100%	50	المجموع

يتضح من الجدول (6) الخاص بالتحصيل الدراسي لعينة الدراسة البالغ حجمها (50) مبحوث ، إذ بلغت نسبة المبحوثين ممن تحصيلهم الدراسي أمي (34%) ، ونسبة (24%) مبحوث تحصيلهم الدراسي ابتدائي ، وأشار (22%) منهم إلى تحصيلهم الدراسي متوسط ، بينما أشار (12%) منهم إلى التحصيل الدراسي الاعدادي ، في حين ونسبة (8%) تحصيلهم جامعي .

يلاحظ من نتائج الجدول اعلاه أن أكثر كبار السن العاملين هم من تحصيلهم الدراسي لا يتجاوز المرحلة الدراسية المتوسطة وهذا يدل على ان حملة الشهادات الجامعية يكون مستوى معاشهم أفضل

وغير مضطرين للعمل . وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الباحث محمد عادل حمد بشأن التحصيل الدراسي للمبحوثين مؤكداً في دراسته بأن ثلاث ارباع عينة دراسته ليس لديهم تحصيل دراسي عالي ، و دراسة الباحثين محمود مصباح عبد الرحمن وآخرون .

جدول (7)

يوضح عيش المبحوثين بمفردهم او مع اسرهم

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
بمفردهم	6	12%
مع اسرهم	44	88%
المجموع	50	100%

يتبين من بيانات الجدول (7) الخاص بعيش المبحوثين بمفردهم او مع اسرهم ، إذ اشار (88%) بالعيش مع اسرهم في حين أن نسبة قليلة منهم اشار الى العيش بمفردهم وتمثل نسبتهم (12%) من العينة .

جدول (8)

يوضح فيما اذا كان المبحوثين يعانون من مشكلات اجتماعية

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	36	72%
لا	14	28%
المجموع	50	100%

يتضح من الجدول اعلاه الخاص ان كان يعاني المبحوثين من مشكلات اجتماعية ، إذ اشار (72%) من المبحوثين انهم يعانون من مشكلات اجتماعية ، و (28%) منهم بعدم معاناتهم من أي مشكلة اجتماعية . يلاحظ ان النسبة الاعلى من المبحوثين يعانون مشكلات اجتماعية .

جدول (9)

يوضح اهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها العمال من كبار السن مثلما اشهرها (36) مبحوث

المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها كبار السن	العدد	النسبة المئوية
اهمال الاولاد	19	53%
الشعور بالاغتراب	1	3%
عدم تفاعل المحيطين معهم	12	33%
عدم اشراكهم في المناسبات الاجتماعية	4	11%
الاساءة من الآخرين (المجتمع)	---	---
المجموع	36	100%

يتضح من بيانات الجدول (9) الخاص بأهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها كبار السن بحسب ما اكده (36) مبحوث من مجموع العينة الكلية ، اذ اكده (53%) من المبحوثين انهم يعانون من اهمال اولادهم لهم ، و (33%) من المبحوثين يؤكدون على انهم يعانون من عدم تفاعل المحيطين معهم ، بينما اكده (11%) منهم على عدم اشراكهم في المناسبات الاجتماعية ، في حين اكده (3%) من المبحوثين على شعورهم بالاعترا ب .

جدول (10)

يوضح فيما اذا كان المبحوثين يعانون من مشكلات صحية

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	40	80%
لا	10	20%
المجموع	50	100%

يتضح من بيانات الجدول (11) الخاص بمعاملة المبحوثين من مشكلات صحية ، إذ اجاب (80%) منهم بأنهم يعانون من مشكلات صحية ، بينما اجاب (20%) منهم ب (لا).
يلاحظ من النسب اعلاه ان النسبة الاعلى من المبحوثين يؤكدون على انهم يعانون من مشكلات وهذا الامر طبيعي لمن تزيد اعمارهم 60 عام .

جدول (11)

يوضح اهم المشكلات الصحية التي يعاني منها العمال من كبار السن مثلما اشهرها (40) مبحوث

المشكلات الصحية التي يعاني منها كبار السن	العدد	النسبة المئوية
امراض مزمنة كالضغط والسكر و امراض القلب	20	50%
الوهن	8	20%
ضعف في الذاكرة	1	3%
امراض العظام والمفاصل	11	27%
المجموع	40	100%

من بيانات الجدول (11) الخاص بأهم المشكلات الصحية التي يعاني منها المبحوثين بحسب ما اكده (40) مبحوث من مجموع العينة الكلية البالغ حجمها (50) مبحوث ، إذ اكده (50%) منهم بأنهم يعانون من امراض مزمنة كالضغط والسكر وامراض القلب ،بينما اكده (27%) منهم على معاناتهم من امراض العظام والمفاصل في حين اكده (20%) انهم يعانون من الوهن ، وأكد (3%) من كبار السن على انهم يعانون من ضعف الذاكرة .

جدول (12)

يوضح مدى توفير المراكز الصحية في مكان سكن المبحوثين الدواء اللازم ام لا

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	10	20%
لا	40	80%
المجموع	50	100%

يتضح من نتائج الجدول (12) الخاص بتوفير المراكز الصحية في مكان سكن المبحوثين الدواء اللازم ام لا ، إذ اجاب (80%) منهم ب (لا) ، بينما اجاب (20%) منهم ب (نعم) . نستدل من معطيات الجدول اعلاه ، ان النسبة الاعلى من المبحوثين لم يحصلوا على دوائهم اللازم الخاصة بالامراض المزمنة والامراض الاخرى من المراكز الصحية في مكان سكنهم ، وهذا ما اكده ممثل العراق بمنظمة الصحة العالمية عبر وكالة يقين للأنباء على أن 50% من الادوية الرئيسية غير متوفرة في العراق ، فضلاً عن ذلك ارتفاع اسعار الادوية في الصيدليات و المذاخر الطبية الاهلية وعدم قدرة كبار السن من تأمينها لهم .

جدول (13) يوضح فيما اذا كان المبحوثين يعانون من مشكلات نفسية

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	30	60%
لا	20	40%
المجموع	50	100%

يتضح من بيانات الجدول (13) الخاص بمعاناة المبحوثين من مشكلات نفسية ، اجاب (60%) منهم بأنهم يعانون من مشكلات نفسية ، بينما اجاب (40%) منهم ب (لا).

جدول (14)

يوضح اهم المشكلات النفسية التي يعاني منها كبار السن مثلما اشراها (30) مبحوث

المشكلات النفسية التي يعاني منها كبار السن	العدد	النسبة المئوية
الاكتئاب	3	10%
الانزعاج والشعور بالوحدة	18	60%
الوسواس القهري	----	-----
القلق	5	17%
الخوف من الموت	2	7%
التمسك بالماضي و الاعجاب به	1	3%
الشعور بأنك شخص غير مرغوب به	1	3%
المجموع	30	100%

من بيانات الجدول (14) الخاص بأهم المشكلات النفسية التي يعاني منها المبحوثين بحسب ما اكده (30) مبحوث من مجموع العينة الكلية البالغ حجمها (50) مبحوث ، إذ اكده (60%) منهم بأنهم يشعرون بالانعزال والشعور بالوحدة وهذه النتيجة جاءت لتدعم ما أشار اليه المبحوثين لمعاناتهم من اهمال اولادهم في جدول (9) ، بينما اكده (17%) منهم على انهم يشعرون بالقلق ، في حين اكده (10%) انهم يشعرون بالاكتئاب ، وأكد (3%) من كبار السن وبالنسبة نفسها يشعرون بالتمسك بالماضي والإعجاب به والشعور بأنه شخص غير مرغوب به ، ولم يشر اي من المبحوثين الى الشعور بالوسواس القهري .

جدول (15) يوضح فيما اذا كان لكبار السن عمل سابق او تقاعد

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	18	36%
لا	32	64%
المجموع	50	100%

يتضح من بيانات الجدول (15) الخاص فيما اذا كان لكبار السن عمل سابق او من المتقاعدين ، إذ اشار (64%) من المبحوثين بأن ليس لديهم عمل سابق او متقاعدين ، في حين اجاب (36%) منهم بـ (نعم).

يلاحظ من النسب الموضحة في الجدول اعلاه ان النسبة الاعلى من المبحوثين ليس لديهم عمل سابق او راتب تقاعدي وهذا ما يدفعهم للعمل ، فضلا عن من كان لديه عمل سابق او تقاعد يعمل ايضا وهذا ما سيتم توضيحه في الجدول التالي .

جدول (16) يوضح ما اشر اليه (18) مبحوث لعمله الان

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
لم اتمكن من تأمين مستقبلي المالي	2	11%
الراتب التقاعدي غير كافي	15	83%
ابنائي يدفعوني للعمل	1	6%
المجموع	18	100%

من بيانات الجدول (16) الخاص بعمل المبحوثين الان على الرغم ممن لديه عمل سابق او راتب تقاعدي بحسب ما أشار اليه (18) مبحوث في الجدول السابق ، فأكد (83%) منهم راتبهم التقاعدي غير كافي لسد مستلزماتهم المعيشية والصحية وهذا ما يدعم نتائج الجدول (12) بعدم تأمين المستلزمات الدوائية من المراكز الصحية الحكومية ، و(11%) منهم اكادوا بعدم تمكنهم من تأمين مستقبلهم المالي ، ونسبة قليلة منهم اشار الى ان ابنائه يدفعونه للعمل .

جدول (17) يوضح عوامل المؤدية لعمل كبار السن

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
الفقر والعوز	18	36%
اعالة الاسرة	27	54%
اوقات الفراغ	5	10%
المجموع	50	100%

يتضح من بيانات الجدول (17) الخاص بالعوامل المؤدية الى عمل كبار السن ، اكد (54%) من المبحوثين ان سبب عملهم وهم بهذا السن لأنهم يعيلون أسرهم ، و (36%) منهم اكد على ان الفقر والعوز سبب عملهم ، و(10%) اشار الى ان عملهم لقضاء وقت الفراغ. يلاحظ ان العامل الرئيس لعمل كبار السن بحسب ما اجاب اكثر من نصف العينة هو اعالة اسرهم ، فضلا عن الفقر والعوز الذي يعانون منه كسبب رئيس ثاني للعمل ، في حين نسبة قليلة منهم اكد ان عمله لقضاء وقت فراغه.

جدول (18) يوضح سبب فقر وعوز كبار السن مثلما اشهرها (18) مبحوث

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
وفاة اولادك بالحرب او نتيجة اعمال العنف	1	6%
لا املك سكن	17	94%
اني من النازحين من المحافظات الساخنة	----	----
المجموع	18	100%

يوضح الجدول (18) المبحوثين الذين اشاروا الى الفقر والعوز كعامل رئيس لعملهم والبالغ عددهم (18) من مجموع العينة الكلية ، اذ اكد (94%) منهم بعدم امتلاك سكن ملك مما يدفعهم للعمل لتوفير مبلغ بدل الايجار ، ونتائج الجداول (4) و(5) تعزز نتيجة هذا الجدول ، في حين لم يشر اي من كبار السن الى انه من النازحين ، مقابل مبحوث واحد اشار الى ان اولاده متوفين في الحرب وأعمال العنف .

جدول (19) يوضح سبب اعالة كبار السن لأسرهم مثلما اشهرها (27) مبحوث

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
اعالة الابناء والبنات لأنهم في مراحل دراسية	15	55%
التكفل بزواج الابناء	5	19%
دفع ايجار السكن	7	26%
دفع اجور الكهرباء وشراء الماء	----	----
المجموع	27	100%

يوضح الجدول (19) المبحوثين الذين اشاروا الى اعالة أسرهم كسبب لعلهم والبالغ عددهم (27) من مجموع العينة الكلية ، اذ اكد (55%) منهم بإعالة ابنائهم لأنهم في مراحل دراسية وهذا ما يدفعهم للعمل ، وأشار (26%) منهم بدفع ايجار السكن ونتائج الجداول (4) و(5) و (18) تعزز نتيجة هذا الجدول ايضا ، في حين لم يشر اي من كبار السن بديل دفع اجور الكهرباء وشراء الماء لأن بعضهم لم يسحب كهرباء من المولدات الاهلية او هناك بعض من اصحاب المولدات يزود بعض الاسر الفقيرة (بأمبيرات) قليلة ومجانية ، مقابل (7) مبحوثين اشاروا الى انهم بحاجة المال للتكفل بزواج ابنائهم وهذا السبب نتيجة للعرف السائد في مجتمعنا بتزويج الالباء لأبنائهم للاطمئنان على حياتهم واستقرارهم الاسري .

جدول (20) يوضح عمل كبار السن بسبب اوقات الفراغ مثلما اشراها (5) مبحوث

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
يعد العمل احد اساليب الترويج	2	40%
بالعمل تتعزز مكانتي ومركزي في أسرتي والمجتمع	3	60%
عدم امتلاكي للأموال الكافية للسفر خارج البلد لقضاء وقت الفراغ	----	----
المجموع	5	100%

يوضح الجدول (20) المبحوثين الذين اشاروا اوقات الفراغ كسبب لعلهم والبالغ عددهم (5) من مجموع العينة الكلية ، اذ اكد (60%) منهم ان العمل يعزز من مكانتهم ومركزهم الاجتماعي في اسرهم والمجتمع ، و(40%) من المبحوثين اشر الى ان العمل يعد احد اساليب الترويج ، ولم يشر اي من المبحوثين الى السفر خارج البلد لقضاء وقت الفراغ لأن السفر خارج البلد تكاليفها المادية كبيرة جدا .

جدول (21) يوضح فيما اذا كان لكبار السن علم بوجود مواد في الدستور يضمن حقوقهم

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	26	52%
لا	24	48%
المجموع	50	100%

من نتائج الجدول اعلاه الخاص بعلم كبار السن بوجود مواد في الدستور يضمن حقوقهم ، اكد (52%) من المبحوثين بعلمهم بوجود مواد دستورية تضمن حقوقهم لأنهم على اطلاع ما يجري من اوضاع سياسية من خلال القنوات الفضائية وما تبثها من برامج بهذا الشأن إلا أنها لم تطبق على ارض الواقع ، في حين اشار (48%) من العينة الكلية بعدم علمهم بذلك .

جدول (22) يوضح فيما اذا كان لكبار السن راتب شبكة الحماية الاجتماعية

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	7	%14
لا	43	%86
المجموع	50	%100

من نتائج الجدول اعلاه يتضح بأن (86%) من المبحوثين أشاروا انهم لا يمتلكون راتب الحماية الاجتماعية لما لإجراءات معاملة الحصول عليها تأخذ وقتاً وأموال ، فضلاً عن ان من كان لديه راتب شبكة الحماية الاجتماعية تم قطعه من خلال بعض الزيارات الميدانية التي يقوم بها فريق باحثين من دائرة الرعاية الاجتماعية للإطلاع على الاوضاع المعيشية للمستفيدين من الراتب وتقييم ذلك على اساس امتلاك بعض الاجهزة الكهربائية وأثاث المنزل وإذا ثبت وجود ذلك يتم قطع الراتب ، في حين اشار (14%) من العينة باستلامهم راتب من شبكة الحماية الاجتماعية .

جدول (23)

يوضح فيما اذا كان راتب شبكة الحماية الاجتماعية يكفي ويسد الحاجة مثلما اشرفها (7) مبحوثين

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	----	----
لا	7	%100
المجموع	7	%100

من معطيات الجدول اعلاه الخاص بالمبحوثين الذين اشاروا بتقاضيه راتب شبكة الحماية الاجتماعية والبالغ عددهم (7) مبحوثين من مجموع العينة الكلية أكدوا ان الرواتب التي يتقاضوها لا تكفي لسد حاجتهم المعيشية والصحية في ظل ارتفاع اسعار ايجارات السكن والأدوية ومستلزمات الحياة الاخرى .

جدول (24) يوضح فيما اذا كان كبار السن يشجعون على العمل لزيادة دخلهم

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	15	%30
لا	35	%70
المجموع	50	%100

من بيانات الجدول اعلاه الخاص بإجابات المبحوثين فيما اذا كانوا يشجعون على العمل ، اكد (70%) منهم بعدم التشجيع على العمل ، لأنهم بهذا السن بحاجة الى الراحة بعد قضاء عمرهم بالعمل والتعب فأكثرهم لم يشجع العمل في الكبر ، في حين (30%) منهم كانت اجابتهم بالإيجاب فهم يشجعون عل العمل .

ثامنا : مناقشة فرضيات البحث والنتائج والتوصيات

1- مناقشة الفرضيات :

جدول (25)

يوضح العلاقة بين عمل كبار السن وإعالة أسرهم بحسب النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	رجال	النسبة المئوية	نساء	النسبة المئوية	المجموع الكلي	النسبة المئوية
الفقر وإعالة الاسرة	35	%95	9	%69	44	%88
نعم	2	%5	4	%31	6	%12
لا	37	%100	13	%100	50	%100
المجموع						

تم دمج الفقر وأعالة الاسرة ، وذلك لغرض التحليل الاحصائي ومن خلال احتساب قيمة مربع(كا)² وجدنا ان القيمة المحسوبة بلغت (6،15) وهي اكبر من القيمة الجدولية (3،84) وبدرجة حرية (1) وبمستوى دلالة (0،05) ، وعليه فأنا نقبل فرضية الدراسة التي تنص (توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين عمل كبار السن وإعالة أسرهم بحسب النوع الاجتماعي).

جدول (26)

يوضح العلاقة بين اسباب عمل كبار السن وحالتهم الاجتماعية

اسباب عمل كبار السن	الفقر والاعوز	النسبة المئوية	اعالة الاسرة	النسبة المئوية	اوقات الشباب	النسبة المئوية	المجموع الكلي
الحالة الاجتماعية	1	%5،5	1	%40	2	%40	4
أعزب	15	%83	20	%74	1	%20	36
متزوج	1	%5،5	6	%22	1	%20	8
مطلق	1	%5،5	0	%0	1	%20	2
ارمل	18	%100	27	%100	5	%100	50
المجموع							

تم إجراء اختبار (كا2) بلغت قيمته (15،49) وهي أكبر من قيمته الجدولية البالغة (12،59) عند درجة حرية (6) وبمستوى دلالة (0،05) ، وعليه أثبتت فرضية الدراسة التي تنص على (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اسباب عمل كبار السن وحالتهم الاجتماعية).

2- نتائج البحث :

1- تشير النتائج ان (74%) من كبار السن الذين يعملون هم رجال و(26%) منهم نساء ، ويعود ذلك الى ان الرجال في المجتمعات الشرقية هم المسؤولون على أعاله اسرهم وتأمين احتياجاتهم ، وقد بلغ متوسط اعمار المبحوثين (65) عاما ، واكثرهم متزوجون و(8%) منهم عزاب ، و (4%) ارامل .

2- بينت النتائج ان التحصيل الدراسي لأكثر كبار السن العاملين لا يتجاوز المرحلة المتوسطة وهذا مؤشر على ان حملة الشهادات الجامعية يكون مستواهم المعاشي افضل وغير مجبرين للعمل وهم بهذا العمر .

3- أشارت النتائج ان (72%) من المبحوثين يعانون من مشكلات اجتماعية تمثلت اكثرها بإهمال اولادهم لهم.

4- يعاني (80%) من المبحوثين من مشكلات صحية تمثلت اكثرها بالأمراض المزمنة كالضغط والسكر وامراض القلب ، فضلا عن امراض العظام والمفاصل ، وقد ذكر المبحوثين بعدم توافر الدواء اللازم لهم من قبل المراكز الصحية في مناطق سكنهم .

5- تبين ان (60%) من كبار السن العاملين يعانون من مشكلات نفسية تمثلت اكثرها بشعورهم بالوحدة وهذا امر طبيعي لانه كما ذكر في النتيجة (3) انهم يعانون من اهمال ابنائهم لهم مما يولد هذا الشعور .

6- اكد (64%) من كبار السن بعدم تقاضيه اي راتب تقاعدي وليس لديهم عمل سابق يؤمن لهم معيشتهم في الكبر ، في حين(36%) منهم يتقاضى راتبا تقاعديا غير كاف لسد مصروفاتهم ومستلزماتهم.

7- يشير (54%) من المبحوثين ان عامل أعاله اسرهم هو من يدفعهم للعمل في هذا السن وتمثلت اكثر اجاباتهم بإعالة ابنائهم لأنهم في مراحل دراسية ، فضلا عن ذلك اشار (36%) منهم الى عامل الفقر والعوز هو من يجبرهم على العمل ، في حين نسبة ضئيلة من العينة اشاروا انهم يعملون لقضاء اوقات الفراغ.

8- يؤكد (52%) من المبحوثين بأنهم يعلمون بوجود مواد دستورية تضمن حقوقهم لكنها غير مطبقة على ارض الواقع .

9- اكد (86%) من المبحوثين بعدم تقاضيه راتب الحماية الاجتماعية ، و(7%) منهم يستلم راتبا من الحماية الاجتماعية و لا يسد حاجتهم لأنها مبالغ قليلة جدا قياسا لحاجتهم .

10- أكد (70%) من المبحوثين بعدم تشجيع كبار السن على العمل لزيادة دخلهم في هذا المرحلة العمرية لأنهم بحاجة للراحة بعد قضاء عمرهم بالتعب والعمل .

3- التوصيات والمقترحات: في ضوء النتائج التي ذكرت آنفا وضعنا عددا من التوصيات والمقترحات التي نأمل الأخذ بها، ويمكن إجمالها بالنقاط الآتية :

1- نوصي بالعمل على رفع المستوى المعاشي والاقتصادي لكبار السن من خلال زيادة رواتب المتقاعدين وشبكة الحماية الاجتماعية وبما يتناسب مع حاجات ومتطلبات المتعددة لكبير السن لكي تمكنه من اكمال حياته من دون مشكلات اقتصادية وعدم اللجوء للعمل بهذا السن.

2- نوصي الاهتمام بالنواحي الصحية والنفسية لكبار السن من خلال فتح اقسام او وحدات تسمى طب الشيخوخة او طب كبار السن تهتم بأمراض الكبر والشيخوخة في المستشفيات و المستوصفات الموجودة في مناطق السكن ، فضلا عن توفير الادوية اللازمة والكافية للأمراض المزمنة لكبار السن وتوزيعها بشكل منتظم .

3- اعادة النظر في اجراءات بلوغ السن القانوني للتقاعد من خلال اصدار تشريعات يتم فيه احالة التقاعد بناءا على اداء العمل و امكانياته وخبراته ولا يتم حسب السن المحدد للتقاعد لكي يستفاد من خبراتهم وتجاربهم في العمل ، فضلا عن شعورهم وإحساسهم بمكانتهم في المجتمع .

4- العمل على فتح نوادي ومقاهي خاصة بكبار السن تلبي احتياجاتهم و رغباتهم وذلك لقضاء اوقات الفراغ لكي يبعد عنهم الشعور بالملل والوحدة .

- المقترحات : نقترح اجراء دراسة اوسع عن عمل كبار السن والمقارنة مع وضع كبار السن في دول متقدمة تقدم الرعاية والدعم لهذه الشريحة .

- المصادر :

- 1- بدوي ، د.احمد زكي ، (1977) ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان.
- 2- الحسن ، د.أحسان محمد ، (1990) ، علم الاجتماع الاقتصادي ، بغداد العلمي ، مطابع جامعة بغداد .
- 3- الاكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي ، الامراض النفسية عند المسنين ، على الرابط الالكتروني <https://www.abahe.uk>
- 4- الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والتعاونية لكبار السن ، الدورة الثالثة عشر ، مكتبة حقوق الانسان ، جامعة منيسوتا .
- 5- معمريه ، د. بشير و خزار ، د.عبد الحميد ، (2009) ، الاضطرابات الجسمية والنفسية لدى المسنين بدار العجزة بمدينة باتنة ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، الجزائر ، العدد (23).

- 6- الصالح ، خالد ، (2019) ، دراسة أعدتها الجمعية السعودية لمساندة كبار السن ، واقع الرعاية المقدمة لكبار السن دراسة استطلاعية ، على الرابط الالكتروني <https://www.alwatan.com.sa/article/1010308>.
- 7- البير ، خوله علي ، (2009) ، الواقع الاجتماعي والصحي للمسنين في العراق وسبل تطويره ، العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي .
- 8- خارطة الحرمين ومستويات المعيشة في العراق ، (2011) ط1، الجهاز المركزي للإحصاء ، العراق ، بغداد .
- 9- ميشيل ، د.دينكن ، (ب. ت) ، معجم علم الاجتماع ، ترجمة د.أحسان محمد الحسن ، بيروت ، دار الطليعة.
- 10- دستور العراق الصادر عام 2005 ، 2019 ، على الرابط الالكتروني constituteproject.org
- 11- مصطفى ، شهد ، (2018) ، مشكلات كبار السن ودور مؤسسات الدولة في حلها ، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة الاختصاصات ، العدد (4) .
- 12- قصير ، ضحى ، (2015) ، الصلابة النفسية وعلاقتها بالطمأنينة لدى عينة من المسنين في حلب ، كلية التربية ، قسم الإرشاد النفسي ، جامعة حلب .
- 13- عبد المحسن ، د.عبد الحميد ، (2009) ، سايكولوجية الكبر والشيخوخة ، بيروت ، دار المشرق .
- 14- العاني ، د.عبد اللطيف و عمر، د.معن خليل ، (1991)، المشكلات الاجتماعية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، .
- 15- الغريب ، د.عبد العزيز علي و العود، د. ناصر بن صالح ، (2007)، الحماية الاجتماعية لكبار السن ، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 16- عفان ، د.علياء عثمان ، (2016)، المشكلات المجتمعية للمسنين و دور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها ، .
- 17- السدman ، عبدالله بن ناصر ، (1999) ، العقوق (تخلي الابناء عن الاباء) دراسة اجتماعية على المسنين بدور رعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.
- 18- العجلان ، عبد الرحمن بن علي ، (2011) ، لو كان عندي عيال ما شفتي هنا دراسة اثنوجرافية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود .
- 19- صباح ، فرح ، (2010)، مشكلات المسنين دراسة ميدانية في دار رعاية المسنين في بغداد ، مجلة ديالى ، العدد (47) .
- 20- لا تقاعد لكبار السن في العراق ، (2019) ، على الرابط الالكتروني www.kardistant.net
- 21- الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، (1981)، مختار الصحاح ، بيروت، دار الكتاب العربي .
- 22- الجوهري ، د.محمد محمود ، (2011) ، علم الاجتماع الصناعي والتنظيم ، ط2، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- 23- ال علوش ، محمد عادل حمد اسماعيل ، (2014) ، تسول كبار السن دراسة ميدانية في بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، قسم علم الاجتماع .
- 24- عبد الرحمن وآخرون ، محمود مصباح ، (2009) ، دراسة وصفية لمشكلات كبار السن بريف محافظة كفر الشيخ ، جامعة كفر الشيخ .

- 25- منظمة الصحة العالمية ، الصحة النفسية وكبار السن ، 2017 ، على الرابط الالكتروني <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-health-of-older-adults>
- 26- عمر ، د.معن خليل و العاني ، د.عبد اللطيف عبد الحميد ، (1991) المشكلات الاجتماعية ، بغداد ، جامعة بغداد.
- 27- القصابي ، هلال بن ناصر ، (2013) ، المشكلات النفسية والاجتماعية لكبار السن بمحافظة مسقط في ضوء بعض المتغيرات ، عمان ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب والعلوم ، قسم التربية والدراسات الانسانية.
- 28- اسعد ، يوسف ميخائيل ، (ب،ت) رعاية الشيخوخة ، مكتبة غريب.

References:

- AL-Razi,mohmmad ibn abi bakr abd al-qadir, 1981, mukhtar alsahah , Beirut , Dar al-kitab al-arabi .
- Badawi,Dr.ahmed zaki, 1977, Aditiionary of social sciences terms, Beirut , library of Lebanon .
- AL-Hassan,Dr.Ihsan Muhammad , 1990, Economic sociology,ministry of Higher education and scientific reseayh , Baghdad, Baghdad university press.
- AL-Gohari , Dr.muhammad mahmoud , 2011, Industrtrial sociology and organaniztion , 2 nd Edition , Amman, Dar al-masirah for publishing and distribution .
- Michael , Dr.Dinken , Dictionary of sociology , translated by dr.Ihsan Muhammad al-hassan, Beirut , Dar al-talia.
- Abdel mohsen , Dr.abdel Hamid , social service in the field of elderly care.
- AL-zubaidi ,Dr.ali Jassim oklah , 2009, the psychology of old age aging , Beirut, Dar al-mashreq.
- AL-Bair khawla ali , 2009, the social and health reality of the elderly in Iraq and ways to develop it , Iraq, ministry of planning and development cooperation.
- Sabah farah , problem of the eldery , afield study in the nursing home for the elderly in Baghdad , research published in Diyala maqazine ,no 47 , 2010.
- AL-alloush ,Muhammad adel hamad Ismail , 2014, Beggary of the elderly , afield study in Baghdad , Deptment of sociology.
- Maamarieh and Khazar , Dr.Bashir and Dr.Abdel Hamid , 2009, physical and psychological disorders among the elderly in the nursing home in Batna , research pu blushed in the Journal of the Arab psychological science Net work , no.23 , Algeria.
- Abdel Rahman , mahmoud misbah and others , 2009, A descriptive study of the problems of the elderly in the country of kafr El-sheinkh governorate , kafer El-shikh university.
- AL-Qasabi , hilal bin Nassre , 2013, psychological and social problems for the Elderly I muscat Governorate in the light of some changes , oman, master's thesis , ollege of Arts and siences , Department of Education and Human studies.
- AL-Ani and omar , Dr.Abdul latif and Dr.maan khalil , 1991, social problems, mearchministry of higher education and scientific research.

- AL-saleh , khaled , 2019, astudy prepared by the Saudi society to support the elderly , the reality of care provided to the elderly , an exploratory study , on the electronic link : <https://www.alwatan.com.sa/article/1010308>.
- AL-gharib and AL-oud ,Dr.abdul aziz ali and Dr.nasser bin saleh , 2007, social protection for the elderly , Riyadh, Naif arab university for security sciences.
- AL-Sadman , Abdullah bin Nasser , 1999, al-aoq (sons abandoning the fathers) asocial study on the elderly in the role of social care in the kingdom of Saudi Arabia .
- Kassir , Duha , 2015, psychological hardness and its relationship to tranquility among asample of elderly people in Aleppo , college of education , department of psychological counseling , Aleppo university.
- Afan , Dr.Alia Othman , 2016, societal problems of the elderly and role of social service in confronting them.
- AL-ajlan , Abdul Rahman bin ali , 2011, if I had children , you would not see me here , ethnographic study : college of education , king saud university.
- World health organization , mental health and older persons , 2017 , on the website : <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-health-of-older-adults>
- Arab british acdemy of higher education , psychiatric diseases in the elderly , on the electronic link : <https://www.abahe.uk>
- Omar and AL-ani , Dr.maan khalil and Dr.abdul latif abdul hamid , 1991, social problems , university of Baghdad , Baghdad .
- No retirement for the elderly in Iraq , 2019 , online link : [https:// www.kardistant.net](https://www.kardistant.net) .
- Asaad , youssef Mikhail , agig care , gharib office , with out mentioning the sunnah.
- Map of depriration and standards of living in Iraq , 2011, 1 st edition , Iraq, central bureau of statistics .
- Mustafa , shahd , the problems of the elderly and the role of state institions in solving them , research published in the comprehensive multidisciplinary journal , fourth issue , 2018.
- The constitution of Iraq issued in 2005, 2019, at the electroni link : constituteproject.org
- Economic , social and cooperative rights for the elderly , thirteenth session , human rights library , university of minnesote

- الملحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد / كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

م/ استمارة استبانة بعنوان
(العوامل المجتمعية لعمل كبار السن)
دراسة ميدانية

تحية طيبة...

هذه استمارة مخصصة لأغراض البحث العلمي تهدف الى التعرف على العوامل المجتمعية لعمل كبار السن ، يرجى التعاون معنا بالإجابة عن أسئلة هذه الاستبانة بدقة وصراحة ولا حاجة لذكر الاسم أو العنوان ، علماً بأن المعلومات التي نحصل عليها لا يطلع عليها أحد سوى الباحثين فقط .
مع فائق شكرنا وتقديرنا على تعاونكم معنا

_ البيانات الأولية :

- 1- النوع : رجل () امرأة ()
- 2- العمر : () سنة
- 3- الحالة الزوجية : أعزب () متزوج / ة () ارمل / ة () مطلق / ة ()
- 4- عائديه السكن : ملك () ايجار () تجاوز ()
- 5- مستوى الدخل : يسد الحاجة () يزيد عن الحاجة () لا يسد الحاجة ()
- 6- التحصيل العلمي : امي () ابتدائي () متوسط () اعدادي () جامعي ()

_ البيانات الاساسية :

- 7- هل تعيش بمفردك او مع اسرتك ؟ بمفردي () مع اسرتي ()
- 8- هل تعاني من مشكلات اجتماعية ؟ نعم () لا ()
- 9- اذا كانت الاجابة ب (نعم) فهل يتمثل ذلك ب : (يمكنك بديل واحد)
أ- اهمال اولادك لك ()
ب- شعورك بالاعتراب ()
ج- عدم تفاعل المحيطين معك ()
د- عدم اشراكك بالناسبات الاجتماعية ()
هـ - الاساءة من الآخرين (المجتمع) ()
- 10- هل تعاني من مشكلات صحية ؟ نعم () لا ()
- 11- اذا كانت الاجابة ب (نعم) او (الى حد ما) فيماذا يتمثل ؟

أ- اعاني من امراض مزمنة كالضغط والسكر و امراض القلب ()

ب- الوهن ()

ج- ضعف في الذاكرة ()

د- امراض العظام والمفاصل ()

12- هل توفر المراكز الصحية في مكان سكنتك الدواء اللازم لأمراضك ؟

نعم () لا ()

13- هل تعاني من مشكلات نفسية ؟ نعم () لا ()

14- اذا كانت الاجابة ب (نعم) فبماذا يتمثل ؟

أ- الاكتئاب ()

ب- الانعزال والشعور بالوحدة ()

ج- الوسواس القهري ()

د- القلق ()

هـ - الخوف من الموت ()

و- التمسك بالماضي و الاعجاب به ()

ح- الشعور بأنك شخص غير مرغوب به ()

15- هل كان لديك عمل سابق او تقاعد ؟ نعم () لا ()

16- اذا كانت الاجابة ب (نعم) فلما العمل الان ؟

أ- لم اتمكن من تأمين مستقبلي المالي ()

ب- الراتب التقاعدي غير كافي ()

ج- ابنائي يدفعوني للعمل ()

17- ما الاسباب التي دفعتك للعمل :

أ - الفقر والعوز ()

ب - اعادة الاسرة ()

ج- اوقات الفراغ ()

18- اذا كانت الاجابة ب (الفقر والعوز) فهل سبب ذلك يعود الى :

أ - وفاة اولادك بالحرب او نتيجة اعمال العنف ()

ب- لا املك سكن ()

ج- اني من النازحين من المحافظات الساخنة ()

19- اذا كانت الاجابة ب (اعالة الاسرة) فهل سبب ذلك يعود الى :

أ - اعالة الابناء والبنات لانهم في مراحل دراسية ()

- ب- التكفل بزواج الابناء ()
ج- دفع ايجار السكن ()
د- دفع اجور الكهرباء وشراء الماء ()
20- اذا كانت الاجابة ب (اوقات الفراغ) فهل سبب ذلك يعود الى :
أ- يعد العمل احد اساليب الترويح ()
ب- بالعمل تتعزز مكانتي ومركزي في أسرتي والمجتمع ()
ج- عدم امتلاكي الاموال الكافية للسفر خارج البلد لقضاء وقت الفراغ ()
21- هل تعلم ان الدستور العراقي يضم مواد قانونية تضمن بها حقوق كبار السن ؟ نعم () لا ()
22- هل لديك راتب من شبكة الحماية الاجتماعية ؟ نعم () لا ()
23- اذا كانت الاجابة ب (نعم) فهل يكفيك ويسد حاجتك ؟ نعم () لا ()
24- هل تشجع على عمل كبار السن ليرفع دخله ؟ نعم () لا ()

"الجهات المسؤولة عن تلوث مياه البصرة ومدى مسؤوليتها المدنية"

م.م. : انتصار بديع مطير
جامعة واسط / كلية القانون
imuttair@uowasit.edu.iq

الملخص

كما هو معروف أن الماء يتلوث عندما تتغير طبيعته ويفسد خواصه ، ويمكن تعريف تلوث المياه بأنه تدنس مجاري الماء والآبار والأنهار والبحار والأمطار والمياه الجوفية مما يجعل ماءها غير صالح للإنسان والحيوان والنباتات .
ويعاني قطاع المياه في العراق مشكلات كثيرة أهمها تلوث مياه الشرب وهذا ما حدث في محافظة البصرة والذي بدوره تسبب بالعديد من الأمراض لسكان المحافظة , علما ان هناك العديد من الجهات مسؤولة عن هذا التلوث متمثلة بالدولة باعتبارها الجهة المسؤولة الاولى والشركات باعتبارها الجهة المسؤولة الثانية عما حدث من أضرار للمواطنين ، ويحق للأخير طلب التعويض عن طريق رفع الدعوى أمام الجهات المختصة بعد اثبات تضررهم من تلوث المياه وهنا يقع على عاتق الجهات المسؤولة عن التلوث تعويض المتضررين وفي نفس الوقت اتباع الاجراءات اللازمة للحد من تلك الملوثات للمحافظة على صحة الانسان وبقية الكائنات الحية .
الكلمات المفتاحية : تلوث المياه ، الضرر البيئي ، المسؤولية المدنية .

Responsible entities for contamination of Basra water and their range of civilian responsibility

Intisar Badeea Muttair
Wasit University / College of Law
imuttair@uowasit.edu.iq

Abstract

As it is known that water is contaminated when changing his nature and loss his characters. Water pollution can be defined as the defile of watercourses, wells, rivers, and seas and make him invalid to humans, animals, plants even organisms that live inside water. In Iraq, the water sector suffers from many problems, the most important of which is the pollution of drinking water as happened in Basra province and lead to cause diseases to populations. there are many entities that are responsible for this pollution like the government which is the first responsible entity and companies which is the second responsible entity for any problems on population, and the population has the right to demand compensation by prosecuting after proof of damage from water pollution, here it is the responsibility of responsible entities to compensation of affected populations and do the necessary measures to reduce the spread of pollution to protect human health.

Keywords : water pollution, environmental damage, Civil responsibility

المقدمة :

تعد مشكلة تلوث مياه البصرة من اخطر المشكلات التي واجهت سكان المحافظة نظراً لتعرض العديد من سكانها لحالات تسمم ، وتعد القواعد القانونية الامرة في مقدمة الحلول للحد من تلوث المياه لانها ستكون الفيصل ضد اي جهة تسببت في تلوث مياه البصرة .

وكما هو معروف بان النظام البيئي يعتمد على شبكة معقدة من الحيوانات والنباتات والبكتريا والفطريات التي تعيش جميعها سويا سواء بشكل مباشر ام غير مباشر , ويمكن ان يؤدي ذلك للاحاق الضرر في احد هذه الكائنات على التأثير على البيئة المائية جميعها حيث يمكن ان يتسبب تلوث المياه في زيادة نمو الطحالب في البحيرات او البحار مما يقلل من مستويات الاوكسجين في الماء ,

ويؤثر على حياة النباتات والحيوانات المائية . مثلاً وجود النفط ومشتقاته والمخلفات الصناعية ومياه الصرف الصحي والنفايات في المياه تعمل على التقليل من عمر الكائنات الحية وقدرتها على التكاثـر ومن أجل اصلاح الضرر البيئي الواقع على المتضررين من تلوث المياه لا بد من تحريك دعوى المسؤولية للمطالبة بالتعويض وذلك لكون قوانين البيئة تقرر المسؤولية المدنية بطريقة مباشرة واحياناً بطريقة غير مباشرة . فكان من الضروري معرفة الجهات المسؤولة عن تلوث مياه البصرة لتكون الطرف المدعى عليه في الدعوى المقامة من قبل المتضررين .

والجدير بالذكر ان الضرر هو المحور الذي تركز عليه قضية التلوث البيئي وان الهدف من التعويض في مجال الاضرار البيئية ليس جبر الضرر فقط وانما الحد من الانتهاكات البيئية ، لان هناك العديد من الصعوبات تواجه المتضررين لإثبات خطأ الجهات المسؤولة عنه ، وايضا من المشاكل التي تثور بشأن تعويض المتضررين الكيفية التي يتم فيها تقدير التعويض . وعليه لا بد من بحث أسباب تلوث مياه البصرة وأهم الجهات المسؤولة عن هذا التلوث والأساس القانوني لمسؤولية الجهات وطرق تعويض المتضررين عن تلوث مياه البصرة .

المبحث الاول : أسباب تلوث مياه البصرة والجهات المسؤولة عنه

سنحاول في هذا المبحث على قدر ما يمكننا من أيجاز عرض الصور الحديثة المعاصرة لتلوث مياه البصرة والمنشئة للأضرار التي تعتبر اساس المسؤولية في مجال التلوث البيئي مع بيان اهم الجهات المسؤولة عن تلوث مياه البصرة من خلال مطلبين سنبحث في المطلب الاول أسباب تلوث مياه البصرة وفي المطلب الثاني الجهات المسؤولة عن تلوث مياه البصرة .

المطلب الاول : اسباب تلوث مياه البصرة

يحدث تلوث المياه في حال تغير تركيب عناصره أو تغيرت حالته سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة بحيث تصبح هذه المياه أقل صلاحية للاستعمال الطبيعي المخصص له . ويقصد بذلك كل نشاط ضار ملوث يؤدي الى التأثير على الخصائص الطبيعية والكيميائية والبيولوجية التي تجعل المياه غير صالحة للشرب او الاستهلاك الادمي او في الصناعة او في الزراعة .

وعليه يمكن توضيح أهم أسباب تلوث مياه البصرة من خلال الفرعين الآتيين حيث سنبحث في الفرع الأول النفط والمخلفات الصناعية وفي الفرع الثاني مياه الصرف الصحي والنفايات وانخفاض منسوب المياه في محافظة البصرة .

الفرع الاول : النفط والمخلفات الصناعية

كما هو معروف ان محافظة البصرة تتمتع بثروات طبيعية من بينها النفط ومشتقاته فهو المسبب الاول في تلوث المياه نظراً لوفرتة ، وان البصرة نظراً لموقعها الجغرافي فقد اقيمت فيها عدة مشاريع صناعية كان لهذه المشاريع دوراً رئيسياً في تلوث مياه البصرة من خلال ما تلقيه من مخلفاتها الصناعية في المياه وعليه سوف نبحت اول اسباب التلوث في فقرتين مستقلتين نبحت في الاولى النفط وفي الثانية المخلفات الصناعية

اولاً- النفط

يعد التلوث بالنفط او الزيت البترولي (oil pollution) من اكثر مصادر تلوث مياه البصرة نظراً لانتشاره السريع فوق سطح المياه وتأثيره على النظم البيئية المائية فهو يؤثر على الاسماك والطيور المائية والحيوانات المائية الاخرى لانه يمنع الهواء عن الماء ، كما انه يؤثر على التركيب النوعي للمياه ويخل بخصائصه لما يذوب فيه من مواد هيدروكربونية والبنزين هيكلولوريد BHC والدايلدين ، والكلوريد الثلاثي المركب PCB وال DDT ويؤثر من ناحية اخرى على الشواطئ المنشآت الترفيهية ويضر باقتصاديات المدن الساحلية بوجه عام (سلامة احمد، 2003 ، ص 221-222) .

كما ان من اهم مصادر تلوث مياه البصرة هو التلوث بالنفط عن طريق زيادة كميات الزيوت التي تصب في شط العرب ، فالعديد من المدن الساحلية تصرف مياه مجاريها الى شط العرب وقد تكون هذه المياه الملوثة بالنفط . وايضاً التلوث الناجم عن بعض المطروحات النفطية للدول الساحلية مثل مصفى عبادان في الجانب الايراني لشط العرب وقد يكون تلوث المياه ناجماً عن عمليات الاستكشاف والحفر نظراً لما ينتج عنها عرضاً كميات كبيرة من النفط تصل الى المياه وتختلط به وتؤدي الى الاضرار بصورة عامة . الموارد الحية الموجودة فيه. وايضاً من المشاكل الاساسية المسببة للتلوث الغوارق التي تؤثر سلباً على الملاحة في شط العرب نتيجة حدوث الاصطدامات مع السفن الملاحية المارة بالمنطقة والتي تؤدي الى غرقها وكان هذا احد اسباب غرق ناقلة النفط العملاقة (BFC2) والتي تقدر حمولتها ب (7000) طن من النفط الاسود (moen.gov.iq) .

وبالتالي يمكن القول ان تلوث مياه البصرة بالنفط ومشتقاته نظراً لوجود عدة مصادر له يؤدي الى الاخلال بالنظم البيئية المائية ، وعليه لا يمكن الاستهانة بكميات النفط المسربة الى المياه لان لها تأثير بالغ الخطورة على البيئة البحرية عامة ومياه البصرة خاصة من حيث تأثيره على الحيوانات المائية وعلى الاراضي الزراعية والبساتين التي يتم سقيها بالمياه الملوثة بالنفط وتأثيره على محطات

تصفية مياه الشرب يسببه النفط من مشاكل ميكانيكية وانسداد الفلاتر وبالتالي فهو يؤثر على السلسلة الغذائية والبيئية بشكل عام .

ثانياً - المخلفات الصناعية

تحتل محافظة البصرة مكانة مهمة في الصناعات المختلفة في العراق نظراً لتوافر العديد من المقومات كالمواد الأولية وخاصة النفط والتمور والايدي العاملة وكذلك الموقع الجغرافي الذي يسهل عمليات الاستيراد والتصدير للبضائع المختلفة لذلك انشأت عدة مصانع فيها وغالبية هذه المصانع تطرح فضلاتها الى شط العرب مما يسبب تلوث مياهه ، فمخلفات المصانع بما تحتويه من مواد عضوية كمخلفات مصانع الاغذية ومعامل الالبان وغيرها او مخلفات غير عضوية كالمخلفات المعدنية والكيميائية كل ذلك يؤدي الى التلوث والاضرار بصحة الانسان الذي قد يصل الى حد التسمم (المهدي، 1999، ص 9).

ومن اهم المصانع الموجودة في البصرة والتي ترمي بمخلفاتها الى شط العرب معمل الورق وهو من المعامل الكبيرة في المحافظة ، وعند تحليل عينة من المياه القريبة من المعمل المذكور لوحظ زيادة كمية المواد العضوية وقلة كمية الاوكسجين الذائب وزيادة كمية الاملاح (الكلوريدات) ومن المعامل الاخرى معمل الاسمدة الذي يقع في جنوب البصرة والذي يطرح فضلاته في المياه بحيث ادى ذلك الى انخفاض كمية الاوكسجين وبالتالي تأثيره على الاحياء المائية (الريحاني، بدون سنة ، ص10) . وايضاً لمحطة كهرباء المنطقة الجنوبية في محافظة البصرة اثرها السلبي في تلوث مياه شط العرب بما تطرحه من المياه الحارة والتي ادت الى انخفاض نسبة الاوكسجين المذاب فيه .

وقد ادلت الدراسات البيولوجية ان الاسماك تندر في بيئة مائية تقل فيها نسبة تركيز الاوكسجين عن 5 اجزاء بالمليون وقد تخنقي اذا انخفضت كثيراً عن هذه النسبة (, P. 1956 K. Flagler , 204) وعليه يمكن القول ان المخلفات الصناعية من اهم اسباب بروز مشكلة التلوث في مياه البصرة وبلوغه هذه الدرجة الخطيرة من التلوث والتي تهدد حياة وبقاء الانسان على سطح الارض .

الفرع الثاني : مياه الصرف الصحي والنفايات وانخفاض منسوب المياه في محافظة البصرة .
ان القاء مياه الصرف الصحي والنفايات في المياه يغير من خواصها ويفقد قدرتها على الاستمرار في منح الحياة البحرية ولاشك ان هذه المياه ملوثة بالميكروبات والفيروسات فرميتها في مياه الانهر والبحيرات دون معالجة لها يسبب تلوث لها .

كما ان انخفاض منسوب المياه في محافظة البصرة نتيجة قلة الواردات المائية اليها من نهري دجلة والفرات وكذلك عدم وجود السدود التي تمنع تدفق المياه من شط العرب الى الخليج العربي كل هذا ادى الى انخفاض منسوب المياه وبالتالي فان الانخفاض يسبب ملوحة المياه وظهور الطحالب فيه وجفاف الاراضي الزراعية .

ولأهمية هذين السببين سوف نبحثهما في فترتين مستقلتين سنبحث في الفقرة الاولى مياه الصرف الصحي والنفايات وفي الفقرة الثانية انخفاض منسوب المياه في محافظة البصرة .

أولاً- مياه الصرف الصحي والنفايات :

يعد التلوث بمياه الصرف الصحي والنفايات من اهم المشاكل التي يعاني منها مياه البصرة حيث القاء مثل هذه المخلفات في المياه يغير من خواصها ويفقد قدرتها على الاستمرار في منح الحياة البحرية فضلاً عن تكثف الماء بالميكروبات والفيروسات ويصبح غير صالح للاستعمال الانمي ويهدد الصحة العامة بالامراض والابوئة (المهدي نزيه ، 1999 ، ص 10) وذلك بسبب غياب شبكات الصرف الصحي لاغلب القرى التابعة لمحافظة البصرة كما ان معظم سكان البصرة يقومون باللقاء نفاياتهم المنزلية ومياه المجاري ودورات المياه في شط العرب بصورة مباشرة او بصورة غير مباشرة من خلال عدة جداول ومنها نهر الشافي والرباط والخندق والعشار والحوزة وابو الخصيب وابو فلوس وغيرها .

كما تلعب ظاهرة المد والجزر والتي تتكرر بشكل يومي دوراً كبيراً في وصول تلك النفايات ومياه الصرف الصحي الى ابعد مناطق النهر . وكذلك فان للدول المشاطئة لمحافظة البصرة دوراً كبيراً ايضا في تلوث مياهها من خلال رمي مياه صرفها الصحي في شط العرب وعليه يمكن القول ان رمي ومياه الصرف الصحي في الانهر والبحيرات يسبب تلوث لها لانها تحتوي على الجراثيم والميكروبات والمواد العضوية التي تؤدي الى ضرراً بالصحة العام عند تقسخها مثل جراثيم الزحار والتايفويد ، كما ان زيادة النفايات تؤدي الى زيادة الاملاح التي بدورها تؤدي الى نمو الهائمات النباتية (الفينوبلانكت) التي تؤدي الى زيادة (الطحالب المائية) والتي تتطلب استهلاك كمية كبيرة من الاوكسجين المذاب في الماء (الريحاني ، بدون سنة نشر ، ص8)

ثانياً- انخفاض منسوب المياه في محافظة البصرة

تعاني مياه شط العرب من شدة الملوحة بسبب السياسات المائية المتبعة لدول اعالي النهرين التي ادت الى تقليل الواردات المائية في نهري دجلة والفرات والسياسات المتبعة في بناء السدود وتحويل

مجرى الانهر المشتركة من قبل الدول المجاورة ، فقد تم قطع مياه نهر الكارون وهو المصدر الاساس المغذي لشط العرب بالمياه العذبة وتحويل مجراه الى داخل الاراضي الايرانية مما ادى الى تدهور الوضع البيئي المائي في محافظة البصرة نتيجة لارتفاع تركيز الاملاح الصلبة الذائبة الكلية والملوحة بشكل مضاعف عما كانت عليه في السابق كما ان شحة المياه ادت الى جفاف الاراضي الزراعية والبساتين ونفوق العديد من الحيوانات الداجنة التي تعتاش على هذه المصادر المائية.

(moen.gov.iq)

وعليه يمكن القول ان انخفاض الواردات المائية نتيجة بناء السدود من قبل الدول الجارة كتركيا وايران ساهمت في قلة الواردات المائية لنهري دجلة والفرات, كما ان قيام دولة ايران بتحويل نهر الكارون الى الاراضي الايرانية وهو المغذي الرئيسي لشط العرب بالمياه العذبة نظراً لملوحة شط العرب لارتباطه بالخليج العربي وتأثيره بالمد الملحي لمياه البحر على شط العرب خلال فترات المد كل هذا ادى الى انخفاض منسوب المياه عن محافظة البصرة, وهذا يؤدي الى زيادة ملوحة المياه وظهور الطحالب المائية وتأثيره على صحة الانسان لكثرة الامراض والابوئة.

المطلب الثاني : الجهات المسؤولة عن تلوث مياه البصرة

من خلال بحثنا لاهم اسباب تلوث مياه البصرة وجدنا ان معالجة غالبية هذه الاسباب من قبل الدولة متمثلة بأجهزتها المختلفة وان مسؤولية الدولة عن تلوث مياه البصرة من الموضوعات ذات الطبيعة الخاصة فهناك العديد من الجوانب التي تميزها والمشاكل التي تثيرها , كذلك لا يمكن القول ان الدولة وحدها هي المسؤولة عن تلوث مياه البصرة فهناك العديد من الجهات مسؤولة ايضاً متمثلة بالشركات الموجودة في محافظة البصرة بما تقوم به هذه الشركات من رمي مخلفاتها في مياه شط العرب وعدم اتخاذها كافة التدابير الوقائية والصحية للتقليل من التلوث .

وعليه سنبحث الدولة باعتبارها الجهة المسؤولة الاولى عن تلوث مياه البصرة في الفرع الاول في حين سنبحث الشركات باعتبارها الجهة المسؤولة الثانية عن تلوث مياه البصرة في الفرع الثاني .

الفرع الأول : الدولة باعتبارها الجهة المسؤولة الاولى عن تلوث مياه البصرة

من خلال بيان أسباب التلوث في محافظة البصرة نجد ان اغلبها يقع تحت مسؤولية الدولة متمثلة بأجهزتها الخاصة من وزارات ودوائر رسمية او شبه رسمية . مثلاً وجدنا ان اهم اسباب التلوث في مياه البصرة هو ملوحة مياه شط العرب والناجمة عن قلة المياه وذلك بسبب قيام الدول المجاورة بقطع المصادر المغذية لهذا الشط بالاضافة الى مياه البزل التي تطلقها الدول المشاطئة لمحافظة البصرة ادت الى زيادة ملوحة مياهها وعليه فعلى الدولة العراقية متمثلة بوزارة الخارجية وممثلياتها الدبلوماسية

ان تدخل بالحوار الدبلوماسي مع دول الجوار من اجل تزويد العراق بشكل عام بالمياه والبصرة بصورة خاصة . وكذلك التنسيق مع اليونسكو لحماية مياه شط العرب من التلوث لان الجانب الايراني لا يمكن اغفاله في تلوث مياه شط العرب بما يجلبه نهر الكارون من ملوثات وكذلك نفايات ومجاري المدن الايرانية الملطمة على شط العرب (الريحاني ، بدون ، ص15) ، ويجب على الدولة اتخاذ كافة التدابير اللازمة لجبر دول اعالي النهرين بتزويد العراق بالمياه من خلال قطع التجارة المتبادلة مع هذه الدول والتي تعتمد بشكل كبير في تجارتها على العراق وهذا الدور تلعبه وزارة التجارة والزراعة .

كما لاحظنا ان من أسباب تلوث مياه البصرة هي مياه الصرف الصحي ، والنفايات ، فعلى الجهات الحكومية متمثلة بوزارة البلديات والموارد المائية اتخاذ الاجراءات المناسبة للتخلص من هذه النفايات بطرق حضارية من خلال جلب الأجهزة الخاصة بتدوير النفايات وبناء شبكات للصرف الصحي ومحطات معالجة فعالة في أغلب مناطق البصرة التي تحولت اغلب مياه انهارها الى مستنقعات آسنة بسبب رمي الحيوانات النافقة والنفايات المنزلية فيها ، كما ان هناك آليات البلدية تقوم برمي نفاياتها في انهار القضاء مثل ابو الخصيب وابو فلوس والاعوج التي تعرض معظمها للجفاف وانحسار المياه بشكل كامل او جزئي رغم ان قانون نظام صيانة الانهار والمياه العمومية من التلوث رقم 25 لسنة 1967 حظر تصريف اي مواد ملوثة او ضارة بالبيئة المائية الى اي مصدر من مصادر المياه كالأنهار والجداول والقنوات والبحيرات وغيرها من مجمعات المياه . وايضاً حظر قانون حماية وتحسين البيئة رقم 3 لسنة 1997 تصريف المخلفات الصناعية او الزراعية او المنزلية او الخدمية الى الانهار والمسطحات المائية او المياه الجوفية الا بعد اجراء المعالجات اللازمة عليها بما يضمن مطابقتها للأنظمة والتعليمات والمحددات البيئية وكما حظر القانون الاخير رمي النفايات وفضلات الحيوانات او اشلائها ومخلفاتها الى المصادر المائية (قانون حماية وتحسين البيئة رقم 27 لسنة 2009) ألزم قانون الصحة العامة في المادة (7) على حصول موافقة الجهات الصحية على مواقع تصريف المياه المختلفة الى المصدر المائي لضمانا السيطرة على نوعية المياه في مناطق المآخذ لمشاريع تصفية مياه الشرب .

وعليه يمكن القول ان الدولة متمثلة بالسلطة التشريعية (م 3 قانون حماية وتحسين البيئة) رت العديد من التشريعات الخاصة للمحافظة على البيئة المائية ويبقى دور الحكومة متمثلة بأجهزتها المختصة ان تقوم بواجباتها على اكمل وجه مثل القيام بتنظيف الانهار وعدم رمي النفايات ومياه الصرف الصحي فيها . وايضاً يجب ان تقوم بتنقية مياه الشرب من خلال قيامها بمشاريع تحلية للمياه (RO) وازضافة مادة الكلور اليه لجعله صالحاً للشرب .

وهناك من يقترح على الدولة العراقية انشاء سد غاطس ملاحي في منطقة ابو فلوس وشق قناة مجاورة لشط العرب لنقل المياه العذبة للأراضي المجاورة لشط العرب بعد منطقة السد لتحكم في اطلاق كميات المياه العذبة (meon.gov.iq)

وعليه يمكننا القول بأن الدولة بأجهزتها المختلفة هي الجهة المسؤولة الاولى عن تلوث مياه البصرة لان اغلب الاعمال والمشاريع التي تقلل من التلوث يجب ان تقام من قبلها حيث تسببت انماط الاستغلال الخاطئ للبيئة وعدم الاعتراف بالفشل لدى السلطات السياسية في ايجاد الاطار القانونية والتنظيمي والمؤسسي المتعلق بحماية البيئة واعتماد منهج النظام الاقتصادي التدخلية التي يتسم بملكية الدولة للمنشآت والنشاطات الملونة وما تبعه من اعتبار السلطات العامة المسؤول الاول وشبه الوحيد عن كل حالات التدهور التي اصابته اغلب العناصر والاوساط الطبيعية اي الاضرار البيئية في العراق.(ام كلثوم ، 2015 ، ص103)

الفرع الثاني : الشركات باعتبارها الجهة المسؤولة الثانية عن تلوث مياه البصرة

مع التسليم بما جاءت به الفقرة السابقة فان ايكال هذه المسؤولية الى الدولة كاملة هو منهج غير فعال لان مهما قوي دور الدولة والمؤسسات الحكومية فانه لن يغني عن دور الشركات ، فغالبية اسباب التلوث جاءت نتيجة التطور الصناعي والتكنولوجي في مجال الزراعة والصناعة والاستكشاف النفطي وحفر الآبار النفطية وشركات توزيع النفط فاغلب هذه الشركات ترمي بمخلفاتها في المياه ونظراً لخطورة هذه المواد الملقاة لانها تختلط بالماء بسرعة وتذوب فيه مما يؤدي الى تلوث المياه وجعله خطراً يهدد كل من يستعمله(مأمون ، بدون سنة ، ص8 .

ومن الأمثلة على تلوث المياه من قبل الشركات قيام شركة لصيد الاسماك باستعمال مواد كيميائية سامة في عملية الاصطياد او قيام مشروع صناعي باساءة تصريف فضلات النفط الخام او مشتقاته والماء المالح والمواد الكيميائية والداخلية في العمليات الصناعية خلافاً للطرق المعتمدة التي تؤمن المحافظة على البيئي(العيال، 2013 ، ص114) حيث اجاز قانون الاستثمار الصناعي للقطاعين الخاص والمختلط رقم(20) لسنة 1998 اقامة او توسيع مشاريع صناعية تتوافر فيها الشروط البيئية المطلوبة وغير المضرة بالصحة العامة(التعليمات رقم (1) لسنة 1978 الخاصة بتصريف المياه الصناعية الى شبكات المجاري العامة ، 1978)

والجدير بالذكر ان محافظة البصرة هي المعبر المائي الاول في العراق كما تعتبر العاصمة الاقتصادية له فأدى الى تنوع الشركات في كافة المجالات وغياب الوعي البيئي والرقابة الجدية على

هذه الشركات دفعها الى عدم اتخاذ كافة التدابير اللازمة للتقليل من التلوث وعليه يمكن اعتبار الشركات الجهة المسؤولة الثانية عن تلوث مياه البصرة .

المبحث الثاني : مدى المسؤولية المدنية للجهات المسؤولة عن تلوث مياه البصرة

ان احكام المسؤولية المدنية هي سلاح للاشخاص المتضررين من تلوث مياه البصرة امام الجهات المسؤولة عن التلوث ، فللقضاء المدني دور في تحميل هذه الجهات المسؤولة عن التلوث تبعات مسؤوليتهم الامر الذي يدفعنا الى بحث مدى المسؤولية المدنية للجهات المسؤولة عن تلوث مياه البصرة من خلال بيان الاساس القانوني وكيفية تعويض الاشخاص المتضررة من تلوث مياه البصرة وذلك في مطلبين مستقلين نبحث في المطلب الاول الاساس القانوني للمسؤولية المدنية للجهات المسؤولة عن تلوث مياه البصرة . وفي المطلب الثاني تعويض المتضررين عن تلوث مياه البصرة .

المطلب الأول : الأساس القانوني للمسؤولية المدنية للجهات المسؤولة عن تلوث مياه البصرة

ويقصد بالاساس القانوني للمسؤولية هو السبب الذي من اجله وضع القانون عبء تعويض الضرر على عاتق شخص معين ، وقيل بانها تتمثل بالاسباب التي دعت الشرائع الوطنية الى قيام الالتزام بتعويض الضرر الذي يصيب الغير .

واستناداً لذلك فيقصد بأساس المسؤولية المدنية عن مضار تلوث البيئة السبب الذي من اجله ستضع النصوص القانونية عن تعويض الاضرار الناجمة عن التلوث البيئي على عاتق الجهات المسؤولة قانوناً عن الضرر البيئي . وان اساس المسؤولية المدنية للجهات المسؤولة عن تلوث مياه البصرة تكتسي أهمية بالغة وذلك لصعوبة تحديد المسؤول عن وقوع الضرر نتيجة لتعدد اسباب تلوث المياه هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن آثار تلوث المياه لا تظهر فور وقوعها بل تتطلب مضي فترة من الوقت قبل ان تكتشف ، فمن الصعوبة اثبات الخطأ وهو الاساس الاول والتقليدي للمسؤولية المدنية لذلك نادى البعض بأساس اخر يتمثل بالضرر البيئي دون حاجة الى إثبات وقوع خطأ من جانب الجهات المسؤولة عن التلوث .

وعليه سنبحث في الفرع الاول المسؤولية على اساس الخطأ البيئي وفي الفرع الثاني المسؤولية على اساس الضرر البيئي .

الفرع الاول : المسؤولية على اساس الخطأ البيئي

تقوم المسؤولية المدنية في جانبها التقصيري في مختلف القوانين الوصفية على فكرة الاخلال بواجب قانوني عام وهو الالتزام بعدم الاضرار بالغير . فالضرر الذي ينتج عن هذه المسؤولية يمكن

ارجاعه الى خطأ المسؤول الامر الذي يقتضي تحليل هذا السلوك ومعرفة ما اذا كان يشوبه اهمال او تقصير يستوجب المسؤولية من عدمها (عبد الجبار، 1984 ، ص 229 . وكذلك عبد الباسط ، 2003 ، ص 51)

فالأصل في القوانين الوضعية ان الخطأ هو اساس المسؤولية التقصيرية ، فكل خطأ يسبب ضرر للغير يلزم من ارتكبه بالتعويض (م 204 ق.م ع ، وكذلك م 163 ق.م م . م) . فالضرر الذي يبعث على المطالبة بالتعويض ينبغي ان يكون قد سببه خطأ فالمسؤولية مناطها الخطأ. (احمد سلامة ، 2003 ، ص 300) ولهذا الاساس فأن الدولة والشركات المسؤولة عن تلوث مياه البصرة لا يمكن مسائلتها قانوناً الا اذا وقع خطأ من جانبها سواء كان خطأ ايجابياً يتمثل بقيام الدولة بانشطة معينة وترتب عليه الحاق ضرر برعاياها مثال ذلك تأسيس مجاري ورمي مخلفاتها في مياه شط العرب او غيرها من الانهر المتفرعة عنه وترتب على ذلك الاضرار بالاشخاص .

أو قد يكون الخطأ سلبياً يتمثل في الامتناع عن القيام بعمل كان ينبغي القيام به لمنع التلوث البيئي المائي ومثال ذلك عدم قيام دوائر البلديات بتنظيف الانهر من المخلفات التي ترمى فيها .

وعليه يمكن القول ان الاشخاص المعنوية العامة متمثلة بالدولة والوحدات الادارية والاقليمية والاقاليم والمؤسسات العامة والدوائر الرسمية وشبه الرسمية تهض مسؤولياتها متى ما كانت الاشياء التي تحت حراستها او رقابتها ترتب عليها تعرض الحياة الانسانية للخطر، مثال ذلك من يشغل اسطولاً لناقلات النفط يكون مسؤولاً عن كل اعتداء يقع منه ينجم عنه تلوث مياه البحر (الحسناوي حسن حنتوش ، العدد 13 ، ص 63)

وبالرجوع الى المادة (219) من القانون المدني العراقي بشأن مسؤولية المتبوع (الدولة) عن اعمال تابعه فانها اخذت بفكرة الخطأ المفترض البسيط الذي يمكن اثبات عكسه في حين ان المتبرع الفرنسي في المادة (1384) والقانون المصري في المادة (174) اعتبر الخطأ المفترض من جانب المتبوع افتراضاً غير قابل لاثبات العكس.

وبالرغم مما قيل بشأن هذه النظرية (عبد الكريم سلامة ، 2003 ، ص 300) وما اخذت به التشريعات المدنية الا انها تعرضت الى عدة انتقادات اهمها ان هذه النظرية اذا كانت تصلح لتكون اساساً للمسؤولية في السابق فهي غير صحيحة في الوقت الحاضر وذلك بسبب التطور الكبير في المسؤولية المدنية وهذا التطور بدأ يجعل اشتراط الخطأ امراً غير مستساغ لذلك يجب ان يكون التعويض على اساس الضرر لا الخطأ لان القصد من المسؤولية المدنية هو اعادة الحال الى ما كانت عليه قبل وقوع الضرر (السنهوري، 2000 ، ص 1180)

ووفقاً لهذه النظرية بإمكان الجهات المسببة للتلوث البيئي المائي متمثلة بالدولة او الشركات الافلات من المسؤولية اذا كان عملها مشروعاً واتخذت كافة الاحتياطات مما يمنع وجود الخطأ او الاهمال من جانبها ، كما ان نظرية المسؤولية الخطئية ستؤدي الى حرمان المضرور من الحصول على التعويض في اغلب الاحوال نظراً للصعوبات العديدة التي تقتض اثبات الخطأ في مجال التعويض عن الضرر البيئي لان العالم شهد جملة من التطورات في جميع المجالات ادى الى ظهور مخاطر واضرار جسيمة بحيث من الصعوبة اثبات وقوع الخطا(محمد صديق ، 2007، ص93 وكذلك التركاوي، بدون سنة ، ص62)

الفرع الثاني : المسؤولية على أساس الضرر البيئي

كان من نتيجة الانتقادات والملاحظات التي وجهت الى النظرية السابقة والتي تتعارض مع طبيعة الضرر البيئي . اتجه الفقه والقضاء المعاصر الى أساس جديد للمسؤولية المدنية للتلوث البيئي بحيث يتلائم مع طبيعتها ويغطي كافة الصور الناشئة عنها دون حاجة للبحث عن خطأ واجب الاتبات او حتى خطأ مفترض من جانب المسؤول ، وقد وجدوا ضالتهم المنشودة لهذا الأساس الجديد في فكرة الضرر والذي يطلق عليها البعض بـ(المسؤولية الموضوعية او المادية) (الذنون، 1984 ، ص31 . وكذلك شعيب احمد ، 1983 ، ص368) والتي تعتمد على ركيزة اساسية مضمونها العدالة التعويضية وهذا ما يبرر وجودها سواء استست هذه النظرية على قاعدة الخطر المستحدث او العدالة أو قاعدة الغرم بالغرم(محمد صديق ، 2007، ص95)

وقد أخذت الكثير من التشريعات (م54 من القانون المدني السويسري، م289 القانون المدني الألماني) بهذه النظرية كضرورة تتطلبها التطور الصناعي والتكنولوجي الى التوسع في استخدام الاجهزة والآلات والمعدات الخطرة وصاحب ذلك تزايد المخاطر مع التعامل مع تلك الاجهزة والمعدات فاذا ما أصاب شخص ضرراً بسبب تصرف شخص طبيعي او معنوي يكون له الحق في المطالبة بالتعويض دون حاجة الى اثبات خطأ . حيث استقر الفكر القانوني على ان من يستغل منشأة او مشروع وصاحب هذا الاستغلال مخاطر استثنائية فعليه ان يتحمل ما يصيب الغير من ضرر حتى لو لم يتوافر اي خطأ يمكن اسناده الى مشغل او صاحب المشروع ، لان استلزم الخطأ سيترتب عليه عدم الحصول العديد من المضرورين على تعويض بسبب عجزهم عن اثبات وجود خطأ (سلامة ، 2003 ، ص307).

وعليه يمكن القول ان أساس هذه النظرية يقوم على تعويض الضرر ولو بغير خطأ ويمكن اعتبار ذلك صماماً قانونياً فعالاً لضمان حقوق الافراد وتسهيل تعويض الاضرار الناشئة عن تلوث البيئة المائية سواء من قبل الدولة او الشركات او حتى الافراد وبالرجوع الى قوانين حماية البيئة في العراق نجدها تتجه باحكامها الى الاشخاص الطبيعية والمعنوية سواء كانت عامة ام خاصة وتقرض من خلالها الالتزام بتحمل العقوبات الواردة عند ارتكاب ما يخالف تلك الاحكام .

المطلب الثاني : تعويض المتضررين عن تلوث مياه البصرة

ان الأثر الذي يترتب على تحقق المسؤولية المدنية هو التعويض ، ولأجل بيان كيفية تعويض المتضررين لابد لنا من بحث اثبات الضرر البيئي أولاً وذلك في الفرع الاول ثم نبث طرق تعويض المتضررين من تلوث مياه البصرة في الفرع الثاني .

الفرع الاول : اثبات الضرر البيئي

وفقاً للقواعد العامة في المسؤولية المدنية ان الشخص المكلف باثبات الضرر هو المضرور من تلوث مياه البصرة او من ينوب عنه ، فالاصل ان المدعي هو المضرور من عمل الدولة او الشركات وهي اهم الجهات المسؤولة عن تلوث مياه البصرة ، فاذا لم يكن المضرور متمتعاً بالاهلية اللازمة للنقاضي فينوب عنه الولي او الوصي في رفع الدعوى ، اما اذا توفي المضرور بسبب التلوث فالخلف العام يكون له الحق في رفع الدعوى .

ونظراً لوجود عدد من المتضررين من تلوث مياه البصرة حيث تسمم اكثر من مئة الف شخص حسب احصائية المفوضية العليا المستقلة لحقوق الانسان في العراق (www.aljazeera.net) فيجوز لأي منهم اقامة دعوى مستقلة للمطالبة بالتعويض عما اصابهم من ضرر ولا يهم صفة الشخص الذي يرتكب الفعل الضار سواء كان شخص طبيعى ام شخص معنوي فالدعوى البيئية قد تقام على المواطن او المؤسسات والشركات التي تضر بالبيئة ، كما يمكن ان ترفع على اشخاص القانون الدولي متمثلة بالدولة ، فاللمضرور من التلوث ان يرفع الدعوى على الوزير المختص او الرئيس الاعلى مع ذكر (اضافة لوظيفته) عن الافعال الضارة الصادرة من احد موظفيهم ، اما في حالة عدم ذكر اضافة لوظيفته فان الدعوى تكون مرفوعة عليهم بصفتهم الشخصية مما يترتب عليه ابطال عريضة الدعوى لانعدام شرط اساس من شروط قبول الدعوى الا وهو توجه الخصومة.

وهذا ما اكدته محكمة التمييز في قرار لها ((ولدى عطف النظر على الحكم المميز وجد بانه غير صحيح ، ذلك لأنه كان المقتضي من المحكمة ابتداء للبت فيها اذا كانت خصومته المدعي غير

متوجهة ضد المدعي عليهما او احدهما ذلك لان الخصومة من حق القانون استناداً للفقرة الاولى من المادة (80) من قانون المرافعات (...)(حكم تمييزي في 18/4/1988)

وجديرًا بالملاحظة ان صرامة القواعد التقليدية ادت الى عدم احتضان الاضرار البيئية ذات الطابع الاحتمالي والتي لا تصلح للمطالبة بالتعويض إلا أن غالبية الأضرار البيئية الناتجة عن الافعال المادية هي اضرار محتملة تتراخى الى زمن لاحق(العيال ، 2013، ص118)، كما ان الخصوصيات المتعلقة بعدم يقينية الضرر البيئي التي يتعذر معها اثبات الضرر احد الاسباب التي تستدعي أضفاء مرونة قانونية على قبول دلائل اثبات الضرر البيئي(ام كلثوم ، 2015 ، ص187) ويجرنا ذلك الى التوسع في قبول اثبات الضرر البيئي ويمكننا الاستناد في ذلك الى المادة (205) من القانون المدني العراقي التي اضفت المرونة على قبول دلائل اثبات جديدة وملائمة للضرر البيئي .

ومن طرق الاثبات في الدعاوي البيئية مبدأ المماثلة او تشابه الاخطار على مجموع الحوادث البيئية المتشابهة او المتقاربة اذ لا يعقل ان يظل القانون مجمداً بسبب عدم اليقين ان يحدث اضطراب جيني او سرطان وعند ذلك لا يكون للتعويض او الاصلاح اي معنى . وايضاً يمكن استغلال البيانات التي تعدها الهيئات الخاصة لبيان مدى ملائمة المشروع كوسيلة لاثبات الضرر البيئي من خلال المقارنة بين الوضعية القديمة للوسط الطبيعي قبل وجود النشاط والتغيرات التي طرأت لاحقاً على هذه الاوساط الطبيعية بعد ممارسة النشاط المسبب للتلوث(ام كلثوم ، 2015 ، ص188_189) .

ولكون الضرر البيئي يتسم بطبيعة خاصة قد تتعارض في احيان كثيرة مع القواعد القانونية الخاصة بالضرر الواجب التعويض ، في احيان كثيرة يكون الضرر البيئي غير مباشر او يتعذر معرفة المسؤول عن وقوع الضرر او قد تكون الاضرار البيئية ذات سعة كبيرة اذ قد لا تظهر اثار التلوث فور وقوعها بل تحتاج الى مضي فترة من الزمن قبل ان تكتشف والنتيجة ستكون صعوبة اثبات الضرر(محمود خضر ، بدون سنة ، ص1 ، <http://www.iasj.net>)

وعليه يمكن القول ان قواعد الاثبات المعروفة قد تكون عاجزة عن اثبات الضرر البيئي ، فيمكن الاستعانة بعد وسائل ودلائل اثباتية وبالقرائن والاحصائيات في مجال الاضرار البيئية كمراقبة تصريف النفايات الصناعية السائلة من قبل مفتشي البيئة وكذلك القيام بالتحاليل الدورية لنوعية المياه المخصصة للشرب . وذلك من اجل اضفاء المرونة القانونية عند اثبات الضرر البيئي للتوصل الى نوع المواد الملوثة لمياه البصرة والتي تسببت في تسمم الكثير من سكان المحافظة .

الفرع الثاني : طرق تعويض المتضررين عن تلوث مياه البصرة

يعد التعويض صورة الجزاء في المسؤولية المدنية ، وهو لا يهدف الى معاقبة الفاعل انما يهدف الى جبر الضرر ، وهو اما ان يكون عينياً او نقدياً . ولكن ليس من السهل التعويض عينياً في قضايا التلوث البيئي لكون الاخيرة شائكة ومتعددة الجوانب لاسيما اذا كان هناك اكثر من مصدر للضرر (الرشيد وليد عايد ، 2012 ، ص98)

إلا أننا لم نجد في القانون المدني العراقي نص يحول دون جواز التعويض العيني فللمحكمة سلطة تقديرية في تعيين طريقة التعويض وفقاً لاحكام المادة (209) من القانون المدني العراقي والتي تجوز للمحكمة الحكم بالتعويض العيني متى كان ذلك ممكناً . ويتبين من ذلك ان المحكمة المختصة لا تلجا الى الحكم بالتعويض العيني الا بناءً على طلب الشخص المتضرر وذلك لان التعويض العيني هو استثناء من الاصل الذي يتمثل بالتعويض النقدي الا ان طريقة التعويض النقدي ليست هي الافضل دائماً في نطاق حماية البيئة لذلك بصر الى اسلوب التعويض العيني احياناً بقصد محو الضرر البيئي وازالة جميع اثاره (الحساوي حسن ، عدد 12 ، ص 69)

وعليه سنبحث كل طريقة من طرق التعويض في فقرة مستقلة

أولاً- التعويض العيني

ويقصد بالتعويض العيني اعادة الحالة الى ما كانت عليه قبل احداث الضرر ، وهذا يعني ازالة الضرر الذي اصاب المتضرر واعادة الحال الى ما كان عليه قبل حدوث الضرر وكأن الضرر لم يحدث (الجامعي ، 2014 ، ص143) هذا النوع من التعويض هو الافضل في مجال الاضرار البيئية لأنه يؤدي الى محو الضرر تماماً وذلك بالزام المتسبب فيه بإزالته وعلى نفقته خلال مدة معينة . ويمكن الاستناد الى اعادة الحال في اطار التعويض عن تلوث مياه البصرة الى القانون المدني وذلك في المادة (209) السابق ذكرها وكذلك ما اشار اليه قانون حماية وتحسين البيئة العراقية في المادة (32) والتي تشير الى ان الشخص تعتبر مسؤولاً عما يصدر عنه شخصياً وعما يصدر بفعل الغير اذا كان الغير تحت رقابة هذا الشخص فيلتزم بالتعويض او اعادة الحال الى ما كان عليه كلما كان ذلك ممكناً .

وجدير بالملاحظة ان اقرار اعادة الحال الى ما كانت عليه قبل حدوث الضرر البيئي والتعرف على الحالة الاصلية فان اغلب الاتفاقيات الدولية والتشريعات الداخلية قد اشترطت ان تكون اعادة الحالة الى ما كانت عليه ممكنة ومعقولة وهذا هو المبدأ الذي اشار اليه المشرع العراقي بقوله : كلما كان

ذلك مكناً وبتكلفه اقتصادية مقبولة ذلك لان الموازنة تتم هنا بين كلفة اعادة الحال والقيمة الفعلية للعناصر الطبيعية موضوع الاسترجاع (ام كلثوم ، 2015، ص195)
وعليه يمكن القول ان طريقة التعويض العيني كصورة من صور التعويض في المسؤولية المدنية في قضايا تلوث البيئة المائية لا يمكن انكارها لان ليس هناك ما يمنع القاضي بالحكم على الجهات المسببة بتلوث مياه البصرة بالتعويض العيني متى كان ذلك ممكناً وهو افضل وسيلة لجبر وازالة الضرر لانه يحو الضرر بعكس التعويض النقدي الذي يبقي على الضرر .

ثانياً : التعويض النقدي

في حال تعذر التعويض العيني لعد امكانية جبر الضرر البيئي وخاصةً عندما يكون الضرر معنوي او جسدي فيلجأ القاضي في هذه الحالة الى التعويض بمقابل والذي يتمثل في ادخال قيمة جديدة في ذمة المتضرر قد تكون معادلة لتلك التي فقدها بسبب الفعل الضار والتي تكون في صورة الزام الشخص المسؤول بدفع مبلغ من النقود (الحسناوي حسن ، الضرر المتغير ، 2004 ، ص85 لجبر وازالة الضرر الذي لحق به وهو الاصل في المسؤولية التقصيرية لان كل ضرر سواء كان مادياً او جسدياً او ادبياً من الممكن ان يقوم بالنقود في جميع الحالات التي يتعذر فيها التعويض العيني ، فالنقود اضافة لكونها وسيلة للتبادل فهي في الوقت نفسه وسيلة للتقويم (العامري سعدون ، 1981 ، ص153) ، وقد حددت المادة (207) من القانون المدني العراقي مبلغ التعويض بانه يشمل ما اصاب المضرور من خسارة وما فاتته من ربح بشرط ان يكون ذلك نتيجة طبيعية للعمل غير المشروع بصرف النظر عما اذا كان الضرر متوقعاً او غير متوقعاً .

وعليه يمكن القول ان التعويض النقدي هو الاصل في تقدير التعويض في نطاق الاضرار البيئية لان اعادة الحال الى ما كانت عليه امراً لا يمكن الوصول اليه دائماً ، كذلك فان القاضي في بعض الاحيان قد يمتنع عن الحكم بالتعويض العيني بسبب كلفته الباهظة ، ولذلك فان القاضي في كثير من الدول يمتنع من الحكم بغلق المؤسسات والمصانع المصدرة للتلوث والمقامة بموجب الرخص الادارية ، بل انه قد يذهب الى ابعد من ذلك فيمتنع عن الزام هذه المؤسسات بالقيام بالاعمال الضرورية لمنع التلوث او التقليل منه اذا كانت هذه الاعمال مكلفة لميزانية الدولة او ميزانية المستثمرين في القطاع الخاص لضمان حرية الاستثمار (Marine، 40، p. 1993) .

ومما تقدم يمكن القول بإمكان المتضررين من تلوث مياه البصرة المطالبة بالتعويض العيني متى ما كان ذلك ممكناً لأنه يزيل الضرر بشكل نهائي وانتهاء النزاع البيئي بالنسبة للمستقبل والحد من تراكم الطلبات الخاصة بإزالة الضرر وتعاقبها . كما يمكنهم (المتضررين من تلوث مياه البصرة) المطالبة بالتعويض النقدي بحيث يأخذ القاضي بنظر الاعتبار مصاريف العلاج والدواء وكل ما انفقته المضرور لتحسين حالته نتيجة التسمم من المياه الملوثة او غيرها من الاضرار .

الخاتمة

ومن خلال الدراسة المتقدمة والخاصة بالجهات المسؤولة عن تلوث مياه البصرة فقد تبين لنا مجموعة من النتائج والتوصيات والتي يمكن اجمالها بالاتي :

أولاً : النتائج

1. ان من اهم اسباب تلوث مياه البصرة هو النفط ومشتقاته التي تطرح في المياه من قبل شركات النفط والاستكشاف والحفر ، كما تلعب المخلفات الصناعية التي تلقى من قبل المعامل والمصانع والشركات دوراً رئيساً في تلوث المياه ، لما تحويه من مواد عضوية او غير عضوية كذلك فأن رمي مياه الصرف الصحي سبب لها تلوث لما تحتويه من ميكروبات ومواد عضوية تشكل عند تقسؤها ضرراً بالصحة العامة ، كما ان معظم سكان البصرة يلقون بنفاياتهم في شط العرب تؤدي بدورها الى زيادة الاملاح ونمو الهائمات النباتية .

2. توصلنا من خلال بحثنا الى ان الدولة متمثلة باجهزتها المختلفة هي الجهة المسؤولة الاولى عن تلوث مياه البصرة لان اغلب الاعمال والمشاريع المسببة للتلوث او التي تقلل من التلوث تقام من قبل الاجهزة الحكومية متمثلة بوزارة الموارد المائية ووزارة البلديات ووزارة الصحة والبيئة وايضاً الرقابة على المؤسسات والمصانع والمعامل بما تقوم به من مخالفات بيئية من اختصاص الجهات الرقابية الحكومية مع ذلك لا يمكن القول ان الدولة هي الجهة المسؤولة الوحيدة عن تلوث مياه البصرة لان اي تقصير للدولة واستغلالها الخاطي للبيئة فانه لن يغني عن دور الشركات وما تقوم به من رمي مخلفاتها في مياه البصرة وان اغلب الشركات الموجودة في محافظة البصرة لم تتوافر فيها الشروط البيئية الصحية المطلوبة .

3. اختلف موقف الفقه والتشريعات حول الاساس القانوني لمسؤولية الجهات المسؤولة عن تلوث مياه البصرة ، فالبعض ذهب الى انه يقوم على اساس الخطأ البيئي ، ووفقاً لهذا الاساس لا يمكن مساءلة الدولة والشركات الا اذا وقع خطأ من جانبها . اما الاساس الاخر هو الضرر البيئي وهذا الاخير

كافياً لمسائلة الجهات المسؤولة عن تلوث مياه البصرة دون الحاجة للبحث عن خطأ واجب الاثبات او حتى خطأ مفترض من جانبها .

4. يحق للأشخاص المتضررين من تلوث مياه البصرة مطالبة الجهات المسؤولة عن تلوث مياه البصرة (سواء التي تم بحثها او غيرها من الجهات الاخرى) بالتعويض العيني كلما كان ذلك ممكناً او بالتعويض النقدي عما اصابهم من ضرر نتيجة ارتفاع حالات التسمم في المحافظة .

ثانياً : التوصيات

1. على الجهات الحكومية العراقية الدخول بحوار دبلوماسي مع الدول الجوار لتزويد العراق بالمياه ، واتخاذ كافة التدابير اللازمة لمنع الدول من رمي مخلفاتها او مياه صرفها الصحي في شط العرب من خلال التنسيق مع منظمات حقوق الانسان لحماية شط العرب من التلوث .

2. على الجهات الحكومية متمثلة بوزارة البلديات و الموارد البيئية اتباع طرق حضارية للتخلص من النفايات من خلال جلب اجهزة تدوير النفايات وايضاً عمل شبكات للصرف الصحي ومحطات تحلية المياه في اغلب مناطق محافظة البصرة لافتقارها الى مثل هذه المحطات .

3. على الجهات الرقابية ان تقوم بدورها على اكمل وجه ومن خلال مراقبة عمل الشركات وما تقوم به من رمي مخلفاتها في مياه شط العرب والانهر المتفرعة عنه وتوجيه العقوبات القانونية لها .

4. ندعو المشرع العراقي الى تبني نظرية الضرر البيئي لكونها تغطي كافة الصور الناشئة عن تلوث البيئة وايضاً الصعوبات العديدة التي تعترض اثبات الخطأ في مجال التعويض عن الضرر البيئي لان العالم شهد جملة من التطورات في جميع المجالات ادى الى ظهور مخاطر واضرار جسيمة بحيث من الصعوبة اثبات وقوع الخطأ .

5. ندعو الجهات الحكومية المختصة ببناء سدود من اجل المحافظة على مياه نهري دجلة والفرات وعدم تصريف مياهها الى الخليج العربي .

المصادر

أولاً : الكتب

- 1- د. احمد عبد الكريم سلامة ، قانون حماية البيئة (مكافحة التلوث - تنمية الموارد الطبيعية) ، دار النهضة العربية القاهرة ، 2002 - 2003 .
- 2- د. ادم وهيب الندوي ، المرافعات المدنية ، ط3 ، المكتبة القانونية ، بغداد ، 2011 .
- 3- الاستاذ المساعد ، ام كلثوم صبيح محمد ، البيئة العراقية بين مطرقة التلوث وسندان القصور التشريعي (دراسة في مدى فاعلية المسؤولية المدنية) ، مكتب زاكي ، بغداد باب المعظم ، 2015 .
- 4- جبار صابر طه ، اقامة المسؤولية المدنية عن العمل غير المشروع على عنصر الضرر ، مطابع جامعة الموصل ، 1984 .
- 5- د. سعدون العامري ، تعويض الضرر في المسؤولية التقصيرية ، مطبعة وزارة العدل ، منشورات مركز البحوث القانونية ، بغداد ، 1981 .
- 6- د. عبد الرزاق احمد السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني ، ج1 ، المجلد2 ، ط3 ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، 2000 .
- 7- (1) د. عبد الله تركي حمد العيال الطائي ، الضرر البيئي وتعويضه في المسؤولية المدنية ، منشورات الحلبي الحقوقية ، لبنان ، ط1 ، 2013 .
- 8- محمد فؤاد عبد الباسط ، تراجع فكرة الخطأ ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 2003 .

ثانياً : البحوث

- 1- د. حسن حنتوش رشيد الحسناوي ، دعوى التعويض عن الضرر البيئي ، بحث منشور في مجلة اهل البيت (عليهم السلام) ، العدد 13 .
- 2- د. حسن علي الذنون ، المسؤولية المادية (نظرية تحمل التبعة) ، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية والسياسية ، كلية القانون ، جامعة بغداد ، عدد خاص ، مايس 1984 .
- 3- شعيب احمد سليمان ، المسؤولية المدنية على تحمل التبعة ، مجلة القانون المقارن العراقية ، العدد 51 ، 1983 .
- 4- د. عبد الرشيد مأمون ، دور القانون المدني في حماية البيئة ، بحث منشور على الموقع الالكتروني <http://www.4shared.com/office/51B60FAH/> .
- 5- د. عبد مخور نجم الرياحي ، مصادر تلوث المياه في محافظة البصرة ، بحث منشور على الموقع الالكتروني www.basrhcity,book,talauth :
- 6- م.م عمار خليل التركاوي ، مسؤولية الدولة عن اضرار التلوث البيئي ، بحث منشور على الموقع الالكتروني <http://www.4shared.com/office/aCSQPIG/>
- 7- م.م محمد صديق محمد عبد الله ، الحماية القانونية للبيئة من التلوث (دراسة تحليلية مقارنة) بحث منشور ، مجلة الرافيدين للحقوق ، مجلد 9 / السنة الثانية عشرة ، عدد 32 ، سنة 2007 .
- 8- (1) م.م محمود خضر الدين عثمان ، استقراء لمعالم الضرر البيئي (دراسة مقارنة - معززة بالتطبيقات القضائية) ، بحث منشور على الموقع الالكتروني <http://www.iasj.net> .

9- د. نزيه محمد الصادق المهدي ، نطاق المسؤولية المدنية عن تلوث البيئة ، بحث خاص بمؤتمر نحو دور فاعل للقانون في حماية البيئة وتتميتها في دولة الامارات العربية المتحدة ، 2 - 4 مايو 1999 ، منشور على الموقع الالكتروني <http://www.4shared.com/office/ka6r-093> .

ثالثاً : الرسائل والاطاريح

- 1- د. حسن حنتوش رشيد الحسناوي ، الضرر المتغير وتعويضه في المسؤولية التقصيرية (دراسة مقارنة) ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة بغداد ، كلية القانون ، 2004 .
- 2- م.م علي حسن محسن ، مسؤولية الدولة المدنية عن انتهاك حقوق الانسان ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة كربلاء ، كلية القانون ، 2014 .
- 3- وليد عايد عوض الرشيد ، المسؤولية المدنية الناشئة عن تلوث البيئة (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة الشرق الاوسط ، كلية الحقوق ، 2012 .

رابعاً : القوانين

- 1- قانون حماية وتحسين البيئة رقم 27 لسنة 2009 .
- 2- القانون المدني العراقي
- 3- القانون المدني المصري
- 4- القانون المدني الفرنسي
- 5- القانون المدني السويسري
- 6- القانون المدني الالمانى
- 7- قانون المرافقات المدنية العراقية

خامساً : المواقع الالكترونية

- 1- moen.gov.iq
- 2- www.aljazeera.net

سادساً : المصادر الاجنبية

- 1- K. Flagler , fresh water fishery biology , 2nd edition Brown Comp. publishers , U. S. A. 1956 .
- 2- Marine Fraint-la Juge Judiciaire et la protection de L'environnement memoire de D-E-A-N antes 1993 .

Analysis of Deixis in the Iraqi Constitution of 2005

Saeed Jaber Hussein^(*)

College of Education for Humanities \ University of Wasit

saeedjaber21@yahoo.com

Asst. prof. Fida M. Almawla

College of Arts, University of Wasit¹

falmawla@uowasit.edu.iq

Abstract

The concept of deixis is one of the most important topics in the pragmatic analysis that needs to be clarified; deixis is used to analyse the text, utterance or sentence because every utterance is a reference used to pointing about people, something, place or time. The meaning of this utterance will be clear when the listeners or readers know about who, where and when the utterance is uttered. The current study aims at clarifying Deixis that exist in the Iraqi Constitution of 2005 and how the constitutional makers use these elements in the selected articles. To achieve the aims of the study, several articles have been selected from the Constitution as data to be analysed and a qualitative methodology has been employed in analyzing the collected data based on Levinson (1983). It has been hypothesized that the ordinary readers of the Iraqi Constitution face difficulty in understanding the meaning of a lot of the articles of the constitution because there are false and misuses of the deictic expressions. The study has come up with the results that deictic expressions are widely used in the Iraqi Constitution to convey certain aims. The use of such linguistic and pragmatic elements is proved to have an obvious impact on ordinary peoples' understanding of the legal document.

Key words: Pragmatic, deixis, constitution.

(*). Research plagiarized from the thesis entitled “ a pragmatic analysis of selected articles of the Iraqi constitution of 2005.

تحليل الاشارات في الدستور العراقي للعام 2005

الملخص

يتناول هذا البحث تحليل الاشارات الشخصية والمكانية والزمانية في الدستور العراقي عن طريق اختيار مجموعة من المواد من الدستور وتحليلها طبقاً لتصنيف لفنسن للإشارات . تستخدم الاشارات لتحليل النصوص والكلام لمعرفة من المتكلم متى واين ومن خلالها نتعرف على انسجام النص وترابط الجمل والافكار . يهدف البحث الى توضيح جميع انواع الاشارات الموجودة في الدستور العراقي من خلال اختيار مجموعة من المواد الدستورية وتوضيح مبدأ الصح والخطأ والوضوح والغموض من خلال عرض استخدام هذا الاشارات وتوظيفها من قبل كتاب الدستور . من خلال الدراسة تبين ان هناك بعض الاخطاء والغموض في استخدام هذه الاشارات الشخصية والمكانية والزمانية التي جعلت بعض المواد الدستورية غامضة وغير محددة .

1. Introduction

Legal language is “a medium, process and product in the various fields of the law where legal texts, spoken or written, are generated in the service of regulating social behaviour” (Maley,1994,p.11). It is said that the language of the Constitution is difficult to be understood by ordinary readers. This difficulty is attributed to the fact that the legal language of the Constitution consists of some deictic expressions that are said to be ambiguous and some other expressions have an implied or additionally conveyed meaning. Therefore, the current study is going to investigate and identify the linguistic and pragmatic tools used by the constitutional makers that make the linguistic structure of the Iraqi Constitution difficult and hard to be understood by ordinary people.

2. Literature Review

2.1. Pragmatics

Pragmatics is “the study of language or utterance in the context. It can be regarded as social science as it depends on context and participants. It can be understood as the study of communicative action in its sociocultural context” (Rose & Kasper, 2001, p. 2). The emphasis on language users and their choices is central for most definitions provided in the field of pragmatics. Pragmatics is therefore interested in making appropriate linguistic choices (e.g. choosing appropriate functional language) depending on the intended

purpose of the utterance. It is relatively one of the new branches of linguistics; its historical development goes back to ancient Greek and Roman academic writing where the terms 'pragmaticus' was found in the late Latin and 'pragmaticos' in Greek, both mean being 'pragmatical'. (Yule, 1996).

2.2. Deixis

Levinson (1983) finds that deixis belongs to the field of pragmatics because it is relevant to the relationship between the structure of languages and the contexts in which they are used. A word which bases on deictic indicators is termed as a deictic word and is linked to a context to be understood. Many linguists give different definitions and explanations on deixis or deictic expression as in the following:

The location and identification of persons, objects, events, processes and activities being talked about, or referred to, concerning the spatiotemporal context created and sustained by the act of utterance and the participation in it, typically of a single speaker and at least one addressee. (Lyons (1977, p.637)

Other linguist states that deixis is "the way in which the reference of certain elements in a sentence is determined in relation to a specific speaker and addressee and a specific time and place of utterance" (Matthews, 1997, p.89). Deixis, which comes from a Greek word, for Yule means "pointing via language". He adds that "the technical term for one of the most basic things we do with utterances which mean pointing is called deictic expressions that have their most basic uses in face-to-face spoken utterances" (Yule, 1996, p.1). In other words, any linguistic form that is used to pointing or indicating to an entity is called a deictic expression, deictic markers or deictic words.

According to Mey (2001, p.54), indexical expressions are specific types of referential expressions that, besides their naming, their sense contains a reference to the particular context in which that sense is put to work. He adds that indexical expressions are grammatically determined that they depend for their reference on the person who uses them. Verschueren (1999) observes that deixis refers to one of the most important phenomena that cannot be ignored by the scientific investigation of language use, that is "anchoring" of language in the real world, which is performed by "pointing". The pointers

that are used to establish this phenomenon are called "indexical". They include person, time, space, society and discourse.

Levinson(1983, p.54) states that deixis “concerns the ways in which languages encode or grammaticalize features of the context of utterance or speech event and thus concerns ways in which the interpretation of utterances depends on the analysis of that context of utterance as well ”. In the same way, Widdowson (2007) states that deixis points to something directly and perceptibly present in the context of utterance as in the example:

That door there, this door here.

In other words, the term deixis is the recognition of an entity by pointing evidently as a form of reference that is related to the speaker's context which is very important in understanding the deictic expressions. There are some common words which cannot be interpreted correctly without knowing their context, particularly the context of the situation, such words are: ‘here, there, this or that, now, then, yesterday, today or tomorrow’, as well as pronouns such as ‘you, me, she, him, it and them...etc.’ are impossible to understand what they refer to if one does not know who is speaking, about whom, where and when. Another definition of deixis is provided by Fillmore (1982,p.35) who informs that “ deixis means the name given to uses of expressions and categories of lexicon and grammar which are controlled by certain details of the interactional situation in which the utterances are produced” . Furthermore, he defines the deictic expressions as the following:

Those lexical items and grammatical forms that can be interpreted only when the sentences in which they occur are understood as being attached to some social context, that context defined in such a way as to identify the participants in the communication act, their location in space, and time during which the communication act is performed. Fillmore (1997, p.59)

Huang (2014) observes that deixis is a universal phenomenon which can be recognized in all human languages in the world. With the absence of deictic information, one will not identify who the speaker is, to whom an utterance is uttered, where and when an utterance is said, for example, I'll see you there two weeks from now.

Without the deictic information, one would not identify who to meet, where or when to meet the writer of the sentence. Thus, the meaning of a deictic expression becomes operative only when that expression is used in a certain context.

From the many definitions mentioned above, the researcher can say that deixis is a word or deictic expression whose reference is always moving or changing depending on the speaker, place, and time and the contexts in which it occurs. In the fourth chapter, the researcher will clarify the types of deixis and how the constitutional writers use in the Constitution.

3. Research Methodology

In this study, the researcher uses a descriptive qualitative method. A qualitative design refers to a research procedure that deals with descriptive data. In the qualitative method, “the human beings’ written or spoken words and their observable behaviours are the examples of the descriptive data” (Bogdan & Taylor, 1975, p.4). This research analyses pragmatically the scope of deixis that occurs in the Iraqi constitution of 2005. A descriptive qualitative approach will be employed in describing the data in words or making interpretations of the articles of the constitution to clarify how the constitutional makers employ these elements in the legal document. The research instrument is what the researcher used to collect the information in the qualitative study or observation, the main instrument of this research is the researcher himself because it is a descriptive qualitative study.

For collecting data in this study, the researcher gets the legal document in its two versions Arabic and English; then reads it many times to classify the article according to the deixis used in the Constitution and how the constitutional makers employ them to make the legal document as clear, brief, consistent and coherent.

After collecting data, the researcher uses some steps to analyse the obtained data as revealing the types and function of deixis exist in the Constitution according to Levinson’s classification.

4. Data Analysis

The definition of deixis or deictic expressions has been mentioned previously by many scholars; in this section the types of deixis and how they are used in the Iraqi Constitution are going to be analysed. Levinson (1983)

classifies deixis into five basic types, namely person, place, time, discourse and social deixis. In English, “the situation in which deictic expression is ‘near from speaker’ such as ‘this’, ‘here’, ‘now’ is called proximal terms and the situation in which deictic expression is ‘away from speaker’ such as ‘that’, ‘there’, ‘then’ is called distal terms”(Yule, 1996, p.9). The researcher is going to clarify the types of deixis found in the Constitution and how they are employed by the constitutional maker.

1. Person Deixis

Person deixis is mainly realized by personal pronouns, in many languages, person deixis may incorporate other meaning elements such as the gender of the third person as in English and French and Arabic, the third personal pronouns of the feminine (*she, Elle, هي*). According to Levinson (1983), person deixis associated with the encoding of the function of the participants in the speech event in which the utterance in question is conveyed. He states that:

The category first person is the grammaticalization of the speaker’s reference to himself, second person the encoding of the speaker’s reference to one or more addressees, and third person the encoding of reference to persons and entities which are neither speakers nor addressees of the utterance in question. (Levinson, 1983, p.62)

On the other hand, Yule (1996) clarifies that person deixis takes into account the speaker and the addressee, and operates basically in three-part divisions of personal pronouns which are the first person (*I, me, myself and mine*), second person (*you, your, yourself and yours*) and the third person (*he, she, it, they, himself, herself, his, her, their, its*). Lyons (1968) states that person deixis is not only referring to someone or somebody but it can refer to something by using the pronouns (it and they).

The person deixis in the Constitution is the common type of deixis which occurs in the constitutional discourse because the Constitution is a written document in which the participants whether the speaker or the addressee are not present in the text. Therefore the presence of the first and second person is very rare in the constitutional document; most of the types of person deixis are the third person which is anaphoric deixis which is discussed in the

previous section under the title of the reference. Example of person deixis which exists in the Constitution restricted in the preamble in which one can identify the presence of the first personal pronouns of plural (we, us and our) as in the following:

“We, the people of Mesopotamia, ... Upon our land the first law made by man was passed.....” (first paragraph).

“Acknowledging God’s right over us and in fulfilment of the call of our homeland and citizens.....”(second paragraph).

The discourse of preamble based on the first person pronoun of the speaker in the plural which is defined by the Iraqi people to refer to all people which means that the pronoun (WE) is inclusive which refers to the speaker and the whole group at the same time. The person deixis (we and its variants our and us) is used in the Constitution to confirm the coalescence of the voice of the constitutional makers with the voice of the Iraqi people. The constitutional makers present themselves as part of the Iraqi people, so the constitutional makers want to make the Constitution as a representative of Iraq to affirm that Iraqi people who write this Constitution to express their desires for a prosperous future. Thus, the reader of this Constitution is Iraqi, he will recognize his identity in the preamble which focuses on the narration of the history of this land.

The constitutional document in its content refers to the subject of the sentence either by name or by implied subject or null-subject which occurs when a sentence does not refer to the doer of the action expressed by the verb, but it is clear to whom the sentence is referring. The subject in the Constitution may be by name without using a person deixis and there are many subjects which occur by name in the Constitution such as (the state, the President, the Prime Minister, the member of Council of Representative etc).

Other constitutional provisions which contain the person deixis (the neuter it) in which the subject of the action is ambiguous as in the following articles:

“It is not permissible to combine membership in the Council of Representatives with any work or other official position” (art, 49, sixth).

“It is prohibited to stipulate in the law the immunity from the appeal for any administrative action or decision” (art, 100).

In the above two articles, the subject of the verbs (permit and prohibit) is ambiguous whether a specific authority will be responsible about these actions or the constitutional document that prohibits such action by its supremacy over all other laws in the country.

There is an example of person deixis which occurs in the constitutional provision in an independent sentence which its referent can only be recognized by returning back to the prior discourse is the following:

“Have not participated in suppressing the 1991 and Al-Anfal uprisings. He must not have committed a crime against the Iraqi people” (art, 138, D).

By tracing the referent of this person deixis it will be clear that it refers to the subject of the previous part of the article which talks about the member of the Presidency Council. So, most of the subjects of the constitutional provisions are mentioned and the type of person deixis is only of the type of anaphoric reference except the preamble of Constitution which is built upon the use of the first person in the plural which is prominent in all the five paragraphs of the preamble.

2. Place Deixis

Place deixis is also known as spatial deixis. Consequently, “Place deixis concerns the encoding of spatial locations relative to the location of the participants in the speech event” (Levinson, 1983 p.62). Finegan (2004) proves that place deixis indicates the orientation or position of the referent of linguistic expression in the space. The most frequent words are the pronouns (*this, that and these, those*). Levinson (1983) presents other expressions which are associated with this category are the adverbs (*here/there*) and prepositions (*in, on, over, upon*). Spatial deixis requires whether something is near the speaker or not (*this vs that*).

Expressions of place deixis are context-dependent items involve contextual information about the place of utterance. According to Thomas (1995), place deixis, such as *here, there, this and that*, only become meaningful when you know where the speaker is standing or what the speaker is indicating. The purpose of spatial deixis is to refer to a specific place.

Lyons (1977, p.648) states that “there are two ways in which we can identify an object through a referring expression: first, by informing the

addressee where it is; second, by telling him what is like, what the properties it has or what class of objects it belongs to”. Moreover, Meyer (2009) and Grundy (2000) state that the type of deixis known as spatial or space deixis when it is associated with the adverbs “here and there” and some uses of prepositions such as “in, on, left, right, up, down, above, upon, below, in front of, behind, come, go, bring, and take”. In dealing with spatial deixis, “it is important to remember that location from the speaker’s perspective can be fixed mentally as well as physically. Physically close objects will tend to be treated by the speaker as psychologically close. Something that is physically distant will generally be treated as psychologically distant” (Yule, 1996, p.12).

In the Constitution, there are many aspects of place deixis because the Constitution is concerned with the specific region which is Iraq; the Constitution will be operative in the borders of this country and the Constitution represents the people of Iraq. Example of the spatial deixis which refers to the land in which this Constitution is operative as in the following by using a preposition followed by a location:

“We, the people of Mesopotamia.....Upon our land, the first law made by man was passed, and the oldest pact of just governance was inscribed, and upon our soil the saints and companions.....” (first paragraph of the preamble).

Here, the constitutional makers are as part of the group (the people of Mesopotamia), by using (*upon*) they indicate the location or the place in which the people who approve this Constitution live, in this country which is the first country that made law, the country of saints and companions that all refer to a specific place which is (Iraq). By knowing the property of the land one will know which land the constitutional makers mean, then the reader will identify this land by sharing the information between the two participants.

There is a clear use of adverbs of place to indicate the place or the location in which certain rules of Constitution are operative or have their legal force as in the following:

“Each Iraqi has freedom of movement, travel, and residence inside and outside Iraq” (article, 44).

In this article, the two adverbs (*inside* and *outside*) are deictic because they refer to a particular place, which includes where an utterance or an act takes place, the constitutional makers give an idea to the receiver about the places in which each Iraqi can move or travel to know the borders of Iraq which are known for all the people of the country, so here there is an identification of the locution of Iraq.

Additionally, the demonstrative pronoun (*those*) is used by the constitutional makers in many articles to refer to certain persons who are distal of the speaker to encompass many people in a certain place of responsibility in the state without referring to them by name as in the following article:

“Ambassadors and those with special grades, based on a proposal from the Council of Ministers” (art, 61, B).

In this article, by using the demonstrative pronoun (*those*), the constitutional maker refers to a group of people with the special grade without clarifying who they are, the constitutional makers leave the details of describing them to the authority of Council of Ministers. Leaving them without limitation of their functions can be considered as a violation of Grice's maxim of quantity to make your conversation informative as required.

Sometimes the constitutional maker uses the place deixis to specify the place without identification of limited locution in which an action takes place as in the following article:

“Every Iraqi shall have the right to own property anywhere in Iraq. No others may possess immovable assets, except as exempted by law” (art, 23, third).

In this article, the constitutional maker uses the adverb (*anywhere in Iraq*) to refer in general without specification to any place inside the borders of Iraq in which Iraqi people can live. Other times the constitution maker uses the place deixis to refer to a particular place and no other in which the constitutional action should take place as in the following article:

“ Each member of the Council of Representatives shall take the following constitutional oath before the Council before assuming his duties” (art, 50).

Here, logically the reader will understand from the context that the constitutional maker means that the action takes place in front of the members of Council who will perform the constitutional oath in front of their colleagues and not in front of the building of the council. Fromkin, Rodman and Hyams (2003) point out that" before/ behind, left / right, front/back" are deictic when someone needs to know the orientation in space of the conversational participants to recognize their reference.

Another example of place deixis in the Constitution by using the adverb of place (wherever) to refer to the whole Constitution as in the following article: " The expression "the Presidency Council" shall replace the expression "the President of the Republic" wherever the latter is mentioned in this Constitution....." (art,138).

In this article, the constitutional makers use the adverb (wherever) to refer to any place in this Constitution in which the expression (the President of the Republic) occurs, in fact, the constitutional makers use this adverb instead of going back to all the positions in which this expression occurs and replace it by (the Presidency Council) because this amendment added to the Constitution after its writing as one type of agreement between the politicians to get time. This is justified by the context in which the Constitution was written after a dictatorial presidential regime and the fear of the power of the President of the Republic.

3.Time Deixis

The time or temporal deixis is associated with the identification of time of the events described in the utterance whether spoken or written. Lyons (1996) states that temporal deixis can be identified grammatically by tenses and lexically by many adverbs of times. Grundy (2008) maintains that the tense system is very important in time deixis. Almost every sentence refers to an event at a specific time. Another point of view is that "temporal deixis concerns with various times of utterance which is uttered by the speaker. It has a function to locate points or intervals on the time axis and using the moment of utterance point" (Cruse, 2006, p.180). Cruse (2006) adds that time deixis can be divided into three major types: before the moment of speaking, at the time of speaking, and after the time of speaking. By recognizing these

three types of time deixis, one can say that they are identified through the tenses in which they are presented, namely the present, past or future tense.

Yule (1996) states that one of the basic types in time deixis is in the choice of verb tense. In English, there are two basic tenses; they are the present and the past. The present tense is the proximal form and the past tense is the distal form. In the same way, Meyer (2009) claims that the main refereeing point for time deixis is the present and the definite time at which the message is produced. Thus, phrases, such as in the morning, on time, at noon or by the evening, can be markers of time deixis. The first temporal deixis which one encounters in the Constitution refers to the present time, usually with an adverb of time as in the following:

“We, the people of Iraq, who have just risen from our stumble, and who are looking with confidence to the future through a republican.....” (preamble, fourth paragraph).

In this position, *“just”* is an adverb of time which is used for something that happened very recently. The constitutional makers use this adverb metaphorically because by saying that Iraqi people have risen from their stumble at the moment in which the Constitution is written is unacceptable and illogical because this contrasts with the reality of the events in Iraq at this period. The problems of Iraq are not solved by the issue of this Constitution, there are many problems which continue till now even in the Constitution itself. The constitutional makers here may fail to refer to the specific time in which the Constitution will be operative and perform its goal in guaranteeing the good life for all people of Iraq and not the time in which it is written before its issue. The adverb *“just”* may be substituted by another adverb such as *“soon”* to be more appropriate to the context in which the Constitution is written and to make the word fits the world of reality. There are other adverbs of time cannot be understood by measuring the time in which the Constitution is written. The two adverbs of time (*yesterday and tomorrow*) as in the following:

“We, the people of Iraq, of all components and across the spectrum, have taken upon ourselves to decide freely and by choice to unite our future, to take lessons from yesterday for tomorrow, and to enact this permanent Constitution.....” (preamble, last paragraph).

The two adverbs are adverbs of time (yesterday, tomorrow) according to Levinson (1983) refer to the relevant day. Or in another word, they are relative to the time at which the spoken or written message was produced. He observes that an utterance can be tested to be deictic or not in terms of its truth conditions, in the above text you are unaware of when yesterday and tomorrow are unless you have a fixed reference point of when the text was written. Here, the constitutional makers talk from their point of view about the measuring time which contrasts with the point of view of the audience about the time in which the Constitution will be operative after the general referendum on the Constitution. The context is very essential to solve any ambiguity or misunderstanding and make the reference of these adverbs clearer. The constitutional makers use the two adverbs of time (yesterday and tomorrow) metaphorically to refer to a long period which is the past and future of Iraq. The use of these two adverbs violates Grice's maxim of manner to be clear and unambiguous because such adverbs of time which refer to specific period contrast with the feature of the permanence of the Constitution.

As it is mentioned above, that the system of time is important in the time deixis, one of ambiguous tense in the Constitution is the use of "shall". Triebel (2006) states that (shall) is used both to clarify obligation and imply futurity of the action which creates ambiguity. In the third chapter, the researcher clarified the problem of using "shall" in the legal language to express an obligation. In the Constitution, the time deixis with "shall" is used to refer to tense in which certain action should be performed. The ambiguity of "shall" is clear in the obligations which are declared by this Constitution as in the article below:

"The State shall guarantee freedom of movement of Iraqi manpower, goods, and capital between regions and governorates, and this shall be regulated by law" (art, 24).

Whereas in this article, the use of "shall" expresses the obligation as in all legal text, but the performance of this obligation in the constitutional document is limitless because the constitutional makers do not refer to the point of time in which this obligation will perform. In all the positions in which such obligation occurs in the constitution, it is best to be formulated

with clarifying a point of time to perform these obligations, the best limitation may be as in the following:

“The State shall guarantee freedom of movement of Iraqi manpower after this constitution will be operative”.

In this article, it should say that the time of the writing of Constitution is not the same time in which it will be operative or read by any person subsequently, so to avoid the ambiguity which is one important sub-maxim of Grice’s maxim of manner there should be a clear point of time in which such act will be performed. Most of the affairs that need to be regulated by law left without issuing a regulated law because they are mentioned in the constitutional provisions with an obligation by (shall) without a limited point of time as an example is the following:

“Military service shall be regulated by law”(art,9, second).

This sub-article which refers to an obligation to regulate the military service is limitless without any reference to a particular point of time to perform the action; therefore till now, the legislative power ignores to regulate the military service and many other affairs which need an enactment because of the absence of limited point of time which obligates it to perform such enactment.

In the same way, the constitutional makers refer to a period by using three conditions as in the following:

“Other articles not stipulated in clause “Second” of this Article may not be amended, except with the approval of two-thirds of the members of the Council of Representatives, the approval of the people in a general referendum, and the ratification by the President of the Republic within seven days”(art,126, Third).

In this article, the constitutional makers use the present to talk about a future event which is, according to Cruse (2006), not the moment of producing the message, but after it. Besides, there are three conditions for the amendment and the time deixis (*seven days*) is ambiguous when it starts whether after the approval of the Council of Representatives or the approval of the people or after the time in which the President receives the ratified amendment.

Other provisions in which the temporal deixis of the performance of specific acts is clear and limited in the Constitution are the following articles:

“The preliminary investigative documents shall be submitted to the competent judge in a period not to exceed twenty-four hours from the time of the arrest of the accused, which may be extended only once and for the same period” (art,19, thirteenth).

In this article, the writers of the Constitution are very careful about the determination of the period in which the action in the article takes place by giving a limited reference to the time that should not exceed (twenty-four hours from the time of the arrest). As a result, there will be no chance to investigator to delay his judgment more than (24) from the time of the arrest. The second temporal deixis which is very specific and accurate is the following:

“The Council of Representatives shall decide, by a two-thirds majority, the authenticity of membership of its member within thirty days from the date of filing an objection”(art,52).

In this article, the makers of the Constitution give great attention to specify the period in which the Council of Representatives shall decide a decision about the membership of one of its member by clarifying the point of time to be limited in thirty days from the date of presenting the objection by the member. But the constitutional makers ignore the reference to the time in which the member has the right to present an objection whether it is after the promulgation of the results or in the first session or the first month or the first year.

One of the perfect specifications of time deixis in the constitution is in the following article:

“The electoral term of the Council of Representatives shall be four calendar years, starting with its first session and ending with the conclusion of the fourth year” (art,56, first).

Here, the constitutional makers were very careful in the determination of the electoral term in a way that does not leave any doubt or another interpretation of the age of the Council of Representatives by determining the period by the first session then and after four years.

4. Discourse Deixis

There are different views about the discourse deixis, some linguists consider discourse deixis as an anaphoric reference because it refers to an entity mentioned early in the text as it is clarified in the section of the reference. Another view considers discourse deixis as deictic expressions that refer to previous or succeeding parts of the discourse. In other words, discourse deixis refers to words and phrases that reveal the connection between an utterance and the prior or posterior discourse. Discourse deixis is used for words which refer backgrounds (by what is called ‘anaphora’), or forwards (another term ‘cataphora’). Levinson states that “discourse deixis encodes referent to portions of the unfolding discourse in which the utterance is located”(Levinson,1983,p.62). This means that discourse deixis is deictic reference to a part of the text linked to the speaker’s current place in the text, such as above, below, last, previous, proceeding, next, that, this.

The discourse deixis is identified by Levinson (1983) who states that a distinction must be recognized between discourse deixis and anaphoric expression. Discourse deixis shares with anaphora or cataphora the category to function in the text as cohesive devices. Anaphora is defined as the use of a pronoun to refer to the same referent as a prior term which is known as the antecedent; it can link between and across sentences. Deictic expressions are used to introduce a referent, and anaphoric pronouns are used to refer to the same entity thereafter.

When a pronoun refers to a linguistic expression itself, it is discourse deixis, otherwise, if the pronoun refers to the same entity as a prior linguistic expression refers to, it is anaphoric. In the section of reference, the researcher gave examples about the using of “this” as anaphoric reference, in this section, he is going to give another example about the discourse deixis according to Levinson as in the following:

“Private and public education shall be guaranteed, and this shall be regulated by law” (art,34, fourth).

In fact, according to Levinson (1983), (*that*) is used to a prior portion of the discourse, while (*this*) used to refer to an upcoming portion of the discourse, therefore using (*this*) in all the articles which contain (*this shall be regulated by law*) seems inappropriate because “this” is used to refer to the

forthcoming portion of discourse. Furthermore, Jespersen (1933) emphasizes that(*this*) often refers to what is following and (*that*) to what precedes. Thus, it is better to use the demonstrative (*that*) which refers to a preceding portion of discourse which in these articles is the first portion of each article. Furthermore (*that*) is more appropriate to the time in which the act of enactment will happen in the future which is different from the point of time in which the constitution was written. So, it is better for all articles that contain (*this*) to be formulated as the following:

(That shall be regulated by law)

Finally, the last type of deixis is social deixis does not occur in the constitution.

“Social deixis concerns with the aspects of sentences which reflect or establish or determined by certain realities of participants or the social situation in which the speech event occurs” (Levinson, 1983, p.89).

5. Conclusions

Based on the discussion of the results of the study, it can be concluded that the constitutional makers have used deictic expressions so widely. The use of these linguistic elements have been found to cause some ambiguity that makes legal document difficult to be understood by ordinary people. In many articles the constitutional maker used deixes; the person deixis in the Constitution is the common type of deixis which is sometimes ambiguous or unclear. The time deixis is the same, there is unclear point of time to perform some actions and some adverbs of time which are false or failed to refer to specified time . Furthermore; place deixis is used to refers to the land in which this Constitution is operative or the place in which certain actions should take place. With the use of the discourse deixis, according to Levinson(1983), there is an inappropriate use of the demonstrative (*this*) which is used to refer to what occurs or what happens, later on, to refer to something mention previously. This conclusion proves the hypothesis of the study which says that the ordinary readers of the Iraqi Constitution face difficulty in understanding the meaning of a lot of the articles of the constitution because there are many errors and misuses of the deictic expressions.

References

- Bogdan, R. & Taylor, J. (1975). *Introduction to qualitative research method*. Canada: John Wiley & Sons.
- Bulmer, E. (2017). *What is a Constitution? Principles and concepts*. International IDEA Strömsborg, Sweden.
- Cruse, A. (2006). *A glossary of semantics and pragmatics*. Edinburgh: Edinburgh University Press.
- Fillmore, J. (1982). *Towards a descriptive framework for spatial deixis*. In Jarvella, R.J. Klein, W. Chichester, Wiley: 31-59.
- Finegan, E. (2004). *Language: Its structure and use*. Wadsworth.
- Fromkin, V. Rodman, R. & Hyams, N. (2003). *An introduction to language*. Seventh Edition. United States: Thomson.
- Grundy, P. (2000). *Doing pragmatics*. New York: Oxford .
- Grundy, P. (2008). *Doing pragmatics*. Great Britain: Hodder Education .
- Holmes, J. (2001). *An introduction to sociolinguistics*. England: Pearson Education Limited.
- Huang, Y. (2014). *Pragmatics (Second ed.)*. Oxford: Oxford University Press.
- Jespersen, O. (1933). *Essentials of English grammar*. London .
- Levinson, C. (1983). *Pragmatics*, Cambridge: Cambridge University Press.
- Lyons, J. (1977). *Linguistic semantics. An introduction*. Cambridge University Press .
- Lyons, J. (1996). *Linguistic semantics: An introduction*. Cambridge University Press.
- Maley, Y. (1994). *The language of the law*, In: John Gibbons (ed.), *Language and the law*.
- Matthews, H. (1997). *Oxford Concise Dictionary of Linguistics*. Oxford University Press.
- Mey, J. (2001). *Pragmatics : An introduction*. Oxford, UK: Blackwell .
- Meyer, F. (2009). *Introducing English linguistics*: Cambridge, UK: Cambridge University Press.
- Rose, R. and Kasper, R. (2001). *Pragmatics in language teaching*. In K.R, Rose & R., Kasper. *Pragmatics in language teaching* (pp.1–12). Cambridge: Cambridge University Press.
- Thomas, J. (1995). *Meaning in introduction: An introduction to pragmatics*. New York, NY: Longman.
- Triebel, V. (2006). *Pitfalls of English as a contract language* . London
- Verschueren, J. (1999). *Understanding Pragmatics*. Oxford: Oxford .University Press.
- Widdowson, G. (2007). *Discourse analysis*. Oxford University Press .

Ministry of higher education

& Scientific research

University of Wasit

College of education

Issn :1994-2417

JOURNAL OF THE COLLEGE OF EDUCATION

University of Wasit
academic refereed –Biannual College
of education

University of Wasit

NOVEMBER.. NO. 45 –14 YEAR -2021

EMAIL : ECJUOW@UOWASIT.EDU.IQ